

خبر في القصر وجرية العصر

في ذكر فضل أهل فارس

[٣]

تأليف

عماد الدين الأصفهاني

لكن في ٥٩٢ هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور عدنان محمد الطعمة

عمادالدین کاتب، محمد بن محمد، ۵۱۹-۵۹۷ ق.

خریدة القصر و جريدة العصر : في ذكر فضلاء اهل فارس / تأليف عمادالدین الاصفهانی؛ تقدیم و تحقیق عدنان محمد آل طعمة - تهران: مرکز نشر میراث مکتوب، آینه میراث، ۱۴۲۰ ق. / ۱۹۹۹ م. / ۱۳۷۸ ش. ۳۹۲ ص. - (میراث مکتوب ۵۲؛ زبان و ادبیات عرب ۲)

ISBN 964-6781-21-7 (VOL. 3)

بها: ۲۰۰۰۰ ریال.

ISBN 964-6781-07-1 (3 VOL. SET)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا (فهرست نویسی پیش از انتشار).

‘Emād al-Dīn al-Aṣfahānī.

ص.ع. لاتینی شده:

Xarīdat al-qaṣr wa Jarīdat al-‘Aṣr.

این کتاب جلد سوم از کتاب خریدة القصر و جريدة العصر است.

عربی.

کتابنامه: ص. [۳۷۷] - ۳۹۲.

۱. شعر عربی - تاریخ و نقد. ۲. شاعران ایرانی (عرب زبان). ۳. سرگذشتنامه. ۴. شاعران

ایرانی - فارس. ۵. شاعران عرب - سرگذشتنامه. الف. آل طعمة، عدنان محمد، ‘Adnān, ‘Al Ṭu‘mah, Muhammad ۱۹۴۸ -

مصحح. ب. مرکز نشر میراث مکتوب؛ آینه میراث. ج. عنوان.

۸۹۲/۷۱۰۰۹

۲۰۱۲ خ ۸ ع / ۲۱۸۳ PJA

۱۳۷۸

[PJA ۴۱۸۸ / ۴۰۱]

کتابخانه ملی ایران

۷۸-۷۰۴۶ م



خریدة القصر و جريدة العصر

في ذكر فضلاء أهل فارس

تأليف: عمادالدین الأصفهانی (۵۱۹-۵۹۷ ق)

تقديم و تحقیق: الدكتور عدنان محمد آل طعمة

الناشر: آینه میراث (مرآة التراث)

الطبعة الاولى: ۱۳۷۸ ش / ۱۴۲۰ ق / ۱۹۹۹ م

العدد: ۲۰۰۰ نسخة

تنضيد الحروف و الاخراج الفني: مؤسسة نشر التراث المخطوط

المطبعة: مؤسسة الطباعة و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

ISBN 964-6781-21-7 (VOL.3)

ISBN 964-6781-07-1 (3VOL.SET)

عنوان الناشر: ص.ب: ۵۶۹ - ۱۳۱۸۵، طهران، جمهورية إيران الإسلامية

هاتف: ۳-۶۴۹۰۶۱۲ / فاكس: ۶۴۰۸۷۵۵

الثلث: ۲۰۰۰ تومان



تزخر خزائن مكتباتنا بالمخطوطات القيّمة التي تضمّ ثقافة ثرّة لإيران الإسلامية، وهي في جوهرها مآثر العلماء و النوابغ العظام و التي تمثّل هويّتنا نحن الإيرانيين. وإنّ المهّمة الملقاة على عاتق كل جيل أن يبجّل هذا التراث الثمين و يبذل قصارى جهده لإحيائه و بعثه للتعرف إلى تاريخه و ثقافته و أدبه و ماضيه العلمي.

و رغم جميع الجهود التي بذلت خلال العقود الأخيرة لاكتشاف الكنوز المخطوطة لتراث هذه الأرض و التحقيق و البحث اللذين انصبّا في هذا المضمار، و نشر مئات الكتب و الرسائل القيّمة، فإنّ الطريق ما يزال طويلاً حيث توجد آلاف الكتب و الرسائل المخطوطة المحفوظة في المكتبات داخل البلاد و خارجها ممّا لم يتمّ اكتشافه و نشره.

كما أنّ كثيراً من النصوص التراثية و رغم طبعها عدّة مرّات لم ترقّ إلى مستوى الأسلوب العلمي المتوخّى للنشر، بل هي بحاجة إلى إعادة تحقيقها و تصحيحها. إنّ إحياء و نشر الكتب و الرسائل المخطوطة هو الواجب الملحق على عواتق المحققين و المؤسسات الثقافية، و إنّ وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي و انطلاقاً من أهدافها الثقافية، أسست مركزاً لتسهم من خلاله و بدعمها لجهود المحققين و الباحثين و بمشاركة الناشرين، في نشر التراث المخطوط، و لتقديم للنخبة المثقّفة مجموعة قيّمة من النصوص التراثية و مصادر التحقيق.

مركز نشر التراث المخطوط

الفهرس

١٣ في ذكر أهل فارس
١٣ الشريف التوبندجاني الشاعر
٢٥ في ذكر جماعة من العلماء والأدباء
٢٥ الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي
٢٨ الفقيه الركن السروستاني
٣١ الأديب الخطيب فخرالدين نصر بن عبدالله المعروف بابن مريم
٣٢ الحسين بن محمد بن واصل الفارسي
٣٢ القاضي البيضاوي
٣٤ القاضي أبو المعالي هبة الله بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين الشيرازي
٣٦ خوزستان
٣٦ الإمام شهاب الدين وشرفه أبو العباس احمد بن محمد بن محمد العبّاسي الحويزي
٥٢ ولده شرف الدين [الحويزي]
٥٣ قاضي الحويزة أبوالمفاخر عمر بن احمد بن علي الأنصاري
٥٦ أفاضل كرمان
٥٦ الصّاحب مكرّم بن العلاء الكرمانى
٥٧ أبو الكفاة معمر بن علي الكرمانى
 البديع الكرمانى بديع الزمان أبوالمعالي اسماعيل بن الحسين بن اسماعيل بن احمد بن عبدالله بن
٦٠ نوح الكرمانى
٦٦ تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى
٦٧ باب في ذكر محاسن كاشان وقم وساوة والرّي وزنجان وأبهر وأذربيجان وهمدان والجبل
٦٧ السيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبدالله بن الحسينى الراوندى

- ولدهُ السَّيدُ أبوا المحاسن احمد بن أبي الرُّضا الراوندي ٧٦
- (جماعة من فضلاء كاشان) ٧٨
- الحكيم جمال الدين أبوسعيد عليّ بن مسعود ابن محمّد بن الفرخاني ٧٨
- أخوه الخطير أبوالفضل بن الفرخان ٨٠
- جماعةٌ من أهل قاشان ذكرهم لي بأصفهان السَّيد كمال الدين ابن السَّيد أبي الرُّضا الراوندي وأنشدني
شعرهم ٨١
- الأصيل أبو علي أحمد بن اسماعيل بن الحسيني ٨١
- القاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن الحسين القريب ٨١
- النَّظام اسعد بن عزيز الحضرة علي بن عمران ٨٢
- الرُّضي القاشاني الأديب ٨٢
- فضلاء ساوة ٨٣
- الأستاذ الموفق أبوطاهر الحسين بن حيدر بن احمد بن الحسين بن خزيمة بن مُحَبِّ الخاتوني
البُجيلي ٨٣
- القاضي الأعرج السَّاوي ٨٧
- الأديب علي بن محمد بن علي القهروزي ٨٨
- أبو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق بن عيسى القمي ٩١
- ومن شعراء الرِّيِّ وقومس و مايجري مَعَهُمَا ٩٢
- جماعة من الفضلاء جرت بينهم و بين أبي المعالي القومسي معارضة في الأبيات المنظومة في عين
طغمش بالرِّيِّ ١٠٦
- الشيخ أبو عامر الجرجاني ١٠٦
- الإمام أبوالفضل محمد بن ابراهيم الخلّال ١٠٧
- فضلاء قم و الرِّي ١٠٨
- ابن شمامة القُمِّي : ١٠٨
- الفقيه ابن فوران الرازي أبوالفتح محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن يحيى بن أسد
بن نصر ١٠٩
- الكيّا يحيى الرازي أبو الحسين يحيى بن الحسين بن اسماعيل الزيدى العلوي ١١٠
- أبو المعالي بن اسعد الكازي ١١١

- الأسّاد علي بن أبي الفوارس الرازي ١١١
- أبو القاسم أحمد بن مختار بن عبدالله الرازي القطّان ١١٢
- أبو طاهر العِمادي الأسترابادي ١١٢
- القاضي أبو العلاء الرّنجاني ١١٢
- فضلاء أبهر ١١٤
- القاضي أبو الفتح الناصر بن هبة الله الأبّهي ١١٤
- عبدالوارث بن عبدالمنعم الأسدي الأبّهي ١١٤
- أبو المظفر الفقيه فرامرز بن مبشر بن فيروز الديلمي الأبّهي ١١٥
- (فضلاء قزوین) ١١٥
- القاضي ابن المعافى القزويني ١١٥
- الأديب أبو محمد القزويني ١١٦
- (فضلاء جنزة) ١١٧
- الأديب أبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي ١١٧
- الأوحد السّالمي ١١٨
- رؤساء بلدة خوي ١١٩
- احمد بن القائد - رئيس خوي ١١٩
- ولده عبدالرحيم بن احمد القائد ١٢٠
- فضلاء مرّند ١٢٢
- الفقيه أبو محمّد المرّندي المؤدّب ١٢٢
- الأديب ابراهيم المرّندي ١٢٣
- القاضي نوري ١٢٤
- ولده القاضي عبداللطيف بن نوري ١٢٤
- الأديب أبو الحسن علي بن حذكويه بن ابراهيم المرّاعي ١٢٥
- الشيخ أبو زكريا التبريزي الخطيب ١٢٦
- العميد الفياض ١٢٨
- الفقيه اسماعيل بن المثنى التبريزي ١٣٠
- فضلاء ١٣١

- القاضي عزيزي ١٣١
- الشریف محمد بن العباس الطبري ١٣٢
- القاضي احمد الزبير الطبري ١٣٣
- القاضي أبو مغلد احمد بن محمد الفزاري الطبري ١٣٣
- (فضلاء بروجرد) ١٣٤
- القاضي أبو المظفر شبيب بن الحسن بن عبدالله بن الحسين بن شباب ١٣٤
- فضلاء الكرج ١٣٦
- الفقيه أبو الحسن محمد بن ابي طالب عبدالملك بن محمد بن عمر الكرجي ١٣٦
- الدّهخدا أبو الحسن بن بكويه الكرجي ١٣٧
- فضلاء همدان ١٣٧
- عين القضاة الميانيجي ١٣٧
- الأوحد أبو العشائر بن الكافي ظفر الهمداني ١٣٩
- أبو القاسم الهمداني ١٤٠
- الشيخ أبو النجيب الزاهد الشهروردي ١٤١
- القاضي أبو معاذ الشهروردي ١٤٢
- فضلاء أهل فارس ١٤٤
- القاضي أبوبكر الأرجاني ١٤٤
- قافية الباء ١٨٩
- قافية التاء ٢٠٤
- ومن قافية التاء قوله مِنْ قصيدة موسومة بالممدوح وهو الكمال ثابت المستوفي ٢٠٤
- (قافية الثاء) ٢١١
- قافية الجيم ٢١٤
- (قافية الحاء) ٢١٧
- وله مِنْ قصيدة ٢٢٠
- وله مِنْ قصيدة في صدرالدين محمد بن ثابت الخجندي ٢٢٢
- (قافية الدال) ٢٢٣
- وله مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الإمام المُسْتَرشد: ٢٢٥

٢٢٧	وله مِنْ قصيدة فيه مَطْلَعُهَا:
٢٢٩	ومن قصيدة: في مؤيد الملك ابن نظام الملك أَوَّلُهَا:
٢٣١	وله مِنْ قصيدة:
٢٣٢	وله مِنْ قصيدة في سعد الملك الوزير
٢٣٣	ومن قَصِيدَةٍ أُخْرَى:
٢٣٤	ومن قصيدة أُخْرَى:
٢٥١	(قافية الرّاء)
٢٧٧	قافية السّين
٢٨١	قافية الصّاد
٢٨٦	قافية الضّاد
٢٨٩	قافية الطّاء
٢٩٥	قافية العين
٣٠٤	قافية الغين
٣١٠	قافية الفاء
٣١٤	حرف القاف
٣٢١	قافية الكاف
٣٢٨	قافية اللام
٣٤٠	قافية الميم
٣٤٨	قافية النون
٣٥٥	قافية الهاء
٣٦٠	قافية الياء
٣٦٣	الفهارس الأعلام

[في ذكر أهل فارس]

الشريف النوبندجاني* الشاعر

أبوالمختار أحمد العلوي - ابن محمد بن علي

شاعر مُفْلِقٌ؛ كثير الشعر، كان مُعاشراً الأرجاني وطبقته ومن أحمد في ممدوحه ببلد فارس: وشعره

سائرٌ

سمعتُ صفيّ الدين علي بن الحسن الشانجاني^١ ببغداد من عدول شيراز؛ قدم حاجاً ببغداد في شهر رمضان سنة تسع وخمسين؛ أنّ الشريف النوبندجاني لم يُر مثله في القدرة على النظم؛ مُستَجيب الخاطر مُطاوعة فيما يُريده؛ ومما أنشدني الصفي الشانجاني قال أنشدني الشريف أبوالمختار لنفسه في العذار:

*. في نسخة ط: النوبنداجي؛ والنوبندجان بالضم والسكون وباء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مفتوحة وجيم وآخره نون. كذا قال ياقوت. مدينة من أرض فارس من كورة سابور قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة وبينها وبين أرجان ستة وعشرون فرسخاً وبينها وبين شيراز قريب من ذلك وقد ذكرها المتنبي في شعره؛ فقال يصف شعب نوان:

تَحُلُّ به على قَلْبٍ شجاع	وَتَرَحَّلُ منه عن قَلْبٍ جبانٍ
مَنَازِلُ لم يَزَلْ مِنْهَا خيالٌ	يُشَيِّعُنِي إلى النّوبندجانِ
إذا غنى الحمام الورق فيها	أجابته أغاني القيان
وَمَنْ بالشعب أحوج من حمامٍ	إذا غنى وناح إلى البيان

معجم البلدان ٨١٧/٤ وستيفلد

١. قال ابن النجار، علي بن الحسن الشانجاني - كذا - من أهل شيراز، كان أحد الشهود العدول المعدلين بها. قدم بغداد طالباً في شهر رمضان سنة تسع وخمس مائة - وفد سقطت الخمسون وروي بها عن الشريف أبي المختار أحمد بن محمد بن علي النوبندجاني الحموي شيئاً من شعره، سمع منه أبو عبدالله محمد بن حامد - يعني العماد الكاتب؛ وقد أورد ابن النجار بعض روايته لشعر النوبندجاني - ينظر ذيل تاريخ بغداد ٣/٣٤٤ - ٣٤٥ طبعة حيدرآباد والشانجان من قرى خامنة؛ يبلغ تعداد نفوسها أكثر من ألفي نسمة وتعتمد الزراعة على الآبار والينابيع ومحاصيلها الزراعية هي الغلات والحبوب.

وأخْضَرَ بِالزَّعْبِ المَغْنَمَ خَدُّهُ فَالْخَدَّ وَزَدَ بِالْبَتْفَسِجِ مَغْلَمُ
يَاعَاشِقِيهِ تَمَتُّعُوا بِعِذَارِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ
وَأُنْشَدَنِي الْقَاضِي الشَّانِجَانِي أَيْضاً لَهُ؛ وَقَالَ سَمِعْتُهُ يُنْشَدُ فِي عِزَاءٍ^١ قَاضِي الْقِضَاةِ الْجَوَادِ عِمَادُ الدِّينِ
طَاهِرُ بَشِيرَازٍ^٢؛ وَقَدْ تَوَفَّى لَيْلاً:

عَلَى قَاضِي الْقِضَاةِ نَسِيجٍ وَحْدَهُ سَلَامٌ لَا يَزَالُ حَلِيفَ لَحْدِهِ
سَرَى لَيْلاً إِلَى الرَّحْمَنِ شَوْقاً فَسُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ قَصِيدَةً يُقْرَأُ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مَقْلُوباً وَقَدْ سَمِعَهَا مِنْهُ، مِنْهَا:
إِنَّ سَنَاءً أَنْسَاهُ أَنْسَانَا أَنْسَانَا
انْسَ نَاراً دَمَعَتْ تَعَمُّ دَارَ أَنْسَانَا
أَرَادَ بِالنَّارِ الْبَارِقَ.
وَلَهُ:

مَرَزْتُ عَلَى كِلَابِ الصَّيْدِ يَوْماً وَقَدْ طَرَجَ الْأَمِيرُ لَهَا السَّجَالَا^٣
فَلَوْ أَنِّي وَمَنْ تَحْوِيهِ دَارِي كِلَابِكَ لَمْ نَجِدْ أَبَداً هِزَالَا
فَقُلْ مَا شِئْتُ^٤ فِي شَيْخٍ شَرِيفٍ يَكُونُ الْكَلْبُ أَحْسَنَ مِنْهُ حَالَا
وَقَالَ فِي وَزِيرِ فَارِسٍ^٥:

قُدُومَ نَاصِحِ دِينِ اللَّهِ بَشَّرَنَا بِأَنْ تَدُومَ عَلَى التَّفْصِيلِ جُمْلَتُهُ
فَالْقَافُ قُدْرَتُهُ؛ وَالذَّالُ دَوْلَتُهُ وَالْوَاوُ وَطَائَتُهُ؛ وَالْمِيمُ مُدَّتُهُ

١. في ط: ينشد عن قاضي القضاة؛ وفي معجم الألقاب في ١/٧٤١. في عزَل.
٢. طاهر بن محمد الشيرازي - أبو الطيب؛ كان من الأفاضل الأفراد، والأمثال الأجواد ذكره العباد في الخريدة في غير موضع؛ وقال في ترجمة الغزي الشاعر أنه كان يفد عليه بشيراز وعلى عمه العزيز بأصفهان؛ ومكرم الصاحب بكرمان؛ فكان القاضي عباد الدين مداوماً له ولغيره من شعراء زمانه بجوده؛ فكانت جائزة كل واحدٍ منهم ألف دينار أحمر على قصيدة واحدة - الخريدة - قسم الشام ١/٦٠٥؛ وتلخيص مجمع الآداب - ف ١٤٤/٧٤١.
٣. في نسخة ط: السَّخَالَا.
٤. في نسخة ط: الكلمتان مطموستان.
٥. في نسخة ط: وله في وزير فارس.

وله (أيضاً)¹:

قُلْ لِّلَّذِي عَابَنِي بِفَضْلِي² غَنَائِي بِالْفَضْلِ وَهُوَ أَعْجَبُ
فِي السَّيْرِ فَضْلُ الْجَوَادِ لَافِي
وله إلى بعض تلامذته وَقَدْ اسْتَعَارَ مِنْهُ جِزْءاً:

يَا ابْنَ الْأَخْلَاءِ الْأَعْرَاءِ
إِجْعَلْ جِزَائِي رَدًّا أَجْزَائِي
وله وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ جَمَاعَةٍ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ ضَرْبَهُ³:

قُلْتُ لِمَا تَجْمَعُونَ وَبِضْرَبِي تَحَدُّثُوا
لَا أَبَالِي بِجَمْعِكُمْ، كُلَّ جَمْعٍ مَوْجُتٌ

وله يُعَاتِبُ صَدِيقاً:

لَوْ أَنِّي بِسِوَاكُمْ مُسْتَمْسِكٌ⁴
لَرَأَيْتَ حَالِي حَالِيَاً مُتَمَسِّكاً
إِنَّ الَّذِي بِهِوَكَامُ مُتَمَسِّكٌ
بِالْمَاءِ لَا بَلَّ بِأَهْوَاءِ تَمَسِّكَ
وله يَهْجُو تَلْمِيزاً بَلَغَهُ عَنْهُ مَا يُوحِشُ⁵ سَمَاعُهُ:

أَتَشْتِمُ يَا بَنَ حَمْرَاءِ الْعَجَانِ
مُخَرَّقَ دَبْرِكَ النَّوْبَنْدَجَانِي
أَلَمْ تَكُ مَدَّةً خَائُونٍ بَيْتِي
أَلَمْ تَكُ مَدَّةً رُوحِي وَجَانِي⁶

وله:

لَا تَتَبَضَّرَمَ عَلَيَّ وَادْكُرْ
تَوَزَّكِي فِي الصُّبَا عَلِيكَ
لَا تَتَبَصَّرَمَ⁷؛ فَبَعْدُ بَاقٍ
نَقْشُ حَصِيرِي بِعَارِضِيكَ

وله مِنْ رِسَالَةٍ نَظْمًا وَنَثْرًا جَمَلَةً وَضَاعًا أَكْثَرَهَا؛ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَذَا الْقَدْرِ؛ وَهُوَ فِي مَعْنَى ذِمِّ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ⁸.

١. مابين القوسين من نسخة ط.

٢. في نسخة ط: بفقري.

٣. في نسخة ط: يضربوه.

٤. في نسخة ط: مُتَمَسِّكٌ.

٥. في نسخة ط: ما أوحش.

٦. جاني: كلمة فارسية تعني رُوحِي.

٧. في نسخة ط: في تبضرم بعدُ باق...

٨. في نسخة ط: وكتبت في رسالة له نظماً ونثراً في ذم الزمان وأهله وضاع معظمها وبقي هذا القدر ومنها:

ولاسيما في زمانٍ لثيم
خفاف^١ الرؤوس؛ ثقالُ الظلال^٢
وذمّي أخلاقَ هذا الزمان
لماذا أذمّ وقاضي القضاة
ولولاهُ قلْتُ فِدَى للترابِ
قليل الكرام؛ كثير اللئام
وفاق^٣ النفوس عظام العظام
وسيدنا فيه دامي ملامي
أزال مساويه بالمسامي
ينوه فكم تحته من كرام

ومن النثر:

ولم أطلق لساني بلاميه؛ وذكر ذمّه وذامه؛ وهو مستوجب منّي الحمد؛ مُستحقّ أن أصفيه الودّ؛ وقد رزقت فيه من مولانا أبقى الله اقباله وضاعف جلاله. من آواني من غربة وأخرجني^٤ من كربة؛ وأطعمني من جوع؛ وآمّني من خوف^٥، وصيّرتني خراً في ودادي غرف. ورَفَعني من ذلٍّ وأَغْناني من قلٍّ؛ وناشني وراشني؛ وأعاشني وأغلى ثمني وكان بخساً؛ وأسعد جدي وكان نخساً؛ وعَرَفني وكنْتُ مجهولاً منكوراً؛ وذكرني ولم أك شيئاً مذكوراً.

عُرِفْتُ بكم ولم أك مُستبيناً - كما عُرِفَ الشهي بينات نَعشٍ وأوجهني^٦ عارفاً بحق خدمتي التي أنفقتُ عليها شبابي، وشيئتُ فيها غرابي^٧ وأبليتُ جدّة عمري؛ وباكورة دهري؛ وخالص حياتي^٨ وسُرَّتْها؛ ولباب أيامي وغرَّتْها وَوَفَّاني ثمن الشباب الذي نضوته في خدمة بابه، بل زادني عليه؛ وأضاف مالا استحقّه إليه. وهيئات ليست الدنيا بأسرها ليوم من أيام الشباب بل لساعة؛ بل لنفسٍ ثمناً ولا عوضاً. ولا أجدُ بهذه المعاوضة رضى. لكن رضى مولانا أجلُّ عوضٍ عنه، وأغلى وأعلى منه. ولو كان لي شبابٌ ثانٍ لخدمته به ثانياً حتى أكون^٩ لما أولانيه موازياً ومُجازياً. ولا فترضْتُ انفاقه على خدمته؛ وأغتنتمُ بذله وأبتذاله في شكر نِعَمَتِهِ؛ وكيف لا أفترض^{١٠} ذلك. وأنا من عمل يده؛ وصنعة

١. في نسخة ع: حفاف الروى.

٢. في نسخة ع: الطلال

٣. في نسختي ط. ع: دِفاق

٤. في نسخة ع: وأخرجني

٥. اشارة الى الآية الكريمة: في سورة قريش الآية (٤): الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.

٦. في نسخة ط: أوحسني

٧. في نسخة ط: وسنتُ فيها عرابي؛ وفي ع: وشيئت

٨. في نسخة ع: حيوني

٩. في نسختي ط، ع: يكون.

١٠. في نسخة ط: أفوض.

مَجْدِهِ وَصِبْغَةِ كَرَمِهِ؛ وَغَرْسِ إِنْعَامِهِ وَنَسْجِ أَيَّامِهِ؛ وَمِنْ إِنْشَاءِ زَمَانِهِ وَمُتَحَلِّي إِحْسَانِهِ. بَلْ أَنَا بَعْضٌ مِنْ
أَيَادِيهِ؛ وَبِضْعَةٍ مِنْ نِعَمِهِ؛ وَفَرِيقٌ مِنْ عَوَارِفِهِ؛ وَقِطْمَةٌ^١ بَيْنَ مَنَائِحِهِ بِهَذَا أُنَادِي عَلَى نَفْسِي بِأَنْدَى صَوْتٍ،
وَأَجْهَرِ كَلَامٍ؛ وَأَظْهَرَ مَقَالٍ.

وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنَتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وكذلك لم أزل^٢ شاكرًا شُكْرَ الرُّوضِ عَلَى فَضْلِ^٣ الرَّبِيعِ؛ وَأَشْكُوا الْعَجْزَ عَنْ وَاجِبِهِ شَكْوَى
الْبَرَامِكَةِ^٤ مِنَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ.

ومنها:

والذي أوجب هذا المكتوب؛ حاجةٌ بَقِيَتْ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ، وَمِنْ النِّظَمِ:

فَأَوْحَى لِإِدْرَاكِهَا نَظْرَةً	مِنْ الْمَجْلِسِ الْأَوْحَدِيِّ الْإِمَامِيِّ
فَكَمْ حَاجَةٌ فَوْقَهَا قَدْ قَضَى	لِمَنْ هُوَ دُونِي فِي الْأَنَامِ
لِمَنْ لَمْ يَمُتْ إِلَى مَجْدِهِ	بِحَقِّي وَلَا خُرْمَانِي الْعِظَامِ
وَوَافَاهُ أَقْصَى أَمَانِيهِ عَفْوًا	بِإِقْبَالِ قَاضِي الْقَضَاةِ الْإِمَامِ
وَمَنْ كَانَ سَيِّدَنَا سَهْمَهُ	الْمُقَرَّبِ سُدَّ ^٥ أَقْصَى الْمَرَامِ
وَمَنْ كَانَ سَيِّدَنَا عَوْنَهُ	فَلِيَحْقُقْ آمَالَهُ بِالْإِتِّمَامِ ^٦

ومنها:

فَشَدَّدَ يَدَيْكَ بِأَسْبَابِهِ	فَلَيْسَتْ تُجِيبُ إِلَى الْإِنْفِصَامِ
وَرُزْمَ كُلِّ مَا تُرْتَجِيهِ تَنْدُ	لَهُ وَلَوْ رُمْتَ مُلْكَ الشَّامِ
وَلَاتِكَ مُرْسِلَهُ مِنْ يَدَيْكَ	وَلَاتِكَ بِبَايَعِهِ بِالْأَنَامِ
فَبَايَعُهُ بِكِرَامِ الزَّمَانِ	كَبَايَعِ صَحَّتِهِ بِالسَّقَامِ

وَمِنْ النَّثْرِ:

١. في نسخة ط، ع: وقطعة.

٢. في نسختي ط، ع: أشكر.

٣. في نسخة ط: فصل الربيع.

٤. البيت ساقط في نسخة ط.

٥. في نسخة ط، ع: قال المسدّد قرسط.

٦. ساقطة في الأصل، ن.

وَصِنْفٌ ضَلُّوا نَاقَةَ الرِّشَادِ؛ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فِي الْإِنْشَادِ؛ وَاشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمْ وَجْهُ الصَّوَابِ؛ فَفَرَعُوا بَابَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَبْوَابِ. وَأَظْلَمَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْهَوَاءُ؛ وَخَالَطَ أَجْفَانَهُمُ الظُّلُمَاءُ. وَخَبَطُوا كَمَا تَخْبِطُ الْعِشْوَاءُ. فَشَوْا فِي أَضْوَائِهِ؛ وَاهْتَدَوْا بِنُجُومِ آرَائِهِ. وَرَفَعُوا عَيُونَهُمْ إِلَى مَتَارِهِ؛ فَتَجَلَّى^١ لَهُمُ الصُّبْحُ وَقَرَّبَ لَهُمُ النِّجَاءُ؛ وَاطْلَعَ لَعَيُونَهُمُ الصَّبَاحُ. وَمَسَحَ عَنْهَا الْغِشَاوَةَ^٢ فَأَبْصَرُوا الرُّشْدَ؛ وَسَلَكُوا الْقَصْدَ وَوَقَفُوا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. وَتَخَلَّصُوا مِنَ الرَّأْيِ الْمُضْطَرِبِ^٣ السَّقِيمِ؛ وَالفكر الصالِدِ الْعَقِيمِ؛ وَالخَطْبِ الْمَقْعَدِ الْمُقِيمِ. وَمِنَ النَّظْمِ:

ولولاه ضَلُّوا طريق الهدى ولم يخرجوا عن ضلال المقام^٤

ومنها:

فَلِلَّهِ آرَاؤُهُ إِنَّهَا مِنْ الْوَحْيِ مَخْصُوصَةٌ بِالسَّلَامِ
وَشَطْرُ^٥ بِالنُّورِ نَوْرُ الْإِلَهِ^٦ بِطَرَفٍ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ سَامِي

ومن النثر:

وَالْخَادِمُ يَضْرِبُ مَعَ كُلِّ صَنْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافِ بِسَهْمٍ؛ وَيُشَارِكُهُمْ^٧ فِي كُلِّ قِسْمٍ؛ وَيَصَاحِبُهُمْ فِي مَتَاهِجِ رَغَبَاتِهِمْ؛ وَيَمَاشِيهِمْ فِي مَدَارِجِ طَلِبَاتِهِمْ؛ فَطَوْرًا يَسْتَرْفِدُ وَيَسْتَهْدِي؛ وَمَرَّةً يَسْتَنْجِدُ وَيَسْتَعْدِي. وَأُخْرَى يُذَلِّي مِنْ عِنَايَتِهِ بِالشَّفِيعِ الْوَجِيهِ؛ إِلَى مَا يَأْمُلُهُ وَيَرْتَجِيهِ. وَلَا يَخْلُوا فِي حَالَةِ الْإِسْتِرْفَادِ^٨، مِنْ رِفْدٍ تَنْحَلُّ عَزَّ إِلَيْهِ؛ وَتَتَّصِلُ هَوَادِيهِ وَقَبْرَةٌ بَلَّغَ بِهَا قَاضِيَةُ الْمُنَى وَتَمْلِكُ^٩ بِهَا نَاصِيَةِ الْغَنَى؛ وَفِي حَالَةِ الْإِسْتِرْشَادِ مِنَ الْإِرْشَادِ؛ وَفِي نَوْبَةِ الْإِسْتَنْجَادِ مِنَ الْإِنْجَادِ؛ وَعِنْدَ التَّوَسُّلِ بِهِ مِنْ عِنَايَةٍ تَتَكَلَّفُ بِقَضَاءِ إِزِيهِ وَنَجَاحِ مَطْلَبِهِ.

١. في نسخة ط: القساوة.

٢. في ط. ق. ل: المغامى.

٣. الشطر الأول ساقط في نسخة ن.

٤. الى هنا تنتهي نسخة ط:

١. في ط ق ل: فتجل لهم النصح.

٢. في الأصل، ن: المضروب.

٣. في ط، ل: وسطر

٤. في الأصل، ن: وهو شاركم

٥. في الأصل، ن: ويملك

وَمِنْ النَّظْمِ:

وَيُضْمَنُ تَبْلِيغُهُ غَايَةَ الْمَرَادِ بِـلَا تَعْبٍ وَلَا اِهْتِمَامٍ
وَيُعَدُّوْنَ إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ فِيهِ رَخِيٌّ الْعِنَانِ شَدِيدِ الْحَزَامِ
وَمِنْهَا^١:

فَسُبْحَانَ خَالِقِ أَخْلَاقِهِ الزَّكَايَا الزَّكَايَا^٢ الْقِسَامِ الْوَسَامِ
وَسُبْحَانَ خَالِقِهِ مِنْ فَتَى بِكَسْبِ الْعَلَى مَغْرَمِ مُسْتَهَامِ
فَالنَّفْسُ كَثِيرَةٌ^٣ الرِّغْبَاتِ؛ جَمَّةُ^٤ الطَّلِبَاتِ، مِنْهُومَةٌ لَا تَشْبَعُ وَلَوْ أَكَلَتْ الدَّهْرَ وَحَرَّى^٥ لَا تَرَوِي وَلَوْ
شَرِبْتُ الْبَحْرَ:

كُلَّ يَوْمٍ بَلَّ كُلَّ طَرْفَةِ عَيْنٍ تَبْتَغِي^٦ حَاجَةً وَتَتَّبِعُ^٧ شَانَا
فَإِذَا مَاقَضَتْ لَهَا بِكَرٍّ أَمْرٍ طَلَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا عَوَانَا
وَحَاجَةً مَنَ عَاشَ لَا تَنْقُضِي^٨؛ وَمَاهُمْ انْقِضَاؤُهَا مَا دَامَتْ^٩ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ وَمَاقُضَى^{١٠} وَالْعَجَبُ^{١١} مِنْ
قَوْلِ الْقَائِلِ:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^{١٢}
كَثِيرٌ وَالتَّعَجُّبُ مِنْهُ طَوِيلٌ؛ فَإِنَّهُ يَطْرُدُ وَلَا يَنْعَكُسُ. فَأَوَّلُ الْبَيْتِ حَقٌّ لَا يَلْتَبِسُ^{١٣}؛ وَآخِرُهُ بَاطِلٌ
وَيَسْبِقُ إِلَى تَكْذِيبِهِ الْأَنْفُسُ. فَالْنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا أُرْغِبَتْ^{١٤} وَطَامَعَةٌ إِذَا أُطْمِعَتْ^{١٥}. وَإِنْ رَضِيَتْ نَفْسٌ

١. فِي الْأَصْلِ: وَمِنْ النَّظْمِ

٢. فِي الْأَصْلِ: اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ

٣. فِي الْأَصْلِ، ن: كَبِيرَةٌ

٤. فِي ع، ق، ل: جَمٌّ

٥. اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ فِي الْأَصْلِ، ن.

٦. فِي الْأَصْلِ، ن: يَبْتَغِي

٧. فِي الْأَصْلِ، ن: وَيَتَّبِعُ

٨. فِي الْأَصْلِ، ن: يَنْقُضِي

٩. فِي بَقِيَةِ النُّسخِ: مَا دَامَ

١٠. فِي بَقِيَةِ النُّسخِ: وَمَا تَقْضَى

١١. فِي الْأَصْلِ: وَالتَّعَجُّبُ

١٢. الْبَيْتُ لِأَبِي ذُوؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ فِي رِثَاءِ أَوْلَادِهِ وَالتِّي مَطْلَعُهَا:

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرِ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

أَنْظَر: شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكَّرِيِّ ١١/١ ١٣. فِي نَسْخَةٍ ع: تَلْتَبِسُ

١٤. فِي نَسْخَةٍ ع، ل: رَغِبْتُ

١٥. فِي نَسْخَةٍ ع: طَمَعْتُ

واحدة في نادرة وآبدة فالحكم للغالب؛ والغالب انها جم المطالب؛ نازعة الى المراتب بعد المراتب. هذا في حق نفس بلغت مراتب؛ وحازتها ونالت مراتب؛ وجازتها^١ لافي حق نفس مثل نفس الخادم آمالها لم تخرج بعد من القوة الى الفعل وأمانها لم تتعد^٢ من الحرم الى الحل؛ فهي باقية تحت خيامها^٣ وكامنة في زنادها؛ وذاهبة في رقادها؛ وآجنة لم تطرق^٤ لولادها؛ فشوقها أشد وأشد؛ ووجدتها أحر وأحد وحسرتها أمر وأمد.

ومن النظم:

وَرَوَعَتْهَا مِنْ وَرَاءِ ازْدِيَادِ	وَلَوَعَتْهَا فِي أَشَدَّ ^٥ أَحْتِدَامِ
وَحَبْلُ تَجَلْدِهَا ^٦ فِي أَضْطِرَابِ	وَنَارُ تَحْسِرِهَا فِي أَضْطِرَامِ
وَتَحْسَبُ يَوْمًا مَضَى وَانْقَضَى	وَلَمْ نَلَقْ فِيهِ الْمُنَى ^٧ أَلْفَ عَامِ
وَتُرْسِلُ أَنْفَاسَهَا دُونَمَا	تُحَاوِلُ مِنْ خَسْرَةٍ وَأَغْتَامِ
فَمَا لَهْوَى النَّفْسِ مِنْ غَايَةٍ	وَلَا لِرِضَاعِ الْمُنَى مِنْ فِطَامِ
وَلَا شَيْءَ يَمْلَأُ جَوْفَ الْحَرِيصِ	وَلَوْ نَالَ مَا نَالَ غَيْرَ الرُّغَامِ
فَسَبْحَانَ خَالِقِ هَذِي النُّفُوسِ	ظَمَاءٌ وَمِنْ فَوْقِهَا الْبَحْرُ طَامِ
أَسَارَى مَنِي أَخْلَقْتَ وَجْهَهَا	رَمَى اللَّهُ وَجْهَ الْمُنَى بِاللَّطَامِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سِيدِي	يَبْلُ أُوَارِي وَيُطْفِي أُوَامِي
وَهَلْ أَنَا أَضْرِمُ نَخْلَ الْمُنَى	لَدَيْهِ لَقَدْ ^٨ جَاءَ وَقْتُ الصَّرَامِ
وَهَلْ كَائِنَ عَيْدُ فِطْرِ الْمُنَى	فَقَدْ طَالَمَا أَدْخَلْتُ ^٩ فِي الصَّيَامِ
مَتَى شِبْنِ فِي أَبْطَنِ الْأُمَّهَاتِ	وَصَيْرَنَ رَأْسِي مِثْلَ الشَّغَامِ

١. في الأصل، ن: وجازتها ونالت مراتب... وحازتها
 ٢. في الأصل، ن: وأمانها تتحد؛ وفي (ع): يتعد
 ٣. في نسختي ع، ل: ختامها
 ٤. في الأصل، ن: يطرق.
 ٥. في نسخة ع: اشتد
 ٦. في نسخة ع: تحارها
 ٧. في الأصل، ن: المنا
 ٨. في نسخة ع، ل: فقد
 ٩. في نسخة ل: دخلت

تَرَى حَاجَتِي تَحْتَظِي عِنْدَهُ بَرَفَعِ الْخَتَامَ؛ وَرَفَضِ الْكَامَ
وَكُلُّ أَخِي حَاجَةٌ عِنْدَهُ أَفَادِ الْمَرَامَ وَفَوْقَ الْمَرَامِ

وَمِنْ النَّثْرِ:

وَالْحَاجَةُ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ هِيَ أَنَّ الْخَادِمَ خَلَعَ جِلْدَ الشَّبَابِ الْقَشِيبَ؛ وَلَبَسَ يَوْمَ الْمَشِيبِ الْقَشِيبَ؛
فِي طَلَبِ خِدْمَةٍ تَرْفَعُهُ عَنْ تُرَابِ الْخُمُولِ وَالْخُمُودِ. وَيَعْلَمُ جَدُّهُ صُورَةَ^١ الصَّعُودِ؛ وَيَصْرِفُ طَالِعَهُ نَظْرًا
مِنَ السَّعُودِ. وَيُخْرِجُ^٢ نَجْمَهُ مِنَ الْوَبَالِ وَالْهَبُوطِ؛ وَيَرْفَعُ^٣ نَفْسَهُ مِنَ السَّقُوطِ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ^٤ لَهُ هَذَا الْمَرَادُ وَلَمْ
يُشْمَرْ شَجَرُهُ؛ وَلَمْ يَتَفَجَّرْ عَنِ الْمَاءِ حَجَرُهُ؛ وَلَمْ يَذُقْ عُسَيْلَتَهُ؛ وَقَدْ تَجَرَّعَ لَهُ الْمُرُّ^٥ وَالصَّابُ؛ وَلَمْ يَمْلَأْ مِنْ ثَمَرِهِ
الْجَرَابُ؛ وَكَمْ طَرَدَ عَنْهُ الْغَرَابُ وَكَمْ عَرَقَ فِيهِ جَبِينَهُ وَحَمَى فِيهِ كَبِدَهُ^٦؛ وَلَمْ يَيْتَلَّ بِفَوَائِدِهِ.

وَمِنْ النَّظْمِ:

وَلَوْلَا الْعَوَائِقُ كَانَ الْإِمَامُ يَقُودُ إِلَيْهِ الْمُنَى بِالْخِزَامِ
وَكَانَ الزَّمَانُ بِإِقْبَالِهِ يَطْرُقُ عِنْدَ رُكُوبِي أَمَامِي
وَعَادَ بِهِ دَهْرِي الْخَارِجِي إِلَى الْقَوْلِ بِالْإِعْتِقَادِ الْإِمَامِي

وَمِنْهَا:

وَلَمْ يَكْ^٧ صَرَفُ اللَّيَالِي غِذَايَ وَلَا مَرَّ صَبْرِي عَلَيْهِ إِدَامِي
وَلَسْتُ بِجَاحِدٍ إِنْ عَامَهُ فَعِنْدِي أَيَْادِيهِ ذَاتُ اَزْدَحَامِ
فَقَدْ ذَاعَ سِرِّي بَيَانِي بِهِ وَقَدْ كَانَ فِي غِيْبَةِ الْإِنْكَتَامِ
وَسَهْمُ السَّعَادَةِ قَدْ طَارَ بِي وَحَلَّقَ بِي طَائِرُ الْإِحْتِشَامِ
وَلَكِنِّي أَرْتَجِي أَنْ أَزَادَ أَخَ تَشَامًا وَيُضَعِّفُ مِنْهُ سِهَامِي

وَمِنْ النَّثْرِ:

١. في نسخة ع: سورة
٢. في نسخة ع: ويتنبه
٣. في نسخة ع: ل: المقر
٤. في نسخة ع: تتهيا
٥. في نسخة الأصل، ن: وخر كبده
٦. في نسخة ع: ل: تخرج
٧. في الأصل، ن: ومن يك.

ولا يَتَهَيَّا للخادم هذه الزيادة؛ ولا يَتَهَيَّا له هذه الإرادة إلا على الوجه الذي اقترحه؛ وليس ذلك لرغبته في هذا الشغل الذي يقشعر^١ منه جلده ويأبأه طبعه؛ ويمجج ذكره سمعه؛ لكن المعيشة عليه تدره^٢؛ وعينه بها تقره^٣؛ ونفسه بها تسره^٤.

والخادم يرضى في العاجل بالإسم إلى أن يمكن الدخول في الحمد والرسم: ولا يظن ظان^٥ أن دخوله في هذه الخدمة يخلعه عن الرتبة العبادية^٦ ويقطعه عن الخدمة الإمامية؛ ويقطعه عن السدة السيدية. وينزع عنه الجملة الجمالية. فإنها تزيد^٧ حرصاً على الخدمة، وإمعاناً في شكر النعمة فهي خدمة من العناية الإمامية مخطوبة؛ ومن المكارم العبادية مطلوبة وكل فائدة تحصل له في هذا الوجه فإلى الأيادي الشمسية؛ متسوية؛ ومن جناب المجلس العالي محسوبة. وبالله عز وجل^٨ يحلف أنه على ملابسة الشغل الموسوم باسمه يعني قضاء الجهات المعروفة أحرص والله يعلم أنه أميل؛ لكنه لا يتيسر^٩؛ ولا يتسهل حتى صار كالمعدوم ولا كالشيء المعلوم. ومن النظم:

وآراء سيّدنا في الذي دَعَوْتُ إليه علاء سَوَام

ومنها:

فقرّر مقالي وقرب مقامي وعجل بوسم الهام آتسامي
وأمنّز جهامي؛ وأرهف كهامي وصيّز جهامي فوق القطامي
وذّا الباب يزدحم الناس فيه قرّ بدخولي قبل الزحام

ومنها في وصف نظم ونثره:

وهّاك نظيماً نثراً ونثراً نظيماً يحلّى بأحلى الكلام

١. في نسخة ع: تقشعر

٢. في نسخة ع: تقرّ

٣. في ع: ضان

٤. في نسخة ع: تريده

٥. في نسخة ع: تيسر

٦. في نسخة ع: تدرّ

٧. في ع: والرسم بها تسرّ.

٨. نسبة إلى عماد الدين طاهر بن محمد الشيرازي

٩. الجملة في ع ساقطة

هُمَا فِي الْوَفَاقِ كَنْغَمَاتٍ^١ عَوِدٍ بَنَانٍ مَحَقَقَاتٍ نَائِي زَنَامٍ^٢
 قَدْ أَزْدَادَ هَذَا بِهَذَا جَمَالاً زِيَادَةَ طَيِّبِ الْغِنَا بِالْمُدَامِ
 نَثَرْتُ فَجِثْتُ بِأَعْلَى نَثَارٍ نَظَّمْتُ فَجِثْتُ بِأَعْلَى نِظَامِ
 وَلاَحَمْتُ بَيْنَ نِضَارِ النِّظِيمِ وَفِي رَوْزِ النَّثْرِ أَزْكَى لِحَامِ
 لِبَاسٍ بِلَوْنَيْنِ طَرَزْتُهُ بِأَسْمَائِكَ الْفَرُّ خَيْرُ الْأَسَامِي
 وَبِحِرَانٍ يَخْرُجُ دُرُّ الْكَلَامِ وَمَرْجَانُهُ مِنْهَا فِي نِظَامِ
 وَخَسْبِي فَخَاراً بِأَنَّ الْإِمَا مَ تَحَلَّى بِحُلِيِّ ثَنَائِي الْمَرَامِ
 وَمِنْهَا فِي الدُّعَاءِ:

بَقِيَتْ فِرَائِيكَ مَا أَنْفَكَ سِفِي وَحَسَنُ اعْتِنَائِكَ مَا أَنْفَكَ لَامِي
 وَلَا زَالَ عَزُّكَ حَلْفُ الْمَزِيدِ وَلَا زَالَ عَمْرُكَ إِلْفُ الدَّوَامِ

وَمِنْهُ^٣ فِي النَّثْرِ:

وَلَا زَالَ تُجْبَى^٤ إِلَى عَلَيَّائِكَ ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ؛ وَتَحْنُ بِرَأْيِكَ جَمْرَاتُ الْخُطُوبِ^٥ وَالْكُرُوبِ؛ وَتَنْفَقُ فِي
 نَادِيكَ بَضَائِعِ الْأَدْبَاءِ؛ وَتَرْبِحُ فِي وَادِيكَ تِجَارَةَ الْفُقَهَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَأَصْنَافِ الْعُلَمَاءِ. وَلَا بَرَحَتْ^٦ إِلَى
 مَرَاغِيكَ تَسَافِرِ الْأُمَالِ، تَجُولُ أَغْرَاضَهَا وَنَسُوعَهَا وَتَجِدُّ إِلَى مَسَاعِيكَ الرِّغْبَاتِ تَكْشِفُ عَنْ مَنَاكِبِهَا
 قُطُوعَهَا؛ وَلَا زَالَتْ الْأَقْدَارُ نِظَارَةً إِلَى يَدِكَ مُضْغِيَّةً إِلَى أَمْرِكَ؛ وَالْأَقْدَارُ نَازِلَةٌ تَحْتَ قَدْرِكَ وَالْأَيْدِي مَمْدُودَةٌ
 إِلَى يَدِكَ؛ وَخُطَى الْأَكَابِرِ قَاصِرَةٌ عَنْ أَمْرِكَ؛ وَالسَّعَادَةُ حَمَامَةٌ يَيْتُكَ وَرُجَاةُ الشَّرِيعَةِ تَضِيءُ بِزَيْتِكَ:

وَلَا زَالَ مَالُكَ نَهَبَ الْمَعَالِي وَأَنْفُسُ شَانِيكَ نَهَبَ^٧ الْحِيَامِ

تَمَّتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ؛ وَقَدْ اخْتَصَرْتُهَا.

١. فِي نَسْخَةِ ع: كَنْغَمَان

٢. فِي نَسْخَةِ ع: يَحَقِّقَاتٍ نَائِي زَنَامٍ؛ وَزَنَامُ اسْمُ مَوْسِيقٍ كَانَ زَمَاراً لِلرَّشِيدِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ.

٣. فِي نَسْخَةِ ل: وَمِنْهَا ٤. فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ وَنَسْخَةِ ن: يَحْيَى

٥. فِي الْأَصْلِ: وَتَحْنِي رَأْيِكَ جَمْرَاتٍ.. وَمَا بَعْدَهَا يَسْقُطُ النَّصُّ فِي نَسْخَةِ ع.

٦. فِي نَسْخَةِ ل: نَهَى ٧. فِي نَسْخَةِ ل: نَهَى

ما أخرج^١ من أشعاره في غيره وفي معانٍ شتى:

فمن ذلك قوله في الأمير مجيرالدولة أبي الفتح وزير فارس^٢ رحمه الله يهنئه بالخلع من قصيدة:

قَرَّ العيون وَصَحَّتِ الآمالُ وَعَلَى زَمَانِكَ أَقْبَلَ الإقبالُ
وَعَلَى ضَمَانِ الدَّهْرِ كُلِّ صَبِيحَةٍ لَكَ دَوْلَةٌ وَسَعَادَةٌ وَجَلالُ
وَإِلَى يَدَيْكَ مَدَى الزَّمانِ النَقْضُ وَالإِبْرَامُ وَالإِعْزازُ وَالإِذْلالُ

ومنها:

أَخَذَ الخَبِيئَةَ بِتَارِيخٍ ذُو مِرَّةٍ بِالمَشْرِفِيَّةِ ضَارِبُ فَصَالُ
كَانَ الوِزارَةَ قَبْلَ ذَلِكَ لَعِبَةً يَلْهَوُ بِهَا الدُّخْلَاءُ وَالْجُهَالُ
فَشَكْتُ إِلَى اللَّهِ الْأَذَى فَأَذَاهَا وَأَخُو الْأَذَى عِنْدَ الْكَرِيمِ يُذَالُ^٣

ومنها:

وَلِيَ الوِزارَةَ مِنْهُ كَافٍ كَافِلُ لِلْمُلْكِ حَامٍ خَادِمٌ^٤ بَذَالُ
مَلَأَ الْمَالِكَ بِالْكَفَايَةِ مِثْلًا مَلَأَ السَّوَارَ السَّاعِدُ الْمُفْتَالُ

ومنها:

أَوَّلَى الْوِلَاةِ بِهَا الْأَمِيرُ^٥ فَإِنَّهَا إِرْثٌ لَهُ؛ وَلَهُ بِهَا اسْتِقْلَالُ
وَإِلَى مَتَاسِيهِ انْتَهَى شَرَفُ الْعُلَى وَإِلَى مَنَاصِبِهِ انْتَهَى^٦ الْأَعْمَالُ
مَلِكُ بَنِي الشَّرَفِ الطَّرِيفِ وَشَدُّمَا قَدْ شَادَهُ الْأَعْمَامُ وَالْأُخْوَالُ

وله يهجو:

تَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ الْخَطِيبُ بَدَائِهِ لَمْ يَرْضَهُ كَفْؤًا لِبَغْضِ إِمَائِهِ

١. في نسخة ل: وله من قصيدة

٢. أبو الفتح بن عبد الله بن أبي الفضل الفارسي الوزير؛ وصفه العماد بالهمة العالية والكرم والسخاء؛ وله في الدولة بفارس اثر عظيم. انظر: ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٢/٥: ٣٠٣ - ٣٠٤.

٣. الأبيات الثلاثة لا توجد في رواية ابن الفوطي ٤. في رواية ابن الفوطي: حامل بَذَالُ

٥. في رواية ابن الفوطي: أولى الولاية بها الوزير فإنها ٦. في رواية ابن الفوطي: انتمى

فَمَع يُصِيبُ^١ النَّاسَ فِيهِ مِنْهُمْ فَيُصِيبُهُ هُوَ فِي فِرُوجِ نَسَائِهِ
إِنْ جَاءَهُ وَلَدٌ فَمِنْ مَاءِ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ مِنْ قَبْلُ لَا مِنْ مَائِهِ

في ذكر جماعة من العلماء* والأدباء

الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي**

هو الذي أحيا الله به مذهب الإمام الشافعي؛ رضي الله عنه بحر العلم وقدوة الشرع: سمعتُ أنه في تصنيفه (التنبيه) و (المهذب) صلى بعدد كل مسألة أودعها تصنيفه ركعتين. فلا جرم قد يسرها الله تعالى للحفظ؛ وفي الاشتغال بها للبركة؛ وأمره أشهر من الشمس في الورع والعمل بالعلم. وإنما أوردتُ شِعْرَهُ تَبَرُّكاً بِهِ مَعَ أَنَّهُ فِي نِهَايَةِ الْحُسْنِ؛ وَالْأَ هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَذَكَرَ فِي جَمَلَةِ الشُعْرَاءِ.
قَرَأْتُ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ أَنَّ مَوْلَدَهُ كَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ.

وتوفي ببغداد ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وأربعمئة.

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي^٢ رحمه الله إجازة؛ وكان من تلامذة الشيخ أبي اسحاق؛ ورأيت ببغداد وتكلمت معه في المسائل؛ وسمعتُ عليه الحديث أنه سمع الشيخ أبا اسحاق

١. في نسخة ل: يَصُبُّ * في نسخة ع: سقطت اللفظة الأخرى

** ترجمته في: الأنساب ٣٦١/٩ - ٣٦٢؛ المنتظم ٧/٩ - ٨؛ معجم البلدان ٣/٣٤٩ ط. وستفلد، تهذيب الأسماء واللغات ١٧٢/٢ - ١٧٤؛ الكامل ١٣٢/١٠ - ١٣٣؛ وتبيين كذب المفتري ٢٧٦ - ٢٧٨، صفة الصفوة ٦٠ - ٦١، وفيات الأعيان ٢٩/١ - ٣١، الوافي ٦٢/٦ - ٦٦؛ طبقات الشافعية - لابن الصلاح ٣٠٢/١ - ٣١٠. المستفاد من تاريخ ابن النجار ١٣٥ - ١٣٩؛ طبقات الشافعية - للإسنوي ٨٣/٢ - ٨٥، طبقات الشافعية - للسبكي ٢١٥ - ٢٥٦؛ الذهبي الأعلام ١٩٦؛ دول الإسلام ٥/٢؛ وسير اعلام النبلاء ١٨/٤٥٢ - ٤٦٤؛ العبر ٣/٢٨٣ - ٢٨٤؛ تاريخ الإسلام ١٤٨/٣٢ - ١٦٣ اليافعي، مرآة الجنان ١١٠/٣ - ١١٩؛ البداية والنهاية ١٢/١٢٤ - ١٢٥، النجوم الزاهرة ١١٧/٥ - ١١٨؛ تاريخ أبي الفداء ١٩٤/٢ - ١٩٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب ٢٣٨/١ - ٢٤٠، تاريخ الخميس ٣٥٩/٢ - ٣٦٠؛ طبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٠ - ١٧١؛ تاريخ ميفارقين ٢٠٥؛ شذرات الذهب ٢٤٩/٣ - ٣٥١؛ مفتاح السعادة ٢١٨/٢ - ٢٢١؛ ديوان الإسلام ٦٨١ - ٦٩، والوفيات - لابن قنفذ ٢٥٦؛ هدية العارفين ٨/١ وغيرها.

٢. ينظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ - ١٨٦ وفيه مصادره؛ مولده سنة ٤٥٩ ووفاته سنة ٥٧٤ هـ

ينشد لنفسه هذا البيت:

اليوم يوم بارد كامن في البرد نضحي فيه ثم نمسي
وأخبرنا الشيخ أبو الفضل بن ناصر الحافظ^١ اجازة^٢؛ قال:

أنشدنا الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب؛ أنشدنا أبو اسحاق الشيرازي لنفسه:
ذَهَبَ الشَّيْءُ وَتَصَرَّمَ الْبَرْدُ وَأَتَى الرَّبِيعَ وَجَاءَنَا الْوَرْدُ^٣

فاشرب على وجه الحبيب مُدَامَةً صَهْبَاءَ لَيْسَ لِمِثْلِهَا رَدُّ

وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون^٤ - اجازة^٥. قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن

ثابت الحافظ؛ أنشدنا أبو اسحاق^٥ لنفسه؛ هذا ما أورده السمعاني عن ابن خيرون^٦ اجازة^٧؛

حَكِيمٌ يَرَى أَنَّ النُّجُومَ حَقِيقَةٌ وَيَذْهَبُ فِي أَحْكَامِهَا كُلِّ مَذْهَبٍ

يُخْبِرُ عَنْ أَفْلَاكِهَا وَيُروِّجُهَا وَمَا عِنْدَهُ عِلْمٌ بِمَا فِي الْمَغِيبِ

وأخبرنا الحافظ ابن^٨ ناصر؛ قال أنشدنا أبو زكريا التبريزي. قال أنشدنا أبو اسحاق الشيرازي

لنفسه:

لَا دَخَلَ الْكَذِبُ إِلَى مَنْزِلٍ وَلَا رَعَى الرَّحْمَانُ فِي كَاذِبٍ

يُفْسِدُ حَالَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ وَيُبْدِلُ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وَمَا وَجَدْتُ لَهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَوْلَهُ:

عَلِمْتُ مَا حَلَّلَ الْمَوْلَى وَحَرَّمَهُ فَأَعْمَلُ بِعِلْمِكَ، إِنَّ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ

وقوله :

١. محمد بن ناصر السلامي - ولد سنة ٤٦٧ هـ؛ وتوفي سنة ٥٥٠ هـ، انظر سير اعلام النبلاء، ٢٠/٢٦٥ - ٢٧١.

٢. في نسخة ل: واجازة ٣. في ن: وجاءنا البرد.

٤. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ٢٠/٩٤ - ٩٥. ولد سنة ٤٥٤ هـ؛ وتوفي سنة ٥٢٩ هـ

٥. في نسخة ق، ل: أبو اسحاق الفيروز آبادي.

٦. في نسختي ق، ل: أورده السمعاني في تاريخه عن ابن خيرون عن الخطيب

٧. في نسختي ق، ل: ولي من ابن خيرون اجازة. ٨. في نسخة ل: أبو ناصر

لَقَدْ جَاءَنَا بَرْدٌ وَورد كلاهما
كما يَحْمِلُ المَحْبُوبُ مِنْ حُبِّهِ الْأَذَى
وقوله - أيضاً^٢:

مَرَرْتُ ببغدادٍ فَأَنْكَرْتُ أَهْلَهَا
كَأَن لَمْ تَكُنْ بَغْدَادُ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً
وقوله :

أَحَبُّ الْكَأْسِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
وَمَا حُبِّي بِفَاحِشَةٍ^٤ وَلَكِنْ
وقوله - أيضاً:

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلِّ وَفِيٍّ
تَمَسَّكَ إِنَّ ظَفِيرَتَ بَوْدٍ حُرٍّ
وقوله - أيضاً:

جاءَ الربيعُ وحُسْنُ وردِهِ
فَأَشْرَبْتُ عَلَى وَجهِ الْحَبِيبِ
وَمَضَى الشَّتَاءُ وَقَبِحُ بَرْدِهِ
وَوَجَنْتِيهِ وَحُسْنُ خَدِّهِ
قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ حُكِيَ لِلشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَنْشَدَا عِنْدَ الْقَاضِي
عَيْنِ الدَّوْلَةِ حَاكِمِ صُورٍ^٦. فَقَالَ لَغَلَامِهِ أَحْضِرْ ذَاكَ الشَّابَّ فَقَدْ أَفْتَانَا بِهِ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ فَبَكَى الْإِمَامُ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَدَعَا عَلَى نَفْسِهِ؛ وَقَالَ لَيْتَنِي لَمْ أَقْلُهَا؛ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ لِي بِرَدِّهَا مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ.

١. في نسخة ل^٢: لما يجتليه

٢. زيادة في نسختي ق، ل^١ ل^٢

٣. في رواية الذهبي، السَّير ٤٦٢/١٨: بالحساب

٤. في رواية السَّير: لفاحشة.

٥. البيتان - في تبين كذب المفترين ٢٧٨، السَّير ٤٦٢

٦. عين الدولة ابوالحسن محمد بن عبدالله بن علي بن عقيل الصوري صاحب السَّاحل وقد خدمه كل رئيس فاضل

وأديب كامل. توفي سنة ٤٦٥ هـ انظر ترجمته: ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق. لابن منظور ٢٨٣/٢٢. ابن الفوطي

٢/٤: ١١٤٠ - ١١٤١؛ ومصارع العشاق ١٨١/٢ - ١٨٢ أبيات للسَّراج يمدح بها عين الدولة.

الفقيه الركن السروستاني*

أظن اسمه عبدالغافر•

كان معنًا في النظامية ببغداد؛ وهو عارف باللغة. كثير الفضل، وغلب عليه العشق، حتى حُمِلَ الى
البيارستان وقُيِّدَ.

كان عفيفاً مستوراً فاضلاً؛ وبُلي بهذا البلاء؛ فلما أبلَّ مِنَ المرض لم يَقم ببغدادَ خجلاً؛ ورأيته بعد
ذلك في أصفهان في سني سنة ستٍّ أو سبعٍ وأربعين وخمس مائة. فَمَّا نظمتُ في حالِ استهتاره واشتهاره
قصيدة أولها؛ وكان ينشدنا وهو مُقيَّدٌ في البيارستان؛

وغيّال الشَّعب وجُؤذره	بأبي الوادي وحنوبه
ظبيّ كلي مستهتره	ومكان فيه يطلع لي
فتعالى الله مُصَوِّره	فَتَحَ الدُّنيا بِمحاسِنِه
أَمَنْتُ بِهِ لَا أَكْفِرُهُ	وَتَجَلَّى لِي بِجَلَالَتِه
طاووس الحُسن وعسكره	مَلَأَ الوادي حِينَ بَدَا
وبياض الثَّغر وسُكْرُهُ	لولا صُدْغاهُ وحاجِبُهُ
مهبول العيش مكرّره	ماكان يرى بغدادَ فتى
بهرامُ الروم وقنصره	كسرى قلبي، اسكندرهُ
وادی والقديس مظهره	هبط الأنوارَ على كنفِ الـ
وأهلُّه؛ وأكْبَرُهُ	فظللتُ هُناكَ أَقْدُسُه
ومكاتبه ومُدبّرهُ	وأنا العَبْدُ القَيْنُ لَهُ
هَلَّا يُبْكِيه هَاجِرُهُ	وقَتيلُ يَسْبَحُ في دَمِه

ومنها:

*. نسبة الى سروستان، بكسر الواو. بلد في بلاد فارس يشتمل على قرى وبساتين ومزارع بين شيراز وفسا.

معجم البلدان ٨٦/٣ ط و ستفلد.

●. عبدالغافر الركن من أهل فارس. كذا نصُّ عليه السبكي: طبقات الشافعية ١٧٣/٧

يا صاحِ فاف^١ لِعِمْرِ فتيٍّ بالباطلِ يذهبُ أكثرُهُ
 وحصيرٌ بالِ مُفْتَرَشٍ وقيصٌ ليسَ يسترُهُ
 هو عُذَّتُهُ^٢ وبضاعته هو مُورَدُهُ، هو مصدرُهُ
 وهي قصيدة طويلة؛ كنت أحفظها وأنا صغير وبقي على حفظي ما ذكرته.
 ومنها:

وأخو مِقَّةٍ لا شيءَ لَهُ في العلمِ إلا دَفْتَرُهُ
 قل ما للعشق ترى وَلَهُ^٣ أو ذا أَحَدٍ لا أنكرُهُ
 ومنها:

لم أَذْرِ عَشْقِي فِيمَ أَنَا وهوى ظبي لا أبصرُهُ
 ما أوجبته حيث تبيح دمي وبشاطي دجلة ينهرُهُ
 أفنى عمري ولوى كبدي ذاك السُّورِني^٤ وسنبرُهُ
 سود الحيات ضفائره والعقرب منه مزرَرُهُ
 فَسَلامُ الله على قمرٍ إن غابَ فقلبي يحضرُهُ
 ومن شعره أيضاً ما سمعته من قطعة:

نَاحَتْ ورقاء على فَنَنِ نوحَ المشتاقِ على الدَّمَنِ
 نَاحَتْ وَتَغَنَّتْ هاتِفَةً بالشجرِ تَنوُحُ وبالدَّمَنِ
 إن كانَ رضاكم في سَهْري فسَلامُ الله على الوَسَنِ
 وقوله أيضاً؛ وَقَدْ رَحَلَ القضاةُ الشَّهرزَيون^٥
 مِنْ قطعَةٍ طويلة:

١. فاف: يفوف أشار بأظفره وهذا لمن سألَهُ شيئاً. اقرب الموارد ٩٥١/٢ ولم يُغن عني فوقاً أي لم يُغني شيئاً

٢. في ل: عورته ٣. في ق. لا. ك ترى لَهُ

٤. نسبة الى محلة السورين في الجانب الغربي من بغداد: ويقال ايضاً السُّوري - معجم البلدان ١٨٥/١٣

٥. كذا في جميع النسخ

يا سادةً ترجّلوا لا تعجلوا! لا تعجلوا
 قفوا عليّ ساعةً لتؤجروا، وتجملوا
 وقوله السائر وهو أبيات كثيرة لم أحفظ منها إلا هذه الايات على غير ترتيب:
 تُرابُ الشَّعبِ كافورٌ وسكان اللوى حورٌ
 ألا يا هاجري ظلماً أما ذنبي مغفورٌ
 وجوهٌ تخجل البدر ويغشى نورها النورُ
 ومن عذب بالهجران حَيٌّ؛ وهو مقبورٌ
 ومنها:

وفي جناتٍ واديهِ سليم الصدر مسحورٌ
 ألا يا شعب بيتٍ أنت للعشاق معموّرٌ
 وفيك الوردُ والريحانُ والمنثورُ منشورٌ
 لقد أفلح مَنْ خطَّ له بالوصل منشورٌ
 ولو لم يسئل الرؤبِ لهُ موسى، سلم الطورُ

وعمل على وزنها الأمير أبو الفوارس المعروف بجيـص بيـص^١

فصُبِّح الوصل فضائحٌ^٢ وليلُ الهجر ديجورٌ
 حسوا كأس الهوى صِرْفاً وشرب الصرف تغريزٌ
 فأضحى الطربُ الممرُ رُ منها وهو مخمورٌ
 أرى الدنيا حُظوظاً قُسرَ مَمْتُ والحظُّ تقديرٌ
 (فرزوقٌ ومحرومٌ) وماجورٌ ومؤزورٌ

١. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء. ٦١/٢١ - ٦٢ وفيه مصادره كما أورد ترجمته العماد في الخريدة قسم العراق

٢٠١/١ - ٣٦٦ وقد نشر ديوانه في بغداد بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر في ٣ أجزاء ١٩٧٤ -

٢. في ديوانه: ٥٤/٣: وضاح

١٩٧٥.

وله أيضاً^١:

يا سادة ترجّلوا لا تعجلوا؛ لا تعجلوا
قفوا على ساعة لتؤجروا؛ وتجملوا
تعطّفوا بوقفه من قبل أن ترتجلوا
لم يبق إلا نفس وأدمع تنهمر

الأديب الخطيب فخرالدين نصر بن عبدالله المعروف بابن مريم*
فارس في اللغة والنحو: واحد^٢ شيراز في الإثبات والمحو؛ والعالم العلامة الذي تُشدّ إليه الرّحال من
العالم؛ ويسافر نحوه من نجد وتهامة.

شيخ كبير الشأن، جيّد البيان. عبير عباراته فيّاح؛ ويُلبلل فصاحته صدّاح.
له تصانيف في شرح الإيضاح؛ وتفسير القرآن. يبذل^٣ أهل العلم على تحصيلها الأرواح؛ ويضع
الملك لطلبها الجناح. ولم يبق في زماننا هذا من يُساويه أو يجاريه أو يُناوئه فيما ينويه أو يباريه فيما
يبريه.

ولقد رأيت عدة من أهل الأندلس وردوا العراق ودخلوا عليه ليقروا عليه.
وسمعت في سنة اثنتين وسبعين أنه يعيش وقد ناهز السبعين؛ وذكر لي أنه كان يخطب في كل جمعة
بخطبة من انشائه لا يعيدها مرة أخرى. وكلامه يُغتَم ويقرأ وبه طالب العلم يقرأ.

١. تكرر البيتان وأضاف لهما بيتان وهذه ظاهرة كررها العماد في الخريدة.

*. ترجم له ياقوت في الإرشاد ٢٢٤/١٩ - ٢٢٥ قال: أبو عبدالله الشيرازي الفارسي الفسوي؛ يُعرف بابن مريم
النحوي خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية؛ أخذ عن محمود بن
حمزة الكرماني؛ وصنّف تفسير القرآن وشرح الإيضاح للفارسي؛ قرأ عليه سنة خمس وستين وخمس مائة. وتوفي
بعد ذلك. أنظر ترجمته أيضاً في طبقات الشعراء، للجزري ٣٣٧/٢، وانباه الرواة ٣٤٤/٣ وتلخيص مجمع الآداب
٣/٤: ٤٢٤ - ٤٢٥؛ وبغية الوعاة ٣١٤/٢ وكشف الظنون، - حاجي خليفة - ١٩٠٤/٢ - ١٩٠٥ قال أتم كتابه

٢. في الأصل، ل، مطموسة.

الموضح سنة ٥٦٢ هـ

٣. في نسخة ل: تبذل

وذكر أنه قرأ على تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى^١؛ وكان نسيج وحده؛ ووحيد عصره. ولا بن مريم نظم ونثر؛ وخطب وتصانيف وكتب ولم أورد ما أشد عليه يد التحصيل؛ وأنبأت به على ما أودعت له من التفضيل.

ومن مصنفاته: الإفصاح في شرح الإيضاح؛ وهو كتاب جليل. والموضح في علل القراءات الثمان. والمنتقى في تملك القراءات الشواذ في القرآن؛ وغير ذلك من الخطب واللغة والرسائل والأمثال؛ وسائر الفضائل.

الحسين بن محمد بن واصل الفارسي*

من أهل فارس. كان فاضلاً؛ حسن الشعر رقيق الطبع.

مدح نظام الملك. ومن جملة مدحه فيه قوله:

إذا قيل مَنْ هو أهدى الهداة	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ حَقَّ التَّقَاةِ
وَمَنْ هُمُ** بإقام الصلاة	طول العشيّ له والغداة
أَجَبْنَا فقلنا الوزير الهما	مُ أبوبكر ذوالمجد شمس الكفاة
دَعَانِي فَأَتَيْتُهُ مُسرِعاً	الى بابِهِ قِبلةِ المكرماتِ ^٢

القاضي البيضاوي***

يُلقب عماد الدين. أبو غانم غالى بن هبة الله. من بلدة بفارس يُقال لها البيضا.

١. محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرمانى المعروف بتاج القراء مؤلف كتاب خط المصاحف وكتاب الهداية في شرح غاية ابن مهران؛ وكتاب لباب التفاسير؛ وكتاب البرهان في معاني متشابه القرآن؛ وهو إمام كبير محقق؛ ثقة كبير المحل؛ لا أعلم على مَنْ قرأ كما يقول الجزري ولكن قرأ عليه أبو عبدالله بن أبي مريم؛ كان حياً في حدود الخمسمائة؛ وتوفي بعدها. انظر: طبقات القراء ٢/٢٩١.

**. لم أعثر على ترجمته. في نسخة ق، اللَّفْطَانِ مَطْمُوسْتَانِ

٢. في باقي النسخ: المكرمة

***. أنظر ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٤/٢: ٧٤٦ نقل ترجمته في العماد ومن هنا تبدأ نسخة ع مرة أخرى.

لقيته في معسكر محمد شاه بهمدان^١؛ سنة تسع وأربعين وخمس مائة في جُمادى الأولى؛ وقد وفد رسولاً من صاحب فارس؛ وهو متبحر في حلّة العلم فارس^٢. وله كلام في الوعظ الفارسي جزل وكلّه جدّ ومافيه هزل؛ وهو شيخ مهيب وفاضل.

اجتمعتُ به؛ وأستنشدته من شِعره فأنشدني له بيتين ذكرَهما في فصل أورده^٣ بحضرة السلطان وهما:

إِنَّ طَرْفًا رَاكَ^٤ أَقْسَمَ حَقًّا لَا يَرَى مَنْ سِوَاكَ حَتَّى يَرَاكَ
مَنْ تَجَلَّى لَهُ جَمَالُكَ يَوْمًا قَالَ لِلطَّرْفِ قَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ
وَمِمَّا أَنْشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ فِي مَرثِيَةِ وَزِيرٍ:
وُلِدْتَ فَقَالُوا زَيْدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ
وقوله في عزِّ الملك الوزير^٥:

حَسِبْتَ الْوِزَارَةَ مَكْسُوبَةً بِيضُ خَصَالٍ كَشَمْسِ الضُّحَى
فَلَمَّا وَزَرْتَ بَدَا أَنَّهَا تُنَالُ لَدَيْكُمْ بِبِيضِ اللَّحَى
هُوَ الدَّهْرُ وَلَأَنَّكَ فِي سَكْرِهِ سَيَنْدَمُ يَوْمًا إِذَا مَا صَحَا
وقوله في النَّاصِحِ الْكِرْمَانِيِّ^٦:

رَأَيْتُ ثُورًا ثَائِرًا حَوْلَهُ فَقِيلَ لِي هَذَا هُوَ النَّاصِحُ
فَقُلْتُ هَذَا الثُّورُ؟ قَالُوا: نَعَمْ فَقُلْتُ بَلْ هَذَا هُوَ النَّاصِحُ
ثم عَادَ إِلَى فَارِسَ وَذَلِكَ فِي آخِرِ الْعَهْدِ بِهِ؛ وَسَمِعْتُ أَنَّهُ تَوَفَّى بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدَّةٍ.

١. في نسختي ق، ل: بمهران

٢. في النسخ ق، ل، ل: في حلبة العلم فارس

٣. في نسخة ع: فصل لغيره

٤. في نسخة ل: أراك

٥. عز الملك مجد الدين البروجردي. لقبه أبو العز؛ ووزر سنة ٥٣٣ هـ حتى سنة ٥٣٩ هـ وكان كاتباً عند قرانتو. أنظر

ترجمته في أخبار الدولة السلجوقية ١٢، ١٤، ١٢٢، كذلك انظر نسائم الأسحار ص ٨١

٦. لم اثبت في اسم الناصح الكرمانى بعد

٢. في نسخة ع: الصوم

يَسِّرْ لِعَبْدِكَ لَطْفًا يُنِيلْنِي مَا أَرْجِي
وَنَجِّنِي^١ فِي غُمُومِي فَأَنْتَ زِعْمَ الْمُنْجِي
وَأَصِيبْ نَوَالَكَ ثَجًّا عَلَيَّ مِنْ بَعْدِ ثَجِّي^٢
وَلَا تَدْعِنِي وَضُرِّي أَخِيَا حَيَاةَ الْمَرْجِي^٣
وَأَمُدْ بِفَضْلِكَ عُمرِي حَتَّى أَوْفَى حَجِّي

وبإنشاده إجازة؛ أنشدنا القاضي هبة الله الشيرازي لنفسه:

رُؤَاةُ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ عَصَابَةٌ بِهِمْ يَثْبُتُ الْإِسْلَامُ وَالْدِّينُ وَالْدُّنْيَا
وَلَوْلَا هُمْ لَمْ يَبْدُ لِلدِّينِ مَنْصَبٌ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ النَّاسِ حُكْمٌ وَلَا فِتْيَا
وَقَرَأْتُ بِخَطِّ السَّمْعَانِيِّ أَنَشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْفَزَارِيُّ^٤ بِطَبْرِسْتَانَ؛ أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ الشَّيرَازِيِّ؛ أَنَشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ:

وَأَخَّرَنِي ذَهْرِي وَقَدَّمَ مَغْشَرًا بَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَأَعْلَمُ
وَعَزَمَنِي أَنْ أَنْسَى عِلُومِي كُلَّهَا لَعَلَّ زَمَانِي عِنْدَ ذَلِكَ يَرْحَمُ
وَأِنْ أَدَّعَى الْجَهْلَ الَّذِي هُوَ سُلْمٌ إِلَى سِلْمٍ هَذَا الدَّهْرُ فَالْسَّلَامُ أَسْلَمُ
قال: وأنشدنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل^٥ الحافظ بأصفهان أنشدنا أبو المعالي الشيرازي

لنفسه:

إِلَيْكَ وَسِيلَتِي بِجَمِيلِ ظَنِّي وَبِالْقُرْآنِ مِنْكَ وَبِالرَّسُولِ
وَبِالصُّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ خَيْرِي^٦ جَمِيعِ النَّاسِ بَعْدَ أَبِي الْبَتُولِ
وَبَعْدَهُمَا بِذِي النُّورَيْنِ^٧ مُخَيِّي لِيَالِيهِ وَغَيْثِ ذَوِي الْمَحُولِ
وَبَعْدَهُمْ بِأَقْضَاهُمْ عَلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ الْمُحَقِّقِ لِلْأُصُولِ

١. في نسخة ل، ع: نجي

٢. لم أجد ترجمته.

٣. السطر الأول مطموس كله في الأصل

٤. في ع: نخي

٥. في ق، ل، ع: المدجي

٦. لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

٧. الكلمات الثلاث مطموسة

أَحِبُّهُمْ وَأَهْوَاهُمْ جَمِيعاً وَلَسْتُ أَخُوضُ^١ فِي بَحْرِ الْفُضُولِ
وَأَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَأْوَى هَذَا وَلَا أَرْتَابُ فِي ذَاكَ الدَّخُولِ
وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ خُلُوصُ عَقْدِي إِلَهَ النَّاسِ فِي هَذَا الْمَقُولِ

خوزستان

الإمام شهاب الدين وشرفه أبو العباس أحمد بن

محمد بن محمد العبَّاسي الحويزي*

كان ذا رأي ورويَّة؛ وَبَصِيرٍ وَبَصِيرَةٍ؛ غزير الفضل كَبِيرُ الْقَدْرِ عَالِي الْهَمَّةِ؛ نَوَّةً بِذِكْرِهِ عَمِّي الْعَزِيزَ
رَحِمَهُ اللَّهُ؛ وَرَفَعَهُ عَلَى الْأَفْضَلِ وَحَبَّاهُ وَأَغْنَاهُ.

وذكر والدي صفي الدين رضي الله عنه: أَنَّ الْحَوِيزِيَّ جَاءَ إِلَى الْعَزِيزِ وَهُوَ فَقِيرٌ جَدًّا مَعَ وَالِدِهِ؛ وَكَانَ
يَتَفَقَّهُ فِي الْمَدْرَسَةِ؛ وَلَمْ يَزَلْ مَعَ عَمِّي إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ الْعَمُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاوَرَ^٢ دَارَ الْخِلَافَةِ؛

وكان اِكْتَسَبَ مَعْرِفَتَهَا بِعَمِّي؛ وَرَفَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَنِي لِأَمْرِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي
الْأَعْمَالِ. وَكَانَ فِي آخِرِ عَهْدِهِ نَازِلَ نَهْرَ مَلِكٍ^٣، فَفَتَكَ بِهِ الصِّيَادُونَ لَيْلَةَ السَّبْتِ الثَّامِنِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ
خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ؛ وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ بِمَجْرُوحاً. وَمَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الْارْبَعَاءِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُ. وَدُفِنَ بِالْجَانِبِ
الْغَرْبِيِّ عِنْدَ جَامِعِ الْمَنْصُورِ.

وشعره كان مَقْصُوراً عَلَى مَذْهِبِ الْعَزِيزِ؛ وَهَجَوُ أَعْدَائِهِ وَلَهُ فِيهِ قِصَائِدٌ كَثِيرَةٌ؛ فَمِنْهَا يَمْدَحُهُ وَيُهِنُّهُ
بِخَلْعَةِ الْإِسْتِيفَاءِ وَيَصِفُهَا:

الصَّبُّ مَغْلُوبٌ عَلَى آرَائِهِ فَهَبُّهُ مَغْشَرٌ عَاذِلِيهِ لِذَائِهِ
وَمَتَّى يُرْجَى اللَّائِمُونَ سُلوٰهُ بِاللُّومِ وَهُوَ يَزِيدُ فِي إِغْرَائِهِ

١. في نسخة ع: أخوضُ

*. انظر ترجمته في الوافي ١٢٠/٨ - ١٢٢؛ المنتظم ١٠/١٦١ - ١٦٢، معجم البلدان ٢/٣٢٧ (ط صادر) مرآة الزمان

٨/٢٢٤ - ٢٢٥، عيون التواريخ ١٢/٤٨٧ - ٤٨٨ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٧/٣٨٧ - ٣٨٨.

٢. في نسخة ع: مجاور

٣. في نسخة ع: ثم ملك

والعدلُ كالنَّفسِ الضَّعيفِ بَعَثَهُ
 مَا كُنْتُ أَنْجَلُ^١ بِالْفَوَادِ عَلَى اللَّظَى
 وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى مُصَاحِبَةِ الضُّنَى
 وَسَلَبْتُ مِنْ ظَمَأِ الْمَطَامِعِ نَظْفَةً
 أَيْنَ الْخَلِيلُ مَا أَرَى إِلَّا الَّذِي
 وَلَرُبُّ خَلٍّ كَانَ قَبْلَ بُلُوغِهِ
 وَكَذَلِكَ قُرْصُ الْغَزَالَةِ كُلَّمَا
 إِنِّي يَهْشُمُنِي أَذَلُّ عَشِيرَتِي
 فَضْلُ الَّذِي يَجْنِي عَلَيَّ وَرَبَّمَا
 وَلَرُبُّ ذِي قَدَرٍ يَفَاقُ بِحَامِلٍ
 أَنَا لِلْعُلَى كَالزَّنْدِ إِنْ مَارَسْتَهُ
 ذَلٌّ^٥ الْجَهْلُ عَلَى أَذَائِي تَحْمُلِي
 وَالْحَلْمُ يَنْفَعُ رَأْيَهُ لَكِنَّهُ
 كَالنُّورِ يَهْدِي الطَّرْفَ مَقْتَصِدِ السَّنَا^٦
 يَا خَلَّتِي عَظْفًا عَلَيَّ فَإِنِّي
 وَلَقَدْ عُرِفْتُ بِكُمْ كَمَا عُرِفَ السُّهْبَى
 إِنِّي أَضَرُّ بِي الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ
 فَعَلْتُ نَوَائِبَهُ بِحَرٍّ تَجَلَّدِي
 فَأَنْصَاعَ يَمْرُحُ فِي غَنَاهُ^٨ نَوَالُهُ

يَطْفِي الضَّرَامَ فَجَدُّ فِي إِذْكَائِهِ
 لَوْلَا حَبِيبٌ حَلٌّ فِي سَوْدَائِهِ^٢
 لَمَّا حَمَدْتُ إِلَيْهِ حُسْنَ وَفَائِهِ
 فِي الْوَجْهِ قَدْ حُبِسَتْ عَلَى إِرْوَائِهِ
 إِنْ بَرٌّ أَغْقَبَ بَرُّهُ بِجَفَائِهِ^٣
 أَقْصَى الْعُلَى حَذِيبًا عَلَى خُلَطَائِهِ
 يَغْلُو يَكْفُ عُلَاهُ مِنْ أَفْيَائِهِ
 وَكَذَاكَ رَوْضُ الْحَيِّ أَكَلَتْهُ شَائِهِ
 ضَحِكَ الْفَتَى أَفْضَى إِلَى إِيكَائِهِ
 كَالْبَحْرِ يُعْلَا مَأْوُهُ بِغُثَائِهِ^٤
 بَدَرْتُ إِلَيْكَ النَّارَ مِنْ أَنْحَائِهِ
 كَالْمَاءِ ذَلٌّ عَلَى الْقَذَى بِصَفَائِهِ
 إِنْ زَادَ حَدًّا زَادَ فِي إِيْذَائِهِ
 وَمَتَى يَزِدُ يَنْهَضُ إِلَى إِعْشَائِهِ
 يَمُنُّ يُفَدِّي دَاوُهُ بِشِفَائِهِ
 بَبْتَاتٍ نَعِشٍ فِي نِقَابِ خَفَائِهِ
 بِأَبِي فَتَى يُعَدِي عَلَى ضَرَائِهِ
 فِعْلَ الْعَزِيزِ لَدَى النُّدَى بِثَرَائِهِ^٧
 حَتَّى ظَنَّنَا الْمَالَ مِنْ أَعْدَائِهِ

١. في نسخة ل ٢: انجل

٢. في نسخة ل ٢: بجفائه؛ في نسخة ع: بجفائه

٣. في نسختي، ع، ل ٢: ذل

٤. الى هنا تنتهي رواية الصفدي في الوافي

٥. في الوافي؛ وتاريخ الإسلام: حوياته

٦. البيت لا وجود له في الوافي ٨/١٢٢

٧. في الوافي: معتضد السنا.

٨. في نسخة ع: عناه

فَتَقَلَّدَ اسْتِيفَاءَ آجَالِ الْعِدَى أَعَزَزَ بِمُلْكٍ قَامَ لِاسْتِيفَائِهِ
وَالَاهُ إِذْ وَلِيَ الْأَنْسَامَ كَأَنَّمَا قَرُنْتُ وَلَايَتَهُ بِعَهْدٍ وَلَايَتِهِ
فَجَعَلْتُ حِينَ أَبَادَ أَغْمَارَ الْعِدَى أَحْصَى مَدَى الْأَعْمَارِ مِنْ إِعْطَائِهِ
ومنها يذكر استقامة الملك بولاية العزيز:

وَأَفَى وَمُلْكِ السَّلْجُوقِ مُطَرِّقُ لِلضَّيْمِ قَدْ أَغْضَى عَلَى اقْدَائِهِ
فَأَقَامَ يَطْحَرُ^١ عَنْ مَدَامَعِهِ الْقَذَى وَيَحْدُ نَفْثَ الْعِزِّ فِي حَوْبَائِهِ
وَسَمَاءً^٢ بِهِ صَعْدًا إِلَى نَفْسِ الْعُلَا حَتَّى أَصَارَ الشَّهْبَ تَرْبَ حَدَائِهِ
لِلْمُلْكِ عَبْءٌ لَا يُرَامُ وَإِنَّمَا فَضَلْتُ^٣ كَفَايَتَهُ عَلَى أَعْبَائِهِ
إِنْ كَانَ مُلْكُ السَّلْجُوقِ صَعْدَةً فَسِنَانُهُ^٤ قَدْ صَيَغَ مِنْ آرَائِهِ
وَمَتَى يَقَعُ^٥ النَّظَرُ جَمَعَ كَتِيبَةٍ مِنْ جَنْسِهِمْ^٦ وَالنَّصْرَ مِنْ أَبْنَائِهِ

كانت كنية العزيز رحمه الله أبا نصر؛ ومنها في وصف الخلع:

قَدْ قُلْتُ إِذْ شَبَّوْا^٧ عَلَيْهِ خِلْعَةً كَشَعَاعِ صَرْفِ الرِّيحِ فِي لَأَلَائِهِ
دُرَّ النَّهَارِ عَلَيْهِ وَارَى صَبْحَهُ^٨ لَمَّا رَأَاهُ مُشْرِقًا كَذُكَائِهِ

كانت جُبَّةً مِنْ نَسِجِ الذَّهَبِ؛ وَعِمَامَةً مُذَهَّبَةً الطَّرِزِ^٩

وَأَنَافٍ حَتَّى أَغْتَمَّ مُزْنَةً عَارِضٍ شُعْلَ الْبُرُوقِ تَشَبُّهُ مِنْ أَرْجَائِهِ
خَلَعُوا عَلَيْهِ الرُّوْضَ وَهُوَ رَبِيبِهِ وَالْبَحْرُ تُمَطَّرُهُ الْغَيُومُ بِمَائِهِ

ومنها في وصف اللوائين:

-
١. طحرت العين قذاها: رمت القذى عن مدامعه؛ وأراد ضيق نفسه.
 ٢. في نسخة ل: وسعاه به.
 ٣. في نسخة ل: فصلت.
 ٤. في نسخة ل: فسنانها.
 ٥. في نسخة ل: يفيض، ل: يعض.
 ٦. في ق، ل: من جلهم.
 ٧. في ق، ل: ستوا، ل: أسنوا.
 ٨. في الأصل: صحبه.
 ٩. تعليق المؤلف تقوم على البيت الذي قبله في النسخ ق، ل: ل.

وَمُتَّقَيْنَ تَهَيَّأْنَا أَنْ يَطْعَنَا
فَتَذَرَعًا مِنْ خَوْفِهِ وَتَأْخِرًا
مِنْ كُلِّ عَسَالٍ يَجُوبُ مَلَاءَةً
قَدْ قَلْتُ لِلْمَغْرُورِ لَا تَحْسَبْهَا
كَالْلَنَ ذِينَ الْفِرْقَدِينَ تَحْدُرًا
فَهَوَى إِلَى مَفْتَاهُ كُلِّ مِنْهَا
في وصف الترس:

وَأَقْتَصَّ إِثْرَهَا بِحَنٍّ أَذْهَمَ
يعني مجتأً اسود محلى بذهب.

وَوَهْمَتْ مَا هَذَا بِحَنٍّ وَالْفَتَى
لَكِنَّا رَامَ الدُّجَى أَنْ يَصْدُرُوا
حَتَّى إِذَا فَارَ الضُّحَى بِمُنَى الدُّجَى
احْذَاهُ^٢ حُرُ نُجُومِهِ وَهَلَالِهِ
وَلَعَلَّهُ شَمْسُ الضُّحَى لَمَّا دَنَتْ
لَكِنْ ذَوَى عَنْهَا أَسْرَةٌ وَجْهِهِ
وَكَأَنَّهُ ظِلٌّ رَمَتْ شَمْسُ الضُّحَى
وفي وصف السيف:

وَدَعِ الْحُسَامَ^٣ الْمَشْرِفِيَّ وَنَعْتَهُ
في وصف الفرس:

وَانْعَثَ^٥ أَغْرَ مُحَجَّلًا رَدَّ الرَّدَى
شاء القضاء الحتم في تعدائه^٦

٢. في بقية النسخ: أحرأه

٤. في نسخة ق: من رايه

٦. في ق، ل: بعدائه

١. في نسخة ع: لهنيأه

٣. في نسخة ق: الحمام

٥. في ق، ل، ك: أنعمت

نَضَبَ الكَمِيتَ عَلَيْهِ قَانِي لَوْنِهَا
 كَاللَّيْلِ فِي ادْرَاكِهِ وَالسَّيْلُ فِي^٢
 خَاطِي الرِّصِيعِ قَطَهِمُ عَيْنُ الشَّوَى
 عُلِقْتُ قَيُودُ الْبَرْقِ فِي أَرْسَاغِهِ
 هُوَ أَشْهَبُ لَكِنَّهُ خَافَ الدُّجَى
 فَتَجَا إِلَى الشُّفَقِ الْمُرْدِ لَا تَذَا^٣
 فَخْبَاهُ^٤ إِلَّا فِي شَوَاهُ وَوَجْهَهُ
 قَشَى وَعَصَفُ الرِّيحِ مِنْ إَغْيَائِهِ^٥
 وَمَتَى تَزِينُ عَلَى الْعَزِيزِ مَلَابِشُ
 يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ دَعَاءَ مَنْ
 وَجَزَاءُ مَنْ يَرْجُوا بِحَارِ جَزَاكَ أَنْ
 لِي حَقُّ ظَنِّي فِيكَ فَارَعَ ذِمَامَهُ
 أَعَزِّيزَ دِينِ اللَّهِ إِذْ بَوَّأْتَهُ
 وَعَمَدَتِ إِسْلَامَ الْبَرَّةِ بَعْدَ مَا^٦
 فَانَعَمَ وَلَا تَخْشَ الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ
 فَلَكَ الْخُطُوبُ مِنَ الْخُطُوبِ وَقَايَةِ

وَلَهُ - أَيْضاً - مِنْ قَصِيدَةٍ فِيهِ مَدَحُهُ بِهَا وَهُوَ فِي الْمَدْرَسَةِ يَشْكُو أَهْلَهَا؛ وَيَذْكُرُ اعْتِبَارَهُ وَيَشْكُرُهُ عَلَى
 مَا أَوْلَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ

يَا دَارَ حَيَّاكَ الْحَيَا مِنْ دَارٍ فَلَأَنْتِ مِثْلُ نَوَارَ بَعْدَ نَوَارِ

٢. فِي ق، ل: حَاطِي

٤. فِي ع، ل: أَعْيَابُهُ

١. فِي ق، ل: ك: فِي أَسْمَائِهِ

٣. فِي ق، ل: فَجْبَاهُ

٥. فِي ك: بَاب؛ وَاحِدُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ هُوَ الْعَزِيزُ عَمُّ الْمُؤَلَّفِ

٦. فِي نَسْخَةِ ك: بَعْدَنَا

رَبْعٌ^١ الْحَبَائِبِ كَالْحَبَائِبِ عِزَّةً
وَإِذَا مَرَزْتُ عَلَى الدَّيَارِ وَلَمْ أَجِدْ
يَا دَارَ عَلْوَةٍ لَأَحْدَا حَادِي الصَّبَا
أَيُّهُنَّ رُبْعُكَ إِذْ تَعَرَّيْ رَشْمُهُ
هَنِيهَاتَ مَا هُوَ إِذْ تَحْمِلُ أَهْلُهُ
سَقِيًّا لَلَّيْلَاتِ تَجَلَّبَبَ قُصْصُهَا
وَضُحَى نَعِمْ كَأَنَّهُنَّ أَصَائِلُ
وَلَقَدْ صَحِبْتُ بِهَا شُمُوسَ بَرِاقِعِ
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ لَا دُجْنَتُهُ صَدَعُهَا^٣
حَاكَتْ سُرَادِقَهَا^٤ السَّفَائِكَ فَالْتَقَتْ
وَعَدَتْ بِرَاقِعِهَا الْأَسْنَةَ وَالظُّبَى
فَاسْتَنْجَدَتْ حَرَقِي نَجَاشِيَّ الدُّجَى^٥
أَغْضَى عَلَيَّ جُفُونَهُ وَأَحْلَنِي
فَشَرِئْتُ خَمْرَ مُقَدَّمٍ مِنْ رِبْقِهَا
حَتَّى إِذَا قَامَ الْخَلِي^٦ مُغْنِيًّا^٧
دَارَتْ عَلَيْنَا وَالنَّجُومُ رَوَاكِدُ
وَكَأَنَّ وَجُنَّتْهَا وَلَوْلَوْ قُرْطُهَا
يَا سَعْدُ اغْشِ لِحَاطِنَا^٩ مِنْ قَهْوَةٍ

وَالرَّوْضُ قَدْ يَهْوَى بِلَا نُوَارِ
عَيْنِ الْخَلِيطِ قَنَعْتُ بِالْآثَارِ
إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِبُ^٢ الْأُمُطَارِ
عَنْ كُلِّ مَخْفَفَةِ الْحَشَا مِطَارِ
إِلَّا كَقَلْبٍ بِأَحْ بَالِ الْأَشْرَارِ
فِيكَ الْوَصَالُ فَكُنْ أَيُّ قَصَارِ
وَهَوَاجِرُ يَبْدِينَ كَالْأَشْحَارِ
تُنْمِي بِهِنَّ مَشَارِقَ الْأُزْرَارِ
لَمْ تَعْتَرَفْ أَبَدًا بِغَيْرِ نَهَارِ
مَنْ دُونَ لُقْيَاهَا سُتُورُ غِبَارِ
يَا بُغْدَ مَنْظَرِهَا عَلَى النُّظَّارِ
فَأَزَارَنِي فِي جَحْفَلٍ جَرَّارِ
عِنْدَ الْمَلِيحَةِ فِي جَفُونِ شِفَارِ
إِذْ كَانَ خَمْرًا مِنْ وَرَاءِ خُمَارِ
وَجَلَا مُحَيَّيَّاهَا عَنِ الْأَزْهَارِ
مِنْ ظَلَمٍ مَبْسَمِهَا بِكَأْسِ عُقَارِ^٨
وَزَدُّ يُكَلِّلُهُ النَّدَى بِقَطَارِ
فِي الدَّنِّ تَلَمَّعَ مِنْ وَرَاءِ الْغَارِ

٢. في نسخة ك: ودانت

٤. في ق، ك: صرادقها

٦. في نسختي ع، ل: الحلي.

٨. البيت ساقط في ل

١. في نسخة ك: رفع

٣. في ق، ل، ك: من كل أولاد حية في صدعها

٥. في ع، ف: نحاش

٧. في نسختي ع، ل: معنيا

٩. في نسخة ع: الحاطنا

فَسَعَى بِمَنْزِلِهِ إِلَى غَسَقِ حَوَى
وَعَدَتْ أَبَارِيقُ الْمَدَامَةِ رُكْعاً
دَانَتْ لِرُزْدُشْتِ فَإِنْ هِيَ أَنْسَتْ
وَأَذَارَهَا ذَهَبِيَّةٌ هَلَبِيَّةٌ
طَسْمِيَّةٌ وَلَأَنَّهُمَا طَسْمِيَّةٌ^١
غَصِبَتْ عَقُولَ الشَّارِبِينَ وَجَدَّدَتْ
فَتَلَطَّفَتْ حَتَّى هَفَّتْ بِنَفُوسِهِمْ
فَلَتَيْنِ يَتِيَسَتْ لَقَدْ نَعِمْتُ وَدَهَرْنَا
أَنْضَيْتِ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ تَجَلُّدِي
وَاصِلْتُ إِلَّا النَّوْمَ فِي طَلَبِ الْـ
جَفْنِي وَلَيْسَ كَرِيٌّ وَجَفَنَ مُهْنَدِي
يُمْنِي يَدِي مِنْ الْيَسَارِ عَرِيَّةٌ
عَشِيقَتْ شِفَاهُ الْأَرْضِ حَافِرَ اجْرَدِي
أَبْغِي الْغَنَاءَ مِنَ الْعَنَاءِ وَدُونَ أَخْذِ
وَلَرُبَّ ضِدٍّ طَرٌّ ضِدًّا^٢ مِثْلَمَا

لو قال سواد الأبصار لأصاب المعنى؛ ولكنه لم يواتيه الوزن، فأتى بمطابقة لفظية. وكنت بالظلمة عن

السَّوَادِ^٥.

أنا في فؤاد الليل ناز والدجى

أبدأ دُخَانِي والنجوم شراري

ومنها:

١. نسبة إلى طسم وجديس

٢. في نسخة غ: العنى

٣. في نسخة ع: فالיום

٤. في نسخة ل: مرّ ضداً

٥. تعليق المؤلف سقط في جميع النسخ الثلاث ق، ل، ل^٢

لَيْسَتْ كَتِيبَةٌ عَزَمْتِي أَنْ قُذِّثَهَا^١ لِمَجْدٍ مِثْلَ كَتِيبَةِ الْفَرَارِ
تَنَجَّثُ إِلَى الْعَلِيَاءِ بِكُرِّ عَزِيمَتِي وَمِنْ الْعَجِيبِ نَتَائِجِ الْأُبْكَارِ
وَتَنُوفَةٌ^٢ تَسْهِيَةٌ قَدْ جَنَّاها لَيْلًا عَلَى قَدَمِ الْخِيَالِ السَّارِي
مَا كُنْتُ فِي الْأَسْفَارِ أَجْهَدُ نَاقَتِي إِلَّا لَتَمَرَّقَ مِنْ سُرَى الْأَسْفَارِ
وَإِذَا أَزَاتَنِي الْعَزِيزُ فَإِنَّهَا بَسَلُ عَلَى الْأَنْسَاجِ وَالْأَكْوَارِ
وَلِسْنَةُ الْحُسْنِ أَنْحَرَفَتْ^٣ بِنَاقَتِي عَنْ سُنَّتِي غِيلَانَ وَابْنَ ضَرَارٍ^٤

ومنها:

إِنَّ الْعَزِيزَ أَعَزُّ مِنْ وَطِيِّ الثَّرَى وَأَجَلُ نَاءٍ فِي الْعُلَى أُمَارِ
قَرُمٌ اعْزَبَهُ الْمَهِيْمَنُ دِينُهُ فَاعْتَزَّ مِنْهُ بِأَشْرَفِ الْأَنْصَارِ
مَلِكٌ لَهُ الْغَبْرَاءُ دَارٌ وَالْوَرَى جَارٌ؛ فَرَزَقُ الْخَلْقِ مِنْهُ جَارِ
شَرَفُ الْوَلَايَةِ لَمْ يَرُدَّهُ جَلَالُهُ إِنَّ الْكَبِيرَ يَجْلُ عَنْ إِكْبَارِ

ومنها:

كَالشُّحْبِ إِلَّا أَنَّهُ يَضَعُ النَّدَى فِي أَهْلِهِ فَالْحِظُّ لِلْأَخْرَارِ
وَالشُّحْبُ قَدْ تَعَدَّوا الْمَزَارِعَ وَالْقُرَى وَتَصُوبُ بَيْنَ مَهَامِهِ وَقِفَارِ
رَكِبَ الْكِفَايَةَ وَأَسْتَمَرَ إِلَى الْعُلَى نَحْوَى أَقَاصِيهَا بِغَيْرِ عِثَارِ

ومنها:

يَتَجَنَّبُ^٥ الْأَمْرَ الَّذِي فِي طَبِّهِ شَيْنٌ وَيَغْدُوا عَارِيًا مِنْ عَارِ
وَالْعَيْبُ يَخْفَى^٦ فِي الدَّلِيلِ لِنَقْصِهِ أَبَدًا وَيُظْهَرُ فِي ذَوِي الْأَخْطَارِ
أَوْ مَا تَرَى الْأَحْدَاقَ تَظْهَرُ فَوْقَهَا أَبَدًا وَيَخْفَى فَوْقَهَا الْأَظْفَارُ

١. في نسخة ل: أنقذتها

٢. في نسخة ق: تنوقة

٣. في نسختي ق، ل: اعزفت؛ ل: أعرفت

٤. غيلان: ذوالرمة الشاعر: وابن ضرار: هو المزرد بن ضرار.

٥. في نسخة ع: يتحنت

٦. في نسخة ع: يخفى

ومنها: ^١

وَإِنِّي وَمَلِكُ السَّلْجُوقِيَّةِ أَضْلَعُ
فَجَرَتْ نَوَاعِشَ رَأْيِهِ وَغَنَائِهِ
يَا ذَا النِّهْيِ إِنِ اثْرُوكَ لِمَلِكِهِمْ
أَشْرَعْتَ فِي رَايَاتِهِ وَرَفَاتِهِ
وَبَلُوكَ إِذْ خَلَّيْتَهُ وَحَمَيْتَهُ
أَوْ مَا كَفَاكَ الْحَجَّ يَا خَيْرَ الْوَرَى
أَقْسَمْتُ بِالْحَجَرِ الْعَظِيمِ وَزَمْزِمِ
مَا أَزَقَلْتُ رَكْبَ الرِّكَابِ إِلَى مَنَى

ومنها يشكوا فقهاء المدرسة:

أَشْكُو إِلَيْكَ شَرَارَ مَدْرَسَةٍ وَرَثَ
أَوْ سَمَّهَا ^٢ حُمْرًا؛ فَلَمَّا جِئْتُهَا
وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الْوُرُودِ بِصَفْوِهَا
أَمَّا أُمَّةٌ ^٣ وَغُظْهِمْ فَأَقْرَضَهُمْ
جَعَلُوا التَّعَصُّبَ فِي التَّعَصُّبِ سُلْمًا
عَصَبِيَّةً قَدْ حَاوَلُوا الدُّنْيَا بِهَا

ومنها:

يَا مُنْتَهَى أَمَلِي دُعَاءَ حَشَاشَتِي
أَيَكُونُ شَمْسُ الْمَجْدِ فِي فَلَكِ الْعُلَى
أَطْرِيكَ مِنْفَرِدًا لَطُولِكَ فِي الْعُلَى
أُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ مُرْتَجِي

لَصِقَتْ حَوَاشِيهَا بِغَيْرِ قِفَارٍ
فِي الْمُلْكِ جَزَى الْمَاءِ فِي الْأَشْجَارِ
فَلَأَنْتَ فِيهِ مُحَمَّدُ الْآثَارِ
بِالنُّشْرِ فِي الْآفَاقِ وَالْأَنْشَارِ
فَكَشَفْتَ عَنْ سُورٍ لَهُ وَسْوَارِ
حَتَّى نَهَدْتَ لَغْزُوةَ الْكُفَّارِ
وَالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ وَالْأَشْتَارِ
بِأَحْطَ مِنْكَ لِمَا حِطَّ الْأَوْزَارِ

كَشَرَارٍ مُخْتَدِمِ الزُّنَادِ الْوَارِ
لَمْ أَلْتَمِسْ مِنْهَا بِغَيْرِ حِمَارِ
سَلَوَانَ كَعْبٍ عَنْ أَبِي الْمَغْوَارِ
جَرَّوْا الضَّرَامَ فَأَنْضَجُوا بِأَوَارِ
كَيْ يَغْرُجُوا فِيهِ إِلَى الْأَوْطَارِ
فَكَأَنَّهَا عَصَبِيَّةُ الْمُخْتَارِ

مِنْ مَهْجَةٍ قَدْ آذَنْتَ بِبَوَارِ
وَأَكُونُ فِي لَيْلٍ مِنَ الْأَغْشَارِ
فَزُدًّا؛ وَلَا أَمْتَا حَ طُولِ قِصَارِ
وَالْمَجْدُ خَيْرٌ لِي مِنَ الْإِكْثَارِ

١. من هنا سقطت أكثر من ورقة من نسخة ع

٢. الكلمة مطموسة في نسخة ل ^٢.

٣. في نسخة ق: خمرًا.

٤. في نسخة ق: افعبه؛ ل ^١: ائمه

أرجوا السحاب لعلوه وإن أنتهى
ولقد تصفحت الأنام فلم أجدا^١
قد كنت في خلد الخمول سريرة^٢
أحييتني^٣ وجبرتني ورزقتني
ولأنت سوار ليوم كريهتي
والحظ خمول القدر مني ينتقل
والشمس تدل^٤ قد يولد لحظها
ومتى يضيء الدهر ماحولي برى
فأسلم لإسلام غدت عمادة
شافه ربي محلى بأسرار الندى
وأنعم على كيد العداة محسداً
أمسيت بداراً للزمان فلا رمت
وله من قصيدة يفتخر في مطلعها:

هو الخلق^٥ لم يظفر بغيري أمجدا
تعرّ فحسود على الفضل ربه
ومنها:

حلبت بنظمي حلب كل معاير
فيافضل لو خلفت كبداً قريحة^٦
وبدلت كلا منهم بأن انفدا^٧
ويا نظم لو أبقيت طرفاً مسهدا^٨

١. في نسخة ق: احد

٢. في نسخة ق: وحيرتي؛ ل: وحيرتني

٣. كذا في كافة النسخ

٤. في نسخة ل: هو الدهر

٥. في ق: مريحة

٦. في ق: صريرة و. ل: بريرة

٧. في نسخة ل: جمى

٨. في ل: فجار

٩. في نسخة ل: امعدا

ومنها:

دَعَانِي لِحُبِّ الْجَهْلِ حُبِّي لِلْغِنَى
وَيَا صَاحِبِي كُنْ فَاضِلاً خَيْرَ فَاضِلٍ

ومنها:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سِوَى ذِي نَبَاهَةٍ
وَمِنْهَا فِي مَذْحِجِهِ:

ذَمَّمْتُ^٢ بَنِي الدُّنْيَا جَمِيعاً لِبَغْضِهِمْ

ومنها:

هَمَمْنَا لِنَقْضِي وَاجِباً غَيْرَ أَنَّهُ

ومنها:

حَذَّ طَرْفُهُ جُزْمَ الْهَلَالِ وَحَقَّهُ
فَلَا يَدْنِي إِلَّا إِذَا شَفَّ طَرْفُهُ

ومنها:

طَلِيقُ يُرِيكَ الشَّمْسُ قَدْرًا وَنَقْبَةً^٤
وَلَمَّا تَعَاطَى الْبَدْرُ سُنَّةَ وَجْهِهِ

ومنها:

أَبَا نَضْرٍ الْمَرْجُوِّ فِي الْخُطْبِ نَضْرُهُ
أَعْرَى بَعِينَ الْفِكْرِ لِحْظَةً^٦ مُمِيزُ
أَنَا الْمَرْءُ يَكْسُوا شَعْرُهُ كُلَّ شَاعِرٍ
فَسِيرٌ حَتَّى اسْتَبْطَأَ الرِّيحَ مَرْكَباً

لَقَدْ ذُلَّ خُطْبُ رَأْيِي لِي مِنْكَ مُنْجِداً
تَجِدُ مِلءَ عَهْدِي وَاحِداً مُتَعَدِّداً
ثَنَاءً كَمَا أَثْنَى عَلَى الْبَلَدِ الصُّدَى
وَعَظْمٌ حَتَّى اسْتَحَقَّرَ الرِّيحَ مُنْشِداً

١. في النسخ الأخرى: في الصَّدا

٢. في النسختين ل^١. ل^٢: لبعدا

٣. ساقطة الكلمة في نسخة ق

٤. في نسخة ق: دَعَت

٥. في نسخة ق: ساقطة الكلمة

٦. في نسخة ق: لحظة

لَكَ الْخَيْرُ ممدوحاً بلوت خِصَالَهُ فَأَطْرَيْتَهَا عَنْ خَبْرَةٍ لَا مُقْلَدًا
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً^١ بَعْضُ أَصْدِقَائِي، وَهُوَ مُهَذَّبُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ بَاكُوِيَه^٢ بِأَصْفَهَانِ:
مَلِكُ الْوَرَى قَدْ شَاقَنِي^٣ تُرْبَ مَنْزِلٍ بِنَادِيكَ مَحْجُوبٌ فَهَلْ أَنَا لَائِمُهُ
فَدَارُكَ غِمْدٌ^٤ وَالْخَلَائِقُ نَصْلُهُ^٥ بِأَجْمَعِهِمْ لَكِنِّي أَنَا قَائِمُهُ
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْفُضَلَاءِ أَيْضاً لِلشَّرِيفِ الْحَوِيزِيِّ^٦ فِي هَوَادِي الطَّيْرِ:
يَا سَائِلِي عَنِ الْهَوَادِي أَنَّهُمَا مَلَأْتُكَ الْأَرْضَ وَكُنْهَ زِينَهَا
تَخْتَارُهَا مَلُوكُهَا لَوَجْهِهَا إِذْ آمَنْتَ مِنْ زِينِهَا^٧ وَمَنِئِهَا
مِنْ كُلِّ هَوْجَاءٍ تَخَالُ بَعْدَهَا فِي الطَّيْرَانِ بَعْدَهَا عَنْ أَيْنَهَا
دَائِرَةُ الْأَفْقِ كَمَثَلِ جَفْنِهَا وَالْأَرْضُ مِثْلَ عَيْنِهَا فِي عَيْنِهَا
وَأَنْشَدْتُ لَهُ فِيمَا يَصِفُهَا مِنْ قَصِيدَةٍ فِي السَّلْطَانِ
مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاه:

سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ أَنَّكَ نَاطِمٌ دُرَّرَ الْعُلَى وَشَتَاتٌ كُلُّ فُضَائِلِ
فَفَعَلْتَ فِعْلَ الشَّمْسِ فِي هَذَا الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَفْعَالِ الْغَمَامِ الْهَاطِلِ
وَعَدَلْتَ ثُمَّ أَقَلْتَ حَتَّى مَا يُرَى فِي الْأَرْضِ هَيْئَةُ ظَالِمٍ أَوْ سَائِلِ
وَجَمَعْتَ أَفْوَاجَ^٨ الْفَتْوحِ وَأَنَّهُمَا لَكَ خَيْرُ مُرْسِلَةٍ لَخَيْرِ مُرَاسِلِ
هِيَ مِنْ مَلَائِكَةِ الْمُلُوكِ لِأَنَّهَا خُصَّتْ بِوَحْيٍ مِنْهُمْ وَرَسَائِلِ
أَضَحَتْ أَمِينَاتٌ عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَجَفَّتْ مَحَجَّةً مَارِقٍ أَوْ مَائِلِ
وَعَزُوتُ^٩ فَرَسَانَ الرِّيحِ وَعِغْنَ أَنْ يَمِطِينَ صَهْوَةً شَاحِجٍ أَوْ صَاهِلِ

١. ساقطة اللفظة في ق: ل^٢٢. في نسختي ق. ل^٢: ساقني

٣. في الأصل، ن: فصله

٤. في نسخة ق: ريقها؛ وفي ل^٢: ريعها

٥. في نسخة ق: عدوته. وفي الأصل، ن: غدوت.

٦. في نسخة ق، ل^٢: ابن كاهويه

٧. في الأصل، ن: عهد.

٨. في نسخة ق: الجوزي

٩. في نسخة ق: أفراح؛ ل^٢: أسوح

ولقد ونت عَنْهُنَّ أَفْرَاسَ الصَّبَا
مِنْ كُلِّ سَابِغَةٍ يُسَابِقُ فَهْمَهَا
ذَعَرْتُ^١ لَضِيقِ الْأَرْضِ فِي الْحَاظِهَا
أَهْدَى إِلَى أَوطَارِهَا وَإِنْ انْتَهَتْ
أَنْشَأَتْ فِيهَا السَّنَا مَنْطِيقَةً
هَابِتُكَ أَنْ تَسْعَى عَلَى أَقْدَامِهَا
فَتَرَكْتُهَا وَمَشَيْتَ مَشْيَةَ رَاجِلٍ
فَأَوَاخِرَ الدُّنْيَا لَهَا كَأَوَائِلِ
لَمَّا رَأَتْهَا مِثْلَ كَفَةِ خَامِلٍ
فِي الْبَعْدِ مِنْ كَفٍّ إِلَى فَمٍ آكِلٍ
وَبَعَثَهَا مِنْ كُلِّ أَخْرَسٍ قَائِلٍ
فَقَشَّتْ عَلَى أَيْدِيهَا وَأَنَامِلِ

وَلَهُ حِينَ تَوَلَّى الصَّنِي حُسَيْنَ الْجَنْزِي اشْرَافَ الْمَمْلَكَةِ وَالصُّدْرَ عَزِيزَ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُسْتَوْفِيهَا^٢:

قَالُوا: تَوَلَّى الْعَزِيزَ فِينَا
ثُمَّ تَوَلَّى الصَّنِي فِينَا
وَلَايَةَ صَفْوَةَ وَلَكِنْ
قَدْ آغْتَدِي مَشْرِفًا وَلَكِنْ
وَعَبْدُهُ^٣ مُشْرِفٌ عَلَيْهِ
مَنْجَمُ^٤ السَّرْمِ^٥ فَهُوَ يَهْوَى
فَقُلْتُ زَيْنٌ وَأَيُّ زَيْنٍ
فَقُلْتُ شَيْنٌ وَأَيُّ شَيْنٍ
تَكَدَّرْتُ بِالصَّنِي حَسَيْنٍ
عَلَى شَفَا عِطْلَةٍ وَحِينَ
فَالْأَيُّرُ مَا بَيْنَ مَشْرِفَيْنِ
جَرَّ الزَّبَانِي^٦ إِلَى الْبُطَيْنِ^٧

وَلَهُ فِي الْوَزِيرِ الْقَوَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَنْسَابَادِيِّ*؛ وَكَانَ أَخْنَسَ يَهْجُوهُ:

١. فِي نَسْخَةِ ق: دَعَرْتُ.
٢. فِي نَسْخَةِ ق: ل ٢: مَعَهُ فِيهَا
٣. فِي نَسْخَةِ ل ٢: وَغَيْرِهِ.
٤. فِي نَسْخَةِ ق: مُحْجَمٌ
٥. فِي نَسْخَةِ ق: السُّوم
٦. فِي نَسْخَةِ ن: الزَّبَا
٧. فِي نَسْخَةِ ل ١: الزَّبَانِي

*. اسْمُهُ نَاصِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَنْسَابَادِيِّ الدَّرَكْزِينِي: أَصْبَحَ وَزِيرًا أَيَّامَ السُّلْطَانِ السَّلْجُوقِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ مَلَائِرِ حَاجِبِ بَارٍ، فَصَارَ يَلْقَنُ مَخْدُومَهُ وَيَعْهَدُهُ وَهُوَ يَبْتَغِي أَنْ يَكُونَ تَحْتَ يَدِهِ؛ وَأَوْقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ السُّلْطَانِ سَنْجَرٍ وَأَلْقَى الشَّرَّ بَيْنَ نَوَابِ الْبِلَادِ فَنفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَمَاتَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ وَوَلَّى اخُوهُ رُكْنَ الدِّينِ طُغْرُلُ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ؛ فَشَرَعَ الدَّرَكْزِينِي فِي الْمَصَادِرَاتِ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ طُغْرُلُ بِصَلْبِهِ؛ وَأَقَامَ النَّاسُ فِي الْبِلَادِ مُوسِمًا لِلْهَنَاءِ بِعَزَائِهِ. وَجَاءَ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ: أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ وَزِيرٌ لِلْسَّلْجُوقِيَّةِ بَعْدَ نِظَامِ الْمَلِكِ مَا بَلَغَهُ

هذا الوزير وما استعرت له انحنا^١ ربح المثالب ضيق الأعطان
مُتَقَلِّصُ العرنين فهو كأنه في الدُستِ عيرٌ شمٌ بُولَ أتانٍ
وَلَقَدْ تَرَفَّعَ مع تخفى قدره^٢ وكذا الخفيف يشول في الميزان

وله في المعنى:

سَلَحَ الوزيرُ على الوزارة سلحةً قَرَوِيَّةً قَدْ بَالَعَتْ في طَمَّهَا
وَانْظُرْ فَإِنْ أَنْكَرْتَ قَوْلِي تَلَقَّه أَبْدَأُ يَقْلُصُ أَنْفَهُ مِنْ شَمِّهَا
وله فيه؛ وأظنه لغيره، في الوزير المذكور:

هذا الوزير كمِثْلِ زَقٍ مَاعِزٍ نفحته أشداقُ الحنا و اللُّومِ
آياتُ سورة نون فيه أنزلت مِنْ لَا تَطْعُ، وإلى مكان زَنِيمِ
أَوْ مَا تَرَى أَثَرَ الوَعِيدِ بَأْنْفِهِ إِذْ راح موسوماً على الخرطومِ
وله مدائحُ كبيرة^٣ في عَمَى قَدَّسَ اللهُ روحه وأهاجٍ في القوامِ كثيرة^٤ وقد^٥ أفتصرت منها على ما أوردته.

وأنشدني فضل الدين عبدالرحيم بن الأخوة الشيباني البغدادي هذه الأبيات وقال: ما مدح أحدُ هذا الوزير إلا أنا بيتين وأنشد نيهما^٦، لنفسه:

رَنَا الوزير إلى الدُّنيا وَسَادَتِهَا^٧ وعافها^٨ فزوى عِرْزَيْنُهُ صَلَفَا
وَأَسْتَضَفَرَ الْمَلِكَ عَنْ أَدْنَى إِيَالَتِهِ فما يكاد سوى أَنْفِهِ أَنْفَا

←

الدركزيني، وانساباد قرية من قرى دركزين وأن والده كان فلاحاً في أيام وزارته. المصدر ص ١٠٥؛ تلخيص مجمع الاداب ٢/٤: ٨٥٢ (طبعة مصطفى جواد)؛ الكامل لابن الأثير - حوادث ٥٢١/١٠، ٦٤٢، ٦٨٧، ٥٢٦؛ تاريخ دولة

١. في ق، ل: الجبا
٢. في ق: قدوة
٣. في نسخة ق، ل: كثيرة
٤. في ق، ل: ساقطة
٥. في ق، ل: ساقطة الكلمة.
٦. في: ن، ق ل: وأنشد فيها
٧. في الأصل ن: وزخرفها
٨. في الأصل، ن: وغدرها

وأنشدني لنفسه عبد الرحيم بن الأخوة^١ في^٢ معنى قول الشهاب الحويزي:^٣
«وكذا الخفيف يشول في الميزان»

بيتين يلتقيان بهذا الموضع وهما:

الدَّهْرُ كَالْمِيزَانِ يَرْفَعُ نَاقِصاً أبدأ ويخفض كَامِلَ المقدارِ
وَإِذَا انْتَحَى^٤ الْإِنصَافُ عَادِلَ عَدْلِهِ فِي الْوِزْنِ بَيْنَ حَدِيدَةٍ وَنِضَارِ

وأنشدني بعض الرؤساء ببغداد للشريف الحويزي وقد عتب عليه صفي الدين بن الروال صاحب
الديوان في أمرٍ مِنْ قِطْعَةٍ.

وأنشدني محمد ولد صفي الدين أيضاً له:

أَبْلَغُ صَفِيِّ الدِّينِ سِرًّا أَلْوَكِيَّةً^٥ قَدْ لَخِصْتُ وَأَخَوَالِصَّوَابِ يُلَخِّصُ
إِنِّي بَعْدَ وَلَاكَ بِمَنْ يَصْطَفِي أَوْلَى وَمِنْكَ عَلَى ثَنَائِكَ أَحْرَصُ
لَا صَافَحَتْ كَفِّي يَدِي إِنْ لَمْ أَكُنْ بِسِلْبَاسٍ وَدُّكَ دَائِماً أَتَقَمِّصُ
أَيُّجُوزُ أَنْ يَجْنِي^٦ جَرِيرٌ عِنْدَكُمْ ذَنْباً وَيُؤْخَذَ بِالْعِقَابِ الْأَحْوَصُ^٧

وله يهجو الصفي حسين المشرف:

إِنَّ هَذَا الصِّفِيَّ شَيْخٌ ظَرِيفٌ طَبِيعُهُ كَالدُّمَاجِ مِنْهُ خَفِيفٌ
بَاتَ ضِدَّانَ فِي السَّرَاوِيلِ مِنْهُ فَفَحَّةٌ^٨ قَحْبَةٌ وَأَيُّرٌ عَفِيفٌ

وأنشدني بعض أصدقائي ببغداد للشهاب الحويزي:

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ كُلَّ بِلَاغَةٍ جَمَحَتْ تَطَاوَعَنِي وَحَظِّي عَاصِي
مَا سَرَّ يَوْمًا قَطُّ^٩ إِلَّا سَاءَنِي

١. في نسختي ق، ل ٢: وأنشدني عبد الرحيم بن الأخوة لنفسه

٢. ساقطة في ق، ل ٢.

٣. في نسختي ق، ل ٢: معنى قول الحويزي

٥. في ل ٢: بشر ألوكة

٤. في ل ٢: إذا أنتمى

٧. جرير والأحوص شاعران معروفان.

٦. في ل ٢: بحري

٨. في نسخة ن: نقحة؛ والفقحة: حلقة الدبر الواسعة

٩. في نسختي ق، ل ٢: مِنْهُ

وأنشدني شمس الدين أبو الفتح النطنزي^١ قال: أنشدني الشهاب، الحويزي لنفسه:

نَفَحْتُ مَسَاوِيكَ الْأَرَاكِ غَلِيلَهَا^٢ بِرِضَائِهَا وَالْهَاشِمِي مَذُودُ^٣
مَا كُنْتُ أَذْرِي وَالْجُدُودُ ذَرِيعَةٌ أَنِّي شَقِيٌّ وَالْأَرَاكِ سَعِيدُ
وَالْمَنْدَلُ الْهِنْدِيُّ أَوْلَى عِنْدَهَا لَوْلَا أَحَاطَ قُسْمَتُ وَجُدُودُ

وأنشدني له بَعْضُ الْفُضَلَاءِ فِي بَعْضِهِمْ؛ وَقَدْ إِخَالَه بِشَعْرٍ فِي قَصِيدَةٍ:

وَقَدْ خَلَطْتُمْ بَعْضُ الْقُرْآنِ بَعْضَهُ فَجَعَلْتُمْ الشُّعْرَاءَ فِي الْأَنْعَامِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الصَّدْرِ الشَّهِيدِ عَزِيزِ الدِّينِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَمِّي بَيْتَانِ فِي الْإِلْغَازِ
بِمَقْلَمَةٍ^٤:

وَزِنْجِيَّةٌ بِكَرٍّ عَوَانٌ تَمَخَّضَتْ يَرُومُ بِهَا ثَغْرِي وَمِنْهَا نَعَالُهَا
إِذَا وَضَعَتْهَا^٥ أَرْضَعَتْهَا دُجْنَةً بَوْرَدِيَّ جَلْبَابَ الصَّبَاحِ اسْتَمَالُهَا
وَأَنشَدَنِي مُهَذَّبُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ كَاهُوِيهِ الدَّارِمِيُّ بِأَصْفَهَانَ قَالَ أَنشَدَنِي الشَّهَابُ الشَّرِيفُ
الْحَوِيزِي لِنَفْسِهِ فِي عَرَضِ قَوْلِهِ:

سَرَّكَ التَّغْرِبُ بِي قَلْتُ لِصَاحِبِي طَلَبَ الْعُلَى مُقْضِي الْأَوْطَانِ
أَوْ مَا تَرَى الْبَيْضَ الْمَوْلَلَةَ الظُّبَى يَتَكُسَّنَ مَهْمَا دُمْنًا فِي الْأَجْفَانِ^٦
وَأَنشَدَنِي لَهُ خَازِنُ دَارِ الْكُتُبِ الَّتِي لِلْكَمَالِ الْوَزِيرِ السَّمِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَصْفَهَانَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْوَزِيرِ:
يَا صَدْرُ إِنَّ الْأَرْضَ أَجْمَعَهَا بِيَدَيْكَ مَغْرِبُهَا وَمَشْرِقُهَا
لَا عُذْرَ إِلَّا أَن تَقُومَ نَدَى^٧ بِحَقُوقِ آمَالِي تُحَقِّقُهَا^٨
أَفْنِي زَمَانِي فِي مَدَائِحِكُمْ وَأَبِيعَ أَثْوَابِي وَأُنْفِقُهَا

١. في نسخة ق: البطري؛ ل: النطنزي - كذا

٢. في نسخة ق: عليها

٣. في نسخة ق: مدود؛ ل: مرور

٤. في نسخة ل: سقطت: العبارة:

٥. في نسخة، رضعتها

٦. في نسخة ق: سها كن في الأجفان

٧. في نسخة ق: يقدم يدي؛ وفي نسخة ل: يقوم يرى

٨. في نسخة ل: يحققها

ولدهُ شرف الدين [الحويزي]*

لُقِّبَ لَقَبَ والده.

مولدهُ ببغداد؛ وأنما ذُكِرَ مع والده.

لقبته؛ وقد تَزَهَّدَ؛ بواسط. ولبس شعار التقي المُرابط وله:

حَمَلْتُ فِي الْحُبِّ غَيْرَهُ** طَوْقِي
فَمَهَا أَنَا فِي بَحَارِ شَوْقِي
فَقُلْ صَبْرِي؛ وَزَادَ شَوْقِي
تَلَعَّبُ أَمْوَاجَهُنَّ فَوْقِي
وله أيضاً:

هَجَرَ الْحُبَّ فَاسْتَطَابَ الْهَجْرَا
لَوْ جَمَعْتُ الدَّمُوعَ حِينَ نَوَى الْهَجْرَا
فَهُمُومِي عَلَى فُؤَادِي تَتْرَا
وَأَرَى حِينَ مَا تَغِيبُ عَنِّي
لَأَجْرِيتُ مِنْ دُمُوعِي نَهْرَا
كُلَّ يَوْمٍ عَاماً وَشَهْرٍ دَهْرَا^١

وكان قد عمل جمال الكتاب سبط التعاوندي^٢ الأبيات التي يغني بها. ومنها:

بَلَيَالٍ سَلَفْتُ مِنْ عَيْشِنَا^٣
حَيْثُ جِيرَانُ الْغَضَالِي جِيرَةٌ
مُقْمِرَاتٍ سَقَيْتُ تِلْكَ اللَّيَالِي
وَالنَّوَى مَا خَطَرْتُ مِنْي بِبَالِي
كُلَّ أَيَّامِي أُعْنِي^٤ بِالْقَلَى^٥
فَتَى يَوْمًا أَهْنَى بِالْوَصَالِ

فعمل الحويزي:

كُلُّ طَبٍّ حَازِقٍ فِي طَبِّهِ
قَالَ لِي بُزُوكَ شَيْءٌ لَا يُنَالُ

*. لم أجد له ترجمة وقد غلبت ترجمة والده عليه في المصادر التي بين يدي.

** في نسختي ق، ل: فوق^١

٢. هو مجد الدولة محمد بن عبيد الله بن عبد الله المتوفي ٥٨٣ هـ - ٥٨٤ هـ الشاعر المعروف، نشر ديوانه مرجليوث في

بيروت سنة ١٩٠٣. ترجمه العماد في الخريدة القسم الثالث ٧/٢ - ٤٤؛ والأبيات غير موجودة في الديوان.

٣. في نسخة ن: عيسنا

٤. في نسخة ق: أغني

٥. في نسخة ق: بالعلی

٦. في نسخة ل: كل حيث

قاضي الحويزة

أبوالمفاخر عمر بن احمد بن علي الأنصاري*

لَمْ يُزِ مِثْلُهُ فِي زَمَانِهِ؛ وَكَانَ بَاقِعَةَ الدَّهْرِ؛ فَرِيدَ الْعَصْرِ لَمْ يَتَخَلَّصْ** أَحَدٌ مِنْ هَبْجُوهِ. وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ؛
وَفِيهِ نَوَادِرُ حَسَنَةٌ وَمَعَانٍ غَرِيبَةٌ. بِحَرْزٍ*** زَاخِرٍ لَا يَنْزَحُ؛ وَرَوْضُ مُونِقٍ مَا يَصُوحُ.

كَانَ خَلِيعَ الْعَذَارِ فِي السُّخْفِ؛ بَعِيدَ الْمَنَالِ فِي الظَّرْفِ؛ عَدِيمَ الْقَرِينِ فِي طَيْبِ^١ الْمَنَادِمَةِ. سَمَحَ الْخَاطِرُ
بِالْبِدِيَّةِ؛ قَارَحَ الْقَرِيحَةَ مُحَنِّكَ الرَّأْيِ بَطْلَ الْجَاشِ؛ غَيْرَ هَيُوبٍ وَلَا خَائِنٍ.

اغْرَقَهُ بَدْرُ بَنِ مَعْقِلِ الْأَسَدِيِّ مَعَ وَالِدِهِ فِي الْبَطِيحَةِ حَيْثُ رُقِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ هَبَجَاهُ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ
وْخَمْسَ مِائَةٍ؛ وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ مَا هَبَجَاهُ بِهِ قَوْلُهُ:

لَقَدْ شَقِيتُ بَنُو أَسَدٍ بِبَذْرِ كَمَا شَقِيتُ بِأَحْمَرِهَا ثَمُودُ
.....^٢ لَكَيْلًا تَمْلَأُ الدُّنْيَا قَرُودُ^٣

فَمِنْ شَعْرِهِ النَّظِيفِ الْجَيِّدِ مَا أَنْشَدَنِي شَيْخٌ بِالزُّكِّيَةِ يُقَالُ لَهُ أَبُو نَصْرٍ ابْنُ حَامِدٍ. قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو
المفاخر عمر بن احمد الحويزي لنفسه^٤:

أَعَاذَلْتِي لَا حَيِّتَ غَيْرَ مَطِيعٍ وَنَاجَيْتِ بِالسُّلُوفِ غَيْرَ سَمِيعٍ
فَقَضَدْتُكَ أَنَّ الدَّهْرَ مُغْرٍ صُرُوفُهُ بِجَمْعِ شَتَاتٍ أَوْ بَشْتِ جَمِيعٍ
أَبْدَأُ بِالْهَجْرَانِ مَيَّةً بَعْدَمَا وَقَفْتُ عَلَيْهَا ذَلَّتِي وَخَضُوعِي
أَمَّا وَالْهَدَايَا الْمَشْرِفَاتُ وَمَا كَبَا بِمَكَّةَ مِنْ دَامِي الْأَطْلِ وَقِيعِ
لَئِنْ ضَيَّعْتُ عَهْدِي الْقَدِيمَ فَعَهْدَهَا^٥ مَنُوطٌ بِوَافِي الْعَهْدِ غَيْرَ مُضِيعِ

*. ترجمته في الوافي ٢٢/٤١٧؛ قال قدم بغداد ومدح الوزير أبا القاسم علي بن طراد الزينبي. هجا بدر بن معقل
الأسدي؛ فقبض على المذكور وعلى ولده واغرقهما بعد سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

** في نسخة ن: لم يتخلص

*** في نسختي ق، ل: وبجر.. لا يبرح

١. في نسخة ن: طلب

٢. في نسخة ن، بياض في الأصل

٣. البيت كله ساقط في ق، ل، ١، ل

٤. العبارة كلها ساقطة في نسخة ق

٥. في نسخة ق: فَرَدَّهَا؛ وفي ل: فَوَدَّهَا

ضَلِيعٌ بِأَعْبَاءِ الزَّمَانِ وَإِنَّهُ
 إِذَا مَا اسْتَهْلُ الْبَرْقُ أَلْجَأَهُ الْهُوْيُ
 وَمَا رَوْضَةٌ غَنَاءٌ غَازَلَهَا النَّدَى
 يَرْفُ خَزَامَاهَا إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ
 وَتَفْتَقُ^١ عَنْ نَوْرِ كِهَامِ قَنَاعُهَا
 وَهَبَّتْ عَيُونَ النُّورِ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى
 بِأَعْيَفٍ مِنْهَا نَشْرَهُ^٢ غَسَقِ الدُّجَى
 وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً أَبُو نَصْرٍ ابْنُ حَامِدٍ الزَّكَوِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي قَاضِي الْخَوِيزَةِ لِنَفْسِهِ فِي الْوَزِيرِ شَرْفِ
 الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ^٣ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا فِي بَغْدَادَ:

وَذَمِرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَيْسَ يُعَوِّقُ
 دَعْوَتُ فَلَائِي وَالرِّمَاحِ شَوَاجِرُ
 نَمَتْهُ قُرُونٌ^٤ مِنْ ذَوَابَةِ يَغْرُبِ
 أَشَادَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي وَمَنْ يَرُمُ
 يَبِيتُ دَنَى الْقَوْمِ مِنْهَا^٥ بِمَعَزِلِ
 أَجْدَكَ مَا أَيَّامُ لَيْلِي بِذِي النُّقَا
 وَمَا حَجَّةٌ تَأْتِي عَلَيَّ حَمِيدَةٌ
 سَلَوْا اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءُ عَنِّي فَإِنِّي
 وَخَاضَ غَمَارَ الْمَوْتِ بِي مُتَمَطِّرُ

إِذَا نَامَ مِنْ^٤ أَنْجَادِ حَرْبٍ نَصِيرُهَا
 فَحَطَّمَهَا وَالْخَيْلُ تُزْمِي نَحُورُهَا
 حُمَاءُ إِذَا وَافَى الْقَتِيلَ نَذِيرُهَا
 جَسَامَ الْمَعَالِي فَالْنَفُوسُ مُهَوِّرُهَا
 وَلَا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ إِلَّا خَطِيرُهَا^٦
 عَوَائِدُ لَكِنْ مَنِيَّةٌ وَغُرُورُهَا
 إِذَا أَنْتَضَمَتْ فَيَا يَسُوءُ شُهُورُهَا
 لَبِستُ دُجَاهَا وَالْمَنَايَا ضَمِيرُهَا
 وَلَا يَغْسِلُ الْأَرْضَ إِلَّا خَبِيرُهَا

٢. في نسخة ق: نشرة.

١. في نسخة ق: ويفيق؛ ول: ويفتق.

٣. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٤٩/٢٠ - ١٥١، وفيه مصادره.

٥. في الوافي: نمته قروم من ذوابة يعرب.

٤. في الوافي: عن أنجاد.

٧. الى هنا تنتهي رواية القصيدة في الوافي

٦. في ق، ل: الوافي عنها.

كَأَنِّي مِنْهُ فِي شَغَافٍ^١ عَمِيَّةٍ
يُشَيِّعُنِي قَلْبٌ^٢ عَلَى الْقَلْبِ أَصْمَعُ^٣
وَدَاوِيَّةٍ غُفْلٍ تَعَسَّفَتْ بَعْدَمًا
إِلَى شَرَفِ الدِّينِ أَسْتَقَلَّتْ مَطَالِبِي
دَعَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الَّتِي
فَقَامَ بِهَا لَا ظَالِمًا تَحْتَ عِبْنِهَا^٤
تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ حَتَّى إِذَا غَزَا^٥
غَدَوْنَ خِمَاصًا وَالطَّوَى يَسْتَحِثُّهَا
وَلَمَّا أَثَارَ الْكُفْرَ نَقَعًا تَوَهَّيْتُ
فَقَاتَلَهُمْ بِاللَّهِ وَالَّذِينَ فَاتَتْهُمَا

ومنها:

لَفَازَتْ^٦ بِفَضْلِ السَّبْقِ فِي كُلِّ حَلِيَّةٍ
لَقَدْ هَزَّ عَطْفِيهِ الْخِلَافَةَ بِهَجَةٍ
تَنَازَعْتُمَا سَمْتَ الْعُلَى وَقَرَعْتُمَا
وَأَبْدَتُمَا^٧ قَرْنَائِكُمَا بِقَرَائِنِ
وَأَوَّلِيَّتُمَا أَمْنِيَّةَ الْمَرْءِ بِسُطَّةٍ
فَأَصْبَحَتْ الدُّنْيَا تَقْلُصُ جَوْرَهَا

جِيوشُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُهَا
لَدُنْ هُوَ وَالْيَا وَأَنْتَ وَزِيرُهَا^٨
ثَنَّا إِلَى سَاقِ الْحَجِيجِ خَدُورَهَا
مِنْ الْمَجْدِ لَا يَخْشَى انْتِكَائًا مَرِيرُهَا
إِذَا زَيْدٌ عَنِ وَرْدِ الْأَمَانِي سَمِيرُهَا
وَقَدْ سَهَلَتْ لِلْمُذْ لَجِينِ وَعُورُهَا

١. في نسخة ق: سغاف

٢. في نسختي ق، ل: على الهمم اصمغ

٣. في نسختي ق، ل: تُنَاط

٤. في الأصل، ن: غزي

٥. في الأصل، ن: لغارت

٦. في نسخة ق: أبدتُمَا، وفي ل: مطموسة الكلمة.

٧. في نسخة ل: سغاهاً

٨. الأصمغ: الذكاء والحدّة

٩. في نسخة ق: عسّها؛ وفي نسخة ل: مطموسة

١٠. في جميع الأصول: يتبعه

١١. البيت ساقط في النسخ الأخرى

فَلابن طَرادٍ في الخطوب يَراعها كما لأمير المؤمنين سَريزها
وَكَم مَداحٍ زَجى إليك مدائحاً تخاذله اعجازها وصدورها
تَوَدُّ القوافي لو تكونَ نواطقاً^١ فتشكوك ما قَدْ سامها فتجرها
أجل ترد الطير المياه شوارعاً وليس سواء بُومها وصقورها^٢
ومن هَجْوِهِ ونَوادِرِهِ أَنشدني بعض أصدقائي له بواسط في بعض القضاة وقد مات أخوه:
قالوا: أخوالقاضي قضى نَحْبَهُ فقلت: ليت القاضي القاضي
لأرحم الله صدى مَنْ بقي أيضاً ولا بل ثرى الماضي
وَأَنشدني له أيضاً:

وشادنٍ مرَّ بي على عَجَلٍ في اللَّيلِ والصُّبحِ بَعْدُ لم يَكْدِ
قُلْتُ لَهُ: فَمَ، فقال هاتِ قَفاً يبيع مثلي الأيدأ بيدِ
فَقُلْتُ تَقْنِي إلى غَدٍ فَلَوِي عِنانهُ خائفاً مطالَ غَدِ
وقالَ أَوْصَتْ إِلَيَّ والدتي لا تُسَلِّفِ النَّيكَ قاضيَ البَلَدِ
وَأَنشدني له أيضاً:

وقائلةً إنَّ ابنَ أحمدَ عاشقٌ فقلتُ وَهَلْ للعشقي غيرُ ابنِ أحمدِ
فتى لا تراه الدَّهرُ إلا مُخَيِّماً على بطنِ خَوْدٍ أو على ظهرِ أَمردِ

أفاضل كرمان

الصَّاحِبُ مُكْرَمُ بنِ العلاءِ الكرمانِي*

كان كبير المحل، كثير الفضل؛ مُغتص النَّادي بالوفود، سائل الوادي بالجود. وزير الملك المتحكم - ملك اقليمه؛ المنتظم في سلك تكريمه. الفاضل المفضل؛ والحسن المحسن؛ والمكرم المكرم؛ والمتنعم المنعم؛

١. في نسخة ق: قصائد

٢. البيتان لا وجود لهما. في بقية النسخ.

*. ناصر الدين مكرم بن العلاء الكرمانى ممدوح العزى الشاعر الذى يقول فيه حملنا من الأيام ما لا نطيقه - كما حمل العظم الكسير العصائب ومن ترجمة الكرمانى تبدأ نسخة ع.

والمجيد المجيد؛ والمُسعد السَّعيد؛ وهو ممدوح الغزي وجميع - شعره^١ - بكرمان فيه؛ وفي ذلك القصيدة التي مطلعها:

نُسِخْتُ بِرِفْدِكَ آيَةَ الْحِزْمَانِ وَعَلَّتْ لِرُوعِدِكَ رَايَةَ الْإِحْسَانِ^٢
ويقول فيها:

وَأَهَنْتَ ضِدَّكَ بِالذَّلِيلِ وَمُكْرَمٍ مَاضِدُهُ فِي اللَّفْظِ غَيْرُ مُهَانَ
والقصيدة التي أولها:

ورودُ رُكَّابِ الدَّمْعِ يَكْفِي الرُّكَّابِيَا وَشَمُّ تَرَابِ الرَّبْعِ يَشْفِي التَّرَائِبِيَا^٣
والذي وقع إلى من شعر الصَّاحِبِ مُكْرَمِ بْنِ الْعَلَاءِ^٤ بيتان هما من قطعة^٥ كتبها^٦ إلى أَبِي الْكَفَاةِ وهو كاتب الحضرة بكرمان:

عَتَبْتُ عَلَى خَاطِرِي إِذْ جَرَى يُبَارِي بِأَشْعَارِهِ مَغْمَرَا
فَقُلْتُ أَأَنْتَ بِهَذَا الْعَرُوضِ تُعَارِضُ أَشْعَرَ هَذَا الْوَرَى

أَبُو الْكَفَاةِ مَعْمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرْمَانِيُّ*

كاتب الحضرة بكرمان من معاصري الغزي في عهد نظام الملك رحمه الله والصاحب مُكْرَمٌ. كَانَ مِنْ الْفَضَلَاءِ النَّبَلَاءِ الْعُقَلَاءِ وَالْكِتَابِ الشُّعْرَاءِ.

وَمِمَّا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ شِعْرِ بَيْتَانِ أَوَّلُهُمَا تَضْمِينُ:

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتًى أَضَاعُوا وَبَاعُونِي وَمِثْلِي لَا يَبَاعُ
وَكُنْتُ فَرِيَسَةَ الْآسَادِ يَوْمًا فَصِرْتُ الْآنَ تَفْرَسَنِي الضَّبَاعُ^٧

١. العبارة من نسخة ع.

٢. القصيدة: أوردتها العباد في الخريدة - قسم الشام ١٤/١ - ١٦ وفي الخريدة: وعلت لوفدك راية الإحسان.

٣. وردت القصيدة في الخريدة ١١/١ - ١٤ وفي ق، ل: يسني

٤. العبارة ساقطة في ق، ل: ١.

٥. في نسختي ق، ل: المذكور

٦. في نسختي ق، ل: كتبها

٧. لم نجد ترجمته في مصادرنا

٨. ورد البيتان في مختصر السمعاني - الورقة ٢٢ - ٢٣

وذكر السمعاني في تاريخه: أنه ذكر له محمد بن علي الكرمانى أنه باع بستاناً واشترى بستاناً جارياً فقال:

أعطيت بستانَ شوكة^١ فأبتدلت^٢ به
وأوردَ من شعره قوله:

أجيران بيتنا السلام عليكم
لكم عاد تأخير لأهل وداكم
وذكرى بى لا تنسوه في خلواتكم
وردوا^٣ علي القلب حيناً فإني
وله من قصيدة حسنة طويلة في الشيب^٤:

خبث نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَهَارِقِي
فيا بومة قَدْ عَشَّشْتَ فوق هامتي
عرفت^٥ خرابَ العُمرِ مِنِّي فزرتني^٦
فجعتُ بملك العيش بعد شببتي
وما في قشورِ العُمرِ للمرءِ راحةٌ
وأظلم عيشي مُذْ^٥ أضاءَ شهابها
على الرِّغمِ مِنِّي حيثُ طَارَ غُرَابُهَا
ومغناكِ مِنْ كُلِّ الدِّيارِ خرابُهَا
وهل مُلكُ عَيْشِ النَفْسِ إِلَّا شَبَابُهَا
إذا ما تَقَضَّى مَحْضُهَا وَلَبَابُهَا

ومما وقَّع إلي من شعره بأصفهان ما كتبه الى نظام الملك رحمه الله يستأذنه في العود الى كرمان من أصفهان حين قصده:

لو كان يُمكنني المقامُ لكان لي
لكن قلبي بالعيالِ مُقسَّمُ
وبأصفهان مؤونة يُعنى بها
في ظلِّ دَارِكِ جَنَّةٍ ونعيمُ
في كلِّ وادٍ لا يزالُ يهيمُ
من كان ذامالٍ فكيف عديمُ

١. العبارة ساقطة في ق، ل^١

٢. في نسخة ع: ورد

٣. في ع، ق، ل: إذ

٤. في ع: فزرتني؛ وق: فزرتني، ل: فزرتني

٥. في نسخ ع، ق، ل: دعاء

٦. في ع، ق، ل: ساقطة العبارة.

٧. ل: علمت

الحال ما يتلى وعطفك يرتجى والعبد مضطرب وأنت كريم
وهذا ابوالكفاة^١ من ممدوحى ابن الهبارية^٢ وله فيه من كلمة:

أبَا الكفاة أبَا الكفاة وأنت معروف العوارف
ولك الصنائع والمفا والمرة أنت بحرمة الـ
إن الفتي يذعوا الصدى فإجيبه عجلان هاتف
فلأى حال ما أجب ست نداي عن تلك الطرائف

وأورد السمعاني من شعر أبي الكفاة مذكر؛ أنه أنشدنا أبوبكر عبدالرزاق بن علي الكرمانى؛ قال
أنشدنا أبوالكفاة لنفسه وقد ركب البحر:

البيض والسود في بيض وفي سود وكلهم بين مزخوم ومحسود
وآفة الدهر أن تأتي نوائبه فدى^٤؛ وآفاته في نظم عنقود
في وصف السفينة والبحر والركاب^٥:

وأجهل الناس من يرضى سفينته^٦ في غواشي اللجة السود
تجري براكبها^٧ والبخر ملتطم كأن زكاتها دود على عود
هناك أرض ولكن غير ثابتة^٨ وثم^٩ ماء ولكن غير مورود
لو كنت أركبه لله محسباً لهان في النفس أن أشقى وأن أودي^{١٠}
لكنتي تابع للحرص منجذب وتارك طاعة الرحمن معبودي^{١١}

١. في نسخة ل ١: وهذا الكفاة

٢. محمد بن صالح العباسي الشاعر المشهور م/٥٠٤ هـ. ٥٠٩ هـ انظر: سير اعلام النبلاء ١٢/٣٩٢

٣. من هنا سقط في نسخة ع.

٤. في نسخة ل ٢: فذا؛ وفي نسخة ن: فزا

٥. في نسخة ل ١: الركائب

٦. في نسخة ل ١: ترى مراكبها

٧. في نسخة ل ٢: ثم

٨. في نسخة ل ٢: معبود

٩. في نسخة ل ٢: أودي

١٠. في نسخة ل ٢: معبود

ماذا أقول لِرَبِّي حينَ يسألني
عن غرقتي غير مأجورٍ ومحمودٍ
قال: وأنشدني أيضاً أبوبكر^١؛ قال أنشدني أبو الكفاة لنفسه مِنْ قطعة كتبها الى صاحب مكرم بن
العلاء بكرمان^٢:

نَشِيمُ بُرُوقِ عَطْفِكُمْ لَنُرُوي	وَنُرُوي آيَ مَجْدِكُمْ لَتُرُوي
فَمَالِكٌ فِي سَنَاءِ الطُّولِ مِثْلُ	وَمَالِي فِي ثَنَاءِ الْقَوْلِ تُرُوي
بَقِيَتْ مَشْرِفاً أَغْنَى وَأَقْوَى	لَتَغْنِي كُلَّ مَنْ أَكْدَى وَأَقْوَى
فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي غَلِيلاً	وَ تَسْعِدُ سَاعَةً بِقَلِيلِ نَجْوَى
بِرَاكِ الْهَنَاءِ أَنْدَى ^٣ وَأَقْوَى	لَتَغْنِي كُلَّ مَنْ أَكْدَى وَأَقْوَى

البديع الكرمانى

بديع الزمان أبوالمعالى اسماعيل بن الحسين بن اسماعيل بن احمد بن عبدالله بن نوح الكرمانى*
إمام وملك كرمان. لما عُذْتُ الى أصفهان مِنْ العراق سنة ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وخمسة مائة؛ ذكر لي
فخرالدين أبو المعالى بن القسام^٤ فضل البديع الكرمانى؛ وذكر أَنَّهُ وَرَدَ مِنْ مُدَّةٍ الى أصفهان. وهو في
الفضل كبير الشأن؛ وحيد دهره في النحو واللغة والنظم. نسيج وحده في قوة الخاطر وحدة الفهم.
وأنشدني له:

طَوْقُ الْحَمَامَةِ صَدْغَاهُ إِذَا أَنْعَطَفَا	وَأَنْشَنِي مِثْلَ بَارِ طَارَ فِي أَثَرِهِ
لَا بَلَّ كَمْخَلَبٍ بَارِ صُدْغِهِ وَأَنَا	أَطِيرُ مِثْلَ حَمَامِ الْأَيْكِ مِنْ حَذَرِهِ

١. في ق، ل: أبوبكر بن الكفاة.
٢. من هنا مرة أخرى تبدأ نسخة ع.
٣. في الأصل، ن: أبدى.
٤. محمد بن مسعود بن القسام الأديب الشاعر م/ ٥٧٢ هـ قال العماد: كان أوحده العصر في النظم والنثر؛ له التصانيف

في التفسير والفصول الحررة؛ وقد ورد ذكره في هذا القسم معجم الأدباء ٥٥/١٩ وتصف الى العشامي بدلاً من
القسامي؛ وقال كانت وفاته بعد ٥٦٠ هـ وتلخيص مجمع الآداب ٣/٤: ٣٧٦ - ٣٧٧

وكان شمس الدين احمد شاذ الغزنوي قد جمع قصائد ذالية^١ نظمها شعراء العصر فيه ومن جملتها قصيدة لهذا البديع الكرمانى فيه وهى:

لجمالِ شمس الدين أحمد شاذ	مُقَلَّ النُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ قَوَاذِ
فَعَلَّتْ مَعَالِمَهَا رَبِّى بَغْدَاذِ	كَرُمَتْ بِهِ كَرْمَانٍ حِينَ أَطْلَهَا
قَذَفَتْ إِلَى نَادِيهِ بِالْأَفْلَاذِ	لَوْ شَمَّرْتُ لِقَضَاءِ حَقِّ قَدُومِهِ
مِنْ عِلْمِهِ بَحْرًا طَمُوحَ الْآذِ	أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِي أَهْدَى لَنَا
عَادَتْ لَهُ كَجَدَاوِلٍ ^٢ وَاخَاذِ	غَمْرًا بِحَارِ الْأَرْضِ أَنْ قِيسَتْ بِهِ
مَشْمُولَةً شَيَّبَتْ بِصَفْوِ الْمَاذِ	عَذْبًا مَوَارِدَهُ كَأَنَّ جَمَامَهُ
تَطْوِي الْقَفَارَ بِسِيرِهَا الْحَذَاذِ	لَوْ لَمْ يَفْذُ لَسَرَتْ إِلَيْهِ رَكَابِنَا
بِالْوُخْدِ ^٣ أَوْ شَرِبِ الْقَطَا الشَّدَاذِ	تَحْكِي السُّهَامَ إِذَا تَنَاهَيْتِ الْفَلَا
تَغْتَالُ غَوْلَ صَفَافِيٍّ وَجَلَاذِ	مِنْ كُلِّ آلِفَةِ السَّرَى جِلْدِيَّةِ
فِي كُلِّ خَبَثٍ ^٤ نَازِحِ الْأَكْوَاذِ	وَمَلَاذُهَا آلُ الْهَجِيرِ لَدَى الصَّدَى
لِذَوِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى بَذَاذِ	حَتَّى تُنَاخَ إِلَى جَوَادٍ مَاجِدِ
وَالِى يَفَاعِ الْمَجْدِ ذِي اغْذَادِ	مُسْتَبْطِ عَمَّا يُدْنُسُ عَرْضَهُ
حَتَفَ الْبِلَادَ وَمَوِيلَ الْعَوَاذِ	مُسْتَمْطَرٌ ^٥ فِي كَفِّهِ وَجَنَابِهِ
وَلِعِزُّهَا طَرْفُ الْحَوَادِثِ خَاذِ	ذِي بَاحَةِ لِلطَّارِقِينَ ^٦ مَبَاحَةِ
صَرَّامُ أَسْبَابِ الْخَنَا ^٧ جَنَّاذِ	وَصَّالُ أَقْرَانِ الْعَلَاءِ ^٨ بِفَضْلِهِ
هُوَ لِلثَّرِيَّا وَالسَّامِكِ مُحَاذِ	وَطِيِّ الذَّرَى ^٩ مَجْدًا بِأَخْصِهِ الَّذِي

١. فى الأصل أكثر الصفحة سوداء؛ وأعتمدنا على نسخة ع لسلامتها.

٢. الوخد: الإسراع

٣. فى ع: مستطمر

٤. فى ل: العلى

٥. فى ق: أدري؛ ل: الزرع

٦. فى نسخة ع: لجداول

٧. الخبث: المكان المظلم

٨. فى ع: الطارقين

٩. فى ع: الشباب الحنا

وَأَجْتَابَ مِنْ نَسَجِ الْحَامِدِ نَثْرَةً
وَحَوَى نَدَى كَعْبٍ، وَ عَزَّ مُهْلَهْلٍ
نَاهِيكَ مِنْ قَرَمِ هُمَامٍ تَارِكٍ
هَيَّابَةٍ مِنْ كُلِّ مَا يَصِمُ الْفَتَى
تَعْنُوا لِزُبَيْتِهِ الْأَفَاضِلِ كُلُّهُمْ
فَإِذَا رَأَوْهُ طَالِعاً مِنْ سَجْفِهِ^٢
يَالَيْتَ شِغْرِي وَالْأُمَانِي جَمَّة
أَنَّى^٣ أَهْتَدَى مِنْ بَعْدِ مَا قَاسَى النَّوَى
لِعَصَابَةٍ لَمْ يَرْضَعُوا دَرَّ النَّدَى
لَا يُمْكِنُ الْمَرْءُ الْمَقَامَ لَدَيْهِمْ
مَنْ لَا ذَفِيماً نَابَهُ بِسَمَاحِهِمْ
وَعُدِ^٤ إِذَا طَرَقَ الضُّيُوفُ فِنَاءَهُ
لَوْ كَانَ مَاءً مَاجَرَى لِعُقَاتِهِ
فَكَأَنَّهُ تَمَلُّ تَنَاوَلَ قَهْوَةً
فَالضُّيْفُ شَاكٍ مِنْ حَدُوبَةِ رَحْلِهِ
يَكْفِيهِ مِنْ طَلَبِ الْمَكَارِمِ أَنْ يُرَى
مُتَعَطِّراً بِالْمُنْدَلِ الْأَرْجِ الشَّدَا
لَمْ يَذِرْ أَنَّ الْمَرْءَ لَيْسَ يَفْضُهُ

حَصْدَاءُ أَوْفَى مِنْ حَبِيكَ الْمَازِي
وَحَجَى ابْنِ سِيرِينَ وَفَقَهُ مُعَاذٍ
لِلْمَنْفَسَاتِ وَلِلشُّنَا أَخْأَذٍ
جُبْنًا^٥ وَفِي طَرَقِ الْعُلَى نَقَازٍ
كَضِرَاعَةِ التَّلْمِيزِ لِلْأُسْتَاذِ
أَضْحَوْا لَدَيْهِ مَكْفَرِينَ حَوَازِي^٦
مَا فِي مَطَاوِيهَا سِوَى اسْتِلْذَازِ
بِصَرِيمةٍ حَذَاءِ^٧ ذَاتِ نَفَازِ
نَوَكِي الشُّعُوبِ لُئِيمةٍ^٨ الْأَفْخَازِ
إِلَّا إِذَا أَضْحَى خَفِيفَ الْحَازِ
لَمْ يَلْقَ غَيْرَ مُنْجَلٍ^٩ مَلَّازِ
أَضْحَى يَهْرُ عَلَيْهِمْ وَيَبَازِي
أَتْرَاهُ يَجْرِي وَهُوَ كَالْفَوْلَازِ
مَسْبُوءَةً مِنْ حَانَةِ النَّبَازِ
أَبْدَأَ كَمَا الْجَارُ الْمَجَاوِزِ
كَالْخُودِ^{١٠} يَخْطُرُ فِي شَفُوفِ اللَّازِ
مُتَخِيرٌ لِلْبَرْدِ وَالْمَشْوِازِ^{١١}
طَمِرٌ رَهِينٌ رَثَائِيهِ وَبِذَاذِ

٢. السَّجْفُ: السَّتْرُ؛ وَفِي نَسْخَةِ ق: سَجْفُهُ

٤. فِي ل: أَنَا

٦. فِي ع: لَيْتُمِهِ

٨. فِي نَسْخَةِ ق: وَغَدَا

١٠. فِي نَسْخَةِ ع، ق: مُتَخِيرًا

١. فِي ع: خَبْنَا

٣. فِي نَسْخَتِي ق، ل: جَوَازِ

٥. فِي ق: حَذَائِي

٧. فِي ع: مَنْجَلٍ؛ ل: مَبْخَلٍ

٩. فِي نَسْخَةِ ع: كَالْجُودِ

كم جفن سيفٍ مخلفٍ يحنى على
 حاشاً^٢ أبا اليمن الوزير فائئ^٣
 غيث^٣ يفيض على الصفاة بنائه
 جنح الزمان إلى مسالمتي به
 وأنفل عن حربي هزيماً إذ رأى
 قد كُنت في شبك الحوادث ناشئاً
 قسماً بداعية الصبح حطت على^٥
 يذكون نيران الوغى وساوها
 لإمام غزنة خير من وطئ الحصا
 إن أمسكت غدر السحاب درها
 كانت سهامى قبل^٩ موطأ للعدى
 يامن له شرف على أهل الحجى
 وازنت عبدالواسع الخبر^{١٠} الذي
 بقصيدة هي في حصا شعر الورى
 هي كاهبيد لعصبة وإن أغتدت
 كالورد فيه للخنافس آفة
 فاقت قصيدته وإنى أمل^{١٢}

ماضي المضارب للطللى هذاذ^١
 ممّا أحاذر مؤثلي ومعاذى
 قبل السؤال بوابل ورذاذ^٤
 من بعد أن أجرى الى استحواذ
 مغنى علاه عصتي وملاذى
 زمناً فمن على بالإنقاذ
 قهم بأيدي السابقات حذاذ
 تهيم عليهم بالنجيع الفاذاى^٦
 وأجل حافى في الأنام وحاذ^٧
 فندى يذيه غبر ذى السحاذاى^٨
 فغدت بهم ذوات قذاذ
 شرف الحياة على الصلا والكاذ
 هو في معانيه من الأفذاذ
 حوشيت مثل زبرجد ونجاذ
 فى الطيب كالبرى والأزاذ^{١١}
 وشذاه للنفس الصحيحة غاذ^{١٢}
 أن لا تقصّر عن مداها هاذى

١. بمعنى سريع وقاطع.

٣. فى نسخة ل: غوث

٥. فى نسختي ق، ل: حطمت به

٧. بعدها فى نسخة ق: نسأل الله الخلاص من ورطات الأهواء

٨. فى نسخة ن: اسجاذاى

١٠. فى نسخة ع: الحين؛ ق: الخبر

١٢. فى الأصل ن: الى هنا ينتهى القصيدة

٢. فى نسخة ل: حاشى؛ ع: حأبا اليمن

٤. فى نسخة ع: وزذاذ؛ فى ق: مطموسة؛ فى ل: ورذاذ

٦. فى نسختي ق، ل: الفاذاى

٩. فى نسخة ق، ل: فيك

١١. فى نسخة ع: والآراذ

يشني عليها الفاضلون ولن ترى يزري^١ عليها إلا جهول هاذ
 حازت فصاحة تُبَع وإن أنتمت لأرومة من هرمز وقباز
 مُتمكناً من كبت كل مراغم في أنعم تحيي الولي لذاذ
 تخشى^٢ صواعقه ويُزجى رفدُهُ ما استعذب النشوان شرب الذاذ^٣

هذه القصيدة على صعوبة رويها؛ وعدوية الرّي من ركبها سليمة المعاني صحيحة المباني، جيدة السبك محكمة الحوك. صان أذيال الذال بسحبها في كسوة البلاغة السّحبانية في الابتذال^٤. وصاغ لكل قافية معنى رائقاً ولفظاً لا تقا. وحسن تركيبها، وزين ترتيبها. وهذا مُعرب عن عزيزة فضلها في العربية غزير؛ ونحيزة عَزَفُ عبارتها عير؛ وعرف يراعثها كبير؛ وهو البديع المُبدع^٥ المعجب المعجز المطرب المُطرز شعرة طراز الأدب؛ والى سماعه اهتزاز^٦ الطرف.

وكنْتُ على رجاءٍ من لقائه وأنا بأصفهان أُحدِّث نفسي بنفيس حديث كرام كرماني؛ وقد كان حينئذٍ هناك بقية من أهل الكرم والإحسان حتى عدت العوادي وغدت الغوادي فأحملت^٧ ثم أغرقتُ ثم أنجذتُ وأثمتُ؛ فحجبتُ ثم عُدْتُ وماشيمت غوّرت فضعت المنّة عن تلك المنية ووّنت ونيتي لبُعدِ النّية استبدلتُ النشاط بالونية. لقد خلّفت في كلّ بلدٍ مع أهله قلباً؛ فأنا ذو قلوبٍ ومالي قلبٌ. وأتلفتُ في كلّ منزلٍ من تأسّني على مفارقة سكانه لبّاً فأنا الذي ضيّعت النائي وما بقي لي لبّ القدر على ألب والدهر معي^٨ طربٌ لا ألقي فاضلاً فالفة إلا والدهر يُفرّق بيننا؛ ولا ألقي كريماً فأعرفه إلا الزّمان شتّت شملنا.

ومن جملة ما كتبه البديع الكرمانى الى شمس الدين احمد شاذ:

سَلامٌ كما أنسل نضل الصباح فجاب وأخرى رداء الظلام
 سَلامٌ كما أفتّر زهر الرياض إذا أنشق عنه غواشي الكمام

١. في نسخة ع: يرزي

٢. في نسخة ع: يُحش

٣. في نسخة ع: الداذي

٤. نسبة الى سحبان وائل: أحد خطباء العرب وبلغائها يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة - ثمار القلوب ١٠٢.

٥. العبارة ساقطة في ق، ل، ١.

٦. في نسخة ع: اهتزاز

٧. في نسخة ع: نفى

٨. في ق، ل، ١: واحملت

سَلَامٌ کَمَا طَابَ ذَکَرُ الْحَبِيبِ لَدَى ١ الْعَاشِقِ الْمُغْرَمِ الْمُسْتَهَامِ
 سَلَامٌ کَمَا هَزَّ قَلْبَ ٢ الْمَشُوقِ عُقِيبَ الْمَنَامِ غِنَاءُ الْحَمَامِ
 سَلَامٌ عَدِيدَ الْحَصَا وَالثَّرَى ٣ عَلَى اِحْمَازِ ٤ بَنِ عَبْدِ السَّلَامِ
 عَلَى مَنْ لَهُ قَدَمٌ تَغْتَلِي بِأَخْمَصِهَا هَامَ كُلِّ الْکَرَامِ
 فَشَوْقِي ٥ إِلَى وَجْهِهِ دَائِمًا جَدِيدُ ٦ الْمَضَارِبِ ذَاكِي ٧ الضُّرَامِ
 فَيَالَيْتَنِي حُمَّ لِي قُرْبُهُ کَمَا أَشْتَهِيهِ قُبَيْلَ الْحِمَامِ

ومن نثره اليه :

کتابي أطال الله بقاءه تصطفق ٨ متاهلها؛ ودولة تنجر فوق الفرقد ذلاذها عن قلب يتقل على جمر
 أشواقه وكبد ترجف ٩ لما أحست من فراقه:

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدِي بَلِيلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يَرَاخُ
 قِطَاةً عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عُلِقَ الْجَنَاحُ

ولو كنت أملك عنان اختياري أو كان يجري المقدور على قضية ايثاري لكنت معه أينما حل وارتحل
 في عداد الحاشية؛ وتقدمت جواده وفي يدي ١٠ الغاشية.

هذا ووصل كتابه الذي هو عندي أمتع جليس وأنيس؛ وأنفس من كل نفيس ففضضته عن ألفاظ
 كنفحات الرياض؛ ومعانٍ تفعل في العقول فغل الحدق المراض.
 ومنها:

فلان مخدوم بالدعاء والثناء بما يفوت العد والاحصاء ١١، ويتجاوز الجد والإستقصاء. ولقد سلك في هذه
 السفرة مسلكاً غريباً، وأتى أسلوباً عجيباً إذ لم يتفقدني هذه المدة بتسليمة، ولا فرط أذى بذرة بكلماته

١. في نسخة ل: لذا

٢. في نسخة ل: هز هز قلب

٣. في نسخة ل: البرى

٤. في نسخة ق: احشاد

٥. في نسخة ل: فشرقي

٦. في نسخة ل: حديد

٧. في نسخة ق، ل: تصفو

٨. في ق: يد

٩. في نسخة ل: ترحب

١٠. في نسخة ق، ل: تصفو

١١. في نسخة ع: الأحصار

يتيمة.

قَدْ كُنْتُ ذَا وَضَلٍ فَمَنْ ذَا الَّذِي عَلَّمَكَ الْهَجْرَانَ لَا عَلَّمًا
وعهدي به لَا يَشْمَخُ بِأَنْفِهِ عَلَى الْإِخْوَانِ؛ وَلَا يَغْتَرَّ^١ بِعَمَلِ السُّلْطَانِ فَمَا بِالْهُ الْآنَ قَدْ طَرَحَنِي فِي
مَدَارِجِ النَّسِيَانِ وَأَعْرَضَ عَنِّي فَعَلَ مَنْ غَيَّرَتْهُ^٢ أَصَابِعُ الشَّيْطَانِ، وَرَأَيْهِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى هَذِهِ الْخِدْمَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَسَاسِ الَّتِي نَفَضْتُ فِيهَا كِنَانَةَ^٣ الْوَسْوَاسِ، وَالتَّجَاوَزَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَعْتَرِ عَلَيْهِ مِنْ عَثْرَةٍ
وَحَلَّلٍ^٤؛ وَيَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ هَقْوَةٍ وَخَطَلٍ؛ وَتَأْهِلِي لِلْجَوَابِ الَّذِي أَجْعَلُهُ تَسْبِيحِي وَقِرَآئِي؛ وَانْبَاهِي
بِمَكَانِهِ عَلَى اكْفَائِي^٥ وَأَقْرَانِي مَزِيدَ الْعَلَاءِ. وَأَنْشَدْتُ لِبَدِيعِ الزَّمَانِ إِسْمَاعِيلَ الْمَذْكُورَ بِأَصْفَهَانِ:

فَوَادِي الْفِدَاءِ ^٦ لِمَنْ لِحِظَةٌ	كَسِيفٍ يَجْرُدُ مِنْ غِمْدِهِ
وَمِنْ شَعْرِهِ بَءَرْدٌ نَاصِعٌ	يَشْبُ هَوَى الصَّبِّ مِنْ بَرْدِهِ
وَمِنْ شِفَتَاهُ لِمَنْ شَفَّةٌ	شِفَاءٌ يُسَلِّيهُ عَنْ وَجْدِهِ
عَقَارِبُ أَضْدَاغِهِ دَائِبًا ^٧	إِذَا مَا أَنْسَكَبْنَ عَلَى خَدِّهِ
تَذُودُ فَمَ الصَّبِّ عَنْ لَثْمِهِ	وَتَمْنَعُهُ الْوَرْدَ مِنْ وَرْدِهِ

تاج القُرَّاء محمود بن حمزة الكرمانی*

كَانَ كَبِيرًا فِي زَمَانِهِ؛ جَلِيلًا فِي شَانِهِ.

لَهُ التَّصَانِيفُ الْعَزِيزَةُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ وَقِرَاءَتِهِ وَمَشْكَلَاتِهِ وَعِلَلِهِ بِمَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَى مِثْلِهِ.

١. فِي نَسْخَتِي ق، ل: يَعْتَرِ

٢. فِي نَسْخَةِ ع: عَبَرَتْهُ

٣. فِي نَسْخَةِ ع: كِتَابَةٌ

٤. اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ فِي ق، ل: ١

٥. فِي نَسْخَتِي ق، ل: اكْفَانِي

٦. فِي نَسْخَةِ ق: الْكَلِمَةُ مَطْمُوسَةٌ؛ وَفِي ل: الْفَوَادِ

٧. فِي نَسْخَةِ ل: دَانَتَا - كَذَا

*. أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ نَصْرِ؛ قَالَ الْجَزْرِيُّ؛ إِمَامٌ كَبِيرٌ مُحَقِّقٌ، ثِقَةٌ كَبِيرٌ الْمُحَلِّ. لَا أَعْلَمُ عَلَى مَنْ قَرَأَ وَلَكِنْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَصْرُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ. وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الْخَمْسِ مِائَةِ

لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنْهَا: كِتَابُ خَطِّ الْمَصَاحِفِ؛ وَكِتَابُ الْهُدَايَةِ فِي شَرْحِ غَايَةِ ابْنِ مَهْرَانَ وَكِتَابُ لِبَابِ التَّفَاسِيرِ؛ وَكِتَابُ الْبَرْهَانِ فِي مَعَانِي مُتَشَابِهَةِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: غَايَةِ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ

والبدیع الکرمانی تلمیذه؛ وفخرالدین ابن مریم الفارسی یمنّ قرأ علیه ورحلَ الیه.
ولم أثبت له شعراً*

بابٌ فی ذکر محاسن کاشان**

وقم وساة والرّي وزنجان
وأبهر وأذربيجان وهمدان والجبل

السید ضیاء الدین فضل الله بن علی بن عبدالله بن الحسینی الراوندي***
من أهل کاشان؛ وراوند قرية من قرأها.

الشریف النّسب؛ المنیف الأدب؛ الکریم السّلف؛ القدیم الشّرف. العالم الکامل؛ المفضّل الفاضل. قبله
القبول؛ وعقلة العقول. ذوالأبهة والجمال والبدیة والإرتجال. الرائق اللفظ؛ الرائع الوعظ؛ متقن علوم
الشرع فی الأصل و الفرع، الحسّن الخطّ والخطّ^١؛ السّعيد الجدّ السّديد الجدّ.

له تصانیف كثيرة فی الفنون و العیون. واعظٌ قد رزق قبول الخلق وفاضلٌ أوتي سعة فی الرّزق.
مقلي الكتابة؛ صابی الإصابة. عمیدئ الإعتماد فی الرّسائل؛ صاحبی الصّحبة فی الرّسائل لأهل الفضائل.
حصّلنا إبانہ عند النکبة بکاشان^٢ عند مقاساة الشدائد؛ ومعاناة معاندة الأقارب والأباعد سنة ثلاث
وثلاثین وأنا فی هجره حجر الصّغیر؛ بعيداً من الوطن والوطر؛ وأخي معي وهو أصغر مني؛ وقد سلّمنا

*. العبارة ساقطة كلها فی جمیع النسخ عدا الأصل، ن

**. من هنا تبدأ نسخة ن مرة أخرى.

***. فضل الله بن علی بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن محمد بن أبي الفضل علامة زمانه، جمع مع علو النسب كمال
الفضل والحسب، وكان استاذ أئمة عصره، وله تصانیف منها: ضوء الشهاب فی شرح الشهاب، والأربعين فی
الاحاديث؛ ونظم العروض؛ للقلب المروض وشرح حماسة أبي تمام وترجمة العلوي للطب الرضوي، وتفسير
القران الکریم؛ قال منتجب علي بن عبدالله بن بابويه الرازي، شاهدت وقرأت بعض مصنفاته عليه.

انظر الفهرست: ص ١٤٣، وكذلك - اقا بزرك الطهراني - الثقات العيون ص ٢١٧ - ٢١٨ أمل الآمل ٢/٢١٧؛

رياض العلماء ٤/٣٧٤ - ٣٧٤. وغيرها. ١. فی ل^١: الخطّ.

٢. ساقطة العبارة فی بقية النسخ

والدنا الى صاحب له من أهل قاشان. وأقمنا سنة نتردد إلى المدرسة المجدية الى المكتب^١ وكنت أرى هذا السيد أعني أبا الرضا^٢ وهو يعظ الناس^٣ في المدرسة والناس يقصدونه ويترددون اليه، ويستفيدون منه؛ ثم عدنا إلى أصفهان وسافرنا الى بغداد وبعد عودي الى أصفهان بسنتين اجتمعت بولده^٤ السيد كمال الدين احمد؛ وحصلت بيننا مودة وكيدة^٥؛ وأنسة مهيدة؛ وصداقة^٦ بسبب الفضل الجامع ومحاوره لأجل الجوار الواقع؛ ورأيت معه كتاباً صنّفه^٧ أبوه السيد أبو الرضا وقد سماه - رمل يهرين^٨ - يشتمل على مجلدات كبيرة وفوائد غزيرة: جميعها بخطه ووجدت معه ديوانه بخطه فنقلت منه هذه القصيدة التي هي في مدح عمي الصدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد رحمه الله وهي:

مَنْ لِبَرْقٍ عَلَى الْبُرَاقِ أَنَارَا	مَلَأَ الْخَافِقَيْنِ نُوراً وَنَارَا
خَبَطَ اللَّيْلَ وَأَشْتَشَبَ وَقُوراً	لَمْ يُنَازِعْهُ مَرْحَهُ ^٨ وَالْعَفَارَا
وَجَلَّاصَفْحَةِ الزَّمَانِ ^٩ إِلَى أَنْ	عَادَ لَيْلُ السَّرَارِ مِنْهُ نَهَارَا
خَلَّتْ إِيَّاهُ قَنَادِيلُ دِيرٍ ^{١٠}	فِي بَطُونِ الدُّجَى تُمُدُّ سَعَارَا ^{١١}
مَوْقِدَ النَّارِ بَاتَ يَحْفَرُهُ الْـ	يَقْنُ بِنَفْخِ يَطِيرُ مِنْهُ الشَّرَارَا ^{١٢}
هُوَ فِي جُنْحِهِ كَقَرطِ سُلَيْمَى	فِي عَقَاصٍ لَهَا تَرْدَى وَمَارَا ^{١٣}
هَانَ سِرُّ الدُّجَى عَلَيْهِ فَأَفْشَى	وَكَذَا الْبَرْقُ يَفْضَحُ الْأَسْرَارَا ^{١٤}
مِثْلَ مَا أَوْمَضَتْ عَوَارِضُ سَلْمَى	يَوْمَ بَانَتْ فَلَمْ أَطِقْ إِسْرَارَا
خُرَّةً مَا تَخُونُ الدَّهْرُ مِنْهَا	مُذْ كَسَاهَا مِنَ النُّعِيمِ شَعَارَا

١. في نسختي ل^١، ق: الكتب
٢. في نسخة ق: اللفظة مظموسة
٣. اللفظة ساقطة في نسخة، ق
٤. في الأصل، ن: بوالده
٥. في نسخة أخرى: مودة وطيدة؛ وصداقة أكيدة؛ في ع، ق، ل: وصداقة مهيدة وأنسة
٦. في ع: صنعه
٧. العبارة ساقطة في النسخ الأخرى
٨. في الأصل، ن: مَرْحَهُ
٩. في ديوانه: فحمة الظلام؛ وفي ع، ق: صفحة الظلام
١٠. في نسخة الديوان: قناديل دُر
١١. في نسخة ل^١: شعارا
١٢. في النسخ الأخرى: ينفخ منه يطير الشرارا
١٣. سقط البيت في الأصل، ن
١٤. في نسخة الأصل، ن: الأشرارا

زَارَنِي طَيِّفُهَا عَلَى النَّأْيِ مِنْهَا
 زَارَنِي وَالظُّلَامَ مَدًّا عَلَى الْآ
 وَأَرَادَ الْخَفَاءَ صَوْنًا وَمَا خَا
 زَارَنِي الْبَذْرُ عَنْ مِطَالٍ مُطَالٌ^٤
 ثُمَّ أَوَمَاتٌ لِلْعِنَاقِ^٥ فَمَا عَتَّ
 أَنْتِ بِالْبَخْلِ تَوْصِفِينَ فَمَا لِدَّ
 لَمْ تَزُرْ لِلْعِنَاقِ لَكِنْ لَكِي تَع
 حَسِبْتَهُ يَنَامُ عَنْهَا وَيَسْلِي
 وَتَأَلَّثَ بِوَجْنَةٍ لَوْ تَجَبَّلَتْ
 وَبِفَيْنَانٍ وَارِدٍ دِعْصَ رَمْلٍ
 إِنَّهَا لَوُ رَأَتْهُ قَدْ نَامَ عَنْهَا
 مَا دَرْتُ أَنِّي تَنَاعَنْتُ قَضْدًا
 أَقْصِرِي إِنِّي ادَّخَرْتُ عَزِيزَ الدَّيْ
 أَنَا جَارٌ^٦ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَزِيزُ الْ
 سَيِّدُ لَاقَ بِالسِّيَادَةِ لَمَّا
 لَيْتُ حَرْبَ إِنْ يَلْقَهُ لَيْتُ حَرْبَ
 وَلَبَرٌّ يُؤَلِّي الْعَبِيدَ عِتَاقًا
 أَلْمَعِي يُعِيدُ بِالْخَاطِرِ الْعَا

حَبِي طَيِّفًا مِنَ الْأَحَبَّةِ زَار
 فَاقٍ مِنْ جُنْحٍ لَيْلِهِ أَشْتَارَا^١
 لَ دُجَى اللَّيْلِ يَزْدَهِي^٢ الْأَقْمَارَا^٣
 يَا سَقَى اللَّهِ ذَلِكَ الْإِزْدِيَارَا
 مَمْ^٤ حَتَّى أَسْتَكُنَّ مِنِّي وَنَارَا
 طَيِّفٌ قَوْلِي لَنَا أَمْنُكَ أَسْتَعَارَا
 سَرَفٌ مِنْ شَأْنٍ صَبَّهَا أَخْبَارَا
 فَاسْتَنَابَتْ خَيَالُهَا الزَّوَارَا
 طَمَسَتْ مِنْ شِعَاعِهَا الْأَبْصَارَا
 جَلَّ حَتَّى أَغْصَصَ مِنْهَا الْإِزَارَا
 لَكَسَتْهُ مِنَ الْفِرَاقِ صَدَارَا
 لِحَيَالٍ أَسُومَهُ الْأَفْكَارَا
 مِنْ كَهْفًا آوَى إِلَيْهِ أَغْتِصَارَا
 جَارٌ لَا زَالَ لِلْوَرَى مُسْتَجَارَا
 كَانَ لِبَسًا عَلَى سِوَاهُ مُعَارَا
 يَسْتَلْبِثُ الْأَنْيَابَ وَالْأَظْفَارَا
 وَبِرٌّ يَسْتَعْبُدُ الْأَخْرَارَا
 طِرٌّ؛ مَوْهُومٌ كُلُّ سِرٍّ جَهَارَا^٨

١. في نسخة الأصل، ن؛ البيت ساقط

٢. في الأصل، ن: مزدهي؛ ع: تزدهي

٣. في نسخة ق مطموسة. انظر الديوان ص ٢٤

٤. مَطَال: بمعنى أَطَالَ

٥. في ل: للعنان

٦. البيت في الديوان، ق، ل: أن جَارٌ

٧. سقط العجز ماعدا الحرفين الأخيرين في نسختي ق، ل

وَهُوَ شَمْسُ الزَّمَانِ يَجْلُو دُجَاهُ
حَكَتِ السُّحُبُ فَيُضْ^١ كَفَّيْهِ شَيْئاً^٢
وَكَذَا الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ لَاكْتِسَابِ
وَكَذَا الْأَرْضُ حَلْمُهُ حَلٌّ فِيهَا
يَا عِمَادَ الْإِسْلَامِ يَفْدِيكَ قَوْمٌ
لَا تَضِيقُنْ مِنْ أَعَادِيكَ ذُرْعاً
مَا أَمْسَ الزَّمَانُ حَاجاً إِلَى مَنْ
فَارِخُهُ وَأَهْلُهُ مِنْ كُسِيرِ
وَأَتَدِبُ مِنْ حِجَابِ عَزِّكَ وَأَشْهَرُ
هَآكِهِ خُرَّةً تُنَاسِبُ^٣ مِنْهَا
وَعَرَّوْساً لَوْ عَرَسَتْ عِنْدَ غَسَا
وَأَبْقِ^٤ وَأَنْعَمَ مَنَعاً لَا يَطْوُ
وَكُفَاكَ الْإِلَهَ وَاللَّهَ كَافٍ

قَدْ انْحَازَ ضَوْءُهُ مَا أَنَارَا
فَلِذَا كَانَ قَطْرُهَا مِذْرَارَا
مِنْهُ نُوراً فَعَمَّتِ الْأَبْصَارَا^٥
فَكَسَاها عَلَى الزَّمَانِ وَقَارَا
لَمْ يَكُونُوا لِرَبْعِهِ عَمَّارَا
إِنَّ جَرَحَ الْعَجَمَاءِ كَانَ جَبَّارَا
يَتَوَلَّى الْإِيرَادَ وَالْإِضْدَارَا
وَعُؤَيْرٍ؛ كَفَيْتَ كَسْراً وَعَعَارَا^٦
سَيْفَ قَهْرٍ عَلَى الْعِدَى بَتَّارَا
الطُّولُ وَالْعَرْضُ أَرْبَعِينَ قَطَارَا
نَ لَا ضَحَى لَكُونِهِ عَقَّارَا
رَ الدَّهْرُ مِنْ رِبْعِكَ الْخَصِيبِ^٧ طُورَا
مِنْ أَعَادِيكَ مَكْرَهَا الْكِبَارَا

وكان قد قصَّد أصفهان في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة في أيام عمِّي وأنوشروان الوزير
مدوح هذا الوزير، ولم ينجح مدحه^٨؛ ولم ينجح لزند^٩ قذحه. فوجدت في ديوانه بخطه مكتوباً في
أنوشروان^{١٠}:

فقلت فيه لما أيسئت من عائدة نفعه؛ بعد أن لازمتُ بابه ثمانية أشهر وهبطت الشلوج المتراكمة في

١. في نسخة ق: بيض.

٢. في نسخة ل: قطورها

٣. في بقية النسخ؛ والديوان: الأقطارا

٤. يضرب بهم المثل؛ يقال: كسير وعؤير وكل غير خير

٥. في نسخة ن: يُناسِبُ

٦. في نسخة ع. ق، ل: وأسلم

٧. في نسخة ح. ق، ل: الخطيب

٨. في نسخة ق: لم يبح

٩. في نسخة ق: لم يحتج لرفده؛ وفي الديوان: لم ينجح

١٠. في مقدمة الديوان؛ والنسخ الأخرى: فوجدت بخطه مكتوباً في ديوانه،

أصفهان؛ وكانت سنة ثلجة وحلة. ومن أصعب ما شقَّ عليَّ في معاملته ما كنتُ أدلُّ به؛ وأمدَّ عنق الرجاء بمكانه من سالفِ حقوقِ مولاي شيخ السادة وقاه الله بنفسى الصروف عليه فلم أنصرف منه إلا باليأس المتعب غير المريح لأن المريح من اليأس مالا مطاولة معه^١. وكان هذا الصدر يعدني ويؤنِّيني في آخرين كانوا أسوأ حالاً مني كهبة الله الاطرلابي^٢ الذي هو بكر الدنيا ونادرة الفلك؛ والحكيم أبي القاسم الأهوازي^٣ طريف العالم وأبي القاسم بن أفلح^٤ الشاعر المندر وجماعة من أهل بغداد كانوا قد أكّدوا عليه حقوقهم؛ فظنُّوا كما ظنُّنا وبعض الظنِّ كما علمت إثم.

وكان هؤلاء الأفاضل الظرفاء قد لهجوا بهذه القطعة يسترجعونها ويتناشدونها لأنها وصف حال

جميعهم وهي:

أبكِلتا الرَّاحَتَيْنِ	كلت احدي الرَّاحَتَيْنِ
أَيُّ عَجْزٍ فَوْقَ هَذَا	لَا أَقْرَأُ اللَّهَ عَنِّي
يَا وَزِيرَ الْمَشْرِقَيْنِ	وَعَمِيدَ الْمَغْرِبَيْنِ
لَمْ أَنْلُ مِنْكَ مَنَالاً	غَيْرَ مَا ذلَّ ^٥ وَشَيْنِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ عَلَيْكُمْ	ضَلَّةً نَقْدِي بَدِينِي ^٦
لَمْ تَزِيدُونِي عَلَى أَنْ	حَلُمْتُ بَيْنِي وَبَيْنِي
غَيْرَ أَنْ أَلْبَسْتُمُونِي	آخِرًا خُفِّي حَنِينِ

ولما صُرف أنوشروان واستوزر غيره قال فيه؛ نقلت أيضاً من ديوانه بخطه وقد استعرتة من ولده؛^٧

إنَّ الوزارة أصبحت أوزارها مربوطةً منه بليث عرين

١. سقطت العبارة في النسخ الأخرى.

٢. هبة الله بن الحسين بن يوسف البديع الأطرلابي م/ ٥٣٤ كان بأصفهان واشتهر بعمل الآلات الفلكية. انظر: سير اعلام النبلاء ٥٢/٢٠ وفيه مصادره.

٣. مرت ترجمته في الجزء الثاني.

٤. أبو القاسم علي بن أفلح العبسي م/ ٥٣٣ هـ ترجمه العباد في الخريدة. قسم العراق - ٥٢/٢ - ٦٩

٥. في نسختي ق، ل: ما دلَّ

٦. في الديوان والنسخ الأخرى: بدين

٧. ما بين الفاصلتين سقط في النسخ الأخرى وكذلك من نصّ الخريدة التي اعتمدها محقق الديوان.

زَانَتْهُ لَا وَحْيَاتِهِ بَلْ زَانَهَا وَلَرُبَّمَا أَبْتُلَيْتُ بِغَيْرِ فَرِينِ
 قَدْ عَوَقِبْتُ زَمَنًا أَشَدَّ عَقُوبَةً بِأَخْسٍ مِصْطَحِبٍ وَشَرِّ قَرِينِ
 وَأَعَاذَهَا الْجَبَّارَ مِنْهُ إِلَى ذُرَى حِصْنٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ حَصِينِ
 رَحِمَ الْإِلَهَ ضَيَاعَهَا وَلَطَالَمَا نَزَعَتْ إِلَيْهِ بِعَبْرَةٍ وَحْنِينِ
 وَجَمِيعَ مَا أَثْبَتَهُ وَأَكْتَبَهُ مِنْ شَعْرِهِ نَقَلْتُهُ^١ مِنْ خَطِّهِ فِي دِيْوَانِهِ وَيُروى فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَقَدْ نَقَشَهُ عَلَى
 دَوَاةٍ:

أَنَا وَالذَّهْرُ كِلَانَا كَاتِبٌ وَكِلَانَا لَيْسَ يَفْنِي قَلَمُهُ
 فَسَوَادٌ فِي بَيَاضٍ رَقْمِي وَبَيَاضٌ فِي سَوَادٍ رَقْمُهُ
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

مَاعِلَى مَوْلَايَ لَوْلَا دَاعِيَاتُ الْإِنْقِبَاضِ
 لَوْ شَفَى عِلَّةَ قَلْبِي بِسَوَادٍ فِي بَيَاضِ
 وَقَوْلُهُ وَقَدْ وَجَدْتُ عَيْنَهُ:

يَا نَاطِرِيَّ إِلَيْكَمَا وَأَسْتَبْقِيَا دَمْعَيْنِكَمَا
 أَمَا الشُّوُونَ فَقَدْ وَهَتْ وَالشَّأْنَ فِي شَأْنَيْكَمَا
 أَعَزُّزْ عَلَيَّ بِأَنْبِي بَكَمَا بَكَيْتَ عَلَيْكَمَا

وَقَوْلُهُ وَقَدْ عَرَّبَ مَعْنَى فَارْسِيَّةٍ مِنْ قَصِيدَةِ النَّحَاسِ:

عَبِيدُكَ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْقِتَالِ كَخِيَاطِينَ فِي شَبِّهِ الْمِثَالِ
 بِذُرْعَانَ الْقَنَا ذَرَعُوا وَقَطَّوْا بِأَنْصُلِهِمْ وَخَاطَوْا بِالنُّبَالِ^٢

١. فِي ق، ل: نَقْلُهُ.

٢. مِنْ مَقْدَمَةِ الدِّيْوَانِ؛ وَقَدْ قَامَ الْمُحَقِّقُ فَأُورِدَ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَأَصْلُهُمَا بِالْفَارْسِيَّةِ وَنَقَلْتُهُمَا عَنْهُ
 تَرْجُمَةً لَهُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

چاکران تو گه رزم خیاطانند گرچه خیاط نیند أي ملک کشور گیر
 با گز نیزه قد خصم تو می پیايند تا ببرند بشمشیر و بدوزند بتیر

وقوله في المعنى^١

عَبِيدُكَ يَوْمَ الْوَعْدِ خَاطَةَ وَحَاشَاهُمْ أَنَّهُمْ غَيْرُ عَدْلٍ
أَذَا ذَرَعُوا بِالْقَنَا فَصَلُّوا بِحَدِّ السَّيُوفِ وَخَاطُوا بِنَبْلِ

وقوله في المعنى أيضاً:

إِنَّ غِلْمَانِكَ خَيَّاطُونَ فِي يَوْمِ الْخَصَامِ لَا بِخَيْطٍ وَخِيَاظٍ بَلْ بِرَنَحٍ وَخُسَامٍ
أَوْ لَيْسُوا ذَرَعُوا بِالسُّمْرِ أَبْدَانِ الْأَعَادِي لِيَقْطُوا بِسَيُوفٍ وَيَخَيِّطُوا بِسَهَامٍ

هذه في العربية أربعة أبياتٍ ولكنه جعلها بيتين على وزن الفارسية وهذه المعاني مترددة وقد وقع لي

المعنى مِنْ قَصِيدَةٍ طَائِيَةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:

وَإِذَا حَاوَلُوا لِبُؤْسٍ لِبُؤْساً فَصَلُّوا بِالظُّبَى وَبِالسُّمْرِ خَاطُوا
وَرَدَّدَتْ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى طَائِيَةٍ طَوِيلَةٍ فَقُلْتُ وَاسْتَوْفَيْتُ حَقَّ الصَّنْعَةِ فِي التَّجْنِيسِ
وَالْمُقَابَلَةِ وَالتَّرْصِيعِ وَالتَّطْبِيقِ:

بِمَا طَبَعَتْهُ الْهِنْدُ لِلْبُؤْسِ فَصَلُّوا لِبُؤْساً وَخَاطُوهُ بِمَا أَتَبَتِ الْخَطُّ
وقوله أيضاً:

قَدْ أَدَّرَ الْمَخْدُومُ رَسْماً عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَجِدْهُ خِلَالِ الرُّسُومِ
فَأَدَّرْتُ قَنَاعَتِي تَرَكَ ذَاكَ الرَّسْمُ رَسْماً عَلَى الْمَخْدُومِ

وقوله وَقَدْ طَلَبَ مِنْ بَعْضِ الْأَكَابِرِ تَبْنَاءً فَتَأَخَّرَ وَصُولُهُ:^٢

لَنَا مَوْلَى أَجَلَ النَّاسِ قَدْراً وَأَطِيبُ مَنْ مَشَى صَيْتاً وَذَكَرَا
يَصِيبُ النَّاسَ مِنْ يُمْنَاهُ يُمْناً إِذَا شَاءُوا وَمَنْ يُسْرَاهُ يُسْرَا
وَلَكِنِّي طَلَبْتُ بِمَاءٍ وَجْهِي إِلَيْهِ مُحَقَّراً فَأَبَى مُصِيراً
هَزَزْتُ نِدَاءً عَنْ أَوْقَارِ تَبْنٍ فَصَحَّفَهُ فُظْنُ التَّبْنِ تَبْرَا
وَكُنْتُ أَظُنُّنِي لَوْ رُمْتُ تَبْرَا لَكَانَ يَنْيَلُنِي وَقَرّاً فَوْقَرَا

١. لا وجود للبيتين في النسختين: ق، ل.

٢. وردت الابيات في ديوانه

ولو لا أن ذات يديه ضاقت
وقوله أيضاً: ^١

أطلبوا بالدم أو فذروا
يا القومي قد أباح دمي
كل امرئ معه عجب
إن يكن برئ فختسب
ولأدهى ما بليت به

وقوله في الإلغاز باسم أحمد:

أقبل كالبذر في مدارعه
أوله ربع عشر ثالته

وقوله: ^٢

كنت في حال الصبا أعجبه
فإذا ما ازداد الأ قحة
قلت يستشعر مني في الكبر
والنيكية، فقد صار هذر

وقرأت من مجموعته بخطه: رأيت فيما يرى النائم أنني اجتزت بباب دار صديق لي بقاشان؛ ثم
عرجت إليه وقلت في النوم:

اجتياز بباب دار الصديق
من عقوق مبطن بجفاء
وأقتصار على سلام الطريق
وجفاء مظهر بعقوق

وقوله:

كتبت الى خطير الدين أبي المعالي الحسن بن احمد بن محمد المهبازي ^٣ رئيس ماهاباذ قرية بين

١. وردت هذه الابيات في مقدمة ديوانه نقلاً عن الخريدة

٢. في نسخة ك: ويعتذر

٣. في ديوانه: جذر و يبدو هو الصواب

٤. ورد البيتان في ديوانه

٥. في نسخة ل: المهيأ. ومهاباذ بمعنى مدينة القمر ذكرها ياقوت، معجم البلدان ٢٢٩/٥

أصبهان وقاشان؛ وبأذا ما قرية تحتها وقد كرم مالا يكرم:

يا صاحبي اليوم ماها باذا^١ أن لا تملا بها باذا

سلام^٢ خلى ودعا عنكما نعا ج طرق ومها باذا^٣

فلما سمعها صديقي الفاضل فخر الدين أبو المعالي ابن القسام^٤ بأصبهان عمل:

بالله يا نفحات أنفاس الصبا عوجي على اكناف ماها باذا

وأستخلفني تلعات طرق وأقطعي نفسي فداك الى حماها باذا

أرض نياص الثيران رئيسها عزاً؛ فيا عجباً أماها باذا

ما باذا المطري لها لكن من بالسوء يوماً قذر ماها باذا

وقال المهدب محمد بن احمد الدهدار الأصبهاني صديقنا في اسلوبه:

ريح الصبا زويت من راح الصبا روعي بروحي نحو ماها باذا

ترد أحيان^٥ على مريداً اكلها أمنا الزوال نعم اماها باذا

وذكره السمعاني في مذيّل تاريخ بغداد ونقل من خطه^٦ أنشدني أبو الرضا العلوي بقاشان لنفسه:

خليلى إن القلب مني واجف وإن دموع العين مني ذوارف

مخافة دار لا عشية بعده تماطلنا للعرض فيه المواقف

على الله هل من حيلة تعلمهاها تخلصنا منها فإني خائف

١. في نسختي ق، ل: هاباذا

٢. في نسختي ق، ل: على

٣. مرّت ترجمته.

٤. مرّت ترجمته.

٥. في ق: إحنأ؛ وقد ترك محقق الديوان البيت لصعوبة قراءته.

٦. في نسخة ق: خطأ؛ كما لم نعث على ترجمته في مختصر المذيّل.

ولده السيد أبوا المحاسن
أحمد بن أبي الرضا الراوندي*

كَانَ شَاباً يَتَوَقَّدُ ذِكَاً؛ محبوب الشكل؛ عزيز المثل؛ غزير الفضل طالما أنسنا بفوائده؛ وأقتبسنا من فرائده. وَتَجَارَيْنَا فِي حَلَبَةِ الْأَدَبِ وَتَجَاذَبْنَا أُعْنَةَ الْأَرْبِ. وَأَجَلْنَا قِدَاحَ الْأَرَاءِ؛ وَجَلَلْنَا أَقْدَاحَ الْآلَاءِ. وَهُوَ شَرِيفُ الْفِطْرَةِ؛ كَرِيمُ النِّشَاءِ؛ لَطِيفُ الْعَشْرَةِ مُتَّقِدُ الْفِطْنَةِ. حَلَوُ الْفِكَاهَةِ؛ خَلَوُ مِنَ السَّفَاهَةِ. وَهُوَ يَتَرَدَّدُ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى أَصْبَهَانَ^١ مِنْ قَاشَانَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ. وَيَتَحَفَّنَا مِنْ رُؤْيَيْهِ^٢ وَرَوَايَتِهِ بِكُلِّ مَرَّةٍ لِلْقَلْبِ وَقُرَّةٍ لِلْعَيْنِ.

وَمَضَى شَيْخُنَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ الْأَخُوَّةِ فِي بَعْضِ السِّنِينَ إِلَى قَاشَانَ؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَالِيُ وَالِدُهُ:

قَدْ جِئْتُ مَرَاتٍ إِلَى جَيْتِنَا فَقَاشَنَا يَوْمًا بِقَاشَانِكُمْ

وَسَافَرْتُ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ إِلَى بَغْدَادٍ؛ وَهُوَ وَوَالِدُهُ بِقَاشَانَ فِي بَهْرَةِ الْقَبُولِ وَعَرْضِ الْجَاهِ وَالطُّولِ؛ وَرَوْضِ الْإِقْبَالِ الْمَطْلُولِ؛ وَرَبْعِ الْفِكَاهَةِ الْمَأْهُولِ. فَسَمِعْتُ بَعْدَ سِنِينَ أَنْ يَذَرُ الْكَمَالَ تَقْصُ ثُمَّ اسْتَسَرَّ؛ وَأَنْ عِيشَ وَالِدُهُ مِنْ بَعْدِهِ مَرَّةً؛ وَأَنَّ ذَلِكَ الْغُصْنَ الرَّطِيبَ ذَوِي؛ وَأَنَّ ذَلِكَ النَّجْمَ الْمَنِيرَ هَوَى؛ وَفِي التَّرْبِ ثَوَى فَهَدَّتْ قُوَّةَ مَثْنِ الشَّيْخِ؛ وَعَادَ مَوْتَ الْفَرْعِ يُضَعِّفُ قُوَّةَ الْأَصْلِ وَالسُّنْخِ. وَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَأَشَأْمْتُ وَمَا أَنْسْتُ لِبَيَانِهِ بِيَارِقِهِ وَلَا شِمْتُ. وَأَنَا بِالشَّامِ الْآنَ لَا أَدْرِي أَهْوَى فِي الْأَحْيَاءِ أَمْ لِحَقِّ السُّعْدَاءِ؛ وَقَدْ ذَهَبَ عَنِّي مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ شَعْرِ وَلَدِ الْكَمَالِ؛ وَأَمَّا أَذْكَرُ يَوْمًا وَقَدْ تَنَاشَدْنَا رِبَاعِيَّةً^٣ عَجْمِيَّةً فَتَكَلَّمُ كُلُّ مَنَا الْفِكْرَ فِي تَعْرِيبِهَا وَسَبْكِهَا عَلَى تَرْتِيبِهَا وَسَتَعْرِفُ بِمَا نُكَلِّمُهُ^٤ مِنَ الْأَيَّاتِ

*. عالم فاضل وقاضي قاشان بعد والده؛ ذكره منتجب الدين في الفهرست ص ٢٢ وعنه الشيخ آقا بزرك في طبقات اعلام الشيعة (الثقات العيون) ص ١٤-١٣ وكذلك نقلاً عن رياض العلماء ٥٤/١ عن خط أبي الرضا الراوندي أن الفقيه علي بن علي بن عبد الصمد التميمي كتب له ولولديه أحمد وعلي من نيشابور اجازة في ربيع الاول سنة ٥٢٩ هـ. روي فيها عن والده علي بن عبد الصمد من أبي البركات علي بن الحسين الجوري عن الصدوق محمد بن علي ابن بابويه؛ وكتب الراوندي اجازة وأجاز ولديه، أحمد وعلياً في آخر ذي القعدة ٥٣٣ هـ. أقول ولم أجد هذا الغلام في ترجمته عند صاحب الرياض.

١. في ق: اصفهان.

٢. العبارة ساقطة في ل.

٣. في ق: ربوعية.

٤. في نسخة ق: تلحمة.

فَمَنْ عَرَّبَهَا السَّيِّدُ كِمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ يَصِفُ الْمِشْطَ وَهَجَرَ الرَّجُلَ مَعَ الْحَبِيبِ:

إِنِّي لِأَحْسَدُ فِيهِ الْمِشْطَ وَالنَّشْفَةَ^١
لِذَاكَ فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَحْتَلْفَةً
هَذَا يُعَلِّقُ فِي صُدْغَيْهِ أَمْلَهُ
وَذِي تُقَبِّلُ رَجُلِيهِ بِالْفِ شَفَهُ
ثُمَّ أَعَادَ الْمَعْنَى فِي مَرَّةٍ أُخْرَى فَقَالَ:

كَمْ أَحْسَدُ نَشْفَةً وَمِدرى فِيهِ فَمَا مَعِيَ هُوَا ذِي
فَوْقَ الصُّدْغَيْنِ كَفُّ هَذَا تَحْتَ الْقَدَمَيْنِ وَجْهٌ هَا ذِي
وَكَانَ حَبِيبُ شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدُ شَادُ الْغَزْنَوي بِأَصْفَهَانِ فَعَمِلَ:

إِنِّي أَغَارُ عَلَى مِشْطٍ يُعَالِجُهُ وَنَشْفَةٍ حَظِيَّتْ مِنْ قُرْبِهَا زَمَنًا
هَذَا يُعَازِلُ صُدْغَيْهِ وَأَحْرَمُهُ وَذِي تُقَبِّلُ رَجُلِيهِ وَلَيْتَ أَنَا
وَقَالَ أَحْمَدُ شَادُ الْغَزْنَوي أَيْضًا فِي الْمَعْنَى:

الْمِشْطُ وَالنَّشْفَةُ الْمَحْسُودُ شَأْنُهُمَا كِلَاهُمَا وَالْهَوَىٰ يَا سَعْدُ مَلْحُوظُ
فَتِلْكَ بِاللَّثَمِ مِنْ رَجُلِيهِ فَائِزَةٌ وَذَاكَ بِالْمِشْكِ مِنْ صُدْغَيْهِ مَحْظُوظُ

وَعَرَّبَ الْمَعْنَى أَيْضًا فَخَرَالدِينُ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ الْقَسَّامِ^٢ فَقَالَ:

أَغَارُ مِنْهُ عَلَى مِشْطٍ وَمَنْشَفَةٍ حَتَّى أَغْصَ بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْسَجِمٍ
فَذَا يَمُدُّ يَدَيْهِ تَحْتَ طَرَّتِهِ وَذَا يُقَبِّلُ فَوْهَ^٣ صَفْحَةِ الْقَدَمِ

وَأَمَّا ذِكْرُو الدَّمْعَ لِأَنَّ نَظْمَ الْفَارِسِيَّةِ مُرْتَّبٌ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ؛ فَدَخَلْتُ زُمْرَتَهُمْ وَأَنْتَهَجْتُ فِي

مَحَبَّتِهِمْ، وَعَرَّبْتُ الشِّينَ وَقُلْتُ وَشَعْرِي حِينَئِذٍ لَا أَرْضَاهُ غَيْرَ أَنِّي أَوْرَدْتُهُ؛ فَإِنَّ الْمَوْضِعَ اقْتِضَاهُ:^٤

مِشْطٌ وَمَنْشَفَةٌ فِيهِ حَسَدُهَا دَمْعِي لِذَاكَ هُمَا فَيَاضُ عَارِضِهِ

١. في نسخة ق: النسفة

٢. مرت ترجمته سابقاً.

٣. في ديوانه، المقدمة: وذو يقبل فوها صفحة القدم، نقلاً عن نسخة من الخريدة

٤. ورد البيتان في ديوان العماد الكاتب ٢٦٩ كما وردا في بدائع البدائ - لابن ظافر الأزدي ص ٢٤٨

فَتِلْكَ حَاطِيَةٌ مِنْ مَسِّ أَحْمَصِهِ وَذَاكَ مُسْتَغْرِقٌ فِي لَمْسِ عَارِضِهِ
وَأَنْشَدَنِي كِمَالُ الدِّينِ^١ أَحْمَدُ لَوَالِدِهِ السَّيِّدُ أَبِي الرُّضَا فَضْلُ اللَّهِ فِي تَعْرِيبِ مَعْنَى بَهْلَوْتِي:
أَبَيْتُ أَسْلَى الْقَلْبَ عَنْ حُبِّهِ أَقُولُ قَلْبِي مِنْهُ فَرَّغَتْهُ
حَتَّى إِذَا وَاجَهَتْهُ مُضْبِحاً عَادَ هَبَاءٌ كُلُّ مَا قَلَّتْهُ
وقال: وَقُلْتُ أَنَا أَيْضاً فِي الْمَعْنَى وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:
أَخَذْتُ طُولَ اللَّيْلِ نَفْسِي أَنِّي أَفْرَغُ^٢ قَلْبِي عَنْ وَدَادِكَ سَالِيَا
فَأَغْدُوا وَقَدْ أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ضَاحِكاً فَحِينَئِذٍ يُضْحِي هَبَاءٌ مَقَالِيَا

(جماعة من فضلاء كاشان)

الحكيم جمال الدين أبوسعيد علي بن مسعود*

ابن محمد بن الفرخاني^٣

وَصَفَّهَ لِي بِأَصْفَهَانِ؛ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ؛ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ^٤ كِمَالُ الدِّينِ أَبُو الْمَحَاسِنِ أَحْمَدُ
بَنُ السَّيِّدِ الْإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّينِ أَبِي الرُّضَا الْحُسَيْنِيِّ الرَّائِدِيِّ وَقَالَ: هُوَ شَابٌّ^٥ السُّنِّ؛ شَيْخُ الْعِلْمِ وَأَنْشَدَنِي
لَهُ قَصِيدَةً مَهْمُوزَةً مَدَحَ بِهَا بَهَاءَ الدِّينِ ابْنَ أَخِي الْمَعِينِ الْمُخْتَصَّ بِقَاشَانَ وَكَانَ وَالِيَهَا؛ وَكَتَبْتُ الْقَصِيدَةَ
عَلَى تَمَامِهَا لِأَنَّهَا غَرِيبَةٌ الرَّوْيِ:

دَنَا الْحَبِيبُ فَيَا لَيْتَ الرَّقِيبِ نَأَى وَقَالَ وَاشِ فَهَلْ أَحْسَنْتُمْ نَبَأَ
وَأَشْعَفَ الْيَوْمَ بِالْمَرْجُوِّ فِي غَدِهِ وَالذَّهْرُ أَصُوبٌ مَا يَقْضِي إِذَا خَطَأَ
هَذَا الْعَذُولُ رَأَى وَجْدِي وَلَمْ أَرَهُ مِنْ الضَّلَالِ لِحَاءِ اللَّهِ كَيْفَ رَأَى
قَلْبُ جَرِيحٍ وَعَيْنُ جَدِّ بَاكِية هَنِيَاهُ أَصْحَبُ عَيْنًا دَمْعُهَا رَقَاءَ
كَيْفَ السُّلُوْ وَلِي فِي دَارِكُمْ رَشَاءُ مُعَشِّقُ الدُّلِّ أَفْدِي ذَلِكَ الرَّشَاءَ

١. في نسختي ق، ل: جمال الدين.

٢. في نسخة ق: أفرغ.

*. لم أجد ترجمته.

٣. وفي نسختي ق، ل: الفرخان.

٤. في نسختي ق، ل: ان السيد الشريف.

٥. في نسختي ق، ل: وقال وهو شاب.

يسقي^١ الصِّبَا وَجْهَهُ رَبّاً وَبِي ظمّاً
مَهْفَهْفُ الْخَضِرِ فِي أَجْفَانِهِ سَقَمٌ
سَبَى الْعُقُولَ وَلَا حَرْبَ بِمُقْلَتِهِ
وَقَامَ كَالْفُضْنِ يَسْتَدْنِي الْخَطَى مَرَحاً
كَمْ رَاعَنِي بِصَنُوفِ الْهَجْرِ مُبْتَدَأً^٢
وَكَمْ بُلِيْتُ بِصَدٍّ مِنْهُ^٣ أَيَّاسَنَا
لَا أَعْدُلُ الْعَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ أَوْقَعَنِي
وَلَا أَذُمُّ اللَّيَالِي فَهِيَ قَدْ جَعَلَتْ
أَغْرَ يُسْرِعُ^٤ فِي الْجُلَى^٥ إِذَا حَدَثَ
جَارَى السَّحَابِ فَلَمْ يَشَأْ السَّحَابُ
مَا جَوَّعَ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ أَحَدًا
وَلَا أَتَاهُ فَقِيرٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ
لَوْ خَالَفَ السَّيْفُ أَمْرًا كَانَ يَرْسِمُهُ
وَلَوْ عَصَاهُ رُذَيْنِي غَدَاةً وَغَى
وَلَوْ أَتَى الْعُضْمَ مَا لَمْ يَرْضَ لَافْتَقَدَتْ
يَا أَيُّهَا الْمَاجِدُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ
أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي بِالْجِدِّ جَادَلْنَا
يَفْدِيكَ كُلُّ قَلِيلٍ الْخَيْرِ ذِي صَلَفٍ

إِلَى ثَنَائِهِ بِزُحْ يَالَهُ ظمّاً
لَمْ يَنْقُ الشُّوقُ ذَوْقاً قَطُّ مَذْنَشاً
فَالطَّرْفُ أَصْبَحَ سَكْرَاناً وَمَانَشاً^٦
فَقَالَتْ الْأَرْضُ يَا طُوبَىي إِذْ وَطَأً^٧
وَعَادَ يَظْلِمُنِي مِنْ بَعْدِ مَا أَبْتَدَأَ^٨
وَلَيْسَ يُطْمِئِنِّي فِي الْوَضَلِ حِينَ وَأَى
فِي الدَّاءِ إِذْ عَلِقَ الْأَحْبَابُ لَا بَرَاءَ
شِعْرِي لِنَائِلِ ذَاكَ الْمُرْتَجِي كَفَوْا
وَلَا يَرَى^٩ أَبْدَأَ فِي سِيْبِهِ بَطَوْا
وَلَا فَوْقَ الْعِذَارِ ذَكَرَ شَاءَ الْهُمَامُ شَأً
وَلَا أَنْ يَشْبَعَ الْغُرْبَانُ وَالْحِدَاءُ
إِلَّا وَقَدْ أَظْهَرَ الْخِيبَةَ الَّذِي خَبَأَ
لَمَّا جَلَا صَيْقَلٌ مِنْ مَثْنِهِ صَدَأَ
لَعَادَ حُسْنِ شَطَاطٍ زَائِنُهُ جَنَأُ^{١٠}
وَهُنَّ فَوْقَ الْجِبَالِ الْمَاءُ وَالْكَلَاءُ
وَمَنْ إِذَا حَلَّ فِرْصاً فِي الْعَدَى فَكَأَ
وَمَنْ عِدَاكَ أَرَى مَعْرُوفَهُ هُزُؤًا
يَرُوعُهُ الْمَعْتَنِي كَالْمَوْتِ إِنْ فَجَأَ

١. في ع، ق، ل: سقي

٢. في ق: إذا وطأ

٣. في نسخة ع: اللفظة ساقطة.

٤. في نسخة ع: الحل

٥. البيت ساقط في ل، ل^٢

٦. في الأصل، ن: سبأ

٧. في نسخة ق، ن: مبتدياً

٨. في نسخة ع: تسرع

٩. في نسخة ع: ترى

ضَنكَ الْمَعِيشَةِ لَا تُرْجَى فَوَاصِلُهُ كَأَنَّهُ مُطْرَقاً فِي صَدْرِهِ وَجْأً^١
 فِيهِ شَمَائِلٌ مِنْ سَلَمَى مُؤَنَّثَةٍ وَإِنْ تَرَى الثَّقْلَ فِيهِ خَلَّتُهُ أَجْأً^٢
 وَافَاكَ بِالسَّغْدِ عِيدَ النُّحْرِ فَاحْظَ بِهِ وَأَنْتُمْ أَعَادِيكَ وَأَسْتَبِقِ الَّذِي بَدَأَ
 وَأَقْعِدْ حَمِيداً إِذَا لَمْ تَخْشَ نَائِبَةً وَقُمْ سَعِيداً إِذَا مَا حَادَثُ طَرِئاً
 وَعِشْ مَدَى الدَّهْرِ فِي نِعْمَاءٍ وَارْفَةٍ وَأَسْكُنْ عَلَى كَتِفِ الْعَيُّوقِ مَرْتَباً
 مَا لَاحَ بَزُقٌ عَلَى وَجْهِ السَّحَابِ وَمَا رَعَى النَّصِيَّ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحِ لَأً

أَخُوهُ الْخَطِيرُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْفَرَّخَانِ*

رَأَيْتَهُ حِينَ وَرَدَ أَصْفَهَانَ؛ وَمَدَحَ صَدْرُ الدِّينِ ابْنَ الْخَجَنْدِيِّ.

وَأَنْشَدَنِي السَّيِّدُ كِمَالَ الدِّينِ لَهُ قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا:

أَيَا عُدِّي إِنْ الْمَلَامَةَ كَالْعَذْرِ لِمَنْ خَصَّةُ الْأَحْبَابِ بِالْبَيْنِ وَالْهَجْرِ

٢. البيت سقط في ل ١، ل ٢

١. في نسخة ع: وجيأ

*. لم أَعثر على ترجمته.

جماعةٌ من أهل قاشان
 ذكرهم لي بأصفهان السيد كمال الدين
 ابن السيد أبي الرضا الراوندي وأنشدني شعرهم
 فمنهم: الأصيل أبو علي أحمد بن اسماعيل بن الحسين*

أنشدني له قصيدة يهنئه فيها بدار بناها، أولها:
 حَوَتْ مِنْ بهاء الدين فَضْلُ بهائه مَرَابِعُه الحُسْنَى وفيض أعتلائه
 ومنهم:

القاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن الحسين القريب**
 أنشدني له من قصيدة:
 أزرين ناظره^١ بحور العين وَفَضَحَتْ سَاهِرُه ظبايرين
 وله:

سَرَى والليلُ مُشَوِّدَ الإِهَابِ سَنَا برقي كَلَمَاعِ الشُّهَابِ
 ومنهم الأديب أبو عبد الله ابن الشيخ المفيد أبي العباس
 أنشدني له:

كُتِبَتْ وتمحو ماتخيط بَنَانِيَا سَوَاكِبُ مِنْ دَمْعٍ تَدْمِي المَاقِيَا
 فهؤلاء الأدباء الفضلاء ببلدة قاشان مِنْ أَهْلِ عَصْرِي.

*. سقطت ترجمته في ق، ل؛ ولم نعثر على ترجمته.

** سقطت ترجمته في نسختي ق، ل. أيضاً. ولم أعثر على ترجمته الا في سطرين عند منتجب الدين - فقال: السديد

أبو محمد الحسين بن محمد بن قريب فاضل عالم له نظم ونثر رائع وكان قاضي راوند، الفهرست، ص ٥١.

١. في الأصل، ن: ناظرة.

النظام اسعد بن عزيز الحضرة

علي بن عمران*

من بيت الوزارة والسُودد، الكريم النجار؛ الطيب المحتد، لبيق بالمناصب السنية والمراتب العلية
لكمال دولته^١ من الحصافة والفصاحة والبراعة؛ والرأي المنير والفضل الغزير.

وله نظم حسنٌ جيد؛ وكان حيث كنت بواسط في الأيام المقتفوية بها؛ وكنا إذا تسايرنا فرساناً
تجاذبنا أعنة الكلام في مضمار القريض وميدانه الطويل العريض، أنشدت له في المؤيد المسترشي:

لقد حُمّ المؤيد قُلْتُ أَهْلًا بِحَمَاهُ فَمَا أَوْهَى حَمَاهُ
وقالوا: ما الذي أَنْكَرْتَ مِنْهُ فَقُلْتُ ذَرَوْهُ أَنْكَرُهُ كَمَاهُ

الرّضي القاشاني الأديب**

لقبته بأصفهان: وهو يعلم أولاد الأعيان. وقد انتفع جماعة به: وارتفع قومٌ بأدبه.
وتوفي بها سنة ستين وخمس مائة؛ وله يدٌ في التأديب وحظٌ وافر في التخريج والتهذيب. وله من
النظم ما يدل على صنعته فيه كما أوردته؛ ويُعرب عن إحكام مباني معانيه ما أنشدت بذكره ونشدته فإنه
قوله كتب به الى فخرالدين محمود بن محمد بن مسعود ابن القسام:

قَدَيْتُكَ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَلَى حُكْمٍ وَدٍّ فِي فَوَادِي غَرَشْتَهُ
فَخَبَّرَنِي الْبَوَابُ أَنَّكَ نَائِمٌ بِلَانِصْفِهِ الثَّانِي فَإِنَّكَ لَسْتَ هُوَ

فَاجَابَهُ:

لَكَ الْخَيْرُ كَمْ مِنْ غَرَسٍ مَجْدٍ غَرَشْتَهُ وَكَمْ فَارِسٍ لِلنَّاطِقِينَ فَرَشْتَهُ
وَكَمْ مِنْ حِمَىٍ لِلنَّحْلِ^٢ أَنْتَ أَنْتَهَكْتَهُ وَمُنْتَهَكَ لِلْمَكْرُمَاتِ حَرَشْتَهُ
وَأَنْتَ أَتَيْتَ^٣ الْبَيْتَ زَارَ حَاجِجُهُ شَرِيعَةً مَجْدٍ فِي كِتَابٍ دَرَشْتَهُ

١. في الأصل، ن، ونسخة ع: أدواته.

*. لم نثر على ترجمته.

٢. في الأصل، ن: من حمى البخل.

**. لم أعرف اسمه.

٣. في الأصل؛ ونسخة ع: أبنت؛ وفي ق. ل بياض مكان اللفظة

وللرّضي القاشاني - أيضاً^١ -

نَفْسِي الْفِدَاءُ لَظِي مَا اغْتَرَضْتُ لَهُ
لَا حَظُّهُ وَالتَّوَى^٢ يُدْمِي^٣ مِلَاحَظَةً
مَا أَنْفَكُ مِنْ نَفْسٍ لِلدَّمْعِ يَكْتُمُهُ
أَهْوَى إِلَى يَدَا عِنْدَ الْعِنَاقِ بِهَا
وَقَالَ: يُذَكِّرُ هَذَا بَعْدَ فُرْقَتِنَا
وَقَوْلُهُ أَيْضاً^٤:

وَرُبَّ لَيْلٍ مُنِغْنَا مِنْ أَوَائِلِهِ
بِتَنَا ضَجِيعَيْنِ فِي ثَوْبٍ^٥ الظُّلَامِ كَمَا
طَوْرًا عِنَاقٌ يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْ خَفَقِ
وَتَارَةً رَشَفَاتٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
وَكَمْ سَرَقْنَا عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ قَبْلِ
وَقَوْلُهُ وَقَدْ وَصَفَ مُطْرِباً يُلَقَّبُ بِالْمُخْلَخَالِ:
قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ فِي نَشْدِ الْمَعَارِفِ^٦ قَدْ
فَآلَا نَ أَسْمَعُ فِي طَى الْمَعَارِفِ قَدْ

الْأَوْهَتِكَ شَوْقًا كُنْتُ أَشْتَرُهُ
بِعَارِضٍ مِنْ رِشَاشِ الدَّمْعِ يُمِطُّهُ
تَحْتَ الْفِرَاقِ وَمِنْ دَمْعٍ يُوفِّرُهُ
وَالْبَيْنُ يَعْدِلُهُ وَالْحُبُّ يُغْذِرُهُ
فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أَنْسَاهُ فَأَذْكُرُهُ

إِلَى الصَّبَاحِ جَوَازَ النَّوْمِ بِالْمَقْلِ
لَفَّ الْقَضِييْنَ مَرَّ الرِّيحِ بِالْأَصْلِ
يَشْكُوا إِلَى الْقَلْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْغَلِي
شَرِبَ الزَّرِيفَ طَوَى عَلَا عَلَى نَهْلِ
خَوْفَ الرَّقِيبِ كَشَرِبِ الطَّائِرِ الْوَجَلِ

يَدْعَى الْوَسَاوِسَ أَصْوَاتُ لِمُخْلَخَالٍ
تَدْعُوا الْوَسَاوِسَ أَصْوَاتُ لِمُخْلَخَالٍ

١. الزيادة من نسختي ق، ل.

٢. في نسخة الأصل، ن: يدي

٣. في نسخة الأصل، ن: في بيت

٤. في نسخة ل: الفرس

٥. في نسخة الأصل، ن: وله.

٦. في نسخة ع: المعارف.

فضلاء ساوة

الأستاذ الموفق أبوطاهر الحسين بن حيدر بن احمد بن الحسين

بن خزيمة بن محب الخاتوني البجلي*

كان من أكابر الدولة السلجقية في عهد السلطان محمد بن ملكشاه وكان صديق والدي وعمي
رحمهما الله.

سمعت والدي يثني عليه ويطري فضله، ويقرظ خاطره، وذكر أنه صاحب قريحة ونوادر
ومضحكات عربية وفارسية.

وله هجاء كثير في أضراجه من أبناء الدولة. له في أبي علي الزيادي القمي:

أبا علي نُسِبَتْ ظُلماً^١ مثل زيادٍ إلى الزيادي^٢
أنت به ملحق منوط^٣ كواحد الردباني ياد^٤

وله

وما ظفرت عيناى لما رأيتها بشئ سوى أطرافها والمهاجر
بحوراء من حور الجنان غريرة يرى وجهه في وجهها كل ناظر
وله نقلتها من خط ولده:

نعم إن قلتها فمع الثريا وعندك لعل طرف الكلام
ومالك^٤ نعمة سلفت إلينا وكيف وأنت تبخل بالسلام
سوى أن قلت لي أهلاً وسهلاً وذاك رمية من غير رام

وله :

*. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الآداب - لابن الفوطي - ق / ٣ : ٨٤٥ قال: وكان رفيع القدر والمنزلة؛ وهو الذي وقف كتبه على جامع ساوة في طاق الرواق المشهور في العراق بل في جميع الآفاق» وهذه العبارة لا وجود لها في نسخ الخريدة التي بين أيدينا وعن الكتاب المذكور نقل ابن الفوطي نص عبارته.

١. عنه ابن الفوطي : جهلاً

٢. عنه ابن الفوطي : زياد

٤. في نسخة ق: ملاك

٣. عنه ابن الفوطي : الزيادي

صَاحِ عَادًا^١ الْمُلْكُ شُورَى^٢ وَأُولُوا الدَّوْلَةَ فَوَضَى
وَحِمَاءُ الْمُلْكِ خَاضُوا وَيَدَتْ فِي كُلِّ صُقْعٍ
فَتَرَى الْعَالَمَ قَاعًا لَيْتَنِي بُدِّلْتُ بَطًّا
وَلَهُ مِنَ السُّخْفِ:

وَكَمْ أَيْرٍ عَلَى غَيْرِي إِذَا سِيلَ عَنِ النَّيْكِ
وَقَالَ أَيْضًا فِي أَمْرٍ اسْمُهُ سَلْمَانُ مِنْ سَاوَةٍ
وَجَدْتَهُ مَكْتُوبًا بِخَطِّ الرَّيِّبِ وَلَدِهِ:

لَقَدْ لَأْمَنِي فِي حُبِّ سَلْمَانَ عُصْبَةً
فَكَمْ^٤ فَوْقَ أَبْصَارِ الَّذِينَ يَرُونَهُ
أَلِلْمَاءِ مَا فِي جَسْمِهِ مِنْ لَطَافَةٍ
عَلَى لَأْسِي الْأَنْثَوَابِ كُلِّ طَلَاوَةٍ
لَقَدْ كُنْتُ فَظَّ الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ قَاسِيَا
وَمَّا لَوَى قَلْبِي وَشَقَّ مِرَارَتِي
وَأَنَّى لِأَقْدِيهِ وَأَشْخَوْا بِمُهْجَتِي

وَقَالَ مُتَعَرِّضًا لِسُخْطِ اللَّهِ وَخَزِيهِ مُسْتَخْفًا حَقَّهُ جَاهِلًا بِمَرَاتِبِ مَنْ عَرَفَهُمْ نَفْسُهُ وَجَلَالَتُهُ وَعَظَمَتُهُ
فَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهُمْ مِنْ هَيْبَتِهِ؛ وَغَرَقَتْ أَلْبَابُهُمْ وَأَذْهَانُهُمْ فِي مُتَلَاطِمِ بَحَارِ عِزَّتِهِ وَقُدْسِيَّتِهِ:
فَلَوْ كَانَ فِي الْأَحْيَاءِ سَلْمَانُ فَارِسٍ لِأَهْلَاءِهِ عَنْ تَقْوَاهِ سَلْمَانُ سَاوَةٍ

١. في نسخة ق: حَادَ

٢. في نسخة ق: سَوَّرِي؛ وفي ل: الشُورَى

٣. في نسخة ل: بعد أن كَانَ رَوْضًا

٤. في نسخة ع: فلم

٥. في نسختي ق، ل: أَرْفَدْتُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَجَلٌ يَمَّا ذَكَرُهُ: أَوْرَطَهُ قَصْدُ الْمَجَانِ فِي هَذَا الْقَوْلِ، نَسَأَلَ اللَّهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ:

قَلْبِنَا وَنَقِينَا الْمِلَاحَ بِأَسْرِهِمْ فَلَمْ أَرْ فِيهِمْ غَيْرَهُ مِنْ نَقَاوَةٍ

أَقُولُ أَرُونِي مِثْلَهُ فِي حَضَارَةٍ وَهِيَهَاتَ لَا فِيهَا وَلَا فِي بَدَاوَةٍ

وَلَهُ فِي نَائِبٍ أَسْتَنْابُهُ فِي شَغْلٍ:

لَقَدْ نَابَنَا مُنْذُ أَسْتَبْنَاهُ غُرَّةً^١

وَإِنِّي وَتَعْوِيلِي عَلَى حُسْنِ عَهْدِهِ

وَلَهُ أَيْضاً:^٢

نَوَائِبُ أَبْرَزْنَ النَّيُوبَ مِنَ الْغَيْظِ

كَمَنْ ضَاغَعَ التَّيْنُ فِي وَهَجِ الْقَيْظِ

وَحَقُّ الْخَوَانِ بِإِخْوَانِهِ

مِنْ الْغَيْظِ أَلْوَانُ أَلْوَانِهِ

دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ وَقَتَ الْغَدَا

وَفِي وَجْهِهِ كَلَّمَا أَمَعَوْا

وَلَهُ:

لَا تَأْمَنَنَّ الْهَوَى مُشِيرًا

وَشَاوِرَ اللَّبِّ وَائْتَمَنَّهُ

وَلَهُ فِي ذَمِّ بَغْدَادَ:

إِنَّ الْهَوَاىَ صَاحِبُ خَوْونٍ

فَإِنَّهُ صَاحِبُ^٣ أَمِينٍ

فُنُونًا مِنَ الرَّزَايَا الْعِظَامِ

وَهِيَ تَدْعَى مَدِينَةً لِلْسَّلَامِ

وَحُسْنِ الْعُهُودِ وَالْإِسْلَامِ

قَدْ لَقِينَا لَدَى الْمَقَامِ بِبَغْدَادَ

مَا سَلِمْنَا مِنَ الْبَوَائِقِ فِيهَا

فَسَلَامٌ عَلَى السَّلَامَةِ وَالسُّلَمِ

وَلَهُ فِي بَعْضِ الْوُزَرَاءِ يَهْجُوهُ:

قَدْ تَوَارَيْتَ عَنْهُ قُلْتُ لِمَ إِذَا

إِنَّ مَنْ نَاكَ أَهْلُ بَيْتِكَ هَذَا

هَدَّدُونِي عَنِ الْوَزِيرِ وَقَالُوا

ادْخُلُوا بِي عَلَيْهِ ثَمَّةً^٤ قُولُوا

وَلَهُ فِيهِ:

وَقَالُوا لِلْوَزِيرِ عَلَيْكَ حَقٌّ

فَقُلْتُ: أَجَلُ حَقُوقٍ لَيْسَ تُحْصَى

١. سقط في نسخة ل^١، ل^٢

٢. في جميع الأصول: مُتَّ

١. في نسختي ق، ل^١: عدة

٣. في نسختي ع، ق: ناصح

عَفَا عَنِّي وَذَنبِي كَانَ ذَنْبًا
يُحَدِّدُونَ أَيْسَرَهُ وَيُخَصِّي
وله في الخطير الوزير:

لَنَا وَزِيرٌ بِشْرُهُ بَارِقٌ
يَكْذِبُ بِالطَّبْعِ بَلَا كُفَّةٍ
يَشِيمَةُ الْمُسْتَيْتِسُ الْخَائِبُ
وَأَمَّا الطَّبْعُ هُوَ الْغَالِبُ
فَوَعْدُهُ فِي لَيْلِ آمَالِنَا
صُنِجٌ وَلَكِنْ مِثْلُهُ كَاذِبُ

وله فيه:

سَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَى مَالِكٍ^١
أَقْلَامُهُ حَازَتْ أَقَالِمَنَا
إِنْ مَاتَ أَوْ عَاشَ فَلَا سَلْمَهُ
وَكَانَ فِي عَهْدِ الصُّبَا مَقْلَمَهُ
قَدْ صَغُرَ الْكَذَابُ مِنْ قَبْلِهِ
يَحْصَدُ فِي قِرَاءِ تَحْنِيطِهِ
لَا ذَرَّةَ تَرْتِيسٍ لَا ذَرَّةَ
حَبْلِ الْمَلِكِ بِالسُّوْلَةِ
مِنْ عَالَمٍ بِالْجَهْلِ مَا أَعْلَمَهُ

القاضي الأعرج السّاوي*

يُلَقَّبُ بِعَمْدَةِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ شَيْخِ الشُّيُوخِ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِي سَاوَةٍ**
كَانَ شَافِعِي الْمَذْهَبِ. ثُمَّ طَلَبَ الْجَاهَ عِنْدَ خَوَاصِ السُّلْطَانِ مَسْعُودٍ وَالْخَدَمِ فَتَحَنَّنَ^٢.
وَكَانَ فَصِيحاً بِالْفَارْسِيَّةِ فِي الْوَعْظِ يُضَاهِي الْعَبَّادِي^٣ فِي بَعْضِ أَسَالِيْبِهِ؛ وَيُضْحِكُ مِنْ نَوَادِرِهِ
وَأَعَاجِيْبِهِ. وَهُوَ وَاعِظٌ مَطْبُوعٌ؛ لَهُ كَلَامٌ مَسْجُوعٌ وَقَبُولٌ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ؛ وَحَظٌّ مِنَ الْوِجَاهَةِ التَّامَةِ.

١. في نسخة ق: مِلِكٍ؛ ومالك: أحد زبانية جهنم

** ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٢/٤: ٨٩١-٨٩٢ نقلاً عن الخريدة.

** قال ياقوت: ساوة مدينة حسنة بين الرّي وهمدان في وسط بينها وبين كل واحد من همدان والرّي ثلاثون

فرسخاً... وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها بلغني أنهم أحرقوها (التر). معجم البلدان ٣/٣٤.

٢. بمعنى أصبح من أتباع أبي حنيفة لأن السّلاجقة كانوا حنيفة.

٣. لعله القاضي العبادي شيخ الشافعية محمد بن أحمد بن محمد م ٤٥٨ هـ - سير اعلام النبلاء ١٨/١٨٠ - ١٨١.

لقيته عند عودي من الحج في همدان بعسكر محمدشاه؛ وجمع بيننا المحصور بالذزگاه وذلك في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين. فيما أنشد نيه من شعره قوله:

تنبه لنوم الدهر قبل انتباهه فقد نام عنا البرد وانتبه الورد

فلا تدعن الأنس يوماً إلى غد فإنك لاتدري بماذا غد يغدو

ثم لقيته بعد ذلك ببغداد سنة خمس وخمسين وهو يعظ، وله قبول^٢.

وعاد إلى بلاد العجم؛ وذكر عنه بعد ذلك أنه توفي.

الأديب علي بن محمد بن علي القهروذي*

قهروذ من نواحي قاشان^٣

كان من فضلاء الأدباء؛ وفصحاء الشعراء

لطيف النظم؛ له في مدح المكين أبي علي^٤ قصيدة كتبها من مجموع مدائحه بأصفهان أولها:

إشقني قبل الصباح بين فتیان صباح

همهم راح صراح فوق راح في الصراح^٥

من رحيق كعقيق لم يشعشع بقراح

١. في تلخيص مجمع الآداب: ولاتدعن. ٢. هذا السطر ساقط في النسخ الباقية.

* لم أعثر على ترجمته.

٣. قهروذ: و قرية من قرى ناحية قصر احدى القرى التسعة الواقعة على الوادي المسمى بنفس الاسم، انظر لغت نامه دهخدا ٥٣٩/٣٨.

٤. المكين - يمين الدين - احمد بن اسماعيل بن احمد الأصفهاني العارض، ترجمه العماد الكاتب وعنه نقل ابن الفوطي: وهو صدر كبير حصل صدراً من العلم وكان ثاقب الرأي نافذ الفهم وهو من الأكابر وأصحاب المناصب. وتولى وزارة يرئس المركزي ثم صار عارض عساكر السلطان و ترشح للوزارة في آخر عمره. قال السمعاني سمع بأصفهان الرئيس أبا عبد الله القاسم بن الفضل الثقيي وحدث ببغداد سنة احدى وأربعين وخمس مائة. سمع منه أبو محمد بن الخشاب، وله شعر. توفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة. تلخيص معجم الألقاب ٧٤٥ : ٢/٥.

٥. في نسخة ع: الصراحي.

لَوْ تَرَاءَتْ لِمُجُوسٍ فَوْقَ رَاحٍ فِي الرِّوَاكِ
عُبِدَتْ بَيْنَهُمْ طُؤُ عَا إِلَى وَقْتِ الصَّبَاحِ

ومنها:

عَجَّلَ اللَّهُ خَلَاصِي مِنْ يَدَيِ وَاشٍ وَلَا حِي
بِهِمَا مَغْسُولَ عَيْشِي صَارَ كَالسَّمِّ الذَّبَاحِ
أَيُّهَا الْبَاغِي فَلَاحِي لَسْتُ مِنْ أَوَّلِ الْفَلَاحِ
إِنْ يَكُنْ غَيْرُ مُبَاحٍ فَلِيَكُنْ غَيْرُ مُبَاحِ
سَوْفَ عَفُوَ اللَّهُ يَمْحُوا سُوءَ ذَنْبِي وَأَجْتَرَّاحِي
نَاوَلْتَنِي بِبَتَانٍ مِثْلَ حَبَّاتِ الْمَلَحِ^١
رُبُّهَا رَاحٌ سَلَا فِي تَغْرِهَا نَوُورُ الْأَقَا حِي
أَنَا مِنْ تِلْكَ وَهَازِي بَيْنَ رِيحَانٍ وَرَاحِ

ومنها:

إِنْ تَشَأْ عِرْفَانِ حَالِي فِي مَرَا حِي وَأَزْتِيَا حِي
إِنْ تَعَا طِينِي عَقَاراً أَيُّهَا اللَّاحِي الْمَلَا حِي
فَاغْرِقْنِ حَالَ يَمِينِ الدِّينِ فِي وَقْتِ السَّمَا حِ
كَمْ لَهُ غَرٌّ أَيَْادٍ لَمْ تَكْذُرْ بِاسْتِجَا حِ
وَمَسَا حٍ فِي الْمَعَالِي كَالذَّرَارِي فِي اتِّضَا حِ
وَعَطَا يَا عَجَزَتْ عَنْ شَاوَهَا هُوجُ الرِّيَا حِ

ومنها في القلم:

مَعْمَلٌ صَفْراً قِصَاراً دُونَهَا سُمْرُ الرَّمَا حِ
عَامِلَاتٍ^٢ فِي الْأَعَا دِي عَمَلُ الْبَيْضِ الصَّفَا حِ

١. في نسخة ع: الملاحِي

٢. في الأصل، ن: علامات

جَارِحَاتٍ كَمُنَّتْ فِيهِ هِيَ مَدَاوَاةُ الْجَرَّاحِ
نَائِزَاتِ الْمِسْكِ نَثْرًا فَوْقَ كَافُورٍ رُبَاحِي

ومنها:

يَا لِحَا اللَّهِ زَمَانًا هُوَ لِلْأَحْرَارِ لَاحٍ
مَاتَتِ الْحَسَنَاءُ عَمَّا فِيهِ مِنْ بَخْتِ الْقَبَاحِ
مَنْ تَمَتَّى الْمَوْتُ فِيهِ مَا عَلَيْهِ مِنْ جُنَاحِ

وله من قصيدة^١ يصف مكتوباً وله:

خَدَوْدُ أُمِّ ثَغُورٍ^٢ أُمِّ شَذُورٍ تُزَانُ^٣ بِهَا التَّرَائِبُ وَالصَّدُورُ
سُطُورٌ قَدْ سَلَبَنَ الْقَلْبَ مِنِّي بِنَفْسِي نَفْتَدِي^٤ تِلْكَ السُّطُورُ
فَلَوْ قُرِئَتْ عَلَى مَيِّتٍ دَفِينٍ قُبَيْلَ الْحَشْرِ^٥ أَدْرَكَهُ النَّشُورُ
أَرَاهَا فِي سَمَاءِ الطَّرْسِ شَهْبًا نَوَاقِبَ لَائِحَاتِ لَائِثُغُورٍ^٦
مِيَاهُ فَصَاحَةٍ تَجْرِي عَلَيْهَا وَلَيْسَ خَرِيرُهَا إِلَّا الصَّرِيرُ
فَهِنَّ الدُّرُّ وَالْمَرْجَانُ لَكِنْ تُزَانُ بِهَا الْمَفَارِقُ لَا النَّحُورُ

ومنها:

لَهُ نَثْرٌ تَحَنُّ لَهُ التُّرَا وَشَعْرٌ دُونَهُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ
عَوَانُ اللَّفْظِ أَبْكَارُ الْمَعَانِي نَفُوسُ السَّامِعِينَ هَهَا مُهُورُ
هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ عِلْمٍ وَلِلْجَدُوى أَنَامِلُهُ بُحُورُ

١. في الأصل، ن: ومنها أيضاً فيه من قصيدة:

٢. في الأصل، ن: ومنها أيضاً فيه من قصيدة:

٣. في نسخة ع، ن: يزان

٤. في الأصل، ن: يفتدي؛ وفي ل^١، ل^٢ تقتدي.

٥. في نسخة ع: الحشو

٦. في نسخة ن: سعور

أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق بن عيسى القمي*

لقبه علاء الدين

مِنْ أَهْلِ قُمْ - عَمَّ^١ الْأُسْتَاذَ أَبِي طَاهِرٍ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عِيْسَى.مِنْ الْأَفَاضِلِ الْأَمْثَلِ؛ وَالْأَكْبَرِ^٢ أُولَى الْمَفَاخِرِ^٣.

أَقَامَ بِبَغْدَادِ بُزْهَةً؛ ثُمَّ أَقَامَ بِخَوَارِزْمٍ؛ وَهُوَ وَجِيهٌ مَقْبُولُ الْقَوْلِ وَالشَّفَاعَةِ؛ مَوْفُورُ الْحُزْمَةِ وَالطَّاعَةِ.

وَلَهُ شَعْرٌ مِنْ جَمَلَتِهِ قَوْلُهُ :

لَا تَأْمَنِي فِي مِثْلِ يَوْمِكَ أَوْغَدِ
وَاللَّهُ جَلٌّ جَلَالُهُ بِالْمَرْصَدِقُضِيَ الْقَضَاءُ فَأَبْرَقِي أَوْ أَرْعِدِي
وَتَبَيَّنِي أَنَّ الْمَنُونَ رَوَّاصِدُ
وقوله؛ وقد صيَّره السلطان موقوفاً بالرِّي:وَصَارَ رِنْجِي مَقْرُوناً بِخُسْرَانِ
مِنْ شَانِ نَفْسِي وَلَا مِنْ شَانِ اخْوَانِي
بَأَيِّ ذَنْبٍ؛ فَهَاتُونِي بِبُرْهَانِ
وَقَدْ بَلَغْتَ إِلَى أَقْصَى خِرَاسَانِ
وَعَنْ قَرِيبٍ سَتَاتِنَا بِسُلْطَانِ
سَوْءٍ بِسَوْءٍ؛ وَإِحْسَاناً بِإِحْسَانِأَصْبَحْتُ بِالرِّيِّ مَوْقُوفاً بِبِهْتَانِ
وَلَسْتُ أَعْرِفُ فَيَا قَدْ بُلِيتُ بِهِ
قَدْ قِيلَ لِي أَنْتَ^٤ مَوْقُوفٌ فَقُلْتُ لَهُمْ^٥
قَالُوا نَخَافُ وَنَخْشَى أَنْ مَرَرْتَ بِنَا
بَأَنْ تَحْرَكَ أَعْلَاماً وَأَلْوِيَةً
اللَّهُ يَجْزِيكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ غَداً

*. ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٢/٤: ١٠٢٨ - ١٠٢٩

وأضاف إلى لقبه ونسبته النطنزي الأديب؛ وفي نسختي ق، ل: القومي.

١. في ابن الفوطي: اين غم الأستاذ...

٢. في ق، ل: فيها تأخير وتقديم - من الأفاضل الأكابر والأمثال.

٣. في ق، ل: ذوي المفاخر

٤. في النسخ ق، ل: ١، ٢: أنه

٥. في ق، ل: ١، ٢: بياض في موضع الكلمات.

٦. في ق، ل: ١، ٢: سوء بسوء.

وَمِنْ شعراء الرِّيِّ* وقومس و مايجري مَعَهُمَا

أبوالمعالى^١ القومسي.

أبوالمعالى رشيد بن المظفر بن محمد القومسي^٢

كان مِنْ أكابر الفقهاء والفضلاء.

أَنشدني لَهُ بعض الأفاضل بأصفهان في الإمام ابن الوزان^٣ بالرِّيِّ^٤ مِنْ قصيدة:

ماضِرْ شَمْس الضُّحَى بِيضاء مُشْرِقةً أَنْ لَيْسَ يَبصرها القومُ الذين عَمُوا

وَهَلْ يَضُرُّ البِزاةَ البيض قانصةً أَنْ ظَلَّ يَنكرها الغربانُ والرَّحْمُ

وله مِنْ قصيدة كتبها على الأصطرلاب:

خَبَايا الغيب مِنْ قَبلي تُثارُ وحشو جَوَانحي فَلَكُ مُدارُ

وَمَنْ كَانَتْ لَهُ الغبراءُ داراً فَنِي جَنبي لِلخَضراءِ دَارُ

وله في قاضٍ يَكُنَّى أباسعيد:

أَلَا قُلْ لِلغبيِّ أباسعيد^٥ وَقَدْ وَافى بِفائدة^٦ بديعة

تُغَطِّي مايباح الكشف عنه^٧ وتكشِفُ ما يُعْطَى في الشريعة

وله مِنْ قصيدة كتبها الى بعض الأكابر يشكوا فيها نظر المتولين والمشرفين على أوقاف مَدْرستِهِ

حَقّاً عَلَيْكَ نظام الدين مِنْ قَسَمٍ باللهِ بالمجدِ بالعلياءِ بالكرمِ

بِمَعْقِدِ العِزِّ مِنْ عرشِ نبوءه بفضلِ قدرتهِ الجاري على الأَمَمِ

بِماتِّدين به الرِّحْمَنُ مُعْتَقِداً بما تَراهُ لأهلِ الفضلِ مِنْ ذِمَمِ

١. في ل^٢: أبو علي القومسي

*. في ق، ل^١، ل^٢: الكرى

٢. ترجمته لم أجدها في المصادر التي بين يدي.

٣. وردت ترجمته في الطبقات الشافعية للأسنوي ٥٤٦/٢؛ ابن الفوطي ٢/٤: ٨٢٧ - ٨٢٩ طبقات الشافعية -

٤. من هنا سَقَطَ في نسخة ع

للسبكي ١٢٨/٦.

٦. في ل^١، ل^٢: فأنه.

٥. في الأصل، ن: أباشقي

٧. في نسخة الأصل، ن: مِنْهُ.

الآ اسْتَجَبْتَ نِدَائِي وَأَنْتَدَبْتَ لِي
ثَارَتْ^١ عَلَى الْحِلِّ مِنْ أَوْقَافٍ مَدْرَسَتِي
مِنْ كُلِّ مُفْتَعَلٍ^٢ فِي الشَّرِّ مُشْتَعِلٍ
فِي الْغَدْرِ مَكْتَهَلٍ بِالْخَبَثِ مُشْتَمِلٍ
مُطْلَسِينَ وَمَا تُغْنِي طَيِّبَاتُهُمْ
هَذَا بِعِلَّةٍ أَنِّي عَامِلٌ وَقَحٍ
وَذَا يَقُولُ بَأْنَ الْحَقِّ أَوْرَثَنِي
قَدْ خَرَّبُوا وَأَبَادُوا كُلَّ عَامِرَةٍ^٣
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

كَالسَّيْلِ؛ كَاللَّيْلِ؛ كَالضَّمَامَةِ الْخَدَمِ
صَمٌّ أَرَامُ لَاتَرَفِي مِنَ الصَّمَمِ
نَزَلٍ؛ وَمَبْتَذِلٌ لِلْحَقِّ مَهْتَضَمٍ
لِلصَّفْعِ مُحْتَمِلٍ فِي الدِّينِ مُتَّهَمٍ
الْأَغْنَاءُ الذَّنَابُ الطَّلَسُ فِي الْغَنَمِ
وَذَا بِعِلَّةٍ أَنِّي صَاحِبُ الْقَلَمِ
فِيهِ الْأَكَابِرُ مِنْ آبَائِي الْقَدَمِ
فَمَا تَرَى نَافِخًا فِيهَا لِمُضْطَرَمِ

فَالْبَدْرِ ضَوْءُ جَبِينِكَ الْبَرَّاقِ
وَالْبَاسُ فِي حَدِّ الْحُسَامِ الْمُتَنَظِّي
وَمَعَاقِدُ الْعِزِّ الَّذِي أَوْشَتْ^٤
ومنها في ذمِّ جماعة:

وَالْبَحْرُ فَيُضُّ يَمِينِكَ الدَّقَاقِ
وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِكَ الْخَفَاقِ
فِي ظِلِّ مُلْكٍ دَائِمٍ الْإِشْرَاقِ

يَتَوَسَّلُونَ^٥ بِهَا إِلَى الْأَرْزَاقِ^٦
فِي الدِّينِ مَتَّهَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ
يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي الْأَشْوَاقِ
وَمَا كِلَ الصَّدَقَاتِ وَالْأَرْزَاقِ
مَا شِئْتَ مِنْ خَيْثٍ وَمِنْ إِعْنَاقِ^٨

جَعَلُوا الْوَقِيعَةَ فِي الْإِمَامِ ذَرِيعَةً
هَذَا يَزُجُّ وَذَاكَ يَشْهَرُ أَنَّهُ
وَالْقَوْمُ لَوْلَا ذَا عِرَاءَ عَالَةً
خُبَزُ الْمَدَارِسِ^٧ بَعْدُ فِي أَمْعَانِهِمْ
وَإِذَا رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى فَصِبَاهُهُمْ

١. في نسخة ق: مارت

٢. في نسخة ل: غامرة

٣. في نسخة الأصل، ن: يتأسلون

٤. في نسخة الأصل، ن: المدرس

٥. في نسختي ل ١، ل ٢: ومراق؛ وفي نسخة الأصل، ن: بياضي

٦. في نسخة ن: في كل معتقل

٧. في نسخة ل: أوتيته

٨. في نسخة الأصل، ن: الإرفاق

كَمُلْتُ^١ دَنَاءَتَهُمْ جَمَعُوا إِلَى
وَصْلَابَةِ الْأَعْلَى كَمَا رُوِيَثَ عَلَى
هَاتِيكَ أَحْوَالِ الْأُتَمَةِ جَمْلَةً^٢
جِئْنَا إِلَى ذِكْرِ الْعُدُولِ فَإِنَّهُمْ
وَتَقَاسَمُوا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَالرَّيُّ قَدْ وَقَفَتْ تَجَارَةُ أَهْلِهَا
قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الْمَخَافِلَ اخْرَثُوا^٣
فَالْقَوْلُ زَمَزَمَةُ الْمَجُوسِ إِذَا انْتَجَوْا
حَتَّى إِذَا اسْتَنْطَقَتْ مِنْهُمْ وَاحِدًا
فَحُضُورُهُمْ حَذَرَ التَّقْوَلِ مِنْهُمْ
ضِدَانِ دِينِ كَالزُّجَاجَةِ رِقَّةً

وله أيضاً

أَنَا مُرٌّ لِمَنْ ذَاقَا
كَأَنِّي الشَّمْسُ إِشْرَاقَا
لِسَانُ الدِّمِّ مِنْ مِثْلِي

وله :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ظَهَرُ الْأَرْضِ مَرْتَبِعِي
الْمَجْدُ يَلْهَجُ بِي وَالْدَّهْرُ يَخْدِمُنِي

وله :

خُبْنِ الْأُصُولِ رَدَاءَةَ الْأَخْلَاقِ
ابْنِ الْأَسَافِلِ أَظْهَرَ الْمِضْدَاقِ
تَفْصِيلُهَا يُرْبِي عَلَى أَطْبَاقِ
عَقَدُوا ضَلَالًا بَيْعَةَ الْأَطْبَاقِ
وَالْحَجِّ وَالتَّطْلِيْقِ وَالْإِعْتَاقِ
خَوْفَ الْخِيَانَةِ^٤ مِنْ ذَوِي الْمِيثَاقِ
خَرَسًا لِسَانَ الْبَارِعِ الْمَسْلَاقِ^٥
وَاللَّفْظُ لِمَعْنَى نَوَاطِرِ الْأَحْدَاقِ
بِالصَّفْعِ لَمْ يَقْدِرْ^٦ عَلَى الْإِنطَاقِ
قَيْدٌ عَلَى الْأَقْوَالِ وَالْأَشْدَاقِ
لِذَوِي وَجْهِهِ كَالصَّخُورِ صِفَاقِ

فَلَا يَغْرُزُنْ مَارَاقَا
كَأَنِّي الصُّلُّ إِطْرَاقَا
لِسَانُ النَّارِ إِخْرَاقَا

أَوْفَى عَلَى قِمَّةِ الْجُوزَاءِ مُضْتَلِيَا^٧
وَالدِّينُ يَبْهَجُ وَالْدُّنْيَا تَتِيهِ بِيَا^٨

١. في نسخة ع: حملة

٢. في ل ١، ل ٢: اورثوا

٣. في نسخة ع: لم تقدر

٤. في ق، ل ١، ل ٢: تتيه بنا

١. من هنا تبدأ نسخة ع

٢. في ل ١: حرب الخبابة. ل ٢: حرب الجنابة

٣. في ل ١، ل ٢: المذاق

٤. في ق، ل ١، ل ٢: مقبلنا

لَوْ لَمْ يَكُنْ أَدهِي كَاللَّيْلِ حُلَّتُهُ مَا أَغْرَى الْقَمَرَ السَّارِي بِخِذْمَتِهِ
أَمَّا تَرَاهُ هِلَالاً تَحْتَ خَافِرِهِ وَبَذَرْتُمْ عَلَى مَنِيمُونِ جَبْهَتِهِ

وله :

بَادِرْ إِلَى طَلَبِ الْعَلَاءِ مُشْمِراً لَنْ تَذُرَكَ الْعَلِيَا بِغَيْرِ بَدَارِ
أَوْ مَا تَرَى قَمَرَ السَّمَاءِ بِسِيرِهِ وَبِدَارِهِ يَدْنُوا مِنَ الْإِبْدَارِ

وله :

أَيَا رَبِّ كَمْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَلَسْتُ لِأَعْدَادِهَا حَاصِرَا
أَرَى الطُّوقَ عَنْ شُكْرِهَا قَاصِراً^١ فَكُنْ لِي عَلَى نَشْرِهَا نَاصِرَا

وله :

بِاللَّهِ يَا شَهْرَةَ الْعِرَاقِ أَعِذْ عَلَيَّ لَوْعَةَ الْفِرَاقِ
مَضَى زَمَانٌ بِلا تَلَاقٍ وَلَا أَلْتَزِمُ وَلَا أَغْتِنَاقٍ
فَارَكَبْ عَلَى غَفْلَةِ اللَّيَالِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطِنَ الْعَوَاقِي
وَهَاطَتْهَا قَهْوَةٌ شُمُولاً كَالْمِشْكِ فِي الطَّيِّبِ وَالْمَذَاقِ
تَطْلُعُ مِنْ كَأْسِهَا نَهَاراً عَلَيْكَ لَيْلاً وَأَنْتَ سَاقِي
حَتَّى تَقْضِيَ عَلَى وَفَاقٍ فِي الطَّيِّبِ أَيَّامُنَا الْبَوَاقِي

وله :^٢

قُلْ لِلْمُظَفَّرِ يَا بَرْدَ الْفُؤَادِ وَمَنْ تَزْهِي بِمِثْلِكَ آفَاقُ فَاآفَاقِ
إِنْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي وَفِي شُغْلٍ فَلِي إِلَيْكَ صَبَابَاتٌ وَأَشْوَاقُ
قَلْبٌ يَحِنُّ وَنَفْسٌ فِيكَ وَإِلَهَةٌ وَمُثْقَلَةٌ مَاؤُهَا فَيِضٌ وَرِقْرَاقُ

وله :

قُلْ لِلْمُظَفَّرِ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي وَيَا حَيَاتِي؛ وَيَا رُوحِي وَيَا أَمَلِي

١. سقط الشطر الأول من نسخة الأصل، ن

٢. الأبيات الثلاثة ساقطة في ل

أَصْبَحْتَ بَعْدِي فِي هَوٍ فِي طَرَبٍ وَرُحْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ فِي شُغْلٍ

وله :

قُلْ لِلْأَجَلِ إِذَا مَابَدَا مُتَهَلِّلًا فِي الصُّدْرِ يَوْمَ الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ
يَأْتِنَ الْأَكَارِمَ مِنْ أُرُومَةِ فَارِسٍ وَأَخَا الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَالْجُودِ
أَيَجُوزُ فِي دِينِ الْمَرْوَةِ عِنْدَكُمْ تَرْكُ الْوَفَاءِ بِذِمَّةِ الْمُؤَعُودِ

وله :

خَلَفْتُ بِوَجْهِكَ الْقَمَرِيَّ حَقًّا وَمَالِي فِيهِ مِنْ رُوحٍ وَرَاحَةٍ
لَقَدْ شَاعَ الْمَلَاةَ فِيكَ حَتَّى كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْمَلَاةِ

وله :

غُلَامٌ كُلُّهُ ظَرْفٌ إِلَى هِ الْحُسْنِ مَنْشُوبٌ
رَشِيقُ الْقَدِّ مَمْشُوقٌ عَنِ الْعُشَّاقِ مَحْجُوبٌ
فَعَقَلِي فِيهِ مَسْلُوبٌ وَضَبْرِي عَنْهُ مَغْلُوبٌ^١
وَيَوْمٌ فِيهِ أَلْقَاهُ مِنَ الْأَعْيَادِ مَحْسُوبٌ
إِذَا مَاعَزٌ مَشْرُوبٌ فَلِي مِنْ فِيهِ مَشْرُوبٌ
وَإِنْ أَعْوَزَنِي الطُّيْبُ فَلِي مِنْ طَيِّبِهِ الطُّيْبُ
فَمَشْمُومٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَعَشُوقٌ وَمَحْبُوبٌ

وله :

لَنَا ظَبْيٌ^٢ مِنَ التُّرْكِ مَلِيحُ الْأَخْذِ وَالتُّرْكِ
مُضِيفُ الْقَدِّ مَيَّاسٌ يُبَارِي الْغُضْنَ أَوْ يَحْكِي
إِذَا لَاحَ فَكَالْبَذْرِ وَإِنْ فَاحَ فَكَالْمِسْكِ
تَرَاهُ الْبَذَرَ بَسَامًا وَلَا يَرِي لِمَنْ يَبْكِي

١. في الأصل، ن: مَسْلُوبٌ.

٢. في النسخ الأخرى: لَنَا خُشِيفٌ - بِالضَّمِّ وَالكسْرِ - وَلَدُ الطَّبْيِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

وله :

لَنَا ظَبْيٌ^١ مِنَ التُّرْكِ مِنْ البُسْتَانِ أَغْنَانَا
 يُبَارِي خَدَّهُ الْوَرْدُ وَيَحْكِي قَدُّهُ الْبَانَا
 حَبَاهُ اللَّهُ رَبِّي مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ بُرْهَانَا
 يُعِيدُ الشَّيْبَ شَبَابَنَا وَيَنْضِي النُّطْقَ سَخْبَانَا^٢

وله :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَبِي لَوْعَةٌ تَهْدُ فُؤَادِي^٣ وَتُوْهِى الْحَشَا
 وَلَوْ أَنَّ قَلْبًا مَشَى شَهْوَةً مَشَى نَحْوَكَ الْقَلْبُ فِيمَنْ مَشَى
 وَمَنْ كَانَ يَكْتُمُ سِرًّا لَهُ فَهَذَا هُوَ بِالذَّمِّ سِرِّي فَشَا
 وَلَوْ كَانَ أَمْرِي عَلَى مَا أَحَبُّ أَوْ كَانَ حَالِي عَلَى مَا أَشَا
 لَمَّا بَتُّ بَعْدَكَ ذَا لَوْعَةٍ^٤ وَلَكِنْ دَلَوِي قَصِيرَ الرَّشَا
 وَمَنْ بَذَلَ الْمَالَ نَالَ الْمُرَادَ وَنِيلَ الْمُرَادَ بِبَذْلِ الرَّشَا

وله :

مُشَوِّشُ الصَّدْغِ ذُو دَلَالٍ بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهِ فُتُونُ^٥
 رُئِمْتُ سُلُوءًا فَقَالَ قَلْبِي هِيَاتَ مَا رُئِمْتَ لَا يَكُونُ

وله :

بَشَغْرٍ مِنْكَ مُبْتَسِمٍ وَقَدْ مِنْكَ مُعْتَدِلٍ
 وَمَا خَالَسْتَ مِنْ قُبَلٍ كَنَقَرِ الطَّائِرِ الْعَجَلِ
 وَمَالِي مِنْكَ مِنْ وَطَرٍ وَمَالِي فِيكَ مِنْ شُغْلٍ
 وَمَا بِالصَّدْغِ مِنْ حَلْقٍ وَمَا بِالطَّرْفِ مِنْ كُخْلٍ

١. في كافة النسخ: خَشِيفٌ.

٢. سحبان: هو سحبان وائل: وقد مرَّ التعريف به.

٣. في الأصل، ن: فُؤَادٍ

٤. في بقية النسخ: ذَا غِلَّةٍ

٥. في ن: فنون

لَقَدْ أَضْبَحْتُ مَعْشُوقِي فَلَا أَصْغِي إِلَى عَذْلٍ^١

ولة :

أَيَا زَيَّانَ مِنْ حُسْنٍ وَيَا نَشْوَانَ مِنْ ظَرْفٍ^٢
 وَيَا بَدْرًا عَلَى غُضْنٍ وَيَا غُضْنًا عَلَى حِقْفٍ^٣
 أَيْسَعَادًا إِلَى نَجْزٍ^٤ وَمِيعَادًا إِلَى خُلْفٍ
 وَإِيَّاءَ إِذَا زَرَّتْ بِشَطْرِ الْكَفِّ أَوْ طَرَفٍ
 أَمَا تَرْحَمُ تَرْدَادِي إِلَى الْبَابِ عَلَى ضَعْفِي
 أَمَا تَنْفِقُ فِي وَدِّي سِوَى الْجَفْوَةِ وَالْعُنْفِ
 أَمَا أَلْقَاكَ فِي دِينِ الْـ هَوَى الْأَى عَلَى حَرْفٍ

وَمِنْ مَقْطُوعَاتِهِ الْمَطْبُوعَةِ الْمَصْنُوعَةِ قَوْلُهُ :

يَا أَخِي لَمْ وَهَنْتُ عَقُودَ إِخَائِكَ أَئِنَّ مَا كَانَ خَالِصًا^٥ عَنْ وَلَائِكَ
 عُذُّ إِلَى الْوَضْلِ بَيْنَنَا وَتَجَمُّلِ لَا تَحْمِلُ أَخَاكَ ثَقْلَ جَفَائِكَ
 أَنَا مِنْ كَرِبَةِ الْفَوَادِ عَلِيلٌ فَأَغْنِنِي مِنْ شَرِبَةٍ مِنْ لِقَائِكَ

وقوله :

لَمْ تَبْلُغِ النَّفْسَ مِنِّي رَتْبَةً شَرُفَتْ إِلَّا غَدَتْ^٦ تَتَمَنَّى فَوْقَهَا رَتْبًا
 لَتَنْ غَضِبْتَ عَلَى دَهْرِي فَلَا عَجَبَ

وقوله :

الْجُودُ وَالْمَجْدُ مُحْفُوظَانِ فِي حَرَمِكَ وَالْخَيْرُ وَالْخَيْرُ مَعْدُودَانِ فِي هِمَمِكَ

١. في ق، ل: غدل. ٢. في ق، ل: طرف.

٣. الحقف: ما اعوجَّ مِنَ الرَّمْلِ - وكلَّ ما انحنى وانثنى فهو حقف.

٤. في الأصل، ن: بحر؛ وفي نسخة ع: نحز.

٥. في نسخة ق: من؛ إشارة إلى الآية الكريمة: «ومن الناس من يعبد الله على حرف»، سورة الحج الآية ١١ انظر المعجم

٦. في نسخة ع: ألا عدت.

المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ١٩٧

وَأَنْتَ أَوْحَدُ هَذَا النَّاسِ كُلِّهِمْ
إِتِّمَامِ شَغْلِي بِسَعْيٍ مِنْكَ مُرْتَهَنٌ
فَإِنْ تَبِعَهُ فَهِيَ عِنْدِي لَهُ ثَمَنٌ
وقوله :

دَعِ التَّخْصِصَ إِنْ أَوْلَيْتَ يَوْمًا
إِذَا لَمْ تُقُولِ إِلَّا مُسْتَحَقًّا
وقوله :

عَزَفْتُ^٢ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرْتَهَا
وَفَارَ بِالْعَيْشِ^٤ لَذًا دُونَنَا زَمَرٌ
وقوله :

إِذَا رَاضَ الزَّمَانُ بَنِيهِ يَوْمًا^٥
يُعَارِضُنِي فِي لَفَتَاتِ طَرْفِي
وقوله :

غُرَّ^٦ الْمَكَارِمُ فِي يَدَيْكَ زَمَامَهَا
وَلَدَيْكَ مَوْرِدُهَا وَعِنْدَكَ رَحْلُهَا
عَرَضْتُ لَخَادِمِكَ^٧ الْمَوَالِي حَاجَةً
وَالآنَ تَرْجِفُ بِالنَّجَاحِ وَأَنْهَا
وقوله :

وَسَادَةُ الْأَرْضِ فِي التَّحْقِيقِ مِنْ خَدَمِكَ
وَمَنْعُهُ يَثْلُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَرَمِكَ
وَإِنْ تَهَبُهُ فَإِنَّ الْفَضْلَ مِنْ شَيْمِكَ

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا
فَمَا أَوْلَيْتَهُ إِلَّا غَرِيمًا^١

فَمَا عَرَفْتُ^٣ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي عُمْرِي
لَيْسُوا لَدَى الْبَحْثِ أَنْ عُدُّوا سِوَى حُمْرٍ

فَإِنِّي مِنْ بَنِيهِ وَلَا أَرَا ضُ
عَلَى كُلِّ الَّذِي يَأْتِي اعْتِرَاضُ

وَلَدَيْكَ مَنَزْلُهَا وَثَمَّ مَقَامُهَا
وَعَلَيْكَ مَضَدَرُهَا وَأَنْتَ هُمَامُهَا
طَالَ الْمَطَالُ وَعَزَّ مَرَامُهَا
بِعُنَايَةِ الصُّدْرِ الْأَجَلِّ تَمَامُهَا

١. في نسخة ل: عريما

٢. في جميع النسخ: عرفت.

٣. في الأصل ن: عزفت

٤. في نسخة ق: ساقطة اللفظة.

٥. في نسخة ق: لومًا

٦. في نسخة ق: عز

٧. في نسخة ق: لومًا

أَشْمَسَ الدِّينَ مَجْدَ الْمُلْكِ مَاذَا^١ لَمَنْ بَعْدَ الْإِلَهِ بِكَ اسْتَعَاذَا
يُعَانِي كَيْدَ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَيَلْقَى مَكْرَهُ: أَيْجُوزُ هَذَا

وقوله:

أَعْجَوِيَّةُ الدَّهْرِ أَبُو حَفْصِكُمْ لَا حَفِظَ اللَّهُ لَهُ جَانِبَا
قَدْ كَانَ فِي قَرْيَتِهِ حَاطِبًا فَصَارَ فِي بَلَدَتِنَا^٢ خَاطِبَا

وقوله:

مِنْ نَكْدِ الدَّهْرِ وَاحِدَائِهِ هَذَا أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْمِنْبَرِ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ قَدْ عَوَّضَ^٣ الرُّوثَ عَنِ الْعَنْبَرِ

وقوله في التهنية بالشفاء:

لَكَ الْخَيْرُ حَمَاكَ قَدْ قَبِلْتُ وَقَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ الْعَافِيَةَ
وَحَارَلَكَ اللَّهُ حُسْنَ الْقَضَا وَكَانَتْ لِأَعْدَائِكَ الْقَاضِيَةَ
قَرَأْتُ فِي مَجْمُوعِ السَّيِّدِ أَبِي الرُّضَا الرَّوَانْدِي
أَنْشَدَنِي أَبُو الْمَعَالِي الْقُومِسِيُّ لِنَفْسِهِ:

مَلَلْتُ صَخْبِي وَعَفْتُ عَيْشِي وَمُهْتُ مِنْ طَيْرِي وَطَيْشِي
إِذَا صَارَ^٤ مَنْ نِيكَ فِي صِبَاةٍ يَرْكَبُ فِي مَوَكِبٍ وَجَيْشِ^٥
يَا بَارِيَّ الْحُورِ لِلْبَرَايَا وَيَاعِثَ النُّورِ مِنْ قَرِيشِ
أَنْتَ الَّذِي مَاتَ شَا تَجْرِي قَدَرْتُ لِي مُدَّتِي وَعَيْشِي^٦
إِنْ كَانَ جُوعِي لِأَجْلِ فَضْلِي فَجُوعَ فَيْشِي لِأَجْلِ أَيْشِ؟

وله:

١. لعلّه مجد الملك القمي أسعد بن محمد بن عبدالله الوزير - انظر تلخيص مجمع الآداب ٢/٥: ١٠٨-١٠٩.

٢. في نسخة ق: بدلتنّا

٣. في نسخة ع: عوّضا؛ ق: عوضها؛ ل: عوضنا

٥. في نسخة ع: حبش.

٤. في الأصل، ن، ق، ل: إذا صار

٦. البيت ساقط في النسخ الأخرى.

أثيرُ الملك هذا الأصفهاني مشومُ الوجهِ واليدِ واللِّسانِ
يُلازمُ بآبِكمُ يزجو أنتِعاشاً بدولتكم وهاهو^١ غيرُ وان
بحقِّ الله لا تَزُدُّهُ إلاَّ قريح القلب خائبة الأمان^٢
ونزّه باب شمس الدين جدّاً من الأوغادِ أولادِ الزَّواني^٣

وله :

قُلْ لِلَّذِي جَاعَ إِلَى قَرَبِنَا أَبْعِدْ فَإِنِّي مِنْكَ شَبَعَانُ
لا أَصْحَبُ الدَّهْرَ رَفِيقاً وَلَا يَضْحَكُنِي مَاعِشْتُ صَفْعَانُ

وله :

وَقَالُوا تَصَبَّرْ فَإِنَّ الْفَقِيهَ مَلِيءٌ بِتَحْقِيقِ ذَاكَ الْمَقَالِ
فَقُلْتُ : دَعُوهُ فَذَاكَ أَمْرٌ^٤ طَوِيلُ الْمَطَالِ قَصِيرُ النَّوَالِ

وله :

قِيلَ أَبُو بَكْرُكُمْ ظَرِيفٌ أَوْرَثَهُ الظَّرْفُ^٥ أَوَّلُوهُ
فَقُلْتُ ظَرْفٌ لِكُلِّ عَيْبٍ لَا كَانَ بَكْرٌ وَلَا أَبَوْهُ

وله :

سُئِلْتُ عَنْ أَبِي بَكْرِكُمْ فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِيجَازُ
يَضُنُّ بِالرَّدِّ كَأَنَّ الْفَتَى يَظُنُّ أَنَّ الرَّدَّ إِنْجَازُ

وله :

بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْنَ النَّوِي مَهَامَةٌ صَلَعَ الرَّبِّي فَيْحُ^٦
وَعَدُ أَبِي بَكْرٍ وَرِيحُ الْفَلَا سَيَّانٌ فِي لَحْيَتِهِ رِيحُ

وله يشكو حمى :

١. في نسختي ق، ل: وماهو

٢. في نسختي ق: خافته: الأمان ول: خائفة الأمان.

٣. في نسختي ق، ل: الزَّوان.

٤. في جميع النسخ: أمرٌ

٥. في نسختي ق: قريح

٦. في نسختي ق، ل: الظرف.

حمتني النوم طول الليل حمى
فلأ في الصبح أغرف طعم عيش
كأن مشاعري بالرغم مني

وله :

تساورني إذا اعتكر الظلام
ولا في الليل ينغني المنام
تأبث أن يكون لها جمام^١

أيا صذر الكرام هل أهتم
فثلي لا يضيع لديه عرق
وليس الخلف من كرم السجايا

ومنها :

بما قدمت من حسن اختيار
ومثلك ليس يغفل عن ديار
وليس الرد من كرم النجار

وأمي لم تعوذني صغيراً
صفيك صافياً عن كل شوب
وعندك حيثما وجهت رحلي
ولست أخاف جوراً من زمان

ومن قوله في الألفاظ والأحاجي، له في دواة :

لم يغد مثلهما قطعاً لمغتفر
كدارة الشمس تثلو هالة القمر
بزوجين لكن هما من يابس الشجر

إني أحاجي بمخفورين في جد
تأنق الحذف جداً فيها فهما
وبين بغديهما خطان خلتهما^٢

وله :

طولاً وفي وسط الخطين كالألف
وأخر الخط مقرون بمنحرف
فجاء دائرة صغرى^٣ على الطرف

إني أحاجيك ما خطان قد ذهباً
في رأس نقطة خط الوسط دائرة
قد صار بالطرف المفروض متصلاً

وله؛ وأظنها اليراعة :

٢. في نسخة ق: خلقتها

١. في نسخة ق: جمام

٣. في نسخة ق: الصغرى

محمولة من نسل طعانة
تضحك في وجهك إن أزهرت
وله في جواب كتاب وهو في وصفه^١:
تطعن تضحيفاً بمثل أسبها
لكنها تبكي على جسمها

لقد طلع الكتاب بغير فال
فكان ختامه ختمات عزى
أفاد^٢ بياضه بيض العطايا
وله:
على عبد بطلعه مباء
وكان سطوره درجات جاهي
ورد سواده سود الدواهي

إخوان صدق لا تكلف بينهم
عاشرتهم زمناً فطاب نعيمها
وله من قصيدة:
قد كنت غرتهم لدي وعينهم
ورماهم صرف الزمان فأين هم؟

سقى ورعى الله عهد الحسين
ولم أنس موقف يوم الوداع
يئد^٣ إلى إلفه كفه
ولو كنت أملك عمري لبع
وله:
فما كان أطيب أيامه
وقد سامه البين ما سامه
ويشكو من الدهر أحكامه
ت يوم من الوصل أعوامه

إذا قنع البليغ من المنازل
فما فضل الفتى إلا فضول
أترضى أن تتاخ على اقتسار
وله^٤:
بقدر في بني حواء نازل
وما أعلامه إلا مغازل
مناخ ابن اللبون وأنت نازل

يا سيّداً فضله عميم
والسر من خيمه وطبيعة

١. العبارة ساقطة في ع، ق، ل^١

٢. في الأصل، ن: أفاض

٣. في الأصل ن: أفاض

٤. من هنا سقطت ورقة من نسخة ع

أَخَذَتْ مَالَ الْخِرَاجِ أَصْلًا

فَارَعَ ذِمَامِي^١ بِتَرْكِ فَرْعَةٍ

وله من قصيدة :

قُلْ لِلْأَجَلِ كَمَالِ الدَّوْلَةِ أَغْتَنِمِ
قَدْ عَاشَ دَهْرًا عَزِيزَ النَّفْسِ ذَادَعَةٍ
وَكَانَ عَنْ حَادِثَاتِ^٢ السُّوءِ فِي جَنَنِ
وَالْيَوْمَ غَيَّيْهِ^٣ رَبُّ الزَّمَانِ بِهِ

دُعَاءُ حُرٍّ عَنِ الْإِدْمَانِ لَمْ يَنْمِ
فِي الْمَالِ وَالْعِزِّ وَالْأَصْحَابِ وَالْخَدَمِ
وَبَاتَ عَنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ فِي حَرَمِ
أَخْنِي عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى إِرَمِ^٤

ومنها :

أَلَسْتُ مِنْ فَهَاءٍ إِنْ هُمْ ذُكِرُوا
أَلَسْتُ أَظْهَرَهُمْ فَضْلًا وَأَطْهَرَهُمْ
إِنِّي أَقَاسُ بِأَشْبَاهِ سَوَاسِيَةِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ لَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ
رَبُّ الْبَرَايَا إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَمَنْ
كَمْ مِنْهُ هُوَ أَوْلَاهَا وَأَجْزَلُهَا
لَا تَعْلَقَنَّ بِغَيْرِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
وَاهَا لِعُمْرِ قَضَى فِي غَيْرِ طَاعَتِهِ
وَفَضْلُهُ ظَاهِرٌ وَالْبِرُّ مُتَّصِلٌ
فَكَيْفَ يُرْجَى سِوَاهُ يَا أَخَا النَّظَمِ

أَلَسْتُ أَرْجَحُهُمْ فِي كُلِّ فَنٍّهُمْ
أَصْلًا وَأَثْبَتَهُمْ جَاشَأً عَلَى الْقَحْمِ
وَهَلْ يُقَاسُ الْبُرَاةَ الْبَيْضُ^٥ بِالرَّخْمِ
فَنِعْمَ مَنْ يُرْتَجَى فِي كُلِّ مُضْطَلَمٍ^٦
يَرَى دُعَاءَ الَّذِي يَدْعُوهُ فِي الظُّلَمِ
وَكَمْ أَمَاطٌ أَذَى مِنْ طَارِقِ النِّقَمِ
تَوَفَى الرِّشَادَ؛ وَتَوَفَى أَوْفَرَ الْقَسَمِ
كَمْ أَجْتَرَحْتُ وَكَمْ أَلَمْتُ بِاللَّمَمِ
وَعَفْوُهُ لَاحِقٌ فِي أَكْبَرِ الْقَحْمِ
إِلَّا عَلَيَّ وَيُخْشَى يَا ذَوِي الْهِمَمِ^٧

ومنها :

لَوْلَا شِمَاتُهُ أَعْدَاءِ^٨ ذَوِي حَسَدٍ

لَعِشْتُ فَرْدًا عَزِيزَ النَّفْسِ وَالْقَلَمِ

١. في جميع النسخ: دمامي.

٢. في ق، ل، ١، ل، ٢: والآن غيره.

٣. في نسخة ق: الكلمتان مطموستان.

٤. الأبيات الستة ساقطة في ق، ل، ١، ل، ٢.

٥. في نسخة ل: حدثات.

٦. مقتبس من بيت لبيد: أخني عليه الذي أخني على لبدي.

٧. في النسخ ق، ل، ل: فإنما الذنب للأقدار لا الهمم.

٨. في نسختي ل، ١، ل، ٢: أعدائي.

ولا لقيت^١ مقاساةً ملتمسٍ
وكنث أقنع خلق الله كلهم
فلئیس مدح كرام الناس من خلق
وقد أتيتك مطويًا على ثقةٍ
ولا رضىً مباركاً لمحتشمٍ
أرضى بميسور ما يأتي من القسم
ولا هجاءٍ لثام الناس من شيمى
بأن كلك مطبوعٌ على الكرم

ومنها :

وأبذل عنايتك المطلوب غايتها
لازلت تزفل في عز وفي نعمٍ
ورأيت له مطبوعات^٢ في غلام أعور اسمه طغمش فمنها قوله:

يا عاذلاتي في هوى طغمشٍ
صحيفةٌ لالحسن مكتوبةٌ
إن طمست عين على سطرها
لا أملك النفس وسلطانها
يخط بارها وقد زانها
هل يؤثر العاقل هجرانها

وقوله :

عاذل لا أقصر عن طغمشٍ
هل أبصر العاقل فيما^٤ مضى
وان دهنه في الوغى^٣ داهية
باقية تترك للفانية

وقوله في المعنى :

كفي عن اللوم فإني امرئ
لست بسالٍ عن هوى^٥ طغمشٍ
لا أترك الباقي للفاني
إن هوى طغمشٍ إيماني

وقوله :

قولا لخشف^٦ لآخ كالكوكب
مقروط يركب في المركب

١. اللفظة ساقطة في ق، ل، ل، ل

٢. في ق، ل، ل، ل: مقطوعات

٣. في ق، ل، ل، ل: الورى

٤. في الأصل، ن، ل، ل: بما

٥. في نسخة ق: الهوى

٦. في نسخة ع: لخشف: بمعنى غزال

لا عَارَ مِنْ رَجَمٍ عَلَى غِرَّةٍ قَدْ يُرْجَمُ^١ الْكُوكِبُ بِالْكُوكِبِ
وقوله :

سَلِمْتَ طَغْمَشَ عَنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فِي ظُلِّ عِزٍّ عَنِ الْآفَاتِ مَخْرُوشِ
مَشُورٌ حُسْنِكَ لَا تَطْوِي صَحِيفَتَهُ لِأَجْلِ حَرْفٍ عَلَى الْمَنْشُورِ مَطْمُوشِ
وقوله :

لَئِنْ جُرَحْتُ فَفِيكَ الْقَلْبُ مَجْرُوحُ وَإِنْ أَصِبتُ فَأَنْتَ النَّفْسُ وَالرُّوحُ
مَاحِطٌ قَدْرَكَ عِنْدِي مَا نَهَيْتَ بِهِ فَالْعَيْنُ عَيْنَانِ مَطْمُوشِ وَمَفْتُوحِ
وقوله :

إِنْ قَامَ أَحُورٌ نَحْوَ الْخَضَمِ مُنْكَشِئاً وَعَادَ أَعُورٌ فِي ذَاكَ مِنْ شَيْنِ
لَعَلُّهُ خَافَ عَيْنَ الشُّوءِ تَلَحُّظُهُ فَاسْتَبَدَلَ الْحَاءَ خَوْفَ^٢ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ

جماعة مِنَ الفضلاء

جَرَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَبِي الْمَعَالِي الْقُومِسي مُعَارَضَةٌ فِي الْأَبْيَاتِ الْمَنْظُومَةِ^٣ فِي عَيْنِ طَغْمَشٍ بِالرِّيِّ
الشيخ أبو عامر الجرجاني :
لهُ فِي الْمَعْنَى :

مَا أَنَا بِالنَّازِعِ عَنْ طَغْمَشٍ وَإِنْ دَهَشْتُ أَعَيْنُ حَاسِدَةٍ
فَالرَّوْضُ لَا يَتْرُكُ^٤ أَنْوَارُهُ بَأَنْ ذَوْتُ^٥ نَزْجَسَةٍ وَاحِدَةٍ
الاستاذ أبو الفتح العِمَارِي^٦ - لهُ فِي الْمَعْنَى :
مَنْ لِي بِنَرْجِسٍ طَغْمَشٍ شَافٍ لِعَيْنِي سَاعِفٍ^٧

١. فِي نَسْخَةِ ل : حَرْفَ

٢. فِي ق : لَا تَتْرُكُ.

٣. فِي ق، ل : أَبُو عامر العِمَارِي أَبُو الفتح.

٤. فِي نَسْخَةِ ق : يَرْحَمُ

٥. فِي ق : الْمَقْطُوعَةُ

٦. فِي ق، ل، ١ : دَنْتَ

٧. فِي ق، ل، ١ : شَاغِفٍ

لو كنتُ أعلمُ قاطِفاً لقطعْتُ كفَّ القاطِفِ^١

وله :

عهدتُ التَّرجسَ الداوي إذا ما يُسقى^٢ الماءَ عادَ به طريّاً
وترجسُ طغمشٍ يرويه دَمعي وليسَ يَزِيدُهُ إِلَّا ذَوِيّاً^٣

وله :

كَمُلْتَ فَكُنْتُ أَهْوَى فَيْكَ عَيْباً^٤ لَنَا مِنْ عَيْنِ ذِي حَسَدٍ فَعَابَكَ^٥
وتلك وقاية من كلِّ عيبٍ فما أدري أعانَكَ أم أعابَكَ

الإمام أبو الفضل محمد بن ابراهيم الخلال*

له في المعنى أيضاً :

ماضراً طغمش مقلّة مفقودةً إنْ ظَلُّ يَفْتِنُنَا بِهِذِي الْبَاقِيَةِ
إنْ رَاعَ^{***} يَسِينَا بِمُحْسَنٍ^{***} لِحَاطِهَا فَالْتَرَكْ عَادَ بِهَا الْمَغَارُ عَلَانِيَةِ

وله :

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ عَيْنِي مِنْكَ رَائِعَةٌ فِي رَوْضَةٍ كُسِيَتْ بِالنُّورِ وَالزُّهْرِ
مَاضِرُهَا إنْ ذَوَتْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ وَإِنْ سَاطِرُهَا فِي أَنْضَرِ الصُّورِ
وَهَلْ يَشِينُ^٦ نَجُومَ الْأَفْقِ مُشْرِقَةٌ ذَهَابَ نَجْمِ هَوَى فِي الْجَوِّ مُنْكَدِرِ

وله :

يَارَامِيَا بِسِيَهَامٍ مُقْلَتِهِ الَّتِي يُصْمِي الْقُلُوبَ فَتُورِهَا وَفَنُونِهَا

١. في ق: اكفَّ القاطف.

٢. في ل: دويّاً

٣. في ق، ل، ١، ل: أعانك

٤. في ق، ل، ١: بسحرٍ

٥. في ق: يشير

٦. في الأصل، ن: إذا يُسقى

٧. في ق، ل، ١، ل: عينا

٨. لم نجد ترجمته.

٩. في ق، ل، ١: بسحرٍ

إن راب ربُّ الدَّهرِ مِنْها واحداً فالباقيات^١ فؤادنا مَفْتُونُها

فضلاء قم و الرِّي

ابن شامة القُمِّي * :

كان شاعراً مجيداً ؛ أديباً فاضلاً؛ كثير الحفظ؛ عارفاً باللغة

حدَّثني الأمير جمال الدين بن الصيني التميمي^٢ الشاعر أنَّه كان قدِمَ بغداد وهو حينئذٍ يقرأ على الشيخ^٣ الفصيح.

قال: ورأيتُه شيخاً كبيراً^٤ يحفظ ماشئت مِنْ كُتب اللِّغة؛ ومايشي ابن الصيني جزافاً على أحدٍ. وحضر يوماً وقال: عملتُ قصيدةً على وزنٍ لم يُسبق إليه؛ وأنشدَ منها:

بَرَقَ خُضْبُ اللَّوى بِوَرِسٍ والرَّعدُ مُجَلِّجٌ بِجَرَسٍ

يَهْتَزُّ مَقْطُ هَندوانٍ في الأفقِ يرى^٥ مَجَنِّ تَرَسٍ

فقلنا له: صبيانُ بغداد يعملون هذا الوزن: وذكرنا له مِنْ عمل الصبيان^٦ وولعهم على هذا الوزن ما أسقط به في يده؛ ولم ينشد غيرهما^٧.

وأنشدني بعض الفضلاء بأصفهان:

بَشَّرَ جَبْرِيلُ بِمِلاذِهِ وقال يا بشرايَ هذا غلام

وله :

مَدَحْتُكَ يا بهاء الدين أرجوا على مِقْدَارِ هِمَّتِكَ العَلِيَّة

جَعَلْتَ ذِراكَ حَجَّيً واشتِلامي وتَعْظِيمِ المَناسِكِ لي إِلِيَّة

*. لم أجد ترجمته.

٣. في نسخة ن: الكلمة ساقطة.

٥. في ق: قرى

١. في ق، ل، ل: فالباقيان

٢. يعنى الحيص بيص وقد مرَّت ترجمته.

٤. في الأصل، ن، ع: قصيراً

٦. في ع، ق، ل، ل: من ولع الصبيان؛ انه ولع الصبيان.

٧. في الأصل، ن: بعدها زيادة.

فلا تحيه رجائي والتجائي ببخسٍ إنَّه^١ أوهى بليَّة
وللإحسان شكرٌ عاجلي^٢ ومحمودُ العواقبِ آجليَّة
ألا إني بِبلدتكم غريبٌ وحالي في خصاصَتِها جليَّة
حَجَجْتُ ثلاثَ حَجَّاتٍ تَباعاً وآدابي بِإكرامي مَليَّة

الفقيه ابن فوران الرازي*

أبو الفتح محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن أسد بن نصر
من أهل الرِّي ؛ نزل آمل طبرستان.

وتفقه على الكيا الهراسي ببغداد.

مولده بالرِّي سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

ووفاته بآمل بعد سنة ثمان و ثلاثين وخمس مائة.

هكذا أورده السمعاني في المذيل؛ وذكر أنه كان فقيهاً ظريفاً^٣ واعظاً متودّداً. ومن شعره قوله

رواها عن أبي الحسن بن المفيد عنه:

بَكَتْ أُمُّ عَمْرٍو إِذْ رَأَتْ بِمَفَارِقِي سَمَاءَ مَشِيبٍ لَا تَغُورُ كَوَاكِبُهُ
فَقَالَتْ أَبْغَدَ الْأَرْبَعِينَ تَأَلَّبْتُ عَلَيْكَ مِنَ الدَّهْرِ الْخَوْنُ نَوَائِبُهُ
فَطَوَّقْتُهَا^٤ يُمْنِي يَدِي كَرَامَةً وَقُلْتُ أَطْمِئِنِّي أَوَّلَ الْفَجْرِ كَاذِبُهُ

وقوله بروايته عن ابن المفيد عنه :

إِذَا سَمِعْتَ حَدِيثاً عَنْ أَخِي ثِقَةٍ فَفَتِّشْ الْخَبَرَ الْمَأْثُورَ عَنْ سَنَدِهِ
وَإِنْ رَوَيْتَ فَفَتِّشْ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ كَنَازِمَ اللَّوْلُوِّ الْمَنْثُورِ عَنْ بَدَدِهِ

١. في ق، ل، ل؛ ل^٢: أنها أوهى بليّة

٢. في ل: شكرجلي.

*. ترجمته في التّحبير ١٤٠/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى ١٢١/٦ تاريخ الإسلام ٤٧٨/٣٦.

٣. من هنا سقطت ورقة من نسخة ع

٤. في ق: فطرتها؛ وفي نسخة الأصل، ن؛ مظموس الشطر والكلمة الأولى من العجز: وثلت

الكيا يحيى الرازي*

أبو الحسين يحيى بن الحسين بن اسماعيل الزيدى العلوي

قال: كان على مذهب زيد بن علي رضي الله عنهما؛ وهو مفتي طائفته ومقدم الزيدية.

فاضلاً مكثراً؛ غزير العلم؛ عارفاً بالأدب واللغة.

وكانت وفاته بالرزي سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

قرأت بخط السمعاني تاج الإسلام؛ أنشدنا أبو علي الأدمي بأصفهان؛ أنشدنا أبو عبد الله محمد بن

عبدالواحد الحافظ الدقاق^١؛ أنشدنا الكيا أبو الحسين يحيى الحسيني لنفسه:

أَذُوبُ شَوْقاً وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَسْتَبِقُ	وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ وَالْأَحْشَاءُ يَضْطَفِقُ
صَدْرِي يَضِيقُ بِمَا يَحْوِيهِ ^٢ مِنْ أَلَمٍ	فَالْهَمُّ مُنْفَتِحٌ وَالْأَنْسُ مُنْغَلِقُ
هَذَا الرُّقَادُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُخْتَلَفٌ	فَالنُّوْمُ مَفْتَرَقٌ ^٣ وَالْذَّمْعُ مُسْتَبِقُ

* يحيى بن الموفق الحسين بن اسماعيل بن زيد - أبو الحسين العلوي وكان متفناً في العلم والأدب واللغة؛ وكانت له معرفة بالحديث والأصول. أخذ عن ابن غيلان والصوري والعتيقي ببغداد وأبي بكر بن ريدة وابن عبد الرحيم الكاتب بأصفهان.

أخذ عنه محمد بن عبدالواحد الدقاق؛ ونصر بن مهدي العلوي وأبوسعد يحيى بن طاهر السمان؛ وكان ممن يهتم في الحديث وفي سبيله طلب الرحلة.

انظر ترجمته في: المنتظم ٣٠/٩؛ تاريخ الإسلام - للذهبي ٢٨٥/٣٢ - ٢٨٦ لسان الميزان ٢٤٨/٦ - ٢٤٩؛ والبداية والنهاية ١٣٢/١٢؛ ومن مؤلفاته التي وصلتنا كتاب الأمالي وهو في الحديث؛ وكتاب سيرة المؤيد. ينظر: مؤلفات الزيدية ١٥٣/١؛ ١٠٩/٢.

١. محمد بن عبدالواحد الدقاق الأصفهاني؛ ولد في محلة جرّواءان سنة بضع وثلاثين وأربعمئة ورحل في طلب العلم وسمع من كثير من الشيوخ في نيسابور وطوس وسرخس وهراة ومرو وبلخ وجرجان وبخارى وسمرقند وكرمان وغيرها. وسمع عليه خلق كثير. توفي سنة ٥١٦ هـ في السادس من شوال.

أنظر الإعلام بوفيات الأعلام ٢١٢؛ وتاريخ الإسلام ٤٠٥/٣٥ - ٤٠٦؛ تذكرة الحفاظ ١٢٥٥/٤ - ١٢٥٦ وسير أعلام النبلاء ٤٧٤/١٩ - ٤٧٥؛ العبر ٣٨/٤ - ٣٩؛ عيون التواريخ ١٤٠/١٢؛ ومرآة الجنان ٢٢١/٣؛ شذرات الذهب ٥٣/٤.

٢. في الأصل، ن: تحويه.

٣. في الأصل، ن: معترف.

وَأَنْ أَكَلْتُ فَأَكْلِي كُلَّهُ غَصَصٌ وَأَنْ شَرِبْتُ فَشِرْبِي كُلَّهُ شَرَقٌ
وَأَنْ ذَكَرْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ رَوْعَتَهُ أَبَيْتُ مُلْتَهَباً وَالْقَلْبُ مُخْتَرَقٌ

أَبُو الْمَعَالِي بْنِ أَسْعَدِ الْكَازِي*

كَاز: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى قُمْ.

مَدَحَ شَمْسَ الدِّينِ أَبَالَفْتَحَ النَّطَنْزِي بِقَصِيدَةٍ فَأَعْطَاهُ عِمَامَةً؛ ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ لِكَلَامٍ بَلَّغَهُ؛ وَأَسْتَرَدَّ
قِيَمَتَهَا كُزْهًا. فَقَالَ:

وَقَالُوا الْكَرْدُ يَخْتَطِفُونَ لَيْلًا عِمَائِمٌ مِّنْ رَّأَوْهُ فِي الصَّحَارِي^١
وَشَمْسُ الدِّينِ فِي بَلَدٍ حَصِينٍ سَطَا بِعِمَامَتِي وَشَطَّ النَّهَارُ

الْأُسْتَاذُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ الرَّازِي**

وَجَدْتُ بِخَطِّ السَّيِّدِ أَبِي الرَّضَا^٢ الرَّائِدِي فِي مَجْمُوعِهِ:

أَنْشَدَنَا الْأُسْتَاذُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ لِنَفْسِهِ مَرثِيَةً^٣:

وَكَانَتْ حَيَاةً لِي فَلَمَّا تُوفِّيْتُ تَمَنَّيْتُ الْفِي الْمَوْتِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
عَجِبْتُ لِعَمْرِي مِنْ بَقَائِي بَعْدَهَا وَكَيْفَ بَقَاءُ النَّفْسِ بَعْدَ حَيَاتِهَا
أَذُوبُ اشْتِيَاقًا كُلَّمَا لَاحَ بَارِقُ وَأَمْزَجَ مِلْحَ الْعَيْنِ اسْرَ فِرَاقِهَا^٤

*. لم أعثر على ترجمته.

**. لم أعثر على ترجمته.

٣. في نسخة ق؛ ساقطة.

١. في الأصل، ن: الصمادي.

٢. في الأصل، ن: الرضي.

٤. البيت ساقط في بقية النسخ.

أبو القاسم أحمد بن مختار بن عبد الله الرازي القطان*

ذكره السمعاني في تاريخ بغداد؛ وذكر أن أبا بكر بن كامل من المحدثين أنشده؛ وقال: أنه أنشده

لنفسه قوله :

إذا ما وسَّعَ اللهُ عِدَّ سى الإنسانِ في الرُّزْقِ
فما تصنع بالأسفَا رِ لَوْلَا كثرةُ الحُمَقِ

وقوله :

ولما صرَّفْتَكَ يَدُ اللَّيَالِي وحكَّكَ الزُّمانُ على بَنِيهِ
عَدَلْتَ عن الودادِ وَكُنْتَ قَدَمًا لدنيا تَبْتَغِيهِ وتَرْضِيهِ

أبو طاهر العِمادي الأستراباذي**

له :

يـاعاذلُ دَعِ فَلَسْتُ أَبْغِي بَدَلًا
مـاعِشْتُ وَلَوْ عِشْتُ أَلَوْفًا مَثَلًا
كـم تَأْمُرُنِي بِهَجْرِ الْفِي مَثَلًا
لَا أَهـَجُرُ؛ لَا أَهـَجُرُ؛ لَا أَهـَجُرُ، لَا

القاضي أبو العلاء الزَّنجاني***

كان من أئمة أصحاب الشافعي رحمه الله وكبارهم.

وكان مُتَعَصِّباً لِعَمِّي الصُّدر عزيز الدين أبي نصر أحمد بن حامد رحمه الله ؛ متبجحاً به.

*. ترجمته في الوافي ١٧٢/٨ : وهو أحمد بن المختار بن المبارك كان أبوه رازياً وهو بغدادى. ومن شعره:

إذا ذكر الغريب مُجَالِسِيهِ وعيشاً صافياً قد كان فيه
تَحَادَرَ دَمْعُهُ وَأَزْدَادَ شَوْقاً كيعقوبِ النَّبِيِّ الى بَنِيهِ

***. لم أعثر على ترجمته.

**. لم أجد له ترجمة.

و وقع إلى بيتان من منظوميه وهما في العذار:

الآن طاب الجنائي من مقبله

يمتصه الناهل الصادي على علل

وأعذب الماء ما أخضرت مشاريه

وكلما ازداده لم يرو شاريه

فضلاء أبهر

القاضي أبو الفتح الناصر بن هبة الله الأبهري

ولقبه أثير الدين.

قرأت بخط ريب الدين بن الموفق^١ الخاتوني^٢ أنه كتب القاضي الأثير أبو الفتح الأبهري إلى والده:

حُجِبْتُ وما عُوِدْتُ ذاكَ وليتني
وَلَا فِي ثَقْلٍ^٣ لَا وَلَا كُنْتُ مُبْرَمًا
لعمرك إن دَامَ الحِجَابُ ولم يَزَلْ
وَأَثَرْتُ اخْلَالَاً بِخِدْمَتِكُمْ فلي
فَعَاوِدَ فَدَتِكَ النَّفْسَ عَادَاتِكَ الْأُولَى
يَدُمُ لَكَ شُكْرِي وَالثَّنَاءُ فَإِنِّي
عَرَفْتُ لِهَذَا الْحُجْبِ وَالْمَنْعِ مُوجِبًا
وَلَسْتُ بِمَعْلُولٍ^٤ بَغِيضٍ^٥ فَأَحْجَبًا
نَفَضْتُ بِلِقْيَاكُمْ يَدِي مُتَجَنِّبًا
وَحَقَّ الْعُلَى نَفْسٌ تَرَى الْحُجْبَ مُتَعَبًا
وَكُنْ لِي كَمَا قَدْ كُنْتَ قَدَمًا مَقْرَبًا
وَحَقُّكَ لَا أَبْغِي سِوَى الْوَدِّ مَطْلَبًا

عبدالوارث بن عبدالمنعم الأسدي الأبهري*

من أهل أبهر كان علامة في العلم صاحب أبا العلاء المعري

١. ترجم العماد لوالده الموفق في الخريدة. انظر ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ٢/٥ - ٨٤١ - ٨٤٢.
٢. في نسخة ق: الخاتوني. ل: الحائري.
٣. في نسخة ق، ل، ١، ٢: وَمَا فِي ثَقْلٍ
٤. في نسخة ع: بِمَعْلُولٍ؛ ل، ١، ٢: بِمَلُولٍ
٥. في الأصل، ن: بَغِيْظٍ
- *. انظر ترجمته في دمية القصر ٤٧٧/١ - ٤٨٠؛ معجم السَّفر - للسلفي - ص ١٩٩ تلخيص مجمع الآداب - لابن الفوطي ٢/٥: ١٧٨ - ١٧٩؛ انباه الرواة ٢/٢١٦ الوافي بالوفيات ١٩/٢٨٤ - ٢٨٥.
- قال القفطي: تصدر للإقراء والإفادة - في بلده - وأخذ عنه أهل تلك الناحية أدباً كثيراً؛ وبرع عليه جماعة منهم فرامر بن مبشر الأبهري الأديب المشهور المذكور وكان لعبد الوارث شعر منه:
- مَرَاغٌ بِالْمَرَاغَةِ فِي ثَرَاهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِيٍّ بَرِيٍّ
وَأَوْشَالٌ بِهَا أَجْدَى وَأَنْدَى عَلَى الْأَزْمَانِ مِنْ جِيٍّ بِجِيٍّ
- كما أخذ عن أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي بمصر.
- روى عنه أبو عبدالله بن الحسين بن عبد الملك الخلال بأصفهان.
- له تصانيف ومؤلفات.
- توفي سنة خمس وخميس مائة؛ وكانت ولادته سنة أربع عشرة وأربعمائة.

أَبُو الْمُظَفَّرُ* الفقيه فرامرز*** بن مبشر

بن فيروز الدّيلمى الأبهري

فقيه؛ فاضل؛ تعلّم الأدب على عبد الوارث الأسدي وسكن آمل طبرستان لمخالطة بينه وبين شاه مازندران.

قرأت بخط السمعاني؛

أنشدني لنفسه يعني فرامرز**:

إذا طَلَعَ الحبيبُ فصرْتُ حَيًّا وأرفل مِنْكَ مِنْ شَرِبِ الحُمِيًّا
عَدُوِّي فِي الثرى قَدْ مَاتَ غِيظًا وإني فِي العُلا فَوْقَ الثُّرَيَّا

(فضلاء قزوین)

القاضي ابن المعافي القزويني***

الفقيه أبو القاسم عبد الملك بن أحمد بن محمد^١ المعافي.
من أهل قزوین^٢.

كان فقيهاً باهر الفضائل فاضلاً؛ خُلُوَ الشّائل. صَحِبَ الأكابر؛ واكتسب المفاخر. وأُقْعِدَ في بيته آخر عُمره.

وتوفي بقزوین سنة ثمان وعشرين وخمس مائة.

فمن شعره قوله:

عِشْ كَلَّا عِشْ وَنَفْسُ حُرَّةٌ مَوْثُوفَةٌ أَبَدًا عَلَى حَسَرَاتِهَا
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَسُوءُ بِهَا الْكِرَامُ فَهَاتِهَا

وقوله:

*. لم أعر عليه

***. في بعض النسخ: فرامر

***. انظر ترجمته في التدوين في أخبار قزوین - للرافعي ٣/ ٢٦٠ - ٢٦٨ وكانت له مراسلات مع شعراء عصره.

٢. في الأصل، ن: مِنْ قزوین

١. في الأصل، ن: عبد الملك بن أحمد بن محمد

رَزِقْتُ كَفَافاً لِي وَأَمْنًا وَصِحَّةً
وَفِي النَّاسِ مِثْلِي غَيْرَ أَنْ لَيْسَ رَاضِياً

وقوله:

بكى شَجْوَهُ مِنْ عِلْمَائِهِ
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ

وقوله:

سَرِيعُ الشُّوقِ لَا يَقْوَى حِرَاكَا
هَوَاءٍ بَارِدٍ وَجُمُودُ أَرْضٍ
وَلَوْ لَا مَا ذَكَرْتُ لَكُنْتُ أَهْوَى
وَالْأَفْوَاقُ هَامِيهِ أَتَاكَا
وَشَيْخٌ لَا تَرَى فِيهِ حِرَاكَا
وَحَقُّكَ أَنْ أَرَى فِيمَنْ يِرَاكَا^١

وكانت بينه وبين الأستاذ أبي طاهر الخاتوني مفاكهاً ومطايبات. ممّا كتب القاضي ابن المعافي^٢

اليه:

وَلَقَدْ حَضَرْتُ الْبَابَ ثُمَّ قَرَعْتُهُ
كَمْ ذَا الْوُقُوفُ وَذَا الصِّيَاحُ وَقَاحَةٌ
حَتَّى أَجَابَ وَقَالَ لِي يَا بَارِدُ
لَوْ أَنَّهُمْ حَضَرُوا أَجَابَكَ وَاحِدُ

الأديب أبو محمد القزويني*

مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا.

أَنشَدَنِي الْبَدْرُ الْأَرْمَوِيُّ لَهُ:

وَأَقْبَحُ حَالَاتِي هُوَ الْعُذْمُ^٣ إِنَّهُ
فَأَمْرِي كَمَا تَدْرِي وَحَالِي كَمَا تَرَى
لَيْفَدِيكَ أَبْنَاءُ الْكَرَامِ فَيَأْتِيهِمْ
لِرَأْسِكَ يَاقُوتُ الْأَكَالِيلِ يُشْتَرَى
يُضَدُّ عَنِ التَّدْرِيسِ نَفْسِي وَيَتَعَبُ
فَرَأَيْكَ فِيهِ أَنْ رَأَيْكَ أَصُوبُ
قَشُورٌ هَا أَنْتَ اللَّبَابُ الْمُهَذَّبُ
لَشَخْصِكَ أَعْوَادُ الْمَسَرَّةِ تُنْصَبُ

١. في نسختي ل ١، ل ٢: مَعَ مَنْ يِرَاكَا

٢. في نسخة ل ٢: بِنِ الْمَعَاظِي

٣. في ل ٢: بِيَاضُ مَكَانِ الْكَلِمَةِ

*. لَمْ نَعْرِفْ اسْمَهُ

(فضلاء جنزة)

الأديب أبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي*

قَرَأَ عَلَى الْأَبْيُورْدِي: وَهُوَ أَحَدُ أُمَّةِ الْأَدَبِ؛ وَلَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ فِي الشَّعْرِ وَالنَّحْوِ؛ وَمَعْرِفَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

قال السمعاني في المذيل:

وَرَدَ بِغَدَادَ وَالْبَصْرَةَ وَخُوزِسْتَانَ؛ وَذَاكَرَ الْفُضْلَاءَ حَتَّى صَارَ عَلَامَةً زَمَانِهِ؛ وَوَاحِدَ عَصْرِهِ. وَكَانَ غَزِيرَ الْفَضْلِ؛ وَافِرَ الْعَقْلِ؛ حَسَنَ السَّيْرِ. مُتَدَيِّناً مُتَوَدِّداً عَارِفاً بِحَقُوقِ النَّاسِ. صَنَّفَ التَّصَانِيفَ وَجَمَعَ الْجُمُوعَ؛ وَشَرَعَ فِي إِمْلَاءٍ فِي تَفْسِيرِ لَوْ تَمَّ لَمْ يُوجَدَ مِثْلُهُ. وَتُوُفِيَ بِمَرُوسَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ. قَالَ: أَنْشَدَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَنْزِي^١ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ:

بَدَا وَشِيمَ بَرْقِ عَيْدٍ	خَيَالٌ سَائِرٌ مِنْ بَرْقَعِيدٍ
وَقَرَّعَنِي عَلَى طُولِ التَّنَائِي	وَجَرَّعَنِي عِتَابَ الْمُسْتَزِيدِ
وَقَالَ إِلَامٌ تَعْرِضُ عَنْ لُبِّي	أَمِنْ صَخْرٍ فَوَازِكُ أُمِّ حَدِيدِ

ومنها:

فَقَصَّ الدُّرَّ ^٢ فَوْقَ الْوَرْدِ نَثْرًا	وَعَضَّ الْوَرْدَ بِالْدُّرِّ النُّضِيدِ
وَبَاتَ وَبَتْ مُعْتَنِقِينَ شَوْقًا ^٣	يَبْدُدُ مِنْهُ ضَمِّي سَقَطَ جِيدِ

*. انظر ترجمته في التجميع ٥٢١/١ - ٥٢٢؛ ومعجم شيوخ السمعاني - الورقة ١٦٩ الأنساب ٣/ ٣٢٤، ياقوت الحموي - الإرشاد ٦٢/١٦ - ٦٧ ومعجم البلدان ١٣٢/٢؛ اللباب ٢٤١/١، انباء الرواة ٣٢٩/٢ - ٣٣٠، تاريخ الإسلام ٤٠٠/٣٧ والتقيد - لابن نقطة ٣٩٥؛ وتلخيص مجمع الآداب ٢/٤؛ ٥٠٧، بغية الوعاة ٢/٢٢١، طبقات المفسرين ٦/٢.

سمع بهمدان كتاب السنن للنسائي، وكتاب يوم وليلة من عبدالرحمن بن حمد الدوني قال السمعاني: اجتمعت معه بسرخس، وقدم علينا بمرو.

وكانت ولادته في سنة بضع وسبعين وأربعمائة. ١. في بعض النسخ: الحربي. ٢. في الأصل، ن: نَثَرُ الدُرِّ؛ وفي ق، ل، ل: يقصُّ. ٣. في نسخة ل: ساقطة اللفظة.

فَلِي طَوْقَانِ لَكِنْ مِنْ لُجَيْنٍ وَطَوْقَاهُ مِنَ الثُّبْرِ الْجَدِيدِ^١
يعني أنه مغشوق؛ وشبهه ساعديه لبياضهما باللُّجَيْن؛ وهو مُحِبُّ عاشق؛ وشبهه ساعديه بالثبر
لصفرتة.

قال: وأنشدني عمر الجعزي لنفسه بنيسابور يُعزِّي الكمال المُستوفي بزوجه وذلك مِنْ قصيدةٍ أوَّلها:

إِذَا جَلُّ قَدْرُ الْمَرْءِ جَلُّ مُصَابٍ ^٢	وَكُلُّ خَلِيلٍ بِالْخَلِيلِ ^٣ يُصَابُ
يَرُوحُ الْفَتَى فِي غَفْلَةٍ مِنْ مَالِهِ	وَيَشْغَلُهُ ^٤ عَنْهُ هَوًى وَشَبَابُ
وَلَمْ يَتَنَكَّرْ أَنَّ مَنْ عَاشَ مَيِّتٌ	وَأَنَّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ
وَأَنَّ ثَرَاءً يَبْتَغِيهِ ^٥ مُشْتَتٌ	وَأَنَّ بِنَاءً يَبْتْنِيهِ خَرَابُ
وَنِعْمَةُ ذِي الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَمِحْنَةٌ	وَمَا ذِيهَا سُمْ يَضُرُّ وَصَابُ
وَفَرَحُهَا عِنْدَ الْأَكَايِسِ ^٦ تَرْحَةٌ ^٧	وَسَلْسَالُهَا لِلْأَذْكَيَاءِ سَرَابُ
فَلَا تَخْذَعَنَّ الْمَرْءُ نَعْمَى حَلَالُهَا	حِسَابُ عَلَيْهِ وَالْحَرَامُ عِقَابُ

الأوحد السَّالِمِي*

وزير الخادم بهروز^٨ ببغداد.

أبو القاسم علي بن نصر.

مِنْ أَهْلِ جَنْزَةِ.

لَهُ شِعْرٌ؛ أَنْشَدْتُ لَهُ هَجْوًا:

١. في نسخة ع: الحديد

٢. في نسخة ل: مُصَابُهُ

٣. في نسخة ل: جليل بالجليل

٤. في نسخة ل: ويشقاه

٥. في نسخة ع: يقتنيه؛ ل: يقتليه

٦. الأكاييس: جمع كييس

٧. في نسخة ع: نزهة

*. لم أعر على اسمه

٨. مجاهد الدين بهروز الغياثي الرومي شحنة بغداد؛ تولى منصبه بعد الأمير زنكي بن آقسنقر سنة احدى وعشرين وخمسة مائة وتوفي ببغداد في رجب سنة أربعين وخمسة مائة. ابن الفوطي - تلخيص مجمع الآداب ٢/٥: ٧٢-٧٣.

صَبَوْتُ فَمَا قُلْتُ: لَا، لَيْلَةً وَشِخْتُ فَمَا قُلْتُ يَوْمًا نَعَمْ

رُؤْسَاءُ بَلَدَةِ خُوي

احمد بن القائد^١ - رئيس خوي

كان من الأفاضل^٢ ذوي الفضائل والفواضل^٣.

سَمِعْتُ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْدِقَاءِ عَمِّي الْعَزِيزِ. وَلَهُ فِيهِ شَعْرٌ. ذَكَرَ أَنَّهُ عَاشَ سَبْعِينَ

سَنَةً. وَتَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ.

وَأَقَامَ وَلَدُهُ بِالرَّئِاسَةِ بَعْدَهُ.

فَمِنْ شَعْرِهِ مَا أَنشَدَ نِيهِ فَقِيهِ قَدَمِ أَصْفَهَانَ يُعَرِّفُ بِأَمِيرِكَ بْنِ خَلِيلِ الْمَرَاغِيِّ^٤ سَنَةَ تِسْعِ^٥ وَأَرْبَعِينَ

وَخَمْسِ مِائَةٍ؛

وَهُوَ وَزَنَ غَرِيبَ عَجْمِي لَيْسَ فِي الْعَرُوضِ:

أَمْسَيْتُ وَالْفَوَادِ قَرِينَ السَّلَامَةِ

طَالَعْتُ طُلُوعَ نَشْجِ الشَّمْسِ ضَوْءَهَا

يَكْفِي بِنُورِ وَجْهِكَ مِضْبَاحَ ظِلْمَتِي

قَلْبِي لَدَيْكَ يَا لَفِ الْقَامَةِ الَّذِي

نُوحُ الْحَمَامِ شَوْقَ قَلْبِي إِلَى الْحَمَى

وَأَنشَدَنِي لَهُ الْعَلَمُ الشَّاتَانِي^٦ فِي مَرْتَبَةِ وَلَدٍ لِبَهَاءِ الدِّينِ وَزِيرِ خِلَاطِ:

بِالْأَمْسِ فَاغْتَدْتُ رَهِيْنَ الْمَلَامَةِ

يَا قَوْمًا عَشِيقْتُ وَقَامَتْ قِيَامَتِي

حَسْبِي دَلِيلُ عِشْقِكَ وَجْهِي عَلَامَتِي

عِنْدَ اعْتِدَالِ قَامَتِهِ ذَاكَ قَامَتِي

لِلَّهِ دَرَّ عَنْهُ نَوْحُ الْحَمَامَةِ

١. في الأصل، ن؛ غير واضحة اللفظة ولم نعثر على ترجمته.

٢. في ل ١، ل ٢: كان من أفاضل ...

٣. اللفظة ساقطة في نسخة ع

٥. في نسخة، ع: سبع

٤. لم أعثر على ترجمته.

٦. الشاباني في نسخة ق - واسمه الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بندار توفي سنة ٥٧٠ هـ ولقبه العلم؛ ويكنى بأبي علي

- طبقات الشافعية - للأسنوي ١١١/٢ - ١١٢ وفيه مصادره، وشاتان قلعة من ديار بكر.

مُحَمَّدُ خَانَكَ ضَرْفُ الزَّمَانِ وَغَالُ غُلَاكَ بِرَغْمِ الْمَعَالِي
لَقَدْ كُنْتُ فِي الْفَضْلِ عَيْنَ الْكَمَالِ فَكَيْفَ أَصَابَتْكَ عَيْنُ الْكَمَالِ

وله:

أَحْيَاكُمْ اللَّهُ وَحَيَّاكُمْ وَلَا عَدَا الْوَابِلُ مَغْنَاكُمْ
فَمَا رَأَيْنَا بَعْدَكُمْ مَنْظَرًا مُشْتَحَسِنًا إِلَّا ذَكَرْنَاكُمْ
وَلَا تَبْدَأُ الْبَدْرُ فِي حِنْدِسٍ إِلَّا حَسْبُنَاهُ مُحْيَاكُمْ

ولده عبد الرحيم بن احمد القائد

هو الرئيس بعد أبيه؛ الوارثُ مجده وَفَضْلُهُ.

أنشدني له الحكيم يوسف بن القطب الخونجي*، وقد قدم بغداد سنة اثنتين وستين وخمس مائة
أبياتاً كتبه هذا رئيس خوي الى أخيه الأكبر يستهدي شراباً:

بَلَّغْ جَمَالَ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاحِدِ صَدْرَ الْأَنَامِ الْمَاجِدِ بْنِ الْمَاجِدِ
بُرْزَ الْهَوَاءِ زَادَ فِي قَلْبِي الْهَوَى أَنْعِمْ عَلَيَّ بِقَلْبٍ ضِدَّ الْبَارِدِ
ضِدَّ الْبَارِدِ الْحَارِ؛ وَقَلْبِهِ الرِّيحُ ٢، وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً:

أَأُحْوِي مِنَ الْآدَابِ مَا قَدْ حَوَيْتَهُ وَأَحْمِلُ ضَيًّا أَنْ ذَا الْعَظِيمِ
وَلَا غَرَوْا إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مُعَانِدِي فَإِنِّي كَرِيمٌ وَالزَّمَانُ لَسِيمٌ

وله كتبه الى والده احمد بن القائد حيث كان يرعى حقوق أخيه الكبير جمال الدين عبدالماجد
ويقدمه عليه:

←

قال ابن خلكان كان فقيهاً ولكن تغلب عليه الشعر. تفقه ببغداد على ابن الرزاز والغارفي وسمع الحديث في جماعة -
وفيات الأعيان ١١٣/٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٦١/٧، وخريدة القصر - قسم الشام ٣٦١/٢؛ والروضتين
١٧١/١.
١. في نسخة ق، ل: تبتدى.

٢. العبارة ساقطة في جميع النسخ. * لم أجد ترجمته.

لديك لأسعدِ الفلكَ آزدِحَامُ
 عماذالدينِ رَاعَ حقوقَ فضلي
 فإن لم تَزَعْ في حقوقِ فضلي
 فَلَا الدُّنْيَا خُويٍّ ولا جَمِيدٍ
 وما ذَنبي إلى الأقرانِ غير التـ
 وما هي غير عَيْنٍ قد أَصَابَتْ
 فَدُمْتُ تَجُرُّ في فلكِ المعالي
 وله أيضاً^١:

سَلَابَانَةُ الوادي سَقَى اللهُ ظِلَّهَا
 إِذَا حَلَّ كَفُّ الرِّيحِ زُرَّ سَحَابَةٌ
 يقولونَ لي صَبْرًا عَلَيْهَا لَعَلَّهَا
 وله:

أَيَا ظَبِيَّةَ الوادي جُعِلْتُ فِدَاكِ
 بَخْلَتِ بَطِيفٍ كَانَ يَطْرُقُ في الدُّجَى
 أُمُرٌ عَلَى وادي الأَرَاكِ تَعَلَّلًا
 مَحَلُّكَ في قلبي وَدَاؤُكَ بِاللَّوَى
 لولده نظام الدين أبي علي الحسين بن علي بن عبد الرحيم بن احمد بن القائد الخوئي:^{*}

العِيدُ أَتَى بِطَالِعِ مَسْعُودٍ
 مَا قَصَّرَ في الوفاءِ بِالمَوْعُودِ
 فَاطْرِبْ لِقُدُومِهِ وَأُورِقْ عودِي
 بِالنَّقْرِ عَلَى العُودِ وَحَرْفِ العُودِ

وله:

نشوتي عبرتِ عَليَّةَ الأَجْفَانِ
 زَادَتْ قَلْقِي وَهَيَّجَتْ أَشْجَانِي

* لم أجد ترجمته.

١. الأبيات انفردت بها نسخة ع، ن.

من شدة لوعتي ومن ادماني تذكّار وصاها بكى ندماني

فضلاء مَرْنَد^١

الفقيه أبو محمّد المَرْنَدِي المُوْدَب*

أبو محمد عبد الله بن نصر** بن عبد العزيز*** بن نصر بن عبد الله.

من اهل مَرْنَد اخذى بلاد اذربيجان.

أقام في بغداد مُدَّةً يتفقه على أسعد الميهني^٢؛ وقرأ الأدب على الأبيوردي؛ وطاف البلاد؛ ودار في الآفاق وَرَحَلَ إلى خراسان من العراق؛ وأخلق جدّة عمره في الأسفار؛ ثم سكن مرو وألقى بها عصا القرار.

وتوفي بمرور الروذ يوم عاشوراء سنة احدى وأربعين وخمس مائة، هكذا ذكر السمعاني في المذيل.
وأورد من شعره الذي أنشده لنفسه:

وَمَا تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي لِمَتْرِي	فَإِنِّي الْمَقَادِيرُ أَوْطَارُ وَأَطْوَارُ
سَقَى مَرْنَدٌ دُمُوعِي فَهِيَ وَاكْفَةٌ	وَطَابَ فِي أَهْلِهَا ذِكْرُ وَأَخْبَارُ
وَأَجْهَشُ ^٣ الرَّعْدُ فِيهَا وَهِيَ ضَاكِكَةٌ	يَنْشَقُّ عَنْ ضَحْكِهَا وَرْدٌ وَأَنْوَارُ

١. مرند: بلدة من بلاد اذربيجان مشهورة معروفة؛ وسميت بمرند الأكبر بن آوند الأصغر بن الضحاك بنوارست هو الذي بناها. الأنساب ١٢/١٩٨؛ ياقوت ٤/٥٠٣، طبقه وستنفلد.

*. ترجمته في الأنساب ١٢/١٩٨؛ طبقات الشافعية - للأسنوي - ٢/٤٣٠، معجم الشيوخ، الورقة ١٣٣؛ والترجمة ساقطة في نسخة ن

** في الأنساب: النظر؛ وأضاف السمعاني: سويد بعد عبدالعزيز... قال وكانت له يدٌ باسطة في اللغة وسرعة النظم والنثر مع الجودة فيها. وله الخط الحسن المليح. أقام ببغداد مرة في المدرسة النظامية وكانت ولادته سنة ٤٨٢ هـ.
***. العبارة ساقطة في نسخة ع.

٢. أنظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٧/٤٢ - ٤٢؛ وطبقات الأسنوي ٢/٢٨٤ - ٢٨٥؛ طبقات ابن الصلاح

١/٤١٢ - ٤١٣؛ العبر ٤/٧١؛ التحبير ١/١١٧ - ١١٨؛ وفيات الأعيان ١/٢٠٧ - ٢٠٨؛ تاريخ الإسلام ٣٧/٧٣؛

نزهة الألباء ٤٠١ مصحفاً إلى المزيدي
٣. في ل^١. ل^٢: بياض في موقع الكلمة

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا بَغْدَادُ مِنْ بَلَدٍ شُكَّانُهُ سَادَةُ الدُّنْيَا وَأَحْرَارُ
 أَجِنُ شَوْقًا إِلَى غَرْبِي دَجَلْتَهَا وَكَمْ أَقُولُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ مِدْرَارُ
 يَا طِيبَ أَسْحَارٍ أَعْتَلْتَ نَسَائِمَهَا وَكُلُّ وَقْتٍ مَعَ الْأَحْبَابِ أَشْحَارُ
 وقوله وقد اشتهر على ألسنة القوالين بما قاله بنيسابور:

قِفْ أَيُّهَا الْحَادِي بِنَا كَيْ نَسْتَزِيدَ عِنَاqَهُمْ
 هَذَا أَوَانُ وَدَاعِهِمْ فَتَى نَطِيقُ فِرَاقَهُمْ
 قَوْمٌ هُمْ غَدَرُوا بِنَا وَاسْتَبَدَلُوا أَخْلَاقَهُمْ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَرَعَى لَهُمْ مِشَاقَهُمْ
 وقوله بما كتبه إلى أخيه:

بِحَسَنِ الْوَفَاءِ تَأَلَّبْتُمْ فَلِمَ خُنْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ
 وَلَمْ نَسْلُ مِنْ قَرَبِكُمْ سَاعَةً فَبِاللَّهِ كَيْفَ تَسَلَّيْتُمْ

الأديب ابراهيم المرندي*

ذكر البدر يوسف الأرموي أنه مات شاباً في سنة ثيف وأربعين (وخمسة مائة)؛ وأنشدني من شعره:

أَلَا طَرَقْتُ لَيْلِي وَلَيْلِي أَسْوَدُ وَمِثْلُ السُّهَى يَنْدُوا لِعَيْنِي فَرَقْدُ
 كَأَنَّ دُجَاهُ وَالْكَوَاعِبُ مِثْلُ شَبَابٍ لَوْ خُطِ الشُّيْبُ فِيهِ تَبَدَّدُ
 فَصِرْتُ لَهَا لَمَّا أَلَمْتُ بِمُضْجِعِي وَقُلْتُ أَلَا حَيِّتُ^١ وَالْقَلْبُ يَرَعْدُ
 فَكَادَتْ لَذَازَاتُ الْوِصَالِ تَتَمَّ لِي فَشَرَّدَهَا دَاعِي الشُّبَابِ الْمَشْرَدُ
 فَيَالَيْلَةَ لَيْلِيَّةٍ لَيْلَوِيَّةٍ أَجَرْتُ قَعُودِي قَعُودِكَ أَجُودُ

١. في نسخة ع: لا حييت

*. لم أَعثر على ترجمته

القاضي نوري*

كان قاضي مرند؛ وولده في زماننا قاضيها.

يمدح رجلاً اسمه ابراهيم:

سَمِيَّ خَلِيلٍ إِلَه الْوَرَى تَسَنَّمُ مِنَ الْمَجْدِ شَمَّ الذَّرَى
وَلَا تَعْبَانُ لِكَلَامِ الْعِدَى فَأَنْتَ الثُّرَيَّا وَهُمْ فِي الثُّرَى

ولده القاضي عبداللطيف بن نوري**

وَصَلَتْ مِنْهُ قَصِيدَةٌ إِلَى نَوْرَالْدِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَنَا بِالشَّامِ مَنْشَى دِيْوَانِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ فَلَمَحَتْهَا
وَأَثَبْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

سَرَى رُغْبُهُ فِي الزَّائِفِينَ فَلَوْرَاؤَا مُحْيَاهُ فِي يَوْمٍ لَمَّا تُؤْمِنُ الذُّعْرُ
لَهُ رَأْفَةٌ مَحْفُوقَةٌ بِمَهَابَةٍ فَرَأَفْتُهُ تَأْسُوًا وَهَيْبَتُهُ تَغْرِي.
وَكُتِبَ إِلَيَّ مِنْ مَرْنَدٍ كِتَابًا بِخَطِّهِ وَصَلَ إِلَيَّ وَأَنَا بِمِصْرَ^١ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَضَمَّنَهُ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ:

سَلَامٌ مَا هَمَى قَطْرُ الْعَهَادِ وَمَارَقَمَ الصَّحَائِفُ بِالْمِدَادِ
عَلَى حَاوِيِ الْفَضَائِلِ وَالْمَعَالِي حَلِيفِ السُّؤْدَدِ الصَّدْرِ الْعِمَادِ
عَلَى مَنْ صَارَ بَيْنَ النَّاسِ طُرّاً شِبِيَةَ الْبَذْرِ فِي جُنْحِ السَّوَادِ

وَمِنْ نَثَرِهِ فِي الْكِتَابِ:

الْأَشْوَاقُ إِلَى اقْتِنَاءِ الْفَوَائِدِ مِنْ مَجَاوِرَتِهِ؛ وَاجْتِنَاءِ الْفَرَائِدِ مِنْ مُحَاوِرَتِهِ؛ كَأَشْوَاقِ ذِي الْعِلَّةِ إِلَى الْإِسْتِبْلَالِ
أَوْ ذِي الْعِلَّةِ إِلَى الْمَاءِ الزَّلَالِ؛ وَالْعَاصِي إِلَى الْخُلَاصِ مِنْ نَضْنَاضِ^٢ النَّيْرَانِ وَاقْتِمَاصِ فَضْفَاضِ الْغَفْرَانِ.
هَيْبَتِهِ السَّامِيَةِ جَالِيَةً أَسْطَرَ الْحَمْدِ؛ وَشَيْمَتِهِ الزَّاكِيَةَ حَالِيَةً أَسْطَرَ الْمَجْدِ حَتَّى انْفَقَتْ^٣ عَزَبَاتُ أَلْسِنَةِ

*. لم أجدهُ لترجمة.

** . لم أجدهُ لترجمة أيضاً

١. العبارة ساقطة في ل.

٢. النضناض: الشيء الذي لا يستقر على حالة.

٣. في نسخة ع: انفعت؛ ق: انفت

الأخيار؛ وآتسقت^١ كلمة ذوى الأخبار على أنه هو البارع الفارع من الفضائل على الشواهد الشامخة الذرى؛ والمتسّم بسمه من المجد غير منقصمة العري. والمأمول من مزين الجرباء بأنوار النجوم البادية والغبراء بأنوار النجوم النامية أن يصول به حلية الزمان العاطل وفخراً لكرام الأفاضل لا زالت^٢ شآبيب الديم من سحائب سوابغ النعم على عقوقه^٣ واكفة، والسّعادات على بابها عاكفة مارتعت الفراقد في السّباسب؛ وطلعت الفراقد في الغياهب.

الأديب أبو الحسن علي بن حاكميه بن ابراهيم المَراغي*

ذكره السمعاني في تاريخه وقال: تَفَقَّه على الشيخ أبي اسحاق الشيرازي ببغداد؛ وكانت له معرفة بالنحو واللغة؛ ثم انتقل إلى مرو وسكنها إلى أن توفّي بها بين سنة ست عشرة: وسنة عشرين وخمس مائة.

وحكى أنه قرأ بخط والده؛ سمعتُ الأديب علي بن حاكميه يقول: كُنْتُ أَمْشِي مع الشيخ أبي اسحاق في بغداد في بعض دُروبها وفيه رجلٌ عظيم. وكان الشيخ ينشد الأشعار ويمشي فقال لي^٤:

إِنْشَادُنَا الْأَشْعَارَ فِي الْوَحْلِ هَذَا لَعَنَرِي غَايَةَ الْجَهْلِ

فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَذَا لَعْمَرِي فِي غَايَةِ الْفَضْلِ!!

فحكى أنه رُئِيَ يوماً ضَيِّقَ الصُّدْرِ؛ فقليل له ما حاله^٥؛

فقال: دَخَلَ كُلُّ أَحَدٍ دَارَ الْوَزِيرِ إِلَّا أَنَا؛ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ لَا أَقْصَدُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَعْسَكِ لِلذَّلِّ الَّذِي لِحَقْنِي السَّاعَةُ.

وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ:

١. ساقطة في نسخة ل^٢

٢. في نسخة ع: لا زال

٣. في نسخة ع: عقوفه

*. ترجمه السمعاني في الأنساب ١٧٢/١٢ - ١٧٣ أديب فاضل؛ عالم صوفي حسن السيرة؛ توفي بمرور فجأة سنة

٥١٦ هـ.

٤. في نسختي ق، ل: فقال في ذلك.

٦. في نسخة ع: ساقطة

٥. في نسخة ع: سقطت العبارة

رجاني عنائي وَرَوَّحَنِي اليأس وَمَا لِمُعَنَى القلب كاليأس ايناش
فكلّ طموحٍ مُشْتَهَانٌ رجاؤه وذو اليأس في أرض القناعة مَيَّاش
ألا كلَّ عِزٍّ نِيلَ بالذلِّ ذلَّةً وكلُّ ثراءٍ حِيزَ بالهونِ إفلاس
قال وقال الذي حكى هذا وهو أبونصر الفضل بن الحسن الطبراني المقرئ وأنشدني^١ لنفسه:
لَسْتُ بِآتٍ بِآبِ مَلِكٍ لَهُ بِالْبَابِ بَوَّابٌ وَحُجَّابٌ
وَأَمَّا آتِي الْمَلِكِ الَّذِي لَا يَغْلِقُ الدَّهْرُ لَهُ بَابٌ

الشيخ أبو زكريا التبريزي الخطيب*

هو يحيى بن علي^٢ بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني التبريزي يَمُنُّ قرأ على أبي العلاء المعري.
وكان إماماً في اللغة والنحو.
توفي ببغداد سنة اثنتين وخمس مائة.
أخبرنا الشيخ المحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر فيما أجازة قال أنشدنا أبو زكريا التبريزي لنفسه
يرثي غلاماً مات له بالموصل:

دَفَنْتُ بَذَرَ التَّمِّ بِالْمَوْصِلِ فَلَا سَقَاءَ اللَّهِ^٣ مِنْ مَنَزِلِ

١. في نسخة ع: وأنشدنا

*. امام اللغة والعربية؛ وأحد أعلامها الكبار؛ أخذ عن أبي العلاء المعري وأبي محمد بن الدَّهَّان وعبيد الله بن علي الرقي.
كما سمع الخطيب البغدادي. أقام ببغداد مدة وبدمشق مدة أخرى. وكثر تلامذته. وألف وصنف الكثير.
أخذ عنه أبوطاهر السلفي؛ وأبومنصور الجواليقي وسعد الخير الأندلسي كما روى عنه استاذ الخطيب البغدادي.
صنّف كتاب شرح الحماسة؛ وشرحاً لديوان المتنبي وشرحاً لسقط الزند.

توفي سنة ٥٠٢ هـ وله إحدى وثمانون سنة

انظر ترجمته في الأنساب ٢١/٣؛ نزهة الألباء ٣٧٢-٣٧٤؛ المنتظم: ١٦١/٩-١٦٣؛ معجم الأدباء: ٢٥/٢٠-٢٨؛
وفيات الأعيان ١٩١/٦-١٩٢؛ انباه الرواة ٢٨/٤-٣٠؛ طبقات ابن قاضي شهبة ٥٣٠-٥٣١؛ بغية الوعاة
٣٣٨/٢؛ سير اعلام النبلاء ٢٦٩/١٩-٢٧١؛ مرآة الجنان ١٧٢/٣؛ المستفاد ٢٥٧ وغيرها.

٢. سقط اسم على في بقية النسخ عدا نسخة ع. ٣. في نسخة ل: الغيث

يا منزلاً حَلَّ بِهِ مؤنسي وأزْتحَلَّ الرُّكْبُ فَلَمْ يرحلِ
ما كنت إلا مقطّعاً أحبل الـ موصل فلم سميت بالموصل
وأخبرنا إجازةً أنشدنا^١ أبو زكريا لنفسه:
فَمَنْ يَسْأَمُ مِنَ الْأَشْفَارِ يوماً فَإِنِّي قد سَمِئْتُ مِنَ الْمَقَامِ
أَقْنَا بالعراق على رجالٍ لئَامٍ يَنْتَثُونَ إِلَى لِئَامٍ^٢

وله :

إِنَّ السَّعِيدَ إِذَا حَبَّاهُ رِيَّةُ وَاسَى البريةَ في رضاهُ فَسَادَا
وَأَخُو الشَّقَاوَةِ لَا يَفُوزُ بثروةٍ إِلَّا عَصَى المولى وَزَادَ فَسَادَا
وله في سهيل نديم نظام الملك وكان طويلاً:

وزيرنا يصطفي سُهَيْلاً حقيقة لا على المجازِ
لأنَّهُ سُلِّمَ طَوِيلٌ يعرجُ فيه إلى المخازي^٣

وقرأتُ في مجموعٍ بخطِّ أَبِي الفضل الخازن البغدادي^٤ أنشدني الشيخ أبوزكريا لنفسه:

لَا يَشْمَخَنَّ بِأَنْفِهِ مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَفَضِّلِ
أَهلاً بفقري والكلأ بِي عَلِيٍّ حَرَّمَ أَيُّ عَلِيٍّ

أخبرنا الشيخ أبو منصور موهوب الجواليقي النحوي أنشدنا أبوزكريا يحيى الخطيب لنفسه؛ وذكر أنه كتبها إلى العميد الفياض في جواب شعره إليه^٥:

قُلْ لِلْحَمِيدِ أَخِي الْعَلَا الفَيَّاضِ أَنَا قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِكَ الفَيَّاضِ

١. في نسخة ل^٢: أنشدني

٢. البيتان في معجم الأدباء ٢٠/٢٨

٣. في نسخة ع: المجاز

٤. في نسخة ع: أَبِي الفضل بن الخازن البغدادي؛ واسمه أحمد بن محمد بن الفضل الدينوري م/٥١٨ م اشتهر بجودة

الشعر؛ وهو شاعر بن شاعر، حسن السبك؛ جميل المقاصد وكانت بينه وبين الحكيم الأهوازي مراسلات اخوانية -

انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/١٤٩ - ١٥١؛ المنتظم ٩/٢٠٤، شذرات الذهب ٤/٥٧.

٥. في الأصل، ن: جواب شعر كتبه إليه.

شَرَّفْتَنِي وَتَرَكْتَ ذِكْرِي^١ بِالَّذِي
 أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ تَفَضُّلاً
 إِنِّي أَتَيْتُكَ بِالْحَصَا عَنْ لَوْلُو
 وَلِخَاطِرِي عَنْ مِثْلِ ذَاكَ تَوَقُّفٌ
 أُعَارِضُ الْبَحْرَ الْغَطَامِطَ جَدُول
 يَا فَارِسَ النَّظْمِ الْمُرَصَّعِ جَوْهَراً
 يَرْمِي بِهِ الْغَرَضُ الْبَعِيدُ وَقَدْ غَدَا
 لَا تَلْزِمْنِي مِنْ ثَنَائِكَ مُوجِباً
 فَلَقَدْ عَجَزْتُ عَنِ الْقَرِيضِ وَرُبَّمَا
 أَنْعِمَ عَلَيَّ بِبَسْطِ عُذْرِي إِنِّي
 أَلْبَسْتَنِيهِ^٢ مِنَ الثَّنَا الْفَضْفَاضِ
 فَرَفَلْتُ مِنْهَا فِي عُلَا وَرِيَاضِ
 أَبْرَزْتَهُ عَنْ خَاطِرٍ مُرْتَاضِ
 مَا إِنْ يَكَادُ يَجُودُ بِالْأَنْعَاضِ
 أَمْ دُرَّةٌ تَقْتَسِمُ بِالرَّضَاضِ
 وَالتَّبَرُّ يُكْشِفُ غَمَّةَ الْأَمْرَاضِ
 فَكُرِي يَقْصِرُ عَنْ مَدَى الْأَغْرَاضِ
 حَقّاً فَلَسْتُ لِحَقِّهِ بِالْقَاضِ
 أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَيَّامَ إِعْرَاضِ
 أَقْرَزْتُ عِنْدَ نَدَاكَ بِالْإِنْفَاضِ

العميد الفياض*

قال أنشدنا أبوزكريا قصيدة العميد الفياض التي كتبها إليه والصادية جوابها:

قُلْ لِيَحْيَى بِنَ عَلِيٍّ وَالْأَقَاوِيلُ فَنُونُ
 غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ مَنْ يَكْذِبُ فِيهَا وَيَخُونُ
 أَنْتَ عَيْنُ الْفَضْلِ إِنْ مُدَّ إِلَى الْفَضْلِ الْعِيُونُ
 أَنْتَ مَنْ عَزَّ بِهِ الْفَضْلُ وَقَدْ كَادَ يَهُونُ

١. في نسخة ل: قدرتي ٢. في نسختي ق، ل: ألبستيه

*. العميد أبو القاسم الفياض بن علي بن القاسم الهروي الأديب

قال ابن الفوطي: ذكره ابن الشعار الموصلي في كتابه وقال: قرأت في تاريخ هراة للفامي أبي النصر أن مولده بسوسقان هراة وهو واسطة عقدها؛ وكان الوزير نظام الملك قد اختصه بخدمته لأنه حلو الكلام سهل الألفاظ، مليح المعاني.

انظر ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٢/٤: ٩٣٧؛ ويراد بكتاب ابن الشعار تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء - للمرزباني كذلك دمية القصر ٨٦٠/٢

فُقَّتَ مَنْ كَانَ وَأَتَ عَبَتْ لِعَمْرِي مَنْ يَكُونُ
قَدْ مَضَى فَيْكَ قِرَانُ وَمَضَتْ فَيْكَ قُرُونُ^١
وَإِذَا قَيْسَ بَكَ الـ كُلُّ فَصْحُوٍّ وَدُجُونُ
وَإِذَا فَتَّشَ عَنْهُمْ فَالْأَحَادِيثُ شَجُونُ
قَدْ سَمِعْنَا وَرَأَيْنَا فَسُهُولُ وَخُزُونُ
وَوَزَّنَّا بِكَ مَنْ كَانَ فَقِيرَ وَقِيُونُ^٢
أَيَّنَ سَانَ وَازْدَا^٣ كُلُّ مَا ذَاكَ ظَنُونُ
إِنَّكَ الْأَصْلَ وَمَا دُونَكَ فِي الْعِلْمِ غُصُونُ
إِنَّكَ الْبَحْرُ وَأَعْيَا نُ ذَوِي الْفَضْلِ عِيُونُ
لَيْسَ كَالسَّيْفِ وَإِنْ حُدُّ سِي فِي الْحَكَمِ الْجَفُونُ
لَيْسَ كَالْمَدْرِ الْمُعَلَّى لَيْسَ كَالْبَيْتِ الْحُجُونُ
لَيْسَ كَالْجَدِّ وَإِنْ آ نَسَ هَزْلٌ وَمُجُونُ
لَيْسَ فِي الْحُسْنِ سَوَاءٌ أَبْدًا بَيْضٌ وَجُونُ
لَيْسَ كَالْأَبْكَارِ فِي اللَّطْ فِ^٤ وَإِنْ رَاقَكَ عَوْنُ
قُلْتُ لِلْحَسَادِ كُونُوا كَيْفَ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونُوا^٥
سَبَقَ الرَّائِدُ بِالْخَصِ لِي فَعِزُّوا أَوْ فَهُونُوا^٦
دُمْتُ مَا خَالَفَ فِي الْحَا دُ^٧ جِرَاكَ وَسَكُونُ
وَتَلَقَّاكَ الْمُنَى مَا قَرَّ بِالطَّيْرِ الْوَكُونُ

١. الى هنا تنتهي نسخة ع ويبدو أن عدة ورقات سقطت منها.

٢. البيت ساقط في النسخ ق، ل^٢

٣. كذا في النسخ جميعها.

٤. في نسخة ق: كالأبكاى اللطف

٥. في نسختي ق، ل: تكون

٦. في نسختي ق، ل: تهون

٧. في نسخة ل: الحية

إِنَّ وُدِّي^١ لَكَ عَمًّا يَصُمُّ^٢ الْوُدَّ مَصُونُ
 لَيْسَ لِي فِيهِ ظَهْوَرُ يَتَنَافَى وَ بَطُونُ
 بَلْ لِقَلْبِي فِيهِ صَبُّ بِالمَصَافَاةِ يَكُونُ
 غَلِقَ الرَّهْنُ^٣ وَقَدْ تَغْ لَقِيَ فِي الْحُبِّ الرَّهُونُ
 وَمِنْ النَّاسِ أَمِينُ فِي هَوَاهُ وَخَوُونُ

الفقيه اسماعيل بن المثنى التبريزي*

لقبه فخرالدين.

ذو فضلٍ ونبل؛ وله كلامٌ مطبوعٌ مشجوع؛ ووعظٌ مشموع.
 وهو الذي أثنى عليه صدرالدين محمد بن عبداللطيف الخنجدي^٤ لما وصل الى تبريز سنة ثلاث
 وأربعين بقوله:

سَأَلْتُ عَنِ الْمُبَرِّزِ فِي الْمَعَانِي بِتَبْرِيزٍ فَقَالُوا ابْنُ الْمُثَنَّى^٥
 فَقُلْتُ وَهَلْ ثَانٍ يَلِيهِ فَقِيلَ هُوَ الْوَحِيدُ^٦ فَلَا يَثْنَى
 أَنَشِدَنِي الْفَقِيهَ أَمِيرُكَ بَنُ عُمَرَ بْنِ خَلِيلِ الْمَرَاغِي فِي أَصْفَهَانَ لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ الْمُثَنَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ زَوْجُ
 خَالَتِهِ هَذَا الْبَيْتِ:

دَمْعُ غَيْمٍ سَبَبُ الْوَرْدِ فَلَمْ وَرْدُ خَذْيِكَ لِذِمْنِي سَبَبُ
 وَأَنَشِدَنِي أَيْضاً لِابْنِ الْمُثَنَّى:

١. في نسخة ق: فؤادي

٢. في نسخة ق: يعلم

٣. في نسخة ق: الدهر

*. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الأداب ٣/٤: ١١٧ - ١١٨؛ نقلاً عن الخريدة وأضاف أنه صاحب تاريخ
 اذربيجان - وذكر وفاته في حدود سنة ٥٨٠ هـ

٤. ترجمته في تاريخ الإسلام ٩٨/٣٧ - ٩٩؛ قال السمعاني كان صدرالعراق في وقته على الإطلاق إماماً؛ مناظراً؛ فحلاً
 واعظاً خرج من بغداد الى أصفهان فبات في الطريق بالقرب من همدان فأصبح ميتاً ٥٥٢ هـ

٥. تنتهي نسخة ل^٢ عند هذا البيت

٦. في نسخة ق: الوجيه

أَجِيْ١ بَمَلْءٍ حَزُوْمِي رَجَاءُ وَأَرْجِعْ عَنْكَ صَفَرِ الرَّاحَتَيْنِ
فَرَوْخُنِي بِيَأْسٍ أَوْ رَجَاءٍ فَإِنَّ الْيَأْسَ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ٢

فضلاء جيلان وطبرستان

القاضي عزيزي*

أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي

يُدعى شيدلة.

من أهل جيلان.

وَرَدَ بِبَغْدَادٍ وَأَقَامَ بِهَا؛ وَوَلَّى قَضَاءَ بَابِ الْأَزْجِ٣ مَدَّةً.

وَكَانَ مَطْبُوعَ النَّوَادِرِ؛ مَتَّبِعُ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ. كَثِيرٌ٤ الْمَحْفُوظُ؛ فَصِيحُ الْعِبَارَةِ؛ لَسِنَ الْمَنْطِقِ؛ حَسَنَ

الْخَلْقِ٥.

جَمَعَ كِتَاباً فِي مَصَارِعِ الْعِشَاقِ وَقَصَصِهِمْ وَمَا يَتَمُّ مِنْ مَتَاعِهِمْ وَغَصَصِهِمْ٦.

وَتَوَفَّى بِبَغْدَادٍ سَابِعَ عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَلَهُ شَعْرٌ جَعَلَهُ تَرْجُمَةً لِّكِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِسُلُوكِ الْعِشَاقِ وَرُوضَةِ الْمَشْتَقِ وَهُوَ:

مَنْ كَانَ يُؤَثِّرُ كَنْزَ عِلْمٍ بَاقٍ وَمَلَقَّحَ الْأَبَابَ وَالْأَخْلَاقِ٧
أَوْ رَغْبَةً لَدُنُو٨ وَصَلَ عَازِبٍ وَدَفَاعٍ يَوْمَ قَطِيعَةٍ وَفِرَاقٍ

١. في نسخة ق: أجلي

٢. العجز في نسخة ق مطموسة

*. ترجمته في المنتظم ١٢٦/٩؛ وفيات الأعيان ٢٥٩/٣ - ٢٦٠ والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ٢٠٣؛ تاريخ

الإسلام ١٩٠/٣٤ - ١٩١؛ سير اعلام النبلاء ١٧٤/١٩ - ١٧٥؛ العبر ٣٣٩/٣ - ٣٤٠؛ مرآة الجنان ١٥٧/٣ -

١٥٨؛ طبقات الشافعية - للأسنوي ١٠٣/٢؛ ذيل تاريخ بغداد - لابن النجار ٢٥٤/٢ - ٢٥٧؛ طبقات السبكي

٢٣٧ - ٢٣٥/٥. ٣. في نسخة ق: قضايا الأرج

٤. في الأصل، ن: كبير

٥. في نسخة ق: كيس المنطق

٦. العبارة ساقطة في الأصل، ن.

٧. العجز مطموس في نسخة ق

٨. في نسخة ق: وحية تدنو

أَوْ فَتَحْ بَابَ فِي الْهَوَى مُسْتَغْلَقٌ أَغْيَتْ مِفْتَاحَهُ عَلَى الطَّرَاقِ^١
 فليَقَرَّ مَا أَحْسَنْتُ فِي تَصْنِيفِهِ^٢ رَوْضَ الْمَشُوقِ وَسُلُوءَ الْعِشَّاقِ
 هذا سلم من لكن عليه الحيل بفصاحته؛ وكرم من أن يعد في ذلك الجيل الى غيل حصافته.

الشريف محمد بن العباس الطبري*

الَّذِي تَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ فُخْرِ الْأَسْلَامِ الْحَازِمِي^٣ مِنْ مَجْمُوعِهِ عِنْدَ وَرُودِهِ أَصْفَهَانَ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ
 الطَّبْرِيَّ وَصَفَهُ الشَّيْخُ الْعَمِيدُ الْغَانِمِيُّ فِي رِسَالَةٍ وَقَالَ:
 هُوَ وَاسِطَةُ قِلَادَةِ الْعُلَمَاءِ؛ وَدُرَّةُ تَاجِ الْفَضْلَاءِ وَلَهُ:

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي لِأَهْلِ الْفَضْلِ كُلِّهِمْ غَلَامٌ
 أَحَبُّهُمْ لَأَنَّهُمْ قَلِيلٌ وَفِي الْأَنْذَالِ وَالسَّفْلِ أَزْدَحَامٌ^٤

وذكر السمعاني نسبة على هذا النسق في المذيل وقال:

الشريف أبو زيد الغزاري الطبري العباسي نسبة بخطه وهو محمد بن الفضل بن علي بن الحسين بن علي
 بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن أبي الفضل بن العباس بن الفضل بن العباس بن
 عبدالمطلب. وقال وهو شيخ في بيت العلم وله شعر مليح رضي الله عنه.

ورد بغداد حاجاً في سنة عشر وخمس مائة. وذكر في المذيل أنه أنشده لنفسه مقطعات فمنها في
 الشيب:

فَوَادِي أَسْوَدٌ لَمَّا أَبْيَضَ فُودِي فَهَمْتُ تَحْشُرًا فِي الْفِ وَادٍ
 سَوَادَ الشَّعْرِ مِنِّي لَيْتَ شَعْرِي أَمِنْ فُودِي بَعْدَ أَلِي عَوَادٍ
 تَضَاعَفَ ضَعْفَ جَسْمِي مِنْ هَوَاهُ وَشَرِبَ الْفُودَ مِنْ شَرِبِ الْفَوَادِ

٢. اللفظة ساقطة في ق

١. في نسخة ق: عن الطراق

*. لم أجده له ترجمة

٣. انظر ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ق ٣/٤: ٣٥٦ نقلاً عن العباد الأصفهاني وقد وردت ترجمته في الجزء الأخير

٤. في نسخة، ن: الأبيات مضموسة

من هذا القسم.

وله من قطعة:

حَسِبَنْ بِيَاضَ الشَّعْرِ شَيْباً يَمْفُرُقِي وَتَلْنِ انْتَبَهَ فَالْلَّيْلُ بِالصَّبْحِ ذَاهِبُ
فَقُلْتُ الْكَرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ لَذِيذَةٌ وَأَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الْفَجْرِ كَاذِبُ

القاضي احمد الزبير الطبري*

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد بن موسى بن حمزة بن نصير بن مأمون بن علي بن محمد بن موسى بن هارون بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

من أهل طبرستان.

وولي القضاء والرياسة بها سنين؛ وعلا قدره حتى صاهر بعض أولاده لبعض أولاد نظام الملك. وكان يكتب ابن عمّة رسول ربّ العالمين يتسلّط على الكبار بعلمه، ويلقب بناصير السنة ويتمسك بالسلف الصالح؛ ويعظ على المنبر ويتكلم في المسائل الخلافية مناظراً. وذكر السمعاني في تاريخه^١ هذا كله.

وأنّه توفي بنيسابور في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

قال: وأنشدني الحسين بن عبد الله الخلال؛ قال أنشدني القاضي أحمد لنفسه:

فضائل أصحاب النبي كثيرة بلى ولأهل البيت في كل من يشا
وان كان للصديق سبق فضيلة فذلك فضل الله يأتيه من يشا

القاضي أبو مخلد احمد بن محمد الفزاري الطبري**

قرأت في مجموع بخط السيد أبي الرضا الراوندي أنشدني الفزاري القاضي أبو مخلد المذكور في ذمّ غلامه:

١. لم أجده في مختصر ابن منظور.

*. لم أعثر على ترجمته.

**. لم نجد له ترجمة في مصادرنا

لي عبدٌ سوءٍ وعبدُ السَّوءِ مَبْغُضَةٌ والمسترقُّ بعبدِ السَّوءِ مَوْلَاهُ
كَأَنِّي إِذْ نَهَيْتُ الشَّيْءَ آمَرُهُ وأألهُ إِذْ أَمَرْتُ الشَّيْءَ أَنَّهُاءُ

وله :

فَهَلَّا كَانَ لِي أَبَدًا غُلَامٌ أَقَاسِي مِنْهُ أَكْثَرُ مَا أَقَاسِي
يَرُدُّ بِرَأْسِهِ أَبَدًا جَوَابِي أَرَانِيهِ الْإِلَهَ بِغَيْرِ رَأْسٍ

(فضلاء بروجرد)*

القاضي أبوالمظفر شبيب بن الحسن بن عبدالله بن الحسين بن شبيب.

من أهل بروجرد؛ وتولى القضاء بها.

تفقه على الشيخ أبي السحاق الشيرازي.

وكان إماماً مفتياً منيراً (كذا) لوثي العلوم؛ مبتدئاً مبشراً بفضلِهِ الغزير؛ مزيناً بعلمه الكثير. وهو

حلو المنطق متواضع حسنُ الخلق؛ مناظر أديب؛ شاعرٌ أديب؛ ماهرٌ** لبيب، حسن الجملة والتفصيل. مُشارٌ إليه بالتفضيل.

توفي ببغداد في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

وكان مولده في رجب سنة احدى وخمسين وأربع مائة.

فمن شعره ما ذكره السمعاني في المذيل أنه أنشده لنفسه في داره بروجرد من قصيدة في سيف

الدولة^١ صدقة بن منصور سنة سبع وتسعين حين قصده وقدم عليه:

أَتَيْتَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ قَاصِداً لِمَرْجُوءٍ لَمْ أَرْضَ غَيْرَكَ أَهْلَهَا

*. ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ١٠١/٧ - ١٠٢؛ طبقات الشافعية - للأسنوي ٢٤٥/١ - ٢٤٦؛ تاريخ

الإسلام للذهبي ٣٥٠/٣٦. ** في نسخة ق: ناهر

١. صدقة بن منصور الأسدي أحد ملوك الدولة المزيدية في العراق ولي إمارة أبيه سنة ٤٧٩ فبنى مدينة الحلة وأسكن

بها أهله وعساكره. وكان شجاعاً وبطلاً وكرماً ناهض السلاجقة - الأتراك. ونشبت بينه وبين السلطان محمد بن

بركيارق بن ملكشاه معركة بالقرب من النعمانية وقتل هناك سنة ٥٠١ هـ. انظر اعلام الزركلي ٢٠٣/٣

لك الخير اني زرت ناديك بعدما
وزلزلني صرف من الدهر فادح
فقلت لنفسي وهي في أسر كربة
ألم تعلمي أن الوري طوع أمره
يدي لك رهن بالذي ترجينه
قطعت الفيا في لا ضنينا
على نضوة لم أدر طارث
تجشمت أهوال الخطوب وثقلها
لو أن برضوي^١ بغضه لأزها
أذا لم يفرجك الأخير فمن لها
فهل إلا ليحمل كلها
كأنك بالمولى ولو عد حلها
ولا كارهاً وغر الجبال وسهلها
فما أشعرتني كيف تعدل رحلها

قال لي سيف الدولة لما انتهيت الى هذا البيت؛ جوّدت؛ جوّدت فقلت: الجيد بعد. فقال هات^٢؛ فقلت:

الى كعبة من أم غير جنبها
الى حلة ما حلها اللوم والخنا
فلما رأى اليم الفراتي صاحبي
أنخت على بلد الأمير مطيتي
وقال أنشدني لنفسه فيه:

أمن ذكر دار قد نصبت رسومها
ومنها:

وقلب به من ذكر من حل بالحمى
أجذك هل في دار^٣ بعدها
وهل غير أحجار ثلاث كأنها
ومنها في المدح:

سها هموم ليس تفري كلومها
أنيس وأناى الدار الأ رسومها
على شكل نقط الثاء تبق رسومها

١. كذا في نسخة الأصل، ن و في نسخة ق؛ بياض في موضع الكلمة.

٢. العبارة كلها مطموسة في ق

٣. اللفظة مطموسة؛ وفي النسخ الأخرى بياض في موضع الكلمة

أَتَيْنَاكَ مِنْ بُعْدٍ وَمَا الْعَدَمُ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلَا دُنْيَا لَدَيْكَ نَرُومُهَا
وَلَكِنْ زَمَانٌ عَظُنَا بِنُيُوبِهِ وَصَرَفَ خُطُوبٍ حَلًّا فِينَا جَسِيمَهَا
أُسُودٌ شَرِيٌّ أَخْنَى الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ فَصَارُوا أَسَارَى فِي الضُّبَاعِ^١ تَضِيمُهَا
فَأَمُّوا حَرِيماً مَزِيدِيّاً مُقَدَّساً يَحِلُّ مَحَلُّ النَّجْمِ حَلٌّ مَقِيمُهَا
وَأَنْتَ نَعِيمٌ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَدَامَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَدَامَ نَعِيمُهَا

فضلاء الكرج

الفقيه أبو الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك بن محمد بن عمر الكرجي*
كان شافعي المذهب؛ وهو مُفْتٍ محدث كبير القدر. وهو لا يقنُتُ في صلاة الفجر؛ وكان يقول: قال
الشافعي رحمه الله إذا صَحَّ عندكم الحديث فأتروا قولِي، وخذوا بالحديث.
وتوفي بالكرج سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة.

أورده السمعاني؛ وروى من شعره قوله:

تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي وَلَكِنْ خَيَالُ جَمَالِهِ فِي الْقَلْبِ سَاكِنٌ
إِذَا أَمْتَلَا الْفَوَازُ بِهِ فَاذَا تَضَرَّرَ إِذَا خَلَّتْ مِنْهُ الْمَسَاكِنُ

وقوله:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْصِفُونِي أَحَبَّتِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِنْصَافٌ صَبٌّ لَدَيْكُمْ
إِذَا لَمْ تَمْلُؤْا بَثَّ حَزَنِي إِلَيْكُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنِّي عَزِيزٌ عَلَيْكُمْ

١. في نسخة ل: ضياع

* ترجمته في تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣٦ - ٢٩٦؛ الأنساب ٣٨١/١٠؛ المنتظم ٧٥/١٠ - ٧٦؛ وطبقات الشافعية - لابن
الصلاح ٢١٥/١ - ٢١٧؛ مرآة الجنان ٢٦٠/٣؛ عيون التواريخ ٣٣٩/١٢ - ٣٤٠؛ وطبقات الشافعية - للأسنوي
٣٤٩/٢؛ وطبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة ٣١٠/١ - ٣١٢؛ النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥؛ ومرآة الزمان
١٠١/٨؛ شذرات الذهب ١٠٠/٤.

الدهخدا أبو الحسن بن بكويه الكرجي*

قرأت في تاريخ السمعاني؛

أنشدنا الحسين بن عبد الملك الخلال المؤدب بأصفهان أنشدنا أبو الحسن بن بكيرية^١ الكرجي لنفسه:

سَرَقْتُ إِلَيْهَا زُورَةً فَتَنَفَّسْتُ فَقُلْتُ أَسْفَرِي مَا هَكَذَا حَقٌّ مَنْ طَرَقُ
فَقَالَتْ حَاجَبْتُ الْبَدْرَ عَنْكَ تَعَمُّدًا لِتَأْمَنَ أَنَّ الْبَدْرَ يَفْضَحُ مَنْ سَرَقُ

فضلاء همدان

عين القضاة الميانجي**

من أهل همدان.

أبو المعالي عبد الله بن أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي* الأصل؛ الهمداني الأهل. كان الصديق الصادق؛ والموفق الموافق للصدر الشهيد عمي عزيز الدين^٢ رضوان الله عليه. فلما نُكِبَ العمّ واستسّر بدره^٣ التّم. تقلّد الوزير الدركزيني^٣ وزير عين القضاة؛ فأعان القضاء على قصده؛ وحمله حسده على حصده. وإنه كان من أعيان العلماء ومن به يضرب المثل في الفضل والولاء ولم يشرق الغزاة بعد الغزالي على مثله في فضله. وجرى في التصانيف العربية على رسله أبداع معانيها في الحقيقة؛ وسلك فيها طريق أهل الطريقة وملك التصرف في كلام التصوف. وفاح عرف عرفه في المعرفة وتشربت القلوب ماء قبوله وانتشر صيته في حزون الدهر وسهوله؛ وأخذ قضده منسكاً؛ وأغتنت

*. سقطت ترجمته في نسختي ل^١، ل^٢. ١. كذا في الأصل.

** في نسخة ق، ل^١: الميانجي نسبة الى ميانة - انظر معجم البلدان ٢٢٥/١ طبعة وشتنفلد؛ العبر ٦٥/٤؛ شذرات الذهب ٧٥/٤؛ تلخيص مجمع الآداب ١/٤: ١١٣١؛ طبقات الشافعية - للأسنوي ٤٠٥/٢؛ طبقات السبكي ١٢٨/٧ - ١٣٠. ٢. في نسخة ق: الصدر الشهيد عزيز الدين عمي

٣. في نسخة ق: الدركزي؛ ل^١: الدركوني؛ الوزير قوام الدين ناصر بن علي بن الحسن م ٥٢٧ هـ؛ انظر ترجمته في مختصر زبدة النصر ونخبة العصرة - للبغدادى ص ١٥٧ أخبار الدولة السلجوقية ٩٩؛ ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٢/٤: ٨٥١ - ٨٥٢ ونسائم الأسحار - للكرماني ص ٨٩

زيارته تَيْمُّناً وتَبَرُّكاً.

ولقد كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَبْدَالِ؛ بل بلغ درجة القطب وأنارت كراماته إِنْأارة الشهب. فحسده المشبهون بأهل العلم ونَسَبُوا إِلَى ذِكْرِهِ كَلِمَاتٍ مِنْ مَصْنَفَاتِهِ لَمْ يَتَصَوَّرْهَا بِالْفَهْمِ فَالْتَقَطُوهَا وَأَفْرَدُوهَا مِنْ تَرْكِيبَاتِهَا وَحَمَلُوهَا عَلَى ظَوَاهِرِهَا فِي عِبَارَاتِهَا وَلَمْ يَسْتَفْسِرُوا مِنْهُ مَعْنَاهَا؛ وَلَمْ يَأْخُذُوا عَنْهُ مَبْنَاهَا. وَقَبَضَهُ الْوَزِيرُ الْعَلِجُ وَعَجَّلَ فِي ظَلَمِهِ وَجَلَدَ فِي حَكْمِهِ وَحَمَلَهُ مَقِيداً إِلَى بَغْدَادَ لِيَجِدَ طَرِيقاً فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ وَيُوَاخِذَهُ بِجَرَمِهِ. فَلَمَّا أُعْيِيَ عَلَيْهِ الْحَقُّ؛ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِأَثَمِ الْبَاطِلِ وَأَعَادَهُ إِلَى هَمْدَانَ؛ وَكَانَ^٢ هُوَ وَأَعْوَانُهُ فِي أَمْرِهِ كَالْيَهُودِ فِي أَمْرِ عِيسَى حِينَ أَحَقُّوه لِبُوسِ مُوسَى غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَ نَبِيَّهُ مِنَ الْكُفَّارِ وَمَاقْتَلَوْهُ وَمَاصَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُ^٣ لَهُمْ؛ وَأَبْلَى وَلِيَهُ بِالْفَجَّارِ فَصَلَبَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ الْوَازِرَ لِلْوَزِيرِ؛ وَأَمَلَى اللَّهُ لَهُمْ وَأَمَلَهُمْ وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ مِنْ جُمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَلَمَّا قُدِّمَ إِلَى الْخَشْبَةِ الْمُنْتَصِبَةِ عَانَقَهَا وَقَرَأَ: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^٤.

فَمَا عَبَرَتْ سَنَةً عَلَى ذَلِكَ الْوَزِيرِ حَتَّى صُلِبَ وَمُثِّلَ بِهِ وَتَبَعَهُ أَعْرَابُهُ فِي عَطْبِهِ:

مَنْ بَرَّ يَوْمًا بَرٌّ بِهِ وَالْدَّهْرُ لَا يَغْتَرُّ بِهِ

ولعين القضاة رحمه الله رسالة كتبها إلى إخوانه بنى جنسه من حبسه يبكي فيها على نفسه؛ وهي غاية الإستعطاف، قد جمع فيها كل وصف من الأوصاف؛ وله رسائل في كل فن لا يتصور معانيها إلا الراسخون في العلم الشائحون بقوة الفهم. ومن شعره ما ذكره أبو الحسن البیهقي في الوشاح قوله:

أَظْمِيَاءُ لَا نَابَتْ رُبَاكِ نَوَائِبُ	وَصِيْنَتٌ مَغَانٍ ^٥ كُنْتُ فِيهَا وَأَرْبَعُ
تَحَمَّلْتُ فِيكَ الْحَتْفَ وَالنَّجْمَ جَامِحُ	وَقَدْ طَوَيْتُ مِنِّي عَلَى الْهَمِّ أَضْلَعُ
فَمَا خَدَعَ الْعَيْنِينَ بَعْدَكَ مَنْظَرُ	وَلَا وَطِئَ ^٦ الْأَجْفَانُ قَبْلَكَ أَدْمَعُ

وقوله:

أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ طَالِبَةُ الْعُلَى لَكَ اللَّهُ مِنْ طَالِبَةِ الْعُلَى نَفْسًا

١. في نسخة ل: بالأثم الباطل.

٢. في الأصل، ن: وكانوا هو وأعوانه.

٣. سورة النساء، الآية ١٥٧

٤. الشعراء، الآية ٢٢٧

٥. في نسخة ق: معانٍ

٦. في نسخة ق: وطفين

أَجِيبِي الْمَنَايَا إِنَّ دَعْتَكَ إِلَى الْعُلَا^١
وَأَبْقِي جَمِيلَ الذِّكْرِ يَحْيَى لَدَى الْوَرَى
وَإِذَا تَرَكْتُ لِلنَّاسِ أَلْسِنَةً خُرُسًا
فَلَا خَيْرَ فِي نَفْسٍ إِذَا هَلَكَتْ تُنْسَى^٢
وَمَنْ لَمْ تَوَرِّقْهُ مَكَارِمُ تُجَتَّنَى
مِنْ السَّيْفِ مَسْلُولًا فَتَعْسًا لَهُ تُعَسَا

الأوحد أبو العشائر بن الكافي ظفر الهمداني

من أهل همدان.

أبوه ظفر كان شاعراً مفلحاً معروفاً بالفارسية سائر الشعر.

ولقيت ولده هذا وهو شاعرٌ نبيه وَصَدْرٌ وجيه. له منظر حَسَنٌ وَمُخَبَّرٌ جميل وبهاءٌ ورواءٌ. وهو

فارس حلبة الفارسية وعاجم عودِ العجمية؛ ودرى سماء الدُرِّيَّة.

وآخر عهدي به وقد وَصَلَ إلى بغداد في أواخر عهدِ المستنجد بالله سنة خمس وخمسين وخمس

مائة؛ وما كان ينظم بالعربية حتى رأى في المنام أنه عمل بيتين بالعربية فصار ينظم على سبيل التكلف

شعراً يتقاصر عن درجة الفارسية. فمن ذلك ما أنشدنيه لنفسه في مرثية جماعة من أعزته وأولاده

دَرَجُوا فِي مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ؛ قوله:

أَنْسِيمُ إِنْ نَاجَيْتِ أَحَبَّتِي
صَفٌ لِلْأَحَبَّةِ فِي الْهَوَى حَالُ أَمْرِي
وَحَمَلَتْ نَقَعَ تَرَابِهَا لِلطَّيْبِ
فَإِلَى الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبِ
وَاللَّهُ لَوْ رَضِيَ الْمَنُونُ بِعَذْبَةٍ
مِثِّي فَدَيْتُ شَبَابَهُمْ بِمَشِيبِي^٣
غَصْنٌ يَحْلِي النَّوْرَ فِي أَصْلِ الثَّرَى
وَالْفَرْقُ فَوْقَ الْأَرْضِ لِلتَّعْذِيبِ
يَا ظَاعِنِينَ إِلَى الْجَنَانِ بِمَوْتِهِمْ
طَالَتْ يَدُ الْأَيَّامِ فِي تَأْدِيبِي

وله يَرِثُهُمْ:

٢. البيت ساقط في نسخة ل.

١. في نسختي ق، ل: العدى

٣. في نسختي ق، ل: بمشيب

أبلى الزمانُ جديدَ عمري حَسْرَةً لَمَّا أَبْتَلَيْتُ بِفِرْقَةِ الْأَحْبَابِ
 قَدْ كَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ فِي حَلْقِ^١ الْهُوَى حُلُوَ الْمِذَاقِ فَصَارَ مِثْلَ الصَّابِ
 يَا رَفِيقَةَ الْأَحْبَابِ أَيْنَ أَعَزَّتِي هَلْ^٢ مُخْبِرٌ عَنْ^٣ وَاحِدٍ بِإِيَابِ
 قَرَرْتُ بِهِمْ عَيْنِي فَلَمَّا أَصْبَحُوا مَتَمَتَّعِينَ بِصَحَّةٍ وَشَبَابِ
 عَيْنُ الْكَمَالِ رَمَتْهُمْ بِسِهَامِهَا فَتَقَطَّعْتُ بِنُصُولِهَا أَصْلَابِي
 دَارَ الْمَنُونِ بِهِمْ فَمَا حَابَاهُمْ وَكَذَا يَكُونُ الْمَوْتُ غَيْرَ مُحَابِ
 لَوْ كُنْتُ أَعْقُلُ مَا لَقِيتُ مِنَ النَّوَى قَبْلَ النَّوَى مَا كَانَ هَذَا دَابِي^٤
 مَا أَخْتَرْتُ إِلَّا عِزْلَةَ الْأَوْلَادِ مَا كُنْتُ إِلَّا قَاطِعاً أَنْسَابِي^٥

أبو القاسم الهمداني*

قَالَ بِمَّا نَقَلْتَهُ مِنْ مَجْمُوعِ أَبِي الْمَعَالِي الْكَتَبِي:
 يَعْرِفَنِي وَخَطُّ الْمَشِيبِ بَعَارِضِي فَلَوْلَا الْحُجُولُ الْبَيْضُ لَمْ تَحْسُنِ الدَّهْمُ
 حَنَا الشَّيْبُ ظَهْرِي وَاسْتَمَرَّتْ عَزِيمَتِي وَلَوْلَا أَنْحْنَاءُ الْقَوْسِ لَمْ يَنْفِذِ السَّهْمُ
 كُنْتُ نَظَمْتُ بَيْتَيْنِ وَأَبْتَكَّرْتُ الْمَعْنَى فِيهِمَا؛ وَمَا أَعْتَقَدْتُ أَنَّ أَحَدًا سَبَقَنِي إِلَيْهِ حَتَّى وَجَدْتُ^٦ قَرِيباً مِنْهُ
 فِي هَذَا الْبَيْتِ؛ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ شَعْرِي وَأَسْتَجْلَيْتَ بِكَرِي شَهْدْتُ بِأَخْتِرَاعِ فِكْرِي؛ وَابْتِدَاعِ سِحْرِي وَأَتِّبَاعِ
 أَمْرِي وَهَمَا مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ بَيْتٍ نَظَمْتُهَا بِدَمَشَقِ:

يُفِيدُ الْعَاقِلُ الْيَقْظَ التَّغَابِي لِيَدْرِكَ فِي الْغِنَى حَظَّ الْغَبِي
 فَلَمْ تَصِبِ السَّهَامَ عَلَى أَعْتَدَالٍ بِهَا لَوْلَا أَعْوَجَاجُ فِي الْقِسِي^٧

١. في نسخة ق: حلو الهوى

٢. في الأصل، ن: مِنْ

٣. في نسخة ق، ل: أَنْسَاب

٤. ساقطة في نسخة ق، ل: ١.

٥. في نسخة ق: على

٦. في نسختي ق، ل: دَابِ

*. لم نجد له ترجمة

٧. البيتان في ديوانه ص ٤٥٨

أنشدتها لمؤيد الدولة أسامة بن منقذ؛ فعمل:
أرى حلمَ الحليم بهِ افتقارٌ الى جهل الفتى الندب الغويّ
وأردفه بالبيت الآخر تضمناً
فقلتُ له: المعنى الذي أتيت به أكمل وهو أمضى الى المقصود وأفضل^١.

الشيخ أبو النجيب الزاهد السهروردي

المقيم ببغداد.

من ولد أبي بكر الصديق.

عبد القاهر بن عبد الله بن حمويه وهو عبد الله بن سعد بن القاسم بن الحسن بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

إمام؛ عالم؛ مفتي كبير الشأن؛ منير البرهان.

أول شروعه غاية الزهد بلغ الزهد الجهد؛ وحملَ قربة الماء على كتفه وسقى ثم صعدَ وأرتقى وبلغ في الرياضة الغاية القصوى وبنى مدرسةً ورباطاً وأسكنها المتفقهة والصوفية^٢؛ وهو يدرس العلم ويلبس الخرقة؛ وتعلم الشريعة؛ وتفهم الطريقة؛ وقد أنتشرت في الآفاق تلامذته، وظهرت بالعراق كرامته. وكنْتُ أ حضرُ محافل مناظراته؛ وأتكلّم عنده؛ واستفيد منه وأشهد مجالس عظاته وأسترشد^٣ بها؛ حتى سافرت الى الشام في سنة اثنتين وستين.

وتوفي بعد ذلك بسنتين أو ثلاث ببغداد.

وقد سمعتُ عليه الحديث؛ وأجاز لي مسموعاته ومجموعاته ومقولاته.

وله شعر؛ فمن ذلك قوله على طريقة أهل المعرفة:

أحبُّكم ما دُمْتُ حياً وميتاً وإن كنتم قد ملتم في بعاديا

١. في نسخة الأصل، ن: أمضى الى مقصودي وأوصل ٢. في الأصل، ن: الصوفية

٣. في نسختي ق. ل: استرشد بها

وَعَذَّبْتُ قَلْبِي بِشَوْقِي إِلَيْكُمْ فَحُبِّي لُقْيَاكُمْ وَحُبِّي بَادِيَا
وَقَلَّ خُرُوجِي مِنْ كُنَاسِي لِأَنِّي فَقَدْتُ بَقَاعاً كُنْتُ^١ فِيهِنَّ بَادِيَا
وَإِخْوَانُ صِدْقِي كُنْتُ إِلْفَ قَرِيبِهِمْ وَكَانُوا يُنَادُونِي بِكُلِّ مُرَادِيَا
لَقَدْ طَفَعْتُ نَارِي وَقَلَّ مُسَاعِدِي وَزَالَ أَنِيسُ كَانَ يُورِي زَنَادِيَا
فَيَالَيْتَ إِنْ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَنَا سَمِعْتُ بِشِيراً لِي بِمَوْتِي مُنَادِيَا

وقوله:

أَطُوفُ فِي الطَّرْقِ مَهْمُومًا لِفَقْدِكُمْ وَالنَّارُ فِي كَبْدِي مِنْ طُولِ صَدِّكُمْ
كَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ شَبْلِي أَصْحَابِهِ وَشَبْلُ غَابِهِ؛ وَجَنِيدُ جَنْدِهِ؛ وَسِرِّي سِرَائِهِ وَمَعْرُوفُ عِرْفَانِهِ؛ وَوَلِيُّ زَمَانِهِ؛ رَمَزَنِي الْفَتْيَا؛ وَمَزَنَ الْحَيَا؛ وَمِيزَانَ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى. وَهُوَ رَائِقُ اللَّفْظِ؛ رَائِعُ الْوَعْظِ؛ مَشْرِقُ الْخَطِّ؛ مَطْرُقُ الْحَطِّ؛ كَثِيرُ الْحِفْظِ مُتَنَاسِبُ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ؛ مُتَنَاسِقُ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ مُتَكَلِّمٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ مَقْعَمُ الْحَوْضِ. مَقْتَحَمٌ لِإِسْتِخْرَاجِ جَوَاهِرِ الْغَيْبِ عَلَى الْخَوْضِ.

القاضي أَبُو معاذ السُّهْرُورْدِي*

المعروف بالأرشد - عبيد الله بن علي بن عبد الله بن شَبَّابَةَ.
مِنْ أَهْلِ سُهْرَوَزْد.

كَانَ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ؛ وَالْأَعْيَانِ الْمَشْهُورِينَ؛ وَالْفُقَهَاءِ الْمَذْكُورِينَ وَالْأُمَاطِلِ الْمُوصُوفِينَ.
قَرَأْتُ مِنْ تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ بِخَطِّهِ: إِنَّهُ وَرَدَ خِرَاسَانَ رَسُولًا مِنَ السُّلْطَانِ ابْنِ مَلِكْشَاه. قَالَ أَنْشَدَنَا

١. اللفظة ساقطة في ل

*. وردت ترجمته في مختصر السمعاني - لجهول. وأورد له السمعاني ترجمته قال أنشدنا لغيره:

قولا لدجلة لما جَرَتْ كجري دموعي غداة الفراق
بقدره مجريك الآرَدَدَتْ سلامي على ساكنات العراق
يَطِيقُ الْحَبَّونَ حَمَلَ الْهَوَى وفقد الأحبة مالا يُطَاقُ
أَيَا حَادِي الْعَيْسِ رَفَقاً بِهَا فقلبي أمام المطايا يُسَاقُ

أبو الفتح البسطامي^١ بجامع بلخ أنشدنا أبو معاذ القاضي لنفسه:

يا صاحبي على ماذا تلوماني على اشتياقي من تركي لأوطاني
أشكو إلى الله ما ألقاه مغترباً من طول وجدٍ ومن شوقٍ وأحزانٍ
لا ينسين^٢ كريم أرض منشأه وليس عندي من ينسى بإنسانٍ
قال: حدث القاضي أبو معاذ في ذي القعدة^٣ سنة تسعين وأربعمائة فتكون وفاته بعد ذلك.

١. ترجمته في الأنساب ٢/٢٣١ - ٢٣٢؛ تاريخ الإسلام - للذهبي ٣٨/٦٥ - ٦٦؛ التحبير ٢/٢٢٣؛ الجواهر المضيئة

٢. في نسخة ل^٢: لا تنسين. ١١٩/٢

٣. في نسخة ق: ذي قعدة.

فضلاء أهل فارس

القاضي أبوبكر الأرجاني*

هو القاضي الإمام ناصح أبوبكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني.
شعر الأرجاني كالرحيق الأرجواني. أرج العرف؛ بهيج العزف مَشَلَج الطرف. ظريف المعنى؛ لطيف
المبنى. يقطر الحيا من مَحْيَاهُ وَيَتَعَطَّرُ كِبَاءُ السَّلَاسَةِ مِنْ نَشْرِ رَوْيِهِ وَرِيَّاهُ. فالأرجاني للأزي جَانٍ، وَجَنَّا
لَطَائِفِهِ لِلْقَطَائِفِ دَانٍ.

وهو كما قال في الفقه و الشعر في آخر كلمة له:

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع في العُضْرِ أَوْ أَنَا أَفْقَةُ الشَّعْرَاءِ
شغري إذا ما قُلْتُ دَوْنَهُ الْوَرَى بِالطَّنْبِ لَا يَتَكَلَّفُ الْإِلْقَاءِ
كَالصَّوْتِ فِي قُلُلِ الْجِبَالِ إِذَا عَلَا لِلسَّمْعِ هَاجَ تَجَاوِبِ الْأَصْدَاءِ

ونظم هذه الكلمة معاتبة، واستعار للماء مخاطبة وهي:

صَدَرَ الرُّعَاءُ وَمَا شَفَيْتُ^٢ ظَمَائِي أَفَلَا تَجُوزُ جَنَابَ هَذَا الْمَاءِ؟

* ترجمته في المنتظم ١٣٩/١٠؛ الأنساب ١٧٤/١؛ معجم البلدان ١٩٥/١ ط. وستنفلد؛ وفيات الأعيان ١٥١/١ -
١٥٥؛ الاعلام بوفيات الاعلام ٢٢٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٦/٣٧ - ١٨٢؛ تذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٤؛ دول
الإسلام ٦٠/٢؛ سير أعلام النبلاء ٢١٠/٢٠ - ٢١١؛ العبر ١٢١/٤؛ عيون التواريخ ٤٢٢/١٢ - ٤٣٠؛ طبقات
الشافعية الكبرى للسبكي ٥١/٤ - ٥٢؛ طبقات الشافعية - للأسنوي ١١٠/١ - ١١٢؛ مرآة الجنان للبيهقي -
٢٨١/٣ - ٢٨٢؛ الوافي بالوفيات ٣٧٣/٧ - ٣٧٨؛ بدائع البدائ - لابي ظافر الأزدي - ٣٧٨؛ تاريخ أبي الفدا
٤٩/٢؛ تاريخ ابن الوردي ٧٧/٢ - ٧٨؛ معاهد التنصيص للعباسي ٤١/٣ - ٤٦؛ التذكرة الفخرية للاربلي ١٦،
١٦٨، ١٨٣، ٢٦٠. تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٤٢.

وقد نشر ديوانه محققاً د. محمد قاسم مصطفى في بغداد في ثلاث مجلدات و اخرجته وزارة الثقافة والاعلام ١٩٧٩ -
١٩٨٠.

وردت أبيات القصيدة - في تاريخ الإسلام ١٧٧؛ الأبيات الثلاث الأولى.

وفيات الأعيان ١٥٢/١؛ مرآة الجنان ٢٨١/٣؛ طبقات السبكي ٥٤/٦ و طبقات الأسنوي ١١٠/١؛ الوافي
٣٧٤/٧؛ الغيث المسجم ١١٠/١؛ شذرات الذهب ١٣٧/٤.

١. الديوان. القصيدة رقم ٥، ٤١/١. ٢. في الديوان، سقيت، يخورُ جنانُ.

ومنها :

مِنْ جَمْعِ قَطْرٍ حَيًّا أَرَاكَ مُصَوِّرًا أَفَلَيْسَ يُوجَدُ فِيكَ قَطْرُ حَيَاءٍ؟
 تُرَوِّي أَخَا نَهْلٍ وَتَتْرُكُ صَادِيًّا أَغْدِيرُ رِيًّا أَمْ غَدِيرُ الْمَاءِ؟
 إِنِّي أَرَى يَا مَاءُ وَجْهَكَ صَافِيًّا لَكِنَّ نَفْسَكَ غَيْرُ ذَاتِ صَفَاءٍ
 مَا الْفَضْلُ فِيكَ لَشَارِيكَ بِجُغُوزٍ بَلْ لَيْسَ عِنْدَكَ حُرْمَةُ الْفَضْلَاءِ
 بِخَلِّ الْغَمَامِ عَلَيْكَ بِخُلْكَ ظَالِمًا وَحَقًّا ذُرَاكَ كَمَا أَطَلْتَ جَفَائِي
 وَإِذَا تَفَرَّوْزَتِ الْمِيَاهُ بِخُضْرَةٍ فَبَقِيتَ غَيْرَ مُدَبِّجِ الْأَرْجَاءِ
 وَإِذَا الرِّبِيعُ كَسَا^٢ الْبِلَادَ بُرُودَهُ فَتَجَاوَزْتَكَ نَسَائِجُ الْأَنْوَاءِ
 فَلَا تُنْظِمَنَّ^٣ أَرْقٌ مِنْكَ لِسَامِعٍ كَلِمًا فَأَحْسَنَ فِي الْكِتَابِ لِرَاءِ
 وَلَا مَلَأَنَّ الْأَرْضَ إِنَّ مَرَاوِدِي أَصْرُزْنَ عَنْكَ وَهْنٌ غَيْرُ مِلَاءِ

وكان الأرجاني على ما سمعته في عنفوان عمره و عنوان دهره بالمدرسة النظامية بأصفهان، متفقهًا، متيقظًا لابتكار المعاني، متنبهًا.

ثم غلب عليه الشعر لبراعته فيه، وبلاغته في احكام قوافيه، هو والدولة المحمودية السجلمقية، أعمامي^٤ و والدي، وكانوا ستة والدولة بنا^٥ دائلة، والأحوال حالية لاحائلة، والأيام متملية بالعدل و^٦ الاعتدال لامائلة وأسلافي أركان الملك التي إليها الاستناد، واعضاده التي بها الاعتضاد، وعمدها التي عليها الاعتماد.

والعزيز هو حاكم الدولة وأمينها وعضدها ويمينها، والأرجاني أرج الأرجاء، رابح الرجا في سوق فضله، حَاطٍ من وافر إفضاله حاضر في وارف ظله.

وله في عمي^٧ العزيز أبي نصر أحمد بن حامد؛ و والدي؛ وعمي ضياء الدين وإخوته قصائد مُدبجة

١. في ط و الديوان: رياء.

٢. في الأصل: كسى.

٣. في الديوان، ولأنظمن. في ق والديوان: أحسن، لراء.

٤. في الأصل الكلمتان ساقطتان.

٥. في الأصل: بها حالية لاحائلة، والأيام...

٦. في ط: العزيز عمي.

٧. من هنا يبد النص في ع.

ومدائح مبهجة؛ وله فيهم من قصيدة يقرظهم ويقرظهم درّ ثنائيه. وكان جدي يكنى أبا الرجاء:^١

يَزْعَى الرَّجَاءُ بَنُو أَبِيهِ فَبَيَّنَهُ	أَبْدَأُ وَبَيْنَهُمْ وَكَيْدُ إِخَاءِ
وَلَيْتَ دَعَوْنَا مِنْ كَرَامَتِهِ فَلَا	عَجَبٌ وَنَحْنُ لَهُ مِنَ الْأُبْنَاءِ
أَبْنَى الْهُمَامِ أَبِي الرَّجَاءِ بَقِيَّتُهُ	فِي ذَوْلَةِ مَحْمُودَةِ النُّغْمَاءِ
حَتَّى تَكُونُوا فِي ثَلَاثِ خَصَائِصٍ	بَيْنَ الْوَرَى مِنْ قِلَّةِ النُّظَرَاءِ
مِثْلَ الثَّرِيَّا فِي اجْتِمَاعِ كَوَاكِبِ	وَعُلُوِّ مَنَزِلَةٍ وَطُولِ بَقَاءِ
وَعِدَائِكُمْ مِثْلَ الثَّرَى فِكْمِ الْمَدَى	بَيْنَ الثَّرِيَّا وَالثَّرَى مَتْنَاءِ ^٢

وشعر الأرجاني من آخر عهد نظام الملك منذ^٣ سنة نيف وثمانين وأربع مائة الى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمس مائة. ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم، وهو مبجل مكرم. وشعره كثير، والذي جمع منه لا يكون عشره، وهو ديوان كبير.

وكان مديد النفس، شديد الهوس، ذكي القبس، جري الفرس؛ رحب الحلبة، عذب الحليب، عديم الضرب، كريم الضرب، كلامه خلو، بالفخال^٤ حال، ومن العار عار، صفو من الخلل خال، وبماء الجذل السامي^٥ الفلك خاو.

ما أحسن توشيته وتوشيعه وترصيعه، وما أعلى نسيمه وأعلى نسيبه، وما أذكى طينه وأذكى طيبه، وما أجمع قلبه وأجم قلبه.

بورك في عمره وماشورك في أمره، وشاع شعار شعره، وذاع سر نشره، ولاح سنا بشره، وحلجنا نظمه ونثره.

وكنت منذ نشأت ونشرت عَلم العلم وحييت برسم درسه دارس الرسم، أحب جمع ديوان شعره لرفع ايوان فخره، وكلفت به كلف المحب بحبيبه والمريض بطيبه، وأستشفي بمعتل نسيمه والعَلّ من تسنيمه.

١. الديوان. القصيدة رقم ١٠، ١/٦٨ - ٦٩.

٢. في ط وع : متنائي.

٤. في ط : بافخار حال.

٣. في ع وق : مذ.

٥. في ط : الشاقي الفلك جار.

أضُم كل جزء وجزاة وابر دماً في القلب من الشغف بجمعه من حزاة، حتى وافيت عسكر مكرم
سنة تسع وأربعين، فلقيت بها ولد الأَرَجاني محمد^١ المنعوت برئيس الدين، فسألته أن يعيرني مسودات
والده في مدح^٢ عمي، وأن يجبر عزم سفري من ذلك بغنمي.
فأعارني إضباة كبير من شعره فيه وفي غيره؛ فوقع اختياري على خيره لإزماع الرفيق وإغذاذ
سيره^٣.

فواصلت مدة مقامي القرية بتلك الدار سواد الليل ببياض النهار، حتى رحلت وما استكملت جميع
اشعاره و جنى ثماره.

فضممت المستفاد والسمتجد المستجد إلى ما كان عندي، وازدان بما ازرداد، وأنا^٤ أحلي هذه
الخريدة منها بكل فريدة، وأذكر في هذه الخريدة كل فائدة له جديدة، وأدق بحلية الهدى وأضوع بندة
الندي.

وقد أوردت من المنتقد المنتقى و المنتخب المنتحل مآقر عتابه غاية المرتقى، وما أعرق بحره وأعبق
عطره، وأعلقه بالقلوب وأمزجه بالنفوس، وأجلاله للهم وأذهبه للبؤس، وما أسكر للروح راحه
واشكر للصُّبوح صباحه، وأعجز للقرائح اقتراحه، وأعجب في الخواتم والفوائح اختتامه وافتتاحه،
فلباعه الامتداد في الامتداح، ولطباعه الاقتدار في الاقتداح، ولخاطره الابتكار في الإفتكار،
والاقتضاب في افتضاض الأُبكار.

وإذا تعزل بلغ السماء دعائق الجوزاء، والتجلى الزهرة واستجنى الزهرة، وما أشد عتبه وأحد غربه،
وأضوا فجره في التخلص وأضوع منشره في التفحص^٥، وأثبتت جنانه الضافي^٦ للمضايق وأنبت
جنانه^٧ لحدائق الحقائق.

منبت شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان. وقد أخجل السكر

١. ساقطة في الأصل.

٣. في الأصل: شعره.

٥. في ع: التحقيق.

٧. في الأصل ساقطة.

٢. في ع: مدائح.

٤. في ط: فأنا.

٦. في ط: للحصناء.

العسكري والوشى التستري لمزوج سبكه ومنسوج حركه، يأتي بالحلو المعسول والصّفو^١ المغسول،
والسهل الممتنع والفضل المرتفع، والفصل المشيع والفص المودع خاتم الحسن المقيم لحاسده مآتم الحزن.
وفاطرزت حلة هذه الخريدة بمثل شعره الرائق، ولاجهرت حلة هذه العروس بمثل سحره الفائق.
فقد أحسنت به تكليل^٢ تاجها وتحميل ديباجها وتعديل مزاجها.

وهو وإن كان في العجم مولده، فمن العرب محتده، سلفه القديم من الأنصار لم يسمح بنظيره سالف
الأعصار.

أوسى الأوس خزرجيّه، قسى النطق أباديّة، فارسيّ العلم وفارش ميدانه، وسلمان برهانه، من أبناء
فارس الذين نالوا العلم المعلق^٣ بالثريا.

جمع بين العذوبة والطيب في الريّ والريّا، وقد أثبت له كل غراء غريبة بعيدة في المغربي قريبة.
وقدمت من^٤ مدائحه في الصدر الشهيد العم عزيز الدين قصائد كنظم الدرّ الثمين. فمن ذلك قصيدة
يمدحه بها في أصبهان ويستأذنه في العود الى أهله بخوزستان قبل هجوم الشتاء وسقوط الثلج على
الجبّال؛ وهي في صفو الماء الزلال، ويفضله على القوم ويهنئه بالصوم وأولها:^٥

أَحِبَّتِي الشَّاكِينَ طَوْلَ تَغْيِي	وَالذَّاهِبِينَ مِنَ الْهَوَى فِي مَذْهِي
لَا تَحْسَبُوا أَنِّي جَعَلْتُ عَلَى النَّوَى	لِجَنَابِكُمْ ^٦ بِالْإِخْتِيَارِ تَجَنُّبِي
مَا جُبْتُ آفَاقَ الْبِلَادِ مَطَوْفًا	أَلَا وَأَنْتُمْ فِي الْوَرَى مُتَطَلِّبِي
سَغِي إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي	تَجِدُونَ عَنْكُمْ فَهُوَ سَغِي الدَّهْرِ بِي
أَنْحَوَكُمْ وَيَرُدُّ وَجْهِي الْقَهْقَرَى	دَهْرِي فَسِيرِي مِثْلُ سَيْرِ الْكَوْكَبِ
فَالْقَضْدُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْأَقْصَى لَهُ	وَالسَّيْرُ رَأْيِي الْعَيْنِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ
تَاللَّهِ مَا صَدَقَ الْوَشَاءُ بِمَا حَكَّوْا	أَنِّي نَسِيتُ الْعَهْدَ عِنْدَ تَغْرُبِي
هَانَ الْفِرَاقُ عَلَيَّ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ	وَالصَّغْبُ يَسْهَلُ عِنْدَ حَمَلِ الْأَضْعَبِ

١. في الأصل: والصفي.

٢. في ط: تكميل.

٣. في ع و ط: بالثريا.

٤. في الأصل: في. في ط: وقدمت مديحه.

٥. الديوان. القصيدة رقم ٣١، ١/١٩٩.

٦. في ع و ط: بجنا بكم.

ياراكباً يُزجي المطيَّة غادياً
 هل طالعاً بالطونلج غُدوةً
 مُتَنَقِّباتٌ بالسَّواعدِ رِقبةً
 بَيْضاء أُختِ فوارسٍ تأوي الى
 كالطَّيبة الأدماءِ يَرتَعُ سُرْبُها
 عهدي بها وغريبها لم تَنزَحْ
 فلقد وقفتُ اليومَ موقِفَ زائرٍ
 لك في مدامعي الغزيرة غُنيةً
 سَيَّانٍ ذو هَدَبٍ إذا أزوى الثرى
 إمَّا تريني فوق ذروة عِرمسٍ
 وأخو الليالي مايزال مُراوحاً
 كالخضرِ في حَضَرٍ وبَدْوٍ مُوغلًا
 فالأرض لي كُرَّةٌ أوصلُ ضَرْبِها
 وفناء مَولانا المدى وخطارنا
 مَلِكٌ يظلُّ مُحجَّباً من عِزِّهِ
 غُصَّتْ بصافنة الجياد عِراصةُ
 رُحْبَتِ فلو نطق الجهادُ لسمع
 ليس الجَرَّةُ أنجُمًا في أفقها
 أحسودُهُ ألقيت شِلوك ناشباً
 حتى تُبلِّغهُ مناخ الأركبِ
 تلكَ الشَّموسُ الغارياتُ بِغُرْبٍ؟
 من كل سافرةٍ ولم تَتَنَقَّبِ
 بَيتِ بأشطانِ الرماحِ مُطَنَّبِ
 في كلِّ وادٍ بالأسنةِ مُغشِبِ
 دارٌ به وغُرائها لم يَنعَبِ
 للطُوفِ منه في الديارِ مُقلَّبِ
 عن مِنَّةٍ للرائحِ المُتَحَلِّبِ^١
 - يادارها - بالقَطْرِ أو ذو هَيْدَبِ^٢
 أطوي الفلا أو فوقَ صَهْوَةٍ سَلْهَبِ^٣
 ما بين أذهمِ خَيْلِها والأشْهَبِ
 دَهْرِي أُمزِقُ سَبَسَبًا عن سَبَسَبِ
 وصَوالجي أَيْدي المَطايا اللَّعَبِ^٤
 مِنْ بَعْدِ نَيْلِ المَجْدِ نُجَحِ المَطْلَبِ^٥
 ونداءُ مَهما رُمْتَ غيرُ مُحجَّبِ
 تَدْعُو إليه بني الرجاءِ وتَطْبِي
 نطقت بأهلٍ للوفودِ ومَرْحَبِ
 لكنَّ ذَيْلَ عُلاه عَالي المَسْحَبِ
 في نابٍ أرقمَ أو مَخالِبِ أَغْلَبِ

٢. الهيدب: السحاب ينصب كأنه خيوط منضلة.

١. الرائح: طيب الريح.

٣. العِرمس: الناقة الصلبة الشديدة. السلهب: الطويل من الخيل.

٤. في الأصل: الكُعب.

٥. الخطار: أصله: وقع ذنب الجمل بين وركبه إذا خطر، وهو التبخر.

سَوَّى الزمانَ وأهله بِثِقافه^١
 فالعُجْمُ فيه مثلُ خطِّ مُعْجَمٍ
 صدق الحنَّيةَ حلفاً^٢ رمي صائبٍ
 فَيُديرُ في أثْنائهنَّ كلامه
 كالسيف ما ينفكُّ يهزمُ حده
 مُلِئتْ قلوبُ عِداه منعَ مخافةٍ
 من مُغِيلٍ ليلاً لكَيْدٍ كامنٍ
 ونَصيحُ سُلطانٍ يُهْدُبُ مُلكه
 وَيَشُبُّ فوقَ المُلكِ نارَ قريحَةٍ
 فَتراهُ طولَ زمانه في مَعْرَكِ
 قُطْبٍ لدولته وكلِّ أنْجَمٍ
 ومنها في وصف قلمه:

في كَفِّهِ قَلَمٌ يَغُضُّ مَضاوَه
 ما زالَ إمّا كالحُسامِ المُنتَضِى
 الغيثُ يغلطُ حينَ يَنْسَخُ جُودَه
 واللَّيْثُ ودُّ تشبُّهاً بِيَمِينِه
 والنَّجْمُ يَحْكِي بُغْدَ غوركِ إنْ هوى
 فيروْنه عن غايَتِكَ^٣ مُقْصِراً
 يا صاحِ سَيْفٌ أنتَ راقٍ صِقالُه
 بَلِّغْ أبانَ نَظرٍ نُصِرَتْ وقل له

واختصَّ كُلاًّ باختصاصٍ مُعْجَبٍ
 والعُزْبُ فيه مثلُ خطِّ مُغْرِبٍ
 بجيوشه من خَلْفِ رأيٍ أَضوَبٍ^٤
 كأسُ المَنِيَّةِ للعدُوِّ المُجْلِبِ
 غَلَطَ الرِّقابَ بَرَقَةٍ في المَضْرِبِ
 خَلَعَتْ فؤادَ الخالِجِ المتوَتِّبِ
 أو مُرسِلٍ صُبحاً لَحيلٍ شُرْبِ
 مِن كُلِّ ما أَهْدَى فقالَ مُؤنَّبٍ
 يَأْتِيكَ منها الرأْيُ غيرَ مُصْهَبٍ
 دونَ العُلا أبدأ وهز في المَلْعَبِ
 والقُطْبُ ثَبَتَ ليس بالمتَقَلِّبِ

من كُلِّ مَطَرٍ الغرارِ مُذَرَّبِ
 يُروِي الصُّدَى أو كالغمامِ الصَّيِّبِ
 ولِذاكَ يَظْفَرُ^٥ في البلادِ بِمُجْدِبِ
 لو كانَ من قَصَبٍ أَمراً بِمِخْلَبِ^٥
 وإذا سَما يَحْكِي عُلوَّ المَنْصِبِ
 في سَيرِهِ المُتَصَعِّدِ المُتَصَوِّبِ
 ولقد بَسَطْتُ اليك كَفَّ مُجَرَّبِ
 إِعْتَبْ فإنَّ الدَّهْرَ ليس بِمُعْتَبِ

١. في الديوان، خلف.

٢. في ط: يظهر.

٣. في ط: عايبك.

٤. في ع: بشقاقه.

٥. الى هنا تنتهي الأبيات في ع.

٥. في الديوان: لخلب.

ناه الزمان عن الإساءة جاهداً
اجمع صحابك في الزمان تطل بهم
وأطلب لتدرك ماتشاء مظفراً
وعلى الولي خلعت من سلب العدا^١
كم عزيمة لك قد رميت لها العدا
من كل طود في العنان ومرة
أعزى دين الله دعوة أمل
جاء الشتاء يريد هجمي^٢ عاجلاً
ومنها يصف الثلج وماسبق - الى معناه :-
وغذا تشيب^٣ من الجبال فروغها
وإذا بكى^٤ أبصرت^٥ جامد دمه
جذبني على قومي وجذبني بالذي
فلقد حجبك إذ علمت كعبة
وأرى معادي كالمعاد وغيتي
يا آل حامد الكرام بقيتم
عمري لقد أصفيتكم^٦ مني الهوى
وخدمتكم ليل الشباب بطوله
فلئن حميت من الحوادث جاني

هل خادم لذكر غير مؤدب؟
فالريح يوحد نظمة من أكعب
فلطالما أدركت مالم تطلب
فاخلع كذاك مدى الليالي واشلب
بالخيل تحمل كل شهم محرب
كالبرق تحت الفارس المتلبب
بذكر قود مرامه المستضعب
فاجب و الا تبترني مكلب

فطول حيرة أشيب في أشيب
في الهذب منه كلؤلؤ في مثقب
أبغى وفي شرف اضطناعي فارغب
كيا تكون من الثواب مقربي
ذنبت تقدم فاغفر للمذنب
فلأنتم لملك خير بني أب
وعصيت فيكم قول كل مترب
حتى بدا صنح العذار الأشيب
ياعدتي لم تحم جانب أجنب^٨

١. في الأصل و ط: العدى.

٢. في الديوان، ط: هدمي فائني - عاجلاً والابتدري يكلب.

٣. في ط: يشيب.

٤. في ط: أبكى.

٥. في الديوان، للعجز أصبح دمه.

٦. في ط: فاعتبر.

٧. في ط: أصفيتم.

٨. في الأصل: أجنبي. والأجنب: الذي لا ينقاد.

لي في ^١ غُلاكَ مَقالُ كلِّ بديعةٍ
 لَذْتُ بأفواه الرُّواةِ عِذابِها
 مِدَحُ لِفكرٍ في المعاني مُغربٍ
 مُتَناولاتٍ مِن بعيدٍ دِقَّةِ
 قد أتعبت ^٢ لكنَّها لما أَتَتْ
 وقلائدٍ بِمَّما نَظَّمْتُ أو اِبْدِ
 إحدى كراماتي بِمَدْحِكَ أَنِّي ^٣
 فأجيدُها وأَكُرُّ في أَثنائها
 وصفاتك العُلِّيا هي الغُرُّ التي
 بَهَرَتْ فَإِنْ أَطْنَبْتُ كُنْتُ كَمَوْجِزِ
 والشَّعرُ سحرٌ لا يَحِلُّ سِوَى الَّذِي
 فاذهَبْ بِسَلِّكَ فانظِمِ الدُّرَّ الَّذِي
 بِجَلِّ اللَّئامِ فَكَذَّبُوا مُدَّاحَهُم
 أَعْدَى زَمَانِكَ حُسْنُ ذِكْرِكَ فابْتَنَى
 تُهْدِي إِلَيْهِ وَأَنْتَ فِيهِ ثَناءُنا
 فاسلَمَ لَنَا ما أَطْرَبَتْ مَسْجُوعَةٌ
 واسْعَدْ بِشَهْرِ الصَّوْمِ أَوَّلِي وافِدِ
 وَأُذِّنْ لَهُ ما كَرَّ حَوْلُ راجِعٍ
 في ظِلِّ مُلْكٍ لا يُصْغَرُ قَدْرُهُ

وله فيه من قصيدة لم يقع إليَّ منه إلا هذه الأبيات يستزيد جداه ويستعيد نداه:

إليك وقد طوَّفَنَ في الأرضِ بُرْهَةً أَمَلْنَا رِقابَ العيسِ بِالرَّكَبِ وفُداً

١. في ط: من.

٢. في ط: أتعبت لاكتها.

٣. في الديوان، الكلمة في العجز.

٤. في الأصل: لدهرك.

فَعُدْ بِالَّذِي عَوَّدْتَنَا مِنْ كَرَامَةٍ فَخَيْرُ خِلَالِ الْمَرْءِ^١ مَا كَانَ عَوْدًا^٢
 وَزِدْنَا يَزِيدُكَ اللَّهُ يَا أَكْرَمَ الْوَرَى فَمَنْ زَادَ مُلْكًا كَانَ نُعْمَاهُ أَزِيدًا
 وَمَالِ الْعَوْدُ إِلَّا أَحْمَدُ فَإِذَا غَدَا إِلَى أَحْمَدٍ مِنْ أَحْمَدٍ كَانَ أَحْمَدًا
 وَكَانَ قَدْ عَزَمَ الْعَزِيزُ عَلَى بِنَاءِ دَارِ كَتَبَ بِأَصْفَهَانِ وَهِيَ الَّتِي نَهَبَهَا الْأَعْدَاءُ لَمَّا نَكَبَ، فَقَالَ الْأَرْجَانِيُّ
 فِيهِ عِنْدَ شُرُوعِهِ فِي بِنَائِهَا وَالْعَزَمَ عَلَى انْشَاءِهَا:^٣

قُلْ لِلْعَزِيزِ عَزِيزِ الدِّينِ عَنْ مَقَةٍ مَقَالَةً مِنْ يُعْرِضُهَا سَمْعَهُ سَعِيدًا
 تَهْنِئِكَ عَزْمَةٌ صِدْقٍ إِذْ عَزَمْتَ عَلَى خَيْرٍ وَلَقِيتَ فِي إِقَامِهَا رَشَدًا
 مَبْنَاكَ لِلْكَتَبِ دَارًا سَوْفَ تَجْعَلُهَا يَدَاكَ جَامِعَةً مِنْ شَمْلِهَا بَدَدًا^٤
 مِثْلُ السَّمَاءِ إِذَا أَمَسَتْ وَقَدْ مُلِئَتْ مِنَ النُّجُومِ لِيُوسِّغْنَ الْأَنَامَ هَدًى^٥
 فَلْتَهْنِ فِي أَصْفَهَانَ حَيْثُ حَضَرْتُهُ فَذَاكَ أَذْنِي إِلَى إِسْعَادِ مَنْ وَفَدَا
 حَتَّى إِذَا أَنْفَذْتَ فِي مَدْحِهِ عُصْبُ بِضَائِعِ الْفَضْلِ رَدَّتْهَا^٦ لَهُمْ جُودًا
 إِذَا اسْتَفَادُوا لَهَا^٧ مِنْ عِنْدِهِ اقْتَبَسُوا نَهْيٌ يَكُونُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِهَا مَدَدًا
 فَامْذُودًا لِلْمَعَالِي مَا تَزَالُ بِهَا مُطَالِعًا فِي كِتَابٍ أَوْ تُفِيدُ يَدَا
 لَا تَحْسَبَنَّ خُلُودَ الْمَرْءِ مُتَمَتِّعًا مَنْ نَاطَ عُزْفًا بِعُرْفَانٍ فَقَدْ خَلَدَا
 يُعَاشِ الدَّهْرَ عَيْشًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ مَنْ يَقْرُنُ الْفَضْلَ بِالْإِفْضَالِ مُحْتَدًا
 مُقْسِمًا بَيْنَ إِحْسَانِيهِ نَظَرْتُهُ مَا إِنْ يَرَى لِأَقَاصِي عُمرِهِ أَمَدًا
 الْفِكْرُ وَالذِّكْرُ لَمْ يُثْلِثْهُمَا شَرَفُ إِذَا اللَّيْبُ عَلَى رُكْنَيْهَا اعْتَمَدَا
 بِالْفِكْرِ فِي سَيْرِ الْمَاضِي تَحْسَبُهُ كَأَنَّمَا عَاشَ فِيهِمْ تِلْكَ الْمُدَدَا
 وَالذِّكْرُ فِي الْأُمَمِ الْبَاقِينَ يَجْعَلُهُ كَأَنَّهُ غَيْرُ مَفْقُودٍ إِذَا فُقِدَا

١. في ط: الخير.

٢. في الأصل، ط: أعودا.

٣. الديوان. القصيدة رقم ٧٣، ٤٤٥/٢ - ٤٤٧.

٤. في الأصل: بردا.

٥. في ط: هدا.

٦. في الديوان، يرددها.

٧. في الأصل، ط: هُئِي، اللُّهِي.

وليس إلا على ذا الوجه إن نظروا يصحُّ معنى لقول الناس: عِشْ أبدا
ومن قصائده الغر في مدح الصدر الشهيد عزيزالدين رحمه الله ممدحه به حين كان يتولى ديوان
الاستيفاء للمملكة المحمودية السلجقية:^١

أذاكرة يومَ الوداع نَوارُ وقد لَمَعَتْ منها يَدُ وسِوارُ
عَشِيَّةَ ضَنُّوا أن يَجُودوا فَعَلُّوا وخافوا العِدا^٢ أن يَنْطِقُوا فأشاروا
حدَّوا سَفَنَ عِيسٍ لم تَزَلْ بِصُدُورِها تُخاضُ من اللَّيلِ البَهِيمِ غِمارُ^٣
فَحَلُّوا قِفاراً مَرَّتِ الظُّغْنُ فوقَها وَخَلُّوا دِيارَ الحَيِّ وَهِيَ قِفارُ
غَدَّوا دُزَّراً أَصدافُهنَّ هَوادِجُ وليس لها إلا السَّرابُ بِحارُ
وأثَّانها الأرواحُ تُبَدِّلُ لِلوَرى^٤ هُنَّ عُكاظُ والرِّماحُ بِخارُ
أَعَدَّ نَظْراً يارائِدَ الحَيِّ قاصداً إلى أَيْنَ من خَزَوَى المَطِيِّ تُثارُ
أما هُم إلى قَلبي من العَيْنِ غُدُوَّةٌ يَسِيرُونَ أن زَمُّوا الجِمالَ وساروا؟
إلى كَبِدٍ تشكو الغرامَ جَدِيَّةٌ سَرَوْا من جَفُونٍ شُخْبُهُنَّ غِزارُ
ومارحَلوا إلا انتِجاعاً فلو دَرَّوا بما بي لَحاروا في المَسِيرِ وجاروا
بِنَفْسي غَزالٌ أَعْرَضَ البُعْدُ دُونَهُ^٥ فَعادَ سَيتُ الوَصْلِ وهو تَوارُ
تُعَاتِبُ عيني حين يعلَقُ خاطري وَلَوْمُ المَشَوِقِ المُسْتَهامِ ضِرارُ
وَيَقْلُقُ قَلبي حين يَطْرُقُ ناظري فبَعْضِي من بَعْضِي عليه يَغارُ
فَهَلْ نَهْلَةٌ تَشْفِي الغَلِيلَ لِمُدْنَفٍ؟ فَنِي الصِّدرِ من نارِ الفِراقِ أوارُ
يُواصِلُ قَلبي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هاجِرُ لَصِيقُ فِؤادٍ شَطٌّ مِنْهُ مَزارُ
فليت الدِيارُ^٦ النَّازِحاتِ قَلوبُنا لِنَسْلُو^٨ أم لَيْتِ القُلُوبَ دِيارُ

١. الديوان، القصيدة رقم ١٠٣، ٢/٥٨٠ - ٥٩١. ٢. في الأصل، ط: العدى.

٣. في ط هذا البيت يأتي بعد البيت الذي يليه وليس قبله.

٤. في الديوان، الوغى. ٥. في الأصل: كونه.

٦. في ط: فغاد. ٧. في الاصل: دار.

٨. في الديوان، لتسلوا، في ط: لتسكو.

أبى القلبُ إلا ذكْرَهُنَّ وقد بدا
وليلةً أهدَيْنَ الخيالَ لناظري
تقتنُصُّهُ والطَّيفُ^١ يجتابُ حُلَّةً
وإنَّ الثُّرَيَّا باتَ فِضِّي كَأْسِهَا
فليس الدُّجَى^٢ إلا لنارَ تَنْفُسي
شهيداً^٣ لقلبي باهوى يابنِ حامدٍ
إذا طَلَعَتْ في بلدةٍ لك رايةٌ
فدئى لعزيرِ الدينِ في الدهرِ عُصبةٌ
فتى الدهرِ ماثارُ امرؤٍ ليؤمَّهُ
يُلمُّ بمَغْشِي الرُّواقِينِ للندى
عِراضٌ ترى رُسلَ الملوكِ تحلُّها
إذا سارَ وفدُّ زائرونَ فودَّعوا
هُمامٌ إذا ماشاء صَبَّحَ مارِقا^٤
وكُلُّ فتىٍ للعينِ والسَّيفِ إنَّ غِزا
مَسِيحٌ إذا الجَبَّارَ صَعَرَ خَدَهُ
ورَدَّ طِوالَ السَّمَهرِ قصيرةً
بحيتَ دنائيرَ الوجوهِ مشوفةً
وحيثَ وقورِ الطُّودِ من هَوْلِ يومِهِ
وفي وصف القلم:

وإن شاء نابَتْ عن رماحٍ بكفِّهِ

مع الصَّبحِ أشباهاً لهنَّ صُوار
وبالنَّومِ لولا الطَّيفُ عنه نِفار
من الوُشي يُسدي نَسْجُها ويُنارُ
بأيدي نَدامى الزُّنْجِ وهو يُدارُ
دُخانٌ تَراقى والنُّجومُ شرارُ
وإلا فلَيْلي ما بَقِيتَ نَهارُ
فللظُّلمِ منها و الظُّلامِ فِرارُ
أجاروا من الخطْبِ الجسيمِ وجاروا^٥
فبيقُ له عندَ المطالبِ ثارُ
وللبأسِ يوماً إنَّ أطلَّ حِذارُ
كما انتثرَ فوقَ الرياضِ قِطارُ
تناهى إليها آخرونَ فزاروا
بأزَعَنَ عينِ الشَّمسِ منه تُحارُ^٦
يَعِزُّ بِجَفْنِ أنْ يُلمَّ غِرارُ
أعادَ دَمَ الجَبَّارِ وهو جُبَّارُ
غداةَ لجَيْنِ المَشْرِفي نُضارُ
بنقَرِ بَنانِ المُرَهفاتِ تُطارُ
يرى وهو نَقَعُ في السَّماءِ مُثارُ

أنابيبٍ حتَّى لا يُشَنَّ غِوارُ

١. في الديوان، ط: الأفق.

٣. في الديوان، رويداً.

٥. في الأصل، ط: بارقا.

٢. في ط: الدجا.

٤. في ط: وحرار.

٦. في ط: يحار.

حديدات خرقِ السمع إن صمّتِ القنا
إذا غرسَتْها كَفُّه في صحيفة
أيا من تفوق^٢ النجم غُرّة طُرْفِهِ
تَخِيرُكَ السُّلْطَانُ لِلنُّصْحِ صَاحِباً^٣
غدا كاشتقاقِ اسمَيْكُمَا مَغْنِيَاكُمَا

كان اسم العزيز أحمد وكان اسم السلطان محمود:^٤

وهل يَتَّقِي رَبِّبَ الزَّمانِ ابنُ^٥ حُرّة
وما كان يَغْشَى البَذْرَ لو كنتَ جَارَهُ
ولكنّه من نورِ غَيْرِكَ قابِضُ
حَسُودُكَ تُمَسِّي طَارِقَاتُ هُمُومِهِ
كَتطْبِيقِ سَيْفٍ فِيهِ إِطْبَاقُ جَفْنِهِ
إذا ضَافَهُ هَمٌّ يَصَافِحُ^٦ قَلْبَهُ
وجاءت لأذنيّ مِسْحَةٌ فَكَأَنَّمَا
طَلَعَتْ ثَنِيَّاتِ المَنَاقِبِ كُلِّهَا
وما الدَّهْرُ لولا أَنَّهُ لَكَ خَادِمٌ
تَوَاضَعُ عَنْ عُظْمٍ وَتُزْهِى^٨ بِنَظَرِهِ
فَعِنْدَكَ^{١٠} إِنْ جَفَّ الغَمَامُ نُجُجَةٌ
دُعِيَتْ عَزِيزَ الدِّينِ أَيْمَنَ دَعْوَةٍ

وأنت له بِمَّا يُحَادِرُ جَارُ؟
خَسُوفٌ يُغْطِي وَجْهَهُ وَسِرَارُ
فلا تَمُرُوا بِإن لَوَّى خُطَاهُ عِثَارُ
وهنّ له دون الشُّعَارِ شِعَارُ
فَأَشْفَارُ عَيْنَيْهِ عَلَيْهِ شِفَارُ
وَرَثَ مِنْهُ مَا بَيْنَ الْأَضَالِعِ نَارُ
له الصَّدْرُ مَرْخُ والبَنَانُ عَفَارُ
فَا فِي الْعُلَا^٧ إِلَّا إِلَيْكَ يُشَارُ
وما الْأَرْضُ لولا أَنَّهُ لَكَ دَارُ؟
بُؤْخَرِ عَيْنٍ مِنْكَ حِينَ يِعَارُ^٩
وفيك إذا خَفَّ الجِبَالُ وَقَارُ
فَبِاسْمِكَ مِنْ رَبِّبِ الزَّمانِ يُجَارُ

١. في ط: فيها.

٢. في الأصل: يفوق.

٣. في الديوان، صاحياً.

٤. الجملة ساقطة في ط.

٥. في الأصل: بن.

٦. في ط: تصافح.

٧. في الأصل، ط: العلى.

٨. في الديوان، تزهى.

٩. في الديوان: تعار، في ط: يغار.

١٠. في الأصل: قليلك.

بِمَخْكِي عَيْنٍ مِنْهُ إِذْ قَسَمَ^١ الثَّرَى
 وَفِي الْأُفُقِ يَحْكِيهَا^٢ الْهَلَالُ فَيَزْدَهِي
 مَلَكْتُ إِذَنْ^٣ أَرْضَ الْعَدَى^٤ وَسَاءَ هَمُّ
 خَلَفْتُ بِعَادِيَّ الْبِنَاءِ مُحَجَّبٍ
 وَتَأْمِيلِ عَفْوِ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
 وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْعَيُونِ لِأَجَلِهِ
 وَتَرْجِيحِ أَصْوَاتِ الْمُهْلِينَ كُلِّمَا
 لَمَّا أَنْتَ إِلَّا بَيْتٌ مَجْدٍ وَسُودِدِ
 عَلَى أَنْ حَجَّ الْبَيْتِ فِي الْعَامِ مَرَّةً
 لَكَ الْبَدَرَاتُ الْكُومُ يُنْحَوْنَ لِلْقِرَى
 فَمَنْكَ نُضَارٌ صُرٌّ مِلَّةً جُلُودِهَا
 مَوَاهِبُ سَبَاقِ السُّؤَالِ^٥ بِرَفْدِهِ
 أَفَاضَ اللَّهُ^٦ حَتَّى قَضَوْا أَنْ مَالَهُ
 لِكُلِّ سِوَى الدِّينَارِ عِنْدَ فَنَائِهِ
 وَمَا كَانَ لَوْنُ الثُّبْرِ ذَاكَ وَإِنَّمَا
 فَعِيْذُ كَذَا مَاطَافٍ بِالْبَيْتِ زَائِرُ
 وَلَمَّا تَجَنَّبْتَ الْحَرَامَ وَشَرَبَهُ

لَكَ الْخَيْلُ يُضْحِي لِلْبِلَادِ قَرَارُ
 بِهِ الدَّهْرُ إِذْ يَعْلُوهُ مِنْكَ شِعَارُ
 فَهَلْ فَوْقَ هَذَا لِلْفَخْرِ فَخَارُ؟
 يُجَابُ لَهُ عَرْضُ الْفَلَاحِ وَنُزَارُ
 إِذَا ضَمَّه وَالزَّائِرْنَ جَوَارُ
 وَأَخْمَرَ مِنْ مَاءِ النُّحُورِ يُمَارُ
 دَمِينٌ^٧ جَمَالٌ أَوْ رَمِينٌ جِمَارُ
 لِقِيَاءِ يُسْرَى دَائِمًا وَيُسَارُ
 وَخَجُّكَ فِي الْيَوْمِ الْقَصِيرِ مِرَارُ
 إِذَا نُحِرَتْ لِلْآخِرِينَ عِشَارُ^٨
 إِذَا كَانَ مِنْهُمْ جِلَّةٌ^٩ وَبِكَارُ
 عَلَى حِينِ جُلُّ^{١٠} الْأَخْطَابِ ضِمَارُ
 لِرَاجِي نَدَاهُ فِي يَدَيْهِ مُعَارُ
 ذِمَامٌ إِذَا مَا حَلَّه وَذِمَارُ
 عِلَاةُ لَخُوفِ الْجُودِ مِنْكَ صُفَارُ
 وَخَشْتٌ^{١١} مَهَارٍ شَطْرَهُ وَمِهَارُ
 أَتَتْكَ حِلَالًا مِنْ يَدَيِّ عُقَارِ^{١٢}

١. في الديوان، ط: يسم.

٣. في الديوان، ط: إذا.

٥. من هنا مظموس في الأصل.

٧. المجلة؛ المسان من الابل. مفرداها جليل.

٩. في الديوان: فحل.

١١. في الديوان: خَبْتُ. ومَهَار: جمع مهرية وهي من الإبل، والمَهَار: جمع مهر، أول ما ينتج من الخيل.

١٢. العُقَار: الخمرة.

٢. في الديوان: يحكيه.

٤. في الديوان: العدى، في ط: العدا.

٦. العشار: الإبل أتت عليها عشرة أشهر من نتاجها.

٨. في ط: للوفود.

١٠. في الديوان: اللها. واللهي: أفضل العطايا.

فَخُذْهَا كُؤُوساً لَيْسَ فِي نَشْوَةٍ بِهَا
 وَلِي خَاطِرٌ أَضْحَى وَأَدْنَى بَيَانِهِ
 وَصَدْرٌ كَبِيتَ النَّخْلَ فِيهِ لَوَاسِعٌ
 حَدَّثَنِي مِنْ دَهْرِي إِلَيْكَ حَوَادِثُ
 وَكَمْ قَعْدَ الْأَقْوَامِ عَنْكَ فَأَظْلَمُوا
 وَإِنِّي لَفِي قَيْدَيَّ أَيْادِيكَ رَاسِفٌ
 وَلَمَّا عَزَمَ عَزِيزُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى الْحَجِّ وَدَنَا مَسِيرَهُ وَقَفْتُ بِالْأَرْجَانِي أُمُورُهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ يَسْتَنْجِزُ
 أَغْرَاضَهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَيَرْجُو مِنْهُ نَجْحَ التَّامِيلِ:^٣
 أَتُّرَاهُ بِنَفْسِهِ يَذْكُرُ الْمَوُ
 قَدْ أَطَالَ أَنْتَظَارِي الدَّهْرُ وَالطَّا
 وَأَزَالَ أَضْطِيبَارِي الزَّمَنُ الصَّعْدَ
 كُلَّمَا قُلْتُ حَانَ إِنْجَازُ أَمْرِي
 يَشْغَلُ الْحَجَّ ثَارَهُ هَكَذَا عَنِّي الْمَدَى
 فإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي مَا أَلَا قِي
 لَمْ أَضِغْ إِذْ دَنَا الْمَسِيرَ بَلْ أَرَدَدُ
 وَأَنْقِطَاعِي عَنْ أَتْبَاعِ الْحَوَاشِي
 فَقَصَدْتُ الْمَوْلَى الْعَزِيزَ لِكَيْ يُجِبَ
 وَأَنْتَهَتْ حَيْرَتِي؛ فَصِيرْتُ فِي أَمْرٍ
 لَذِي الْفَضْلِ عَابٌ يَتَّقِيهِ وَعَارُ
 لِأَبْنَاءِ آدَابِ الزَّمَانِ مَنَارُ
 عَلَى أَنْ أَرَى^١ الشَّعْرَ مِنْهُ يُشَارُ
 وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ الشُّرُورِ خِيَارُ
 وَجَاؤُوكَ يَرْجُونَ الْغَنَى فَأَنَارُوا
 فَمَا بِي^٢ إِلَى وَشْكِ الرَّحِيلِ بَدَارُ
 لِي أَمْ الْحَزْمُ مُوجِبٌ إِذْكَارُهُ^٤
 لِبِ الشَّيْءِ قَدْ يُطِيلُ أَنْتَظَارَهُ
 بٌ وَكَمْ يَمْلِكُ^٥ الْفُؤَادُ اضْطِيبَارَهُ
 عَرَضَ الدَّهْرُ دُونَهُ أَعْدَارُهُ
 —وَالِي^٦ وَيَشْغَلُ الْفَقْرُ^٧ ثَارَهُ
 مِنْ أُمُورٍ تَضِيقُ عَنْهَا الْعِبَارَهُ
 تٌ ضَيَاعاً فَالْهَمُّ يَقْدَحُ نَارَهُ
 فَرُطٌ عَجَزٌ قَدْ بَزَّ قَلْبِي قَرَارَهُ
 بِرٍ مِنْ قَلْبِي الْكَثِيبُ أَنْكِسَارَهُ
 سَرِي إِلَى رَأْيِهِ الْكَرِيمِ اخْتِيارَهُ

١. الأُزْي: العسل.
 ٢. في الديوان: لي. ورأسف: مُقَيَّدُ. وفي نسخة م: فأبى إلي.
 ٣. في الأصل، الأبيات مطموسة. وقد وردت القصيدة في ديوانه ٧٧١/٢ - ٧٧٢. كما اعتمدنا نسخة ط، م.
 ٤. في نسخة م: اذكاره.
 ٥. في الديوان: فلم.
 ٦. في نسخة م: المولى.
 ٧. في الديوان: ويشغل الغزو تارة.

فاضطنّاعي في مثلِ ذا الوقتِ أمرٌ لستُ أَرْجُوا إِلَّا عَلَيْهِ اقْتِدَارُهُ^١
وكتب القاضي أبوبكر إلى عمي عزيز الدين رحمه الله وهو في بغداد؛ وهذه قطعةٌ صنيعةٌ؛ بديعةٌ
رفيعةٌ؛ مريعةٌ منيعة:

أَعَزِّيزَ بَغْدَادٍ أَعِذْ نَظْرًا لَنَا فَلَقَدْ رَأَيْتَ عَزِيزَ مِصْرٍ مَا فَعَلَ^٢
وَلَقَدْ أَبَى دِينَ غَدَوْتَ عَزِيزُهُ أَنْ تَسْتَضَامَ رَجَالَهُ أَوْ تَسْتَذِلَ
وَلَنَا حُقُوقٌ إِنْ لَحِظْتَ وَكَيْدُهُ سِيًّا وَلَا حِقْهَا بِسَابِقِهَا أَتَّصِلُ
حَقَّانِ قَدْ وَجَبَا عَلَيْكَ فَسَالِفًا حَقُّ الْوُدَادِ؛ وَأَنْفَا حَقُّ الْأَمَلِ
فَامْنُنْ وَأَوْفِ لَنَا بِمِلَاءِ رَجَائِنَا كَيْلًا لَعَمْرِي فِيهِ قَبْلَكَ لَمْ يُكَلِّ^٣
إِنَّا لَنَسْأَلُ مِنْكَ مَنْ فِي طَبْعِهِ أَنْ يَبْتَدِيَ كَرَمًا؛ وَإِنْ هُوَ لَمْ يُسَلِّ^٤
وَأَقْلُ فِكْرِكَ فِي أَجَلِ أُمُورِنَا كَافٍ وَلَكِنْ هَلْ لَنَا ذَاكَ الْأَقْلُ^٥
خَلَلًا إِلَيْكَ وَخِلَّةً نَشْكُو قُرْءُ بِسَدَادِ خَلَّتِنَا وَتَسْدِيدِ الْخَلَلِ
فَالْدَّهْرُ كَالْقَلَمِ الَّذِي لَكَ طَاعَةٌ مَا قَلَّتْ قَامَ بِرَأْسِهِ لَكَ وَأَمْتَلُ
حِينَأَ تُحَاكِمُهُ إِلَيْكَ فَلَا تَمِلْ وَنُطِيلُ شَكْوَاهُ إِلَيْكَ فَلَا تَمَلْ
زَمَنْ أَطَاعَكَ فَاغْتَلَى بِكَ قَدْرُهُ لِمَ صَارَ يَقْصِدُنَا وَنَحْنُ لَكَ الْخَوْلُ
حُيِّتَ غَيْثَ فَضَائِلٍ وَفَوَاضِلِ مَا شِيمَ بَرَزَقُ سَحَابِهِ إِلَّا هَطْلُ
مَوْلَى إِذَا كَفَلْتَ عِنَايَتَهُ بِنَا نِلْنَا الْمُنَى كَمَلًا^٦ وَالْأَلَمُ نَنْلُ
مُذْ صِرْتُ مُتَّكِلًا عَلَيْهِ غَفَلْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهِ وَقُلْتُ نِعَمَ الْمُتَّكِلِ
فَكَأَنِّي بِحَوَائِجِي مَقْضِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ تَسْرِي إِلَيَّ عَلَى عَجَلِ

١. في نسخة م: لست أرجو عليه إلا اقتداره.

٢. القصيدة في ديوانه ٣/١٠٤٤ - ١٠٤٧.

٣. إشارة إلى قوله تعالى: «فأوف لنا الكيل وتصدق علينا» سورة يوسف، الآية ٨٨.

٤. في نسخة ط: لنسئل.

٥. في نسخة ط: ولا كنى.

٦. كملًا: كاملاً.

٦. في نسخة م: قن.

مَرْقُوفَةٌ مِثْلُ الْعَرَائِسِ أَصْبَحَتْ
 يَا مَالِكِي بِشَمَائِلٍ كَمِثْلِكَ لَهُ
 كَرَمٌ وَإِكْرَامٌ لَدَيْكَ؛ وَلَمْ يَزَلْ
 فَايْسُطُ عَلَى إِخْلَالٍ^٢ عُدْرِ مُقْصَرٍ
 أَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِاللُّقَاءِ مُوَاصِلًا
 لَوْ غَابَ عَنْكَ لِنَظْمِ مَدْحِكَ غَيْبَةً
 أَبَتْ الْمَدَائِحُ أَنْ تَزِيدَكَ رُثْبَةً
 فَتُ الْمَدَائِحُ بِالْمَنَائِحِ وَأَفْتَدَى
 فَإِذَا مَنَنْتَ فَعَلْتَ مَا لَمْ يَفْعَلُوا
 قَسَمًا لِأَنْتَ أَجَلٌ مَنِ الْإِلْفِ النَّدَى
 وَهَوَاكَ عِنْدِي مِثْلُ شَجَرٍ قُلْتُهُ^٥
 وَوُقُوفُ أَمْرِي فَوْقَ هَذَا رَبِّمَا
 دُمُ دِيمَةٍ^٨ لِلْجُودِ وَأَجْبَا^٩ حَيًّا لَهُ
 كَالشَّمْسِ لَا كَالْبَدْرِ يَطْلُعُ دَائِمًا
 فِي دَوْلَةٍ مَوْعُودَةٍ بِدَوَامِهَا

فِي الْحَلِيِّ بِخُلُوهَا^١ عَلَيْكَ وَفِي الْحُلِّ
 لَمَّا رَأَى صَدْرِي عَلَى الْوَدِّ اشْتَمَلَ
 وَحَشَّ الْمَوَدَّةَ بِالْكَرَامَةِ اشْتَمَلَ
 فَبِوَاجِبِ الْإِخْلَاصِ يَوْمًا مَا أَخْلَ
 فَالْمَبْتَغَى مِنْهُ الدُّعَاءُ وَقَدْ وَصَلَ
 قَعَدْتُ بِهِ فَاغْدِزْ؛ فَعَنَّكَ بِهِ اشْتَغَلَ
 حَتَّى لَصَّارَ لَكَ التَّحْلِي^٣ كَالْعَطْلِ
 بِكَلَامِنَا وَكَرَامِنَا مِنْهَا خَجَلَ
 وَإِذَا شَكَرْنَا لَمْ نَقُلْ مَا لَمْ يَقُلْ
 خُلُقًا فَحُلٌّ مِنَ الْعُلَا^٤ أَعْلَى مَحَلْ
 فَإِذَا أَدْعَاهُ سِوَايَ^٦ قُلْتُ قَدْ آتَحَلْ
 سَمِعَ الْحَسُودُ بِهِ وَمَنْ يَسْمَعُ يَخَلْ^٧
 فِي ظِلِّ إِقْبَالٍ وَعِزٍّ مُقْتَبِلْ
 فَالْبَدْرُ يَنْقُصُ كُلَّمَا قَالُوا كَمَلْ
 مَحْسُودَةٍ أَيَّامَهَا بَيْنَ الدَّوَلِ

وَمِنْ قِصَائِدِهِ الْغُرَّ فِي الْمَوْلَى عَزِيزِ الدِّينِ وَقَدْ وَفَدَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمِيمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِإِحْسَانِهَا بِالتَّحْسِينِ يَذْكُرُ

فِيهَا تَفَرُّدُهُ فِي عَظَمِهِ بِالْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ؛ وَتَوْحِيدِهِ بِالْقَبُولِ وَالْإِقْبَالِ^{١٠}

هُمْ مَنَعُوا مِنِّي الْخَيَالَ الْمُسَلَّمَا فَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَوْهُمَا

١. في نسخة ط: يجلوها.

٢. في نسخة ط: يجلوها.

٣. في نسخة ط: التَّخْلِي وهو تصحيف.

٤. في الأصل: العُلَى.

٥. في ط: فَإِنَّهُ.

٦. في ط: سِوَاهُ.

٧. في نسخة ط: بِخَلْ.

٨. دِيْمَة: غِيْمَة مَحْمَلَةٌ بِالْمَطَرِ.

٩. في م: وَالْدِيَوَانُ وَأَحْيِي.

١٠. وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ٣/١٢١٨ - ١٢٢٤.

وَكَيْفَ طُرُوفَ الطَّيْفِ لَا الْعَيْنُ غِيَضَنْ
وَقَدْ وَتَدَ اللَّيْلِ النُّجُومَ مُطْنِبًا
وَهَانَ عَلَى مَنْ بِالثَّوِيَّةِ^٢ دَارُهُ
إِذَا مَا سَرَى رَكْبُ النِّسِيمِ اعْتَرَضَتْهُ
فَيَالَيْلَ نَجْدٍ مَاصْبَاحُكَ عَائِدًا
تَمَرَّقَتِ الظُّلُمَاءُ عَنْ نَوْرِ مُحَادَةٍ
إِذَا وَجَّهَهَا وَالبَذْرُ لَاحَا بِلَيْلَةٍ
فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَذَنْ مِنْ بَرْدِ رِبْقِهَا
خَلِيلِي إِنْ الشُّوْقَ حَارَ دَلِيلُهُ
وَمَدَّتْ مَطَايِنَا عُيُونَ طَلَائِحِ^٣
وَتَحْتِ خَبَاءِ اللَّيْلِ مِنِّي ابْنُ فَشْكَةٍ
وَقَدْ فَاحَ نَشْرُ اللَّعْبِيرِ مَعَ الصُّبَا
فَمِيلًا بِأَغْنَاكِ الْمَطِيِّ رَوَائِمًا
خَلَا الرَّبْعُ إِلَّا مَوْقِفَ الرِّكْبِ وَشَطْطُهُ
وَقَدْ لَأَمْ سَعْدُ يَوْمٍ^٤ عِجْنَا رُكَابَنَا
وَطَارَتْ بِهِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ جَسْرَةٌ
تَرِيكَ لِرَجْعِ الصُّوبِ أَدْنَا سَمِيعَةٍ

لَهَا الدَّمْعَ تَقْلِيلًا وَلَا الصَّبَّ هُوْمًا^١
جُفُونِي بِأَهْدَابِي إِلَيْهَا وَخِيًا
مَبِيتِي بِزَوْرَاءِ الْعِرَاقِ مُتِيًا
لَأَخْبَارِ مَنْ أَخْبَيْتَهُ مَتَسِّيًا
وَلَكِنْ مَنْ بِالْفُؤْرِ وَهْنًا تَبَسًّا
أَضَاءَ مِنَ الْآفَاقِ مَا كَانَ مُظْلِمًا
فَمَا أَحَدٌ يَذْرِي مِنَ الْبَذْرِ مِنْهُمَا
لَأَوْشَكَ جَمْرُ الْخَدِّ أَنْ يَتَضَرَّمَا
فَأَنْجَدَ بِالْقَلْبِ الْمَعْنَى وَأَثَمًا
تَقَاضَى مِنَ الْحَادِي الطُّرُوبِ تَرْنَمًا
يَسُرُّ عَنِ الْعُدَالِ حُبًّا مُكْتَمًا
يَدُلُّ عَلَى أَنَا قَرْنَبًا مِنَ الْحِمَى^٥
عَسَى مَنْزِلُ الْجَزَعِ أَنْ يَتَرَسَّمَ
لِسَلْمَى^٦ فَإِنْ أَشْعَدْتُ مَنَانِي فَسَلَّمَ
عَلَى حِينَ زُمْنَا مِنْهُ أَنْ يَتَلَوَّمَا
غُرَيْرِيَّةً تَخْشَى^٧ الْقَطِيعَ الْحَرَمًا
وَبَيْنَ الْخُطَا^٨ وَالسُّوْطِ طَرْفًا مُقَسَّمًا

١. هُوْمٌ: بمعنى الهيام؛ وهز رأسه من النعاس أي أقبل وحن موعده.

٢. الثوية: اسم مكان أو موضع بالكوفة أو قريباً من الحيرة دُفن فيها أبو موسى الأشعري، معجم البلدان ١/٩٤٠.
طبعة وستنفلد.

٣. طلائح: جمع طليحة صفة للناقة المتعبة.

٤. في نسخة ط: يسلمى.

٥. في نسخة ط: يسلمى.

٦. في نسخة ط: ثم.

٧. في نسخة ط: الخطى.

٨. في نسخة ط: الخطى.

رَأَى أَنْ دَاءَ الْحُبِّ يَغْدِي رَسِيْسَهُ
 أَيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ إِنْ لَمْ تَشَاكِلَا
 عَوَارِضُ أَشْغَالِ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ
 وَمَا فُرْصُ الْإِمْكَانِ إِلَّا مُعَارَةٌ
 لِحَيٍّ^١ فِي الْفَتِيَانِ مَنْ خُلِقَتْ لَهُ
 أَعْيُنَا عَلَى ذَهْرِ أَرَابٍ بِرَبِّهِ
 وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الدِّيَارِ كَأَنِّي
 وَقَدْ نَسَجْتُ كَفَّ الثَّرِيَا عَلَى الثَّرَى
 وَزَفَرْتُ فِيهِ دَمْعَهَا كُلَّ دِيمَةٍ
 وَمَا الْجُودُ فِي صُوبِ الْغَمَامِ سَجِيَّةً^٢
 فَيَا لَيْتَ لَا يَنْفَكُ طَرْفِي وَخَاطِرِي
 لِمَلَاكِ قَلْبِي بِأَهْوَى وَلِمَالِكِي
 فَأَذْرِي لَهُمْ دُرَّ الْبِكَايَةِ مُبْدَدًا
 لِأَعْلَى الْوَرَى فِي قُنَّةِ الْمَجْدِ طَالِعًا^٣
 بِظِلِّ عَزِيزِ الدِّينِ قَدْ عَزَّ أَهْلُهُ
 إِذَا مَا شَكَا الْمُلُوكُ آغْوِجَاجَ قَنَاتِهِ
 سَوَاءً عَلَيْهِ جَرَدَ الرَّأْيِ ثَاقِبًا
 خَلِيعُ عِنَانِ الْجُودِ يَجْرِي بِلَا مَدَى
 إِذَا أَقْتَسَمَ الْفَضْلَ الرُّجَالُ بِمَشْهَدِ
 هُمَامٍ جَلَى فِي شَخْصِهِ اللَّهُ كُلُّ مَنْ

فَأَسْلَمَ مَوْلَاهُ وَمَرَّ لَيْسَلًا
 طِبَاعِي فَقُولًا اقْطَعْ الْحَبْلَ مِنْكَمَا
 فَلَا تَجْعَلَا إِلَّا الْمُهْمَّ الْمُقَدَّمَا
 فَإِنْ كُنْتُمَا لَمْ تَعْلَمَا ذَاكَ فَاعْلَمَا
 يَدَانِ وَلَمْ^٤ يُصْذِرْ يَدًا قَطُّ عَنْهُمَا
 وَشَوْقِي عَلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ تَحْكُمَا
 مِنَ السَّقَمِ رَسْمُ زَارٍ بِالْعَيْسِ أَرْسُمَا
 مِنَ الرُّوضِ وَشَيْئًا بِالْأَقَاخِي مُنَمَّمَا
 وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ مُقْلَتِي كَانَ أَذْوَمَا
 وَلَكِنَّهُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي تَعْلَمَا
 مَدَى الدَّهْرِ يُلْقِي الدُّرَّ فَذَا وَتَوَامَا
 بِسَالِفَةِ النَّعْمَى الَّتِي كَانَ أَنْعَمَا
 وَأَهْدِي لَهُمْ دُرَّ الثَّنَاءِ مُنْظَمًا
 وَأَكْثَرِهِمْ مِنْ قَنِيةِ الْحَمْدِ مَغْنَمًا
 فَهُمْ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ^٥ يَحْكُونُ أَنْجُمًا
 كَسَاهَا ثِقَافُ الرَّأْيِ حَتَّى تَقْوَمَا
 لِحَادِثَةٍ أَوْ جَرَدَ السَّيْفِ مِخْذَمَا
 وَبِالْحَزْمِ يُضْحَى بِأَسَةِ الدَّهْرِ مُلْجِمًا
 أَصَابَ سَنَامًا مِنْهُ وَالْقَوْمُ مَنَسَمًا
 خَلَا عَصْرُهُ مِنْ^٦ فَاضِلٍ وَتَصَرَّمَا

١. في نسخة ط: لحا، بمعنى قَبْحَهُ وَلَعَنَهُ.

٢. في نسخة م والديوان ١٢٢١/٣: السَّحَاب.

٣. في الديوان: العِزُّ؛ وفي م: قبة المجد.

٤. في نسخة ط: فلم يُصْذِرْ.

٥. في نسخة م والديوان ١٢٢١/٣: مَطْلَعًا.

٦. في نسخة ط: م: خلا عصرَ فطنٍ فاضلٍ ونَصَرًا ما.

مَضَوْا سَلَفًا قَصْرًا وَخُلْفَ بَعْدَهُمْ
 دَعُّوا الْمَجْدَ يَا أَهْلَ الزَّمَانِ وَمَجْدَهُ
 هِلَالٌ بَدَأَ نَجْمٌ سَمًا؛ قَدَرُ سَطَا
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ رِفْعَةً بَعْدَ رِفْعَةٍ
 هُوَ الطُّوْدُ مَا حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلٌ
 وَكُنْتُ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ مُطِيفَةٌ^٣
 فَهَا أَنَا لَمَّا حَلَّ دَهْرِي عِقَالُهُ
 أَتَيْتُكَ الْمَطَايَا كَالْحَنَائِيَا ضَوَائِرًا
 عَدَدْتُ سِوَى نَادِيكَ فِي الْأَرْضِ مَجْهَلًا
 لِأَخْذَمٍ مِنْ فِكْرِي عُلاكَ بِمِذْحَةٍ
 لِأَحْمَدَ إِنْ زَارَتْ رِكَابِي ابْنَ حَامِدٍ
 فَنَظُرًا أَبَا نَضْرٍ لِرَاجِ بَكِ الْعُلَا^٤
 أَبْعَدَ بِلُغَى فَيْكَ مَا كُنْتُ آمِلًا
 قَصَدْتُكَ لَمْ أَمُدُّ بِمُغْجِبَةٍ يَدًا
 وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ كَعَبَّةً
 حَلَلْتُ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ مَنَزِلًا
 وَأَخْجَلُ فِي مَذْحِيكَ خَجَلَةٌ غَائِصٍ
 وَأَغْنِي بِنَخْرِ عَنْ عِقْدٍ نَازِمٍ

غَدِيرًا حَوَى تِلْكَ الْعِطَارَ فَأَفْعِمًا
 فَمَا خُلِقًا إِلَّا سِوَارًا وَمِغْصَمًا
 سَحَابٌ هَمَى؛ طَوْدٌ رَسَا؛ أَسَدٌ حَمَى^١
 كَذَلِكَ فِي الْعِلْيَاءِ فَلَيْسَ مَنْ سَمًا
 إِذَا الْعَوْدُ لَمْ يَجْشِمَ^٢ سِوَى الْوُشْعِ مَجْشَمًا
 مُؤَخَّرُ رَجُلٍ تَارَةً وَمُقَدَّمًا
 غَدَا بِي^٤ رَامِي فَرْطٍ شَوْءٌ وَقَدْ رَمَى^٥
 وَقَدْ حَمَلْتُ شَوْقًا مِنَ الْوَجْدِ^٦ أَشْهَمًا
 وَجِئْتُكَ لَمَّا كُنْتُ^٧ لِلْعِلْمِ مَعْلَمًا
 وَأَزْجَعَ عَنْ سَامِي ذُرَاكَ فَأُخْدَمًا
 أَعْوَدُ بِمُحْسَادِي بِنُغْمَاءٍ مُرْغَمًا
 عَلَى الدَّهْرِ أَنْ يَلْقَى لَهُ مُتَهَضِّمًا
 يَرَانِي الْعِدَا^٩ أَكْلًا لَهُمْ مُتَخَضِّمًا
 لَدَيْكَ وَلَمْ أَفْقَر^{١٠} بِمُرْضِيَةٍ فَمَا
 أَتَيْتُكَ مِنْ كُلِّ الْوَسَائِلِ مُحْرَمًا
 يَرُدُّ فَصِيحَ الْقَوْمِ عِنْدَكَ أَغْجَمًا
 يَرُدُّ عَلَى الْبَخْرِ اللَّالِي وَقَدْ طَمًا
 وَمِنْ عِنْدِهِ إِخْرَاجُ مَا هُوَ نُظْمًا

١. في ط: حمى.

٣. في نسخة ط: تنو شني.

٥. في نسخة ط: رما.

٧. في نسخة ط: لما جئت.

٩. في نسخة ط: العدى.

٢. في نسخة ط: لم يجهم.

٤. في نسخة الاصل، ن: غدا لي.

٦. في نسخة م والديوان: من الوفد.

٨. في نسخة ط: العلى.

١٠. في نسخة ط: ولم أوقد.

بِقَوْلِكَ مَسْرُوقاً لَقَيْتُكَ مَادِحاً
كَأَنَّكَ فِي ذَاكَ السُّمُوءِ مُنْصِتاً
لَأَوْسَعَتْ إِنْعَاماً فَلَا زِلْتَ مُنْعِماً
وَلَا خَفَضَ الْأَقْدَارُ مَا كُنْتَ^١ رَافِعاً
وَالنُّوَيْبَةُ السَّائِرَةُ فِي الصَّدْرِ عَزِيزُ الدِّينِ هِيَ الَّتِي أَعْجَزَ فِي مَطْلَعِهَا وَأَعْجَبُ فِي مَقْطَعِهَا وَأَغْرَبُ فِي مَخْلَصِهَا وَوَطْئُ السَّهْلِ بِأَخْمَصِهَا؛ يَمْدَحُهُ بِهَا عِنْدَ الْعُودِ^٢ مِنْ الْغَزْوِ مَعَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ مِنْ بِلَادِ شِرْوَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ وَيَذْكُرُ كِتَابُهُ فِي الْجِهَادِ وَمَوَاقِبِهِ^٣ وَمَتَابِقَتِهِ؛ وَيُنْشِرُ مَنَاقِبَهُ. وَكَانَتْ إِلَى الْعَزِيزِ حِينَئِذٍ الْحُكْمُ فِي الْوِزَارَةِ وَالْإِسْتِيفَاءِ وَهُوَ فِي الْمَمْلَكَةِ مَاضِي الْأَرْاءِ... وَهِيَ:^٤

وَزُدْ الْخُدُودِ وَدُونَهُ شَوْكُ الْقَنَا
لَأَتَمُدُّ الْأَيْدِي إِلَى فِطَامَا
وَزُدْ تَخَيُّراً مِنْ مَخَافَةِ نَهْبِهِ
يُلْقِي الْكَمَامَ مَعَ الظُّلَامِ إِذَا دَجَا
وَلَطَامَا وَجِدَ الْخِلَافُ وَالْفُهُ
قُلْ لِلَّتِي^٥ ظَلَمْتَ وَكَانَتْ فَتْنَةً
أَيُّرَادُ صَوْنِكَ بِالتَّبَرُّعِ ضَلَّةً
كَالشَّمْسِ يَمْتَنِعُ اجْتِلَاؤُكَ وَجْهَهَا
غَدَتِ الْبَخِيلَةُ فِي جَمِيٍّ مِنْ بُخْلِهَا
وَأَبَتْ طُرُوقُ خِيَالِهَا فَالِي مَتَى
هَلْ عِنْدَ حَيِّ الْعَامِرِيَةِ قُدْرَةٌ

فَمَنْ الْمُحَدِّثُ نَفْسُهُ أَنْ يَجْتَنِيَ^٦
شَنُّوا الْحُرُوبَ لِأَنْ مَدَدْنَا الْأَغْيَا
بِاللُّخْظِ فِي وَرَقِ الْبَرَّاقِعِ مَكَّنَا
وَيَعُودُ فِيهِ مَعَ الصُّبَاحِ إِذَا دَنَا
دِينَا - لَعَمْرُكَ - لِلْحِسَانِ وَدَيْدَنَا
لَوْ أَنَّهَا عَدَلَتْ لَكَانَتْ أَفْتِنَا
وَأَرَى الشُّفُورَ لِمِثْلِ حُسْنِكَ أَضُونَا
فَإِنْ أَكْتَسَتْ بَرْقِيقٍ غَنِمٍ أَمْكُنَا
فَسَلُّوا حُمَاةَ الْحَيِّ عَمَّ تَصُدُّنَا
جَرُّ الرُّمَاحِ مِنَ الْفَوَارِسِ^٦ نَحُونَا
أَنْ يَفْعَلُوا فَوْقَ الَّذِي فَعَلْتَ بِنَا

١. في الديوان ١٢٢٤/٣: مَنْ كُنْتَ رَافِعاً.

٣. في الديوان ١٣٤٢/٣ - ١٣٥٣.

٥. في نسخة ط: للذي.

٢. في نسخة ط: مواليه.

٤. في نسخة ط: يَجْتَنَّا.

٦. في الأصل: ن: الفواحش.

مَاهُمْ بِأَعْظَمَ فَتَكَّةً لَوْ بَارَزُوا
 إِنْ كَانَ قَتْلِي قَصْدَهُمْ فَلْيَرْفَعُوا
 مَاذَا كَفَوْنَا مِنْ لِقَاءِ فَوَاتِنِ
 يَصَاحِ مِلْ بِالْعِيسِ شَطْرَ دِيَارِهِمْ
 عُجْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الْمَنَازِلِ عَوْجَةً
 سَاعِدْ أَخَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِخَطَّةٍ
 فَالْجَاهِلَانِ أَثْنَانِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
 مَنْ قَالَ: مَا بِالنَّاسِ عَنِّي مِنْ غِنَى
 كَمْ رُعْتُ حَيْكَ ثَائِرًا أَوْ زَامِرًا
 عَيْشُ كَمَا شَاءَ الصُّبَا قَضِيَّتُهُ
 إِنِّي لِأَذْكُرُ فِي اللَّيَالِي لَيْلَةً
 بَعَثَ الْخَيَالَ وَجَاءَنِي فِي إِثْرِهِ
 الطَّيْفُ يَرْحَلُ ثُمَّ^{١١} يَنْزِلُ مُقَلَّةً
 فَالْيَوْمَ أَرْضَى زُورَ زُورٍ طَارِقٍ
 أَفْدِي خُطَاهُ إِذَا سَرَى بِمَكَانِهِ
 مَا إِنْ جَفَوْتُ الطَّيْفَ إِلَّا لَيْلَةً
 لَمَّا أَلَمْتُ وَقَدْ شَغَلْتُ بِمَذْجِهِ

مِنْ طَرَفِ ذَاتِ الْخَالِ إِنْ^١ بَرَزْتُ لَنَا
 كِلَلِ الضُّغَائِنِ وَلِيُخْلُوا بَيْنَنَا
 لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ أَرْنَيْنَا^٢
 فَطَلَوْهُمْ^٣ أَضَحَتْ تُشَاطِرُنَا الضَّنَى^٤
 فَلَعَلَّهَا تَشْنِي جَوَى^٥ وَلَعَلَّنَا
 وَإِذَا^٦ أَرَدْتَ مُسَاعِدًا لَكَ فَادْعَنَا
 فَافْطِنْ أَخِيَّ وَإِنْ هُمَا لَمْ يَفْطِنَا
 مِنْ جَهْلِهِ؛ أَوْ قَالَ بِي عَنْهُمْ غِنَى^٧
 لَمَّا عَتَانِي مِنْ غَرَامِي مَا عَنَى^٨
 أَضْبُو وَأُضْبِي كَلَّ أَخَوَرِ أَغْنَيْنَا
 وَالْإِلْفُ فِيهَا زَارِنِي^٩ مُتَوَسِّنَا
 أَرَأَيْتَ ضَيْفًا قَطُّ^{١٠} يَبْعَثُ ضَيْفَنَا
 فِيهَا التَّوَهُّمُ قَدْ أَحِيلَ تَيْقُنَا
 يَسْرِي لِحُطْبِ نَوَى الْخَلِيطِ مُهَوَّنَا
 مِنِّي لَيْمَسِي لِلزِّيَارَةِ مُذْمِنَا
 وَالْحَيُّ قَدْ نَزَلُوا بِأَعْلَى الْمُنْحَنِ^{١٢}
 لِعَزِيزِ دِينِ اللَّهِ فَكْرِي مَوْهِنَا

١. في الديوان، إذْ برزت لنا.

٣. في الديوان، فَطَلَوْهَا.

٥. في الأصل، ن: جَوَاً.

٧. في ن، ط: غْنَا.

٩. في نسخة ط: و الألف فيها زائري.

١١. في الديوان، نسخة م: وهو ينزل...

٢. في الديوان: أَتَيْتَنَا.

٤. في نسخة ط: الضَّنَا.

٦. في نسخة ط: الضَّنَا.

٨. في ن، ط: غْنَا.

١٠. في الديوان، ١٣٤٦/٣: يَتَّبِعْ.

١٢. في نسخة ط: المنحنا.

في ليلةٍ حَسَرَتْ مَصَابِيحَ الدُّجَى
 قَلَمِي بِهَا حَتَّى الصُّبَاحِ وَشَمَعَتِي
 حَتَّى هَزَمْنَا لِلظُّلَامِ جُنُودَهُ
 أَفْنَاهُمَا قَطِيٌّ وَأَفْنَيْتِ الدُّجَى
 وَإِلَى الْعَزِيزِ أَمَلْتُ نَضْوِي زَامِرًا
 فَغَدَا يُنِيلُ الرُّفْدَ مُوَفِّ كَيْلَهُ
 مَلِكُ أَغَرٍّ إِذَا أَتَدَى يَوْمَ النُّدَى^١
 خَضِلُ الْأَنَامِلِ بِالْحَبِيَاءِ إِذَا أَجْتَبَى
 أَمِنَتْ إِسَاءَتَهُ عِدَاهُ لِأَنَّهُ
 لَمَّا رَأَى السُّلْطَانَ خَالِصَ نُضْحِهِ
 فَغَدَا وَفِي يُمْنَاهُ آيَةُ مُلْكِهِ
 فَتَى^٢ تَفَرَّعَنَ فِي الْمَمَالِكِ مَارِقُ
 وَجَلًّا أَلَيْدَ الْبَيْضَاءِ فِي كَلِمَاتِهِ
 يَأْمَنُ إِذَا أَزْحَى عِنَانَ جَوَادِهِ
 وَيَعُودُ بِالْجُرُودِ^٣ السَّلَاحِ بِمُسْهَلًا
 لَمَّا أَعَزَّتِ السَّمْعَ نَبَأَةً صَارِخُ
 أَتَبَعْتَ حَبَّتَكَ الْحَمِيدَةَ غَزْوَةً

كَلَمِي وَقَدْ كَانَتْ لَهَا هِيَ أَزِينَا^١
 بِثَنَّا ثَلَاثَنَا وَمَذْحَكَ شُغْلَنَا
 لَمَّا تَشَاهَرْنَا عَلَيْهِ الْأَلْسُنَا
 سَهَرًا فَأَضْبَحْنَا^٢ وَأَسْعَدَهُم أَنَا
 لَكُنِّي اسْتَبْضَعْتُ دُرًّا مُثْمِنًا
 مِنْ قَبْلِ شَكْوَانَا لِمَا قَدْ مَسَّنَا^٣
 أَلْفَيْتُهُ فَزُودًا مَوَاهِبُهُ ثَنَا
 كَالطُّودِ يَخْتَضِنُ الْغَمَامَ الْمُذْجَنَّا^٤
 مَذْكَانَ^٥ لَمْ يُحْسِنْ سِوَى أَنْ يُحْسِنَا
 أَضْحَى بِغُرَّةٍ وَجْهَهُ مُتَيَمِّنًا
 يُغْنِي الْمُسِيرَ عِنَادَهُ وَالْمُغْلِنَا
 أَوْمِي إِلَى قَلَمٍ لَهُ فَشَعْبَتَا
 فَتَلَقَّفَ الْمُتَمَرِّدَ الْمُتَفَرِّعِنَا
 أَضْحَى وَثَانِيهِ النَّجَاحُ إِذَا ثَنَى^٦
 فِي أَيِّ أَرْضٍ سَارَ فِيهَا مُحْزِنًا
 نَفَتْ^٧ الْكُرَى عَنْ نَاطِرِكَ تَحَنَّنَا
 فَقَضَيْتَ أَيْضًا فَرَضَهَا الْمُتَعَيْنَا

١. في الديوان، نسخة م: بها.

٢. في الأصل: وأضبحنا.

٣. إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف: يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ، فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ

وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا - الْآيَةُ.

٤. في الأصل: النداء وتنى.

٥. المذجن: المطر الغزير.

٦. في الأصل: قد كان.

٧. في الأصل: ن: فإذا

٨. في نسخة ط: إذا ثنا

٩. الجرد: الخيل لا شعر عليها؛ والسلاهب صفة لها، الطويلة منها.

١٠. في الأصل، ن: نفث الكرى

وَجَرَزْتَ أَذْيَالَ الْكِتَابِ مُوْغِلًا
 حَتَّى غَدَتْ تِلْكَ الْجَاهِلُ مِنْهُمْ
 سَقَتِ الصَّوَارِمُ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا
 وَأَرْزَنَتْهُمْ إِيْجَازَ يَوْمٍ حَفِيزَةٍ
 فَغَدَا هُنَاكَ بِبَاسٍ أَحْمَدَ مُؤْمِنًا
 هَلْ غَضِبَتْهُ الْإِشْرَاكِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
 لَكُنَّا رَجَعُ الْجِيُوشِ وَغُودِرُوا
 مِثْلَ الْقَنِيصِ آزُورٌ عَنْهُ فَارِشُ
 يَرْجُو الْبَقَاءَ؛ وَمَا بَقَاءُ مُصْرَعٍ
 إِنْ تَرْجِعُوا عَنْهُمْ فَلَا يَتَرَقَّبُوا
 وَالسَّخْبَةُ بَعْدَ غُبُورِهِنَّ يَرَى الْوَرَى
 فَلَيْهِنَا الْإِسْلَامُ أَنْ عِمَادَهُ
 صَلِيَتْ شُوَاطِئُ الْحَرْبِ أَعْدَاءَ الْهُدَى
 فَكَأَنَّهُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ طَالَعَتْ
 فَأَبَاتَ أَرْضًا نُورُهَا مَسْكُونَةٌ
 لِلَّهِ مَقْدَمٌ مَاجِدٍ أَضْحَى بِهِ
 عَوْدُ إِلَيْنَا عَادَ أَحْمَدُ كَاسِمِهِ
 كَانَتْ شَرَارَةٌ فِثْنَةٍ مَشْبُوبَةٍ
 قُلْ لِلَّذِينَ تَشَعَّبُوا شُعْبًا لِإِنْ

فِي الْأَرْضِ خَلَفَ بَنِي الْخَبَائِثِ مُشْخِنَا
 وَكَأَنَّمَا هُنَّ الْمَنَاجِرُ مِنْ مَنَى
 قَلْبُنَ أَظْهَرَهَا السَّنَابِكُ^١ أَبْطُنَا
 لَمْ يُبْقِ صِدْقُ الضَّرْبِ فِيهِ مَطْعَنَا
 مَنْ لَمْ يُعَدُّ بِدَيْنِ أَحْمَدَ مُؤْمِنًا
 مَا صَادَقَتْ مِنْ حَدِّ سَيْفِكَ مَأْمِنًا
 إِذْ كَانَ^٢ خَطْبُهُمْ عَلَيْكُمْ أَهْوَنًا
 وَالسَّهْمُ فِيهِ جَنَى عَلَيْهِ مَا جَنَى^٣
 يَخِذُ السُّنَانُ الْقَلْبَ مِنْهُ مَسْكِنَا
 إِلَّا الْفَنَاءَ مُبَاكِرًا لَهُمُ الْفَنَا
 فِي إِثْرِهَا أَثَرَ السَّبُوكِ مُبَيَّنَا
 مُذْ جَدَّ فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ مَا وَنَى^٤
 مُذْ سَارَ فِي فَلَكِ الْمَعَالِي يُمَعِّنَا^٥
 خُطَطُ الْبِلَادِ مِنَ الْقَصِيِّ إِلَى الدُّنَا
 وَأَيَّتْ لِأُخْرَى نَارَهَا أَنْ تَشْكُنَا
 عَنَّا لِنَنَازِلَةَ النَّوَابِ مَطْعَنَا
 فَغَدَا بِإِقْبَالٍ يُضَاعَفُ مُؤْذِنَا
 فَلَقَدْ تَرَامَتْ أَشْمَلًا أَوْ أَيْمِنَا
 ظَنُّوا خِلَافَكُمْ مَرَامًا هَيِّنَا

١. فِي الْأَصْلِ، ن: الْمَشَابِكِ.

٢. فِي نَسْخَةِ ن: جَنَا عَلَيْهِ مَا جَنَى؛ وَفِي ق: جَنَا عَلَيْهِ مَا جَنَا

٣. فِي نَسْخَتِي ن، ط: مَا وَنَى

٤. فِي نَسْخَتِي ن، ط: مَا وَنَى

٥. فِي نَسْخَةِ ط، وَالْدِيَوَان: مُمَعِّنَا

٦. فِي الدِّيَوَان ٢/١٣٥٠: وَكَأَنَّهُ

مَا إِنْ يُنَازِعُ ضَنِغاً فِي غِيلِهِ
وَمَنْ أَبْتَنَى وَشَطَّ الْعَرِينِ قِبَابَهُ
فِي كُلِّ غَابٍ غَابَ عَنْهُ سَلِيلُهُ
سَيْرِيحُ عَارِبٍ كُلُّ أَمْرِ سَائِسِ
يَا مَوْلِيَا مَوْلَى الْأَنَامِ صَنَائِعاً
مَا إِنْ دَعَاكَ لِصِيتِهِ وَلِمَلِكِهِ^٢
دَسْتُ الْوَزَارَةَ لَمْ يَزَلْ مَنْ حَلَّهُ
كَالْبَذْرِ فِي لَيْلٍ وَرَأَيْكَ شَمْسُهُ
سَيَّانَ عِنْدَكَ كَانَ رَبْعاً أَهْلاً
مَا إِنْ خَذَلْتَ عَلَى اخْتِلَافِ شِعَارِهِ
وَالْيَوْمَ أَخَذُرُ^٣ حِينَ أَضْبَحَ عَطَلُهُ
لَا زِلْتَ ثَبَتاً^٤ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا
أَمَّا الرَّجَاءُ فَلَمْ يَزَلْ مُتَقَرِّباً^٥
أَلْقَى إِلَى ابْنِ أَبِيهِ مِنْكَ رِحَالَهُ
أَنْتَ الرَّجَاءُ لِكُلِّ مَنْ يَطْأُ الثَّرَى^٦
لَكَ فِي الْعُلَى هِمٌّ تَزِيدُ عَلَى مَدَى
وَكَاثَمَهَا وَالذَّهْرُ نَهْجٌ ضَيِّقُ

إِلَّا أَمْرُ مَلِّ الْحَيَاةِ وَحُيْتَا
فَأَحْسُ رِيحَ اللَّيْثِ قَوْضَ مَا أَبْتَنَى
مَرْعَى وَلَكِنْ لَا قَرَارَ إِذَا أَنْثَى^١
يُرْضِي الرُّعْيَةَ عَادِلاً أَوْ مُحْسِناً
أَمْسَتْ مِنَ الشُّهْبِ الطَّوَالِجِ أَبَيْتَا
إِلَّا عَجَبْتَ مُحْسِناً وَمُحْسِناً
وَلَيْنَ تَجَلَّى^٢ مِلءَ عَيْنِي مَنْ رَنَا
وَالْبَذْرُ مُقْتَبِسٌ مِنَ الشَّمْسِ السَّنَا
لِلْحَيِّ أَوْ رَسْماً عَفَا^٣ وَتَدَمَّنَا^٤
مُتَعَلِّياً نَادَاكَ أَوْ مُتَعَمِّاً^٥
مُتَزَيِّناً لَمَّا غَدَا^٦ مُتَزَيِّناً
لَعِبَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ وَتَلَوْنَا
حَتَّى إِذَا وَافَى ذُرَاكَ أَشْتَوَطْنَا
فَلِذَاكَ أَنْتَ بِهِ شَدِيدُ الْمُغْتَنَى
فَالِيكَ كَانَ أَشَارَ حِينَ بِهِ أَكُتِنَى
زَمَنِ؛ فَعِشْتَ لِشَرْهِنِ الْأَزْمَانَا
أَصْبَحْتَ تَسْلُكُ فِيهِ جَيْثاً أَرْعَانَا^٧

١. في نسخة ط: إذا آتشنا

٢. في نسخة م: لضميمه أو ملكه

٣. في ن: عَنَى

٤. تَدَمَّنَا: أي تركت فيه بقايا الدمن وهي بعر المواشي والأغنام.

٥. متعلياً: نسبة للإمام علي (ع) ومُتَعَمِّاً من اسم عثمان بن عفان.

٦. في الأصل، ن: لما غدى

٧. في نسخة م: أحور

٨. في نسخة م: متغرباً

٩. في نسخة م: ستا - كذا

١٠. البيت ساقط في نسخة م.

١١. في نسخة م: من وطئ الثرى، وفي ن: الثرا

وكتابُ عَضْرِكَ مُذْ أَتَى أَبْنَاءَهُ
قَرَوْا إِلَى^٢ ذَا الْيَوْمِ عُثْوَاناً لَهُ
يَا مَاجِداً عَبِقَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ
يَزْدَادُ عِنْدَكَ حُسْنَ مَائِثِي بِهِ
وَأَعْدُ مَذَحَ مُلُوكِ عَضْرِي هُجْنَةً
فَبَلَغْتَ قَاصِيَةَ الْمَدَى وَمَلَكَتْ نَا
وَبَقِيْتُ فِي انْقِطَاعٍ مَاضِياً
وَأَكْتَفَيْتُ مِنْ عُمُومِ مَذَحِ الْعَمِّ بِخُصُوصِ هَذِهِ الْقِصَائِدِ الْمُحْتَوِيَةِ عَلَى الْفَضْلِ الْجَمِّ؛ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ شِعْرَهُ مِنْ
أَوَّلِ دِيْوَانِهِ وَرَتَعْتُ طَرْفِي^٥ مَسَارِحَ الْمَسَارِ مِنْ جَنَانِهِ؛ فَاجْتَلَيْتُ أَنْوَارَهُ وَاجْتَنَيْتُ نَوَارَهُ؛ وَالتَّقَطُّتُ مِنْ
أَسْرَارِ حِكْمِهِ وَأَخْرَارِ كَلِمِهِ مَعَانِيهَا الْكَمِينَةَ^٦ وَلَوْ وَفَيْتُهُ حَقَّهُ لَأَثْبَتَهُ كُلَّهُ؛ لَكِنَّ الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ التَّطْوِيلَ؛
وَلَا يَحْوِي إِلَّا الدَّقِيقَ الْجَلِيلَ وَالكَثِيرَ الْمَعْنَى الْقَلِيلَ، عَلَى أَنِّي^٧ ضَمَمْتُ كِتَابِي هَذَا مِنْ فَرَائِدِهِ^٨ أَكْثَرَ مِنْ
كُلِّ فَائِدَةٍ؛ وَضَمَمْتُ لَهُ مِنْهَا كُلَّ نُكْتَةٍ زَائِنَةٍ زَائِدَةٍ^٩. وَضَمَمْتُ كُلَّ شَارِدَةٍ إِلَى أُخْتِهَا وَذَكَرْتُهَا عَلَى سِمَتِهَا
وَسَمَتِهَا؛ فِي حُسْنِ نَعْتِهَا وَنَحْتِهَا؛ فَأَثْبَتَهَا مَتِيَالِيَةً^{١٠} مِنْ ضُرُوبِ^{١١} الْحِكْمِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ؛ فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَلَى رَوِيِّ الْهَمْزَةِ مِنْ كَلِمَةِ أَوَّلِهَا^{١٢}:

يَزْمِي^{١٣} فُؤَادِي وَهُوَ فِي سَوْدَائِهِ^{١٤} أَتْرَاهُ لَا يَخْشَى عَلَى حَوْبَائِهِ^{١٥}
وَمِنْ الْجَهَالَةِ وَهُوَ يَرْشَقُ نَفْسَهُ أَنْ يَطْمَعَ^{١٦} الْعُشَّاقُ فِي إِبْقَائِهِ

١. في الديوان ١٣٥٣/٣
٢. في نسخة م: قرؤا لي
٣. في نسخة ط: المَقْتَنَّا
٤. في نسخة م: لمزيد
٥. في نسخة ط: طَرْفِي فِي مَسَارِ...
٦. في نسخة ط: الْكَيْنِيَّة.
٧. في نسخة م: عَلَى أَنِّي ضَمَمْتُ
٨. في نسخة م: فَوَائِدِهِ
٩. سقطت العبارة في نسخة م.
١٠. العبارة ساقطة في نسخة م.
١١. في نسخة م: طَرُوقِ الْمُعْجَمِ
١٢. في نسخة م: قَوْلُهُ عَلَى رَوِيِّ الْهَمْزَةِ.
١٣. القصيدة في ديوانه ١/٣ - ٨
١٤. السَّودَاء: حبة القلب
١٥. الحَوْبَاء: النفس
١٦. في الديوان و نسخة م: أَنْ تَطْمَعَ.

تَأَهُ الْفُؤَادُ هَوًى وَثَاءَ تَعْظُمًا
رَشَاءُ يُرِيكَ إِذَا نَظَرْتَ تَشْنَاءُ
عَلَقَ الْقَضِيبُ مَعَ الْكُثِيبِ بِقَدِّهِ
حَتَّى إِذَا خَافَا النِّزَاعَ تَرَاضِيَا^٢
ذُو غُرَّةٍ كَالنُّجْمِ يَلْمَعُ نَوْرُهُ
فَمَتَى إِفْئَاةُ تَائِهِ فِي تَائِهِ
يَسْبِي^١ قُلُوبَ الْخَلْقِ فِي أَثْنَائِهِ
مُتَجَاذِبِينَ لِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ
لِلْفَضْلِ بَيْنَهُمَا بِعَقْدِ قَبَائِهِ^٣
فِي ظُلْمَةٍ عَفَّتُهُ مِنْ رَقْبَائِهِ^٤

ومنها:

وَمُسَهَّدٍ حَلَّ الصَّبَاحِ بِفَرْعِهِ
تَسَقَّتْ جُيُوبُ جَفُونِهِ عَنْ نَاضِرِ
مُتَطَاوُلٍ أَشْفَارُهُ مُتَوَسِّدِ
طَوْرًا تَرَى زُورَ الْجِبَالِ وَتَارَةً
وَالدَّهْرُ أَتَعَبَ أَهْلِهِ مِنْ أَهْلِهِ
مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ مَا مِنْ مَطْلَبِ
دَهْرٍ لِعَمْرِكَ هَرْمَةٌ كَبْرَةٌ
يُؤَدِّي التَّعَجُّبَ مِنْ كَثِيرِ عَنَائِهِ
مُتَقَلِّبُ أَيَّامُهُ تَجِدُ الْفَتَى
كَدَرَتْ فَلَيْسَ يَبِينُ آخِرُ أَمْرِهَا
مَنْ لِي بِذِي كَرَمٍ أَقْرَطَ سَمْعَهُ
إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا دَهَاكَ بِصُرْفِهِ^٥

مِنْ طُولِ لَيْلَتِهِ وَمِنْ إِغْيَائِهِ
مِنْ طَيْفِهِمْ خَالٍ وَمِنْ إِغْفَائِهِ^٥
وَجَنَاتِهِ إِحْدَى يَدَيِ وَضَائِهِ^٦
يَزُومِي الْعِرَاقَ بِهِ إِلَى زُورَائِهِ
مَنْ حَاوَلَ التَّقْوِيمَ مِنْ عَوْجَائِهِ
أَذْنِيهِ إِلَّا لَحَّ فِي إِقْصَائِهِ
حَتَّى غَدًا^٧ يَجْنِي^٨ عَلَى أَثْنَائِهِ
فِيهِ اللَّبِيبُ وَمِنْ قَلِيلِ عَنَائِهِ
خَيْرَانِ بَيْنَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ
وظُهُورُ قَعْرِ الْمَاءِ عِنْدَ صَفَائِهِ
شَكْوَى زَمَانٍ مَرَّ فِي غُلُورَائِهِ
شَكَيْتَ عِظَامَهُ إِلَى عُظْمَائِهِ

١. في الديوان: نسبي

٢. في الديوان: حتى إذا بلغا الخصام

٣. القباء: ثوب يلبس فوق الثياب - لعلها الجبّة في العامية العراقية

٤. في نسخة م: اعفائه

٥. في الديوان: أخفّته من رقبائه.

٦. الوضاء: الناقة الشديدة.

٧. في الأصل، ن: غدى

٨. في م: تجنى

٩. في الديوان: إذا دهى بصُروفه

الدِّينَ وَالْدُّنْيَا كُفِيتَ مُهِمَّهَا مَهْمَا جَلَوْتَ ظِلَامَهَا بِضِيَائِهِ
 هذا تَخْلُصٌ^١ كالنَّحْلِاصِ الْإِبْرِيْزِ أَبَانَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِخْتِرَاعِ فِي التَّبْرِيزِ؛ وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ:
 لَا تَتَجَلَّى ظُلْمُ الْخُطُوبِ عَنِ الْفَتَى^٢ إِلَّا بِرُؤْيَةٍ وَجْهِهِ وَبِرَائِهِ
 مَاضِي الْعَزِيْمَةِ لَا يُطَاقُ سُؤَالُهُ أَبَدَ الزَّمَانِ لِسَبْقِهِ بِعَطَائِهِ
 وَأَجَلٌ مِنَ آلَائِهِ عِنْدَ الْوَرَى مِنْهُ اخْتِقَارُ الْغُرَى^٣ مِنْ آلَائِهِ
 وَلَهُ مِنْ أُخْرَى فِي وَزْنِهَا وَرَوِيَّاهَا*:

وَمُقَرَّطٌ^٤ لَوْ حَلَّ^٥ حَلَقَةً صُدْغِهِ مِنْ قَبْلِهَا^٦ تَمَّتْ لِعَقْدِ قَبَائِهِ
 غُضُنٌ إِذَا مَا مَادَ فِي مَيْدَانِهِ أَسَدٌ إِذَا مَا هَاجَ فِي هَيْجَائِهِ
 فِي جَفْنٍ نَازِلِهِ وَجَفْنٍ حُسَامِهِ سَيْفَانِ مُخْتَلِفَانِ فِي أَنْحَائِهِ
 فَبِوَاحِدٍ يَسْطُو عَلَى أَخْبَائِهِ وَبِوَاحِدٍ يَسْطُو عَلَى أَعْدَائِهِ
 قَمَرٌ غَدَا رُوحِي وَرَاحَ مَفَارِقِي وَالْجِسْمُ بِالرُّوحِ أَمْتِسَاكُ بَقَائِهِ
 فَتَعَجَّبِي أَنْ عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِ وَتَحْشُرِي^٧ أَنْ مِتُّ قَبْلَ لِقَائِهِ

و منها:

لَا بُدَّكَ أَنْ سَيَعُودُ صُبْحُ سَاطِعٍ فَهَيْبُ^٨ مِنْهُ الْمَرْءُ^٩ مِنْ إِغْفَائِهِ
 يَوْمٌ يُجَازِي الْمَرْءَ فِيهِ وَوَاجِبُ أَنْ يَذْكَرَ الْإِنْسَانُ يَوْمَ جَزَائِهِ

و منها:

لَوْ لَمْ أَرِدْ بَصْرِي لِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ مَا كُنْتُ ذَا حِرْصٍ عَلَى إِبْقَائِهِ^٩

١. في نسخة م: مخلص

٢. في نسخة ط: الفتا

٣. في نسخة م: العر

*. القصيدة في ديوانه ٩٨/١ - ١٠٧ رقم ١٥ قال: يمدح رئيس الدين الشهابي المغربي.

٤. مقرطق: القباء الأبيض.

٥. في نسخة م، والديوان: لو مدَّ

٦. في نسخة م، والديوان: من فتلها

٧. في نسخة م: و تحيَّري

٨. في نسخة م: المرؤ؛ وفي الديوان: فيهب المرء فيه

٩. في نسخة م: والديوان: استبقائه

لَمَحَبَّتِي نَظَرِي إِلَيْكَ صَيَانَتِي بَصَرِي وَإِمْسَاكِي عَنْ اسْتِبْكَائِهِ
 مَا كُنْتُ أَصْنَعُ لَوْ طَلَعَتْ بِمَقْلَتِي وَالدَّمْعُ أَطْفَأَ نَارَهَا فِي مَائِهِ
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْوَزِيرِ شَرْفِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَرَادِ الزَّيْنَبِيِّ مَطْلَعُهَا:
 وَجْهُكَ عِنْدَ الشَّمْسِ أَضْوَاؤُهَا^١ وَفُوكَ بَيْنَ^٢ الْكُؤُوسِ أَهْنَاؤُهَا
 وَمَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَ رُؤَيْتِهَا لَأَلَسْنَا فِي الْعَقِيقِ مَخْبَاؤُهَا
 كَمْ ظَنَاءٌ لِي إِلَى مَرَاثِفِهَا كَمَا يَشَاءُ الْغَيُورُ أَظْمَاؤُهَا
 ذُو رِيْقَةٍ لَوْ أَبَى سَرَايَ^٣ هَا إِلَّا بِرُوحِي لَقَلَّ مَسْبَاؤُهَا^٤
 يُبْدِي^٥ عِتَابِي وَالرَّاحُ صَافِيَةٌ أَمْرَهَا لِلنَّدِيمِ أَمْرُؤُهَا^٦
 لَمْ تَحُلْ^٧ عَيْنِي مِنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ إِلَّا وَفَيْضُ الدَّمُوعِ يَمْلَأُهَا
 عَيْنٌ إِذَا مَا الْفِرَاقُ أَظْمَاها كَأَنْ يَطِيفَ الْخَيَالُ مَجْزَاها^٨
 لَيْلَةٌ حُزْنِي لَا تَنْقُضِي أَبَدًا فِي مُنْتَهَاهَا يَعُودُ مَبْدُؤُهَا
 كَتَبْتُ لَيْلٍ مِنْ عَكْسِ أَخْرَفِهَا يَأْتِيكَ لَيْلٌ؛ إِنْ عُدْتَ تَقْرُؤُهَا^٩
 لَمَّا أَقْتَسَمْنَا الْعُيُونَ أَعَزَيْتَ أَبَدَ كَاهَا؛ وَخَصَّ الْخَلِيَّ أَبْكُؤُهَا^{١٠}
 يَغْشِبُ^{١١} خَدِّي دَمْعًا وَفِي كَبْدِي جَمْرَةٌ وَجَدٍ قَدْ عَزَّ مَطْفَؤُهَا^{١٢}

١. الديوان ١/٨٤ - ٩٥ - رقم ١٣

٢. علي بن طراد الزينبي م/٥٣٨ هـ الوزير؛ كان صدرًا مهيباً وقوراً دقيق النظر ثم انصرف الى العبادة والزهد بعد
 يُغَرِّ الزمن عليه. قال السمعاني كان يكرمني غاية الإكرام؛ وأول ما دخلت عليه في وزارته قال: مرحباً بصدقة
 لا تنفق إلا عند الموت، وقد يُغَرِّ عليه الخليفة المقتني والتجأ عنه الى السلطان فحملهُ الأخير الى داره مكرماً.
 انظر: سير اعلام النبلاء ٢٠/١٤٩ - ١٥١ وفيه مصادره.

٤. مسباها: اشتراؤها

٣. في م: و الديوان شراري

٦. في ن: امراؤها؛ وفي الديوان امرؤها

٥. في نسخة م: تبدي

٨. في الديوان: مجزؤها

٧. في م: لم تحل

١٠. البيت ساقط في نسخة ن؛ وفي م: أبكأها.

٩. في نسخة م: تقرأها؛ وفي نسخة ن: تقرأؤها.

١٢. في نسخة م: مطفاها؛ والأصل، ن: مطفاؤها

١١. في الديوان: أغرمت

مَالِي لَا يَهْتَدِي الطَّرِيقَ إِلَى
لَكِنَّهُ يَهْتَدِي إِلَى قَرْحِ أَسَدٍ
دَمْعَةٌ عَيْنِي ظَمِيَاءُ كَاهِنَةٍ^٣
فَلَيْسَ يَخْفَى^٤ عَلَى كَهَاتِهَا
أَبْعَدَ هَذِهِ زَارَ الْخَيَالِ لَهَا
فِي فَتِيَةٍ هَوُمْتُ^٥ وَبَاتَ لَهَا
وَقَامَ طَالِي الْجَزْبَاءِ مُنْكَشَأً
وَاللَّيْلُ تَحْكِي نُجُومُهُ سُرْجاً
بَاتَ تَهَادِي أَبَدِي غَيَاهِبِهِ
يَمْلَأُهَا شَرْقُهَا وَيَشْرِبُهَا
قَدْ هَزْنَتْ جَارَتِي لَهَا نَكْرَتْ^٦
وَأَكْبَرَتْ شَيْئِي وَقَدْ فَجَأَتْ^٧

نَارِي وَبَزُخِ الْغَرَامِ يَخْضُوها^١
سِرَارِي فَمَا إِنْ يَزَالُ يَنْكُوها^٢
يَصْدُقُ^٤ عِنْدَ الْوَرَى مُنْبُوها^٥
خَبِيئَةٌ مِنْ هَوَاكَ أَخْبُوها^٦
لِلصَّبِّ عَيْنًا قَدْ حَانَ مَهْدُوها
كَلَوْتُ^٩ لَيْلٍ فِي الْبَيْدِ يَرْبُوها^{١٠}
وَهُوَ بِقَارِ الظَّلَامِ يَهْنُوها^{١١}
قَدْ حَانَ عِنْدَ الصَّبَاحِ مَطْفُوها^{١٢}
كَأْسُ الثُّرَيَّا وَالطَّرْفِ^{١٣} يَكْلُوها^{١٤}
جَنَحَ دُجَاهَا وَالْغَرْبِ يَكْفُوها^{١٥}
فَزَادَهَا^{١٧} بِالْغَدَارِ مَهْزُوها^{١٨}
وَأَكْبَرُ الْحَادِثَاتِ أَفْجُوها^{٢٠}

١. في نسخة م: يحصاؤها؛ وفي الأصل، ن: يحضاؤها
ويحضا: بمعنى يوقد؛ ويسجر؛ ويسعر
٢. في الأصل، ن: ينكاؤها وفي نسخة م: ينكأها.
٣. كاهنة: العارفة بالأسرار الغيبية
٤. في الأصل، ن: منباؤها وفي نسخة م: منبأها
٥. في الأصل، ن: أخباؤها - وفي نسخة م: اخباءها
٦. في الديوان: فليس تخفى ..
٧. في نسخة الأصل، ن: أخباؤها - وفي نسخة م: اخباءها
٨. هومت: غلب عليها الناس
٩. كلوت: الساهر الذي لا يغلبه نوم
١٠. في نسخة الأصل، ن: يرباؤها وفي نسخة م يربأها. ويربأ: يحرس
١١. في نسخة م: يهناؤها. وفي نسخة ن: يهناؤها. والمنكش: المسرع..
١٢. في نسخة م: مطفاؤها؛ وفي نسخة ن: مطفاؤها. ١٣. في نسخة ط: والطيف
١٤. في نسخة م: يكلأها؛ وفي نسخة ن: بياض في موضع الكلمة.
١٥. في م: يكفأها؛ وفي نسخة ن: يكفاؤها.
١٦. في نسخة م: نكأت
١٧. في الديوان: فزاد ما في الفؤاد
١٨. في نسخة م: مهزأها. في نسخة ن: مهزأوها.
١٩. في الديوان: فجئت
٢٠. في نسخة م: أفجأها؛ وفي نسخة الأصل، ن: أفجاها

مِرَاةٌ خَدٌ بَيْضَاءٌ قَدْ صُقِلَتْ
أَضْبَحَ عَيْنُ الْقِذَاةِ^١ تَبْذُوهَا^٢
عُوطِلَ مَصْقُوهَا وَمَا بَرَحَتْ
نَضَبَ عُيُونِ الْحُسَادِ^٣ يَهْرُوهَا^٤

ومنها:

قلوبنا اليوم كالعيون لكم
أَمْرَضُهَا إِنْ نَظَرْتَ أَبْرُوهَا^٥
دَيْنُ الْمَعَالِي إِلَيْهِ نَفْسِي مِنْ
دَيْنِ التَّصَابِي أَنْيَحَ مَضْبُوهَا^٦
فَاعْتَضْتُ أَنْسَاءً بِالسَّهْدِ أَكْهَلَهُ
عَيْنِي؛ وَعَنْسَاءُ^٧ بِالْبِيدِ أَنْسُوهَا^٨
فِي فَتْيَةِ فَرَشُهُمْ إِذَا هَجَعُوا
تُمْسِي وَزَمْلُ الْفَلَاةِ أَوْطُوهَا^٩
شَجَعْتُهُم وَاللُّيُوثُ عَادِيَّةٌ
أَجْرُهَا لِلصَّيُودِ أَجْرُوهَا^{١٠}
فَقَاتِلُوا الْبِيدَ وَأَنْتَضُوا أَيْدِي الـ
عَيْسِ لِلْبَاتِهَا تَوْجُوهَا^{١١}

ومنها في مدح الزينبيين:

دَوْحَةٌ بَجْدٍ مِنْ فَرْطٍ رَفَعَتْهَا
كُلُّ بَنِي دَهْرٍهَا يُفَيِّئُوهَا^{١٢}
آرَاؤُهُمْ عِنْدَ كُلِّ نَازِلَةٍ
سِهَامٌ غَيْبٌ لَمْ يُخْطِ^{١٣} مَخْطُوهَا^{١٤}
فَمِنْ لَبَانٍ^{١٥} التَّنْزِيلِ مَنَّبَتَهَا
وَفِي حُجُورِ التَّأْوِيلِ مَنَشُوهَا^{١٦}

١. في الديوان: عين الفتاة
٢. تبذوها: تزدريها
٣. في الديوان: عيون الحسان مُصْدَوُّهَا
٤. البيت ساقط في نسخة الأصل، ن.
٥. في نسخة م: أبرأها؛ وفي الأصل، ن: أبرأوها
٦. في نسخة م: مصبأها؛ وفي الأصل، ن: مصبأوها.
٧. في الديوان ٨٨/١: وعيساً.
٨. في نسخة ن: أنساؤها؛ وفي م: أنساها
٩. في الأصل، ن، و نسخة م: اوطأوها؛ وأوطؤها: أسهلها.
١٠. في الأصل، ن: أجراؤها؛ وفي م: اجراءها
١١. في الأصل، ن: توجأوها؛ وفي م: توجأؤها؛ وجأ: اللكز والضرب؛ وشق البطن.
١٢. في الأصل، ن: يفيأوها؛ وفي نسخة م: يفيأها؛ وفي ديوانه ٩١/١: تفيؤها
١٣. في الديوان: لم تخش؛ وفي نسخة م: لم تحط
١٤. في الديوان: تخطوها؛ في الأصل، ن: مخطأها؛ وفي نسخة م: مخطأها.
١٥. في الديوان لباب التنزيل.
١٦. في الأصل، ن: وفي نسخة م: منشأوها.

وله من قصيدة^١ :

وَعَدْتُ بِإِشْرَاقِهِ لِقَاءِ وَبِإِهْدَاءِ زُورَةٍ فِي خَفَاءِ
وَأَطَالَتْ مُطْلَ الْمَحَبِّ إِلَى أَنْ وَجَدْتُ خِلْسَةً مِنَ الْأَعْدَاءِ
ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يُمَاشِيَهَا الظِّلُّ فَزَارَتْ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءِ
ثُمَّ خَافَتْ لَمَّا رَأَتْ أَنْجَمَ الْـ لَيْلِ شَبِيهَاتِ أَغْنِ الرُّقْبَاءِ
فَاسْتَنَابَتْ طَيْفًا يُلِمُّ وَمَنْ يَمُـ لِكَ عَيْنًا قِهِمُ بِالْإِغْفَاءِ
هَكَذَا نَيْلَهَا إِذَا نَوَّلْتَنَا^٢ وَعَنَاءُ تَسْمَعُ الْبُخْلَاءِ

ومنها:

وَقَلِيلُ الْإِخْسَانِ عِنْدِي كَثِيرُ لَوْ تَوَقَّعْتُهُ مِنَ الْحَسَنَاءِ
فَتَى لِلْقَلِيلِ يَا صَاحِبِ يَشْفِي مَنْ شَكََا ظِمَاءً إِلَى ظُمِيَاءِ^٣

ومنها:

وَلَعَهْدِي وَآسَمِي إِلَى أَذْنِ أَسْمَاءِ لَحُبِّي كَالْقَرْطِ فِي الْأَشْمَاءِ
قَبْلَ تَقْتَادُ^٤ مِنْ عِذَارِي طُلُوعاً كُلَّ يَوْمٍ بَيْضَاءِ فِي سُودَاءِ

ومنها:

١. وردت القصيدة في ولي الدين المنشي في ديوانه ١٤/١ - ٢٩، رقم ٣. تولى الإنشاء في وزارة كمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣ هـ في عهد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه.

قال البغدادي: وتولى الوزارة كمال الدين وكانت وزارته في سنة ٥٣٣ ببغداد وفي ديوان الإستيفاء كمال الدين ثابت؛ وفي منصب الإشراف المذهب بن أبي البدر الأصفهاني؛ وفي كتابة الإنشاء ولي الدين المعروف بـسياء كاسه وفي مَنْصَب الطغراء مؤيد الدين المرزيان بن عبيدالله الأصفهاني فأُشْرِحَت الصُّدُورُ وَأَنْتَظَمَتِ الْأُمُورُ. تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٢.

٢. النِّوَال: العطاء

٣. في نسخة الأصل، ن: مَنْ شَكََا ظِمِيَّةً إِلَى ظُمِيَاءِ

والقليل: شدة العطش و حرارته؛ وظمياء مَنْ كَانَتْ فِي مَشْتَقَتِهَا سَمْرَةٌ؛ وَ مِثْلَهَا لَمِيَاءُ

٤. في نسخة م: يعتاد

سَفَرْتُ كَيْ تَزُودَ الطَّرْفَ^١ مِنْهَا
وَأَرْتُ أَنَّهَا مِنْ الْوَجْدِ^٣ مِثْلِي
فَتَبَاكَتْ وَدَمَعُهَا كَسَقِيطِ الطَّلِّ
وَحَكَى كُلَّ هَذَبَةٍ^٤ لِي قَنَاءً
فَتَرَى الدَّمْعَتَيْنِ فِي حُمْرَةِ اللُّو
خَذَّهَا يَسْبِغُ^٥ الدَّمُوعَ وَدَمْعِي
خَضِبَ الدَّمْعَ خَذَّهَا بِاحْمَرَارٍ
يَا صَفِيَّي^٦ مِنَ الْأَخْلَاءِ وَالْعَيْشِ
لَا تَسْلُنِي مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ سَقْمِي

نَظَرَةٌ حِينَ آذَنْتِ بِالثَّنَائِي^٢
وَلَهَا لِلْفِرَاقِ مِثْلُ بُكَائِي
فِي الْجَلَنَارَةِ الْحَمْرَاءِ
أَنَهَرْتُ^٥ فَتَقَّ طَغْنَةً نَجْلَاءِ^٦
نِ سَوَاءٍ وَمَاهُهَا بِسَوَاءٍ
يَصْبِغُ الْخَدَّ ثَانِيًا بِالدُّمَاءِ
كَاخْتِضَابِ الزَّجَاجِ بِالصُّبْهَاءِ
حَرَامٌ إِلَّا مَعَ الْأَصْفِيَاءِ
وَأَنْلَنِي مِنْ أَيْنَ أَبْغَى شِفَائِي

و منها: يصف نزوله في المعسكر في خيمة رثة و حالة غثة:

مَا تَرَى وَالْمَعْسَكَرُ يَاصَا
إِنِّي مِنْهُ فِي ذُرَى^٩ مَغْشَرِ غُرْ
نَازِلٌ^{١٠} وَسَطَهُمْ^{١١} وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ
مِثْلُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ سُورَةِ النَّا
لَا لَتَفَاتٍ وَلَا سُؤَالَ عَنِ الْحَا
حِ مَضْمٌ لِلنَّاسِ رَخْبُ الْفَنَاءِ
رِ وَأَبْنَاءِ دَوْلَةٍ غَرَاءِ
عِنْدَ فَضْلٍ^{١٢} التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ
سِ تَرَى^{١٣} بَعْدَ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ
لِ؛ وَلَا نَظَرَةً مِنَ الْإِرْعَاءِ^{١٤}

١. في ن، و الديوان: الصَّبَّ

٣. في الأصل، ن: المجد

٥. أَنَهَرْتُ: أُنْسَعَتْ

٢. في نسخة م: الثاني

٤. الهدبة، جمعها أهداب، الشعرة النابتة على طرف الجفن

٦. نَجْلَاءِ: واسعة

٧. في الأصل، ن، و، م و الديوان؛ و نسخة ن: يصبغ، و نقلنا صوابها من ط .

٩. في الديوان ذراً

١١. في نسخة ط: نازلاً

١٣. في الديوان: يرى

٨. في نسخة م: يا صفي

١٠. في الديوان: نازلاً

١٢. في الديوان: عند قَصْدِ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ

١٤. الْإِرْعَاءِ: الْإِبْقَاءُ عَلَى أَخِيكَ كَمَا فِي الدِّيوان ٢١/١

ذَوَانِكِسَارٍ فِي كَسْرِ مَخْلَقَةٍ طَلْدُ
وَهِيَ غِبْرَاءُ مَنْ رَأَى وَصَحْبِي
شَابَ مِنْهَا سَوَادُهَا غَيْرَ مَظْلُو
تَرَأَى لِلنَّاطِرِينَ خَيَالاً
كَلِّمَا مَسَّهَا مِنَ الشَّرْقِ ضَوْءُ
ومنها في طلب الخيمة:

قَدْ قَنَعْنَا بِخَلْعَةٍ^٧ ذَاتِ تَلْمِيحٍ
حُلُوةِ الْقَدِّ رَحْبَةِ الذَّيْلِ بَرْدِ الْـ
جِيبِهَا فِي ضُلُوعِهَا^٨ وَالْعُرِي^٩ فِي الذُّ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ^{١١} تَزَرَّرَ يَكْسَاهَا^{١٢} الْـ
مَلْبَسُ لِلْحُلُولِ يَخْلَعُ^{١٤} لِلرَّحْلَةِ عِنْدَاسِ
إِنْ أَقَامُوا عَلَى^{١٥} الرُّؤُوسِ وَإِنْ رَأَى^{١٦}
رُكْبَاتُ الْأَيْدِي كَتَرَكِبَ بَيْتِ
ذَوِ^{١٧} عَرُوضٍ^{١٨} وَذُو ضُرُوبٍ وَلَا عَيْبِ

سَاءَ^١ مَخْطُوطَةٍ^٢ الْمَطَا^٣ وَقَصَاءِ^٤
تَحْتَهَا خَالَنَا بَنِي غِبْرَاءِ^٥
مِ بِطُولِ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
فَهِيَ وَسَطُ الْهَوَاءِ مِثْلُ الْهَوَاءِ
خِفْتُ وَشَكَ اخْتِلَاطُهَا بِالْهَبَاءِ^٦

سَعٍ قَلِيلٍ أَوْ خِرْقَةٍ بَيْضَاءِ
صَيْفٍ فِي حَضْنِهَا وَحَرِّ الشُّتَاءِ
يَلِ إِنْ نَشَرْتُ^{١٠} غَدَاةَ إِكْشَاءِ
سَفْتِي وَهُوَ أَطْرَفُ^{١٣} الْأَشْيَاءِ
سَمَاعٍ رَفَعَ الْحُدَاءِ
مَوَا مَسِيرًا عَلَى الْأَمْطَاءِ
مِنْ قَرِيضٍ مُنَاسِبِ الْأَجْزَاءِ
بِ^{١٩} لَهَا لَاحِقٌ مِنَ الْإِقْوَاءِ

١. طلساء: مغبرة، أرادَ بها الخيمة الغبراء.

٣. المطا: الظهر

٥. بنو غبراء: الفقراء البائسون

٧. في الأصل، ن: بخيمة.

٩. في الديوان: والعرا

١١. في نسخة ط: أو

١٣. في الديوان: أطرف.

١٥. في الديوان: علا

١٧. في الأصل، ن: ذي عروض

١٩. في نسخة ط: فَلَا عَيْبُ

٢. مخطوطة: ممدودة الى الأسفل.

٤. وقصاء: قصيرة العنق

٦. الهبأ: التراب الذي تنديه الريح.

٨. في نسخة م: طلوعها

١٠. نشرت: بسطت

١٢. في نسخة م: تزرر بكساها

١٤. في نسخة ط: تخلع

١٦. في الديوان: فإن راموا.

١٨. في نسخة م: عريض، اشارة الى عروض الخيمة.

وَهِيَ حَذْبَاءُ فِي فَتَاءٍ^١ مِنْ السُّنِّ
حَدِبٌ قَلْبُهَا عَلَيْنَا وَقَدْ يُمْتُ
غَيْرَ أَنْ لَا تَقُومَ إِنْ هِيَ لَمْ تُنْسَ
وَلَهُ مِنْ خَتَامِ الْقَصِيدَةِ:

قُلْ لِمَنْ ظَلُّ فَضْلُهُ وَهُوَ جَمٌّ
فَإِذَا مَا بَعَثْتُ بِأَبْنَةِ لَ
إِنْ كَسَانِ الْمَدِيحُ فِكْرِي فَكَمْ قَدْ
دُرُّ لَفْظٍ فِي تَبْرِ مَعْنَى مَصُوغٍ
فَحِلُّ الرُّجَانِ صَوْغٌ يَدُ الْفَكِّ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةِ غَرَاءِ كُلِّ أَبْيَاتِهَا مُتَقَى، أَوْهَا:

نَزَلَ الْأَحْبَةُ خِطَّةَ الْأَعْدَاءِ
طَغْنَةً نَجْلَاءَ تَعْرِضَ بِالْحِمَى
فَغَدَا لِقَاءَ مِنْهُمْ بِلِقَاءِ
مِنْ دُونِ نَظَرَةٍ مُقْلَةٍ نَجْلَاءِ

ومنها في وصف دجلة ببغداد والجسر والتخلص من ذلك الى المدح في حق كاتب:

إِسْأَلُ^٧ عِتَاقَ الْعِيسِ أَنْ تُورَثَهَا^٨
فَعَسَى الْمَطَايَا أَنْ يُجَدِّدَ وَخِذَهَا^٩
حَتَّى أَنْيَخَ بِشَطِّ دَجْلَةٍ أَيْنَقِ
وَالجَوُّ فِي سَهْلٍ^{١٠} مِنَ الظُّلَمَاءِ

في وصف الجسر:

١. في نسخة م: فناء
٢. في نسخة م: أو اوان
٣. في الأصل، ن، وفي نسخة م: ينع
٤. في الديوان: الأقفاء؛ شعث واحدتها أشعث وهو الودد.
٥. في نسخة م: جاء
٦. القصيدة في ديوانه ٣٠/١ - ٤١، رقم ٤ يمدح معين الدين احمد بن الفضل بن محمود وكان على الإستيفاء - أصبح وزيراً سنة ٥١٨ - ٥٢١ وقتل في هذه السنة.
٧. في الديوان: وأسأل
٨. في نسخة م: ثورتها؛ ثورتها بمعنى آثرتها وهيجتها.
٩. في نسخة م: وعدو وخدها
١٠. في الديوان، ٣٥/١: سَمَكٍ

والجِسْرُ تَحْسَبُهُ طِرَازاً أَسْوَدًا
واللَّيْلُ قَدْ نَسَجَ الْكَوَاكِبَ نَسْجَهُ
والأَصْلُ لِلْخَضِرَاءِ فَهُوَ يَكْفُهَا
أَمْسَى وَقَدْ نَسَخَ السَّمَاءُ جَمِيعَهَا
كَيْ يَخْدَمَ الْمَوْلَى الْمُعِينَ لَوْ أَرْتَضَى
مَنْ ظَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَذْنَى كَاتِبٍ
ومنها في مدح كاتب حاسب^٣:

لِلْمُلْكِ يَوْمَ تَطَاعُنِ الْآرَاءِ
أَغْيَاءٌ تَمْنِيهَا عَلَى الْأَكْفَاءِ
وَطَرَائِقُ حَظِيتُ^٧ بِكُلِّ ثَنَاءٍ
وَبِدْرَةٍ مِنْهَا أَقْلٌ سَخَاءٍ
لِيُرِيكَ كَيْفَ سَمَاحَةُ السَّمْعَاءِ
مَنْ بَلَغَ الْأَقْلَامَ^٤ فَوْقَ مَدَى الْقَنَاءِ^٥
مَنْ حَلَّ مِنْ دَرَجِ الْكِفَايَةِ غَايَةً
بِخَلَاتِي خُلِقْتُ لِإِدْرَاكِ الْعُلَى
وَيَدُ تَشْخُ بِذَرَّةٍ إِنْ حَاسَبْتُ
إِنْ لَمْ تُسَاحِ^٨ ثُمَّ فَاطْلُبْ رِفْدَهُ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى^٩:

وَلَمَّا تَلَّاقَيْنَا وَلِلْعَيْنِ عَادَةٌ
بَدَتْ أَذْمُعِي فِي خَدَّهَا مِنْ صِقَالِهِ^{١٠}
ومنها:

مَطِيئَةٌ مَعْشُوقٍ، مَنِيَّةٌ عَاشِقٍ
فَمَنْ مُبْدَلٌ تُونَ أَسْمَهُنَّ^{١١} بَطَاءٍ

١. الخضرَاء: هي القبة السماوية؛ والغبراء: الأرض

٣. في نسخة ط: ومنها في كاتب حاسب

٥. في نسخة ط: القنى

٧. في نسخة ط: خطبت

٩. وردت القصيدة في ديوانه: ١/٤٥ - ٥٦.

١١. في نسخة م: اسمين

٢. في الديوان: للهاء

٤. في نسخة ط: الأقوام

٦. في الأصل والديوان: أيجي

٨. في ديوانه: إن لم يساح

١٠. صقاله: جلاءه

ومنها يصف نفسه بعلم التجارب وفهم العواقب:

لعمري لقد أبليت بُرْدَ شبيبتي
وطالت بي الرُّوعَاتُ حتَّى ألفتها
ولو أنَّ هذا الدهرَ في أمرِ نفسه
ملأتُ وعاءَ^٢ الصُّدرِ علماً بِسِرِّهِ
فَلَا تُهدِيا^٣ نصحاً إلى فإنني
وأُنضيتُ ظَهري شِدَّةً وَرَخَاءً
وَقَدْ^١ عادَ ذَاكَ السَّمُّ وهو غذائي
تُشاوِرُ ما أَسْتَشْفِي بِرَأْيِ سِوَايِ
وَلَمْ أَرْ غَيْرَ الصَّمْتِ خَتْمَ وعائي^٣
كَفَتْنِي نَفْسِي طاعةَ النَّصحاءِ

وله من قصيدة^٥:

قَسَمًا مِنِّي بِأَيَّامِ الصَّفَاءِ
وَبِتَأْمِيلِي مِنْهُمْ عَوْدَةً
إِنَّمَا أَذْخُرُ عَيْنِي لِغَدٍ
لَيْسَ يَشْفِي غَيْرُ عَيْنِي عِلَلِي
خَلَّهَا تَتْنِ إِلَيْهِمْ نَظَرَةً
وَبِجَمْعِ الدَّهْرِ شَمْلَ الْقُرْبَاءِ^٦
لَا أَطْعُتُ^٧ الشُّوقَ فِي طُولِ الْبُكَاءِ
إِنْ قَضَى اللَّهُ بِوَشْكِ الْإِلْتِقَاءِ
إِنْ تَدَانِي^٨ الْحَيُّ مِنْ بَعْدِ التَّنَاءِ
ثُمَّ هَبْنَاهَا عَنْدَهُمْ لِبُشْرَاءِ

ومنها في المخلص الى مدح نقيب نقباء الهاشميين ويصف ركوبه في المركب في اهبة السواد:

لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ بَأْتُوا جِيرَتِي
وَوُقُوفِي وَاجِمًا فِي خُلَطَائِي

ومنها:

وَنُجُومُ اللَّيْلِ تَجْلُو^٩ بَيْنَهَا
كَبْنِي هَاشِمٍ الْغُرَّ وَقَدْ
غُرَّةَ الْبَذْرِ لَنَا فَضْلُ^{١٠} الضِّيَاءِ
أَخَذَقُوا حَوْلَ نَقِيبِ النُّقَبَاءِ

١. في نسخة ط، والديوان: فقد

٢. في نسخة م: دعاء

٣. في نسخة م: دعائي

٤. في نسخة م: نهدينا

٥. وردت القصيدة في ديوانه ١٠٧/١ - ١١٦، رقم ١٦؛ والمراد به علي بن طراد الزينبي

٦. في الديوان: القرناء

٧. في نسخة ط: (اصغت)

٨. في نسخة م: تدانا

٩. في نسخة م، والديوان: يجلو

١٠. في نسخة م: فصل

وَبَدَا بَذْرُ سَمَاحٍ كَامِلٍ
مَنْ رَأَى يَوْمَ تَجَلَّى وَالْوَرَى
وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مَنُشُوجَةٌ
بِالْعُلَى^١ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَذْرَ سَمَاءٍ
نَاصِيوَا^٢ أَغْنَاqَهُمُ لِلْإِجْتِلَاءِ
مِنْ أَنْاسِي عِيُونِ الْأَوَّلِيَاءِ

(يعني أهبة السواد)^٣

مُرْتَدِّ عَضْبًا^٤ يَحَاكِي رَأْيَهُ
فَوْقَ طَرْفٍ يَشْرِفُ^٥ الطَّرْفُ^٦ لَهُ
وَمِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ هَئِئَةُ
وَالْفَتَى مِنْ دَهَشٍ مُقْتَسِمٍ
فَيَدُّ تَرْمِي^٨؛ وَقَلْبُ فَرْحٍ
يُبْصِرُونَ الْغَيْثَ وَاللَّيْثَ مَعًا
وَيُحَايُونَ هُمَامًا مَاجِدًا
قَسَمْتُ أَفْنَدَةَ النَّاسِ لَهُ
إِنْ نَضَاهُ عِنْدَ خَطْبٍ فِي الْمَضَاءِ
عِزَّةً كُلَّ عَظِيمِ الْكِبَرِيَاءِ^٧
فِي عِيُونِ النَّاسِ شَيْبَتَ بَهَاءِ
حَيْثُ لِلْخَلْقِ ضَجِيجٌ بِالْدُّعَاءِ
وَقَمُّ دَاعٍ وَطَرْفٌ مِنْهُ رَائِي
وَالْحَيَا وَالشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ أَمْتَرَاءِ^٩
بِشْرُهُ لِلْوَفْدِ عُثْوَانُ السَّخَاءِ
رَاحَتَاهُ بَيْنَ خَوْفٍ وَرَجَاءِ^{١٠}

في مدح بني العباس:

هَاشِمِيٌّ عَاقِدٌ حَبْوَتُهُ
يَهْبِطُ الْوَحْيُ عَلَى سُكَّانِهِ
بِالْهُدَاةِ الْأَمْنَاءِ أَنْتَظَمْتُ
قَدْ نَمَتُهُ دَوْحَةً مِنْ فَرْعِهَا
فِي ذُرَى^{١١} بَيْتِ رُبُوبِي الْبِنَاءِ
فَهُمُ اللَّهُ أَهْلُ الْإِصْطِفَاءِ^{١٢}
خَافَتَاهُ وَالْمُلُوكِ الْعُظَمَاءِ
شُعْبَةً مُثْمِرَةً بِالْخُلَفَاءِ

١. في ديوانه: بالعللا

٢. ساقطة الجملة في النسخ الأخرى عدا م.

٣. في ديوانه: يَشْرِقُ

٤. هذا البيت يسبق البيت الذي قبله في الديوان

٥. في نسخة ط: مِنْ غَيْرِ مِرَاءِ

٦. في نسخة ط: ذُرَا وَكَذَلِكَ فِي الدِّيَّوَانِ.

٧. في ديوانه: ناصبو

٨. في نسخة ط: غضباً، العضب: السيف القاطع

٩. في نسخة ط: الظرف

١٠. في ديوانه والأصل، ن: تومي

١١. في الديوان: وأرتجاء

١٢. في نسخة ط: الإصطفياء.

مِنْ أَبِيهِ الْحَبْرِ فِيهِ شَبَّةٌ فِي بَيَانٍ وَسَمَاحٍ وَدَهَاءٍ
يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوْضِعِهَا مِثْلَ مَا^١ بَاشَرْتُ نَثْبًا بِهَنَاءٍ
شَارِعُ دِينَ نَدَى إِعْجَازُهُ أَمَلُ تَنْبُغٍ فِينَا بِالْعَطَاءِ
وَمِنْهَا:

إِنْ تَزُرُهُ تَرَكَفًا كَالْحَيَا حِينَ يَتَنَاحُ^٢ وَوَجْهًا ذَا حَيَاءٍ
هُوَ كَالطُّودِ وَقَارًا فِي الْحُبَى^٣ وَهُوَ كَالْجُودِ بِدَارًا بِالْحَيَاءِ^٤
وَمِنْهَا:

وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَخْتَصَّهُ مِنْ بَنِي الدَّهْرِ بِقَرَبٍ وَأَجْتَبَاءٍ
يَحْمَدُ^٥ النَّاصِحُ مَنْ كَانَ وَلَا مِثْلَ حَمْدِ النَّصَحَاءِ النَّسَبَاءِ
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ شَعْرِهِ مَعَ أَنَّهُ قَاضٍ حَاكِمٌ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ فِي الْمَدْحِ^٦:

هَآكِنَا مِنْ رَائِقِ الشُّعْرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَسْلُكُ نَهْجَ الشُّعْرَاءِ
يَشَعْرُ الدَّهْرَ وَيَقْضِي مُبْدِعًا مَا الشُّعْرُ مِنْهُ قَذْحٌ فِي قَضَاءِ
مَذْحَةُ الدَّهْرِ لِقَوْمٍ^٧ مَذْحُهُمْ مَخْضُ صِدْقٍ لَمْ يَشْنُ^٨ بِافْتِرَاءِ
بِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ يُرَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَا عَشْتُ احْتِمَائِي
إِنْ نَشَرْتُمْ فَعَنِ الشُّكْرِ لَكُمْ أَوْ طَوَيْتُمْ فَعَلَى الْوَدِّ أَنْطَوَائِي
وَإِذَا الْمَذْحُ سَرَى فِي جَخْفَلٍ فَأَنَا الْحَامِلُ مِنْهُ لِلْوَاءِ
وَمِنْهَا:

إِنْ يَكُنْ فَخْرُكَ فِي الْوَهْمِ أَنْتَهَى فَلَيْطَلْ عُمْرُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْتِهَاءِ

١. في الديوان، مثلما
٢. في نسخة ط: تَمْتَنَحُ
٣. في نسخة م: والديوان الحبأ؛ واحدها حبة وهو الثوب
٤. كالجود بداراً بالحياء: كالمطر الغزير.
٥. في نسخة م: يَجْهَدُ
٦. في نسخة ط: يصدق المدح
٧. في نسخة ط: يقوم
٨. في نسخة م: لم يشبه.

عِشْ لَطْلَابِ الْمَعَالِي قَدْوَةً^١ بِكَ يُبْدُونَ اقْتِدَاءً لِاهْتِدَاءِ
هَذِهِ دَوْلَةٌ بِمَجْدٍ وَعُلاَ جَمَعْتَ بِالْجُودِ شَمْلَ الْفَضْلَاءِ
أَصْبَحْتَ مَنْصُورَةً رَايَاثُهَا أَذْرِغْتَهَا مِنْكَ عَيْنَ الْإِعْتِنَاءِ
وَلَهُ^٢:

لَا تَسْتَشِيرْنِي فِي مُحَالٍ ظَاهِرًا^٣ إِنَّ الْمَحَالَ مِثْلَالُ
إِنَّ الْمُشَاوِرَ فِي الْمَحَالِ مِثَالُهُ كَمْطَالِحِ الْمِرَاةِ فِي الظُّلَمَاءِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا^٤:

سَيْفَ عَيْنِيكَ عَازِمُ الْإِنْتِضَاءِ مَا يَرَى قَاتِلًا سِوَى الْأَبْرِيَاءِ
وَهَذَا تَضَرُّعٌ^٥ وَجَنَاتُ لَكَ أَضْحَتْ مَصَبٌ تِلْكَ الدُّمَاءِ
إِنَّ تَقْبِيلَ صَخْنٍ خَذَكَ نَشْلُ فَهُوَ إِحْدَى مَصَارِعِ الشَّهْدَاءِ
يَا غَلَامًا أَضْحَى دَلِيلَ وَجُودِ الْخَضِرِ مِنْهُ ثَبَاتٌ عَقْدَ الْقَبَاءِ
عَاقِدًا مِنْ دَلَالِهِ طَرْفَ الْأَضْرَاعِ يَزُرُّوْهُ بِمِقْلَةٍ كَخَلَاءِ
كُلَّمَا سَدَّ طَغْنَةً فِي فُؤَادِ قَالَ خُذْهَا نَجْلَاءَ مِنْ خَوْصَاءِ
صَادِقُ الْفَتْكِ مِنْ بَنِي الْفُرْكَ مَا يَطْمَعُ^٦ مِنْهُ الْعُشَاقُ فِي الْإِبْقَاءِ
يَكْسِرُ الْجَفْنَ كُلَّمَا رَامَ قَتْلِي وَكَذَاكَ^٧ الْأَبْطَالُ يَوْمَ اللَّقَاءِ
أَيُّ ذَمٍّ لَوْ كَانَ فِغْلُكَ بِالْأَخْبَابِ هَذَا يَا رِيْمَ، بِالْأَعْدَاءِ
كَيْفَ يَشْخُو لَنَا بِفَعْلٍ وَفَاءِ ذُو لِسَانٍ خَالٍ مِنْ اسْمِ الْوَفَاءِ
قَاسِمُ طُولِ دَهْرِهِ الْقَوْلَ مَا بَيْنَ جَفَاءٍ لِلصَّبِّ وَاشْتِجْفَاءِ

١. في نسخة الأصل، ط: وعلى

٢. وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٦٧/١ - ٦٨

٣. فِي الدِّيْوَانِ: ظَاهِرٌ.

٤. وَقَالَ يَمْدَحُ بَعْضُ أَكْبَرِ الْقُضَاةِ وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عِمَادٍ الدِّينِ طَاهِرُ قَاضِي شِيرَازِ؛ الدِّيْوَانُ ١١٦/١ - ١٢٨.

٥. فِي نَسْخَةِ م: تَضَرَّعْتُ

٦. فِي الْأَصْلِ، ن، وَفِي نَسْخَةِ م: يَرْنُو

٧. فِي نَسْخَةِ ط: لَا يَطْمَعُ

٨. فِي نَسْخَةِ م: وَلِذَلِكَ

غَيْرَ أَنْ لَا يَزَالَ سَيْلُ دُمُوعِي
كَيْفَ يَضْحُو مِنْ سَكْرَةِ التَّيْدِ^١ بِذُرِّ
قَرٍّ لَا أَطِيقُ أَخْمَرَ مِنْهُ
مَا يُحَاذِيهِ^٢ رُخَّ^٣ طَرْفِي الْأَ
أَيُّهَا الْآمِرِي بِصَدِّي عَنْهُ
كَمْ مَقَامٍ تَكَادُ نَارُ حَيَاتِي^٤
ومنها:

أَبْدَأُ بِالْحِسَانِ أَهْذِي وَلَا حَسَدَ
وَإِنْ^٥ آزَتْبَتْ يَا غُلَامُ بِأَمْرِي
ومنها:

صَاحَ إِنْ أَصْبَحَ الزَّمَانُ وَأَمْسَى
فَارْجُ خَيْرًا فَكُلُّ سَهْمٍ سَدِيدٍ
ومنها في المذح وهو في بعض القضاة
قَدْ تَعَالَتْ تِلْكَ^٨ الْأَكْفُ^٩ عَنِ الْأَكْفَاءِ
لَا يَنْتَالُ الْأَقْوَامُ إِلَّا نُزُولَ الرَّ
ومنها:

طَوْدُ حِلْمٍ لَكِنْ يَهْبُ هُبُوبَ الرَّ
وَرَعُ النَّفْسِ مَا رَأَى اللَّهُ حَوْبًا

حَامِلًا لِلْحَفَاءِ حَمْلَ الْجُفَاءِ
مَا خَلَا قُوهُ قَطُّ مِنْ صَهْبَاءِ
نَظْرَةِ فَوْقَ أَغْيُنِ الرُّقْبَاءِ
لَمْ يَقُمْ كَفَّهُ مِنْ الْأَعْدَاءِ
كَيْفَ صَدَّ الْعِطْشَانُ عَنْ صَدَاءِ
تَنْطَفِي عِنْدَهُ بِمَاءِ حَيَاتِي

سَوْ^٥ إِذَا مَا تَأَمَّلُوا فِي ارْتِغَائِي^٦
فَاتِلُ وَضَنِي فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ

مَائِلًا لَيْسَ عَوْدُهُ ذَا اسْتِوَاءِ
خَارِجٌ مِنْ ضِيَةِ عَوْجَاءِ

بَلْ عَنْ نَوَاطِرِ النُّظَرَاءِ
زُقِ مِنْهَا أَوْ ازْتِقَاءُ الدُّعَاءِ

يَحِ جُودًا إِذَا أَخْتَبَى لِلْحَبَاءِ
قَطُّ مِنْهُ يَدُورُ فِي حَوْبَاءِ

٢. في نسخة م: لا يحاذيه

٤. في نسخة م: حيوتي

٦. في الأصل، ن: في ارتقائي

٨. في الأصل، ن: ونسخة - ط - تعالت بك

١. التيه: الصِّلَف و التكبر

٣. في ديوانه ص ١١٨: زُجُّ طَرْفِي

٥. في نسخة م: ولا حسوا

٧. في نسخة ط: وإذا

٩. في نسخة م: الألف

كَأُوسٍ^١ إِذَا دَعَا فِي تُقَاهُ وَإِيَّاسٍ^٢ إِذَا قَضَىٰ فِي الذِّكَا
 وَلَهُ فِي الشَّيْبِ^٣
 تَغَيَّبَ عَنِّي الْبَيْضُ إِذْ شَابَ عَارِضِي فَأَضْحَىٰ بَعَيْنِي دُونَهُنَّ غِطَاءُ
 سَوَادُ الشُّعُورِ وَالْعُيُونِ كِلَاهُمَا إِذَا مَا بَدَا فِيهِ الْبَيَاضُ سَوَاءُ
 وَلَهُ فِي غُلَامٍ يَضْرِبُ بِالذَّبُّوقِ مِنْ قِطْعَةٍ أَوَّلَهَا^٤

وَطَالِعَ مِنْ مَشْرِقِ^٥ الْقِبَاءِ
 فِي لَيْلَةٍ مِنْ صُدُغِهِ لَيْلَاءِ
 مِثْلَ طُلُوعِ الْبَذْرِ فِي الظُّلْمَاءِ

ومنها: ^٦

نَثَارَ^٧ مِثْلَ الظَّبْيَةِ الْأَذْمَاءِ^٨
 عَاطِفَ فَضْلِ الذُّيْلِ^٩ ذِي الْإِرْحَاءِ
 وَخَاضَ^{١٠} فِي فَنٍّ مِنَ الرَّمَاءِ
 إِضْمَاؤُهُ يَكُونُ فِي الْأَشْوَاءِ

١. أويس القرني: م/ ٣٧هـ من كبار النساك العبّاد؛ كان يجول في البوادي و القفار ويُعد من التابعين و ساداتهم أدرك حياة الرسول (ص) ولم يره، و شهد وقعة صفين واستشهد فيها كما يُرجح الكثير من المؤرخين. الأعلام ٣٢/٢ و فيه مصادره.

٢. إياس القاضي المزني ٤٦ - ١٢٢هـ؛ كان يضرب المثل به في الفطنة و الذكاء. قال الحافظ: إياس من مفاخر عصره و من مقدمي القضاة كان صادق الحدس. عمل قاضياً في البصرة و توفي بواسط - أنظر: الأعلام ٣٣/٢ و فيه مصادره.

٣. وَرَدَ البيتان في ديوانه ١٢٩/١ أخرجها عن الخريدة.

٤. وردت القصيدة في الديوان ٩/١ - ١٤ رقم ٢؛ وقال في غلامٍ تركي يضرب بالذبوق. و عملها بأصبهان سنة إحدى و عشرين و خمس مائة.

٥. مشرق: بمعنى الشق

٦. ساقط في نسخة م.

٧. في نسخة ط : فسار

٨. الأدماء الظبية البيضاء التي تسكن الجبال. عن الديوان ص ١٠

٩. في نسخة م: الثوب

١٠. في الديوان: فخاضى

مُتَفَتِّلاً بِقَامَةٍ مِيلَاءِ
 وَعَابِثاً بِكُرَّةِ شَعْرَاءِ
 عَجِيبَةٍ تُضْرَبُ فِي الْهَوَاءِ
 بِصَوْلَجَانٍ صَادِقِ الْإِيمَاءِ^١
 يُصَانُ لِلْإِعْزَازِ^٢ فِي الْغِشَاءِ
 أَنْعَمَ سَاقِي بَآنَةٍ غَنَاءِ
 يَخْتَلِسُ الْخُطْفَةَ فِي وَحَاءِ^٣
 مِثْلَ اخْتِلَاسِ الْعَيْنِ لِلْإِغْفَاءِ^٤
 أَوْ مِثْلَ نَصَبِ الْأُذُنِ لِلْإِصْغَاءِ
 يَقْسِمُ طَرْفَ الْمُقَلَّةِ الْخَوْصَاءِ^٥
 فِي اللَّعِبِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

ومنها:

فَنَظْمُهُ مُسْتَشْخَسُنُ الْإِقْوَاءِ
 قَرَأَهُ مِنْ تَمَدُّدِ الْجَوَزَاءِ
 لَهُ خُطْيٌ^٦ قَلِيلَةٌ الْأَخْطَاءِ
 حَكِيمَةٌ الْإِسْرَاعِ وَالْإِبطَاءِ
 يَا لَكَ مِنْ مَرْكُوزَةٍ مَلْسَاءِ
 رَافِعَةٍ لِمُصْلَةٍ دَهْمَاءِ
 مِنْ ذَنْبٍ فِي جِبْهَةٍ شَهْبَاءِ

١. في نسخة الأصل، ن: الإمام

٣. وحاء: بسرعة وعجلة

٥. الخوصاء: العين الغائرة

٢. في نسخة م: للأغراز

٤. في الديوان: للإغضاء

٦. في الديوان: خطأ

وَكُلُّهَا عَادَتْ عَنِ^١ اسْتِغْلَاءِ
قَبْلَتْ الزَّجَلَ بِلاَ أَبَاءِ

وله على حَرْفِ الألف مِنْ قصيدة^٢

مَقْصُورَةٌ فِي مَدْحِ الإِمَامِ الْمُشْتَظَرِ أَوَّلَهَا:

أَلَمْ يَأْنِ يَا صَاحِ أُمِّ قَدْ أَتَى
بَأَمْرِ الْمَتِيمِ أَنْ يُعْتَنَى^٣

ومنها:

مَضَى الْعُمْرُ أَجْمَعُهُ فِي الْبَعَادِ
فَوَعِدْنَا لِلتُّدَانِي مَتَى

وَلَمْ^٤ يَنْتَقِ مُفْتَرَقُ الظَّاعِنِينَ
بِأَقِيَّةٍ فِيَّ لِلْمُلْتَقَى

ومنها:

وَلَيْلٍ تَسَرَّبْتُ مِنْهُ الْجَدِيدَ
إِلَى أَنْ تَمَزَّقَ عَنِّي بِلَا^٥

فَلَمْ يَغْرِ خَدِّي مِنَ الدَّمْعِ فِيهِ
وَلَا نَاطِرِي بِالْذُّمُوعِ^٦ أَكْتَسَى

وَلَمْ يَعُدِ الصَّبْحُ لَكُنِّي
غَسَلْتُ بِدَمْعِي ثَوْبَ الدُّجَى

ومنها:

نَظَرْتُ إِلَى أَخْرِيَاتِ الشُّبَابِ
وَقَدْ كَادَ أَنْ يَتَنَاهَى الْمَدَى

وَعَهْدُ التَّصَابِي كَأَنِّي بِهِ
يُمِرُّ كَمَا مَرَّ عَهْدُ الصُّبَى

ومنها في المخلص:

قِفُوا لِي أَسَايِرَكُمْ وَقِفَةً
فَعِيسِي مَرْحُولَةٌ لِلنُّوَى

وَضَمُّوا إِلَيْكُمْ صَغِيرًا كَمَا
بَثُّوا النُّعْشَ يَسْتَصْحِبُونَ الشُّهَا^٧

٢. وردت القصيدة في الديوان: ١/٧٠-٨٢ رقم ١٢

٤. في نسخة م: فلم

٦. في الديوان ١/٧٢: بالجنون

١. في نسخة م: مِنْ؛ نسخة ط: على

٣. في نسخة ط: يعتنا

٥. في نسخة ط: بلى

٧. في نسخة ن و ط: الشهي

وإن طَوَّفُوا حَوْلَ قُطْبِ السَّمَاءِ فَسِيرُوا نَظْفَ حَوْلَ قُطْبِ الْعُلَا
وَمَا هُوَ إِلَّا حَرِيمُ الْإِمَامِ فَقَدْ ظَلَّ مَقْصَدَ كُلِّ الْوَرَى^١
ومنها يَصِفُ الْغَيْثَ:

تَنْفَسُ فِي الْجَوِّ رِيحُ الْجَنُوبِ بُكُوراً مَعَ الصُّبْحِ لَمَّا بَدَا
بِنَاشِئَةٍ مِنْ رَقِيقِ الْغَمَامِ بِهَا الْأَفْقُ عِنْدَ الصُّبْحِ اخْتَبَى^٢
وَرَأَى الْعَيُونَ هَهَا عَارِضُ إِذَا ضَحِكَ الرِّقُّ فِيهِ بَكَى^٣
فَظَلَّ كَأَنَّ ارْتِقَاصَ^٤ الْقَطَارِ^٥ بَوَجْهِ الصَّعِيدِ افْتِحَاصُ^٦ الْقَطَا
وَحَاوَلَهُ الرُّكْبُ فَوْقَ الرُّكَابِ وَقَدْ أَصْبَحَ السَّيْلُ مِلءَ الْمَلَا
فَقُلْتُ وَقَدْ حَالَ دُونَ الْمَسِيرِ الْأَمَّا أَقْلُ حَيَاءِ الْحَيَا^٧
أَلَمْ تَذَرِ يَا غَيْثُ أَمْ قَدْ دَرَيْتَ بَأْنَا وَفُودُ إِمَامِ الْهُدَى
نَسِيرُ إِلَى أَبِي الَّذِي أَطْلَقْتَكَ يَدَاهُ لَدَى^٨ الْحُلِّ لَمَّا دَعَا

ومنها:

وَمَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ إِلَّا لِأَنَّ يُقْبَلُ بَيْنَ يَدَيْكَ الثَّرَى

أَنْشَدْتُ الْقَاضِي الْفَاضِلَ - رَحْمَةُ اللَّهِ^٩ - هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ:

←

وبنات تعش سبعة كواكب؛ يعتقد الناس أن أربعة منها تحمل نعش والدهم؛ ثم اثنتان منها يسيران خلف النعش؛
وواحدة عرجاء تمشي خلفهم متأخرة.

١. في الأصل، ن: الْوَرَا

٢. احتبى؛ اشتمل.

٣. في الأصل، ن و نسخة م: بكا. العارض: سحاب كثيف يعترض في افق السماء. الديوان

٤. في نسخة ط: ارتفاض؛ ارتقاص: ارتفاع وانخفاض

٥. القطار: المطر. من القطر.

٦. الإفتحاص: من الفحص وهو البحث في الأرض وهو ما تقدم به القطا لوضع بيضها.

٧. في نسخة ط: الحيى

٨. في نسخة الأصل: لدا

٩. الكلمة ساقطة في نسخة م، ط.

ولا بن قادوس المصري^١ مثل هذا المعنى في الشلج وَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالتَّشْبِيهِ قَوْلُهُ:^٢
 وَجَاءَتْ إِلَيْكَ تُغُورُ الْغَمَامُ تُقَبِّلُ بَيْنَ يَدَيْكَ التُّرَابَا
 فَمَا أَدْرِي هَلْ تَوَافَقَتِ الْخَوَاطِرُ أَوْ أَخَذَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ.
 وَمَا جَادَ بِالطَّبْعِ كَفُّ السَّحَابِ بَلْ بِمِثَالِ يَدَيْكَ اخْتَدَى
 ومنها:

فَلِلَّهِ مَلِكٌ بَكَلَّتَا يَدَيْهِ يُحْيِي الْهَدَى حِينَ يُرْدِي الْعِدَى
 كَالْفِ مَوَاهِبِهِ لِلْأَلْفِ إِلْفٌ قَوَاضِيَةٌ لِلطُّلَى
 ومنها في وصف جماعة ضلال:
 بَدَا الْحَقُّ يَفْتَرُّ لِلنَّاطِرِينَ فَالُوا إِلَى بَاطِلٍ يُفْتَرَى
 وَمَا بَحَثُوا عَنْ هُدًى فِي النُّفُوسِ وَلَكِنَّهُمْ بَحَثُوا^٣ عَنْ مَدَى
 ومنها في المقطع:

قَدَمٌ لِلنُّدَى مَا جَرَى لِلرَّيَا مِنْ^٤ حَدَقِ النُّورِ دَمَعِ النُّدَى^٥

قافية الباء

وَمِنْ قَافِيَةِ الْبَاءِ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:^٦

إِذَا لَمْ يَخُنْ صَبٌّ فَفِيمَ عِتَابُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ فِيمَ يَتَابُ

١. ساقطة في الأصل، ن، م، ع. ترجمة العماد في الخريدة قسم مصر ١/٢٢٦ - ٢٣٤

٢. سقط في الأصل، ن، م، ع. ٣. في نسخة ط: بحثو

٤. في الديوان: في ٥. في الأصل، ن و نسخة ط: النداء

٦. وردت القصيدة في ديوانه ١/١٣٩ - ١٤٩: وقال يمدح شهاب الدين اسعد الطغرائي وهو اسعد بن الحسن

المنشيء الخراساني - كان طغرائياً سنة ٥١٥ هـ في وزارة كمال الدين السميرمي وتولى ديوان الطغراء في وزارة

عثمان بن نظام الملك سنة ٥١٦؛ وكان معلماً للسلطان محمد بن محمد أيام والده؛ وتولى ديوان الإنشاء في عهد

السلطان مسعود وكان محضراً سيئاً فهو الذي أشار بقتل الطغرائي الشاعر وكذلك الصفي الأوحى المستوفي - تاريخ

دولة آل سلجوق ص ١٥٩

أَجَلْ مَا لَنَا إِلَّا هَوَاكُمُ جَنَائِدُ
 أَيَا دُرَّةً مِنْ دُونِ كَفِّ تَنَاهَا
 أَمَّا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي مُتَجَرِّعٍ
 تُرِيدِينَ أَنْ أَشْفِي غَلِيلِي بِالنَّيْ
 وَمَا أَزْتَابَ بِي الْأَحْبَابُ إِلَّا بِأَنَّهُمْ
 وَهَذَا أَنَا قَدْ أَرْضَيْتُ جُهْدِي وَأَسْخَطُوا
 وَقَدْ رَأَيْتُ دَهْرَ بَنُوهُ بِهِ إِقْتَدُوا

ومنها في الشَّيْب:

وَحُطَّ عَلَاءُ الْوَحْطِ فَاعْبَرْتُ قَبْلَ مَا
 وَمَا أَدْعِي أَنْ أَلْهُمُومٌ أَقْتَنُّنِي
 وَلَا أَنْ تَجَاجِ الشَّيْبُ أَضَحَّتْ لِعَقْدِهِ
 فَمِنْ قَبْلِ هَذَا الشَّيْبِ لَمْ يَصْفُ مَشْرَبٌ^٤
 وَقَلَّ غِنَاءٌ عَنْ فَوَادٍ مُعَذِّبٍ
 إِذَا مَرَّ فِي أَلْهَمِ الشَّبَابِ عَلَى الْفَتَى
 وَإِنْ شَابَ فِي ظِلِّ السُّرُورِ فَفَرَعُهُ

ومنها في الْوَقَارِ:

يُجَادِبُنِي فَضْلُ الْوَقَارِ مُعَاشِرُ
 ومنها في المخلص^٥ إلى مدحِ مَمْدُوحِهِ الشَّهَابِ:
 وَلَا يَأْسَ مِنْ رُوحٍ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ
 وَكَمْ قَدْ هَوَى مِنْ قَلَّةِ الْأَفْقِ كَوَكَبُ

فَهَلْ عِنْدَكُمْ غَيْرُ الصَّدُودِ عِقَابُ
 لِبَخْرِ الْمَنَآيَا زَخْرَةً وَعُجْبَابُ
 كَوْوَسَ عَذَابٍ وَهِيَ مِنْكَ عَذَابُ
 وَمِنْ أَيْنَ أُرْوِي وَالسَّرَابُ شَرَابُ^١
 إِذَا تُنْظَرُوا كَانُوا الَّذِينَ أَرَابُوا
 وَأَضْفَيْتُ مَا شَاءُوا الْوِدَادَ وَشَابُوا
 كَمَا أَطْرَدَتْ خِلْفَ السُّنَنِ كَعَابُ^٢

يُتَرَّبُ^٣ فِي كَفِّ الْعَجُولِ كِتَابُ
 بِبَارِ بَدَا مِنْ حَيْثُ طَارَ غُرَابُ
 مَمَّا لَكَ أَطْرَابِي وَهَنْ خَرَابُ
 لِعَيْشٍ وَأَغْصَانُ الشَّبَابِ رِطَابُ
 بَأَنْ يَتَجَلَّى كَيْفَ شَاءَ إِهَابُ
 فَإِنَّ سَوَادَ الشَّعْرِ مِنْهُ خِضَابُ
 نَهَارُ بَيَاضِ اللَّوْنِ مِنْهُ شَبَابُ

وَهَلْ مِنْ مُزِيلٍ لِلْجِبَالِ جِدَابُ

فَكَمْ نَالَ شَمْسًا ثُمَّ زَالَ ضَبَابُ
 وَكَمْ ثَارَ مِنْ تَحْتِ النَّعَالِ تُرَابُ

٢. كعاب: مفردها كعب وهو عقدة ما بين الأنبوبين من القنأ

٤. في نسخة ط: مُسْرِفٌ.

١. في الديوان: الشراب سراب.

٣. في الديوان، تَتَرَّبُ

٥. في الأصل، ن، ط، ع: يتخلص.

ولكن لِكُلِّ غَنِيَّةٍ عَنْ مَكَانِهِ
فَلَا تُكْثِرَنَّ شَكْوَى الزَّمَانِ فَإِنَّمَا
وَقَدْ كَانَ لَيْلُ الْفَضْلِ فِي الدَّهْرِ دَاجِيًا

ومِنْهَا:

مِنَ الْقَوْمِ أَمَّا فِي النَّدَى فَأَكْفُهُمْ
يُـرِيكَ الْكَرَامَ الدَّاهِبِينَ لِقَاؤُهُ
طَلِيقُ الْحَيَا^٣ لَمْ يَزَلْ مِنْ لِسَانِهِ
لِكُشْفِ نِقَابِ الْغَيْبِ عَنْ وَجْهِ مَا انْطَوَى
لَهُ مَنَظِقُ مَاءِ النَّهْيِ مِنْهُ صَيِّبٌ

ومِنْهَا:

قَلِيلُ احْتِفَالٍ^٥ بِالْحُرُوبِ وَهَوَاهَا
إِذَا أَهْتَزَّ رُوحٌ قَالَ: رَاوَعٌ تَغْلَبُ^٦

ومِنْهَا:

أَطِيرُ إِلَى نَادِيكَ فَرُطَ صَبَابَةٍ

ومنها في وصف شعره:

وَعِنْدِي دِلَاصٌ^٧ لِلْكَرِيمِ مُضَاعَفٌ
بِهِ فِي صُدُورِ النَّاسِ يَفْرَشُ لِي^٩ هَوًى

وَعَمَّا قَلِيلٍ رَجْعَةٌ وَإِيَابٌ
لِكُلِّ مُلِمٍّ^١ جِيئَتْ وَذَهَابٌ
إِلَى أَنْ بَدَا لِلنَّاظِرِينَ شِهَابٌ

رِيَّاحٌ؛ وَأَمَّا فِي الْحُبِّ^٢ فَهَضَابٌ
فَلَقِيئَةُ حَشْرٍ لَهُمْ وَمَابٌ
تَفَرَّ خَطُوبٌ إِذْ يَكُرُّ خِطَابٌ
عَنِ الْخَلْقِ يَغْدُو^٤ الدَّهْرُ وَهُوَ نِقَابٌ
وَفَكَرٌ سِيَّامِ الرَّأْيِ عَنْهُ صِيَابٌ

إِذَا بَرَقَتْ تَحْتَ الْعَبَاجِ حِرَابٌ
وَإِي صُلٌّ قَالَ: طَنَّ ذُبَابٌ

كَأَنِّي فِي تِلْكَ الْعِقَابِ عُقَابٌ

هَـا الدَّهْرُ أَفَوَاهُ الرِّوَاةِ عِيَابٌ^٨
وَيَحْرَشُ^{١٠} مِنْ بَيْنِ الضُّلُوعِ ضَبَابٌ

١. في الأصل، ن: زمانٌ جيئةٌ وذهابٌ.

٢. في الأصل، ن: الحُبَّ

٣. في نسخة م: عن الخلقِ يعدُّ؛ وفي الأصل، ن: عن الدهرِ يعدوا.

٤. في نسخة ط: احتفاءً

٥. الدِّلاص: الدُّرُوعُ اللَّيْنَةُ.

٦. الثعلب: طرف الرِّيح، والذَّبَاب: حدٌّ طرف السَّيْف.

٧. العِيَابُ: وعاءٌ يجعلُ فيه مرَ المتاع وأحسن المثاب

٨. يحرشُ: يُصَادُ، الديوان

٩. في الأصل، ن، ط، ع: في هوى.

فَدُونُكَ بِالْعَدِّ الثَّيْنِ تَحْلِيًّا إِذَا نَيطَ بِالْجِيدِ الذَّلِيلِ سَخَابٌ^١
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى^٢:

سُلِّ الْحُسَامِ الْمَشْرِفِيُّ ثُمَّ سَلْ وَأَبْدَأْ بِتَقْدِيمِ الْخُطْبَى قَبْلَ الْخُطْبِ
إِنْ لَمْ يُهَبِّ إِلَى الْحِمَامِ بِالْفَتَى فَخَاحَتُهُ دُونَ الْحَلِيفِ لَمْ يُهَبِّ^٣

وَمِنْهَا:

كُنْ ابْنَ يَوْمٍ لَكَ تَخْوِي فَخْرَهُ لَا تَقْتَنِعْ بَعْدَ بَابِ^٤ تُخَبِّ^٥
فَأَشْرَفُ الْأَقْوَامِ أُمًّا وَأَبًا مَنْ عَافَ أَنْ يَسْمُو بِأُمٍّ وَيَأْبُ^٦

وَمِنْهَا:

مُتَازِعِي فِي شَرَعٍ أَرْوَحُهُ نِكْسُ^٧ أُمْرٍ صَعْدًا وَهُوَ صَبْ
وَأَيُّ بُرْجٍ حَلَّةُ رَأْسٍ عَلَا قَابِلُهُ بِالطَّنْبِ لَا بُدَّ ذَنْبِ

وَمِنْهَا:

يَحْكِمُ أَسْبَابَ النَّجَاحِ جَاهِدُ وَالنَّبْعِ مَا لَمْ يُشْعِدِ الْجَدُّ غَرْبِ
وَيَذْهَبُ الْعُمُرُ وَمَاذَا يُرْتَجَى مِنْ ذَهَبٍ يَأْتِي إِذَا الْعُمُرُ ذَهَبِ

وَمِنْهَا:

إِنْسَانُ عَيْنِي لَمْ يَزُرْهُ غَيْرُهُمْ إِلَّا وَالَّتِي سِتْرَ دَمْعٍ فَاحْتَجَبِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلَهَا*:

١. السَخَاب: قلادة من قرنفل ومسكٍ ومحلب؛ وفيها شيءٌ مِنَ الجواهرِ واللؤلؤ.

٢. وردت القصيدة في ديوانه ١٤٩/١ - ١٦٢، رقم ٢٢.

٣. في نسخة م، لم تهب

٤. في نسخة م، ن، والديوان: بعد آباء

٥. في الأصل، ن، والديوان: نَجَبِ

٦. في نسخة م: مَنْ خَافَ يَسْمُو بِأُمٍّ وَمَأْبُ.

٧. النكس

*. في الديوان، القصيدة ١٦٣/١ - ١٦٢.

زَمَانٌ قَلِيلٌ مِنْ بَنِيهِ نَجِيبٌ
وَقَلْبٌ كَقِرْطَاسِ الرُّمَاءِ مُجْرَحٌ
وَأَلْفٌ قَرِيبٌ دَارُهُ غَيْرَ أَنَّهُ^١
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْغَلَامِ التُّرْكِيِّ:

مِنْ الْهَيْفِ أَمَّا فَوْقَ عَقْدِ قَبَائِهِ
يَضِيقُ مَشَقُّ الْجِفْنِ مِنْهُ إِذَا رَنَّا^٢
يُقَرِّطُ أُذُنِيهِ بِصُدْغِيهِ عَابَثًا
وَيُؤْمِي^٣ لَهُ طَرَفَ وَكْفٍ بِأَنَّهُمْ
فَيَوْمَاهُ إِمَّا وَقْفَةٌ فَأُطَافَةٌ
إِذَا مَا غَدَا فِي سَرْجِهِ وَهُوَ قَعْدَةٌ
وَقَدْ زَادَ مِنْهُ الرَّدْفُ ثِقْلًا مَلَاخَهُ
مُعَلَّقٌ قَوْسٍ^٤ لِلنِّصَالِ وَأَشْهُمِ
شُجَاعٌ إِذَا سَايَزَتْهُ فَهُوَ وَخْدَهُ
غَزَالٌ تَرَاهُ سَانِحًا غَيْرَ أَنَّهُ

فَخَوُطٌ وَأَمَّا تَحْتَهُ فَكَثِيبٌ
وَمُعْتَنَقُ الْعُشَّاقِ مِنْهُ رَحِيبٌ
وَفِي الْحُلِيِّ بِمَّا لَا يُصَاغُ ضُرُوبُ
وَكُلُّ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ مُصِيبٌ
بِمُلْكٍ^٥ وَأَمَّا وَثْبَةٌ فَرَكُوبُ
فَإِنَّ فَوَادِي الْمُسْتَهَامِ جَنِيبٌ^٦
فَبَرَّحَ بِالْخَضِرِ النَّحِيلَ لَفُوبُ
لَهَا مَنَظَرٌ لَوْلَا الْفَرَامَ مَهِيبٌ
رَعِيلٌ وَإِنْ سَافَرْتَهُ فَأَدِيبٌ
لَأَشْبَاحِهِ عِنْدَ التَّصِيدِ ذِيبٌ^٧

ومنها المخلص:

←

قال يمدح سيد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري منشي ديوان الخلافة، ولد سنة ٤٦٩ هـ، وتوفي سنة ٥٥٨ هـ كان كاتب الإنشاء بديوان الخلافة نيفاً وخمسين سنة للخلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي و ترجمه العماد في الخريدة ١/١٤٠؛

١. في الأصل، ن، ع: أننى

٢. في ط: إذا رننى

٣. في نسخة م: ملك

٤. في نسخة م: حبيب، القعدة بمعنى يقتعد للركوب والخبيب المنقاد الى جنبه.

٥. البيت في الديوان يسبق البيت الذي قبله

٦. في نسخة م: فوق

تَهْدِي^١ إِلَيْنَا فِي الظَّلَامِ بِوَجْهِهِ

كَمَا بَسَدِيد^٢ الدَّوْلَةِ أَهْتَدَتْ

وَمِنْهَا:

وَقَدْ كَانَ يَصْنِي^٥ خَاطِرِي فِي شَبِيبَتِي

وَمَا خَصَّ وَخَطُ الشُّبَيْبِ رَأْسِي وَأَمَّا

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا^٧:

لَهَا فِي حِمَى مِنِّي وَرَاءَ التَّرَائِبِ

وَمِنْهَا:

وَمَا الْقَلْبُ مَخْبُوباً إِلَيَّ لِحِلَّةٍ

وَقَفْنَا لِتَسْلِيمٍ عَلَى الدَّارِ غُدُوَّةً

وَلَمْ تَخُلْ عَيْنِي مِنْ طِبَاءٍ عِرَاصِهَا

وَلَمَّا عَرَضْنَا لِلْحُمُولِ وَأَعْرَضَتْ

غَوَارِبُ أَقَارِ جَوَائِحُ لِلنُّوَى

وَمَا دَلَّهُ ضَوْءُ سِوَاهُ غَرِيبُ

إِلَى كُلِّ مَا تَرْمِي^٣ بِهِ وَتَصِيبُ^٤

قَدْ شَبِثُ عَادَ الطَّبَعِ وَهُوَ يَشُوبُ^٦

بشعري؛ وشعري قَدْ أَلَمَّ مَشِيبُ

مَنَازِلَ لَا تُغْشَى^٨ بِأَيْدِي الرُّكَائِبِ

سِوَى أَنَّهُ مِنِّي مَكَانُ الْحَبَائِبِ

وَلَا رَدُّ^٩ إِلَّا مِنْ صَدَاهَا الْمُحَاوِبِ

وَلَكِنْ أَرْتَنَا الْوَحْشَ^{١٠} بَعْدَ الرَّبَائِبِ

كُغُوبُ قَنَّا^{١١} يُحْطَمَنَّ دُونَ كَوَاعِبِ

وَقَدْ حَمَلَتْهَا الْعَيْشُ فَوْقَ غَوَارِبِ

١. في نسخة ط: تبدي

٣. في نسخة الاصل: كل ما ترمي به

٥. في الديوان: يصفو

٧. وردت القصيدة في الديوان، ١/١٨٢ - ١٩٥.

وقال يمدح الوزير كمال الدين علي بن احمد السميرمي؛ أحد الذين أفتوا بقتل مؤيد الدين الطغراني الشاعر كان

وزيراً للسلطان محمود السلجوقي؛ وكان الطغراني وزيراً لمسعود ولما أنتصر محمود على أخيه مسعود جيء

بالطغراني أسيراً وأُتهم بالإلحاد زوراً فحرَّض السميرمي على قتله سنة ٥١٣: وبعد ثلاث سنوات قتل السميرمي

على يد عبد الطغراني، الأعلام ٢٥٥/٤. ٨. في الديوان: يغشى

٩. في نسخة ع: ولا يَرْدَ

١٠. في نسخة ط: العلم بعد الربائب؛ جمع ربيبة وهي الغنم التي تربى في البيت

١١. في الأصل، ن، وفي ط: مِنَى. والحمول: الهوداج.

٢. في نسخة م: لسديد

٤. في الديوان: فَتَصِيبُ.

٦. في الديوان: مَشُوبُ

كَأَنَّ عَلَى الْأَهْدَابِ مِنْ قَطْرِ دَمْعِهَا^١
تُعَارِضُهَا فَوْقَ الْكَثِيبِ فَوَارِسُ
سَلَلْنَ سُيُوفاً مِنْ جُفُونٍ وَجِئْتَنَا
فَلَمْ أَعْرِ كَالْيَوْمِ اجْتِلَاءً مُسَالِمٍ
وَمِنْهَا:

غَوَالِبُ أَشْوَاقٍ أُتِيحَتْ حَوَادِثُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا مِنْ كَلُولٍ بِمَضْرَبِ
كَفَى حَزْناً أَنْ يَفْرَنَ الدَّهْرُ دُونَكُمْ
فَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يُقْصَرَ^٧ دُونَهُ
وَمِنْهَا:

أَقُولُ لَأَدْفِي صَاحِبِي مُسَايِراً
وَفِي الْأَكْوَارِ مِثْلاً مِنَ الْكُرَى
وَقَدْ مَاجَ لِلْأَبْصَارِ بَحْرُ صَبِيحَةٍ
وَأَهْوَى الثَّرَى لِلْأَفْوَاحِ بِسُرْفَةٍ
أَزْوَارُ زَوَارٍ^{١٢} الْعِرَاقِ تَبَادَرُوا
هَلَا بَعْدَ خَمْسٍ فَيَضُ خَمْسَةَ أَبْجُرٍ
وَمِنْ شِيمِي^٩ نُضْحُ الْخَلِيلِ الْمُصَاحِبِ
عَصَائِبُ^{١٠} أَلْوِي لَوْثَهُمَ بِالْعَصَائِبِ^{١١}
بِهِ الشَّهْبُ دُرٌّ بَيْنَ طَافٍ وَرَاسِبٍ
كَمَا قُرِبَتْ كَأْسُ الْإِي فَمٌ شَارِبٍ
وَمَا عَذْرُ نَجْبٍ فِي مُتُونِ نَجَائِبٍ
إِذَا وَرَدَتْ أَوْ فَيَضُ خَمْسٍ سَحَائِبٍ

١. في نسخة م: وَطَرِ دَمْعِهَا.
٢. في نسخة ع: فِي أَكْفٍ.
٣. في نسخة الأصل، ن، ع: خَوْفَ
٤. في نسخة م: سَاقِطَةٌ، وَفِي ط: أَمْنٌ
٥. في نسخة ط: كَلَالٍ
٦. في نسخة م، والديوان: عَدَاً
٧. في الأصل، ن، وفي نسخة ط: الْقَنَى
٨. في الأصل، ن، وفي نسخة ط: الْقَنَى
٩. في الديوان: شِيمَتِي
١٠. عَصَائِبُ: جَمْعُ عَصَابَةٍ وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَفْرَادِ.
١١. عَصَائِبُ الثَّانِيَةِ هِيَ الْعِمَائِمُ؛ وَاللُّوْثُ مِنْ لَآثِ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ أَيْ لَفْهَآ
١٢. فِي نَسْخَةِ م: زَوَارِ الْعِرَاقِ

ومِنْهَا:

إِذَا مَدَّتِ الْأَعْنَاقُ أَجْمَالُ سَائِرٍ
فَلَمْ نَذِرْ^١ مَاذَا مِنْهُ نَقْضِي تَعَجُّبًا^٢
ومِنْهَا فِي تَشْبِيهِ أَسَارِيرِ الْكَفِّ:

تَسِيحُ مِيَاهُ الْجُودِ^٣ فِي بَطْنِ كَفِّهِ
وَتَحْسِبُهُ مَا يَنْدُو مِنْ خُطُوطِهِ
لِكُلِّ أَنْاسٍ فَهْيَ^٤ شَتَّى الْمَشَارِبِ
أَسَارِيرُ كَفِّ وَهِيَ طُرُقُ الْمَوَاهِبِ

ومِنْهَا:

وَمَا رَوْضَةٌ بَاتَ النَّسِيمُ مُجَرَّرًا
كَأَنَّ يَدَ الْبَرَاضِ^٥ حَلَّتْ بِأَرْضِهَا
عَلَيْهَا ذُبُولًا عَاطِرَاتِ الْمَسَاحِبِ
لَطَائِمُ كِسْرَى^٦ لِلْأَكْفِ النَّوَاهِبِ
بِأَعْبَقِ نَشْرٍ مِنْ شَمَائِلِهِ وَلَا

ومِنْهَا^٧:

وَقَالُوا: سِهَامُ الْمَدْحِ كَانَتْ خَوَاطِئًا
فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا أَوَانُ الصَّوَائِبِ
وَلَهُ فِي الْوَزِيرِ أَنْوَشِرَوَانُ بْنُ خَالِدٍ* يَطْلُبُ خَئِيمَةً قَانَفَذَ إِلَيْهِ مِائَةً

١. في نسخة م: تَذَرِ؛ وفي نسخة ط: فلم أذَرِ

٢. في نسخة ط: يُقْضَى تعجباً

٣. في نسخة م: أَوْ جَوَابُ

٤. في الديوان: مِنْ بَطْنِ كَفِّهِ.

٥. في نسخة ط: وَهِيَ

٦. هُوَ الْبَرَاضُ بْنُ غَيْسِ الْكَتَانِي، مِنَ الدِّيَّانِ.

٧. اللَّطَائِمُ: عَيْرٌ تَحْمِلُ الْمَسْكَ وَالْأَقَاوِيهِ وَغَيْرَهَا لِلتَّجَارَةِ.

٨. اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ فِي نَسْخَةِ ق.

*. وَلَدَ بِالرَّيِّ سَنَةَ ٤٥٩ هـ؛ وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٣٣ هـ وَيُقَالُ سَنَةَ ٥٢٢ هـ.

تَوَلَّى الْوِزَارَةَ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ السَّلْجُوقِيِّ، سَنَةَ ٥١٧ هـ وَقَدِمَ بِغَدَادَ وَاسْتَوَظَنَهَا؛ وَكَانَ يَسْكُنُ فِي الْحَرِيمِ الطَّاهِرِيِّ. وَعُزِّلَ عَنِ الْوِزَارَةِ ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيْهَا وَكَاتَبَهُ السُّلْطَانُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْمَعْسُكِرِ فَمَضَى إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ وَأَقَامَ مَعَهُ وَزِيْرًا وَمُدَبِّرًا إِلَى أَنْ عَزَلَهُ. ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَأَعْتَقَلَهُ؛ ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْهُ وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ؛ وَاسْتَوَظَرَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَرَشِدُ بِاللَّهِ أَوَاخِرَ سَنَةِ ٥٢٦ هـ وَيُقَالُ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ٥٢٧ هـ وَبَقِيَ فِي الْوِزَارَةِ حَتَّى عَزِلَ عَنْهَا سَنَةَ ٥٢٨ هـ أَيَّامَ

دينار^١:

للهِ دُرُّ ابْنِ خَالِدٍ فَلَقَدْ رَدُّ لَنَا^٢ الْجُودَ بَعْدَمَا ذَهَبَا
سَأَلَتْهُ خَيْمَةٌ يَجُودُ بِهَا فَجَادَ^٣ لِي مِلْءُ^٤ خَيْمَةٍ ذَهَبَا
وَلَهُ فِي صَاحِبٍ مَلُولٍ ذِي وَدٍّ مَغْلُولٍ^٥:

←

السلطان مسعود، وأذن له في العودة إلى منزله بالحريم الطاهري وبقي فيه حتى وفاته.
وكان من الصدور الأفاضل؛ موصوفاً بالفضل والجود؛ مُحِبّاً لأهل العلم؛ وكان يَتَشَبَّعُ؛ وبإشارته ألف الحريري
المقامات وقَدَّمَهَا إليه وعناهُ بقوله: فَأَشَارَ مَنْ أَشَارَتْهُ حُكْمُ وطاعته غُفْمُ.
ولابن جكين البرغوث الحسن بن أحمد البغدادي يمدحه:

سَأَلُونِي مَنْ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا قُلْتُ مَوْلَاهُمُ أَنْوَشِرَوَانِ
وَإِذَا أَظْهَرَ التَّوَاضُعَ فِينَا فَهُوَ مِنْ آيَةِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
وَحَتَّى لَاحَتْ النُّجُومُ عَلَى صَفِّ سَحَةِ مَاءٍ فِي النُّجُومِ دَوَانِي

وفي رثائه يقول الحيص بيص:

بَقِيتَ وَلَا زَلَّتْ بِكَ النَّعْلُ إِنَّنِي فَقَدْتُ اصْطِبَارِي بَعْدَ فَقْدِ ابْنِ خَالِدٍ
فَتَى عَاشَ مُحَمَّدٌ الْمَسَاعِي مُمَدِّحًا وَمَاتَ نَقِي الْجَيْبِ جَمُّ الْحَامِدِ

وَأَلَّفَ كِتَابًا فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ سَمَاهُ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ فِي صُدُورِ زَمَانِ الْفُتُورِ وَفُتُورِ زَمَانِ الصُّدُورِ: نقل عنه
العماد وأكمله.

أنظر ترجمته في: المنتظم ٧٧/١٠، الفخري ٣٠٦ - ٣٠٧، العبر ٩٠/٤ الوافي بالوفيات ٤٢٧/٩ - ٤٢٨؛ تجارب
السلف ٣٠١ - ٣٠٢ البداية والنهاية ١٢/٢١٤؛ شذرات الذهب ١٠١/٤؛ نسائم الأسفار ٧٧ - ٧٨؛ ثقات العيون
٢٨ - ٢٩.

وحول كتابه: انظر حاجي خليفة - كشف الظنون ١٩٦٦/٢؛ الذريعة ٢٤٤/٢٤ - ٢٤٥.

١. البيتان في الديوان ١٩٧/١ (١٩٨)، رقم ٢٩؛ في الأصل، ن: وله يُمدح الوزير انوشروان وطلب خيمة فأنفذ إليه
مائة دينار.

٢. في الوافي والفخري: أَحْيَا لَنَا...

٤. في نسخة م: ملاء

٣. في تجارب السلف: خَبَرَنِي

٥. الأبيات في ديوانه ١٩٨/١، رقم ٣٠ وفيه التخريجات: وفيات الأعيان: ١٥٣/١؛ شفاء الغليل ١٤، ريحانة الألكبا

١/٣٣٠؛ نفحة الريحانة ٢/٢١٦؛ في نسخة الأصل، ن: وقال في صاحب.

- نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّهَاذَا الصَّاحِبُ
لَمْ^٢ طَالَ تَقْصِيرِي فَمَا عَاتَبْتَنِي^٣
وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى مَلَالِكَ أَنَّنِي
وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا^٥
- مِنْ حُكْمٍ طَرَفِي حِينَ كَانَ^٦ مُرِيئًا
الدَّمْعُ مِنْهُ فَلَمْ أَعَاتِبْ وَاشِيًا
ومنها:
- إِنْ كُنْتُ تَبَعْتُ بِالْحَنِينِ تَحِيَّةً
فَالِي الْخَيَالِ إِذَا تَأَوَّبَ طَيْفُهُ
الطَّارِقِينَ عَلَى الْبَعَادِ مُتَيِّمًا
ومنها:
- يَا بَرَقَ لَمْ يَقْدَحْ^٨ زَنَادَكَ مَوْهِنًا
ومنها:
- يَا مَنْ هَوَاهُ عَلَيَّ حَقٌّ وَاجِبُ^١
فَأَنَا الْغُدَاةُ مُقْصَرٌّ وَمُعَاتِبُ
أَعْيَيْتُ^٤ أَيَّامًا وَمَالِي طَالِبُ
يُطْلَبُ فَمَوْلَى الْعَبْدِ مِنْهُ هَارِبُ

١. في نسخة الأصل، ن، والوفيات: فَرَضَ وَاجِبُ.
٢. في الوفيات: وَمَا طَالَ.
٣. في نسخة م: عَانَيْتَنِي.
٤. في الديوان: قَدْ غَبْتُ؛ وفي نسخة ط: أَعْيَيْتُ
٥. في نسخة الأصل، ن: وَمِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:
وقد وردت القصيدة في ديوانه ٢٠٩/١ - ٢١٥
٦. في الديوان: إِذْ يَكُونُ.
٧. اسْتَقَلَّ: أَرْتَفَعَ.
٨. في نسخة ع: تَقْدَحُ
٩. بعد هذا البيت:

عِنْدِي مِنَ الْعَبَرَاتِ مَا تَسْقِي بِهَا
دِمْنًا وَقَفْتُ عَلَى رَسُومِ عِرَاصِهَا
فَلَقَدْ عَهَدْتُ بِهَا الطَّوَالَ مِغْنِيًا
وصحبتُ أَيَّامَ الْوِصَالِ قَصِيرَةً
لِلْعَامِرِيَّةِ أَجْرَعًا وَكَثِيرًا
سَمِعِي الْمُلُومَ وَدَمْعِي الْمَسْكُوبَا
ولقد عَهَدْتُ بِهَا النَّوَارَ رَبِيبَا
وَلَبِسْتُ رِيعَانَ الشَّبَابِ مَثِيرًا

وَبِمَهْجَتِي سَكَنٌ أَجَدُّ مَعَ النَّوَى
فَغَدَا بِقَلْبِي فِي الظُّعَائِنِ مَرْكَباً
كُلُّ الْخُطُوبِ مِنَ الزَّمَانِ حَسِبْتُهَا
مَرَّتْ عَلَى رَأْسِي صُرُوفٌ شَدَائِدُ
وَطَلَبْتُ بِالْأَدَبِ الْغِنَى فَحَرَمْتُهُ
ومنها في وصف كتابه المدوح وقلمه^٢:

ما زِلْتُ تُخْجَلُ بِالْكِتَابِ كِتَابِيّاً
جَنَگِي لَقَدْ غَارَتْ أَنَايِبُ الْقَنَا
فَلَوْ أَشْتَطَعْنَ تَشَبُّهاً بِقُدُودِهِ
ومنها^٥:

وَلِذَاكَ^٦ كُلُّ مَشَقِّ يَوْمِ الْوَعَى
وَلَهُ* فِي الْعِتَابِ^٧ مِنْ قِطْعَةٍ أَوَّلُهَا:
أَعِدِ التَّائِمَلَ أَيُّهَا الْمُرْتَابُ
أَمِنْ الْحَبِيبِ مَلَاكَةً وَقَطِيعَةً
قُلْ لِلَّذِينَ شَهِدْتُ وَقَفَّةَ عَشِيرَتِهِمْ
غَضَبُوا وَتِلْكَ مِنَ اللَّيُوثِ سَجِيَّةٌ
يَبْكِي دَمَآ؛ يَذْغُ السُّنَانُ خَضِيْبَا
ما هَكَذَا يَتَعَاتَبُ^٨ الْأَخْبَابُ
وَعَلَى الْمَحِبِّ مَلَاخَةٌ وَعِتَابُ
فَرْدَاً وَأَنْصَارُ الرُّضَا^٩ غِيَابُ
دِفُّ^{١٠} الْفَرَائِسِ وَاللِّيُوثُ غَضَابُ

١. في الديوان: ضروب
٢. في نسخة ط: وله؛ في نسخة الأصل، ن، وع: وقال.
٣. في الديوان: مسك
٤. في نسخة م: وأقترن؛ وفي الديوان: وأنتشرن.
٥. سقطت اللفظة في نسخة الأصل، ن، وكذلك في نسختي ط، ع.
٦. في نسخة الأصل، ن: وكذلك.
٧. وردت الأبيات في ديوانه ٢١٥/١ - ٢١٧٧ رقم ٢٣. وقال في معنى عَرَضَ لَهُ:
٨. في نسخة ط: تتعَاتَبُ
٩. في الأصل، ن، ونسخة ط: الرمضي
١٠. في الديوان: رِفُّ

وَيُحِبُّهُمْ قَلْبِي وَفَوًّا أَوْ أَخْلَفُوا
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْقُلُوبِ فَإِنَّمَا
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ* أَوَّلُهَا:

عُوجُوا عَلَيْهَا أَيُّهَا الرُّكْبُ
كُلُّ لَهْ قَلْبٌ وَلَا أَلَمٌ
مَالِي سِوَى نَفْسٍ أَرَدُّهُ
لِلَّهِ يَوْمَ الْجَزَعِ مَوْقِفَنَا
مُتَطَلِّعَاتٍ لِلْعُيُونِ ضُحَى
يَزُمُّنَّ مِنْ شَعْبِكَ الْبَنَانِ فَمَا
مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ لِمَغْصِمِهَا^٥
يَسْتَعْذِبُ السَّمْعُ الْمَلَامَ لَهَا
مَدَّتْ إِلَى يَدَا تُوْدِّ عَنِي
كَالسَّهْمِ رَامِيهِ يُقَرِّبُهُ

ومنها في الحكمة:

وَإِذَا أَتَى زَمَنُ الْفَسَادِ تَرَى
وَإِذَا أَنْقَضَى فَعَاقِلٌ مِنْ نَفْسٍ
لَا يَنْتَ أَيَّامِي وَكَمْ زَمَنٍ
مِنْ حَيْثُ يُصْلَحُ^٧ يَكْبُرُ الْخَطْبُ
فِيهِ يَعُودُ ذَلِيلًا الصَّعْبُ
تَرْكُ الْغِلَابِ بِهِ هُوَ الْغَلْبُ

*. وَرَدَّتِ الْقَصِيدَةُ فِي الدِّيَوَانِ ٢١٧/١ - ٢٢٦، يمدح القاضي أبا محمد عبد القاهر قاضي خوزستان كما ورد البيتان في الحماسة الشجرية ٩٤٥/٢؛ خزانة الأدب ١٩٦؛ نصره الشاعر ٣٨٢.

٢. في نسخة ط، ونسخة م: يرنوا

٤. في نسخة م: يصبو

٦. القَلْبُ: السَّوَار

١. في نسخة ط: لِلْمَهَن

٣. في نسخة م: إِذَا

٥. في نسخة ن، الأَصْل: بِمَعْصِمِهَا.

٧. في الديوان: تَصْلَح.

ومِنْهَا:

قَدْ أَغْتَدِي بِالْعَيْسِ مَبْكَرًا وَالصُّبْحُ طِفْلٌ فِي الدُّجَى يَحْبُو^١
وَالرَّكْبُ يَطْلُعُ فِي أَوَائِلِهِمْ أَنْجَابُ قَوْمٍ تَحْتَهُمْ نُجُبُ
مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ سُرَى مُتَعَايِبَاهَا الرِّفْعُ وَالنُّصْبُ
سَارَتْ ثُلَاعِبُ ظِلِّهَا مَرَحًا وَكَأَنَّ تَابِعَهُ لَهَا سَقْبُ^٢

ومنها في المدح:

مِنْ مَغْشَرٍ بِغَمٍّ أَنْمِلُهُمْ عَنْ أَمْلِيهِمْ يُطْرَدُ الْجَذْبُ
بِيضُ الْوُجُوهِ فِي^٣ الْحَبَاءِ لَهُمْ هَضْبُ تَسْحُ^٤ فِي الْحُبِّ هَضْبُ^٥

ومنها في شكوى حاله:

حَالِي عَنفِ الْمَفْهُودِ حَائِلَةٌ مَرَضْتُ وَأَنْتَ بِبُرْئِهَا^٦ طَبُّ
وَأَشَدُّ مَا بِي أَنَّ مَرَضْتُهَا مَنْ حَيْثُ كَانَ تَوَقَّعُ^٧ الطَّبُّ.

ومِنْهَا:

جُدْ لِي بِجِدِّ^٨ مِنْكَ أَحْيِي^٩ بِهِ فَالْدَّهْرُ دَهْرٌ كُلُّهُ لَغْبُ
شَبَّكَ الْكَرِيمِ قَصِيدَةً نَظَّمْتُ وَبَدِيعُ بَيْتٍ وَشَطْطُهَا الْحُبُّ

وله* مِنْ قَصِيدَةٍ: ^{١٠}

أَسْأَلُ عَنْهَا الرُّكْبَ وَهِيَ مَعَ الرُّكْبِ وَأَطْلُبُهَا مِنْ نَاطِرِي وَهِيَ فِي الْقَلْبِ

١. في نسخة م: يَحْبُوًا. ٢. السَّقْبُ: ولد الناقة.

٣. في الديوان: فَنِي

٤. في الأصل، ن، و: ع: تَصْحُ؛ هَضْبُ: جمع هَضْبَةٍ وهي المطرة الغزيرة الدائمة.

٥. في الديوان: الحبا؛ وهَضْبُ: جمع هَضْبَةٍ. ٦. في نسخة م: يبئرها.

٧. في نسخة ط: يُوقِ الطَّبُّ. ٨. ساقط في نسخة ع.

٩. في الديوان: أَحْيِي* وردت القصيدة في ديوانه ١/٢٢٧ - ٢٣١.

١٠. سقطت اللفظة في الأصل، ن.

وَمَا عَادَةُ الْأَيَّامِ إِنْ رُخْتَ عَاتِيَا
تَعْلَقَ بَيْنَ الْهَجْرِ وَالْوَضَلِ مُهْجَتِي
أَجِنُّ إِلَى طَيْفِ الْأَحِبَّةِ سَارِيَا
فَمَا لِلنُّوَى لَا يَغْتَرِي غَيْرَ مُغْرَمٍ
وَمِنْهَا:

رَمَيْتُ مُحْيَا دَارِهِمْ عَنْ صَبَابَةٍ
أُرْوِي بِهَا خُدِّي وَفِي الْقَلْبِ غُلَّتِي
فَلَا تَتَعَجَّبْ^٥ أَنِّي عِشْتُ بَعْدَهُمْ
وَلَهُ* إِلَى الْأَمِيرِ عَسْكَرِ فَيُوزِيشْكُو^٦ مِنْ أَنْسَانٍ يُتَارَعُهُ فِي نِيَابَةِ الْقَضَاءِ بِمَعْسَكِ مَكْرَمٍ^٧:
بِسَافِحَةِ الْإِنْسَانِ سَافِحَةِ الْغَرْبِ^٤
وَقَدْ يَتَخَطَّى الْغَيْثُ أَمَكْنَةَ الْجَذْبِ
فَانْتَهَمَ رُوحِي وَقَدْ سَكَنُوا قَلْبِي
وَمُنَازِعِي فِي أَوَّلِ اشْ—
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ لِي
وَمِنْ النَّوَابِ أَنْ لِي
حِكِّ وَالْجَوَابُ عَلَيْكَ^٨ وَاجِبٌ
صَبْرًا عَلَى هَذِي الْعَجَائِبِ
فِي مِثْلِ الشُّغْلِ نَائِبٍ^٩

١. في الديوان: ان يُهْدِنِ عُتْبَى إِلَى عَتْبَى.
٢. في الأصل، ن، وفي نسخة ع: فلا لَذَّتِي.
٣. في نسخة الأصل، ن، ونسخة ع: وكون سَرَاهُ. في نسخة ط: فدُون سَرَاهُ
٤. الغرب: الدلو الكبير كناية عن العين، أو العرق في مجرى الدَّمْع لا ينقطع سقيه. عن الديوان ٢٢٨/١.
٥. في نسخة ط، ع، والديوان ٢٢٩/١: ولا تتعجب.
- *. وردت الأبيات الثلاث في ديوانه ٢٣٣/١؛ وكتب من أبيات إلى الأمير ب معسكر فيروز يستعين به على مُنَازَعٍ لَهُ في النِيَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ بِمَدِينَةِ عَسْكَرِ مَكْرَمٍ. نقلها عن إحدى نسخ الخريدة المصورة المحفوظة بالجمع العلمي العراقي.
٦. في نسخة ع: يشكوا...
٧. معسكر مَكْرَمٍ: بلد من نواحي خوزستان منسوب إلى مكرم بن معزآء الحارثي أحد بن ج... بن الحارث وكانت من قبل مدينة اسمها رستقباد كذا سماها حمزة الأصبهاني وقد خربها العرب وبنوا مكانها أو بالغرب منها معسكر مكرم وكان هذا من أصحاب الحجاج بن يوسف؛ وخرج منها علماء عديدون. انظر: معجم البلدان ١٢٣/٤ - ١٢٤.
٨. في نسخة ط: عليه
٩. هذا البيت سابق على البيت الذي قبله في الديوان. وقد وردت الأبيات في الغيث المسجم ١٢٦/٢ والوافي

وله*:

وإني على حالٍ كما تشتهونه^١ تسُرُّ ولكنَّ الغريبَ غريبٌ
ولم تَضْطَنِعْ أَرْجَانُ^٢ قَطُّ صَنِيعَةً^٣ إليَّ بلى أرض الحبيب حبيبٌ
وله*** يَهْجُو^٤ مِنْ قِطْعَةٍ:

وَمَا شَايخٌ لَا تُنْصِفُ الْعَيْنُ طَوْلَهُ بَأَثَقَلِ مِنْهُ حِينَ يَزُورُ جَانِبَهُ
مِنْ الْمُقْتَضِي لَغْنُ الصَّرُورَةِ وَجْهَهُ إِذَا مَا أَتَيْنَا فِي مُهِمٍّ نَخَاطِبُهُ
وله*** في كَاتِبٍ يُلقَّبُ بِشِهَابٍ:

مَا زِلْتُ أَحْسَبُ^٥ أَنَّ الشُّهْبَ ثَابِتَهُ حَتَّى رَأَيْتُ^٦ شِهَاباً وَهُوَ مَثْقُوبٌ
فِي كَفِّهِ الدَّهْرُ أَوْ فِي ظَهْرِهِ قَلَمٌ فَنُصْفُهُ كَاتِبٌ وَالنُّصْفُ مَكْتُوبٌ

←

٣٧٣/٧؛ وفيات الأعيان ١/١٥٢؛ طبقات الأسنوي ١/١١٠ معاهد التنصيص ٣/٤٢؛ تاريخ ابن الوردي ٢/٧٠ و غيرها. * البيتان في الديوان ١/٢٣٥.

١. في إحدى النسخ: يشتهونه؛ وفي أخرى تشهدونه كما في الديوان
٢. أرجان: مدينة كثيرة الأشجار والفواكه والنزهة؛ بينها وبين النوبندجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً و
بينهما شعب بوان. انظر معجم البلدان ١/١٩٢ - ١٩٥ طبعة وستنفلد.
٣. الصنعة: الإحسان والكرامة.

***. الأبيات وردت في الديوان ١/٢٣٤، أربعة أبيات وقبلها:

عَجِبْتُ وَقَدْ جِئْتُ ابْنَ لُؤْمٍ أَزُورُهُ فَوَافَيْتُهُ وَالْدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهُ
وَسَلَّمْتُ مِنْ قُرْبٍ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ جَوَابِي إِلَّا مَا أَشَارَتْ حَوَاجِبُهُ

٤. في نسخة ع: يهجو.

***. ورد البيتان في ديوانه ١/٢٣٤ - ٢٣٥؛ وقال يهجو شهاب الدين.

٥. في الديوان: مازلت أسمع. ٦. في نسخة ط: حتى رأينا

قافية التاء

ومن قافية التاء قوله مِنْ قصيدة* موسومة بالمدح وهو الكمال ثابت^١ المستوفي^٢
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِقَائِكَ فَائِثِي^٣ حَيَاتِكَ مِنْ غُضَنِ بَدْمَعِي نَابِتِ
 بِهِجْرًا^٤ فَتَى لِلْعَيْشِ دُونَكَ مَا فِتِ أَفِي الْعَدْلِ أَنْ تُغْرَى لِبَطَاعَةِ كَاشِحِ
 بَلَا ضَارِبٍ مِيعَادٍ وَضَلٍ وَوَاقِتِ كَفَى حَزَنًا أَنَا نَزِيلًا مَحَلَّةِ
 فَنَحْنُ كَتَفْلِيحِ^٥ الثَّغُورِ الشَّتَائِتِ بَعِيدُ عَلَى قُرْبِ الْمَكَانِ التِّقَاءَنَا
 أَشَاهَدَ مِثْلِي مِنْ جَلِيسٍ مُبَايِتِ سَلِ النُّجْمِ عَنِّي فِي رَفِيعِ سَمَائِهِ
 وَيَتَسَلُّ فِي الصُّبْحِ أَنْسِلَالُ الْمُفَاكِتِ^٦ أَشَاهِرُهُ حَتَّى تَكُلَّ لِحَاطَهُ
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حُزْنٍ وَ مِنْ فَمٍ سَاكِتِ حَسَرْتُ إِلَى الْعُدَالِ عَنْ يَدِ نَاكِتِ
 إِلَيْنَا لِلْأَجْيَادِ عِزًّا لَوَافِتِ^٧ وَيَسِرُّ ظَبَاءٍ بِالْعَيُونِ شَوَاخِصِ
 وَأَلْفَيْنَ أَطْرَافَ الْحَبَا الْبَتَائِتِ خَلَضْنَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ شَبكِ الْهَوَى

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢٣٦/١ - ٢٤٥ رقم ٤١

١. كمال الدين أبو العز ثابت بن محمد الأصفهاني القمي المستوفي. قال ابن الفوطي: كان عارفاً بالحساب و الإستيفاء. ملىح الكتابة حسنهما. كريم الأخلاق.

ذكره البغدادي - في كتابه في اخبار دولة السلاجقة قال: ولما تولى الدركزيني الوزارة كان في منصب الإستيفاء حينئذ كمال الدين ثابت القمي - وكان شهياً نافذاً وسهياً نافذاً فأَنسى السلطان بروائه و ركن اى اى رأيه واستغنى عن وزارته وهو الذي يقول فيه الأرجاني:

سَلِ النُّجْمِ عَنِّي فِي رَفِيعِ سَمَائِهِ أَشَاهَدَ مِثْلِي مِنْ جَلِيسٍ مُبَايِتِ

اخ الأبيات - قال وكان مِنْ دهاة الرِّجال وكفاة العَمَّال و بمشورته شَيَّدت القواعد؛ و شددت المقاعد وولى المقتني وخُلِعَ و قد عمل هذا المستوفي منذ سنة ٥٢٧ - ٥٣٣. وقتل على يد كمال الدين محمد الخازن. أنظر ايضاً - نسائم

الأسحار ٨٠ - ٨١ - تلخيص معجم الأداب في معجم الألقاب ١/٥: س ١٥

٢. في نسخة ط: نائب المستوفي ٣. في نسخة ط: فائت. الفائت المسكة مِنْ الرزق

٥. التفليح: تباعد ما بين الثنايا و الرباعيات.

٧. في الديوان: غير لَوَافِتِ

٦. البيتان وردا في البغدادي ص ١٦٩

٤. في نسخة ط: بهجو

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَّن رَعَى مِنْ مُحِبِّهِمْ
 أَلْسَاءَ مَـآبِي^٢ مِّنَ الْوَرَى
 وَمَا يَنْظِمُ الشُّعْرَ الْبَدِيعَ مِّنَ الْوَرَى
 سِوَى شَاعِرٍ مِّنْ بَحْرِ عَيْنِي غَارِفٍ
 أَخَا الْأَزْدِ مَا فِي الْخَطْبِ عَنْكَ تَفَرَّدُ
 أَمَا نَحْنُ مِنْ أَمْلَاكِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ^٣
 وَمِنْهَا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ^٤ إِنْ لَمْ تَثُرْ لَهُ
 فَيَا عَطْفَةَ الْأَنْصَارِ عَوْدًا لِبَدَاةٍ
 وَرَمِيًا دِيَارَ الْمَارِقِينَ مِّنَ الْعِدَى^٥
 لَقَدْ ظَلَّ وَجْهُ الْأَرْضِ ذَا غَمٍّ^٦ بِهِمْ
 وَمِنْهَا:

يَظُنُّ الْجَبَّانُ الْعَجْزَ خَلْدًا وَإِنَّمَا
 وَمِنْهَا:

وَعِبْتَيْنِ مِنْ هَمٍّ حَمَلْتُ وَهْمَةً
 وَمَا زَادَنِي فِي النَّاسِ إِلَّا مَهَابَةً

أَطْلُ دَمًا يَوْمَ الرَّحِيلِ الْمُبَاغِتِ^١
 كَمَا بِي مِنْ خَوْفِي لِوَاشٍ مُخَافِتٍ
 عَلَى مَا دَرَوْا مِنْ حُسْنِهِ الْمُتَقَاوِتِ
 لَهُ الطَّنْبُ أَوْ مِنْ صَخْرٍ قَلْبِكَ نَاجِتٍ
 وَقَدْ عَزَّنَا قَدَمًا أَعَزَّ الْمَنَابِتِ
 بَنُو مَغَشَرٍ بِيضِ الْوَجْهِ مَصَالِتِ

غَدَا فِي الْوَرَى يَقْضِي حَشَاشَةً مَّائِتِ
 بِأَيْدٍ لِأَغْنَاكِ الْبُغَاةِ رَوَافِتِ
 بِخَيْلٍ كَعِقْبَانِ الشَّرِيفِ الْخَوَافِتِ
 فَهَلْ مِنْ فَتَى يَا صَاحِ السَّيْفِ سَابِتِ^٧

مَتَالُ الْمُحَابِي مِنْ خِلَالِ الْمَمَاوِتِ

لِذِي^٨ ضَاغِطٍ^٩ يَطْوِي الْفَلَاةَ وَنَاكِتِ^{١٠}
 تَخْرُصُ^{١١} قَوْلٍ مِنْ حَسُودٍ مُبَاهِتِ^{١٢}

١. سقط هذا البيت في نسخة ن.

٢. في نسخة م: تأبي

٣. انظر أخباره في كتاب المعارف - لابن قتيبة ٦٤٠ فما بعدها

٤. في نسخة م: العدا

٥. في نسخة م: ألم تر الذين.

٦. السَّابِت: الْقَاطِع

٧. الفَحْم: أَنْ يَسِيلَ الشَّعْرُ مِنْ يَفِيقِ الْوَجْهِ

٨. في الديوان كذى.

٩. الضَّاعِط: أَنْ يَتَحَرَّكَ مِرْفَقُ الْبَصِيرِ حَتَّى يَكَادَ شَيْكَ الْإِبْطِ.

١٠. في نسخة م: في ناكِت. والناكِتُ أَنْ يَنْحَرِفَ الْمِرْفَقُ حَتَّى يَقَعَ فِي الْجَنْبِ. مِنَ الدِّيَوَانِ.

١١. التَّخْرُصُ: الْكُذْبُ.

١٢. الْمُبَاهِتُ: الْآثِمُ.

وَمَاتَنَّمِ الْحُسَّادُ إِلَّا فَضَائِلًا
وَمَهْمَا يَكُنْ بِي مِنْ عُيُوبٍ تَعُدُّهَا
وَلَا لَصَدِيقٍ يَوْمَ تُغْمَى لِحَاسِدٍ^١
فَلِلَّهِ إِخْوَانٌ تَقْطَعُ مُهْجَتِي
سَقَى عَهْدَهُمْ غَيْثٌ تَقُولُ إِذَا بَدَا
مُعَلِّمَةُ الْأَمْطَارِ عَيْنِي عَلَى الثَّرَى
ومِنْهَا:

فَلَا حَلَّتِ الْأَخْدَاتُ مِنْكَ بِسَاحَةٍ
وله في المشورة:^٥

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
فَالْعَيْنُ تَلْقَى كَفَاحًا مَا نَأَى وَرَنَا
يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرَاةٍ

وله في رَجُلٍ مَنَعَهُ جَاهُهُ فَكَانَ فِي رَقْدَةٍ عَنْ قَضَائِهِ حَقٌّ فَرَامَ انْبَاهَهُ^٦

قُلْ لِمَنْ جَاهُهُ ذَا نِصَابٍ
وَاجِبٌ أَنْ تَخَافَ جَيْشَ أَبِي
كَامِلٍ وَهُوَ وَاجِبُ الْإِلْتِفَاءِ
بِكُرٍّ إِذَا كُنْتَ مَانِعًا لِلزُّكَاةِ

وله مِنْ قِطْعَةٍ:^٧

أَيَا مَنْ قُوَّتِي مِنْهُ أَفْزَابِي
لَقَدْ أَعْجَزْتَنِي فَخَفَضْتُ صَوْتِي
وَنَشَرْتُ ثَنَائِي فِي النَّاسِ قَوْتِي
وَقَدْ شَرَّفْتَنِي فَرَفَعْتَ صِيتِي

وله مِنْ قَصِيدَةٍ* مَوْسُومَةٍ بِمَدْحِ جَمَالِ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ سَلْمَانَ ابْنِ الْفَتَى الْفَقِيهِ**

١. في الديوان: بحاسد

٢. في الديوان: يُجَلِّل

٣. في الديوان: وَجْهَ الْأَفْقِ

٤. السَّاحِت: الْمُسْتَأْصَل. مِنَ الدِّيَوَانِ.

٥. وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٤٦/١ - ٢٤٧ رَقْم ٤٤

٦. وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي الدِّيَوَانِ: ٢٤٦/١

*. وَرَدَتِ الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٥٠/١ - ٢٥٨.

٧. وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ١/ - ٢٤٩ رَقْم ٤٥.

** هو الحسن بن سلمان النهرواني أبو علي الفقيه الشافعي م/ ٥٢٨ هـ عالم وشاعر وأديب.

(رحمة الله)¹:

يا مُغْرَضاً قَدْ آنَ أَنْ تَتَلَفَّتَا²
 لَمْ أَجْعَلِ الْأَحْبَابَ فِيكَ أَعَادِيَا³
 نَذَرُ الْوَشَاءَ دَمِي وَتُضْبِحُ نَادِمًا⁴
 هِيَ لَيْلَةٌ عَلِقَ الرُّقَادُ بِنَاطِرِي
 لَا مُتْعَتَ عَيْنَيَّ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ⁵
 قَدْ طَلَّقَ الْعَيْنَيْنِ طَرْفُكَ⁶ سَاخِطًا⁷
 وَأَظُنُّ أَنْ سَوَادَ إِنْسَانِيهَا
 يَا نَاسِيَّ الْمِعَادِ مِنْ سُكْرِ الصُّبَا⁸
 مَنْ لِي لِيُطْلِقَ رَسْمَ قُبْلَةٍ عَارِضٍ
 لَا تَجْعَلَنَّ لِنَيْلٍ وَضْلِكَ مَوْعِدِي
 يَوْمُ الْمُتَمِّ مِنْكَ حَوْلٌ كَامِلٌ
 مَا بَيْنَ نَارِ حَشَايَ¹⁰ مَاءٌ مَدَامِعٍ

تَغْذِيبُ قَلْبِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى مَتَى³
 حَتَّى تَكُونَ⁴ لِكُلِّهِمْ بِي مُشْمَتًا
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَبَيِّنًا مُتَبَيِّنًا
 فَقَضَ خَيَالُكَ فَرَضَ وَضَلٍ فَوْتًا
 إِنْ عَارَنَّا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ فَأَغْفَتَا
 فَلَهُ اللَّيَالِي عَدَّتَا؛ وَأَعْتَدَّتَا⁶
 لَهَا حِدَادٌ لِلْمُصَابِ أَحَدَّتَا
 بَعْدَابٍ هَجَرَكَ كَمْ تَرَى أَنْ تَعْنَتَا
 قَدْ كَانَ فِي دِيْوَانٍ وَعْدِكَ أَثْبِتَا
 بِرُورٍ يَوْمٍ لِلزَّمَانِ مُوقِفَتَا
 يَتَعَاقَبُ⁸ الْفَضْلَانِ فِيهِ إِذَا أَتَى⁹
 إِنْ حَنُّ صَافٍ وَأَنْ بَكَى¹¹ وَجَدًا¹² شَتَا

←

قرأ على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي ٤٨٢/٢ هـ حتى برع في الأدب وسمع الحديث على والده؛ والقاسم بن الفضل البيهقي؛ ومن ثم رحل إلى بغداد؛ وولي التدريس في النظامية وبقى فيها حتى وفاته في شوال من العام المذكور بعد اتمام صوم رمضان وفيها حكاية رواها السبكي والصفدي. أنظر في ترجمته: المنتظم ٢٢/١٠؛ طبقات الشافعية ٦٢/٧ - ٦٣؛ الوافي ٣٣/١٢ - ٣٤ البداية والنهاية ٢٠٢/١٢

١. سقطت العبارة في الأصل، ن، ط، م.
٢. في نسخة م: تلتفتا. وكذلك الأصل، ن.
٣. في نسخة ط: متًا
٤. في نسخة م: يكون
٥. في الديوان: طيفك
٦. اعتدتا: يعني العدة؛ وهي عدة المرأة المطلقة.
٧. في نسخة م: الصبي
٨. في نسخة م: تتعاقب؛ وفي نسخة ط: بتعاقب
٩. في نسخة ط: أتا
١٠. في الديوان: حشاً وماءً
١١. في نسخة م: بكا
١٢. في الأصل، ن: دمعاً

لِلَّهِ ظَنِّي كُلَّ مَا عَرَضُوا لَهُ
وَوَضُّعٌ^١ مِنِّي كُلُّ مَنبِتِ شَعْرَةٍ
وَإِذَا عَتَبْتُ^٢ مِنَ الْإِقَاحَةِ بَيْنَهُمْ
فَضَلِي لِأَوَّلِ نَظَرَةٍ مُتَبَرِّجٍ
وَطَرِيقَتِي حَسَنَاءُ إِلَّا أَنَّهَُا
أَمَّا الْقَرِيضُ فَكَانَ غَايَةً بَارِعٍ
مَازَلْتُ فِيهِ كِنَاطِقِي وَكَسَابِقِي^٣
قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً وَالْيَوْمَ^٤ لَا
لَمْ يُبْقِ لِي مِنْ بَحْرِ هَزَلٍ مَغْرَفًا
إِنْ مَاتَتِ الْهِمَمُ الْعِلِّيَّةُ فِي الْوَرَى
لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ شِدِّ عَقْلِ شَوَارِدِي
كَذَبَ الْمَدَائِحَ كُلُّهَا فَمَقَّهَا
الْأَمْدِيحَ جَمَالَ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَلِسَانُ أُمِّتِهِ الَّذِي مِنْ طَاعَةٍ
عَلِمَ الْهُدَى إِنْ سِيلَ عَنْ عِلْمِ الْهُدَى
فَإِذَا الْعَلَامُ تَطَارَدَتْ فُرْسَانُهُ
وَإِذَا أَتَبَعَ مَوَاقِفَ مَشْهُودَةٍ

صَرَخَ الرَّمَاءَ بِمَقْلَتِيهِ وَأَفْلَتَا
فِيَا أَحِبُّنَّ وَلَوْ خَرَسْتُ تَزَمُّنَا
قَالَ الزَّمَانُ يَدَاكَ فَاغْلَمْ أَوْكَتَا
دَعُ مَنْ يُقَلِّبُ^٥ طَرْفَهُ مُسْتَشْبِهَاتَا
مُحْتَاجَةً مَعَ حُسْنِهَا أَنْ تُبْخَتَا
يَوْمًا إِذَا أَسْمَعْتَهُ أَنْ يَبْهَتَا
طَلَعَا أَمَامِي مُسَلَّتَا وَمُسَكَّتَا^٦
أَغْدُو لِنَاشِئَةِ الْقَرِيضِ مُرَبَّتَا^٧
ضَجَرِي وَلَا فِي صَخْرٍ جَدُّ مَنَحَتَا
فَيَحِقُّ أَنْ يَجِدَ الْخَوَاطِرَ أَمُوتَا
فِي الصَّدْرِ حَتَّى مَا يُطْقَنَ تَلْفُتَا^٨
وَلَقَدْ يَهُونُ الشَّيْءُ حَتَّى يُمَقَّتَا
وَمَنْ الْمُطِيقُ لِحُجْدِهِ^٩ أَنْ يَنْعَتَا
لِمَقَالِهِ أَشْتَمَعَ الزَّمَانُ وَأَنْصَتَا
نَثَرَ الْجَوَاهِرَ شَارِحًا وَمُنَكِّتَا
شَاهَدَتْ سَيْفَ اللَّهِ مِنْهُ مُضَلَّتَا
فِي نَظَرِ دِينَ اللَّهِ إِنْ بَاغٍ^{١٠} عَتَا

١. في نسخة ط: وَيَصِيح...

٢. في ن، م: تَقَلَّبُ

٣. في الديوان، و ط: مُسَكَّتَا؛ وَمُسَكَّتَا؛ والمسكت: المتأخر من الخيل

٤. المربت: المربي

٥. في الديوان: فالיום

٦. في نسخة م: لِمَدْحِهِ

٧. في الديوان، تَقَلَّتْ

٨. في نسخة م: أَوْ بَاغٍ...

٩. في نسخة م: فَإِذَا عَتَبْتَ

١٠. في الديوان: لِنَاطِقِي؛ وَلِسَابِقِي

نَادَى الْمُنَادِي فِي رَفِيعِ سَمَائِهِ
 مَوْلَى إِذَا مَا شَاءَ جَارَ عَلَى الْفَتَى^١
 مَا عَادَ مَنْ يَلْقَاهُ^٢ إِلَّا قَائِلًا
 يَهَبُ النِّوَالِ مَعَ الْعُلُومِ مَعَ الْعُلَى^٣
 ماضِي الْعِزَائِمِ جُودُ أَشْحَمِ أَوْطَفِ^٤
 ذُو مُغْجَزٍ مِنْ بَشَرِهِ فِي وَجْهِهِ
 وَإِذَا بَدَا أَسَدًا أَسَدَاتَا بِعَطِيَّةٍ
 صَدْرُ الشَّرِيعَةِ وَالْأُتَمَّةِ كُلُّهُمْ
 إِنْ قَالَ أَشَكَتْ كُلُّ مَخْلٍ هَذَرُهُ
 وَتَخَالَ فِي النَّادِي فَضُولُ كَلَامِهِ
 وَكَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ فَوْقَ سَمَائِهَا
 يَا أَوْحَدًا لِلْعَصْرِ أَضْبَحَ سَيِّئُهُ
 قَضَتِ الْخِلَافَةَ بِالْعُلَى^٥ لِلصَّغِيِّ الْوَرَى
 وَالشَّاهِدَانِ الدَّوْلَتَانِ عَلَى عُلا^٦
 فَمَنْ الْمَطِيقُ جُحُودَ فَضْلِ حُرَّتِهِ
 شَهِدَتْ لَكَ الْحُسَّادُ نَيْلَ مَرَاتِبِ

أَنْ لَا أَفْتَى إِلَّا سَلِيلُ ابْنِ الْفَتَى
 وَأَجَارَ^٧ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ الْمُسْحَتَا^٨
 يَا ابْنَ الْفَتَى! اللَّهُ دَرُكٌ مِنْ فَتَى
 هَلْ مَا جَدُّ فِي الدَّهْرِ يَأْتِي مَا أَتَى
 قَدْ شَنِبَ فِيهِ بِبَاسٍ أَغْلَبَ أَهْرَتَا
 مَهْمَا بَدَا أَخِيَا رَجَاءً مَسْتَا
 لَضْرِيكَ^٩ حَتَّى لَمْ يُبَلَّ أَنْ أَسْتَنَّا^{١٠}
 كَالسَّاعِدِينَ بِجَانِبَيْهِ أَخْتَفَّتَا
 وَتَنَّى لِسَانَ الْخَضَمِ يَحْكِي أُسْكُتَا
 دُرًّا تَبَدَّدَ عِيقُهُ فَتَبَسَّنَا
 لَتَقَاطِ^{١١} لَهُ بَدَاهَا أَمْتَدَّتَا
 يَوْمَ الْفَخَارِ لِكُلِّ جَرَسٍ مُخْفِتَا
 فَانْظُرْ لِحَقِي^{١٢} عُلاكَ مَنْ قَدْ بَسَّنَا
 لَكَ سَلَمَتْ وَجَمِيعَ مَنْ قَدْ ضَمَّنَا
 وَبِهِ الْعَدَى^{١٣} وَالْحَاسِدُونَ أَقْرَرْنَا
 عَذَّرُوا لَهَا الْأَكْبَادَ أَنْ تَتَفَقَّتَا

١. في الديوان: أَلَا.

٢. في الأصل، ن، وع، ط: الغنى.

٣. في نسخة م: فَأَجَارَ؛ المسحت: المُستأصل.

٤. في الديوان: الْعُلَا.

٥. في نسخة م: أَوْطَفَ؛ أَشْحَمَ: بمعنى أسود والأول، هو السحاب فيه اشرفاً لكثرة الماء؛ والثاني إشارة الى ما يحمله

٦. من الماء أيضاً.

٧. في الديوان: نصرتك حتى.

٨. أسنتا: أصابه قحط.

٩. في نسخة ط: للأنفاط.

١٠. في الديوان: بالقللا.

١١. في الأصل، ن، ط: بحق عُلاكَ.

١٢. في الأصل، ن، ط: عَلَى.

١٣. في الديوان: العدا.

أَحْسُوْدُهُ خَفُضَ عَلَيَّكَ فَطَالَمَا
يَا مَنْ أُوْدَعَ قَبْلَ تَوْدِيْعِي لَهُ
قَسَمًا بِمَنْ^٢ حَجَّ الْحَاجِجُ لَبِيْتِهِ
مَا عَنِ رِضَى مِنِّي أَفَارِقُ خِدْمَتِي
مَعَ أَنَّ حُبَّكَ لَمْ يَدَعْ لِي فِرْطَةً
لَكِنَّ دَاعِيَةَ الضَّرُورَةِ طَالَمَا
وَوَدِدْتُ عِنْدَ صَلَاةٍ مَذْحِكَ مُضْجِبًا
وَمَتَى تُبَدِّلُ قَوْلَتِي يَا لَهْفَتِي
فَلَوْ^٦ اسْتَطَعْتُ لَصِمْتُ عَنْ كُلِّ الْوَرَى
حَتَّى أَعُوْدَ مُعَيِّدًا بِكَ رَاجِيًا
فَإِذَنْ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا^٨ مِنْ مَا جِدِ
لَكَ مَخْضُ شُكْرِي وَالشُّكَايَةَ كُلَّهَا
سَيَكُونُ يُنْشَدُ^{١٢} مَذْحَ مَجْدِكَ فِي الْبَلَى
وَلَوْ أَنَّ أَرْضًا لِلْمَدَائِحِ أَنْبَتَتْ
فَاسْعَدِ بِصَوْمٍ أَنْتَ فِيهِ وَقَبْلَهُ
وَأَشْعَدَ كَذَلِكَ بِعِيْدِهِ وَبِعَوْدِهِ

أَضْبَحْتَ طَالِبَ غَايَتِهِ^١ فَأَغْيَا
نَفْسًا وَرُوحًا فِي ذَرَاهُ تَرَبَّتَا
حَتَّى يُزَارَ مُصْبِحًا وَمُبَيَّنًا
مَنْ قَثْوُهُ^٣ شَرَفٌ يُعَدُّ لِمَنْ قَتَا
مِنْ جَانِبِي لِمُقَدَّمٍ مُتَلَفَّتَا
مَنْعَتْ بِهَا قَدَمَ الْفَتَى أَنْ تَثْبُتَا^٤
بِشُكَايَةِ الْأَيَّامِ أَنْ^٥ لَا أَقْبُتَا
عِنْدَ الْإِيَابِ بِقَوْلَتِي يَا فَرْحَتَا
صَوْمًا لِغِيْبَتِهِ أَكُونُ مُبَيَّنًا
فِي حَسْبَتِي لِلْعَوْدِ أَنْ لَا أُغْلَتَا^٧
فَالْأَمْرُ^٩ أَمْرُكَ نَافِيًا أَوْ مُثْبِتًا
مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ^{١٠} لَمْ يَزَلْ لِي^{١١} مُغْنِيًا
عَظْمِي؛ وَإِنْ هُوَ فِي الضَّرِيحِ تَرَفَّتَا
أَضْحَى ثَرَى قَدْ ضَمَّنِي لَكَ مَنِيَّتَا
مَا زِلْتُ لِلَّهِ الْمُنِيبَ الْخُشْبَتَا^{١٣}
فِي الْعِزِّ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَصَوْتَا^{١٤}

١. في نسخة ط: غايته

٢. في نسخة م: لمن

٣. في نسخة ط: قربه؛ وفي الأصل فتوه، والفتو: القيام بخدمة المعول في أحسن حال

٤. في نسخة م: ينبتا

٥. في الديوان: ألا

٦. في نسخة م: ولو

٧. في الديوان: ألا أغلنا

٨. في الديوان: الفتى

٩. في نسخة م: والأمر

١٠. في الديوان، لصروف دهر

١١. في نسخة ط: يبي

١٢. في الديوان: منشد

١٣. الخبت: الخاشع، المطيع

١٤. في نسخة م: مُصَوَّتَا

(قافية الثاء)

وله^١ على حرف الثاء (من)^٢ قصيدة^٣:

أَأْرَاكَ الْوَادِي سَقَّتْكَ غُيُوثُ وَمَاكَ مَوْلَى التَّلَاعِ^٤ دَمِيثُ^٥
 وَسَرَى إِلَيْكَ مَعَ الصُّبَّاحِ بِسَحْرَةٍ^٦ سَارٍ تَدَرَّجُهُ أَبَاطُحُ مِيثُ^٧
 مِنْ أَيْكَةٍ مَجْدُودَةٍ^٨ لِفُرُوعِهَا عَنْ سِرٍّ أَفْوَاهِ الدُّمَى تَنْفِيثُ^٩
 لِرَطِيهِينَ عَنِ الْقُدُودِ حَكَايَةُ وَلَيْبَسِيهِنَّ عَنِ الشُّغُورِ حَدِيثُ
 مَا جِدَّ^{١٠} مِنْهَا جِيدٌ مِنْ رَشَقَاتِهَا^{١١} وَلِكُلِّ مَلْتَهَفٍ أُنِيحَ مُغِيثُ
 أَيُّ الْمَشَارِبِ كَانَ أَنْقَعَ؟ قُلْ لَنَا! وَالذَّهْرُ فِيهِ حَزُونُهُ وَوُعُوثُ^{١٢}
 أَزْمَانُ غُضُنِكَ يَا أَرَاكَ مُرْنُحُ يَخْتَالُ^{١٣} أَمْ عَوْدٌ بِهِ تَشْعِيثُ
 بَرَقُ الْغَمَائِمِ وَالْمَبَاسِمِ لَمْ يَكُذْ أَنْ يُؤَمِّضَا إِلَّا وَأَنْتَ مَغِيثُ
 حَظُّ رُزْقَتِ مَنَالُهُ وَخُرْفَتُهُ وَالخَطُّ يَفْجَلُ تَارَةً وَيَرِيثُ
 وَاهَاً لِقَصْرِ الْعَامِرَةِ بِالْحِمَى وَالْعَهْدُ لَوْلَا أَنَّهْ مَنكُوثُ
 كَيْفَ الشُّلُوءُ وَبَابِلِي لِحَاطِهَا بِالسُّحْرِ فِي عَقْدِ الْقُلُوبِ نَقُوثُ
 بَيْضَاءُ فَاتِيَّةٍ^{١٤} لَصَخْرَةٍ قَلْبِهَا فِي مَاءٍ عَيْنِي لَوْ تَلَيْنُ أَمِيثُ^{١٥}

١. القصيدة في ديوانه ١/ ٢٦٠ - ٢٦٨. رقم ٤٩ يدح فيها مُهَذَّبُ الدين أبا طالب بن أبي البدر

٢. سقط من نسخة م. ٣. في الأصل، ن و من: حرف الثاء من قصيدة.

٤. التلاع: جمع تلعة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي الى بطون الأرض.

٥. دميث: اللين من كل شئ، والرخو ٦. في نسخة م: السحرة

٧. ميث: واحدتها ميثاء وهي الأرض السهلة للينة من غير رمل.

٨. مجدودة: ثابتة في الجدد وهو ما استرق من الرمل ٩. في نسخة م: تليث

١٠. في الديوان: ما حُد منه جُد ١١. في نسخة ط: رشقاتها

١٢. الوعوث: الليونة والسهولة. ١٣. في نسخة م: بخيال...

١٤. في نسخة ط: نائية ١٥. أَمِيثُ: أذيبُ

مَقْسُومَةٌ شَمْسًا وَلَيْلًا إِذْ بَدَتْ
فَالشَّمْسُ فِي حَيْثُ النُّقَابُ تَحْطُّهُ
وَدَّ الْهَلَالَ لَوْ أَنَّ طَوْقَ هَا
وَالشَّمْسِ أَقْنَعَ قَلْبَهَا مِنْ شِبْهَهَا
سَائِلٌ عَنِ الشُّهَدَاءِ مِنْ قَتْلِ الْهَوَى
أَمِنْ الْمَصَارِعِ بَعْثُهُمْ فَأَنَا إِذَا
رَشًا يُخَضَّبُ عَشْرُهُ أَنْ لَمْ يَزَلْ
كَمْ قَدْ أَثَرْتُ وَرَاءَهُ مِنْ مُقْلَتِي
فِي لَيْلَةٍ مِنْ شَعْرِهِ وَظَلَامِهَا
فَالْيَوْمَ فِي تِلْكَ الْمَوَارِدِ مِنْهُمْ
فَلْيَرْجِعَنَّ الْعَاذِلُونَ عَلَى الْهَوَى
فَلَقَدْ جَذَبْتُ زِمَامَ قَلْبِي جَذْبَةً
وَتَعَوَّلْتُ^{١٠} بِي عُرْضَ كُلِّ تَنُوفَةٍ
وَكَاَنَّهَا وَسْطَ الْفَدَافِدِ نَاشِطٌ^{١٣}
مَا زَالَ يَغْلِي لِي عَلَى هَوْلِ الشَّرَى

لِلنَّاطِرِينَ فَوَاضِحٌ وَأَثِيثُ^١
فِي حَيْثُ الْخِمَارِ تَلُوثُ^٢
وَالنَّجْمُ لَوْ أَمْسَى بِهَا التَّرْعِيثُ^٣
أَنْ قَدْ تَعَلَّقَ بِأَسْمِهَا تَأْنِيثُ^٤
وَلَهُمْ مِنَ الْحَدَقِ النَّجِيعُ^٥ نَفِيثُ^٦
مِنْ تَحْتِ عَطْفَةٍ صُدْغِهَا مَبْعُوثُ^٧
مِنِّي الْفَوَادُ بِكَفِّهِ مَضْبُوثُ^٨
أَنْضَاءَ دَمْعٍ سَيْرُهُنَّ حَثِيثُ^٩
وَكَاَبَتِي^{١٠} حَبْلُ الدُّجَى مَلْثُوثُ^{١١}
رَنْقًا؛ وَفِي تِلْكَ الْقَوَى تَنْكِيثُ^{١٢}
وَلَهُمْ بِحُسْنِ تَجَلْدِي تَحْدِيثُ^{١٣}
حَتَّى أَرْعَوَيْتُ وَلِلْأُمُورِ^{١٤} حَدُوثُ^{١٥}
بِهَاءِ^{١٦} فَثَلَاءِ الدَّرَاعِ دَلُوثُ^{١٧}
رَاعَتْهُ غُضْفُ^{١٨} شَفْهَا التَّغْرِيثُ^{١٩}
لِمَ الْبِلَادِ نَجَاوُهَا الْمَحْثُوثُ^{٢٠}

١. الأثيث: الشعر الغزير الطويل
٢. تلوث: تلف
٣. الترعيث: ما علق بالأذن من قرط ونحوه.
٤. النجيع: الدم المصبوب
٥. النفيث: إذا أظهر الجرح الدم. من الديوان.
٦. النفيث: في الديوان: اذن
٧. المضبوط: المقبوض بالكف على الشيء.
٨. في نسخة م: والأمو
٩. في نسخة م: وأبعدت
١٠. تعولت: قذفت؛ وأبعدت
١١. في الديوان: بهاء
١٢. الدلوث: السريعة
١٣. الفدافد: الأرض المرتفعة والغليظة؛ والناشط: ثورالوحش
١٤. الغضف: جمع اغضف وهو الكلب في اذنه استرخاء
١٥. التغريث: الجوع.

حَتَّى نَزَلْتُ بِسِرِّ مَجْدٍ بَاهِرٍ لَمْ يَخْلُ^١ عَنْ مِثْلِ لَهُ تَنْجِيثُ^٢
 فَرَأَيْتُ غَيْثَ نَدَى مَرْتَه^٣ سَحَابُ
 وَأَجْرُهُ^٤ ذَيْلَ الْفَخَارِ وَقَدْ سَمَا
 ذَاكَ الْهُمَامُ مُهَذَّبُ الدِّينِ الَّذِي
 وَلَهُ الْمَحَامِدُ وَالْمَعَالِي حِلْيَةُ
 يَبْنِي مَنَاقِبَهُ^٥ بِهَذَمِ تِلَادِهِ
 ذُو هَيْئَةٍ يَغْدُو السَّحَابُ بِجُودِهِ
 وَالشَّمْسُ تَسْتَضْوِي بِنُورِ جَبِينِهِ
 وَالبَدْرُ بِابْنِ^٦ أَبِيهِ يَفْخَرُ كُلُّهَا
 ممدوحه ابن أبي البدر المستوفي^٧

حَامِي الْحَقِيقَةِ دُونَ ذِمَّةِ جَارِهِ
 أَنْ عَادَ حَبْلُ سِوَاهُ وَهُوَ نَكِيثُ

في العلم^٨:

أَسَدٌ لَهُ مِمَّا رَأَاهُ مَخْلَبُ فِيهِ لَأَكْبَادِ الْعِدَى^٩ تَفْرِيثُ^{١٠}
 وَرِشَاءُ فَكْرِ مُزْسَلٍ فِي كَفِّهِ أَبْدَأَ بِهِ دُرَّ الْكَلَامِ نَبِيثُ
 يَصِفُ كِتَابَتَهُ وَقَلَمَهُ وَأَمَانَتَهُ وَكَرَمَهُ وَتَدْقِيقَهُ فِي الْحِسَابِ وَعِطَاءَهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ^{١١}:
 نَظَرَا نِدَاهُ لِمَالِهِ التَّرْبِيعُ طَوَّلَ زَمَانِهِ وَلَوْ فَدَاهُ التَّثْلِيثُ

١. في الديوان: لم يجل.

٢. مَرَى: مَسَحَ ضَرَعَ النَّاقَةِ لَتَدْر.

٣. في الديوان: عَلَاً

٤. في الديوان: محامده

٥. يعيث: بمعنى سريع اتفاهه

٦. ورد ذكره في تاريخ الوزراء - لأبي الرجاء القمي، ص ٢٥٨

٧. في الأصل، ن، ع: في العلم:

٨. في الديوان: العدا؛

٩. ساقط في نسخة ط.

١٠. التفريث: التفثيث

١١. في الديوان و نسخة ط: تبحيث

١٢. في نسخة م: فأجره

١٣. في الديوان: والعلا

١٤. في الديوان: الكريم.

١٥. في نسخة م، ع: يا ابن

أَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ الْحِسَابَ فِدَابَهُ لَعْنَايَةَ^١ التَّنْقِيبِ وَالتَّبَحِثِ
 حَتَّى إِذَا مَا جَادَ أَضْبَحَ مَالَهُ بِيَدِي نِدَاءٍ وَأَصْلَهُ مَحْثُوثُ
 كَفُّ الْكَرِيمِ غَلَامَةً وَصَنَائِعُ الْـ مَعْرُوفٍ إِنَّ زَكَتَ الْبَقَاعِ حُرُوثُ
 وَأَرَى الْمُعَرَّضَ^٢ بِاللُّثَامِ جَهَالَةً أَنْ حُلَّ^٣ خَطْبُ فِي الزَّمَانِ كَرِثُ
 كَالطُّفْلِ يَخْدَعُ نَفْسَهُ عَنْ رَشْفِهِ لِثَنَدِي تَنْقَعُ^٤ وَذَعَهُ الْمَرُوثُ
 أَوْهَلُ^٥ مَلُوكٌ لَا تُبْضُ صَفَاهُمْ^٦ إِلَّا يَعُوقُ لِعَابِدٍ^٧ وَيَغُوثُ
 وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا فُ فِيهِ الْوَرَى كَلِمٌ فَمِنْهَا طَيِّبٌ وَخَبِيثُ
 كَمْ مَدَحَ الْمَدُوحَ مُحْشُوشٌ بِهِ وَالْمَادِحُ الْمَغْبُونُ مِنْهُ^٨ مَرُوثُ
 وَالْجُودُ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ لَكِنْ مَنْ نَفَعَ الْوَرَى فَالْعُمُرُ مِنْهُ مَكِيثُ^٩
 خُذْهَا إِذَا خَاضَ الْمَسَامِعَ حُسْنَهَا قَالُوا: جَرِيرٌ رَاجِعٌ وَبَعِيثُ^{١٠}
 بِكْرٍ لِكُفُوٍ مَاجِدٍ مَا مِثْلَهَا لِسِوَاهُ مَجْلُوءٌ وَلَا مَطْمُوثُ^{١١}
 وَالخَاطِثُونَ الْمَدَحَ أَشْبَاهُ الظُّبَى مِنْهَا الذُّكُورُ وَبَعْضُهُنَّ أَنْثَى

قافية الجيم

وله على روي الجيم من قصيدة*:

١. في الديوان، لقفاته
٢. في الديوان: التعرض.
٣. في الديوان: جل.
٤. في الديوان: ينقع.
٥. في الديوان: أم هل...
٦. في الديوان: صفاتهم.
٧. في نسخة ط: لعائذ، ويعوق: ويغوث صنان
٨. في الديوان: فيه.
٩. المكيث: المقيم
١٠. في نسخة م: يغيث؛ وبعيث هو أبو مالك خداش بن بشر المجاشعي انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٣١٢ - ٣١٣
١١. المطموث: المفتض
- ١٩٠٤ - بريل
- * القصيدة وردت في ديوانه ٢٧١/١ - ٢٨٥ رقم ٥١، يمدح بها تاج الدين أبا طالب الحسين بن الكافي زيد بن الحسين.

طَرَبْنَ لِتَرْجِيْعِ الْغَنَاءِ الْمَهْزَجِ^١
وَحُضُنَا بَحْرًا مِنْ الْآلِ طَافِحًا
فَلَمَّا طَوْتُ كَفًّا الدُّجَى سَطَرَ أَخْرَفِ
وَلَا حَتَّ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالصُّبْحُ مُغَمَّدُ
أَلَمْتُ بِنَا تَجَلُّو فَنَشِيبُ بَهَايْهَا
فَمَا سَمِعَ الْأَقْوَامُ قَبْلَ طُرُوقِهَا

ومنها:

فَلَا تَشْقِ كَأْسَ اللَّوْمِ صِرْفًا مَسَامِعِي^٥
عَقِيلَةً حَيٍّ حَامِلِينَ لَهَا الْقَنَدَ
تَبَعْتُ لَهَا أُخْرَى الْحُمُولِ مُشِيعًا
لَهَا رُوحٌ قَدْ كَلَّمَا هَزَهُ الصَّبِي^٨
تَبَرَّقَعَ^٩ بِالْبَذْرِ الْمُنِيرِ جَبِينَهُ
فَلَمَّا أَحَسَّ السُّرْبُ وَقَعَ نِعَالَهُ
وَلَوْلَا نَسِيمُ الرِّيحِ لَمْ يَذَرِ نَاطِرُ
فَلَا يَقْطَعَنَّ اللَّهُ أَلْسِنَةَ الصَّبَا
وَيَوْمَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ لَمَّا أَشْتَفَرْنَا

ولكن بذكر العامرية فامزج
أ^٦ مِنْ الْخَيْلِ مَغْرُوضًا عَلَى كُلِّ مَنْسَجِ
عَلَى رَيْدِ عَبْلِ الذَّرَاعِينَ مُذْجِ^٧
تَلَقَّاهُ مِنْ بُغْدٍ فُوَادٍ الْمُدَجِّجِ
وَيَزْفُلُ فِي لَيْلٍ بِعِطْفِيهِ مُذْجِ
رَمَيْنَ بِعَيْنِ كُلِّ أَرْمَاءِ عَوْهَجِ^{١٠}
حَذَارِ الْغِيَارِ مَا ضَائِرُ أَخْرَجِ
بِمَا كَشَفْتُ لِلرَّكْبِ عَنْ سِرِّ هَوْدَجِ
وَدَاعٌ وَكُنَّا مِنْ وَشَاةٍ بِمَذْرَجِ

١. المهزج: الخفة و السرعة في الغناء.

٢. منعج: اسم وادٍ فيه قتل رياح بن الأشل الغنوي شأس بن زهير. أنظر قصته في معجم ما استعجم - للبكري -

١٢٧١/٤

٣. الأرندج: جلد أسود.

٥. في نسخة ط: مدامعي

٤. المنهج: الثوب أسرع فيه البلى ولم يتشقق.

٦. في نسخة ط: القنى

٧. الربد: الخفيف القوائم في مشيه؛ المدج: المحكم القوي

٨. في نسخة ط والديوان: الصبا

٩. في نسخة م: ببرقع

١٠. العوهج: الطويل

وَقَفْنَا فَدَلَّسْنَا^١ عَلَى رُقَبَائِنَا
حَطَطْتُ لِسَامًا عَنْ مَجُودٍ مُوَرَّسٍ^٢
فَمَا زِلْتُ أُذْري دَمْعَ عَيْنِي صَبَابَةً^٣
وَقَالَ رَقِييَانَا دَعُوا لَوُوعٍ نَاطِرٍ^٤
رَعَتْ هِيَ رَوْضَ الزَّعْفَرَانِ وَمَادَرَتْ
فَبِالطَّبَعِ مَجْلُوبٌ بَكَاهُ وَضَحَكُهَا
ومنها في الشيب:

أَصَاحَ تَرَى بَرْقَ الْمَشِيبِ يَهْزُهُ^٥
تَغْنَمُ بِأَطْرَافِ^٦ الشَّيْبَةِ فُرْصَةً
وَمَا حَلْبَةُ^٧ الْأَغْمَارِ إِلَّا مُعَارَةٌ
وَلَمَّا رَأَيْتِ اللَّوْحَانَ وَدَاعُهُ
غَمَسَتْ فُؤَادِي فِي الْجَهَالَةِ غَمْسَةً
وَمَنْ رَامَ نَرْعَ الشَّوْبِ يَدْخُلُ بِوَجْهِهِ
وَقَدْ كُنْتُ مِثْلَ الطُّودِ مُدَّتْ ظِلَالُهُ

فَظَنُّوا خَلِيًّا كُلُّ ذِي لَوْعَةٍ شَجِي
وَأَلَقْتُ نِقَابًا عَنْ أَسِيلٍ مُضْرَجٍ
وَتُبْدِي دَلَالًا عَنْ شَتِيَةٍ مُفْلَجٍ^٨
وَنَاطِرَةٍ لَمْ يَنْوِ^٩ سُوءًا فَيُخْرِجُ^{١٠}
وَحَدَّقَ ذَا فِي الشَّمْسِ عِنْدَ التَّوْهِجِ
بِلَا مُحْزِنٍ فَيَا^{١١} ظَنَّنَا وَمُنْهَجٍ

يَدَا قَادِحٍ فِي لَيْلٍ فَوْدِكُ^{١٢} مُسْرِجٍ
كَأَمْسٍ مَتَى تَذْهَبُ عَنِ الْمَرْءِ لَا تَجِي^{١٣}
فَخَلُّ لَهَا خَيْلَ الْبَطَالَةِ تَمْعَجٍ^{١٤}
وَقَالَ الصُّبَا إِلَّا أَرْخِ مِنْكَ أَذْلَجٍ
وَقُلْتُ لَهُ^{١٥} أَمْرَجَ مَا بَدَاكَ وَأَمْرَجٍ^{١٦}
وَكَفَيْهِ فِيهِ دَخْلَةٌ ثُمَّ يَخْرِجُ
عَلَى رَوْضٍ عَيْشٍ بِالشَّبَابِ مُدْبِجٍ

١. دَلَّسَ: خَدَعَ، وَأَخْفَى؛ وَمَوَّهَ

٢. المَجُود: المصبوغ بالجأوي وهو الزعفران، وَالْوَرَّس - المصبوغ بالورس وهونبات أصفر.

٣. المفلج: المتباعد ما بين الأسنان؛ وهو ما يستحسن في المرأة.

٤. في نسخة م: ناظري

٥. في الديوان، لم تنو.

٦. في الديوان، فتخرج

٧. في نسخة الاصل: فما.

٨. في الأصل، ن والديوان: تهزّه

٩. في الديوان: فوريك

١٠. في الديوان: فأطراب

١١. في الديوان و نسخة ط: متى يذهب عن المرء لا يجي

١٢. في الديوان و نسخة ط: حلية

١٣. تمعج: تسرع.

١٤. في نسخة ط: لها.

١٥. أمرج: أرسل الدابة ترعى في المرج.

وَمَنْ يَبْقَ حَتَّى يَشْتَوِ الْعُمْرُ يُثْلَجِ
غَدَا نَقْدُ فَضْلِي هَارِباً بِالْمُبْهَرَجِ
حَيَاءً وَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الصَّخْبِ يُجْجِ
وَلَكِنْ حِلْمِي مُلْجَمٌ غَيْرُ مُسْرَجِ
بِحِلْمِي أَزْمَاناً فَلَمْ يَتَمَرَّجِ
سِوَى الشُّوكِ بَدْمِي الْكَفِّ مِنْ جَذْمِ عَوْسَجٍ^٣

فَقَدْ ثَلَجَتْ^١ مِنِّي الدُّوَابَةُ كَبْرَةً
تَعَجَّبْتُ مِنْ رَاجِي سِقَاطِي بَعْدَمَا
أَجَامِلُ أَقْوَاماً عَلَى مَا يُرِيئُنِي
وَلَسْتُ وَإِنْ أَمْسَكْتُ لِلضَّيْمِ مَرْكَباً
وَكَمْ صَاحِبٍ دَارَيْتُ أَمْزُجُ جَهْلُهُ
وَلَسْتُ وَلَوْ^٢ شَمَّمْتُهُ الْوَرْدَ جَانِباً
ومِنْهَا فِي الْمَخْلَصِ:

عَلَى الْهَوْلِ فِي طَرْفٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجِ
وَمَنْ يَغْشَقِي الْعَلْيَاءَ بِالْوَفْدِ يَلْهَجِ

كَأَنِّي خَيَالٌ طَارِقٌ أَشْلُكُ الْفَلَا
إِلَى^٤ جَاعِلٍ عِزّاً مَكَانِي عَيْنُهُ
ومِنْهَا:

لَهُ قَلَمٌ يَقْدِرُ^٥ أُمُوراً وَيُنْضِجِ
بِيَمْنَاهُ مِنْ يُسْرَاهُ^٦ فَرَطٌ تَحْرُجُ^٧

إِذَا أَثَقَّتْ^٥ يَوْماً ثَلَاثُ أَنْامِلٍ
أَخُو صَدَقَاتٍ يَسْرَاهُ^٦

(قافية الحاء)

وله^{١٠}: عَلَى رَوِيِّ الْحَاءِ^{١١} مِنْ قَصِيدَةٍ:

جَدَّدَ تَذْكَارِي عَهْدَ الصُّبَاخِ
عُجْباً يُعْلَمَنَّ رَجَالاً فِصَاخِ

صَوْتُ حَمَامِ الْأَيْكِ عِنْدَ الصُّبَاخِ
عَلَّمُنَا الشُّجُوَ فَيَا مَنْ رَأَى

٢. فِي نَسْخَةٍ ط: وَإِنْ.

٤. فِي نَسْخَةٍ م: الْا.

٦. يَقْدِرُ: مِنْ أَلَةِ الْقَدْرِ بِمَعْنَى يَطْبِخُ.

٨. فِي نَسْخَةٍ ط: وَيَمْنَاهُ مِنْ يُسْرَاهُ

١. فِي نَسْخَةٍ م: بَلَّجَتْ.

٣. الْعَوْسَجُ: شَجَرُ شَوْكِي لَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرُ

٥. أَثَقَّتْ: لَزِمَتْ.

٧. فِي نَسْخَةٍ ط: أَخُو صَدَقَاتٍ يَسْرَاهُ يَسَارُهُ.

٩. فِي نَسْخَةٍ ع: خَوْفٌ تَحْرُجُ.

١٠. وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٨٦/١ فِي مَدْحِ الْوَزِيرِ شَمْسِ الْمَلِكِ عَثْمَانَ بْنِ نَظَامِ الْمَلِكِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ سَنَةِ

٥٠٥ هـ وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الدِّيْوَانِ. ١١. فِي نَسْخَةٍ ن: الْأَصْلُ وَلَهُ عَلَى حَرْفِ الْحَاءِ.

أَلْحَانُ ذَاتِ الطُّوقِ فِي غُضْنِهَا
لَا أَشْكُرُ الطَّائِرَ إِنْ شَاقَّنِي
وَأَمَّا أَشْكُرُ لَوْ أَنَّه
أَكَلًا أَشْتَقْتُ الْحِمَى شَفَّنِي
يَزِيدُ إِغْرَائِي إِذَا لَامَنِي
مَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَصْنَعُوا
وَرُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَذَرَعْتُهُ
يُرْوِي غَلِيلَ الْأَرْضِ مِنْ عِبْرَتِي
حَتَّى بَدَتْ تُطَلِّقُ طَيْرَ الدُّجَى
لَاغَرَوْ^٤ أَنْ فَاضَتْ دَمًا مَقْلَتِي^٥
بَلْ يَا أَخَا الْأَزْدِ^٦ إِذَا زُرْتَهُ
وَأَزِمَ بِطَرْفٍ مِنْ بَعِيدٍ فَمِنْ

و منها:

جَرَّبْتَنِي قَدْماً فَصَادَفْتَنِي
مُطَاوَعًا كَالْمَاءِ إِنْ سَقَّتَهُ
وَصَفَ بِهَذَا الْبَيْتِ فِرْسًا وَزَادَ فِيهِ^٩
تَنْتَهَبُ الْأَرْضَ لَهُ أَرْبَعُ
عَلَى الْأَخْلَاءِ قَلِيلِ الْجَمَاحِ^٨
مِنْ السَّمَاءِ سَحًّا أَوْ الْأَرْضِ سَاخًا
لِلنَّارِ مِنْ أَطْرَافِهِنَّ اتَّقِدَاخُ^{١٠}

١. في الديوان: عن سكتي

٣. في الديوان: شك

٥. في نسخة ط: دُموعي دَمًا

٧. الصَّفاح مفردها صحيفة وهي بشرة الوجه؛ والأخرى وهي صحيفة السيف العريض

٨. الجمّاح: مفرده جموح وهو من لا يقف عند حدّه. ٩. لمحقّق الديوان رأي مخالف.

١٠. البيت ساقط في الأصل، ن وكذلك من نسخة ع.

٢. التياح: العطش

٤. في نسخة م: لاغر

٦. في الديوان: يا أخا الحيّ

ومنها:

الحُسْنُ^١ لِلْحَسَنَاءِ مُسْتَجْمَعٌ
 قَلْبِي وَشَغْرِي أَبَدًا لِلوَرَى
 ذَا الْمُلُوكِ^٢ الْقَضَرِ فِيمَا أَرَى
 أَمَدَحُهُمْ عُمْرِي وَلَكِنِّي
 كَأَنِّي قُرْبَى عِنْدَهُمْ
 وَمَالَهَا فِي الْجِيدِ مِنْهُمْ سِوَى

ومنها في وصف قلم المدوح:

ذُو قَلَمٍ أَعْجَبَ بِهِ جَارِيًا
 تُدِيرُهُ يَمْنَى يَدَيَّ مَاجِدِ

ومنها تهنئة بالخلعة:

مَا زَادَكَ^٣ الْخَلْعَةُ فَخْرًا وَإِنْ
 وَالْبَيْتُ لَا يُكْسَى لِتَشْرِيفِهِ
 يَفْدِيكَ قَوْمٌ حَاوَلُوا ضَلَّةً
 مَعَاشِرُ أَمْوَالِهِمْ فِي حِمَى

ومنها البيت السائر^٤:

أَمَلْتَهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتَهُمْ
 فَلَاخَ لِي أَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَاخَ

١. في الديوان؛ ونسخة ط: والحسن...

٢. في الديوان: للوجوه.

٣. في نسخة م: تشجع.

٤. في الديوان: أنت جلالاً.

٥. في نسخة ع: ومنها في البيت السائر.

٦. في نسخة م: ذا الملوك

٧. في الديوان: أرجو من الله

٨. في نسخة م: وما زادك...

٩. في الأصل، ن و نسخة م: مُسْتَحَاح

وله^١ من قصيدة^٢

أَلَا مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَوَىِّ فِي الْجَوَانِحِ
وَمِنْهَا:

دَمُ الْقَلْبِ فِي عَيْنِي وَتَسْخُو بِمَائِهَا
هُمْ أَوْدَعُونِي الدَّرَّ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
إِلَيَّ مِنَ الْأُذُنِ آزَمَى فَخَزْنَتْهُ
تَقَبَّلْتُ دُرّاً مِنْ سِرَارِ حَدِيثِهِمْ
سِرَارُ نَوَى عِنْدِي رَدَدْتُ عَلَى النَّوَى
ومنها يصف طوق الحمام:

سَلَوْتُ الصُّبَا لَوْلَا بَكَاءُ حَمَائِمٍ
لَيْسَنَ حِدَاداً ثُمَّ مَرْقَنَةً^٥ سِوَى
ومنها:

وَتَشْكُو الْوَدَى أَشْكُو فَأَبْكِي مُسَاعِدَاً
وَتَحْذَرُ مِنْ زَرْقٍ جَوَارِحُ تُنْقَى
ومنها:

أَرَى الْيَوْمَ مَدَّاحَ اللَّئَامِ بِمَذْجِهِمْ
ومنها يذمُّ وأشيأ:

وَوَاشٍ يُقْضَى^٧ بِالْوَشَايَةِ^٨ عُمْرُهُ
إِذَا هُوَ يَوْمًا لَمْ يُغَادِرْ يُرَاوِحَ

١. وردت القصيدة في ديوانه ٢٩٩/١ - ٣١٠ يمدح العميد بعسكر مكرم سنة ٥٣٨ هـ ولقبه ناصح الدين - كلقب

الشاعر.

٢. في الأصل، ن: ومن قصيدة:

٤. في نسخة م: وأدبت

٦. في نسخة ط: ومن حطيات إلف جوارح

٨. في الاصل: بالوشاة

٣. في الديوان: في.

٥. في نسخة م: بزقته.

٧. في نسخة ط: تُقْضَى.

وكنم خامل لا يهتدي لنباهة
بغير وقوع منه في عرض راجح

ومنها في المدح:

فأراؤه في الملك أغلاق حصنه
وأنمله للرزق أسنى^١ المفتح

له قلم سيان سود صحائف
يسطرها وقعا وبيض صفائح

بكف شجاع سافح لدم العدى^٢
وعن جزم ذي ود وان جل صافح

همام لأسرار العباد مروح
ويئى الندى و الناس حرماً مزراح

ومنها أنه كان المندوح^٣ يتعت^٣ بناصح الدين وهو يطلب منه حصاناً وقد أحسن وأبدع^٤ احساناً:

وناصح دين الله مازال قلبه
بشأنى مغنياً جزيل المنائح

ولكن كفاني اليوم^٥ من قلب ناصح
وإن كثرت آلاؤه قلب ناصح

ومن يك بخرأ يغمر الأرض فيضه
فما عذره أن لا يجود بسابح

ومنها:

عسى فرساً^٦ أشري الى فارس به
وأنت إذا استشيمخت أسمع سابع

فهب لي طرفاً يسبق الطرف إن جرى
كإيماض إحدى البارقات اللوائح

مطيع هوى مجريه^٧ ليس بناكص
حروف ولا طاع من الخيل جاج

كريم من الأفراس لايد سائط
تُعاني^٨ له ضرباً ولا يد كابع

يملج مثل الماء خطواً إذا مشى
و ذو سنبك في الصخر للنار قادح

فصير سواراً في يساري عنائه
أبادز به قطع الفلا والصاح^٩

١. في نسخة م: أسنا

٢. في الديوان: العدا

٣. في نسخة ط: يتعصب بناصح الدين

٤. في نسخة الأصل، ن: وقد أحسن فيها جوداً وأبدع.

٥. في الديوان: ولكن كفاني الدهر

٦. في الديوان: فرمسي.

٧. في نسخة م: يجريه

٨. في نسخة ط: تعالي

٩. الصاح: الأراضى المستوية الجرداء واحدها صحاح.

لَأَنْزَحَ^١ مِنْ أَرْضٍ سُمْتُ إِقَامَتِي بِهَا قَبْلَ هَبَّاتِ الرِّيحِ الْبَوَارِحِ^٢

وله* مِنْ قَصِيدَةٍ فِي صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ** الخُجَنْدِيِّ^٣
شَاقَ الْحَمَامُ إِلَيْكَ لَمَّا نَاحَا صَبَّأً تَذَكُّرَ إِلْفَةٍ فَارْتَاخَا

ومنها:

وَمُرَّخُ الْأَعْطَافِ تَحْسَبُ صُدْغَةً لَيْلًا وَتَحْسَبُ خَدَّهُ مِضْبَاحَا
صَلَفٌ لَهُ سُلْطَانُ حُسْنٍ قَاهِرٌ يَأْتِي^٤ إِذَا مَلَكَ الْفَتَى إِسْجَاحَا

ومنها في المخلص:

كَمْ كَانَ^٥ مِنْ عُسْرٍ وَمِنْ يُسْرِ قَمَا أَلْفَيْتُ مِخْرَاعاً وَلَا مِفْرَاحَا
خَاطَبْتُ كُلَّ مُعَاشِرٍ بِلُغَاتِهِمْ زَمَنًا مَخَاطَبَةُ الصَّدَى مَنْ صَاحَا
وَمَنَعْتُ نَفْسِي قَوْلَ كُلِّ بَدِيعَةٍ عِطْفُ الْكَرِيمِ لَهَا يَهْزُ مِرَاحَا
أَضْحِي لِجَعْلِ اللَّوْمِ كُلِّ عَابِدًا جَهْلًا فَالِقِ^٦ شَعْرِي الْأَلْوَاخَا
حَتَّى صَدَزْتُ إِلَيْكَ يَا صَدْرَ الْوَرَى بِمَطَائِي الْعُلْيَا بِكَ أَسْتِجَاحَا

ومنها:

يَقْظَانُ صَاغَ اللَّهُ ثَاقِبَ فَهْمِهِ لُطْفًا لِقُفْلِ غُيُوبِهِ مِفْتَاحَا

ومنها:

لَمَّا رَأَوْكَ مِنَ السَّمَاحِ غَمَامَةً رَكِبُوا إِلَيْكَ مِنَ الْمَطِيِّ رِيَاخَا

١. في الديوان: لأبرح. ٢. البوارح: الرياح الشديدة التي تحمل الغبار والتراب.

*. وردت القصيدة في ديوانه ٣١١/١ - ٣٢١ رقم ٥٦

** أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي صدر العراق م/ ٥٥٢ هـ. قال محقق الديوان: وقد أخطأ العباد بتسميته محمد بن ثابت؛ أقول: لم يخطأ بل سماه اختصاراً وقد ترجم له في هذه القسم في الخريدة ووضع اسمه كاملاً

٣. سقطت اللفظة في نسخة م.

٥. في نسخة م: لو كان...

٧. في نسخة م: وألقى

٤. في نسخة م: يأتي...

٦. في نسخة ط: منا مخاطبة؛ وفي نسخة م: أمتاً

ومنها:

وَأَقْلُ حَقِّي إِنْ طَرَقْتُ فِئَاءَ كُمْ وَأَخَذْتُ لَمْ يُضِلِّلْهُ^١ لَيْلُ شَبِيبَتِي
فَالْيَوْمَ جَلَّلَهُ الْمَشِيبُ صَبَاحًا فَمِنْ الْبَيَاضِ إِلَى الْبَيَاضِ خَدَمْتُكُمْ
خِذْمًا بِهَا يَوْمًا رَجَوْتُ فَلَاخًا فَاحْمِلْ^٢ تَدَلُّ أَمْلِيكَ فَقَدْ رَأَوَا
طُرُقَ الرَّجَاءِ إِلَى نَبْدَاكَ فِسَاحًا فإِلَيَّ أَهْدِ الْإِقْتِرَاحَ كَرَامَةً
وَالِي فَوَادِ الْحَاسِدِ الْأَفْرَاحِ^٣ وَلَهُ فِي الشَّمْعِ مِنْ قِطْعَةٍ*:

وَلَقَدْ أَقُولُ لِشَمْعَةٍ نُصِبَتْ لَنَا وَشُتُورُ جُنْحِ اللَّيْلِ ذَاتِ جُنُوحِ
أَنَا مَنْ يَحْنُ^٤ إِلَى الْأَحِبَّةِ قَلْبُهُ وَلَكَ الْبُكَاءُ بِدَمْعِكَ الْمَسْفُوحِ
قَالَتْ عَجِلْتَ إِلَى الْمَلَامِ مُسَارِعًا فَاسْمَعْ بَيَانَ حَدِيثِي الْمَشْرُوحِ

ومنها:

أَفْرَدْتُ مِنْ إِلْفِ شَهْيٍ وَضَلَّةً حُلُوُ الْجَنَّا^٥ عَذْبُ الْمَذَاقِ صَرِيحِ

ومنها^٦:

بِالنَّارِ فَرَّقَتِ الْحَوَادِثُ بَيْنَنَا وَبِهَا نَذَرْتُ أَعْوَدُ أَقْتُلُ رُوحِي

(قافية الدال)

وله على قافية الدال من قصيدة^٧ في الإمام المستظهر أولها:

طَرِبْتُ لِإِمَامِ الْخِيَالِ الْمُعَاوِدِ وَمَسْرَاهُ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ رَاكِدِ

ومنها:

١. في نسخة ط: ولجذكم يضلله...
٢. في الديوان: وأحمل...
٣. في الديوان ونسخة ع: الأتراحا، وهو الصواب.
٤. في الأصل، ن، ونسخة ع: يَا مَنْ يَحْنُ
٥. في الديوان: الجنى
٦. سقط في نسخة م.
٧. وردت القصيدة في ديوانه ٣٢١/١ - ٣٢٢، رقم ٥٩

وَزَوْرَةٌ ذَاتِ الْخَالِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
وَيَقُولُ فِيهَا:

تَمَتَّعْتُ^١ يَا نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ
أَعْيَنِي كُفًّا عَنْ فَوَادِي فَإِنَّهُ
وَمِنْهَا:

كَأَنِّي نَصَبْتُ الْعَيْنَ مِنِّي حِبَالَةً
وَمَنْ لَمْ يَقْلُبْ فِي الْوَرَى طَرْفَ نَاقِدٍ
وَلَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمْ
تَطَلَّعْتُ فِي يَوْمِي رِخَاءً وَشِدَّةً
فَلَمْ أَرَ فِيمَا سَاءَ لِي غَيْرَ شَامِتٍ
وَمِنْهَا:

وَقَالُوا: مُنَاخُ الرِّكَبِ بَغْدَادُ غُدْوَةٌ
فَمَا بَرَحْتُ مِنَّا مَبَاسِمُ وَاجِدٍ
وَقَلٌّ مِنَ الْعَقِيَانِ صَوْغُ أَسَاوِرٍ
يَزُرْنَ مِنَ الزُّورَاءِ بَيْتَ مَكَارِمٍ
مَوَاقِفَ خُطَّتْ لِلْهُدَى نَبْوِيَّةُ
إِمَامٍ لَهُ فِي بُغْدَه مِنْ عِيُونِنَا^٦
كَعِلْمِكَ^٧ أَنَّ اللَّهَ لَخَلَقِي شَاهِدٍ

وَقَوْدُ الْمَطَايَا طَائِشَاتُ الْمُقَاوِدِ^٥
تُقَبَّلُ مِنْ شَوْقٍ مَنَاسِمٍ وَاجِدٍ
لَأَيْدِي مَطِيٍّ لِلْعِرَاقِ قَوَاصِدٍ
تَوَلَّى لَهُ ذُو الْعَرْشِ رَفَعَ الْقَوَاعِدِ
لَأَبْيَضَ مِنْ بَيْتِ النَّبُوَّةِ مَا جِدِ
دُنُوًّا إِلَى إِسْعَافِنَا بِالْمَقَاصِدِ
جَلَالاً وَمَا خَلَقَ لَهُ بِمُشَاهِدِ

٢. في نسخة ط: فأوردتما

٤. النصب: الغاية.

٥. القود: جمع أقود وهو الطويل العنق. و مقاود: واحدها مقود وهو الحبل يشدُّ في الزمام أو اللجام نقادُ به الدَّابَّة.

٧. في نسخة م: تعلمك

١. في نسخة م: تمَّتَّعْتُهَا

٣. في نسخة الأصل، ن، ع، ط: لتغدوا

٦. في نسخة ط، والديوان: عن عيوننا

خليفةُ صدقي لا يُسرّ خلافة
ومنها: سوى خائنٍ عن شرعة الحق حائد^١

وفي الجوَّ غابٌ بالأسفّة شابكٌ
وأحرمَ بيضُ الهنْدِ إحرامَ مُحَصِّرٍ
فأقسِمُ لو لم تلتزمِ بدمِ العدى^٢
على أنه يؤوي^٣ أسودَ المطارِدِ
بأيديكماءٍ غيرَ أنْ لم تُجَالِدِ^٤
لها فديةً ماطاوَعَتْ كَفَّ غامِدِ

ومنها:

وللعبدِ إرثٌ من قديمٍ وراثته^٥
وحَدُّ لسانٍ في أعاريكٍ وقَعُهُ
فإن شَرَّفَ العَبْدُ اضطِناعا فُسْنُهُ
غدا شافِعاً مِنْهُ طريفاً بتالِدِ
يزيدُ على سيفِ الكبيِّ المَجَالِدِ^٦
لأهلِ الوغى حَلْيُ السَّيُوفِ الحَدائِدِ

ومنها:

فَدُمُ لِلوَرى يا خيرَ مَنْ وليَ الوَرى
فَنَ جَعَلَ الدُّنيا لِمَلِكِكَ^٧ جَنَّةً
وَجَادَتْ يَدَاهُ بالبَوادي العَوائِدِ
حَقِيقٌ بأنْ يُعْطِيكَ عيشه خَالِدِ

وله^٨ من قصيدة في الإمام المُستَرشد:

كَأَنَّكَ بِالْأَخْبَابِ^٩ قَدْ جَدَّدُوا الْعَهْدَا
وانجزتِ الأيامُ مِنْ وَضْلِهِمْ وَغَدَا

ومنها:

أَحِنُّ إِلَى لَيْلٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا
وَلِي سِلْكَ جِسْمٍ مِلْوُهُ دُرٌّ أَدْمَعُ^{١٠}
حَنِينَ الَّذِي يَشْكُو لِأَلْفِهِ يُغْدَا
وَلَوْلَا^{١١} الْعِدَى أَمْسَيْتُ فِي جِيدِهَا عِقْدَا

٢. في الأصل، ن، ع، ط: يؤدي

٤. في الديوان، العدا

٦. المجالد: الضارب

٨. وردت القصيدة في الديوان ١/٣٣٢ - ٣٤٠ رقم ٦٠

١٠. في الأصل، ن، و نسخة ط: دُرغ أدمع

١. في الديوان: عن شرعة الدين حائد

٣. في نسخة ط: يجالِدِ

٥. في الديوان: ولائهِ

٧. في الديوان ونسخة ط: بملكك

٩. في الأصل، ن: بالأيام

١١. في الديوان و نسخة ط: فلولا

أَكْتَمُ جَهْدِي حُبَّهَا وَهُوَ قَاتِلِي
هَلَالِيَّةٌ قَوْمًا وَبُعْدُ مَنَازِلِ
غَزَالِيَّةٌ لِلنَّاطِرِينَ إِذَا بَدَتْ
إِذَا زُرْتَهَا جَرَّ الرَّمَّاحُ^١ فَوَارِسُ
وَحَالُوا^٢ بِأَطْرَافِ الْقَنَا دُونَ ثَغْرِهَا
وَمِنْهَا:

أَبُو أَنْ يَبِيَّتَ الصَّبُّ الْأُ مَعْدَبًا
مَتَعَى وَرَدُّوا بِي مَنَهْلًا^٣ مِنْ وَصَالِهِمْ
وَمِنْهَا:

وَمَا قَاتِلِي إِلَّا لَوَاحِظُ شَادِنِ
لِغَيْرِي رَمَى بِالطُّرْفِ لَكِنْ أَصَابَنِي
وَمِنْهَا فِي الْمَخْلَصِ:

كَأَنَّ مَعَاجَ الْعِيسِ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ
أَظْلَلَتْهُ أَيَّامُ الْإِمَامِ بِعَدْلِهِ^٤
وَمِنْهَا:

قُلُوبُ الْعِدَا مِنْهُ حِذَارًا كَقَلْبِهِ
إِذَا مَا الْهَمُومُ الْمُسْهِرَاتُ^٥ طَرَقَتْهُ
وَمِنْهَا:

وَكَا مِ نَّ نَارِ الزُّنْدِ لَا يُخْرِقِ الزُّنْدَا
فَهَلْ مِنْ سَفَا مِنْهَا إِلَى مُقْلَةٍ يَهْدَا
إِنْ أَنْتَقَبْتُ عَيْنًا وَإِنْ سَفَرْتُ خَدًا
لِتَقْصِدَهَا^٦ فَيَمَنْ يُرِيغُ لَهَا قَضَا
كَمَا ثَارَ يَحْمِي النَّحْلُ بِالْإِبْرِ الشَّهْدَا

إِذَا بَعَدُوا شَوْقًا وَإِنْ قَرَّبُوا صَدًا
قَضَى هَجْرُهُمْ أَنْ يَسْبِقَ الصَّدْرُ الْوَرْدَا

مِنْ الرَّاعِيَاتِ الْقَلْبَ لَا الْبَانَ وَالزُّنْدَا
وَلَا قَوْدًا^٧ فِي الْحُبِّ مَا لَمْ يَكُنْ عَمْدَا

وَقَدْ طَفِقَتْ تَضْطَادُ غِزْلَاتِهِ الْأَسْدَا^٨
فَلَمْ يَخْشَ رِيْمُ أَحْوَرُ أَسْدًا وَرَدَا

عَلَيْنَا وَعَيْنَاهُ كَأَعْيُنِهِمْ سَهْدَا^٩
ضُيُوفًا قَرَاهَا هَمَّةُ الْجِدِّ وَالْجَدَا

١. في نسخة م: الرِّيح

٢. في نسخة م: وجالوا؛ وفي نسخة ن: وحالت

٣. في نسخة ط: مَنَهْلٍ

٤. القود: القصاص

٥. في ن: أسدا؛ وجرة: موضع بين مكة والبصرة.

٦. في نسخة ط: الإمامة بعده...

٧. في نسخة م: مَهْدَا

٨. في نسخة م: المهمرات.

بِحُبِّكَ لَا حُبُّ اغْتِيَادٍ وَإِنَّمَا
بِكُمْ آلُ عَبَّاسٍ يَعَاذُو مِنْكُمْ
وَأَنْتُمْ شَفَعْتُمْ لِلْحَيَا عِنْدَ حَبْسِهِ
بِذَاكَ عَلَيْنَا اللَّهُ قَدْ أَخَذَ الْعَهْدَ^١
يُعَادُ لَنَا جَزْلُ الْعَطَاءِ كَمَا يُبْدَى
فَأَطْلَقْتُمُوهُ حَائِزِينَ لَهُ حَمْدًا

وله من قصيدة* فيه مطلعها^٢:

مِنْ حُسْنِ عَهْدٍ لِلْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ
نَاشَدْتُكُمْ إِلَّا قَصَرْتُمْ سَاعَةً
أَنَا مُسْعِدٌ فِيكُمْ فَهَلْ مِنْ مُغْرَمٍ
رَنَعَ وَقَفْتُ أَرَى وَجُوهَ أَحِبَّتِي
أَنْ^٣ لَا يَضُنَّ بِوَقْفَةٍ فِي الْمَغْهَدِ
فَضْلُكَ الْأَزِمَّةَ عِنْدَ بَرْقَةِ مَنَشِيرِ
أَمْ مُغْرَمٌ فِيكُمْ؛ فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ
فِيهِ بِعَيْنِي ذِكْرُهُ الْمُتَجَدِّدِ^٤

ومنها^٥:

وَعَدُّوا الرَّحِيلَ غَدًا وَلَيْسَ بِقَاتِلِي
وَنَوَى الصَّبَاحَ نَوًى فَقُلْتُ لَقَدْ دَنَا
كَمْ طُلْتُ لِي فَذَمَّمْتُ فِي زَمَنِ النَّوَى
يَا لَيْلِي فَالآنَ طُولِي تَحْمُدِي
الْأَوْفَاؤُهُمْ وَهُمْ بِذَاكَ الْمَوْعِدِ
يَا لَيْلٍ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ فَأَمْدِدِ
يَا لَيْلِي فَالآنَ طُولِي تَحْمُدِي

ومنها:

تَذَرِي الْمَلِيحَةَ كَمْ لَنَا فِي جِيدِهَا^٦
أَفْذَاكَ جِيدٌ مِنْ هِزْبٍ أَغْلَبِ
بَيْنَ الْقَلَائِدِ مِنْ دَمٍ مُتَقَلِّدٍ
يُجْلَعِي لَنَا أُمٌّ^٧ مِنْ غَزَالٍ أَغْيَدِ

١. هذا البيت ساقط في نسخة ط.

*. وردت القصيدة في ديوانه ١/٣٤٠ - ٣٥٢، ورَقَّها ٦١.

٢. في الأصل، ن: وله في الإمام المسترشد بالله - أيضاً - من قصيدة مطلعها.

٣. في الديوان: أَلَا

٤. في نسخة م: ذكر المتجرّد؛ وفي الديوان: ذكر المتجدد.

٥. وفي نسخة الأصل، ن؛ وكذلك نسخة ع، سقطت اللفظة.

٦. في نسخة ط: يحكي ليالٍ

٧. في نسخة ط: خدّها.

وَدَلِيلُ فَرَسِكَ أَنْ أَشَرْتَ بِأَنْمَلٍ
وَالْحِبِّ أَنْ يَغْدُرَ بِجَارٍ لَا يَخْفُ
وَمَنْ أَمْتَطَى ظَهَرَ الزَّمَانِ جَرَتْ بِهِ
فَارِيطٌ لَهُ جَاشُ الصَّبُورِ لِرَبِيهِ
فَالطُّودُ يَهْزَأُ بِالْعَوَاصِفِ كُلِّمَا

وَمِنْهَا:

فَاكْنِزِ مَوَدَّاتِ الْكِرَامِ ذَخِيرَةً

وَمِنْهَا:

وَلَا زِيحِيَّاتِ الشُّبَابِ وَعَظْمِهِ
فَأَصِخْ لِدَاعِيَةِ التُّصَابِي عِنْدَهَا
وَأَقِرِ الْهُمُومَ إِذَا طَرَقَتْكَ طَرْدُهَا
فَالرَّوَضُ مُغْتَرٌّ الْمَبَاسِمِ مَابِهِ

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ وَصْفَةِ الْجَيْشِ:

مِنْ حَيْثُ زَارَتْ سُودُ أَعْلَامٍ لَهُ
كَالْعَيْنِ كَيْفَ رَمَتْ بِطَرْفٍ إِنَّمَا
يُجْرِي^٥ يَسُدُّ نِقَابَهُ وَجْهَ الضَّحَى
تُبْدِي شِعَارَ الْحَقِّ فِيهِ سُيُوفُهُمْ

وَمِنْهَا:

وَلَوْ أَشْتَطَاعَتْ بِيضُهُ لَتَسَرَّيَلَتْ

مَخْضُوبَةٍ أَظْفَارُهَا مِنْ أَكْبَدٍ^١
عَاراً وَإِنْ يَقْتُلُ قَتِيلًا لَا يَدٍ^٢
غُلُوءٍ طَاغٍ لِلْعِنَانِ مُقْلَدٍ
تَبْتاً وَأَمْسَهْلُ كُلِّ رِيحٍ تَرْكُدِ
لَعِبَتْ بِخَوَاطِئِ الْبَانَةِ الْمُتَاوَدِ

وَلَرُبَّمَا (ظَنَّتْ^٣ زِيُوفٌ فَانْقَدِ)^٤

فُرْصٌ إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ فَكَأَنَّ قَدِ
وَعَنِ النَّصِيحِ لِحَرْفٍ سَمِعَكَ فَاسْتَدِرِ
لَمْ يُقَرَّ ضَعِيفُ الْهَمِّ إِنْ لَمْ يُطْرَدِ
شَكْوَى سِوَى نَفْسِ الصَّبَا الْمُتَرَدِّدِ

دَارَتْ بِيضٍ فِي الْكَرِيمَةِ حُشْدِ
يَعْتَادُ أَبْيَضُهَا أَتْبَاعَ الْأَسْوَدِ
إِنْ جَرَّ فَاضِلَ ذَيْلِهِ فِي الْفَذْفَذِ
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ بِالْقِرَابِ مُسَوِّدِ

يَدَمُ الْعِدَى^٦ مِنْ قَبْلِ خَلْعِ الْأَغْمَدِ

١. سقط البيت في نسخة الأصل، ن، و في نسخة ط، من اليد. والفرس: بمعنى دقّ العنق.

٢. لا يد: لا يدفع الدية. ٣. في نسخة الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: ظنت.

٤. ما بين قوسين سقط في نسخة ط. ٥. المجر: الجيش العظيم المحتشد.

٦. في الديوان: العدا.

بِيضٌ مِنَ الْأَخْدَاقِ فِي سُودٍ مِنَ الْـ أَجْفَانٍ إِنْ تَلَمَّخَ رُؤُوساً تَزْمَدُ
وَمِنْهَا:

وَالشَّمْسُ فَرَطُ سَنَاهُ أَرَمَدَ عَيْنَهَا فَكَحَلْنَهَا أَيْدِي الْجِيَادِ بِإِثْمٍ^١
غُرٌّ فَوَارِسُهَا وَأَوْجُهَا مَعاً مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدٍ وَطَرْفٍ أَجْرَدٍ
سَهَرِ الْعَدَى مِنْ خَوْفِهِمْ فَتَجَشَّمُوا تَصْبِيحٍ^٢ أَعْيُنُهُمْ بَرَشَقٍ مَرْقَدٍ
فَكَأَنَّ أَسْهَمَهُمْ طَوَائِفُ^٣ مِنْ كَرَى غَشِيَتْ مَعَ الْإِضْبَاحِ كُلُّ مُسَدِّدٍ

وَمِنْهَا:

أَبْنَى شَفِيعِ الْقَطْرِ صِنُو أَبِي شَفِيعِ عِجِ الْحَشْرِ لَا زِلْتُمْ عِمَادَ السُّودِ
مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتَيْنِ أَعْدَتَا لِلْيَوْمِ وَاحِدٌ وَأُخْرَى لِلْغَدِ

ومن قصيدة*: في مؤيد الملك ابن نظام الملك أولها:^٤

أَرَاقِبُ مِنْ طَيْفِ الْبَخِيلَةِ مَوْعِدَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَبَيْتَ مُسَهَّدَا
أَبَى اللَّيْلِ إِسْعَادِي وَقَدْ طَالَ جُنْحُهُ فَمَا هَدَأَتْ عَيْنِي وَلَا طَيْفُهَا أَهْتَدَى^٥

وَمِنْهَا:

إِذَا زُنْتُمْ قَتْلِي وَأَنْتُمْ أَجِبَّةُ فَمَاذَا الَّذِي أَخْشَى إِذَا كُنْتُمْ عِدَا
سَأَضْمُرُ فِي الْأَخْشَاءِ مِنْكُمْ تَحْرِقًا وَأُظْهِرُ لِلْوَاشِينَ عَنْكُمْ تَجَلِّدَا

١. الإِثْمُ: الكُحْلُ يشفي العين الرَّمْدَاءَ.

٢. في نسخة م: بصييح؛ وفي نسخة ط: تسبيح

٣. في نسخة م: طرائق

*. وردت القصيدة في ديوانه ٣٥٣/١ - ٣٦٢، رقم ٦٢؛ وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك حين قدومه أصبهان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ومؤيد الملك هذا استوزر أكثر من مرة ودخل في النزاعات بين الأخوة وبالتالي لقي حتفه سنة ٤٩٤ هـ أو سنة ٤٩٥ هـ كما يميل إلى ذلك محقق الديوان.

٤. في نسخة ن، الأصل: وقال: أيضاً من قصيدة هي في مؤيد الملك بن نظام الملك رحمه الله أولها:

٥. في نسخة ط: أهتدا

وَأَمْنَعُ عَيْنِي النَّوْمَ أَنْ تُكْثَرَ^١ الْبُكَاءُ
وَمِنْهَا:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا تَرَى فَمَتَى عَلَتْ
وَمِنْهَا:

مَهِيْبٌ^٣ إِذَا لَمْ تَلْقَهُ الْبَيْضُ سُجْدًا
هُوَ الشَّمْسُ فِي الْعَلْيَا هُوَ الدَّهْرُ فِي السُّطَا^٤
وَمِنْهَا فِي صِفَةِ فَتْحٍ:

هَنِيئًا لَكَ الْفَتْحُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
سَمَّاكَ صَحْنًا^٥ الْعِرَاقِ زَعِيمُهُمْ
وَمِنْهَا:

وَلَا جَمْعُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْفَعُهُ إِذَا
وَمِنْهَا:

فَأَضْحَوْا وَقَدْ هَاجُوا أَشُودًا ضَوَارِيًا
وَكُلُّ لُهُ فِي أَوَّلِ الشُّوْطِ مَرْوَحَةٌ
أَسَلْتُ لَهُمْ مَدَّ النَّهَارِ فَوَائِرًا^٩
فَمَا غَابَ شَمْسُ الْأَفْقِ إِلَّا وَمِنْ دَمٍ
فَلَوْلَا ظِلَامٌ يَرْفَعُ^{١١} النَّقْعُ خَرْقَةً^{١٢}
وَأَمْسَوْا وَقَدْ عَاجُوا نِعَامًا مُطَرَّدًا
وَلَكِنْ يَبِينُ الشُّوْقُ^٧ فِي آخِرِ الْمَدَا^٨
مِنْ الْأَعْنِ تَثْنِي نَاطِرُ الرُّنْحِ أَرْمَدًا
بَدَا شَفَقٌ قَانَ بِهِ الْأَفَقُ^{١٠} إِرْتَدَا^{١١}
لَأُمْسَتْ حِيَاضُ الْمَوْتِ لِلْقَوْمِ مَوْرِدًا

١. في نسخة م: يكثر: وفي ن، الأصل: أَنْ تَضْمِرَ؛ وفي نسخة ط: وَأَمْنَعُ عَيْنِي الْيَوْمَ أَنْ تُكْثَرَ الْبُكَاءُ...

٢. في نسخة م: بذلك!

٣. في الديوان: مهيباً

٤. في نسخة ط، ع: السطى

٥. في نسخة م: صخر

٦. في نسخة م: صخر

٧. في نسخة م: فواتراً؛ وفي نسخة ط: فوائداً

٨. في نسخة م: بلا سفق فاز به الأفق ارتدا

٩. في نسخة م: يرفع

١٠. في نسخة م: حربه

١١. في نسخة م: حربه

وَقَدْ حَقَنْتُ^١ مِنْهُمْ بَقَايَا دِمَائِهِمْ
وَبَاتَ سَوَادُ اللَّيْلِ لَنَا أَظْلَهُمْ
وَمِنْهَا:

يُداوي له كسراً بِكسْرِ ضَلَالَةٍ
وَيَجْمَعُ طُولَ الدَّهْرِ^٥ شَمْلًا لِعَسْكَرٍ
إِذَا ظَلَّ مِنْ طَوْقَتِهِ الْبَرَّ جَاحِدًا
إِذَا جَرَّدَ الْبَاغِي أَمَامَكَ سَيْفَهُ
فَعِشْ مَا رَنَا طَرْفَ الظُّلَامِ مُكْحَلًا
كَفَاوٍ^٤ غَدَا لِلنَّارِ بِالنَّارِ مُخْمِدًا
وَيَجْعَلُهُ^٦ فِي سَاعَةٍ مُتَبَدِّدًا
عَقَدَتْ مَكَانَ الطُّوقِ مِنْهُ الْمُهَنْدَا
تَقَطَّرَ مَقْتُولًا بِمَا هُوَ جَرَّدَا
وَدُمَ مَا بَدَا خَدُّ الصَّبَاحِ مُورَّدَا

وله مِنْ قصيدة*:

فَفَدَاهُ فِي الْأَقْوَامِ كُلِّ مُقْصِرٍ
كَالطَّيْفِ حَظُّ الْعَيْنِ فِيهِ وَافِرٌ
يُمْسِي وَيُضِيحُ جَالِسًا فِي مَسْنَدٍ
يَسْعَى إِلَى نَيْلِ الْعِلَاءِ بِمُسْعِدٍ
لَكِنَّهُ لَاحِظٌ فِيهِ لِيْلِدٍ
وَكَأَنَّهُ تَصْوِيرَةٌ^٧ فِي الْمَسْنَدِ

١. في نسخة م: وقد خفيت

٢. في نسخة م: فَأَنْ

٣. في نسخة ط: هو بسواد العين؛ وفي الديوان: هوى بسواد العين...

٤. سقطت اللفظة في نسخة م.

٥. في الديوان: طول العام

٦. في الديوان: وتجعله.

*. وردت الأبيات في ديوانه ٣٦٥/١ من قصيدة يمدح بها الوزير خطير الملك أبا منصور محمد بن الحسين بن أحمد

ص: ٣٦٢ - ٣٦٩ مطلعها:

طَلَعَتْ نَجُومُ الدِّينِ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
بُنَيِّنَا الْهَادِي وَسُلْطَانُ الْوَرَى
بُحَمْدٍ وَمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
وَوَازِيرِهِ الْقَرَمِ الْكَرِيمِ الْمُحْتَدِ

وردت ترجمته في آثار الوزراء ٢٣٢ - ٢٣٣؛ نسائم الأسحار ٥٥ - ٥٦.

٧. في الديوان: وكأنما هو صورة

وله* من قصيدة في سعد الملك الوزير

سَلَا حَادِي الْأَنْضَاءِ أَيْنَ يُرِيدُ^١
رِيَّاحُ لِدِيَّاجِ^٢ الْخُدُودِ نَوَاضِرُ
وَمِنْهَا:

أَهْوَنُ خَطَبِ النَّاطِرِينَ فَإِنَّمَا
وَلَكِنَّا أَزْيَى لِقَلْبِي فَإِنَّهُ
وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ:

يُقَلِّدُهُمْ طَوْقِي نَجِيعٍ وَنَائِلِ^٤
إِذَا شَاءَ بِأُسِّ مِنْ يَدَيْهِ وَجُودُ
وَمِنْهَا:

إِلَيْكَ حَشَّنَا الشُّفْنَ^٥ وَالْعَيْسَ فَازْتَمَتْ
كَأَنَّا نُبَارِي الشُّهْبَ فِي كُلِّ قُنَّةٍ
وَمَا النَّجْمُ أَعْلَى^٦ مِنْ صِحَابِي مَحَلَّةً
وَمِنْهَا:

وَلَيْتُ بِأَرْجَانِ الْقَضَاءِ وَلَمْ أَكُنْ
عَرَفْتُ أَنَّ^٧ الْخُطُوبَ شُهُودُ
وَمِنْهَا:

إِذَا أَنْتَ سُدْتَ النَّاسَ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ
فَبِتْ سَاهِرًا وَأَمْلَأْ عُيُونَهُمْ كَرِيًّا^٨
وَأَوْزَقَ مِنْهَا بِالْمُنَى لَكَ عُودُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَخْيَا^٩ وَأَنْتَ حَمِيدُ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٣٧٠/١ - ٣٧٧/٢، وهي في سعد الملك الآبي. انظر مصادره هناك؛ إضافة إلى: نسائم

الأسفار ٥٤؛ آثار الوزراء ٢٣١ - ٢٣٢.

١. في نسخة ط: تريد.

٢. في نسخة ط: كلسال

٣. في نسخة ط: السفر

٤. سَقَطَتِ اللَّفْظَةُ فِي نَسْخَةِ م.

٥. في نسخة ط، ع: تحيى

٦. في نسخة ط: كدياج الخدود

٧. في نسخة م: وبابل

٨. في نسخة م: أعلا

٩. في نسخة م: كرا

وَمَا الْمَالُ إِلَّا لِمَعَالِي ذَرِيعَةٍ
وَمَا حِلْيَةُ الْأَمْلاكِ إِلَّا مِمَّا أَصُوغُهُ
بَقِيَتْ وَلَا أَبْغَى الرَّدَى لَكَ كَاشِحًا
عُلاكَ سِوَاكَ وَالْمَالُكَ مِغْصَمُ

وَلَا الذُّكْرُ إِلَّا لِلْكَرَامِ خُلُودُ
سِوَى دُرَرٍ أَسَاؤُهُنَّ قَصِيدُ
فَإِنَّكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَرِيدُ
وَجُودِكَ طَوْقُ وَالْبَرِيَّةِ جِيدُ

وَمِنْ قَصِيدَةٍ* أُخْرَى ١:

وَذِي طُرَّةٍ إِنْ طَارَدَ اللَّيْلُ هَازِمُ
غُلَامٌ إِذَا مَا مَاتِلَ ٢ السَّيْفُ لَحْظُهُ
إِذَا شَاءَ رَدَّ الْبَيْضَ حُمْرًا ضِرَابُهُ
أَتَى دُونَ تَشْيِيعِ الظُّعَائِنِ بَاسِلُ
وَعَيْرَانِ أَضْحَى لِلْحِفَاطِ بِكَفِهِ

مِنْ الصُّبْحِ وَافَى صُدْغُهُ فَأَمَدَّهُ
غَدَاةَ هِيَاجٍ طَاوَلَ الرَّحْمَ قَدَّهُ
وَعَادَرَ حَدَّ السَّيْفِ يَشْبَهُ خَدَّهُ
بِهِنْدِيَّةٍ ٣ يَحْمِي مِنَ الظَّنِّ هِنْدُهُ
زِمَامٌ بِفَضْلِ مِنْهُ سَوَّرَ زَنْدُهُ

وَمِنْهَا:

وَبِالرَّغْمِ مِنِّي سَيَرُهُمْ وَإِقَامَتِي
وَإِذْ لَمْ يَتَّقُمْ عِنْدِي سِوَى الطَّيْفِ مِنْهُمْ
فَيَا لَكَ مِنْ قَلْبٍ تَمَنَيْتُ بَعْدَهُ

وَحِيداً لَقَدْ ٤ جَاَزَ الْهَوَى فِي حَدَّهُ
وَإِنْ لَمْ يَسِرْ مِنِّي سِوَى الْقَلْبِ ٥ وَحْدَهُ
فَلَمَّا نَأَى عَنِّي تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ

وَمِنْهَا:

حَطَبْتُ ضُلُوعِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ قَاسِئاً
مِنْ الْبَرْقِ لَمَّا فَاتَ ٦ يَقْدَحُ زَنْدُهُ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٣٧٨/٢ - ٣٨٧، رقم ٦٠.

١. في الأصل، ن: وله من أخرى؛ وفي نسخة ط: وله من قصيدة أخرى وهي في مدح مجد الدين عبيد الله بن الفضل بن محمود - أخا معين الدين المختص ورد ذكره في ترجمة أخيه أبي نصر أحمد الكاشي الوزير؛ وفيه هو ابن اخته. انظر:

٢. في نسخة م: مائل.

٤. في الديوان: وقد

٦. في نسخة م: فَمَاتَ

نسائم الأسحار ص ٦٤

٣. في نسخة ط: لهندية

٥. في نسخة ط: سِوَى الطَّيْفِ

وَأَضْرَمْتُ^١ نَاراً فِي سَوَادِ جَوَانِحِي
عَدُوِّ تَسْمَى لِي بِضَيْفٍ فَلَا سَمَةَ^٢

وَمِنْهَا:

وَلِلَّهِ تَغْلِيلُ الْمُنَى مَا أَلَذُّهُ
وَلِلَّهِ ظَنِّي أَخَوُزُ الْعَيْنِ يَزْتَعِي
شَهِيٍّ اللَّمَى يَجْلُو بِعُودِ أَرَاكِ
فَوَاحَسِدًا مِنِّي لِأَشْعَثَ نَاجِلٍ
وَقَدْ يَتَسَاوَى الطَّالِبَانِ وَأَنَّمَا

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ:

أَخُو هَيْئَةٍ فَخْرُ^٤ النُّجُومِ بِأَنْهَا
فَتَى لَا يُعِلُّ الْوَعْدُ بِالْمُطْلِ جُودُهُ
وَيَسْبِقُ مِنْهُ الرِّفْدُ لِلْوَفْدِ طَالِباً

وَمِنْهَا:

لَقَدْ كَانَ تَأْمِيلِي بِلُقْيَاكَ وَاعِدِي
وَلَسْتُ أَبَالِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ

وَمِنْ قَصِيدَةٍ* أُخْرَى^٥:

بِضْ طَوَالِغٍ مِنْ خِيَامِ سُودٍ
لَوْ مَزَّقَتْ لَرَقَعْنَهَا بِذَوَائِبِ

لِيُبْصِرَ ضَيْفُ الْهَمِّ بِاللَّيْلِ قَصْدُهُ
وَأَنْ لَمْ أُرِدْهُ زَائِراً لَمْ أُرِدْهُ

وَلِلَّهِ تَبْرِيحُ الْجَوَى مَا أَشَدُّهُ
فَوَادِي لَامَاءِ^٣ الْعَقِيقِ وَرَنْدُهُ
لَهُ بَرْدًا يَحْمِي مِنَ الصَّبِّ بَرْدُهُ
سِوَايَ رَأَى فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَرْدُهُ
يَنَالُ الْمُنَى مَنْ يُسَعِّدُ اللَّهَ جَدُّهُ

إِذَا أَسْوَدَ جُنْحُ اللَّيْلِ سَايَرُنَ وَقْدُهُ
وَلَكِنْ يُمِيتُ الْفَوْ فِي الصَّدْرِ حِقْدُهُ
وَمِنْ أَجْلِ ذَا لَا يَطْلُبُ الْوَفْدَ رِفْدُهُ

فَهَذَا أَوَانَ اسْتَنْجَزَ الزَّمُ وَعَدُهُ
إِذَا كُنْتُ لِي فَلْيَجْهَدْ الدَّهْرُ جَهْدُهُ

رُفِعَتْ لِطَرْفِكَ مِنْ أَقَاصِي الْبِيدِ
أَوْ قُوضَتْ لِذَعَمْنَهَا بِقُدُودِ

١. في نسخة الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: فلاسعة

٢. في نسخة ط: ود

٣. وردت القصيدة في ديوانه ٣٨٧/٢ - ٣٩٥، رقم ٦٦. وقال: يمدح صفى الملك أبا المحاسن بن خلف وزير أياز....

٤. في نسخة الأصل، ن: وله من أخرى.

خِيمٌ تَرَىٰ إِن زُرْتَهَا بِفَنَائِهَا
تَلْقَىٰ أَسْوَدَ الْغِيلِ بَيْنَ عِرَاصِهَا
سَكَرَى اللَّوَاظِطُ مَا يَفْقَنُ^١ مِنَ الصُّبَا
مَكْحُولَةٌ بِالسُّخْرِ مِنْهَا مُقْلَةٌ
خَالَسْنَ تَسْلِيمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا^٢
وَتَنَافَسَتْ أَنْفَاسُهَا وَشَوْوُونَهَا
وَكَاثَهُنَّ نَزَعْنَ مِنْ أَجْيَادِهَا
وَمِنْهَا:

وَالرَّأْسُ قَدْ طَالَ أَشْتِعَالُ مَشْيَبِهِ
وَالشُّعْرُ مِثْلُ الشُّعْرِ لَيْسَ بِمُكْرٍ أَلَا
وَمِنْهَا:

لَوْ كَانَ بِالْفَضْلِ التَّقَدُّمُ يُقْتَنَى
وَمِنْهَا فِي صِفَةِ أَنْوَاعِ الْخَيْلِ وَتَشْبِيهِهَا
وَهَذَا مِنْ آخِرِ شَعْرِهِ*:

كَمْ قِيلَ مِنْهُ إِلَىٰ كُلِّ مُطَهَّمٍ
مِنْ أَشْقَرٍ يَبْدُو كَخَذْ خَرِيدَةٍ
نَهْدٍ كَقَضَرٍ أَغْتَلِيهِ مَشِيدٍ
خَجَلَتْ فَمَا زَادَتْ سِوَى تَوْرِيدٍ

١. في نسخة ط: ما تفيق.

٢. هفا: يعني ذهبَ

٣. في نسخة م: ولظنها؛ وفي نسخة ن: نظمها

٤. سَقَطَ في نسخة م.

*. وردت هذه الأبيات في ديوانه ٣٩٥/٢ - ٤٠٢ من قصيدة أخرى مستقلة عن القصيدة السابقة قالها في: ولي الدين مسعود بن زعيم الدين بخوزستان و ذلك في سنة احدى وأربعين و خمس مائة. وغير المخلص وزاد فيها؛ و مطلعها:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ أَنْ رَأَيْنَا خَصَاصِنِي
يُسْرِفُنَ فِي عَذَلِي وَفِي تَفْنِيدِي
وَيُشِيرُنَ بِالتَّطَوُّافِ فِي طَلَبِ الْغِنَى
وَيُسِمُنَ قَطْعَ فَهَازِمٍ وَنَجُودٍ

وَقَدْ وَصَفَهَا الْعِمَادُ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ؛ لَكِنَّ الْأَرْجَانِي أَعَادَ بِنَاءَهَا بَعْدَ أَنْ أَقْتَطَعَهَا مِنْ الْأَصْلِ.

أَوْ مِنْ كُمَيْتٍ كَالْكُمَيْتِ مُشَارِكٍ
 أَوْ أَدهِمٍ كَاللَّيْلِ إِلَّا غُرَّةً
 أَوْ أَشْهَبٍ كَالصَّبْحِ إِلَّا نَظْرًا
 أَوْ أَضْفَرٍ فِي اللَّوْنِ دِينَارٌ وَفِي
 أَوْ أَبْنَوْسِي الْجَوَانِبِ أَبْلَقٍ
 كَالسَّيْفِ فِي غَمْدٍ تَخْرُقُ يَغْتَدِي
 وَلَهُ: مِنْ قَصِيدَةٍ* أَوَّلُهَا يَقْرَأُ مَقْلُوبًا: ٥

دَامَ علاءُ العِمَادِ

فَهُوَ رَجَاءُ العِبَادِ

وَمِنْهَا:

عُيُونُ حُسَّادِهِ
 كَأَنَّ أَجْفَانَهُمْ ٧
 يَهْدِمُ أَمْوَالَهُ
 تُنْسِي أَكْفَ الْوَرَى
 كَأَنَّهَا أَغْيُنُ
 بِنَانُهُ بِاللَّهِ

مَحْسُودَةٌ ٦ بِالشَّهَادِ
 أَهْدَائِهَا مِنْ قَتَادَ ٨
 مِنْ أَجْلِ مَجْدٍ يُشَادُ
 مِنْ حَاضِرٍ بَعْدَ بَادٍ
 وَالسَّعْدُ مِنْهُ ٩ الرِّقَادُ
 مُسْتَطَقَانِ ١٠ الْجَمَادُ

٢. القنديد: الخمر

١. في نسخة م: كَسَمِيَّه

٣. في نسخة م، والديوان: تشبيهاً

٤. في نسخة ط: تبعيد؛ وفي نسخة ع: ملائمة.

*. وردت القصيدة في ديوانه ٤٠٢/٢ - ٤١١، يمدح فيها العارض الدركزيني وهو: أبو البركات عبد الواحد بن عبد

العزیز؛ وكان عارضاً للجيش في وزارة تسببه أبي القاسم ناصر بن علي الدركزيني زمن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه.

٥. في نسخة ط: وله من قصيدة أَوَّلُهَا وَيَقْرَأُ مَقْلُوبًا.

٧. في نسخة م: أجفانها؛ وفي الأصل، ن: أهدابهم.

٦. في الديوان: مكولة.

٨. القتاد: جمع قتادة شجر صلب ينبت بنجد وتهامة.

٩. في الأصل، ن، والديوان: والرّفد منها، وفي نسخة ط: والرّفد

١٠. في نسخة م: مستطلقات.

مـالثناء الورى
يَقْبِضُهُ بِالْأَيْدِي
عَنْ نَهْجِهِ مِنْ حَيَاذٍ
وَالْحَمْدُ وَحَشٌّ يُصَادُ

وله* من قصيدة:

أَرِقْتُ وَصَخْبِي بِنَجْدٍ هُجُودُ
لَبْرِقٍ تَبَسَّمَ فَاسْتَبْصَرْتُ
وَأَيْدِي الرُّكَّائِبِ وَهْنًا رَكُودُ
جُفُونِي وَحَنِّ الْفُؤَادِ الْعَمِيدُ

ومنها^١:

وماضري صَخْبِي سَنَا بَارِقٍ
وَشَوْقٍ نَحَرْتُ لَهُ مُقْلَتِي
وَمِنْ دُونِ فَاتِنَةٍ^٢ الْبَيْضِ بَيْضُ
فَلِلَّهِ قَوْمٌ عَلَى نَائِيهِمْ
نَأَى النَّوْمُ عَنِّي لَمَّا نَاوَا
إِذَا ضَنَّ مَادَامَ عَيْنٌ^٣ تَجُودُ
بُكَاءٍ لِأَنْ عَادَنِي^٤ مِنْهُ عِيدُ
وَمِنْ دُونِ سَاكِنَةِ الْبَيْدِ بَيْدُ
لَهُمْ مِنْ هَوَايَ ذِمَامٌ وَكَيْدُ
وَأَقْسَمَ لَا عَادَ حَتَّى يَعُودُ

ومنها:

نَظَرْتُ إِلَى السَّرْبِ لَمَّا نَصَبْنِ
فَكَمْ^٥ قُلْتُ لِلْعَيْنِ أَيْنَ النُّقَابُ
إِلَى الرُّكْبِ أَجْيَادَهَا^٦ وَهِيَ عِيدُ
وَكَمْ قُلْتُ لِلْجِيدِ أَيْنَ الْعُقُودُ

ومنها:

وَلَمَّا وَقَفْنَا غَدَاةَ الْوَدَاعِ
بَكَى وَتَنَفَّسَ^٧ خَوْفَ الْفِرَاقِ
كَأَنَّ الَّذِي خَلَعَتْهُ النُّحُو
وَقِيدَتْ لِتَطْعَنَ بِالْحَيِّ قُودُ
فَأَسْلَمَ عِقْدِيهِ جَفْنٌ وَحِيدُ
رُ لَوْلَوْ لَبِسَتْهُ الْخُدُودُ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٤١٢/٢ - ٤٢٠؛ وقال يمدح الوزير شرف الدين سديد.

١. سقطت اللفظة في نسخة م.

٢. في الديوان: عيني.

٣. في نسخة م: عادبي.

٤. في نسخة م: فاتية.

٥. في نسخة ط: اكبادها.

٦. في نسخة ط: ولم.

٧. في نسخة م: فَتَنَفَّسَ.

وَمِنْهَا فِي مَدْحِ وَصْفِهِ الْجَيْشِ:

وَيَا رَبَّ ذِي لَجَبٍ^١ أَرْعَنٍ
كثِيرٌ بِهِ لِلشُّوفِ البروق
تَنَيْتَ بِسَطْرَيْنِ مِمَّا كَتَبْتَ
يَرَاعُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجْتَنَى

ومنها في شكوى حاله:

سُتُورُ التَّجَمُّلِ أَضْحَتْ وَهـ
فَيَبْكِي لظَاهِرِهِنَّ الْعَدُوَّ
وَيَقْدَحُ^٥ كَتْمَانُ مَا لَا يَطِيقُ

وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْقَرِيضِ:

فَاخُذْهَا فَلَا بُدَّ^٧ مِنْ خَاطِرٍ
شَوَارِدُ تُقْضَى بِهِنَّ الْحَقُوقُ
قَرِيضٌ لِأَقْلَامِ كُتَاتِيهِ
وما يفتدي في الرِّياضِ النسيمُ
كما يعتني فاضلٌ مُفْضِلاً

وله مِنْ قَصِيدَةٍ*:

١. اللَّجَبُ: صَوْتُ حَرَكَةِ الْجَيْشِ؛ وَيُقَالُ جَيْشٌ لَجَبٌ - أَيِ ذُو جَلْبَةٍ وَكَثْرَةٍ.
٢. فِي الدِّيوانِ: عَنْهُ
٣. فِي نَسْخَةِ ع: يُرَاعُ.
٤. الْغِيَاضُ: وَاحِدُهَا غِيضَةٌ بِمَعْنَى الْأَجْمَةِ وَالْغَابَةِ حَيْثُ يَكْثُرُ الشَّجَرُ.
٥. فِي الدِّيوانِ وَنَسْخَةِ ط: يَفْدَحُ
٦. فِي الدِّيوانِ: مَا لَا يُرِيدُ
٧. فِي الدِّيوانِ: قَلَائِدَ مِنْ خَاطِرٍ...
٨. فِي الدِّيوانِ: الْمَعَانِي
٩. فِي نَسْخَةِ م: أَلَيْكَ
١٠. فِي نَسْخَةِ ط، وَالدِّيوانِ: وَلَا تَلْتَقِي فِي السَّمَاءِ السَّعُودُ

*. وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي دِيوانِهِ ٢/٤٢٠ - ٤٢٨، رَقْمُ ٧٠؛ وَقَالَ يَمْدَحُهُ:

(أَيِ سَدِيدِ الْحَضْرَةِ الْوَزِيرِ أَنْوَشِرَوَانِ بْنِ خَالِدٍ...)

تَجَلَّتْ فَقُلْتُ الْبَدْرُ لَوْلَا عَقُودُهَا

وَمِنْهَا:

وَقَدْ سَارَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْ بَطْنٍ وَجَرَةٍ
بَبِيضٍ وَلَيْسَ الْبَبِيضُ إِلَّا لِحَاطُهَا
عَجِبْتُ لَذَاتِ الْخَالِ أَنِّي تَقَلَّدْتُ

وَمِنْهَا:

عَقِيلَةٌ حَيٌّ رَاكِزِينَ رِمَاحَهُمْ
إِذَا مَا اجْتَلَيْنَا مَا أَسْرَتْ حِجَالُهَا
وَقَدْ زَادَ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ حَمَائِمُ
مُطَوَّقَةٌ مِنْ زُرْقَةِ الْفَجْرِ قُصُهَا
وَلَوْ قَدْ أَعَارَتْ حِينَ شَاقَتْ إِلَيْكُمْ
تَقَلَّدْتُ مِنْهَا مِنْهُ يَغْتَدِي لَهَا
وَمِنْ عُدَدِي لِلشُّوقِ عَيْنٌ إِذَا بَكَتْ
فَلَا مَطَرْتُ^٥ إِلَّا لَلَيْلِي عَهَادُهَا

وَمِنْهَا فِي الشَّيْبِ:

وَمَا كُنْتُ وَفَيْتُ الصَّبِي كُنْهَ حَقِّهِ
وَبُدِّلْتُ مِنْ سَوْدَاءِ تَهْوَى عَلَى الْبَلَا
وَكَمْ ذَا تَرَى يَبْنُقِي سَوَادِي بِحَالِهِ
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ جِبَالِ الْأَكْرَادِ فِي طَرِيقِهِ:

وَمَاسَتْ فَقُلْتُ الْغُصْنُ لَوْلَا نُهُودُهَا

وَأَذْنِي دِيَارِ الْحَيِّ مِنْهَا زُرُودُهَا
وَسُمْرٍ وَلَيْسَ السُّمْرُ إِلَّا قُدُودُهَا
دِمَاءٌ وَحَمْلُ الْعَقْلِ^١ يَمَّا يَتُودُهَا

إِلَى حُلَلٍ تَحْمِي مَهَاهَا^٢ أَسُودُهَا
تَجَلِّي عَلَيْنَا مَا أَسْرَتْ غُمُودُهَا
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ شَيْئًا يَزِيدُهَا
وَمِنْ حَلَكَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ عُقُودُهَا
جَنَاحًا^٣ بِهِ تُطَوَّى عَلَى النَّأْيِ بَيْدُهَا
مَدَى الدَّهْرِ فِي طَوْقَيْنِ جَيِّدِي وَجِيدُهَا
جَرَتْ عَبْرَةً مَا يُسْتَطَاعُ^٤ جُمُودُهَا
وَلَا سُقَيْتُ إِلَّا بِدَمْعِي عُهُودُهَا

وَأَيَّامُهُ حَتَّى تَقْضَ حَمِيدُهَا
بَبِيضَاءٍ مَشْنُوءٍ إِلَيْنَا جَدِيدُهَا^٦
إِذَا اخْتَلَفَتْ بَبِيضُ اللَّيَالِ وَسُودُهَا^٧

١. في الديوان: العقد

٢. في نسخة م: جنا

٣. في الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: ولا مطرت.

٤. في نسخة ط: وبدلت من سوادي بحاله

٥. في نسخة م: بهاهها

٦. في الديوان: لا يُسْتَطَاع

٧. في نسخة ط، ساقط البيت.

وَجُرْنَا جبالاً مِلُّوها كُلُّ ماردٍ
رُماةٍ سِهامٍ لا تُمَدُّ قِسيها
سَتَرَجَعُ والأَطْوادُ شَيْبُ فُرُوعها
وَمابِي مِنْ طَرْفٍ تَشِيبُ جِبالها
ومِنْها:

كَفَى حَزناً أَنِّي تَبَرَّضْتُ^٢ نُطْعَةً
وَحاسِدُها يَزِمِي بِمُقْلَةٍ أَخُولٍ
ومِنْها في المخلص:

وَمَا غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى تَأَلَّبُوا
فَلَمَّا رَأَى الْحُسَّادُ حُسْنَ وَفَادَتِي
وَقَالُوا سَدِيدُ الْحَضَرَةِ أَخْتَرْتَ صَاحِباً
رَمَيْتُ بِهِ الْأَغْرَاضَ حَتَّى أَصَبْتُها
ومِنْها:

لَهُ^٤ سَاحَةٌ لَمْ يَنْتَثِرْ^٥ حُبٌّ مُزْنَةً
ولَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ*:

قَفَا مَعِي فِي هَذِهِ الْمَعَاهِدِ
ومِنْها في الغزل:

إِذَا تَبَدَّى مَرَضٌ بِطَرْفِهِ
رَمَيْتُهُ فَصَادَنِي فَمَنْ رَأَى

عَلَى صَغْبَةٍ أَغْيَتْ^١ عَلَى مَنْ يَقُودُها
وَفِرْسَانُ خَيْلٍ لَا تُشَدُّ لِبُودُها
رَكَائِبُ سَارَتْ وَهِيَ جُرْدُ خَدُودُها
وَلَكِنْ لِأَيَّامٍ يَشِيبُ وَلِيدُها

مِنْ الْعَيْشِ لَمْ يَبْلُلْ سَنَانِي^٣ وَرُودُها
فِيَزْدَادُ فِي عَيْنِيهِ ضَعْفاً عَدِيدُها

سِوَى غِيْبَتِي عَنْ رِحْلَةٍ هُمْ شُهودُها
عَلَى السُّدَّةِ الْعَلِيَاءِ فَتَتْ كُبودُها
فَقُلْتُ لَهُمْ خَيْرُ السُّهَامِ سَدِيدُها
وَحَتَّى دَنَا مِنِّي الْغُدَاةُ بَعِيدُها

كَمَا تَتَوَالَى^٦ كُلُّ يَوْمٍ وَفُودُها

لَا بُدَّ لِلصَّبِّ مِنَ الْمُسَاعِدِ

لَمْ يَخْلُ مِنْ أَفِيدَةٍ عَوَائِدِ
صَنِيداً يَمُرُّ بِفُؤَادِ الصَّائِدِ

١. تَبَرَّضَ: تَبَلَّغَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَيْشِ

٢. فِي نَسْخَةِ ط: لَهَا

٣. فِي الدِّيوانِ: تَتَوَالَى.

٤. فِي نَسْخَةِ م: أَعِيبَ.

٥. فِي الدِّيوانِ: لِسَانِي

٦. فِي نَسْخَةِ م: يَنْثَرُ

*. وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي دِيوانِهِ ٢/٤٢٩ - ٤٣٣، رَقْم ٧١.

قَطَعْتُ مِنْ قَلْبِي رَجَائِي فِي الْهُوَى
فَهَلْ فَتَى يُعِيرُنِي قَلْبًا بِهِ
فَلَمْ أَجِدْ فِي الشَّرِّ غَيْرَ شَامِتٍ
وَلَهُ فِي الْمَدِيحِ فِي وَصْفِ الْقَلَمِ:

لَيْتَ لَهُ مِنْ الْيَرَاعِ مَخْلَبٌ
يَحْفَظُ فِي خِدْمَتِهِ الرَّسْمُ فَلَا
إِذَا عَلا بَيَاضُهُ حَسِبْتُهُ
وَأَنْ مَضَى فِي أَرْبٍ ظَنَنْتُهُ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

لِمَنْ الرُّكَايِبُ سَيْرُهُنَّ تَهَادٍ
ومنها:

رَحَلُوا أَمَامَ الرُّكْبِ نَشْرُ نَمِيرِهِمْ
وَكَأَنَّ^٣ هَذَا مِنْ وَرَاءِ رِكَابِهِمْ
ومنها:

دَنِفَ حَشَا نَارِ الْجَوَى أَحْشَاءُهُ
جَلَبَ الْمَشِيبَ هُمُومُهُ فَتَرَى لَهُ
شَابَ الْمَفَارِقِ لِلْمَفَارِقِ حُرْقَةً
صَدَعُوا سَوَادِي فَوْدِهِ وَفُؤَادِهِ
وَكَأَنَّمَا أَحْبَابُهُ^٥ وَشَبَابُهُ
يَا حَبِّذَا عُقْبُ الزَّمَانِ إِلَيْهِمْ

وَالْقَطْعُ طِبُّ كُلِّ غُضُوٍ فَاسِدٍ
أَلْقَى خُطُوبَ دَهْرِيَّيِ الْمَعَانِدِ
وَلَمْ أَجِدْ فِي الْخَيْرِ غَيْرَ حَاسِدٍ

مُفْتَرَسُ الْأَسْوَدِ وَالْأَسَاوِدِ
يَبْدُو لَهُ فِي الطُّرْسِ غَيْرَ سَاجِدٍ
يَعْلُو مَشِيئًا بِشَبَابٍ عَائِدٍ
مَضَاءُ^١ سَيْفِ الْبَطْلِ الْمُنَاجِدِ^٢

مِيلٌ مَسَامِعُهُنَّ نَحْوُ الْحَادِي

وَوَرَاءَهُمْ نَفْسُ الْمَشُوقِ الصَّادِي
عَادٍ لَهَا وَكَأَنَّ ذَلِكَ هَادٍ

لِلْوَجْدِ مَذْ سَعِدَ النَّوَى^٤ بِسُعَادٍ
أَثَرَ الْفُؤَادِ يَلُوحُ فِي الْأَفْوَادِ
مَذْ بَدَّلَ الْإِذْنََاءَ بِالْإِبْعَادِ
فَأَنْجَابَ عَنْهُ وَمِنْهُ كُلُّ سَوَادٍ
رَحَلَا غَدًا تَبْدُ عَلَى مِيعَادٍ
قَبْلَ الْمَعَادِ لَيْنٌ سَخَتْ بِمَعَادٍ

٢. المناجد: المقاتل.

٤. في نسخة ط: الهوى

١. ساقط في نسخة م

٣. في الديوان: فكأن

٥. في نسخة م: أحيائه

أَهُوَ التِّقَاءُ أَحَبُّهُ بِحَبَائِبِ
أَمْ رَدُّ أَرْوَاحٍ إِلَى أَجْسَادِ

ومنها:

إِلَقَ الزَّمَانَ بِمَا يُنَاسِبُ طَبْعَهُ
وَمَتَى أَرَدْتَ سَدَادَ دَهْرٍ أَعُوجِ
فَأَخُو الْعَنَاءِ مُقَوِّمُ الْمَنَادِ
كَانَ الطَّرِيقَ لِقَوْتِ كُلِّ مُرَادِ

ومنها في المخلص:

أَبْنِي الرَّجَاءِ السَّالِكِينَ لِيُذَكِّرُوا
مِنْحُ الْبِحَارِ تَدِيقُ عَنْ آمَالِنَا
فَاطُوا الْبَعِيدَ إِلَيْهِ تَذَنُّ مِنَ الْعُلَى^١
وَأَمَلًا يَدًا مِنْهُ وَعَيْنًا إِنَّهُ
وَكَأَنَّ أَعْيُنَنَا إِذَا مِلْنَا بِهَا
مِنْ مَغْشَرٍ بِيضِ الْوَجْهِ أَكَارِمِ
رُجَحُ الْحُلُومِ لَدَى النَّدَى^٢ كَأَنَّمَا
رُضِعُوا لِبَنَانِ الْمَجْدِ فِي حِجْرِ الْعُلَى^٣
وَأَظْلَهُمْ بَيْتُ النَّبُوَّةِ وَأَبْتَنُوا
فَلَهُمْ إِذَا مَا زُرْتَهُمْ وَخَبَرْتَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا سَفَرُوا حَسِبْتَ وَجُوهَهُمْ
وَيَكَادُ^٤ أَنْ وَطِئُوا الْمَنَابِرَ أَنْ تَرَى
يَا مَنْ بِأَشْرَفِ مِنْ مَدَائِحِ مَجْدِهِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^٥ أَوَّلُهَا:

فِي الدَّهْرِ أَقْصَى غَايَةِ الْمَرْتَادِ
فَرَدُوا فِنَاءَ عَلِيٍّ بِنِ طِرَادِ
وَأَنْزَلُ بِأَكْرَمِ مَنَزِلِ الْوُقَّادِ
بَحْرُ النَّدَى كَرَمًا وَيَذُرُّ النَّادِي
عَنْ وَجْهِهِ يَرْشُفُنَ فِي أَقْيَادِ
يَوْمَ السَّامِحِ وَفِي الْوَعْيِ أَنْجَادِ
عُقْدِ الْحُبِّ^٦ مِنْهُمْ عَلَى أَطْوَادِ
فَعَلَّوْا عَلَى^٧ الْأَكْفَاءِ وَالْأَنْدَادِ
مُلُكَاً بَبِيضٍ فِي الْأَكْفِ حِدَادِ
شَرَفُ الْمُلُوكِ وَسِيرَةُ الزُّهَادِ
لِنَظَائِرِينَ أَهْلَةَ الْأَغْيَادِ
فِي الْحَالِ وَهِيَ وَرَبْقَةُ الْأَعْوَادِ
لَمْ يَخْتَضِبْ قَلَمُ أَمْرِي بِمَدَادِ

١. في الديوان: العُلا

٢. النَّدَى: مجلس القوم وهو النَّادِي

٣. في الديوان: العلا

٤. في الديوان: وتكاد

٥. في نسخة م: عَنِ الْأَكْفَاءِ

٦. في الديوان: الحبا

٧. وردت القصيدة في ديوانه ٤٤٩/٢ - ٤٥٦ رقم ٧٦

قال يمدح مَلِكَ الْعُلَمَاءِ مَسْعُودَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتِ الْخَجَنْدِيِّ

وَجَدِي بِلَوْمِكَ يَا عَذُولُ يَزِيدُ فَاسْتَبَقِ سَهْمَكَ فَالزَّمِي بَعِيدُ

ومنها:

يَصِلُ الرَّسُولُ إِلَيْكَ وَهُوَ مُسَاعِدُ وَيَعُودُ عَنْكَ إِلَيَّ وَهُوَ حَسُودُ
وَأَرَأَيْتَ الْمِيعَادَ مِنْكَ وَإِنَّمَا مِنْ دُونِ وَعْدِكَ لِلْغَيُورِ وَعِيدُ

ومنها:

وَاهَا لَطِيفُكَ حِينَ يَطْرُقُ فِثْيَةٌ شُغْتًا تَمِيلُ^١ بِهِ الشَّرَى وَتَمِيدُ^٢
عَنِّي الْغَرَامُ بِهِمْ فَأَيُّقُظُ شَوْقَهُمْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْعَيُونِ رُقُودُ
وَجَلَّاهُمْ وَجْهَ الْمَلِيحَةِ مَوْهِنًا فَهُمْ إِلَيْهِ عَلَى الرَّحَالِ سُجُودُ
يَا صَاحِ إِنَّ الدَّهْرَ يَأْبَى خُلُقَهُ أَنْ لَا يَشُوبَ عَطَاءَهُ تَنْكِيدُ
فَانْهَضْ إِلَى فُرْصِ الشُّرُورِ مُبَادِرًا فَالْعُمُرُ عَقْدٌ دُرَّةٌ مَعْدُودُ

ومنها:

لَا تَحْسَبِ الْمُتَصَادِقِينَ أَصَادِقًا مَا كُلُّ مَصْنُوعٍ الْحَدِيدِ حَدِيدُ
وَأَعْلَقْ بِمَنْ أَوْلَاكَ^٣ خَالِصَ وَدِّهِ يَوْمًا فَمَا أُمُّ الصَّفَاءِ وَلُودُ

ومنها:

أَمَلْتُ مَا طَرَقَ الزَّمَانُ بِغَيْرِهِ الْغُرُسُ سَغِيٍّ وَالْقِطَافُ جُدُودُ
أَخْبَأْنَا كَثْرَ الْعِتَابِ فَأَقْصِرُوا حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرِّضَا وَتَعُودُوا^٤
لَا تُطْلِقُونَا بِالْإِسَاءَةِ بَعْدَمَا لَوَيْتَ عَلَيْنَا لِلْجَمِيلِ قِيُودُ
وَلَنَا بِكُمْ عَهْدٌ يَرِقُّ لِذِكْرِهِ قَلْبُ الْفَتَى وَلَوْ أَنَّهُ جُلُودُ

وله مِنْ قَصِيدَةٍ* يُعَارِضُ قَوْلَ الْمَغْرِبِيِّ^٥

١. في نسخة م: يميل به؛ وفي الديوان: تميلُ بها..

٢. في نسخة م: ويميدُ

٣. في نسخة ط: أصفاك

٤. في نسخة ع: ويعودوا

*. وردت القصيدة في ديوانه ٤٥٧/٢ - ٤٦٦

٥. المغربي: هو الشاعر الضرير علي بن عبد الغني ٤١٥ - ٤٨٨ هـ والمعروف له ديوان شعر مطبوع: وقد ترجم له

العماد في الخريدة قسم الأندلس

(يا ليل الصَّب متى غَدُهُ)

يقولُ في سديد الدولة ابن الأنباري*:

هَلْ أَنْتَ بِطَوْلِكَ^١ مُسْعِدُهُ
أَسْرَى لِيَصْبَحَهُ^٢ بَنَوِي
لَا كَانَ قَصِيرًا لَيْلٌ^٥ فَتَى
لِيَزُلْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ
كَيْلٍ^٦ يَخْتَلُّ فِرَاقُهُمْ
لَا دَامَ لِدَهْرِ فَرَقْنَا^٧
فِي طَرْفِ اللَّيْلِ تَكْثُلُهُ
يَا لَيْلُ فَصُبْحُكَ مَوْعِدُهُ
فَلَعَلَّ طَلَابِكَ^٣ يُنْجِدُهُ^٤
مِيعَادُ مَنِيتِهِ غَدُهُ
بَصْرِي لَا أَفْقِي أَسْوَدُهُ
وَيَكُونُ بَعْنِي مَشْهَدُهُ
إِنْ صَحَّ نَوِي نَتَرَصَّدُهُ^٨
وَلَخْدُ الْفَجْرِ تَوَرَّدُهُ

وَمِنْهَا:

أَعْلِيلَ اللَّحْظِ وَعِثَّتُهُ
عَيْنَاكَ يَسْفِكُ دَمِي^٩ جَنَّتَا
وَدَمِي لَا يَحْسُنُ مُحْمَلُهُ
مَا أَهْبَ خَدُّكَ نَارُ صَبَاً
قَلْبِي فِي صُدْغِكَ مَسْكَنُهُ
وَالْخَالُ بِخَدِّكَ^{١١} أَسْوَدُهُ
وَالدَّمْعُ يَجُودُ فَيُطْفِئُهُ
مِنْهَا الْمُتَأَلَّمُ عُودُهُ
فَالصُّدْغُ عَلَامَ تَجَعُّدُهُ
فِي النَّاسِ فَلَمْ تَتَقَلَّدُهُ^{١٠}
قُدِحَتْ فِي الْوَجْنَةِ أَزُنْدُهُ
فَيَتَأَلَّ الْخَدُّ تَوَقُّدُهُ
وَلِذَلِكَ صَدْرِي يَحْسُدُهُ
وَالْوَجْدُ يَعُودُ فَيُوقِدُهُ

*. سديد الدولة ابن الأنباري

١. في نسخة ط: لطولك.

٢. في نسخة م: لتصبحه؛ وفي نسخة ط: لنصيحته

٣. في نسخة ع والديوان: ظلامك.

٤. في نسخة م: تنجده

٥. في نسخة ع: قصير الليل

٦. في الديوان: كي لا

٧. في نسخة م: فرقتنا

٨. في الديوان: يترصده

٩. اللفظة ساقطة في نسخة م:

١٠. في نسخة م: يتقلده

١١. في نسخة م: لخذك

وَأَخَافُ يُدْخِنُ كَثْرَةُ مَا يُذَكِّيهِ هَوَاكَ وَيُخَمِّدُهُ
فَيُخَالِطُ بَعْدَ تَجَرُّدِهِ يَأْقُوتُ الْحَدَّ زَبْرُجَدُهُ
رَشَاءً قَدْ أَفْلَتَ مِنْ شَرَكِي وَالْبَيْنُ غَدَا يَتَصَيَّدُهُ

ومنها:

لَا أَرْجِعُ عَنْ شَغَفٍ بِكُمْ وَهَوًى فِي الْقَلْبِ أُوتِدُهُ
مَا جَادَ الْأَرْضَ سَحَابُهَا وَسَعَى لِلَّذِينَ مُؤَيَّدُهُ^١

ومنها:^٢

مَنْ لَمْ يَسْجُدْ لِأَوَامِرِهِ فَالسَّيْفُ الصَّارِمُ يُسْجِدُهُ
فَاللَّيْثُ غَدَا يَسْتَأْمِنُهُ وَالْغَيْثُ غَدَا يَسْتَرْفِدُهُ

ومنها في القلم:

وَتُدِيرُ^٣ أُنَامِلُهُ قَلَمًا كَلِفًا بِالْمَلِكِ يُوْطِدُهُ
يَقْتَضِ وَيَقْدُ حَصَدُوا لَهُ مِنْ هَامِ عِدَاهُ فَيَخْصُدُهُ
وَيَزِيدُ مَضَاءً^٤ مَضَارِيهِ فَيَقْصُرُ عَنْهُ مُهَنَّدُهُ

ومنها يصف كتابته ويذكر أنه رسول للخليفة:

بِتَرْسَلِهِ^٥ وَتَرْسَلِهِ فِي الْأُمَّةِ شَاعَ تَفَرُّدُهُ
شَرْفَانِ اثْنَانِ لَهُ جَمْعَا بِهِمَا فِي الدَّهْرِ تَوَحُّدُهُ
نَفْسٌ لِلَّذِينَ يَعِيشُ^٦ بِهِ وَلِذَاكَ يَدُومُ تَرَدُّدُهُ
وَرَسُولُهُ أَجَلُ إِمَامٍ هُدًى فِي رُكْنٍ مِنْهُ يُشَيِّدُهُ
وَاللَّهُ قَضَى بِالرُّشْدِ لَهُ^٧ فَتَخَيَّرَهُ مُسْتَرْشِدُهُ

١. سقط هذا البيت في نسخة م:

٢. اللفظة ساقطة في م:

٣. في نسخة ع: وَيَدِيرُ

٤. في نسخة م: مَضَاهُ

٥. في الديوان بِتَوَسَّلِهِ

٦. في نسخة م: تَعِيشُ

٧. في نسخة ع سقطت لفظة «له»

وله فيه من قصيدة:

أحْبَبْنَا قَدْ شَقُّمُونَا فَأَسْعِدُوا
لَقَدْ خِطَبَ الْأَجْفَانُ مِنْكُمْ عَلَى الْكَرَى
فَلَا تَدْعُوا صِدْقَ الْوَفَاءِ وَإِنَّا
وَلَا تُنْكِرُوا حَقَّ الْمَشُوقِ فَإِنَّمَا
أَرَانَا سِهَاماً فِي الْهَوَى وَأَرَاكُمْ

ومنها:

تَعَاكَسَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِ غَادَةٍ

ومنها:

تَغَيَّرَ فِي الدُّنْيَا عُهُودِي كُلُّهَا
فَمَنْ كَلَنِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا تَكَلُّفٌ
أَرَى بَيْنَ أَيَّامِي وَشَعْرِي قَدْ بَدَا
فَقَدْ أَصْبَحْتُ سُوداً وَشَعْرِي أَبْيَضٌ^٢

ومنها:^٣

وَأَصْبَحَ سَادَاتِي وَقَدْ شَطَبَ النَّوَى
مَتَى مَا أُرِدْ خَطِوْا وَخَطِئاً إِلَيْهِمْ
وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ يَصِفُ فَرَساً

وَطِرْفٌ هُوَ الرِّيحُ الَّتِي كَانَ مُجْرِيَاً

وله من قصيدة فيه:^٤

أَضْمُ عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ مِنَ الْوَجْدِ

وَلَا تُجْمَعُوا أَنْ تُسْهِرُونَا وَتَرْقُدُوا
وَجَفَنِي كَحَيْلٍ^١ بِالظَّلَامِ مُسَهَّدٌ
لَأَيِّقَاطُ لَيْلٍ أَنْتُمْ فِيهِ هُجْدٌ
لَنَا وَعَلَيْكُمْ أَنْجُمُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ
حَنَائِي فَمَا تَذُنُونَ إِلَّا لِتَبْعِدُوا

لَهَا الْخَدُّ وَزُدَّ وَالْخَبَارُ مُورَدٌ

فَلَمْ يَبْقَ كَالْمَغُودِ مِنْهُمْ مَغْهَدٌ
وَمِنْ جَلْدِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا تَجَلْدٌ
لَتَعْجِيلِ إِيْلَائِي خِلَافٌ مُجَدَّدٌ
وَعَهْدِي بِهَا بَيْضاً وَشَعْرِي أَسْوَدٌ

بِنَاوِيهِمِ وَالذَّارُ تَدْنُو وَتَبْعُدُ
عَصَانِي فَلَا رِجْلٌ تُطِيعُ وَلَا يَدُ

سُلَيْمَانَ إِلَّا أَنَّهُ مُتَجَسِّدٌ

إِذَا مَا سَرَى وَهْنًا نَسِيمُ صَبَا نَجْدِ

١. في نسخة م: لحبل

٢. سقطت اللفظة في نسخة م

٣. وردت القصيدة في ديوانه ٤٧٧/٢ - ٤٨٦ رقم ٧٦ وقال يمدحه:

وَأَهْوَنُ شَيْءٍ أَنْ أَقَاسِي مِنَ الْجَوَى
خَلِيلِيٍّ مِنْ سَعْدٍ أَلَمْ تَعْرِفَا^١ الْهَوَى
أَقَامَ^٢ بِأَعْلَى الدَّيْرِ فَرْدًا^٣ مُتَيِّمًا^٤
وَنَدَّتْ^٥ بَلِيلٌ لِلرِّيَّاحِ لَطِيمَةً
يُسَائِلُهَا السَّارِي عَنْ الْجَزَعِ وَالْحِمَى
وَمَا خَطَرْتُ إِلَّا بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ
فَلَا تَعْجَبَا مِنْ طُولِ وَجْدِي فَإِنَّمَا
إِذَا فَارَقْتُ رُوحِي سِوَى عُلُقَةٍ لَهَا
وَمَا زِلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ مُنْذُ عَلِقْتُهَا
فَإِنَّمَا عَلَى شَوْقٍ يُتَاحُ^٦ مَعَ النَّوَى^٧
هَلَالِيَّةٌ تَحْكِي الْهَلَالَ بِوَجْهِهَا
بِهَا سُكْرٌ طَرْفٍ مِنْ مُدَامَةٍ رِيْقَةٍ
أُورِدِيَّةَ الْخَدَّيْنِ مِنْ تَرْفِ الصَّبِيِّ
صَلِيٍّ وَأَغْنِي شُكْرًا فَمَا وَرَدَةَ الرَّبِّي
فَقَالِي وَمَا لِلَّهِوِ يَا صَاحِ وَالصَّبِيِّ
أَكَلْتُ أَمْرِي صَاحِبْتُ أَخْبَرْتُ وَدَّهْ
وَكَمْ صَاحِبٍ لَمَّا عَدَا الدَّهْرُ طَوْرَهُ
وَحَرَّكَتَهُ فَازْدَادَ نَوْمًا كَأَنِّي

إِذَا مَا صَفَا عَيْشُ الْأَحِبَّةِ مِنْ بَعْدِي
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَهْوِيَ خَلِيلَايَ مِنْ سَعْدٍ
يُسَائِلُ عَمَّنْ حَلَّ بِالْأَجْرَعِ الْفَرْدِ
فَنَمَّ بِهَا لِلرَّكِبِ نَشْرٌ مِنَ النَّدِّ
وَيَنْسِبُهَا الْوَاشِي إِلَى الْبَانِ وَالزُّنْدِ
وَلَا عَاطَرْتُ إِلَّا بِمَاشِيَّتِي بُرْدِ
وَجُودِي حَيًّا بَعْدَ أَسْمَاءٍ مِنْ وَجْدِي
يَقْلِبِي مِنَ الذُّكْرِ فِي قَطْعِهَا فَقْدِي
عَلَى حَالَةٍ فِي الدَّهْرِ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ
وَأَمَّا عَلَى قَرَبٍ يُنْعَضُ بِالصَّدِّ
إِذَا لَاحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الْفَاحِمِ الْجَعْدِ
لِعُنُقُودٍ صُدِّغَ فَوْقَ غُصْنٍ مِنَ الْقَدِّ
وَبَا أَبْنَةَ ذِي الْإِقْدَامِ بِالْغَرَسِ الْوَرْدِ
تَدُومُ عَلَى حَالٍ وَلَا وَرْدَةُ الْخَدِّ
عَلَى حِينَ مُبَيِّضِي يَصِيحُ بِمُسْوَدِّي^٨
فَدَغَ عَنْكَ لَوْمِي وَأَثْرُكَ النَّارِ فِي الزُّنْدِ
تَتَاوَمَ عَنْ نَضْرِي وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَعْدِي
أَحْرُكَ طِفْلًا يَمُرُّ الْوَدْعَ فِي الْمَهْدِ

١. في نسخة ط: تذقا

٢. في نسخة م: فرد

٣. في نسخة م: وبدت

٤. في نسخة م: الهوى

٥. في نسخة ع: أقاما؛ وفي الديوان: أقيم

٦. في نسخة ع: والديوان: متيماً

٧. في نسخة ط: يباح

٨. في نسخة م: لمُسْوَدِي

رَمَيْتُ بِعَيْنِي فِي عَيُونِ نَجُومِهَا^١
إِلَى أَنْ حَدَا^٢ اللَّيْلُ الْكَوَكِبَ سُخْرَةً
وَقَامَ عَمُودُ الصَّبْحِ^٣ وَسَطَ سُرَادِقِ
وَلَا حَتَّ مَعَ الصُّبْحِ الثَّرِيَّا كَانَهَا
وَكَمْ لِسَدِيدِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ مِنْ يَدِ
أَخُو كَرَمٍ كَالشَّمْسِ فِي فَلَكِ الْعُلَى^٤
وَكَمْ جَادَ بِالدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ كَفُّهُ
وَيَغْلُبُ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ بِحِلْمِهِ
ومنها يصف أنه أرسله أمير المؤمنين:

حَبَابُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِنُضْحِهِ
فَإِنْ يَكُ كَالِإِسْكَندَرِ الْمَلِكِ عَزَمَهُ
أَيَّامَنْ سَكُونُ الْأَرْضِ^٥ مِنْ حَرَكَاتِهِ
وَمَا حَسَنَ النَّيْرُوزُ إِلَّا لِأَنَّهُ
وَلَا أَعْبَقُ^٦ الْوَزْدَ الرَّبِيعُ وَانَّمَا
يُيَمِّنُكَ^٧ عَادَتْ جِدَّةُ الْأَرْضِ بَعْدَ مَا
وَحَلَّتْ^٨ عَلَيْهَا عِقْدُهَا كُلُّ مُزْنَةٍ
وَعَنَى حَمَامُ الْأَيْكِ وَالْغَصْنُ مُنْتَشِشٍ

وَهُنَّ خَيَارِي مِنْ صِحَاحٍ وَمِنْ رَمْدِ
وَأَشْبَهُ عِقْدَ الْغَادَةِ الثُّغْرِ فِي الْبَرْدِ
مِنْ اللَّيْلِ فَوْقَ الشَّرْقِ؛ وَالْغَرْبِ مُنْتَدٍ^٩
صَنِيعُ يَدِ بَيْضَاءٍ مِنْ مُبْتَغَى حَمْدِ
سَرَتْ مِثْلَهَا مِنْهُ إِلَى مَعَ الْبُعْدِ^{١٠}
وَكَالْغُرَّةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِهِ الْمَجْدِ
وَأَضْبَحَ يَجْنِي عَفْوُهُ جَمْرَةَ الْحَقْدِ
وَلَا طِبُّ حَتَّى يَذْفَعَ^{١١} الضُّدَّ بِالضُّدِّ

بِضَافِيَةِ النَّعْمَى وَصَافِيَةِ الْوُدِّ
فَمَشَعَاهُ مِنْ دُونِ الْحَوَادِثِ كَالسُّدِّ
فَالْمَطَايَا قَرَارًا مِنْ الْوَحْدِ^{١٢}
أَجَدَّ طُلُوعًا فِيهِ وَجْهَكَ بِالسُّعْدِ
بَنَانُكَ أَهْدَى عَرْفَ عُرْفِكَ لِلْوَرْدِ
غَدَا الرُّوْضَ حِينًا وَهُوَ كَالرَّيْطَةِ^{١٣} الْجَزْدِ
كَثِيرَةٌ ضِخْكَ الْبَرْقِ مِنْ ضَجَّةِ الرَّعْدِ
بِكَأْسِ الصَّبَا وَالْقَذْرُ يَلْعَبُ بِالنَّزْدِ

١. في نسخة م: محوفها

٣. في الديوان: الفجر

٥. في الديوان: على البعد

٧. في نسخة م: تدفع

٩. في نسخة م: الوجد؛ والبيت ساقط في نسخة ط

١١. في نسخة م: يمينك

١٣. في نسخة م: وكلت

٢. في نسخة م: حد

٤. في نسخة م: يمتد

٦. في الديوان: العلا

٨. في الديوان: الملك

١٠. في نسخة م: ولا أعين؛ وفي الديوان: وما أعبق..

١٢. الريطة: الملاعة

ومنها:

فَتَى كَيْفَ^١ مَا قَلْبْتُ أَمْرِي نَاطِرًا
وَكَمْ قَدْرًا وَافِدًا إِلَى الْبَحْرِ سَائِرًا
وَزَارَتْ بِلَا وَعْدٍ أَيْادِيهِ زُورَةً
أَرَى النَّاسَ مِنْ هَزَلٍ وَهُزْءٍ وَلَا أَرَى
خَلَا الدَّهْرُ مِنْ سَمَحٍ وَجُدَتْ تَكْرَمًا
وَأَعْظَمُ بِمَا نِلْتُ مَا سَتَنَالُهُ

وله من قصيدة:*

نَفَرْتُ تَحَسُّبُ الْعَثِيَّ ضُلُوعًا
كُلُّ ذِمْرٍ يُطَاوِلُ الرَّيْحَ^٢ بَاعًا
وَعُغْلَامٍ إِذَا بَدَا فَوْقَ مُهْرٍ^٣

ومنها:

كَمْ عَلَى التَّجْبِ مِنْ مَعَاشِرِ أَنْجَا
وَالْمَطَايَا نَوَاحِلُ^٤ قَدْ طَوَّهَتْهَا آلُ
خَامِلَاتٍ إِلَى ذُرَاهُ وَفُودَا
نَظَّمُوا الْعَيْسَ فِي الْأَزِمَّةِ نَظْمَ الدُّرِّ
جَعَلُوهَا قَلَانِدَ الْبَيْدِ لَا يُخْـ
كَلَّمَا أَلْقَتْ^٥ الْفَلَاةُ عُقُودًا

١. في الديوان: كيفما

* وردت القصيدة في ديوانه ٤٩٩/٢ - ٥٠٩ وقال يمدحه أيضاً

٢. في نسخة م: تحسب؛ وفي نسخة ع: يكسب.

٣. في نسخة م: الرّيح

٤. في نسخة م: قهر

٥. في نسخة ط: محاحل

٦. في نسخة م: فيهنّ

٧. في نسخة م: ألفت

وَإِذَا أَبَدُوا إِلَيْهِ أَعَادُوا
فَتَرَاهُمْ كَأَنَّهُمْ^١ نَفْسُ الْحِ
قَاصِدِي مَا جِدَّ إِذَا قَصَدُوهُ
وَلَهُ فِي الْعَذَارِ*:

مَا زَالَ سَهْمُ اللَّحْظِ يَجْرَحُهُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْهَوَى عَجَبُ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْكَاتِبِ**
يَا أَبْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ يَا مَنْ غَدَا عِقْدُ
بِكَ أَمَسَتْ لَيْلَاتِي الشُّوْدُ بِيضاً
أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ يَا مُشْتَكِي الْأَحْرَارِ^٢
قَبِضَتْ خُطُوتِي^٣ الْهُمُومُ فَمِنْ
وَعَلَى أَنِّي أَقِلُّ خُضُورِي
وَفِرَارِي إِلَيْكَ إِنَّ رَابَ يَوْمٍ
لَكَ شُكْرِي وَلَيْسَ كُلُّ لِسَانٍ
شَمِلَ الْغَيْثُ كُلَّ عُودٍ بِسُقْيَا
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ*** طَوِيلَةٍ تَقْرَأُ بِأَرْبَعَةِ أَوْزَانٍ فِي الْقَاضِي بِفَارِسٍ أُولَهَا:

صَبُّ مُقِيمٍ سَائِرُ - فُؤَادُهُ طُوعَ الْهَوَى - مَعَ الْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ
غَائِبُ قَلْبٍ حَاضِرُ - وَدَادُهُ لِمَنْ نَأَى - فِي عَهْدِهِمُ وَالْمُعْهَدِ

١. في نسختي ط، ع: كَأَنَّهُ

*. ورد البيتان في ديوانه - نقلاً عن الخريدة ٥١٢/٢ رقم ٨٦

** . وردت القصيدة في ديوانه ٥١٢/٢ - ٥٢٧ ومطلعها:

أَنْتَ لِلْعِيدِ، وَهُوَ لِلنَّاسِ عِيدُ صَاحِبُ مُسْعِدٍ وَيَوْمٌ سَعِيدُ

٣. في الديوان: خطوي.

٢. في نسخة ط: الْأَحْزَانِ

***. وردت القصيدة في ديوانه ٥٢٧/٢ - ٥٤٣ رقم ٩٠ قالها يمدح عماد الدين أبا محمد طاهر بن محمد.

ومنها في وصف الربيع:

وَإِنِّي رَيْعٌ بَاكِرٌ - أَجْنَادُهُ حَتَّى قَضَى^١ - سُلْطَانُ بَزْدٍ مُعْتَدٍ
أَسْلَفَ وَهُوَ تَاجِرٌ - عِهَاذُهُ تَجْرِي^٢ الثَّرَى - اللَّوْلُو بِالزَّبْرِجَدِ

ومنها في وصف الشقيق:

وَلِلشَّقِيقِ نَاطِرٌ - سَوَادُهُ قَدْ أَرْتَوَى - بَلَا اكْتِحَالٍ إِثْمِدٍ
وَنَشْطَ الرِّبَايَا^٣ حَائِرٌ^٤ - سَوَادُهُ مِمَّا بَكَى - بِدَمْعٍ^٥ عَيْنٍ^٦ أَرْمَدٍ
بَلْ هُوَ خَدُّ نَاضِرٌ^٧ - وَقَادَةُ لَمَّا التَّطَى - زَيْنَ بِخَالٍ أَسْوَدٍ

وفي المدح:

لِلدِّينِ مِنْهُ النَّاصِرُ - أَسْتَنْجَادُهُ إِذَا دَعَا - غَدَاةَ خَطْبٍ^٨ مُؤَيَّدٍ^٩
قَاضِي الْقَضَاةِ طَاهِرٌ^{١٠} - عِمَادُهُ خَدْنُ الْعُلَى - النَّذْبُ أَبُو مُحَمَّدٍ
سَحَابُ جُودٍ مَاطِرٌ - تِلَادُهُ نَهْبُ النَّدَى - بِحَفْظٍ^{١١} مَجْدٍ مُثْلِدٍ
إِنْ جَارَ^{١٢} خَطْبُ جَائِرٍ - فَعَادُهُ عَقْدُ الْحُبَى - لِحْلٍ^{١٣} كُلُّ عُقْدٍ
رَأَى وَحَزْمٌ ظَاهِرٌ - سَدَادُهُ إِذَا قَضَى - بِفَيْصَلٍ فِي مَشْهَدٍ

(قافية الرّاء)

وله على قافية الرّاء من قصيدة*

- | | |
|--------------------------------|---|
| ١. في الديوان: حين مَضَى | ٢. في الديوان: تجر |
| ٣. في نسخة ع والديوان، الدّماء | ٤. في نسخة م: خائر |
| ٥. في الديوان: يدير | ٦. في نسخة ع: طرفٍ أَرْمَدٍ |
| ٧. في نسخة ط: ناظر | ٨. في نسخة م: خطيب |
| ٩. البيت ساقط في نسخة ط | ١٠. في نسخة ط: ظاهِر |
| ١١. في الديوان: لحفظ | ١٢. في نسخة ط: حان |
| ١٣. في نسخة م: بحل | *. وردت القصيدة في ديوانه ٥٥٥/٢ - ٥٦٤ رقم ١٠١ |

في الإمام المستظهر بالله - نقلتها من خطه^١:

لَوْ لَا طُرُوقُ خَيَالٍ مِنْكَ مُنْتَظِرٍ
وَإِنْ خَلَتْ مِنْكَ عَيْنِي حِينَ تُسْهِرُهَا
تَحُلُّ فِي نَاطِرِي إِنْ زُرْتَنِي أَبَدًا
يَا مَنْ غَدَا فَرَطُ حُبِّي وَهُوَ يَحْمِلُهُ
إِنْ تَغَشَّ طَرْفِي وَقَلْبِي نَازِلًا بِهِمَا
إِنْ يَطْرُقِ الطُّيُفُ عَيْنِي وَهِيَ بَاكِئَةٌ
عَمْرِي لَقَدْ سَحَرَ الْأَبْصَارَ حِينَ سَرَى
فَمَرَّ مِنِّي بِغُنْضٍ كَانَ جَاءَ بِهِ
كَأَنَّ جَفَنِي إِكْرَامًا لِزَائِرِهِ
تَحِيَّةً مِنْ عَرَارٍ^٣ الرُّمْلِ وَاصِلَةٌ
وَلَيْسَ بِالرَّيْحِ إِلَّا أَنَّهَا نَسَجَتْ
كَمْ زُرْتُهُمْ وَحُمَاةَ الْحَيِّ مَانِعَةٌ
أَزْمِي إِلَيْهِمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ أَقْسِمُهُ
كَعَيْنِ ذِي ظِلْمٍ أَمْسَتْ مُعَايِنَةٌ
لِلَّهِ خَيْلٌ بَكَاءٌ تَجْرِي صَوَالِجُهَا
تَخَذُ حَلِيَّةَ خَدِّي كُلَّمَا ذَكَرُوا
وَالْجَوْ كَالرَّوْضَةِ الْخَضِرَاءِ مُعْرَضَةٌ
وَاللَّيْلُ كَالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ قَدَّمَهَا

يُلِمُّ بِي رَاقِدًا مَا سَاءَ نِي سَهْرِي
فَلَيْسَ يُخْلِكَ طُولُ الْوَجْدِ مِنْ فِكْرِي
عِزًّا وَفِي خَاطِرِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تَزُرْ
عَلَى الْبَصِيرَةِ مِنِّي أَوْ عَلَى الْبَصْرِ
فَالطَّرْفُ^٢ وَالْقَلْبُ كُلُّ مَنَزِلِ الْقَمَرِ
فَالْبَذْرُ فِي الْغَيْمِ يَسْرِي وَهُوَ ذُو مَطَرٍ
بَذْرًا وَلَمْ يُرَ لَمَّا زَارَ فِي سَحَرٍ
وَقَمْتُ أَبْكِي بِدَمْعٍ عِنْدَهَا دُرَرٍ
أَمْسَى عَلَى قَدَمَيْهِ نَائِرِ الدُّرَرِ
وَالرُّكْبُ يَطْلُعُ مِنْ أَعْلَامِ ذِي بَقَرٍ^٤
عَلَى مَسَاحِبِ ذَيْلٍ بِالْحِمَى عَطِرٍ
لِلْبَيْضِ بِالْبَيْضِ أَوْ لِلشُّمْرِ بِالشُّمْرِ
بَيْنَ الرَّقِيبِ وَبَيْنَ الْإِلْفِ مِنْ حَذَرٍ
لِلْمَاءِ سَاعَةً لَا وَرْدٍ وَلَا صَدَرٍ
أَهْدَابُ عَيْنِي؛ وَقَطْرُ^٥ الدَّمْعِ كَالْأُكْرِ
مِنْهَا سَوَابِقُ مَا تَنْفَكُّ فِي حُضْرٍ
لِنَاطِرِي؛ وَالنَّجْوُ الزَّهْرُ كَالزُّهْرِ
لِلصُّبْحِ خَيْلٌ^٦ تُرَى مَبِیضَةً الْغُرَرِ

١. العبارة ساقطة في نسخة ط

٢. في نسخة ط: والطَّرْفُ. والطَّرْفُ وَالْقَلْبُ: كوكبان - راجع الديوان ٥٥٦/٢

٤. ذي بقر: اسم مكان

٦. في نسخة م: خير

٣. العرار: نبت طيب الرائحة

٥. في نسخة م: وَقَطْعُ

يحكي^١ لواء بني العباس يوم وغى
ومنها:

لا يغجن^٢ ملوك الأرض حين غدوا^٣
لو لم يكن وأيادي الله^٥ سالفه
ومنها:

راع يبيت على قاضي رعيه
محاسن السلف الماضين كلهم
ملك، إذا قدرت أمراً عزائم
إذا تلاقى له يوماً قنى^٦ وعدى^٧
من كل كعب لها بالكعب مختلط^٨

ومنها:

خليفة الله صفحاً عن أخي زل
لغيرك الدهر قولي إن مدحت أصح^٩
إن لم تعد نظراً فينا بعين رضا
وقال من قصيدة في الإمام المسترشد ابن المستظهر سنة عشرين وخمس مائة مطلعها في الشيب:
أما الغزال الذي أهوى فقد هجرا
فهل سمعتم بظبي في مراتبه
قد كنت سارق عيش غير مفتكر
فدح مثلك شيء ليس في القدر
وعند مدحك قولي كله: اغتفر
لم يخلص الصفو لي يوماً من الكدر

١. في نسخة ط: تحكي

٢. في نسخة ط، ع: لا تعجن

٣. في نسخة م: سقطت اللفظة

٤. في نسخة م: سقطت اللفظة

٥. في نسخة م: قنأ

٦. في نسخة م: تختلط

٧. في نسخة ط: أخأ

٨. في نسخة ط، ع: حين غدا

٩. في نسخة ط: أيادي الدهر

١٠. في نسخة ط، والديوان: وعدأ

١١. في نسخة ع: في صدر

فَالآنَ أَقَرَّ ذَاكَ اللَّيْلُ مِنْ كِبَرِ
عُلُوِّ سِنِّ ضَحَى رَأْسِي لَهُ عَجْلاً
نَضًا رِدَاءَ سَوَادٍ كُنْتُ لَابِسَهُ^١
وَشَبْتُ فَاحْتَجَبْتُ عَنِّي الْحِسَانُ قَلِيَّ
إِذَا بَيَاضُ أَفَاتِ الْمَرْءِ رُؤْيَا مَنْ
ومنها:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَذراً لَسْتُ أَذْكُرُهُ
بَذراً^٢ سِدَادُ طَرِيقِ الدَّمْعِ مَطْلَعُهُ
لِثَامُهُ مِثْلُ غَيْمٍ خَشْوُهُ بَرْدُ
كَأَنَّمَا سَكِرَ الْعَيْنَانِ مِنْهُ بِمَا
تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ إِلَّا قَسَاوَتُهُ
كَأَنَّهُ صَنَمٌ أَهْدَى الْحَيَاةَ لَهُ
لَيْلِي وَعَيْنِي لَا أَدْرِي لِفَرْقَتِهِ
كَأَنَّ جَفْنِي طُولَ اللَّيْلِ مِنْ أَرْقٍ
أَوْ الْإِمَامِ غَدَاةَ الْعَرَضِ حِينَ غَزَا
لَمَّا تَجَلَّتْ مِنَ الزُّورِ طَالِعَةُ
سُودٍ بُنُوداً وَبَيْضٍ أَوْجُهَاً طَلَبْتُ
ومنها:

لَمَّا أَطَالَ الطُّلَى قَوْمٌ إِلَى فِتَنِ

فَعُدْتُ عَنْ سَرِقِ اللَّذَاتِ مُنْزَجِراً
وَالظِّلَّ مَهْمَا تَعَالَتْ شَمْسُ أَنْحَسَرَا
فَانْظُرْ بِأَيِّ شَعَارٍ فَجَّعَ الشُّعْرَا
وَكَانَ مِنْهُنَّ طَرْفِي يَجْتَلِي صُورَا
يَهْوِي فَسِيَّانٍ شِعْراً حُلٌّ أَوْ بَصْرَا

إِلَّا تَرْقُرَقَ دَمْعُ الْعَيْنِ فَابْتَدَرَا
فِي نَازِرِي قَتِي مَا غَابَ عَنْهُ جَرَى
يَسِفُ^٣ مِنْ بُعْدٍ عَنْهُ وَمَا حُدِرَا^٤
تَقُولُ^٥ فِي فِيهِ مِنْ أَصْدَاغِهِ عُصْرَا
عَلَى الْأَنَامِ وَالْأَقْتُلُهُمْ هَدَرَا
رَبُّ الْعِبَادِ وَأَبْقَى قَلْبَهُ حَجَرَا
أَجْنَحُهُ طَالَ لِي أَمْ جَفْنُهَا قَصُرَا
عَلَى حَجَّاجِي بِالْأَهْدَابِ قَدْ سُمِرَا
تَقَاسَمْتُ صُبْحَ لَيْلِي^٦ خَيْلُهُ غُرَرَا
تَحْتَ الْفَوَارِسِ مَرْحَى تَنْقُضُ الْعُدْرَا
عِدَى^٧ لِيَتَخَضَّبَ حُمْراً مِنْهُمْ السُّمُرَا

لَمْ يُنْهَلِ السَّيْفُ حَتَّى قَصَرَ الْقَصْرَا^٨

١. العبارة ساقطة في نسخة ع

٢. في نسخة م: يَسِفُ

٣. في نسخة ط؛ والأصل، ن: يقول

٤. في الديوان: عِدَاً

٥. في نسخة م: بدرأ

٦. حُدِرَا: أُنْزِلَ إِلَى الْأَسْفَلِ

٧. في نسخة م: لي

٨. القصر: الأعناق

ضَرْباً إِلَى الْأَرْضِ لِلتَّقْبِيلِ رَاغِمَةً
وَيَصِفُ السَّهَامَ:

وَرَشَقَةٌ تَخْطِفُ الْأَرْوَاحَ صَائِبَةً
لِلْمَارِقِينَ مِنَ الدِّينِ الَّذِينَ طَغَوْا
تَجَنَّبُوا بِسَهَامٍ^٧ فِي جَنُوبِهِمْ
لَمْ يَأْمَلِ النَّسْرُ قَتْلَهُمْ مُشَارَكَةً

ومنها يذكر خلفاء بني العباس على الولاء ويعدّهم جميعاً^٨ وإنّ المسترشد التاسع والعشرون من الخلفاء:

لَقَدْ رَأَى^٩ اللَّهُ مَا أَبْدَى خَلِيفَتُهُ
خِلَافَةً رَشَحَتْهُ السَّابِقُونَ لَهَا
وَدَرَجَتْهُ إِلَيْهَا أُولُونَ^{١٠} دَعَا
سَفَاحُهُمْ بَعْدَهُ الْمَنْصُورَ يَتَّبِعُهُ الـ
ثُمَّ الرَّشِيدُ وَإِنَاءٌ لَهُ نُجُبٌ
أَمِينٌ مُلْكٍ وَمَأْمُونٌ وَمُعْتَصِمٌ
وَمَنْ تَوَكَّلَ فِيهَا قَدْ تَقَلَّدَهُ
وَالْمُسْتَعِينُ لَهُ الْمُعْتَزُّ مُرْتَدِفٌ
وَقَامَ مُعْتَمِدٌ يَتْلُوهُ مُعْتَصِدٌ

وَمَا أَعَادَ مِنَ الْعَدْلِ الَّذِي اشْتَهَرَ
وَرَاثَةً قَدْ نَفَّوْا عَنْ صَفْوِهَا الْكَدْرَا
لِلْمُؤْمِنِينَ فَزَادُوا عَنْهُمْ أَمْرًا
مَهْدِيًّا؛ وَأَقْتَنَى الْهَادِي لَهُ الْأَثَرَا
ثَلَاثَةً لِلْهُدَى؛ أَعَزَزَ بِهِمْ نَفَرًا
وَوَائِقٌ وَكَفَى فَخْرًا لِمَنْ فَخَرَا
وَمَنْ دَعَا لِدِينِ اللَّهِ^{١١} مُنْتَصِرًا
وَالْمُهْتَدِي بِالْإِلَهِ الْمُرْتَضَى سِيرًا
وَمُكْتَفٍ مُعْقِبٍ لِلْمُلْكِ مُقْتَدِرًا

١. في نسخة م: ملقى الثغور

٢. في نسخة م: الشعرا؛ الثغر: جمع ثغرة: نقرة النحر فوق الصدر

٣. في نسخة م: فما

٥. في نسخة م: عن النبع الذي

٧. في نسخة م: بهار

٩. في نسخة ط: أرى

١١. في نسخة الأصل، ن: وَمَنْ لدعوة دين الله مُنْتَصِرًا

٤. في الأصل، ن، ونسخة ع: بالمآقات

٦. في نسخة م: انظرا؛ وفي نسخة ط: أطرا

٨. اللفظة ساقطة في النسخ الأخرى و الديوان

١٠. في نسخة ط: الأولون

والقاهر العذل؛ والراضي، ومُتَقِيًّا
 ثُمَّ الْمُطِيعُ يَلِيهِ الطَّائِعُ اخْتِثِمَتْ
 وَقَائِمٌ قَدْ تَلَاهُ مُقْتَدٍ سَبَقَا
 خَلَانَتْ نُظُمُوا فِي سِلْكِ دَهْرِهِمْ
 عِشْرُونَ يَتَّبِعُهَا^٣ مِنْهُمْ ثَمَانِيَّةٌ
 إِنْ اسْتَسْرُوا^٤ وَرَاءَ الْحُجُبِ آوِنَةٌ
 فَازْقَبْ نَمَاءً مِنَ الْإِقْبَالِ مُتَّصِلًا
 ومنها يَصِفُ الشَّقَائِقُ:

خَلِيفَةُ اللَّهِ جَلَلَتْ الْوَرَى نِعْمًا
 هَبْ لِلثَّرَى نَظْرَةً تَزْمِي بِهَا لِثْرَى
 لَمَّا تَبَاشَرَ إِضْبَاحًا شَقَائِقُهَا
 رَدَّتْ عَلَى الْأَزْوَاسِ الْأَذْيَالِ مِنْ طَرَبٍ
 مَنْ فَرَّ مِنْكَ يَجُوبُ الْأَرْضَ مُنْهَزِمًا
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لَا يَفْضِي إِلَى سَعَةٍ
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ* فِي الْوَزِيرِ أَنْوَشِرَوَانِ**
 خَيَالُكَ مِنْ قَبْلِ الْكُرَى طَارِقِي ذِكْرَا
 فَفِيمَ التَّزَامِي لِلْكُرَى مِنْهُ أُخْرَى

١. في نسخة م: إِذَا قَدَرَا
٢. في نسخة م: الْمَسُون؛ الْدِيَوَان: السُّنُون
٣. في نسخة ط: تَتَّبِعُهَا.
٤. في نسخة م: اسْتَسَرَّ
٥. في نسخة م: يَشْفِي اللَّه
٦. في نسخة م: بَدْرَا
٧. في نسخة م: شَفْنِي
٨. في نسخة م: فَإِنْ
٩. في نسخة ط: نَظَرْتُ
١٠. في الأصل، ن، ع: يَخْلَعُهُنَّ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٥٩٢/٢ - ٦٠٢ رقم ١٠٤
 وقال يمدح شرف الدين أنوشروان بن خالد؛ الوزير
 **. في الأصل: وقال أيضاً في الوزير أنوشروان.

غَدَا شَخْصُكُمْ فِي الْعَيْنِ مِنِّي قَائِمًا^١
 فَوَ اللَّهُ مَا ضَمِّي الْجَفُونَ لِرَقْدَةٍ
 وَمَنْ لِي بِكَتَانِ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى
 وَمِنْ نَارِ قَلْبِي لَوْ تَرَامَتْ شَرَارَةٌ
 أَبَيْتُ نَدِيمَ النِّجَمِ^٢ مِنْ كَلْفِي بِكُمْ
 وَتَسَحَّرُ لِي سِخْرَ الْمُقَنِّعِ مُقْلَتِي
 فَمَا رَائِعِي وَاللَّيْلِ يَقْضِي ذِمَاءَهُ
 وَلِلَّهِ مِنْ عُلْيَا عَقِيلٍ عَقِيلَةٌ
 حَكَى ثَغْرَهَا عِقْدًا فَإِنْ أَخْصَرَ النَّدَى
 وَفَتَاتِي صَاغَتْ سَلَّاسِلَ صُدْغِهَا
 تَبَسُّمَ عَنْ دُرٍّ تَكَلَّمَ مِثْلَهُ
 خَلِيلِي عُوجًا الْيَوْمَ نَسْأَلُ بِوَجْرَةٍ
 وَلَا تَأْمَنَّا غَيْرَ أَنْ أَصْبَحَ دُونَهَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا طَوْفَةٌ بِفِنَائِهَا
 وَفِي الْحَيِّ^٦ إِنْ زُزْنَا ذَوَاتُ غَدَائِرِ
 وَغَرَّ الثَّنَايَا^٧ يَحْسَبُ الْقَوْمُ أَنَّهَا
 إِلَى شَرَفِ الدِّينِ الْوِزَارَةُ أَنْهَيْتُ^٨

فَمِنْ نَمَّةِ الْوَاشِي بِكُمْ آخِذُ الْحَذَرَا
 وَلَكِنْ لِأَلْقِي مِنْهُ دُونَكُمْ سِثْرَا
 وَمِنْ تَهَمِ الْإِعْدَاءِ إِنْ رُمْتُ أَنْ أَبْرَا
 إِلَى الْأَفْقِ لَيْلًا رَدًّا فَخَمَّتْ جَمْرَا
 وَإِنْ لَمْ أَعَاقِرْ غَيْرَ كَأْسِ الْهَوَى خَمْرَا
 فَتَطْلُعُ لِي بِاللَّيْلِ مِنْ طَيْفِكُمْ بَذْرَا
 مِنَ الصُّبْحِ إِلَّا نَفْثَةً تُبْطِلُ السُّحْرَا
 إِذَا رَحَلْتُ كَانَ الْفَوَاذُ لَهَا خِذْرَا
 قَلَانِدَهَا^٣ صُبْحًا حَكَى عَقْدَهَا الشَّغْرَا
 قُبُودًا (عَلَى أَعْدَادِ عُشَّاقِهَا الْأَسْرَى)^٤
 فَلَمْ أَرِ أَخْلَى مِنْهُ نَظْمًا وَلَا نَثْرَا
 عَنِ الظُّبْيَةِ الْعَفْرَاءِ كُثْبَانُهَا الْعُفْرَا
 بِيضٍ وَسُمْرٍ يَكْنُفُ^٥ الْبَيْضَ وَالشُّمْرَا
 فَمِنْ نَاطِرٍ شَزْرًا وَمِنْ طَاعِنٍ شَزْرَا
 تُغَادِرُ غُذْرًا فِي الْخُدُودِ لَنَا غُذْرَا
 أَتَتْهُمْ فَقَالَتْ وَهِيَ صَادِقَةُ الْبُشْرَى
 فَرَدُّوا لَهَا الْأَفْوَاهَ مَمْلُوءَةً دُرًّا

١. في نسخة ط: غائماً

٣. في نسخة م: فلا بدها

٤. في الأصل: على عشاقها في الهوى الأسرى؛ وفي نسخة ع: على عشاقها الأسرى وفي الديوان: على أجياد عشاقها الأسرى.

٥. يَكْنُفُ: يَصُون

٧. في الأصل و نسخة م: وَغَرَّ إِلَيْنَا

٦. في نسخة ع: وَبَنَ فِي الْحَيِّ

٨. في نسخة م: أَنْتَهَتْ

٢. في نسخة ط: نَدِيمُ الْمَجْدِ

ترى صَدْرَهُ بَحْرًا وَأَنْمُلُهُ حَيًّا
وَحُسْنَ ثَنَاءِ النَّاسِ فِي كُلِّ نَدْوَةٍ
تَوَلَّى الْوَرَى جُودًا^٢ وَبَأْسًا فَلَمْ يَدَعْ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَعْْبُدَ الدَّهْرَ مَغْشَرُ
ومنها:

لَقَدْ عَادَ نُوشِرَوَانُ وَالْعَدْلُ لِلْوَرَى
حَكَمَى الدَّهْرُ يَبْتَأ صَاغَهُ اللَّهُ وَاحِدًا
ومنها:

يَدُلُّ عَلَيْهِ الطَّارِقِينَ أَعْتِيَادُهُمْ
تَرَى الْأَرْضَ سِفْرًا مِنْ سَطُورٍ وَفُودِهِ
إِذَا بَلَغَتْهُ الْعَيْشُ وَفَدًا تَبَادَرَتْ
طَوِيْتُ^٤ إِلَيْهِ لِلْفَلَاةِ صَحِيفَةٌ
لَوْ أَنَّ الْفَلَا^٥ أَضْحَى كِتَابًا لِدَارِسٍ
ومنها:

وَلِي مِقُولٌ قَدْ كَانَ عَضَرَ شَيْبَتِي
وَقَدْ شَابَ شَعْرِي شَابَ شَعْرِي وَخَانِي
فَنَ لِي يَمْلِكِي مِنْ فُرُوعٍ^٦ وَمِنْ غِنَى
ومنها:

وَأَخْلَاقُهُ رَوْضًا وَأَدَابُهُ زَهْرًا
نَسِيًا تَهَادِي السَّامِعُونَ لَهَا شَرًّا^١
لَهُمْ فِي يَدِ الْإِيَّامِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
وَقَدْ أَبْصَرُوا الْمُؤَلَّى الَّذِي اسْتَعْبَدَ الدَّهْرَ

عَلَى حِينَ نُوشِرَوَانُ وَالْعَدْلُ قَدْ مَرَّ^١
وَرَدُّ لِيَبْدَعَ عَلَى الْعَجْزِ الصَّدْرَا

زِيَارَتُهُ وَالطَّيْرُ لَا تَجْهَلُ الْوَكْرَا
إِلَيْهِ وَمِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ تَرَى^٢ سِفْرًا
مَنْاسِمَهَا^٣ لَمَّا مَبَّاسِمُهُمْ^٤ شُكْرًا
تَخَالُ مَطَايَا الرُّكْبِ فِي بَطْنِهَا سَطْرًا
لَأَبْلَاهُ إِذْمَانِي لَهُ الطِّيُّ وَالنُّشْرَا

حُسَامًا وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِي مَثْنِهِ أَثْرَا
لِرَيْبِ زَمَانٍ شَاغِلٍ مِنِّي الْفِكْرَا
خِضَابِينَ حَتَّى أَضْبَعَ الشَّعْرَ وَالشُّغْرَا

١. في الديوان: لَهُ نَشْرَا

٣. في نسخة ط: تَرَا

٥. في الديوان: مَنْاسِمَهَا

٧. في نسخة ط: الْفَلَى

٢. في نسخة ط: جَادَا وَبَأْسًا

٤. في نسخة ع: مِيَّاسِمَهَا، وَفِي الدِّيَّوَانِ: مَبَّاسِمُهُمْ

٦. في نسخة م: طَيِّت

٨. في نسخة ع: فَرْعٍ؛ وَفِي نَسْخَةِ ط وَالدِّيَّوَانِ: مِنْ فَرَاغٍ

فَدُونَكْهَا فِي الْأُذُنِ شَيْئاً وَضِدَّةُ
مُفَوَّضَةٌ تُهْدِي إِلَى الْبَعْلِ نَفْسَهَا
وَمِنْهَا:

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُ عِيدٌ تَكَامَلَتْ
كُنِيَ وَجْهَهُ وَالْكَفَّ وَالْعُمَرُ وَالْعَدَى^٥
فَذَتْكَ وَجُوهٌ مِنْ مَوَالٍ وَمِنْ عِدَى^٧
وَكُلُّ حَسُودٍ قُوهُ خَالٍ لِبَغِيهِ
قَرَيْتَ ضُيُوفَ الْهَمِّ رَأِياً كَأَنَّمَا
وَحْطَةُ إِقْلِيمٍ بَعَثَتْ لِعُسْرِهَا
وَالْخِنْصِرَ الْيَمْنَى تُعَدُّ فَإِنْ يَكُنْ^{١٠}
مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَدُّ فِي الْوَعْيِ بِالْأَلْفِ، فَإِنْ عَادَةً أَهْلُ الْحِسَابِ أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ الْعَدَدُ الْأَلْفَ ثَنُوا الْخِنْصِرَ الْيُسْرَى.
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَدْحِ*:

يَذُوبُ الْحَاسِدُونَ جَوًى إِذَا مَا
فَتَشْتَعُلُ الْقُلُوبُ لَهُمْ بِنَارٍ
طَلَعَتْ بِغُرَّةِ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ
وَتَكْتَحِلُ الْعُيُونُ لَهُمْ بِنُورٍ

١. فِي الْأَصْلِ ط، ع: سَائِعٍ

٢. فِي الْأَصْلِ: وَلَا يَنْبَغِي؛ وَفِي نَسْخَةِ ط: فَلَا تَبْتَغِي؛ وَنَسْخَةُ ع: وَلَا تَبْتَغِي

٣. فِي الْدِيَوَانِ: كَفَاءَتَهُ

٤. فِي نَسْخَةِ ط: قَلَّتْ

٥. فِي الْدِيَوَانِ: وَالْعَدَا

٦. فِي نَسْخَةِ م: وَالْعَشْرَا

٧. فِي الْدِيَوَانِ: وَمِنْ عَدَا

٨. شَكَرَى: مَلَأَى

٩. فِي نَسْخَةِ ط: رَاحَتَهُ

١٠. فِي الْدِيَوَانِ: فَإِنْ تَكُنْ

*. وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي دِيَوَانِهِ ٦٠٢/٢ - ٦٠٤ رَقْم ١٠٥ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

أَمُولَايَ الْأَجَلَ؛ نَدَاءَ عَبْدٍ
أَجْرُنِي مِنْ زَمَانٍ قَدْ سَخَالِي
بِصَفْحِكَ مِنْ عِتَابِكَ مُسْتَجِيرٍ
بِقُرْبِكَ ثُمَّ نَافَسَ فِي الْحُضُورِ

وله* من قصيدة^١ طويلة في مدح بعض الوزراء يصف المعسكر أولها:

ذَكَرَ الْمُعْشَكَرَ صَاحِبِي ذِكْرًا فَأَثَارَ لِي تَذْكَارُهُ فِكْرًا

ومنها في وصفه^٢:

حَرَمٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ غَدَتْ
بَحْرٌ يُوجُّ إِذَا رَأَاهُ فَتَى
فِرَقٌ تَعُودُ وَتَبْئِدِي فِرَقٌ
وَحَكَى الْقَبَابُ بِهِ الْحَبَابُ^٤ ضَحَى
تَحْكِي رِيَاضَ^٥ الْأَقْحَوَانِ بَدَتْ
وَحَكَّتْ خِيَامَ الْجُنْدِ نَازِلَةً
حَيْثُ التَّفْتُ مَلَأَتْ مِنْ فِرَقِ
وَرَأَيْتَ أَنْسَدِيَّةً وَأَفْنِيَّةً^٧

تُجْبَى^٣ مُحَاسِنُ أَهْلِهَا طُرَا
أَقْسَمْتُ لَمْ يَرَ قَبْلَهُ بَحْرًا
كَالْبَحْرِ يُبْدِي الْمَدَّ وَالْجُزْرَا
يَلْمَعْنَ مِنْ صُغْرَى وَمِنْ كُبْرَى
وَمِنْ الشَّقَائِقِ وَسَطَّتْ شَذْرَا
صَدَفًا تَضُمُّ^٦ بُطُونَهَا دُرَا
عَيْنًا؛ وَمِنْ فَرَحٍ بِهِمْ صَدْرَا
فِيهَا الصَّهِيلُ يُجَاوِبُ الْهَذْرَا

ومنها:

وَعَلَى جِيَادِ الْخَيْلِ أَغْلِمَةً
مِنْ ضَارِبِ كُرَةٍ يُنْزِقُهَا^٨
أَوْ مُزْدِفٍ فَهَذَا لِيَقْنَصَهُ
وخلال أَطْنَابِ الْخِيَامِ تَرَى
نَثَرُوا لِأَيْدِيهِمْ وَأَغْنِيَهُمْ

غُرٌّ تُصَرِّفُ نَحْتَهَا غُرًّا
فِي مَلْعَبٍ أَوْ رَائِضٍ مُهْرَا
أُذِمَّ^٩ الْفَلَا أَوْ تُمْسِكُ صَقْرَا
رَشَقَ الرُّمَاهُ سِهَامَهَا تَثْرَى
مَافِي الْكَنَائِنِ كُلُّهَا نَثْرَا

* وردت القصيدة في ديوانه ٦٢٢/٢ - ٦٣٧: وقال يصف معسكر السلطان ويصف بعض الوزراء.

١. في الأصل، ن: وله - أيضاً - من قصيدة

٢. في الأصل: في وصفه وقد أحسن

٣. في الأصل، ن: تجنى، وفي نسخة ط: يجبي

٤. الحباب: قطرات الماء أو معظمه

٥. بياض في نسخة ط

٦. في نسخة ط: بياض في موضع الكلمة

٧. في نسخة ط: وأقبية.

٨. ينزق الكرة: يضربها حتى تخف

٩. بياض في نسخة ط؛ والأدم: ظباء بيض تعلوهم جدد فيهن غبرة

يَزْمُونَ قِرطَاسًا وَأَفِيدَةً فَسَوَادُهَا كَبْيَاضِهِ^١ يُغْرَى

ومنها:

المَحْكَمِينَ عَقُودَ أَقْبِيَّةٍ فِيهَا يَرَوْنَكَ أَوْجُهَا زُهْرًا
كَالدَّرِّ زَيْدَ كِمَالٍ بِهِجَتِهِ فِي الْعَيْنِ أَنْ قَدْ كُتِلَ التَّيْبَرَا
وَكَأَنَّمَا أَضْحَتْ قَلَانِسُهُمْ مِنْ عَكْسِ ضَوْءِ خُدُودِهِمْ^٢ حُمْرَا

ومنها في التخلُّص إلى المذبح:

فَثْنَى الْأَعْنَةَ رَاجِعًا بِهِمْ مولى الْوَرَى واليَوْمُ قَدْ حَرَا
وَالسَّتْرَةَ السُّودَاءِ قَدْ رُفِعَتْ فِي الْجَوْ فَوْقَ الْعُرَّةِ الزُّهْرَا
فَسَلُّوا الْمِظْلَةَ إِنَّهَا دُفِعَتْ^٣ عَنْ أَيْتَةِ الشَّمْسَيْنِ لِلْأُخْرَى^٤

ومنها:

وَالصَّذْرُ فِي الدِّيَوَانِ مُسْتَنَدٌ مِنْهُ الْأَوَامِرُ تَشْرَحُ الصُّدْرَا
وَذَوُ الْعَلَمَائِمِ فِي مَنَاصِبِهِمْ وَالتَّرْكُ تَزْمَقُ نَحْوَهُمْ خَزْرَا
مِيلًا قَلَانِسُهُمْ كَأَنَّهُمْ قِطْعُ الرِّيَاضِ^٥ تَكَلَّلَتْ زَهْرَا
وَتَرَى سِهَاطِيهِمْ^٦ وَقَدْ وَقَفُوا كَالسَّطْرِ حَاذِي نَظْمَةِ السَّطْرَا
وَالْمَلِكُ مِثْلُ الشَّمْسِ كَاسِرَةً أَبْصَارُنَا مِنْ دُونِهَا كَسْرَا
وَمِنْ الْجِيُوشِ الْمُخْدَقِينَ بِهِ لُجْجًا تَرَى مِنْ حَوْلِهِ خُضْرَا
وَالرُّسُلُ بَعْدَ الرُّسُلِ وَارِدَةً كَالْقَطْرِ أَضْبَحَ يَتْبَعُ الْقَطْرَا
وَذَوُ الْوُجُوهِ الْبَيْضِ مَنْ جُعِلُوا يَوْمَ السَّلَامِ حَيَاضَهُمْ غُبْرَا

١. في نسخة م: كبياضها؛ والديوان: بيباضه.

٢. في نسخة ط: وجوههم

٣. في الأصل، ن ونسخة ع: إنها وقفت؛ وفي ط: رفعت

٤. في نسخة ط: للأخرا

٥. في نسخة الأصل، ن: بياض في موضع الكلمة. ع: الأكمام

٦. السَّهَاط: الصَّف مِنْ الرِّجَال.

وَنَصَائِحُ الْمُتَظَلِّمِينَ حَكَى
رَفَعُوا عَلَى قَصَبَاتِهِمْ قَصَصاً
يَذْنُونُ وَالْجَاوُوشُ مُغْتَرِضٌ
وَكَأَنَّهُ حَنْقٌ، بَلَا حَنْقٍ^٣
وَالْخَيْلُ جَائِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
تَحْتَ الْأُغَيْلِمَةِ الصَّغَارِ مِنَ التِّ
ومنها في وصف الفيل^٥:

وَالْفِيلُ فِي ذَيْلِ السَّمَاطِ لَهُ
أُذُنَانِ كَالْتُرْسَيْنِ بَيْنَهُمَا^٦
يَغْلُولُهُ فَيَالَهُ قَضراً
فَكَأَنَّمَا^٩ خُرْطُومُهُ مَثَلًا

ومنها:

مَالِي أَذُمُّ لَيْالِيًّا سَلَفْتُ
عَهْدٌ قَدِيمٌ إِنْ حَلَا فَخَلَا
شُكْرِي لِهَذَا الْعَصْرِ يَشْغُلُنِي^{١٢}
إِنْ عَقَّ قَاضِيهَا^{١١} وَإِنْ بَرَأَ
أَوْ إِنْ أَمَرَ لَنَا فَقَدْ مَرَأَ
عَنْ أَنْ أَعَاتِبَ^{١٣} ذَلِكَ الْعَصْرَا

وَقَالَ* مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ قَدِيمِ شِعْرِهِ يَمْدَحُ بِهَا بَغُضَّ وَزَرَءِ

١. في نسخة م: لفظ؛ واللفظ الأصوات المتداخلة
٢. في الأصل، ن: حرض؛ والمحدد: الغضب
٣. اللفظة ساقطة في نسخة م
٤. في نسخة ط: تَجْرَأُ
٥. في نسخة ط، ع: في وصف الفيل
٦. في الديوان: تحتها
٧. في الديوان: فيظلل
٨. في نسخة م: اجتلي
٩. في الديوان: وكأنا
١٠. البيت ساقط في نسخة الأصل، ن
١١. في الديوان: ماضيها
١٢. في نسخة الأصل: أشغلي
١٣. في نسخة الأصل، ط: عن أعائب

*. في النسخ الأخرى: وله مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ قَدِيمِ شِعْرِهِ ...

وردت القصيدة في ديوانه ٦٣٧/٢ - ٦٤٣ رقم ١٠٩، وقال يمدح الأعزّ الدهستاني.

عصره^١:

طَرَقَتْ بَلِيلٍ مِنْ سَنَاهَا مُقْمِرٍ
قَرُّ تَدَرَّعٍ جُنَحَ لَيْلٍ سَارِباً
خَطَرَتْ بِبَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَزُورُنَا
بَيْضَاءُ^٢ تَبْسُمُ عَنْ أَقَاجِي رَوْضَةٍ

ومنها:

وَاصَلْتُهَا وَالْبَيْضُ لَمْ تَقْطُرْ دَمًا
وَأَجَبْتُ دَاعِيَةَ الصَّبَابَةِ نَحْوَهَا
وَلَرُبَّمَا آثَرْتُ مَا لَمْ أَلْقَهُ

ومِنْهَا:

أَخِي مَارَسْتُ الرُّجَالَ فَلَمْ أَجِدْ
إِنَّ الصَّنَائِعَ وَالْأَيَادِي فِي الْوَرَى
وَإِذَا أَصْطَنَعْتَ حَسِيبَ قَوْمٍ فَارْجُهُ
قُلْ لِلْجَمِيلِ وَمَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
مَالِي أَرَاكَ وَقَدْ خُصِصْتَ مِنَ الْوَرَى
فَإِذَا طَلَبْتَ مِنْ أَمْرِي لَمْ يَضْطَنِعْ^٤
هَلَّا شَكَّوْتَ إِلَى الْوَزِيرِ وَعَدْلِهِ
فَهُوَ الَّذِي يَرْعَاكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ

عِنْدَ الشَّدَائِدِ صَاحِباً لَمْ يَغْدُرِ
غَرَسُ الْمَوَدَّةِ وَالْعُلَى^٣ فَتَدَبَّرِ
وَإِذَا أَصْطَنَعْتَ ذَنِيَّ قَوْمٍ فَاسْأَلْهُ
مَظْلُومَ قَوْمٍ بَيْنَهُمْ لَمْ يَنْصُرِ
فِي خَالَاتِكَ مَعَا بَظْلٍ مُنْكَرٍ
وَإِذَا صَنَعْتَ^٥ مَعَ أَمْرِي لَمْ يَشْكُرْ^٦
يُمَّا لَقِيتَ مِنَ الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
وَهُوَ الَّذِي يُؤَلِّيكَ غَيْرَ مُكَدِّرِ

١. وهو من أول شعره والأعز هو أبو المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد م/٩٥٤، عميد بغداد وتولى الوزارة للسلطان بركيارق سنة ٤٩٣ هـ وتولى الوزارة مرة أخرى سنة ٤٩٤ هـ.

٢. في نسخة م: تبضا.

٣. في الديوان: والعلی

٤. في الديوان: وإذا أصطنعت

٥. في الديوان: وإذا أصطنعت

٦. في نسخة م: من أمری لم تشكر

مَلِكُ أُنَامٍ مِنَ الْأُنَامِ عُيُونُهُمْ
وَمِنْهَا^١ أَمْنَا وَقَالَ لِعَيْنِهِ هُمْ أَشْهَرِي

لَمْ يَغْصِ أَمْرَكَ رَأْسُ أَغْلَبَ أبيض
عَجَباً لَأَنَّ سُمَيْنَ خَمْسَ أُنَامِلٍ
يَتَعَرَّضُ الْعَافِي لِلثَمِّ ظُهُورِهَا
وَتَكَادُ^٢ أَقْلَامُ تَمُشُّ^٣ بُطُونَهَا

ومنها:

كَمْ ذَا التَّطَوُّفُ فِي الْبِلَادِ مُضِيْعاً
وَأَخْوَضُ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ مَعَ الظُّلَمَا
وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ* وَهِيَ مِنْ آخِرِ شَعْرِهِ^٥:

رَأَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى الْوَصْلِ وَغَرّاً
وَأَوْدَعْتُ شَطْرَ الْفَوَادِ الرَّجَاءِ
وَقَدْ جَعَلَ النَّاسُ إِلَّا الْأَقْلَّ
فَإِنْ كُنْتُ مِنْ سِرِّهِمْ خَائِفاً
لَهُمُ الْلسَنُ تَتَوَاصَى بِأَنْ
فَضَاحِكَ عَدُوَّكَ تَشْغِلُ^٧ أَذَاهُ
وَأَغْلِمُهُ أَنْكَ مِنْهُ أَمِنْتُ
فَقَدَّمْتُ رِجْلاً وَأَخَّرْتُ أُخْرَى
حَزْماً وَفَرَّغْتُ لِلنَّاسِ^٦ شَطْرَا
يُبْدُونَ عُرْفاً؛ وَيُخْفُونَ نُكْرَا
فَظَنُّ بِخَيْرِهِمُ الدَّهْرَ شَرّاً
يَعِدْنَ وَفَاءً وَيُنْجِزْنَ غَدْرَا
بِمَنْ أَظْهَرَ الْبُغْضَ عَمَّنْ أَسْرَا
وَمِنْ حَيْثُ يَجْهَلُ خُذْ مِنْهُ حَذْرَا

١. سقطت العبارة في نسخة م.

٢. في نسخة م: يَمُشُّ؛ وفي نسخة ع: يَمُشُّ

٣. في نسخة م ط، ع: تلتفت، والبيت ساقط في الأصل، ن. والتصحيح من الديوان.

*. وردت القصيدة في ديوانه ٦٤٤/٢ - ٦٥٣، رقم ١١٠. وقال يَمْدَحُ بعض أكابر الرؤساء بخوزستان و يقتضيه

بالإدراج... ٥. في النسخ الأخرى: وله مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ آخِرِ شَعْرِهِ.

٧. في نسخة م: لتشغل

٦. في نسخة ط، والديوان: لليأس

وَأَوَّلِ صَدِيقِكَ مِنْهُ الْجَمِيدِ
وَكَثْرُ قَلَائِلِ إِخْسَانِهِ
وَعَاشِرُ أَخَاكَ بِتَرْكِ الْعِتَابِ
عَلَيْكَ بِتَفْرِيعِ قَلْبِ الْوُدُودِ
وَنَفْسِكَ أَنْفِقْ عَلَى الثَّائِبَاتِ
فَحَسُنْ بِجُهِدِكَ مِنْكَ أَثْنَتِي
فَنَفْسُكَ وَخَدَكَ إِصْلَاحُهَا
وَسِرُّ غَيْرِ مُلْتَفِتٍ؛ إِنَّمَا
لَكَ الشُّهْبُ وَالذَّهَبُ مَخْلُوقَةٌ

وَمِنْهَا:

وَلَمَّا مَحَا النَّاسُ رَسْمَ الْجَمِيلِ
وَأَلَيْتُ أَلَّا أَرَحْتُ^٢ الْمَطِيطَ
فَكَانَ الرَّئِيسُ لَدَيْنِ الْهُدَى
جَعَلْتُ رِكَابِي وَشَاحًا فَجَا
وَقَاسَيْنِ عَشْرًا إِلَى أَنْ وَرَدَن
أَخُو الْجَدِّ فِي غُلُوءِ الْخَطُوبِ
لَهُ مَنُطِقٌ يَنْبَهَرُ السَّامِعِينَ

ومنها:

أَعِنِّي عَلَى حَدَثَانِ الزَّمَانِ
أَلَمْ يَأْنِ لِي مَرَّةً أَنْ أَرَأَشَ
فَقَدْ يُسْنِتُ الْحَيَّ؛ وَالضَّيْفُ يُقْرَى^٤
فَحَتَّامٌ يُنَحْتُ قِذْجِي وَيُبْرَى^٥

٢. في نسخة ط: أَلَّا أَرِيحَ

٤. في نسخة م: يُقْرَأُ

١. في الديوان: يجِدُ الْوُدَّ

٣. في نسخة م: مَلَأَ

٥. في نسخة م: يَبْرَأُ

وقال أيضاً^١ من قصيدة من قديم شعره في الوزير احمد بن نظام الملك ويهني بفتح قلعة شاهدز
باب أصفهان^٢؛ وقتل الباطنية:

قَلْبُ الْمَشُوقِ بَأَنْ يُسَاعِدَ أَجْدُرُ فَإِذَا عَصَاهُ، فالأَجِبَّةُ أَغْدُرُ
لَا طَالِبَ اللَّهِ الْأَجِبَّةُ؛ إِنَّهُمْ نَامُوا عَنِ الصَّبِّ الْكَثِيبِ وَأَشْهَرُوا
هَجَرُوا وَقَدْ وَصَّوْا بِهَجْرِي طَيْفَهُمْ يَا طَيْفُ حَتَّى أَنْتَ يَمُنْ تَهْجُرُ
دُونَ الْخَيَالِ^٣ وَدُونَ مَنْ تَشْتَاقُهُ^٤ لَيْلٌ يَطُولُ عَلَى جُفُونٍ تَقْصُرُ

وَمِنْهَا:

قَصَرُوا الزَّمَانَ عَلَى صُدُودٍ أَوْ نَوَى وَالْعُمُرُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَقْصَرُ
يَلْقَى^٥ الْحَسُودُ تَجَلُّدِي فَيَسْمُوهُ أَنِي عَلَى رِيبِ الْحَوَادِثِ أَضْبُرُ
أَنِّي لِأَضْبَحُ لِلْفَضِيلَةِ سَاتِرًا مِنِّي كَمَنْ^٦ هُوَ لِلنَّقِيصَةِ يَسْتَرُ
وَأَرَى أَمَامِي مَا وَرَائِي دَائِمًا مِثْلَ الَّذِي هُوَ فِي مِرَاةٍ يَنْظُرُ
لَا تَضْطَرُّبُ عِنْدَ الْخُطُوبِ فَإِنَّمَا يَصْفُو إِذَا مَا أَمْهَلَ الْمُتَكَدِّرُ
وَإِذَا تَوَلَّى مَعَشَرٌ كَرَّمُوا فَلَا^٧ تَمْلِكُ^٨ أَسَى حَتَّى يُوَافِيَ مَعَشَرُ
فَصَحِيفَةُ^٩ الدُّنْيَا الطَّوِيلَةُ لَمْ تَزَلْ يُطَوِّئُ لَهَا طَرْفٌ وَآخِرُ يُنْشَرُ^{١٠}

وَمِنْهَا فِي الْمَخْلَص:

١. وردت القصيدة في ديوانه ٦٥٤/٢ - ٦٦٦، رقم ١١٠. وقال يمدح الوزير قوام الدين احمد بن الوزير نظام الدين الحسن بن علي بن اسحاق ويهني بفتح قلعة شاه دزيباب اصفهان. تولى الوزارة للخليفة المسترشد ٥١٦ - ٥١٧، ثم لزم داره الى آخر عمره سنة ٥٤٤ هـ.

٢. في نسخة ط: وله من قديم من قصيدة في الوزير احمد بن نظام الملك يهني بفتح قلعة شاهند باب اصفهان و قتل الباطنية، وكذلك في نسخة ع، م.

٣. في نسخة م: الجبال

٤. في نسخة ط: يكفي؛ وفي نسخة ع: يلق.

٥. في نسخة م: تساقه؛ وفي نسخة ع: يشتاقه

٦. في نسخة م: يكن.

٧. في نسخة ط، والديوان: تهلك

٨. في نسخة م: فصفيحة

٩. هذا البيت سقط في نسخة ط.

١٠. اللفظة ساقطة في نسخة م.

مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى أُغِقِبَتْ
 بِوَزَارَةٍ رَاحَتْ وَكُلُّ يَشْتَكِي
 وَكَأَنَّ آمَالَ^١ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 حَتَّى إِذَا غُصَّ الْفَضَاءُ بِمَوَكِبِ
 وَالْأَرْضُ مِنْ ضَيْقِ الْمَسَالِكِ تَشْتَكِي
 وَعَلَى النُّظَامِ مِنَ النُّظَامِ مَهَابَةٌ
 وَتَبَسَّمتْ خِلْعٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا
 وَيُريكَ مِنْهُ^٥ إِذَا بَدَا لَكَ مَنَظَرًا
 وَافِي فَقِيلَ أَوَاحِدٌ أَمْ جَحْفَلٌ
 يَوْمًا ذُنُوبُ الدَّهْرِ فِيهِ تُغْفَرُ
 مِنْ دَهْرِهِ وَغَدَتْ وَكُلُّ يَشْكُرُ
 رِمَمٌ مُفَرَّقَةٌ أَتَاهَا^٢ الْمَحْشَرُ
 مِنْ وَطْئِهِ كَبِدُ الْحَسُودِ تَفْطَرُ
 وَالْجَوُّ فِي نَسِجِ السَّنَابِكِ يَغْتَرُ
 تَنْهِي عِيُونَ النَّاطِرِينَ وَتَأْمُرُ^٣
 رَوْضٌ تَقْمَصُهَا^٤ غَمَامٌ مُنْطَرُ
 مَا فَوْقَهُ فِي الْحُسْنِ إِلَّا الْخَبَرُ
 وَسَخَاءٌ فِقِيلٌ أَلْمَلُ^٧ أَمْ أَنْجَرُ

ومنها في وصف فتح القلعة وقتل احمد بن عطاش الباطني:

لَمَّا رَأَى فَتَحَ الدَّوَاةَ^٨ بِكَفِّهِ
 فَتَفَاخَرَ الْفَتْحَانِ حَتَّى لَمْ يَبْنِ
 لِلَّهِ آيَةً لَيْلَةٍ فِي صُبْحِهَا
 سَمَتِ الْجُنُودُ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا
 مَطَرُوا عَلَيْهِمُ بِالسَّهَامِ وَلَمْ تَكُنْ
 مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ ذِي جَنَاحٍ طَائِرٍ
 يَطْعِمُنْ قَتْلَاهَا النُّسُورَ جَوَازِيًا
 وَافَاهُ فَتَحَ الْقَلْعَةَ الْمُتَعَدِّرُ
 لِلنَّاسِ أَيُّهَا أَجَلٌ وَأَكْبَرُ
 تَبَعَ اللِّوَاءَ إِلَى الْجِهَادِ الْعَسْكَرُ
 طَلَعُوا الثَّنِيَّةَ بِالْبَنُودِ^٩ وَكَبَّرُوا
 مِنْ قَبْلِ هَضْبَتِهِمْ^{١٠} سَمَاءٌ تَمْطُرُ
 غَرِبَانُ عَنْ حَبِّ الْقُلُوبِ يُنْقَرُ^{١١}
 إِذْ كُنَّ طِرْنٌ بِمَا كَسَتْهُ الْأَنْسَرُ

١. في نسخة الأصل، ن: وغدت وآمال. وفي الديوان: فكأنَّ آمالَ

٢. في نسخة م: أتا.

٣. في نسخة م: ويأمر.

٤. في نسخة م: يقمصها.

٥. في نسخة م: منك.

٦. في نسخة م: وسخى

٧. في نسخة ط: أنامل؛ والديوان: أنمل.

٨. في نسخة م: العداة

٩. البنود: الأعلام الكبيرة

١٠. في الديوان: نهضتهم

١١. في نسخة ع: تنقر

حَتَّى أَتَنَوَّا وَالْبَيْضُ فِي أَيْمَانِهِمْ
وَعَدَا عَدُوَّ اللَّهِ طَوْعًا أَكْفُهُمْ
مِثْلُ الْبَعِيرِ يَقُودُهُ^٤ بِسَبَالِهِ^٥
وَكَانَ لِحَيَّتِهِ هَشِيمٌ مَاجِلٌ^٦

وَمِنْهَا:

أَنَا غَرَسُ بَيْتِكُمُ الْكَرِيمِ بِجُودِكُمْ
فَإِنْ أَرْتَضَوْا حَلْمِي فَغَيْرُ بَدِيعَةٍ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ* يَمْدَحُ بِهَا ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ^٧:

خَوْدٌ^٨ إِذَا أَشْفَرَتْ لِيلَعَيْنِ أَوْ نَطَقَتْ
تُرَيْكُ حَلِيًّا عَلَى نَخْرٍ إِذَا أَلْتَمَعَا
لَمَّا أَتَتْ رُسُلُ الْأَحْلَامِ زُرَّتُهُمْ^٩
وَالْحَيُّ صَرَعَى كَرِيًّا فِي جُنْحِ دَاجِيَةٍ
أَزُورُهُمْ وَسِنَانُ الرِّيحِ مِنْ بُعْدٍ
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْحَمَامِ:

لَا أَشْرَبُ الدَّمْعَ إِلَّا أَنْ تُغْنِيَنِي
مِنْ كُلِّ أَخْطَبٍ مِسْكِي الْعِلَاطِ^{١٠} لَهُ
يَصِفُ الطُّوقُ:

١. في نسخة م: تَقَطَّرُ؛ وفي نسخة ط: يَقَطَّرُ.
٢. في نسخة م: وَتَقَطَّرُ.
٣. في نسخة م: رَيْقُهُ وَبَحْرُ؛ وفي نسخة ط: رَيْقُهُ وَتَجَرَّرُ.
٤. في الديوان: تَقُودُهُ.
٥. سبال: جمع سبلة بمعنى اللحية.
٦. في نسخة م: مَاكِلٌ.
٧. ابن الأنباري هو: سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري: كاتب الإنشاء.
٨. في نسخة م: جُودٌ.
٩. في نسخة الأصل، ن، و، ع، والديوان: جَمْرٌ وَجَمَّارٌ.
١٠. في نسخة م: رَدَّتُهُمْ.
١١. الْعِلَاطُ: صفحة العنق.

خَطِيبُ خَطْبٍ؛ وَقَدْ أَقْتَى السَّوَادَ بَلَى
شَادٍ عَلَى مَذْهَبِ الْعُشَاكِ أَعْجَبَهُ
حُرٌّ رَأَى فَرْطَ أَشْوَاقِي فَأَسْعَدَنِي
صَبٌّ تَجَادَبَهُ الْأَهْوَاءُ وَأَقْتَسَمَتْ
وَالدَّهْرُ مَذْكَانٌ مِنْ تَكْدِيرِ مَشْرِهِ
لِلرَّوْضِ وَالرَّيْحِ إِذْكَارٌ بِفَاتِنَتِي^١
حَتَّى مَتَى يَا أَبْنَةَ الْأَقْوَامِ ظَالِمَةٌ
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْقَلَمِ:

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ لِلخَطْبِ يُعْمِلُهُ
تَحَالُهُ رَايَةً لِلْفَضْلِ فِي يَدِهِ
يَزِلُّ مِنْهُ إِلَى الْقُرْطَاسِ دُرٌّ نُهَى^٢
مَاتُضِمِرُّ^٥ النَّفْسُ شَكًّا أَنَّهَا دُرٌّ
لَكِنْ لِلْمَلِكِ بَنِي الْعَبَّاسِ دَعْوَتُهَا
تَهْدِي الْوَرَى بِمَدَادٍ وَالْعَيُونَ كَذَا
وَمَطْلَعُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

نَشَدْتُكَ اللَّهُ هَلْ تَذَرِينِ يَا دَارَ
وَمِنْهَا:

وَقَفْتُ لَمْ أَتَقَلَّدُ لِلْحَيَا مِثْنًا
كَأَنِّي وَاصِفًا خَدْيَ بِهِ قَلَمٌ

مَاذَا عَلَى الْحَيِّ مِنْ مَغْنَاكِ إِنْ سَارُوا

فِيهَا؛ وَمِنِّي فِي الْأَجْفَانِ أَسَارُ^٦
أَبْكِي أَسَى وَرُسُومُ الدَّارِ أَسْطَارُ

١. في نسخة م: في الليل

٢. في نسخة ط: بغائبتني؛ وفي نسخة م: يعانقني

٣. في نسخة ط: لي الديون بلا عنهن.

٤. في نسخة م: كيدنهي؛ وفي نسخة ط: دُونَهُمْ

٥. في الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: ماتضمن.

٦. في نسخة م: أَسْرَارُ، وَأَسَارَ، واحدها سَوْرٌ: بقية الماء في الإناء.

وله* من قصيدة في آخر عمره في مدح قاضي القضاة عبدالقاهر^١ بخوزستان أولها:
 خَطَبَنَ وَأَيَّامَ الْكَمَةِ الْمَنَابِرُ بِالسُّنَنِ الْحَمْرِ بِيضٌ بَوَاتِرُ
 فَخَرَّتْ سُجُوداً فِي الثَّرَى لِذُعَائِهَا رُؤُوسٌ عُدَاةٍ أَسْلَمَتْهَا الْمَغَافِرُ^٢
 وَمِنْهَا:

وَدُونَ سَنًا وَجْهَ النَّهَارِ إِذَا بَدَا تَظَاهَرَ لِلنُّعْجِ^٣ الْمُثَارِ سَتَائِرُ^٤
 فَمَا شَمْسُهُ إِلَّا شُعَاعُ صَفَائِحِ وَلَا أَرْضُهُ^٥ إِلَّا ثَرَى فِيهِ ثَائِرُ^٦
 وَمِنْهَا:

وَبِالْحَرْبِ كَمْ صُفْعٍ تَنَاهَى خَرَابُهُ وَبِالسُّلْمِ عَنْ قُرْبٍ غَدَا وَهُوَ عَامِرُ
 كَذَاكَ مَجَارِي السَّيْلِ غِبٌّ انْجِلَالِهِ إِذَا عُدَّ أَيَّامُ رِيَاضٍ نَوَاضِرُ^٧
 وَقَالَ**:

لَمَّا غَدَتْ خَيْلُ اشْتِيَاقِي لَكُمْ تَزَكُّضُ فِي مِضْمَارِ إِضْمَارِي
 جَرَى إِلَيْكُمْ قَلَمِي سَابِقاً^٨ وَاحْسِداً لِلْقَلَمِ الْجَارِي
 بَرِيَّتُهُ فَانْقَادَ لِي طَائِعاً^٩ وَلَيْسَ بِدَعَاً^{١٠} طَاعَةُ الْبَارِي
 وَقَامَ لِي بِالرَّأْسِ يَغْدُو بِهِ عَدُوّاً؛ كَلَمَحِ^{١١} الْبَارِقِ السَّارِي

*. وردت القصيدة في ديوانه ٦٨٣/٢ - ٦٩٥، رقم ١١٥.

١. في نسخة ط: في مدح قاضي القضاة بخوزستان عند العامة: والقاضي هو ناصر الدين عبدالقاهر بن محمد؛ وهو من آخر شعره؛ كما في الديوان.
٢. في نسخة ط: المعاجر؛ وفي النسخ الأخرى: المعافر.
٣. في الديوان: للنفع.
٤. في نسخة م: للنار ستائر.
٥. في الديوان: وما أرضه.
٦. في نسخة ط: سائر.
٧. في نسخة م: بواهر.

** وردت القصيدة في ديوانه ٧٠٥/٢ - ٧٠٦، رقم ١١٩. وفي النسخ الأخرى: وله؛ وفي الديوان: وقال فيه أيضاً - أي في الرئيس ضياء الدين - بأزواره - وقد نزل بداره وهو غائب.

٨. في نسخة ط: شائقاً.

٩. في نسخة م: بريته يا عاذ لي طائعاً.

١٠. في النسخ الأخرى: يدعا.

١١. في نسخة ط: للمع؛ وفي الديوان: كَلَمَحِ الْبَارِقِ السَّارِي.

ومنها:

مَتَى أَرَى لَيْلَ فِرَاقِي لَكُمْ يَصْدَعُهُ صُبْحُ بِإِسْفَارِي
وَأَيُّ يَوْمٍ يَغْتَدِي نَاطِرِي مُكْتَحِلًا مِنْكَ بِأَنْوَارِ^١

وقال * - أيضاً - يمدح كبيراً من كُبراءِ عَصْرِهِ نُصِرَ بَعْدَ مَا نُكِبَ:

نُصِرْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَلَيْهِنَكَ النَّصْرُ وَدَامَتْ لَكَ النِّعْمَاءُ فَلَيْدُمُ الشُّكْرُ

ومنها:

فَغَبِثَ مَغِيبَ الْبَذْرِ عِنْدَ سِرَارِهِ^٢ وَعُذْتُ بِأَنْهَى عَوْدَةٍ عَادَهَا الْبَذْرُ
فَعَادَ إِلَى عَيْنِ الْحَسُودِ بِكَ الْقَذَى وَعَادَ إِلَى وَجْهِ الْوَلِيِّ بِكَ الْبَشْرُ
إِذَا كُنْتَ تُغْرِي أَنْتَ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ فَلَيْسَ عَجِيبًا^٣ بِالتَّجَنِّي إِذَا أُغْرُوا
فَإِنْ هَدَمُوا قَضْرًا عَمَزَتْ لِرِزَائِرِ فَلَنْ يَهْدِمُوا الْمَجْدَ الَّذِي ضَمَّهُ الْقَضْرُ
وَأِنْ نَهَبُوا وَفَرَّأَ ذَخَرَتْ لِسَائِلِ فَمَا زَالَ مِنْ كَفِّكَ يُنْتَهَبُ الْوَفْرُ
وَمَاهُو إِلَّا الْعَيْنُ كَبْلُ رِزْيَةٍ^٤ إِذَا أَخْطَأَتْ إِنْسَانَهَا أُمَمٌ نَزْرُ

وله من قصيدة أولها * * *:

فِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ بَذْرُ وَجْهُ الظَّلَامِ بِهِ أَغْرُ

ومنها:

عَاقَبْتُهُ يَوْمَ الْوَدَا ع^٥ أَضْمُهُ وَالْحَيَّ سَفْرُ
وَالسَّهْمُ أَقْرَبُ مَا يَمْدُ^٦ إِلَيْكَ أَبْعَدُ مَا يُمْرُ

١. في نسخة ط: مكتحل منك بأنوار؛ وفي الديوان: منكم.

* وردت القصيدة في ديوانه ٧١٧/٢ - ٧٢١، رقم ١٢٢، وفيه: وقال:

٢. سراره: اختفائه وغيابه.

٣. في نسخة ع: عجباً

٤. في الديوان: رزيئة.

* وردت القصيدة في ديوانه ٧٣٣/٢ - ٧٤٤ رقم ١٢٧ يمدح فيها بعض الأكابر؛ وهو فخر الدين أبو منصور.

٥. في الديوان: ما تمدد

٦. في الديوان: يوم الرّحيل

أَهْوَى إِلَى مُوَدَّعَاً سَحَرَاً فِي عَيْنَيْهِ سِحْرُ
خَصِرَاً^١ الْحَلِيَّ نَشَابَهَا لِلصَّبِّ مِنْهُ فَمٌ وَنَحْرُ
فَدَنَا كَأَنَّ الثَّغَرَ عَقَ سُدَّ سُخْرَةً وَالْعِقْدَ ثَغْرُ
حَتَّى رَشَفْتُهُمَا وَقُلْ سِتُّ كَلَاهُمَا يَا صَاحِ دُرُ
ثُمَّ أَنْتَنِي طَوْعَ النَّوَى كَالْقُضْنِ يُعْطَفُ وَهُوَ نَضْرُ
وَكَأَنَّمَا زَمَنِي عَلِيَّ سِ تَفَرَّقِي الْأَخْبَابُ نَذْرُ
إِنَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَى إِخْلَافٍ مَوْعِدَنَا اسْتَمَرُّوا
إِنْ أَقْسَمُوا لِيَكْدُرُنْ نَ الْعَيْشِ لِي فَلَقَدْ^٢ أَبْرُّوا
فَالْعَيْشُ خُلُوْ حَيْثُ حَلْ لَوْ، وَهُوَ مُرٌّ مُنْذُ مَرُّوا

ومنها:

لِلَّهِ مَنْ سَارُوا فَسَا رَ بِسَيْرِهِم لِلصَّبِّ صَبْرُ
بَيْضٌ وَسُمْرٌ مَائِزَا رُ فَدُونَهَا بَيْضٌ وَسُمْرُ
اللَّحْظُ شَرْزٌ لِلرَّقِيْدِ سِ إِذَا بَدَتْ وَالطَّغْنُ شَرْزُ

وله*:

أَقُولُ وَقَدْ ذَمَّ الْوَزِيرُ زَمَانَهُ مِنْ الْغَيْظِ ذَمَّ الْعَاجِزِ الْمُتَحَيِّرِ
تَذَمُّ زَمَانَ السَّوْءِ يَا صَدْرُ ظَالِمًا وَلَوْ لَا زَمَانَ السَّوْءِ لَمْ تَتَّصِدِرِ

وله من قصيدة** أوَّلها:

١. خَصِرًا: دَقَّ ٢. في نسخة م: فَقَدْ

*. ورد البيتان في ديوانه ٧٤٥/٢ رقم ١٢٨

قالها في استرداد الخطير أبي منصور محمد بن الحسين. انظر: ذيل مرآة الزمان ٢٣٠/١

** وَرَدَتِ الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ٧٤٥/٢ - ٧٥٦ رقم ١٢٩

وقال يمدح عمدة الدين أبا الفتح سعيد بن القاضي عماد الدين طاهر قاضي شيراز ذكره ابن الفوطي باسم: عمدة الدولة - قال: كان من الكتاب المعروفين. معجم الألقاب ١٩٧/٢ - طبعة طهران ١٤١٦ هـ. ق.

أَخْضَرَ اللَّيْلُ مِنْكَ عِقْدًا وَثَغْرًا
وَأَرَدْتُ اخْتِلَاسَ قُبْلَةٍ تَوَدُّ
فَتَحَيَّرْتُ أَحْسَبُ الشَّغْرَ عِقْدًا
وَلَمْتُ الْجَمِيعَ قَطْعًا لِشَكِّي
وَلَعَمْرِي مَا الدُّرُّ كَالشَّغْرِ مِنْ سَلْدٍ
سَحَرَ الطَّيْفُ نَاطِرِي فَلَمَّا
مَنْ رَأَى قَطُّ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارٍ
مِثْلَ طَيْفٍ قَدْ زَارَنِي مِنْكَ وَهْنًا
بَأَبِي مَنْ إِذَا تَقَدَّمَ رَجُلٌ^١
وَالَى وَجْهَهُ إِذَا سَافَرَ النَّاسُ
كَلَّمَا عَادَ مِنْهُ عِيدٌ^٢ أَدَّكَارٍ
يَوْمَ وَافَى يَجْرُ لِلْحُسْنِ جَيْشًا^٣
قُلْتُ دَعْنِي فَجَفَنُ الْآنَ يَنْضُو
يَا غَزَالًا إِذَا تَبَسَّمَ قُلْنَا
ذَابَ قَلْبِي لِشَّغْرِهِ؛ هَلْ رَأَيْتُمْ
لَسْتُ أَنْسَاهُ حِينَ لَاحَ لِعَيْنِي
فِي نِطَاقٍ مُفْصَّلٍ مِنْ عُيُونٍ

حِينَ وَلَّى لِيُعْقِبَ الْوَضِلَ هَجْرًا
يَعِ؛ وَكُلُّ فِي نَاطِرِي كَانَ دُرًّا
مِنْ سُلَيْمَانَ أَوْ أَحْسَبُ الْعِقْدَ ثَغْرًا
وَكَذَا يَفْعَلُ الَّذِي يَتَحَرَّى
سَمَى؛ وَلَكِنْ طَرَفِي أَسَاءَ فَغُفِّرَا
نَفَثَ الصُّبْحِ حَلَّ ذَاكَ السُّخْرَا
لِخِيَالٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ مَسْرَا
وَفُؤَادِي حَرَّانَ وَالْعَيْنُ عَبْرَى
لِي إِلَى وَضْلِهِ تَأْخِرُ^٤ أُخْرَى
ظُرُّ مَنِّي خَافَ الْغَيُورُ فَوَرَّى
نَحَرَ^٥ الشُّوقِ مُقْلَتِي فِيهِ^٦ نَحْرًا^٧
قَالَ لِي قَائِلٌ سَلِ اللَّهَ صَبْرًا
سَبَقَ لِحَظٍ فَيَقْتُلُ الصَّبْرُ صَبْرًا^٨
رَوْضَةً أَصْبَحَتْ تَفْتَقُ^٩ زَهْرًا
بَرْدًا قَبْلَهُ يُدَوِّبُ جَمْرًا
وَهُوَ كَالظُّبْيِ يَنْصَبُ الْجِيدَ دُغْرًا
وَقُلُوبٍ كَسُوهُ مِنْهُ^{١٠} الْخَصْرَا

١. في نسخة ن، الأصل؛ ونسخة م: أخرى

٢. في الديوان: عند

٣. في نسخة م: مِنْهُ

٤. في نسخة ط: وشياً

٥. في نسخة م: تَنْشَقُّ

٦. في الديوان: كَسُوها؛ وفي نسخة ط، بياض في موضع الكلمة

٧. في نسخة ن، الأصل؛ ونسخة م: تقدم

٨. في الديوان: بجر

٩. في الديوان: بجر

١٠. في الديوان: الصَّبَّ صَبْرًا

قُلْتُ كَمْ ذَا تُدِيرُ مُرَّ عِتَابٍ
قُلْتُ يَا رَيْمُ إِنْ يَكُنْ فُوكَ كَأْساً
فَأَذِرْ لِي كُؤُوسَ^١ لَثِمِ عَسَى تَغْدُ

ومنها:

أَيُّهَا اللَّائِمُ الْمَخْطُؤُ مَحْوِي^٣
كَمْ إِلَى كَمْ أَجُوزُ بَحْرَ الْفَيَافِي
طَامِعاً فِي فُضُولِ عَيْشٍ أَحْتُ
مِثْلَ^٤ عَوْرَاءٍ وَهِيَ حَوْلَاءُ تَلْقَى الـ
عَزْمَةَ لَمْ تَقِفْ مِنَ الدَّهْرِ يَوْماً
وَزَمَانُ ثَنَى رَجَائِي مَيْتاً
لَاعِبٌ بِالْمُلُوكِ قَدْ طَرَحَ الْفَرْ

وله من قصيدة أولها:

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ^{١٠} الْحُمُولَ تَسِيرُ

ومنها في المدح:

فَتَى رَفَعَ الْإِقْبَالَ رَايَةَ رَأْيِهِ
حَوَى الْحُسْنَ فِي خَلْقٍ وَخُلِقَ كِلَيْهِمَا
فَلِلْقَوْلَةِ الْغَرَاءِ مِنِّي خَاطِرُ

ومنها:

قَالَ خَيْرُ الْخُمُورِ مَا كَانَ مُرّاً
وَالثَّنَايَا الْحُبَابَ وَالرَّيْقُ خَمراً
وَالْمَطَايَا فَأَجْهَلُ^٢ الْحَالِ سَكراً

عَنْ بَيَاضِ الْفَلَا مِنْ الْعَيْسِ سَطُراً
جَاعِلاً جَسْرَتِي عَلَيْهِ جَسْراً
الْعَيْسِ؛ وَالْعُمُرُ شَطْرُهُ الْغَضُّ مَرّاً
وَوَثَرُ^٥ شَفْعاً وَتَمْلِكُ^٦ الشَّفْعُ وَثَرّاً
وَنَوَى لَمْ تَدْعُ^٧ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرّاً
فِي مُلُوكِ الْوَرَى وَقَلْبِي قَبْرّاً
زَانَ دَهْرًا فَقَدْ^٨ أَسَاءَ الْقَمْرَا^٩

وَأَنْ سُلَيْمَى بِالسَّلَامِ تُشِيرُ

فَعَزَّ بِهِ مُلْكُ وَشَرُّ سَرِيرُ
فَرَاقَكَ مِنْهُ ظَاهِرٌ وَضَمِيرُ
وَلِلدَوْلَةِ الْغَرَاءِ مِنْهُ خَطِيرُ

٢. في نسخة م: فالجَهْلُ

٤. في نسخة م: مِنْكَ

٦. في نسخة م: وَتَمْلِكُ

٨. في نسخة ط: لقد؛ وفي نسخة الديوان: لكن —

١٠. في نسخة م: أَلَّ قَرِيَانِ

١. في الديوان: فأدره كؤوس

٣. في الأصل: الْخُزْيَاءُ مَحْوِي

٥. في نسخة ط: الوزير

٧. في نسخة م: لَمْ يَدْعُ

٩. الْقَمَر: من الغمار.

فَدَتْكَ رَجَالٌ أَضْبَحُوا وَجُسُومُهُمْ
هُمْ فِي قُصُورٍ تُضْرَبُ الْحُجُبُ دُونَهُمْ
هُمْ مَيَّزُوا الْأَمْوَالَ وَهِيَ لِلْوَمِيهِمْ^١
وَقَدْ تَسَلَّمُ الْأَعْرَاضُ وَهِيَ سَخَافَةٌ^٢
وَلَهُ*:

مَا كَانَ لِي فِي الْخُوزِ شَيْءٌ سِوَى
فَانْتَهَبَ الْعَسْكَرُ دَارِي بِهَا
وَأَضْبَحَ الْجُوعُ بِهَا شَاغِلًا
فَالْيَوْمَ مَا عِنْدِي سِوَى اسْمٍ مِنْ آلِ
وَلَهُ***:

فَمَا أَنْتَ إِلَّا سَعْدِي^٣ الْأَكْثَرُ الَّذِي
وَلَمْ أَدْخِرْ لِلدَّهْرِ غَيْرَكَ صَاحِبًا
وَلَهُ***:

يَا مَنْ نَدَاهُ لَزَائِرِي
إِسْمَخَ بِلَبٍّ مِنْ نَدَا
وَقَالَ - أَيْضًا^٤ - فِي مَدْحِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ:
إِلَى خَيَالٍ خَيَالٍ فِي الظُّلَامِ سَرَى
نَظِيرُهُ فِي خَفَاءِ الشَّخْصِ إِنْ نُظِرَا
إِلَى الدَّهْرِ تَرْحِيبٌ وَبَشْرٌ
كَ لَنَا فَإِنَّ الْبَشَرَ قَشْرٌ

١. في نسخة م: فتشت

٢. في نسخة ط: مخافة

***. ورد البيتان في ديوانه: ٧٧٤/٢ رقم ١٤٠

***. ورد البيتان في ديوانه: ٧٧٥/٢ رقم ١٤١

٥. وردت القصيدة في ديوانه ٧٧٥/٢ - ٧٨٤ رقم ١٤٢ يمدح بها سيد الدولة بن الأنباري في أيام المقتفي - لأمر الله - أمير المؤمنين، واسمه محمد بن عبد الكريم الأنباري كاتب الإنشاء.

٢. في الديوان: لِلْوَمِيهِمْ

*. وردت الأبيات في ديوانه: ٧٧٤/٢ رقم ١٣٩

٤. في الأصل: ن: شعري الذي ..

سَارِ أَلَمْ يَسَارِ كَامِنِينَ مَعًا
 كِلَاهُمَا غَابَ هَذَا فِي حِجَابِ ضَنَى
 تَشَابَهَا فِي نُحُولٍ وَأَذْرَاعٍ دُجَى
 فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِوَاحِدَةٍ
 بَأْنُهُ مَا دَرَى الطَّيْفُ^١ الطَّرِيقَ بِمَا
 سَرَى إِلَيَّ وَلَمْ يَشْتَقْ وَمِنْ عَجَبِ
 ظَبِي مِنَ الْإِنْسِ مَجْبُولٌ عَلَى خُلُقِ
 مُعْتَرِبِ الصَّدْعِ يَحْكِي^٥ نَوْرَ غُرَّتِهِ
 مَذْ سَافِرِ الْقَلْبِ مِنْ صَدْرِي إِلَيْهِ هَوَى
 وَهُوَ الْمُسِيءُ اخْتِياراً إِذْ نَوَى^٧ سَفَرَا
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ لَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ
 وَإِنْ عَظُرِي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَمَّلَ بِي
 أَتَى بِشَرْحٍ بَسِيطٍ لِلْحَوَادِثِ لِي
 عَمِلْتُ مَنَازِلُ أَمْلَاكِ رَجَاؤُهُمْ
 كُلُّ إِلَى الْمُشْتَرِي فِي الْأَفْقِ ذُو نَظَرٍ
 أَخِيَّ وَالْحُرُّ بِالْأَخْرَارِ مُعْتَرِفٌ
 أَنْ قَصَّرْتُ قَدْرَهُ عَنْ عَادَةٍ عُهُدَتْ^{١٠}

عَنِ النَّوَظِرِ فِي لَيْلٍ قَدْ آغْتَكَّرَا
 عَنِ الْعَيُونِ وَهَذَا فِي حِجَابِ كَرَى
 وَخَوْضِ أَهْوَالِ بَيْدٍ وَاعْتِيَادِ سُرَى
 فَزَقُّ إِذَا مَا أَعَادَ النَّاظِرُ النَّظْرَا
 لَاقَى مِنْ^٢ اللَّيْلِ وَالصَّبِّ الْمَشُوقُ دَرَى
 إِلَى الْمَشُوقِ إِذَا غَيْرُ الْمَشُوقِ^٣ سَرَى
 لِلْوَحْشِ فَهُوَ^٤ إِذَا آنَسَتْهُ نَفَرَا
 بَذَرًا بَدَا بِظِلَامِ اللَّيْلِ مُعْتَكِّرَا^٦
 مَا عَادَ بَعْدُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ خَبَرَا
 وَقَدْ رَأَى طَالِعاً فِي الْعَقْرِبِ الْقَمَرَا
 إِنَّ الزَّمَانَ أَحَالَ الْعُرْفَ وَالنُّكْرَا
 مَا أَنْ يُصَادَفُ^٨ فَضْلِي^٩ فِيهِ مُعْتَصِرَا
 دَهْرِي، وَصَنَّفَ خَطِّي فِيهِ مَخْتَصِرَا
 وَمَا أَرَى بِي مِنْ إِنْعَامِهِمْ أَثَرَا
 وَالشَّأْنُ فِيمَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَرِي نَظَرَا
 مِنَ اللَّيَالِي إِذَا مَا صَرَفُهَا غَدَرَا
 فَأَعْدُزُ فَأَكْرُمُ مَنْ صَاحَبْتِ مِنْ عَدَرَا

١. في الديوان: السَّيف.

٣. في نسخة ع: إلى التشوف إذا غير المشوق.

٥. في نسخة م: تحكي

٧. في الديوان: إذا نوى سفر

٩. في نسخة م: فضل

٢. في نسخة ط: لاقى المتيم

٤. اللفظة ساقطة في نسخة م:

٦. في الديوان: معتجرا

٨. في نسخة ط: يُصادر؛ والديوان: أُصادق

١٠. في نسخة ن: عَنْ عَادَةٍ عُرِفَتْ فَأَكْرَمُ، فَأَكْرَمُ..

ولي هموم تَوَالَت بي^١ طوارقها حتى حَوَى خَاطِرِي من قَطْرِهَا غُذْرًا^٢
وَمَا رَضِيْتُ لِضَيْفِ الْهَمِّ قَطُّ سِوَى شَحْمِ السَّنَامِ مِنَ الْعَيْسِ الْأُمُونِ قِرَى

قافية السين

وَقَالَ عَلَى قَافِيَةِ السِّينِ مِنْ قَصِيدَةٍ:*

بِالْكُتُبِ طُرّاً كِتَابٌ خَطُّهُ مَلِكٌ بَأْتُمْلِ خُلِقْتُ لِلْجُودِ وَالْبَاسِ
لَمْ تَذِرْ كَفِّي مَآذَا مِنْهُ أَغْبَقَهَا^٣ كَافُورٌ طَرَسَ لَهُ أَوْ مِنْكَ أَنْقَاسِ؟
بَلْ عَزَفُ عُرْفِ الَّذِي أَمْلَأَهُ عَطْرُنَا لَا مِنْكَ نَفْسِي وَلَا كَافُورٌ أَطْرَاسِ
وَضَعْتُ مَطْوِيَّةً إِعْظَامَ^٤ صَاحِبِهِ مَنِّي عَلَى الرَّأْسِ فِيمَا بَيْنَ جُلَاسِي
حَتَّى إِذَا نَشَرْتُهُ الْكَفُّ لَمْ تَرَلِي^٥ إِلَّا سَجُوداً وَالْأَلَمَ قِرْطَاسِ
وَكَاأَنِّي قَلَمُ الْمُنْشِئِ مُعْتَمِداً لِكُلِّ حَرْفٍ قِيَاماً لِي عَلَى الرَّاسِ
أَوْتَيْتُهُ بِيَمِينِي ثُمَّ سَبَقَ إِلَى الْـ جَنَانِ طَرْفِي بِرَغَمِ الْحَاسِدِ الْخَاسِي
وَسَجْدَةِ النُّجَحِ إِنْ فَتُشْتَ اكْثَرُ مَا تَجِيءُ وَالْمَرْءُ يَثْلُو آيَةَ النَّاسِ^٦
تَخَذْتُهُ عَوْدَةً لِي مِنْ كَرَامَتِهِ تَنِي^٧ عَنِ الْقَلْبِ مَنِّي كُلُّ وَشَوَاسِ
فَقُضُّ عَنْ كَرَمٍ غَمْرٍ وَعَنْ كَلِمٍ غُرٌّ لِحَرْحِ فُؤَادِي كُلِّهَا آسِي
ومنها في المدح:

رَقِيقٌ وَجْهِهِ وَأَلْفَاظُ لِسَانِهِ وَالْقَلْبُ مِنْهُ عَلَى أَمْوَالِهِ قَاسِي

١. في نسخة م: في طوارقها.

٢. البيت ساقط في نسخة ن

*. وردت القصيدة في ديوانه ٧٨٩/٢ - ٧٩٦؛ رقم ١٤٨ وقال يمدح شرف الدين أنوشروان بن خالد - الوزير - رحمه الله وكان كتب إليه الممدوح كتاباً قبل أن يلقاه؛ فلما دخل إليه أعطاه الكتاب من يده.

٣. في نسخة م: أَعْتَقَهَا

٤. في نسخة ع: إِكْرَام

٥. بياض في موضع الكلمة في نسخة ط

٦. في الديوان: الياس.

٧. في نسخة ط: يَنْفِي

سَمَحَ عَلَى الدِّينِ بِالدُّنْيَا أَنَامِلُهُ
وَمِنْهَا:
سُحِبُ النَّدَى وَسِوَاهُ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

يَا شَمْسُ إِنْ شِئْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَانْتَصِبِي
وَيَا سَحَابُ كَفَانِي فَضْلُ نَائِلِهِ
وَقَالَ^١: وَقَدْ نَزَلَ بَدَارٌ كَبِيرٌ مِنَ الْكُبَرَاءِ وَهُوَ غَيْرُ حَاضِرٍ^٢:

سُقِيًّا لِدَارِكَ هَذِهِ مِنْ جَنَّةِ
لَكِنِّهَا حَبْسٌ عَلَيَّ لِبُعْدِكُمْ
لَوْ كُنْتُ لِي فِيهَا الْغَدَاةَ جَلِيسًا
يَا مَنْ رَأَى فِي جَنَّةِ مَحْبُوسًا
وَلَهُ مِنْ قِطْعَةٍ^٣:

لِي فَرَسٌ صَائِمٌ حَكَى فَرَسَ الشَّـ
فَكُلُّ يَوْمٍ عَلَيْهِ أَدْرُسُ
فَمِنْ غَلَاءِ الشَّعِيرِ عِنْدِي وَرُخـ
فَمَا تَرَانِي أُمْدُ طَرْفِي إِلَى
وَالنَّاسِ حَاشَا غُلَاكَ أَكْرَمُهُمْ
مِنْ أَجْلِ هَذَا أَصْبَحْتُ مَنكُوسًا^٤
أَلْزَمُ بَيْتِي خِلَافَ مَا لَزِمَ الـ
وَصَاحِبِي فِي يَمِينِهِ قَبَسُ
فَانْعَمَسُوا^٥ فِي نَعِيمِهِمْ وَأَنَا
طَرَنْجٍ وَالصَّدَقُ غَيْرُ مُلْتَبَسِ
مَنْصُوبَةٌ عَدُّ الْبُيُوتِ بِالْفَرَسِ
صِ الشَّعْرِ أَضْحَى ذَا أَرْسَمِ دُرْسِ
طَرْفِي فَمَهَا الْحَظَّةُ أَبْتَسِ^٦
كَلْبٌ^٥ فَقَسَمُهُمْ^٦ أَوْلَا فَلَا تَقْسِ
فِي كِسْرِ بَيْتٍ كَالْوَحْشِ فِي الْكَنْسِ
بُيُوتَ قَوْمٍ وَالْبَرْدُ ذُو شَرَسِ
كَالرَّاحِ يَسْقِي^٧ لَا الرَّاحِ كَالْقَبَسِ
فِي الْهَذْيَانِ الطَّوِيلِ مُنْغَمَسِ

١. ورد البيتان في ديوانه ٧٩٦/٢ رقم ١٤٩؛ وقال، وقد نَزَلَ بَدَارٌ رَئِيسُ أَزْوَارَةٍ وَهُوَ غَائِبٌ.

٢. في ط، م: وله وقد نزل بدار كبير وهو غير حاضر.

٣. وردت القصيدة في ديوانه ٧٩٧/٢ - ٧٩٩ رقم ١٥١ وقال: وقد كتب بها إلى بعض الرؤساء.

٤. في نسخة ط: بياض في موضع الشطر الثاني كله.

٥. في نسخة م: بياض في موضع الكلمة.

٦. في نسخة م: فقيهم.

٧. في نسخة ط: منكسراً، وفي الديوان: منكساً

٨. في نسخة م: تسقى.

٩. في نسخة م: فانعموا؛ وفي نسخة ط: فأنقسموا

وَضَرَسُ فِكْرِي عَلَى حُوضَةٍ مَمْدُوحِي مَا يَعْتَرِيهِ مِنْ ضَرَسٍ
وَمَا غَنَاءُ الْقَرِيضِ فِي زَمَنِي وَأَيُّ مَاءٍ يُصَابُ فِي يَبَسٍ
وقال - أيضاً - مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدُحُ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامَ الْمُشْتَرِشِدَ بِاللَّهِ بِبَغْدَادِ:

مَا رَوَّضْتَ أَرْضاً بِقُرْبِي أَذْمَعِي إِلَّا وَصَوِّحُ^١ نَبْتَهَا أَنْفَاسِي
مُذْ لَمْ يَتَادِمِ نُورَ وَجْهِكَ نَاطِرِي مَا بَاتَ مُعْتَبِقاً^٢ بِكَاسِ نِعَاسِي
يَا رَاحِلاً وَالْقَلْبُ مِنْ صَدْرِ أَمْرِي لِئَلْعَهْدِ لَا نَاسٍ وَلَا مُتَنَاسِي
لَوْلَاكَ لَمْ أَصْبِحْ بِرَامَةٍ ذَاكِراً دَرَسُ حَمَامِ الْوَادِيَيْنِ يُعِيدُهُ
وَيَبْطِنُ وَجِرَةً وَالْمَهَامَةُ دُونَهُ رَشَأُ يُصَاحِبُنِي هَوًى وَيُمَاسِي
ظَنِّي يَرُوحُ وَيَغْتَشِي مِنْ نَاطِرِي وَالْقَلْبُ بَيْنَ حُبَالَةٍ وَكِتَاسِي
أَنَا وَالنَّسِيمُ وَمَقْلَتَاهُ بَيْنَنَا فِي طُولِ سُقْمٍ لَا يُعَادُ بَاسِي
قَدْ كُنْتُ جَلْدَ^٣ الْمُقْلَتَيْنِ مِنَ الْبُكَاءِ أَيْامَ هَوًى جَاحِجِ الْأَفْرَاسِي
فَرَجَعْتُ^٤ لَمَّا شَبْتُ أَسْبَقَ دَمْعُهُ مِنْ شَمْعَةٍ عِنْدَ اشْتِعَالِ الرَّاسِي
وَصَحَوْتُ إِلَّا مِنْ تَذَكُّرِ مَاضِي^٥ وَتَقَضُّتْ مِنْ عُلْقِي الْهَوًى أَخْلَاسِي
أَبَتِ النَّهْيُ لِي أَنْ أَحَاوِلَ خُلَّةً مِنْ لَذَّةٍ^٦ وَالرَّأْسُ ذُو أَخْلَاسٍ^٧

وَمِنْهَا:

لِللَّهِ حَيٌّ قَدْ عَاهَدْتُ قِبَابَهُمْ ضَرَبْتُ عَلَى الْعَلَمِينَ مِنْ أَوْطَاسٍ
فِيهِمْ غَزَالٌ لَا يُصَادُ وَخَدُّهُ دَامَ بِسُبُلِ نَوَاطِرِ الْجُلَاسِ
إِنْ آنَسَ الْعَيْنَانِ مِنْ وَجَنَاتِهِ نَاراً فَمِنْهَا الْقَلْبُ فِي اسْتِقْبَاسٍ^٨

١. صَوِّح: أَيَسَسَ.

٢. في نسخة ط: جلد

٣. في نسخة ط: جلد

٤. في نسخة م: وَرَجَعْتُ

٥. في الديوان: مَنْ مَضَى

٦. في نسخة م: ط: اسْتِقْبَاس

٧. في نسخة م: مُعْتَبِقاً

٨. في نسخة م: ط: اسْتِقْبَاس

أَعْجِبْتَ كَيْفَ زَهَتْ لِتَخْكِي قَدَّهُ
وَبَدَا لِيُشْبِهَ خَدَّهُ أَوْ خَطَّهُ
وَمِنْهَا فِي الْمَخْلَصِ^١ إِلَى الْمَدْحِ:
شَطَطُ الْأَمَانِي كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
قَوْمٌ أَقَامَ الدِّينَ تَحْتَ ظِلَالِهِمْ
يَتَنَاسَلُ^٣ الْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ دَهْرَهَا
وَمِنْهَا:

مَاءُ^٥ النَّدَى فِيهَا وَنَارُ الْبَاسِ
تَشْبِيهُ نُورِ اللَّهِ بِالنَّبَرِاسِ
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى فِي الْمَدْحِ:*

لَا ذَاكِرًا عِظَمَ الْأَخْقَادِ إِنْ سَلَفَتْ
حِلْمٌ رَسَا وَتَسَامَتْ فَوْقَهُ هِمَمٌ
يَحْنُ لِلْمَجْدِ يَسْتَقْصِي نَدَاهُ^٦ إِذَا
وَمِنْهَا فِي صِفَةِ^٧ مَعْرَكٍ:

وَمَا زَقِيَ يَمْلَأُ الْأَسْمَاعَ مَوْقِفُهُ
وَالْبَيْضُ فِي سُدُفَاتِ النَّقْعِ لَامِعَةٌ
مَاتَمَ لِنِسَاءِ الْمَارِقِينَ غَدَتْ
دَعَايَ فَوَارِسَ أَوْ تَضْهَالُ أَفْرَاسِ
كَفَرَعَ أَشْمَطَ مَوْشِيٍّ بِإِخْلَاسِ
بِهَا لَذِئْبُ الْفَضَا أَيَّامُ أَغْرَاسِ

١. في نسخة ط: في التَّخْلِصِ إِلَى الْمَدْحِ.

٢. في نسخة ط: اللفظة ساقطة.

٣. في نسخة ط والديوان: تَتَنَاسَلُ.

٤. الأَخْيَاسُ؛ جَمْعُ خَيْسٍ: الشَّجَرُ الْكَثِيفُ.

٥. في نسخة ط: نَارُ النَّدَى فِيهِ وَنَارُ الْبَاسِ.

٦. وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٢/٨١٠-٨١٦ رَقْم ١٥٤

٧. في نسخة ط: نَارُ النَّدَى فِيهِ وَنَارُ الْبَاسِ.

قال يمدح تاج الملك أبا الغنائم: وهو المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دُرُشْت تولى الوزارة للسلطان ملكشاه

سنة ٤٨٥ هـ وقتل سنة ٤٨٦ هـ.

٦. في الديوان: مَدَاهُ

٧. في الأصل، ن: في وصف معركة.

ومنها:

زَجَزْتُ بِالسَّعْدِ طَيْرِي مِنْكَ مُعْتَبِطاً لَمَّا زَحَزْتُ إِلَى نَادِيكَ أَعْيَاسِي
وَمَا قَصَدْتُكَ إِلَّا بَعْدَ مَا اجْتَمَعْتُ وَسَائِلُ أَحْصَدْتُ لِلنُّجَحِ أَمْرَاسِي
وَلَوْ تَغَرَّبْتُ^١ عَنْهَا لَمْ يَضُرْ أَمَلِي إِنَّ الْغَرِيرَةَ لَا تَمْرِي بِإِنْسَاسِ

وله^٢:

أَسَاتَ فَأَضْبَحَتْ مُسْتَوْحِشاً فَأَخْسِنُ^٣ مَتَى شِثَتْ وَأَسْتَأْنِسِ

قافية الصاد

وقال - أيضاً -^٤ على قافية الصاد في مدح المعين المختص قصيدة أثبتتها لأنها غريبة القافية^٥:

رَوْحًا سَاعَةً مُتَوْنِ الْقِلَاصِ وَأَخْطِفًا^٦ وَقَعَةً بِتِلْكَ الْعِرَاصِ
أَوْ مَا تُبْصِرَانِ أَنَّ خُطَاهَا مَا تَرَاهَا الْعُيُونُ فَرُطَ آرْتِقَاصِ
فَأَمِيلَا الرُّكَّابَ فَاَلْمَاءُ عِدُّ^٧ لِمَطَايَا بِالْجِزْعِ وَالْعُشْبِ وَاصِ
فَلَنَا بِالْكَثِيبِ مَلْعَبٌ ظَنِّي مُطْمَعُ الْعَيْنِ؛ مَوْسِ الْإِفْتِنَاصِ
قَنْصٌ طَرْفُهُ أَشَدُّ سِهَامًا حِينَ تَلْقَاهُ مِنْ يَدِ الْقَنَاصِ
ذَاتَ لَيْلٍ مِنَ الدَّوَائِبِ دَاجٍ ضَلُّ مِنْهُ^٨ قَلْبِي^٩ ضَلَالِ الْعِقَاصِ

١. في الأصل، ن ونسخة ع والديوان: تَعَرَّيْتُ

*. وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الدِّيَّانِ: ٨١٦/٢ نَقْلًا عَنِ الْخَرِيدَةِ. وَفِي نَسْخَةِ ط: وَلَهُ أَيْضًا

٢. فِي نَسْخَةِ ع: وَأَحْسَنَ.

***. وَرَدَتِ الْقَصِيدَةُ فِي دِيَّانِهِ ٨٢٠/٢ - ٨٢٩ رَقْم ١٥٧

وَقَالَ يَمْدَحُ مُعِينُ الدِّينِ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. يَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: مَعْجَمِ الْأَلْقَابِ

١٣٧/٥ - ١٣٨؛ ٣٦٢ - ٣٦٣ ط. طَهْرَانِ

٣. فِي ع، م، ط: وَلَهُ عَلَى قَافِيَةِ الصَّادِ قَصِيدَةٌ فِي مَدْحِ الْمُخْتَصِّ ...

٤. فِي نَسْخَةِ ط: فَأَخْطِفَا. وَالْقِلَاصُ: جَمْعُ قُلُوصٍ. الْفَتِيَّةُ مِنَ الْأَبْلِ

٥. فِي نَسْخَةِ م: عَذْبٌ ٦. فِي نَسْخَةِ ط: بَيَاضٌ فِي مَوْضِعِ الْكَلِمَةِ.

٧. فِي نَسْخَةِ ن: بَيَاضٌ فِي مَوْضِعِ الْكَلِمَةِ.

خَجَلُهَا حِينَ مَالٍ^١ لِلْبَطْنِ شَبْعاً
 أَقْبَلْتُ فِي أَوَانِسٍ لَعْيُونِ^٣ الـ
 بِقُدُودٍ كَأَنَّهُنَّ رِمَاحُ
 كَيْفَ يَغْدُو لِي الْبَعِيدُ مُطِيعاً
 يَا خَلِيلِي مِنْ سَرَاةِ بَنِي الْأَقْـ
 وَاسِيَانِي فَلِلْأَخْلَاءِ^٧ قِذْماً
 طَاوِعَانِي أَشْكُبُ دُمُوعِي سَكَباً
 إِنْ تَرَيْتَنِي صَلَيْتُ جَمْرَةَ خَطْبِ
 فَالْمَلِكَاتُ لِلرُّجَالِ مَحْكُ
 قُلْتُ لَمَّا فَشْتُ^{١٠} جُروحَ اللَّيَالِي
 مِنْ زَمَانٍ أَضْحَى لَثِيمِ^{١١} شِبَاعِ الـ
 كُلُّ يَوْمٍ لِرَيْبِهِ فِي فَوَادِي
 هَوْنِ الْأَمْرِ وَاسْتَعْنِ بِمَعِينِ الذِّ
 وَإِذَا أَشْتَتَّصِرَ الْهَامُّ أَبُو نَضْـ
 كَيْفَ^{١٤} أَشْكُو خَطْباً وَمَخْتَصُّ مُلْكِ الـ

لَمْ يَسْلُ^٢ عَنْ وَشَاحِهَا الْخِمَاصِ
 وَخَشِ أَضْبَحْنَ رَافِعَاتِ^٤ الْخِصَاصِ
 رَكَزَوْهَا لِلْحُسْنِ فِي أَذْعَاصِ^٥
 وَفَوَادِي يَظَلُّ لِي وَهُوَ عَاصِ
 سِيَالٍ وَالْفَرُّ مِنْ بَنِي الْأَغْيَاصِ^٦
 بِالتَّوَاسِي فِي النَّائِبَاتِ تَوَاصِ
 فِي رُبَاهُمْ فَالْصَّبْرُ^٨ يَمَّا يُعَاصِي
 سَبَكْتَنِي يَا لَيْلٍ^٩ سَبَكَ الْخِلَاصِ
 فَارِقُ بَيْنَ تَبْرِهَا وَالرَّصَاصِ
 فِي فَوَادِي وَعَزَّ نَيْلُ الْقِصَاصِ
 رَهْطٍ مِنْ أَهْلِهِ كَرِيمِ الْخِمَاصِ^{١٢}
 وَخَزَرَةٌ مِثْلُ قِصَّةِ الْمِقْرَاصِ
 دِينَ يَنْقُصُ^{١٣} مِنْهُ أَيُّ أَقْصَاصِ
 رِطَاطِ لَنَا اللَّيَالِي الْعَوَاصِي
 أَرْضِ أَضْحَى بِالْقُرْبِ مِنْهُ اخْتِصَاصِي

١. في نسخة ط، والديوان: نال

٢. في الديوان: لم يزل

٣. في نسخة ط، والديوان: بعيون.

٤. في الديوان: رافعات

٥. أدعاص: جمع دعصي: فيران من الرمل مجتمعة

٦. الأقيال: جمع قيل: الملك؛ والأغياص جمع العيص وهو الأصل من الآباء والأعمام والأخوال.

٧. في نسخة ط: وللأخلاء.

٨. في الأصل، م: فالصَّب.

٩. في الديوان: بالليل.

١٠. في نسخة م: قِستَ

١١. في نسخة م: من زمان لثيم طبع ...

١٢. الخماص: مفردة خميص: الضامر البطن والجائع.

١٤. في نسخة ط: كنت

١٣. في نسخة م، ط، ع: نَقُصَّ.

كَيْفَ^١ أَبْغَى الْخِلَاصَ مِنْ يَدِ دَهْرِي
 لَمْ أَدْعُ بُغْيَةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا
 مَلِكُ أَوْجُهُ الْوُفُودِ إِلَيْهِ
 ذُو نَدَى يَسْتَهْلُ كَالذِّيمَةِ السَّكْ
 وَيَنَانِ^٣ يُرِيكَ^٤ لِقَلَمِ النَّاسِ
 فِي اللَّبَابِ اللَّبَابِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْ
 خَيْلُ أَيَّامِهِ غَدَتْ تَعْقِدُ الْإِقْبِ
 مَلِكُ الْمَجْدِ كُلِّهِ، وَلَعَهْدِي
 جُودُهُ جُودُ مَنْ يُمَيِّزُ فَهْمًا^٩
 يَشْمَلُ الْخَلْفَ بِالنُّوَالِ وَيُبْدِي
 فَهُوَ كَالْبَحْرِ، فَالْحَيَا^{١٠} لِعُمُومِ النَّدِ
 لَكَ أَزْكَى الْأَخْلَاقِ يَا أَشْرَفَ الْأَمْرِ
 أَنْتَ مِثْلُ النَّصَابِ ثُمَّ لِرَاجِ
 فَعَلَيْكَ الزَّكَاةُ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ
 فَفِدَاكَ أَمْرٌ لَهُ بَطْنٌ كَفَّ
 يَسْهَرُ^{١٣} اللَّيْلَ لِلْمَعَالِي فَيُمْسِي^{١٤}

فَدَعَا الدَّهْرُ مِنْ يَدِي بِالْخِلَاصِ
 نَالَهَا فِي ظِلَالِهِ أَشْتِخْلَاصِي
 مِنْ أَدَانِي بِإِلَادِهَا وَالْأَقْصَا
 بِبِ وَبِشْرِ كَالْكُوكَبِ الْوَبَّاصِ^٢
 حِلِ^٥ فَضْلًا عَلَى الْقَنَا الْعَرَّاصِ
 سَابِ يَلْنِي وَفِي الْمَصَاصِ الْمَصَاصِ^٦
 نَالِ مِنْهَا كَفُّ الْعُلَى^٧ فِي النَّوَاصِي
 بِالْمَعَالِي مَقْشُومَةُ الْأَشْقَاصِ^٨
 بَيْنَ أَهْلِ الْكَمَالِ وَالنُّقَاصِ
 لِدَوِي الْفَضْلِ مَوْضِعَ الْإِخْتِصَاصِ
 نَاسِ مِنْهُ وَالذُّرُّ لِنُفُوصِ
 جَادِ طَرًّا وَأَكْرَمَ الْأَغْيَاصِ
 وَمُلُوكِ الزَّمَانِ كَالْأَوْقَاصِ^{١١}
 أَيُّ فَضْلٍ يَجِيءُ مِنْ ذِي أَنْتِقَاصِ
 يَخْرُجُ الرَّفْدُ مِنْهُ بِالنُّصَاصِ^{١٢}
 عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَسْوَدُ شَاصِ^{١٥}

١. في نسخة ط: والديوان: كنت

٣. في نسخة م: وبيان

٥. في نسخة م: النَّاصِر

٧. في الديوان: العُلا

٩. في نسخة م: فهيمًا.

١١. الأوقاص، مُفْرَدُهَا وَقْصٌ: ما بين الفريصتين مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ

١٢. رواية الديوان: بِالْمَنَاصِ

١٤. في الديوان: وَتُمْسِي

٢. في نسخة م: الرَّبَاصِ، والوباص: يعني البراق

٤. في الديوان: تريك

٦. المصاصي: الخالص مِنَ النَّسَبِ

٨. الأشقاص: واحدة شَقْصٌ وهو النسيب

١٠. في نسخة م: والحيا.

١٣. في الديوان: تَسْهَر

١٥. الشاص: زِقُ الْخَمْرِ إِذَا أَمْتَلَأَ

يَا مُبِرّاً يَسِيلُ بِالذَّمِّ وَادِي —
 مُغْلِي الْحَمْدِ بِالنَّدَى مُرْخِصُ الْآ
 وَإِذَا مَا أَمْتَطَى لَهُ الْكَفُّ سَيْفٌ
 لَا يَخِيطُ^٢ الْكَرَى جَفُونَ أَعَادِي
 عَجَلَتْهُمْ جَيَادُهُمْ أَنْ يَلُودُوا
 بَيْنَنَا الْخَيْلُ فِي الْعُيُونِ طُيُوفاً
 فَشَتَّتَهُمْ^٥ فِيهَا بِكُلِّ مَكْرٍ^٦
 مَارَسُوا طَغْنَ كُلِّ ذِمِرٍ لَعِينِ الشَّ —
 وَكَأَنَّ النَّسُورَ عِنْدَ اشْتَبَاكِ الشَّ
 أَهْذَا الْمَوْلَى وَجُودُكَ قَدْماً
 قَدْ قَدِمْنَا وَتَرْحَلُونَ^{١١} وَهَذَا
 فَانْظُرُوا نَظْرَةَ اعْتِنَاءٍ إِلَيْنَا
 أَنَا مُسْتَبْضِعٌ لِأَغْلَاقِ مَذَحٍ
 أَرْتَجِي مِنْكَ مَا يُرْجَى مِنَ الْغَيْدِ
 كُنْتُ بِخَيْرِ النَّدَى فَلَمْ يُعِينِي فِي —
 إِذَا مَا عَلَاهُ بَرْقُ الدَّلَاصِ
 جَالٍ فِي النَّاسِ^١ أَيُّمَا إِزْخَاصِ
 قَالَ لِلْقِرْنِ لَا تَحِينَ مَنَاصِ
 — عَلَى الْأَمْنِ بِالْمَحَلِّ الْقَاصِي
 بِجِيَادٍ عَنْ نَهْجِهَا أَوْ حِيَاصِ^٣
 إِذْ رَمَاهَا الْبَيَاتِ^٤ بِالْأَشْخَاصِ
 أَقْعَصُوا فِيهِ أَيُّمَا إِقْعَاصِ^٧
 — نَفْسٍ عِزّاً بِرُفْجِهِ بِخُصَاصِ^٨
 شَمْسٍ^٩ طَغْنًا يَلْخَنَ فِي أَقْفَاصِ
 مِنْ^{١٠} سُورِ الرِّجَاءِ يَحْمِي التَّوَاصِ
 أَسَفٌ جَاعِلٌ بِرَيْقِي آغْتَصَاصِ
 فِعْلَ قَوْمٍ عَلَى^{١٢} الْمَعَالِي حِرَاصِ
 مِنْ قَوَافِ^{١٣} غُرِّ غَوَالٍ رَخَاصِ
 سِ إِذَا سَحَّ وَهُوَ دَانِي النَّشَاصِ^{١٤}
 — عَلَى لُؤْلُؤِ الْمَدِيحِ مَغَاصِي

١. رواية الديوان: البأس

٣. الحياص: الفرار

٥. في الديوان: فشتتهم صرعى

٧. أقعصه: ضربه فقتله مكانه

٨. في نسخة ط: نخاص. وبخاص: مَنْ بَخَصَ عَيْنَهُ: أَغَارَهَا

٩. في الديوان: اشتباك السمر.

١١. في الديوان: وترحلون ..

١٣. في الديوان: قرافٍ؛ والأعلاق: النفائس.

٢. في نسخة م: لا تحيط

٤. البيات: يعنى العدو في الليل من دون علمه فيؤخذ غرة

٦. المكر: موضع الحرب

١٠. في نسخة م: وجودك قدقام..

١٢. في نسخة ط: بياض في موضع الكلمة

١٤. النشاص: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض

ي مِنْ الْقَاطِنِينَ وَالشُّخَّاصِ^٢
 فَفَضِّلْ أَضْبَحْتُ لِلسَّامِكِ^٤ أَنْصِي
 عَنْ مَعَانِي عَبِيدِهِ فَحَاصِ
 بَعْدَ مَا طَالَ لِلثَّامِدِ امْتِصَاصِي
 يَشْتَرِي غَالِيًا بِلَا أَشْتَرِ خَاصِ
 صَادِقًا فِي الْهَوَى بِغَيْرِ اخْتِرَاصِ^٥
 وَخُصَّة لَا آفِكِ وَلَا خَرَّاصِ^٦
 رَعُ أَيضًا بِالْحَمْدِ وَالْإِخْلَاصِ
 وَاخْتَصَصْنَا، فَنَحْنُ أَهْلُ اخْتِصَاصِ
 فِي قَشِيبٍ مِنْ بُرْدِهِ بَصَاصِ^٧
 تَهَادَاهُ أَلْسُنُ الْقُصَاصِ
 آمِنِ أَهْلُهُ مِنْ الْإِشْخَاصِ
 وَكَ فِي الْإِنْتِقَاصِ وَالْإِنْتِكَاسِ^٨

الْأَلِكُلُ لَيْمٍ قَوْمٍ نَاقِصِ
 كَرَمًا وَخَصَّ أُولَى النُّهَى بِخَصَائِصِ
 لِلْعَالَمِينَ وَدُرَّةً لِلْغَائِصِ

بَلِّغُوا السَّائِلِينَ عَنِّي عَلَى^١ النَّأِ
 أَنِّي الْيَوْمَ فِي ذُرَى^٣ أَحْمَدِ بْنِ الْـ
 نَازِلُ مِنْهُ عِنْدَ مَوْلى كَرِيمِ
 أَرِدُ الْغَمْرَ مِنْ بَحَارِ نَدَاهُ
 نَاشِرًا بُرْدَةَ الْقَرِيضِ لَدَى مَنْ
 كَغَبَّةٍ لِلْعَلَاءِ طُفْتُ عَلَيْهَا
 حَامِدًا مُخْلِصًا صُرِفْتُ إِلَيْهَا
 وَصَلَاةُ الرَّجَاءِ أَكْثَرُ مَا تُشْـ
 فَاضْطَنَعَنِي فَنِيَّ مَوْضِعَ صُنْعِ
 وَأَلْبَسَ الدَّهْرَ طَالِعًا كُلَّ يَوْمِ
 مُعَقَّبًا فِيهِ لِلْجَمِيلِ حَدِيثًا
 عِشْ عَزِيزًا فِي ظِلِّ مُلْكٍ مُقِيمِ
 فِي أَزْدِيَادٍ وَفِي أَطْرَادٍ وَأَعْدَا
 وَلَهُ*:

تَغْسَا^٩ لِمَنْ لَا يَسْتَهْلُ^{١٠} بَنَانَهُ
 الْحُرُّ مَنْ عَمَّ^{١١} الْأَنَامَ سَمَاحَةً
 فَيَكُونُ كَالْبَيْخْرِ الْخِضَمِّ سَحَابَةً

١. في نسخة م: بياض في موضع الكلمة

٢. في نسخة م: والأشخاص

٣. في نسخة م: من ذرا

٤. في نسخة م: للسان

٥. خَرَّاص: كَذَّاب

٦. في نسخة م: الأنكاصي

٧. في نسخة م: نَفْسًا

٨. في نسخة م: غَمْرٌ

٩. في نسخة م: بياض في موضع الكلمة

١٠. في نسخة م: من ذرا

١١. اختراص: افتعال الكذب

١٢. البصااص: المتلألئ

*. وردت الأبيات في ديوانه ٨٢٩/٢ رقم ١٥٨

١٠. في نسخة ط: لَا تَسْتَهْلُ

قافية الضاد

وقال * - أيضاً - على قافية الضاد من قصيدة

أولها يصف فيه البرق^١:

مِلْتَقِي^٢ لِحْظِنَا الْبَرْقُ الَّذِي وَمَضَا^٣
لَمَّا تَنَاعَسَ سَارِيهِ أَرَقْتُ
أَبْدَى كَشَاكِلَةَ الْبَلْقَاءِ صَفْحَتَهُ
وَعَادَ ثَانِي عِطْفِيهِ^٥ عَلَى عَجَلٍ
مَا إِنْ عَلِمْتُ لَهُ وَاوِي الْغَضَا وَطْنًا
كَمْ ذَا بِمَسْرَاهُ مِنْ عَيْنٍ مُؤَرِّقَةٍ
وَمِنْ ذَوَائِبِ أَنْفَاسٍ وَصَلْتُ بِهَا
أَذْنَى الْيَمَانِينَ^٦ مِنَّا الْبَرْقُ مُذْ^٧ رَحَلُوا
فَمَا الَّذِي يَتَلَاقي الظَّاعِنِينَ بِنَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ أَخْبَابَنَا زَمَرُ
وَكَيْفَ سَارُوا وَرُوحِي بَعْضُ مَنْ مَعَهُمْ
لَأَنَّهُ بَغْدُ فِي قَلْبِي وَأَيُّ فَتَى

إِسْتَوَقَفَ الطَّرْفَ فِي آثَارِهِ وَمَضَى
تَرَاهُ أَوْدَعَ جَفْنِي عِنْدَهُ الْغَمَضَا
وَمَرَّ يَثْرُكُ صِبْغِ اللَّيْلِ مُنْتَقِضَا^٤
يُجِدُّ دَرَسَ خِضَابٍ لِظُلَامٍ نَضَا
أَلَا لَمَّا أَمْتَارَ مِنْهُ الْقَلْبُ جَمْرَ غَضَا
وَأَيُّ صَبٍّ عَنَاهُ الشُّوقُ فَاعْتَمَضَا
حُشَّاشَةَ اللَّمْعِ جُنَحَ اللَّيْلِ فَاثْتَمَضَا
فَبَاتَ يُسْرِعُ خَلْفَ الرِّكْبِ مُرْتَكِضَا
وَقَدْ وَنَى الْبَرْقُ وَانْثَنَى غَرَضَا^٨
سَارُوا وَمَا أَعْتَاضَ قَلْبِي عَنْهُمْ عِوَضَا
وَمَا أَرَى عُمْرِي لِلْبَيْنِ^٩ مُنْقَرِضَا
لَمْ تَنْقَطِعْ رُوحُهُ مِنْ قَلْبِهِ وَقَضَى

*. وردت القصيدة في ديوانه: ٨٣٠/٢ - ٨٣٧ رقم ١٥٩

١. في م، ط: وله على قافية الضاد من قصيدة أولها يصف البرق

٢. في نسخة ط والديوان: بملتقى. ٣. في نسخة م: ومضى

٤. في نسخة ط والديوان: مُنْتَقِضَا؛ وشاكلة البلقاء: الذي بين عرض الخاصرة والثفنة؛ هو يوصل الفخذ في الساق. من الديوان.

٥. ثاني عطفيه: متبخترا؛ متعجرفاً، ومتكبراً

٦. في نسخة م: الثمانين. ٧. في نسخة ط والديوان: إذ.

٨. الغرض: الضجر

٩. في نسخة م: للبين؛ وفي الأصل، ن: وما أرى عمري لكنت منقرضاً

ومِنهَا فِي وَصْفِ الدُّرْعِ:

الْلَّابِسُونَ^١ عَلَيْنَهَا كُلَّ سَابِغَةٍ

تَدْرُجُ الرِّيحُ هَبَّتْ^٢ فِي مُتُونٍ إِضَا

ومِنهَا فِي مَرَضِ المَمْدُوحِ:

كَانَتْ شَكَائِكَ بُشْرَى^٣ غَيْرُ خَافِيَةٍ

أَهْدَى إِلَى مَضْجَعِي حَسَادُكَ الْقَضَضَا

إِنَّ النَّسِيمَ الَّذِي^٤ تَحْيَى^٥ النُّفُوسَ بِهِ

أَصَحُّ مَا كَانَ أَنْفَاساً إِذَا مَرَضَا

وَلَهُ وَقَدْ وَفَدَ إِلَى قَوْمٍ كَانُوا عَلَى الرَّحِيلِ وَيَطْلُبُ دَابَّةً تَحْمِلُ رَحْلَهُ مِنْ قِطْعَةٍ*:

قَضَى زَمَنِي^٦ جَوْرًا عَلَيَّ وَكَمْ^٧ تَرَى

شِكَايَةَ قَاضٍ مِنْ نَكَايَةِ قَاضٍ

رَجَوْتُ وَمَا زَالَ^٨ الزَّمَانُ مُعَانِدًا

يَخُوضُ بِي الْأَهْوَالُ كُلَّ مَخَاضٍ

رَحِيلِي عَنْكُمْ رَاضِيًا فَاتِيحٌ لِي

رَحِيلُكُمْ عَنِّي وَمَا أَنَا رَاضٍ

وَلِي دِينَ جُودٍ غَيْرَ أَنِّي سَاكِتٌ

وَتَرَكْتُ^٩ التَّقَاضِي لِلْكَرِيمِ تَقَاضِي

فَجَدَلِي وَسُخْبُ الْجُودِ إِنْ هِيَ أَمْطَرَتْ

أَتَى الشُّكْرُ فِي آثَارِهَا بِرِيَاضٍ

بِحِمَالٍ أَثْقَالٍ إِذَا أَرْتَحَلَ الْفَتَى

مَطُوعٌ^{١٠} طَوَالٍ يَتَّصِلُنَ عِرَاضٍ

إِذَا هُوَ أَضْحَى تَحْتَ رَحْلِ مُسَافِرٍ

مَضَى كِمَضَاءِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ^{١١}

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ**:

١. في الديوان: واللابسون

٢. في الديوان: دَبَّتْ

٣. في نسخة م: تسري

٤. في نسخة ع: التي

٥. في الديوان: تَحْيَا

*. وردت القصيدة في ديوانه ٨٣٧/٢ - ٨٣٩ رقم ١٦٠ وقال: وكتب بها إلى شهاب الدين أسعد الطغرائي

٦. في نسخة م: زمن

٧. في نسخة م: ولم

٨. في نسخة م: وماذاك

٩. في نسخة م: فترك

١٠. في الديوان: قطوع

١١. في نسخة م: مَضَى. إمضاء الحرب؛ والحارث بن مضاض الجرهمي هو من قحطان، تولى أمر البيت بمكة وخرج

يجول الأرض فُضِرَبَ به المثل

** وردت القصيدة في ديوانه ٨٣٩/٢ - ٨٤٥ رقم ١٦١

بِمَا^١ عَنْ مِنْ شَكْوَى زَمَانٍ تَعَرَّضَا
 فَلَا تُذَكِّرَانِي عَهْدَ نَجْدٍ وَأَهْلَهُ
 فَمَا فِي ضَمِيرِي الْيَوْمَ مِنْ طَارِقِ الْأَسَى
 وَلَوْ خَلَصْتُ لِي مِنْ فَوَادِي شُعْبَةٍ
 وَوَاللَّهِ لَا أُنْسِي^٢ مَدَى الدَّهْرِ عَهْدَهُمْ
 أُولَئِكَ هُمْ رُوحِي فَلَوْ لَا بَقَاؤُهُمْ
 رَعَى اللَّهُ قَوْمًا وَدَّعُوا مِنْ أَحِبَّةٍ
 وَلَا عِوَضَ لِي عَنْهُمْ إِنْ طَلَبْتُهُ
 دُنُوًّا أَعَادٍ وَأَنْتَزَاحُ أَحِبَّةٍ
 فَكِلْنِي^٣ إِلَى مَا بِي وَخُذْ أَنْتَ قَهْوَةً
 عُقَارٌ إِذَا مَسَّتْ يَمِينُكَ كَأْسَهَا
 يَعُودُ إِلَى خَدِّ النَّدِيمِ خِضَابُهَا
 إِذَا أَنْتَ ذَهَبْتَ الرَّجَا جَ بِلَوْنِهَا
 وَكَيْفَ إِذَا مَا أَطْلَقَ الشُّوقَ عِبْرَتِي^٤
 هُمْ أَغْرَضُوا عَنِّي وَوَلَّوْا بِوَضْلِهِمْ
 فَأَقْسِمُ لَوْ لَا نُورٌ وَجْهَكَ لَمْ أَكُنْ
 وَمِنْهَا:

تَنَاسَيْتُ لَذَاتِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
 إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ أَوْ إِذَا الْبَرْقُ أَوْمَضَا
 مَكَانٌ لِتَذَكَّارِ الشُّرُورِ الَّذِي أَنْقَضَى
 مِنْ أَلَمٍ لَمْ أَذْكُرْ سِوَى سَاكِنِ الْفَضَا
 عَلَى حَالَتِي سُخْطٍ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ رِضَا
 مَعَ الْبُعْدِ فِي قَلْبِ الْحَبِّ لَهُمْ قَضَى^٥
 قَضَى الدَّهْرُ فِيهِمْ بِالتَّفَرُّقِ مَا قَضَى^٦
 وَلَوْ كَانَ أَيْضًا مَا اسْتَجَزْتُ^٧ التَّعَوُّضَا^٨
 لَقَدْ أَمْرَضَ الْهَمَّانِ قَلْبِي وَأَزْمَضَا
 حَكَّتْ لَهَا مِنْ سَاطِعِ النُّورِ مُحْتَضَا
 حَمَلَتْ بِهَا سَيْفًا عَلَى أَلَمٍ مُنْتَضَى^٩
 إِذَا هُوَ مِنْ كَفِّ الْمُدِيرِ^{١٠} لَهَا نَضَا
 تَرَكْتُ بِجَارِي^{١١} الدَّمْعَ خَدِّي^{١٢} مُفَضَّضَا
 أَطِيقُ لِبَخْرِ مَائِجٍ أَنْ أَغِيضَا^{١٣}
 فَوَلَّى لَذِيذُ الْعَيْشِ عَنِّي وَأَعْرَضَا
 أَرَى بَعْدَهُمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ أَبْيَضَا

٢. في الديوان: ولا أنس

٤. في نسخة م: ما قضا

٦. في نسخة م: العوضا

٨. في نسخة ط: منتضا

١٠. في نسخة م: تجاري

١٢. في نسخة م: غيرتي

١. في نسخة ط: لما

٣. في نسخة ط: قضا

٥. في نسخة ط: استجزت

٧. في نسخة م: فكاني

٩. في نسخة م: كف النذير

١١. في نسخة م: لخدي

١٣. في نسخة م: اعتضا

عَجِبْتُ وَلَكِنْ مِنْهُ تَبَسُّطٌ^١ دَائِمًا
قَرِينَانِ مَا زَالَ لَهُ الْكَفُّ وَالنَّدَى
وَمِنْهَا:

وَأَحْسَنُ مَا يُلْفَى لِي الْأَمْرُ مَرَّةً
فَهَلْ أَنْتَ لِلْأَيَّامِ عَنِّي زَاجِرٌ
وَمِنْهَا:

وَقَدْ^٢ كُنْتُ قَدَمًا تَرْتَضِي مَا أَقُولُهُ
وَكَمْ مِنْ لِسَانٍ يُقْرِضُ الشُّعْرَ حَقَّهُ
وَمَا تَرْتَضِيهِ أَنْتَ لَا شَكَّ مُرْتَضَى^٥
مِنْ الشُّعْرِ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ فَيُقْرِضَا

قافية الطاء

وله* على قافية الطاء:

سَرَى وَلِثَامُ الصُّبْحِ قَدْ كَادَ يَنْحَطُّ
وَزَارَ وَقَدْ نَدَى النَّسِيمُ حُلِيَّةً
وَمَا عَطَّرَتْ نَجْدًا صَبَاها وَإِنَّمَا
هُوَ الْبَذْرُ وَافَى وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا
مِنْ الْبَيْضِ يَهْدِي الرُّكْبُ بِاللَّيْلِ وَجْهَهَا
تَرَكَ^٨ بِعَيْنَيْهَا الْمَهَاةَ إِذَا رَنَتْ
خَيَالُ تَسْدَى^٦ الْقَاعِ وَالْحَيُّ قَدْ شَطُّوا
فَبَاتَ يُبَارِي الشُّعْرَ فِي بُرْدِهِ الْقُرْطُ^٧
سَرَى وَهُوَ مَجْرُورٌ عَلَى إِثْرِهِ الْمِرْطُ
عَلَى الْأَفْقِ مُلْقٍ مِنْهُ مِنْ عَجَلٍ قُرْطُ
إِذَا ضَلَّ مِثْلِي فِي غَدَائِرِهَا الْمِشْطُ
وَيُعْطِيكَ لَيْتِيهَا الْغَزَالَ الَّذِي يَعْطُو

١. في نسخة ط: يبسطُ

٢. في الديوان: منها

٣. في نسخة ط: إليكم

٤. في الديوان: فقد

٥. في نسخة ط: مُرْتَضَا

*. وردت القصيدة في ديوانه ٨٥١/٣ - ٨٥٨ رقم ١٦٢. وقال يمدح بعض الوزراء من ولد نظام الملك. لقبه واسمه

وجيه الملك محمد.

٦. تَسْدَى: علا

٧. في رواية الديوان: السَّمَط

٨. في نسخة ط: تريك

عَقِيلَةُ حَيٍّ^١ لَوْ أَخَلَّتْ بِرَهْطِهَا
يَحْفُ^٢ بِهَا مِنْ سِرِّ قَنِسٍ فَوَارِسُ
إِذَا مَا تَشْتَّتْ وَالْقَنَا مُحْدِقُ بِهَا
هُمُ يَوْمَ زَفُّوا لِلْفِرَاقِ رِكَابَهُمْ
وَسَارُوا بِأَفْلَاكِ مِنَ الْعِيسِ فَوْقَهَا
وَالْوَتِ بِصَبْرِي يَوْمَ وَلَّتْ غَرِيرَةً
فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي^٥ لَتَخْطُو كَرَامَةً
وَعُدْتُ وَلِي سِلْكَ مِنَ الْجِسْمِ نَاحِلُ
يَبُلُّ الْبُكَاءُ خَدِّي وَفِي الْقَلْبِ غُلَّتِي
فَلَا زَالَ مِنْ دَمْعِ الْفَوَادِي^٧ عَلَى اللَّوَى
مَعَارِفُ أَشْبَاهِ الصَّحَافِ وَضَحُ
حَكَى النَّوْءُ مِنْهُ^٩ مَشَقَّ بَعْضِ حُرُوفِهِ
وَعَهْدِي بِرَبِّعِ الْعَامِرِيَةِ مَرَّةً
وَشَرَطَ اللَّيَالِي^{١٠} أَنْ يَفِينَ لِأَهْلِهِ
فَاهَا عَلَى تِلْكَ الْعُهُودِ الَّتِي مَضَتْ
كَذَا الدَّهْرِ إِنْ يُكْشَفُ^{١٢} حَقِيقَةُ خُلُقِهِ
وَلَا تَضَعُ الْإِيَّامُ شَيْئاً مَكَانَهُ

كَفَاهَا بِأَنَّ الْعَاشِقِينَ لَهَا رَهْطُ
تَحْبُّ بِهِمْ خَيْلٌ لِيُوجِهَ الْفَلَا تَغْطُو^٣
تَرَى الْخُوطَ أَثْنَاءَ مَا يُنْبِتُ الْخَطُّ
رَمَوْنَا بِسَهْمٍ فِي الْقُلُوبِ فَلَمْ يُخْطُوا
كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّ أَبْرَاجَهَا الْغُبُطُ^٤
تُحْكُمُ فِي نَفْسِ الْمَعْنَى فَتَشْتَتُ
عَلَيْهِ؛ فَلَمْ^٦ تَمْلِكْ مِنَ التَّيْهِ أَنْ تَخْطُو
عَلَيْهِ يُدِرُّ الدَّمْعَ مِنْ مُقْلَتِي خَرْطُ
وَكَمْ سُقَيْتُ أَرْضُ فِي غَيْرِهَا الْقَخْطُ
سَقِيطُ يُحَلِّي^٨ مِنْهُ بِاللُّوْلُو السَّقِطُ
لَأَيْدِي الْبَلَى فِي كُلِّ رَسْمٍ لَهَا خَطُ
وَتَحْكِي الْأَثَافِي السُّودَ مِنْ بَعْضِهَا النَّقْطُ
وَرَكْبُ الْهَوَى مِنْهَا بِوَادِيهِ يَخْتَطُ
وَتَأْتِي اللَّيَالِي أَنْ يَصْحَ لَهَا شَرْطُ
لَقَدْ^{١١} دَرَسْتُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ قَطُّ
تَجِدُ لَا الرِّضَا^{١٣} مِنْهُ يَدُومُ وَلَا السُّخْطُ
وَلَكِنَّهَا الْعَشَوَاءُ سِيرَتَهَا الْخَبْطُ

٢. في نسخة ط: تحفُّ

٤. الغبط: جمع غبيط وهو الرجل يشدُّ عليه الهودج.

٦. في نسخة ط: ولمْ

٨. في نسخة ع: تُحَلِّي؛ والسَّقِيطُ منقطع الرمل.

١٠. في نسخة ط: اللفظة ساقطة

١٢. في رواية الديوان: تكشف

١. في رواية الديوان: عقيلة رهطٍ

٣. تغطو: ترتفع وتغش كل شيء، من الديوان.

٥. في رواية الديوان: خدِّي

٧. في نسخة ع: الغواني

٩. في رواية الديوان: منها

١١. في نسخة ط: فقد.

١٣. في نسخة ط: الرضي

وزائرةٍ لِئَلَّيْلٍ قُرْبُ بِشَخْصِهَا
 كَأَنَّ الدُّجَى مِنِّي شَبَابٌ بِلَيْلَةٍ^١
 سَرَى مِنْ أَعَالِي الرُّقَّتَيْنِ حَيَاَهَا
 وَنَحْنُ عَلَى الْأَكْوَارِ مَيْلٌ مِنَ الشَّرَى
 رَكَائِبُ أَبَقَى الْوَحْدُ مِنْهُنَّ فِي الْفَلَا
 رَفَعْنَا لِإِذْرَاكِ الْمَعَالِي رِحَالَهَا^٢
 لَقَدْ ضَمَّ أَشْتَاتَ الْحَامِدِ حَاجِدُ
 فَتَى ظَلٍّ^٣ يَزْهَى السَّيْفُ وَالسَّيْبُ أَنَّهُ
 يُمِيتُ وَيُحْيِي فِي الْوَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
 بِإِيْمَنَاهُ ضَبَطَ لِلْمَالِكِ كَفَّهُ^٤
 تَقَاسَمُ أَفْعَالُ الْمَكَارِمِ كَفَّهُ
 وَخُذَهَا تَهَزُّ الْعِطْفَ مِنْكَ تَطَرُّبًا^٥
 هِيَ الدُّرُّ مَثُورًا وَغَايَةُ فَخْرِهِ
 وَلَهُ* مِنْ قَصِيدَةٍ:

نَمَّا^٦ فِي فَرْعِكَ الْوَحْطُ
 فَأَثْرَابُكَ فِي الْحَيِّ
 فَجَزْ حَدَّ الصَّبِيِّ^٧ وَأَخْطُو
 لِرِخْلِ الْغَيِّ قَدْ حَطُّوا

٢. تَطَوُّ: تَجَدُّ فِي السَّيْرِ.

١. فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: لَمِيلَهَا

٣. الْمَغْطُ: أَنْ يَمِدَّ قَوَائِمُهُ وَيَتَمَطَّى فِي جَرِيهِ، مِنَ الدِّيَوَانِ.

٤. فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: رِحَالَنَا

٥. اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ فِي نَسْخَةِ ع.

٧. فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: كَلَّهَا

٦. الْفَرْطُ: مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ.

٩. الْإِسْفَنْطُ: هِيَ الْخَمْرَةُ الصَّافِيَةُ

٨. فِي نَسْخَةِ ط: وَكَلَّ

*. وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ٨٥٩/٣ - ٨٦٤، رَقْم ١٦٣. وَقَالَ يَمِدُّ بَعْضُ الْكِبَرَاءِ؛ وَفِي رِوَايَةٍ: يَمِدُّ سَعْدَ الْمَلِكِ (لَعَلَّهُ الْآبِي).

١٠. فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: بَدَا

١١. فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: الصَّبَا

وَأَخْبَابُكَ فِي الْوَضَلِ غَلَوْا فِي السَّوْمِ وَأَشْتَطُّوا
وَمَا تَأْتَلِفُ الْبَيْضُ وَهَذَا اللَّيْمُ الشَّطُّ

وَمِنْهَا:

أَلَا لِلَّهِ مِنْ قَوْمِي بِغَزْبِي الْحِمَى رَهْطُ
أَتَى مِنْ دُونِ لُفْيَاهُمْ تَنَايِ الدَّارِ وَالشَّخْطُ
وَهُمْ أَقْرَبُ مَا كَانُوا إِلَى الْقَلْبِ إِذَا شَطُّوا
بَدَأْنَا فَتَأَلَّفْنَا كَمَا يَأْتَلِفُ الشَّنْطُ
وَعُدْنَا فَتَفَرَّقْنَا كَمَا^١ لَمْ نَجْتَمِعْ قَطُّ
فَكَمْ يَا فِرْقَةَ الْأَخْبَا بِ جَنِي مِنْكَ يَنْمَطُ
وَأَزْعَى صُحُفَ اللَّيْلِ هَا مِنْ شَبْهَهَا نَقْطُ
وَأَسْتَسْقِي سَقِيطَ الْمَرْ نِ كِي يَرَوِي بِهِ السَّقْطُ
وَمَا سَقَى^٢ الْحَيَا^٣ أَرْضًا هَا مِنْ نَاسِهَا قَخْطُ
أَيَا دَهْرٍ مَتَى تَرْضَى فَقَدْ طَالَ بِكَ الشُّخْطُ

وَمِنْهَا:

أَلَا هَلْ لِّلثَامِ الدَّهْرِ رَعَنْ وَجْهِ الْمُنَى حَطُّ
وَهَلْ يُشْرَطُ وَضَلٌ ثُمَّ مَ لَا يَشْتَقُضُ الشَّرْطُ

وَفِي الْمَدْحِ^٤:

إِذَا الْحَاجَاتُ أَضْحَى دُو نَهَا لِلشُّوْكَةِ الْخَرْطُ
دَنَا مِنْ عَقْلِهِ الْحُرُّ عَلَى رَاحَتِهِ نَشْطُ^٥

١. في رواية الديوان: كَأَنَّ

٢. في نسخة ع: الْحَبَاءُ

٣. في رواية ط: شَرْطُ.

٤. في رواية الديوان: يَسْقِي

٥. في رواية ع: وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ

وله من قصيدة* في مدح مجد الملك يصف الخيل:

جُرُودٌ تَمُرُّ فُوقَ ١ الأرضِ طَائِرَةٌ
إِذَا دَجَى ٢ لَيْلٌ نَقَعَ مِنْ سَنَابِكِهَا

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ يَقْرَظُهُ بِضَبْطِهِ الْحَسَابُ عِنْدَ ٥ تَوَلِيَةِ الْإِسْتِيفَاءِ:

زَادَ الْمَلِكُ بِاسْتِعْلَائِهِ شَرْفًا
لَوْ عَدَّ فِي أَقْصَرِ الْأَلْحَاطِ مُمْتَحِنًا
هَذَا عَلَى أَنَّهُ لَوْ رَامَ فِي سَنَةِ
تِلْكَ الْيَمِينِ الَّتِي مَا هَزَّ أُنْمُلَهَا
غَدًا ٨ بِهِ مَالُهُ الْمَوْفُورُ مُبْتَدِلًا
يَا أَبْنَ الْأَعَزِّينَ مِنْ رَبِّبِ الزَّمَانِ حَمِيًّا
وَالْأَطْوَلِينَ إِلَى فَرْعِ الْعَلَاءِ يَدًا
إِلَيْكَ أَعْمَلْتُهَا ١٠ فِي كُلِّ غَامِضَةٍ
مُضْطَفَّةٌ كَالدُّوَارِيِّ ١١ فِي سَوَادِ دُجَى
بَسَطْتُ مَا قَدْ تَطَوَّى مِنْ أَرْمَتِهَا
إِلَى كَرِيمٍ كِرَامٍ فِي الزَّمَانِ إِذَا

أَوْفَى ٦ الْبَرِيَّةِ لِلرَّاجِي بِمَا شَرَطَا
مَا يَحْسَبُ النَّاسُ طُولَ الدَّهْرِ مَا غَلَطَا
حِسَابَ مَا جَادَ فِي يَوْمٍ لَمَّا ضَبَطَا
إِلَّا وَفِي الْيَدِ ٧ شَانِي مَجْدِهِ سُقْطَا
وَرَاحَ مَالِهِمُ الْمَوْهُوبُ مُنْضَبِطَا
وَالْأَكْثَرِينَ عَلَى حَدِّ الْعَدُوِّ ٩ سَطَى
وَالْأَبْعَدِينَ إِلَى شَأْوِ الْكِرَامِ خُطَى
أَلْقَى الظَّلَامُ بِهَا بَرْكَاً وَمَدْمَطَا
يَبِثْنَ، يَفْرُقْنَ ١٢ مِنْهُ لَيْلَةً قَطَطَا
حَتَّى طَوَيْتُ بِهَا الْقَاعَ الَّذِي أَنْبَسَطَا
كَأَنَّا كُنَّا إِلَى أَكْرَمَةٍ نَشِطَا

*. وردت القصيدة في ديوانه ٨٦٥/٣ - ٨٧٣، رقم ١٦٤. ومجد الملك هذا هو أسعد بن محمد بن موسى البرادستاني. كان مستوفياً في عهد ملكشاه بن الب ارسلان وكذلك عند السلطان بركيارق. قتل سنة ٤٩٢ هـ وعمره احدى و

خمسون سنة.

١. في نسخة م: فوثق.

٢. في نسخة م: وطاها

٣. في نسخة ع: حتى إذا دجى

٤. في نسخة م: قرعه.

٥. في نسخة ط: للحساب على

٦. في رواية الديوان: وفي

٧. في رواية الديوان: وفي يد

٨. في رواية الديوان: غدا بها.

٩. في نسخة ط: بياض في موضع «حد العدو»

١٠. في نسخة م: إليك اعلتها

١١. في نسخة ع والديوان: كالمداري

١٢. في نسخة م: يفرق.

وقال: وَقَدْ تَجَنَّى عَلَيْهِ عِمَادُ الدِّينِ رَجَا قَاضِي الْقَضَاةِ بِخُوزِسْتَانَ^١

قُلْ لِعِمَادِ الدِّينِ عَنْ عَبْدِهِ مَا أَنَا مِنْ عَفْوِكَ بِالقَانِطِ

السَّاحِطُ الحُرُّ لَهُ رَجْعَةٌ وَالصَّغْبُ أَمْرُ السَّاحِطِ السَّاقِطِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ وَقَدْ عَثَرَ مَمْدُوحُهُ وَوَهَنْتَ رِجْلُهُ*

دُمُ لِلْعُلَى^٢ مِنْ ظِلَالِ الْعِزِّ مُغْتَبِطًا وَلِلْعِدَى^٣ بِنِصَالِ الْعِزْمِ مُغْتَبِطًا^٤

يَا مَنْ إِذَا رَضِيَ أَنهَلْتُ غَمَامَتُهُ جُودًا وَيَأْسَأُ^٥ عَلَى قَوْمٍ إِذَا سَخَطَا

فَوْقَ السَّحَابِ سَمَاحًا وَالسَّمَاءِ عُلَى^٦ وَالسَّيْفِ رَأْيًا وَأَحْدَاثِ الزَّمَانِ سَطَا

وَمِنْهَا فِي الْعَثَرَةِ:

قَدْ قُلْتُ وَالذَّهْرُ كَالْمُبْدِي لَنَا خَجَلًا

مِنْ عَثَرَةٍ لَمْ يَكُنْ بِالرَّأْيِ مِنْكَ وَلَا

بَلْ وَطَاءٌ خَبِطَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَجَلٍ

ذِي هِزَّةٍ نَبَعَتْ^٧ مِنْهُ مَوَاهِبُهُ

كَمِيلَةِ الْغَضَنِ مَسَّ الْأَرْضَ مُشْمَرُهُ

هُوَ النَّدَى وَالزَّمَانُ الرُّوضُ بَاكِرُهُ

إِنْ رَاقَكَ الرُّوضُ مَصْقُولٌ^٩ جَوَانِبُهُ

اعْتَادَ أَنْ يَطَّأَ الْأَفْلَاكَ أَخْمَصُهُ

لَمَّا رَأَى^{١٠} كَعْبُهُ الْعَالِي سَوَى طَرِقِ

بِهِ عَلَى حَمْدِنَا عُقْبَى الَّذِي فَرَطَا

بِالْجَدِّ حُوشَى حَتَّى تَعْظَمَ الْخُطَطَا

بِمَنْ نَدَى يَدِهِ فِي أَهْلِهَا خَبِطَا

وَقَالَ عِطْفَاهُ لِلرَّاجِي بِهَا فَعَطَا

وَأَنَادَ مِمَّا عَلَيْهِ حَمْلُهُ أَنْخَرَطَا^٨

حَتَّى غَدَا حُسْنُهُ بِالطَّيِّبِ مُخْتَلِطَا

فَلَا يَرُغِكَ إِذَا قِيلَ النَّدَى سَقَطَا

فَمَا دَرَى عِنْدَ وَطَى الْأَرْضِ كَيْفَ يَطَا

فَوْقَ النُّجُومِ أَبَى إِلَّا اضْطَرَابَ خُطَا

١. ورد البيتان في ديوانه ٨٧٦/٣ رقم ١٦٦

*. وردت قصيدته في ديوانه ٨٧٧/٣ - ٨٨٠ رقم ١٦٧ وقال يمدح سديد الدولة بن الأنباري وكانت عثرت قدمه.

٢. في الديوان: للعلَا

٣. في الديوان: للعدَا

٤. في الديوان: بوَسَا.

٥. في نسخة م ع: يَنْعَتُ

٦. في الديوان: مصقولاً

٧. في الديوان: للعلَا

٨. في الديوان ونسخة ط: معتبطا

٩. في الديوان: علَا.

١٠. في نسخة ط: الخرطا

١١. في الديوان: أَبَى

حَاشَا^١ زَمَانِكَ يَا غَوْتَ الْأَفَاضِلِ أَنْ
 وَلَهُ^٢ مِنْ قَصِيدَةٍ:

أَلَا طَرَقْتَنَا وَالثُّرَيَّا^٤ كَقَرْطِهَا
 وَمَا بَرَحْتَ حَتَّى تَهَاوَتْ مِنَ الدُّجَى
 وَبَثَّ مَشِيبُ الصُّبْحِ أَوْضَاحَ فَرْعِهِ
 سَرَتْ وَصَبَا نَجْدٍ مَعًا مِنْ عِرَاصِهَا
 وَقَدْ بَرَدَتْ فِي نَحْرِهَا دُرٌّ سَمِطِهَا
 فَرَأَيْدُ أَعْيَاهَا تَعْبُجُلُ لُقْطِهَا
 فَقَضَّتْ جُفُونُ اللَّيْلِ عَنْ لَمَعِ وَخْطِهَا
 فَمَا عَبَقَتْ إِلَّا بِأَغْطَافِ فَرْطِهَا

قافية العين

وقال على قافية العين من قصيدة في مدح الوزير جلال الدين أبي علي بن صدقة وزير
 المسترشد^{***}:

أَوْجَسْتُ مِنْ جَمْرِ بَخْدِكَ سَاطِعٍ
 فَسَلَبْتُ^٦ هَذَا حَرَّهُ بِأُضَالِي
 خَوْفًا عَلَى بَرْدٍ لَشْغَرِكَ^٥ نَاصِعٍ
 وَوَقَّيْتُ ذَلِكَ ذَوْبَهُ بِمَدَامَعِي
 وَمِنْهَا:

لَمْ أُنْسَ عَهْدَكَ يَا زُرُودُ^٧ صَبِيحَةً
 زُرْنَاكَ قَبْلَ نَوَى الْخَلِيطِ الْفَاجِعِ

١. في نسخة ط: حاشي

٢. في نسخة ط: يزل

٣. في نسخة م: لا قصد ولا غلطا

*. وردت القصيدة في ديوانه ٨٨٠/٣ - ٨٨٤: وقال يمدح بعض الصدور.

٤. في نسخة م: طرقتنا واكثر ...

***. وردت في الديوان ٨٨٥/٣ - ٨٩٢، القصيدة رقم ١٦٩: قال يمدح جلال الدين أبا علي (الحسن بن علي) بن صدقة وزير الامام المسترشد.

في م: وله من قصيدة على قافية العين في مدح الوزير أبي علي بن صدقة وزير المسترشد.

في ع: وله على قافية العين

في ط: قافية العين من شعر القاضي أبي بكر الأرجاني، له من قصيدة في مدح الوزير

٥. في الديوان: بشغرك.

٦. في الأصل: فسكنت.

٧. في الديوان: زورد.

وَعُصُونُ بَانِكَ^١ فِي شُفُوفِ غِلَائِلِ
 حَتَّى إِذَا جَدَّ الْوَدَاعُ وَبَيْنَنَا
 مَا كَانَ غَيْرَ إِدَارَةٍ بِمُجَوَّابِ
 وَغَدَاةَ يَوْمِ الْجَزَعِ قَلْبَ صَابِرٍ
 وَبَدَتْ^٢ بِدَوْرِ الْحَيِّ فِي أَفْقِ النَّوَى
 حَتَّى إِذَا هَجَمَ الرَّبِيعُ^٣ مُعَارِضاً
 غَابَتْ^٤ شَمُوشُ وَجُوهِهِمْ بِأَنَامِلِ
 فَتَكَاتُ نَابِلَةِ الْعَيُونِ عَجِيئَةً
 لَمَّا رَأَتْ سَلْمَى ظِلَامَ مَطَالِبِي
 وَمَلُوكُ أَرْضٍ حِينَ عَفَتْ^٥ جَوَارِهِمْ
 وَإِذَا فَسَادُ الْعُضْوِ أَصْبَحَ زَائِداً
 قَالَتْ لِتُسَمِّعَنِي وَلَمْ أَكُ مُرْعَباً
 صَانِعِ عَدُوَّكَ تُكْفِّهُ وَمَنْ الَّذِي
 وَدَعَ التَّنَاهِي فِي طِلَابِكَ لِلْعُلَى^٦
 تَأْبَى مُقَامِي يَا أُمِّمُ حَوَادِثُ
 وَالْيَتَّى مَهْمَا نَبَابِي^٧ مَنَزِلُ
 كَمْ لَيْلَةٍ فَتَقَّ الْجَفُونَ ظِلَامُهَا

وَعَيُونُ وَحْشِكَ فِي خُرُوقِ بَرَاقِعِ
 سِرٌّ إِلَى الْوَاشِينَ لَيْسَ بِذَائِعِ
 تَسْلِيمَتَنَا وَإِشَارَةٍ بِأَصَابِعِ
 طَرْفَاً فَأَعْرَبَ عَنْ ضَمَائِرِ جَارِعِ
 زُهْرًا وَهُنَّ أَوَافِلُ كَطَوَالِعِ
 مَنَا عَلَى سَرْجِ اللَّحَاطِ الرَّاتِعِ
 مَطَرَتْ غَمَامُهَا^٨ بِدَمْعِ هَامِعِ
 فَاشْهَدُ وَقَائِعَهَا بِقَلْبِ دَارِعِ
 مَا إِنْ يُجَلِّيه بِيَاضُ^٩ ذَرَائِعِي
 مِنْ جَوْرِهِمْ لَمْ أَبْدِ صَفْحَةَ خَاضِعِ
 لَمْ يَشْفِ مِنْهُ غَيْرُ كَفِّ الْقَاطِعِ
 لَمُرُوعِي^{١٠} يَا صَاحِ سَمْعِ الْخَاشِعِ
 تَلْقَاهُ لِلْأَعْدَاءِ غَيْرَ مَصَانِعِ^{١١}
 وَاقْنَعِ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ عِزِّ الْقَانِعِ
 لِلدَّهْرِ يَهْزَأُ خَرْقُهَا^{١٢} بِالرَّاقِعِ
 لَامَسَ رَحْلَ مَطِيَّتِي يَدُ وَاضِعِ
 مَنِّي، وَخَاطَ مِنْ الْخَلِيِّ الْهَاجِعِ

١. في الأصل: بابك.

٣. في الديوان: الرقيب.

٥. في ط: غمائمها.

٧. في الأصل: طففت.

٩. في الأصل: مهايع.

١١. في الأصل: خوفها.

٢. في الأصل: وتبدت.

٤. في ط، ل، والديوان: غامت.

٦. في الديوان: ضياء.

٨. في الديوان: لمروع.

١٠. في الديوان: العللا.

١٢. في ط: مهمى تناءى، ل: مهما تناءى.

في فـتية مُتوسِّدين لأذرع
أبداً تهاداني البلاد تهادياً
وكأنما^١ أنا^٢ بيتُ شعرٍ سائرٍ
يمّا به مدحُ الوزيرِ فلم يزل
ومدحنا لك تاجُ رأسِ القائلِ المُثـ
نعماك كالأطواقِ شاملةُ الورى
وقال أيضاً في الريب ابن الوزير أبي شجاع وزير المستظهر من قصيدة^٥:

حَيْثُكَ غَادِيَةُ الْحَيَا مِنْ مَرْبِعٍ
إِنَّ الَّذِينَ وَقَفْتُ فِي آثَارِهِمْ
مَا أَسَارُوا^٨ مِنْ كَأْسِ دَمْعِي فَضْلَةً
لَمْ يُبْقِنِي^٩ إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ
هُوَ ذَلِكَ الدُّرُّ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ
فَدَعُوا التَّجَنِّيَ عَاطِفِينَ عَلَى فَتَى
صَبٍّ لِأَسْرَارِ الْأَحِبَّةِ حَافِظٍ
أَمَّا الْفُؤَادُ فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ
رَجَعْتُ عَهْودِي مِنْكَ أَوْ لَمْ^٦ تَرْجِعِ
مُتَرْسِّماً^٧ لِمَصِيفِهِمْ وَالْمَرْبِعِ
عَنْهُمْ فَأَجْعَلَهَا نَصِيبَ الْأَرْبَعِ
لَمَّا أَسْرَبَ بِهِ^{١٠} إِلَيَّ مُودَّعِي
فِي مَسْمَعِي أَلْقَيْتُهُ عَنْ مَذْمَعِي
لَوْ قَوَّعَ مَا بَعْدَ^{١١} النَّوَى مُتَوَقِّعِ
وَلَمْ وَضِعِ الْأَسْرَارِ مِنْهُ مُضَيِّعِ
يَوْمَ النَّوَى فَبَقِيْتُ صِفْرَ الْأَضْلَعِ

١. في الديوان: فكأنما.
٢. في ن، ع: هو.
٣. في الاصل: كان.
٤. في الاصل: فالخلق.
٥. وردت في الديوان، ٨٩٣/٣ - ٩٠٣، القصيدة رقم: ١٧٠؛ وقال يمدح ربيب الدولة ابن الوزير أبي شجاع، وزير الإمام المستظهر بالله.
٦. في الديوان: أم لم.
٧. في م: مترسماً. ومترسماً: ناظراً إلى رسوم المربع متأملاً رسمه ومتفرساً فيه.
٨. أسار: أبقى بقية.
٩. في ط، ل: لم يفتني. في الديوان: لم يُبْكِنِي.
١٠. في ن، ل: «به» ساقطة.
١١. في الديوان: ماتعد.

ونظرتُ من بعدِ الفُؤادِ^١ فلم أجد
نفسِي فداء السَّائرينَ من اللّوى
السَّالِبينَ^٢ فؤادَ كُلِّ مُشيعٍ
والباعثينَ إليَّ طَيفاً زائراً
فكأنَّنا لمَّا عَقَدنا للنَّوى
فَرهينتي معهم فؤادي دائماً
تأبى الشَّموسُ الطالعاتُ عَشِيَّةً
المُخرجاتُ من الحريرِ نَحِيَّةً
من كُلِّ صائرةِ الرِّجالِ بِمُقلَةٍ
وعزيزةٍ في الحيِّ وهي بِخَيْلةٍ
تَرنو بناظرةِ المَهابةِ إذا بدتْ
إن تَمسَّ آفاقُ السَّماءِ مُنيرةً
فَلِمُقلتي أَفقٌ خصوصاً، شمسُه

وَمِنْهَا:

يا صاح ماثورُ الحديثِ مُخَلَّفٌ
إنَّ الزَّمانَ على تطاولِ عُمرِه

وَمِنْهَا:

بالجِدِّ والجَدِّ انتَجِعْ تَنَلِ المُنَى
فإذا^٨ نَعَيْتَ على خَليلِ خَلَّةٍ

غيرَ الجفونِ لِسرِّهم من مَوْضِعٍ
ولهم^٢ مُعَرَّجُ ساعةٍ بالأَجْرِعِ
أَظعانهم من صَدْرِ كُلِّ مُشيعٍ
أوصَوْه لي أن لا يُفارِقَ مَضْجعي
حِلْفاً بغيرِ رَهائِنٍ لم تَقْنَعِ
والطِّيفُ من سَلَمَى رَهينَتهم معي
فوق الركائبِ، وهي قُتْلُ^٤ الأذْرِعِ
أطرافَ دُرٍّ بالعقيقِ مُقَمَّعٍ
منها وصائنةِ الجِمالِ بِبُرْقِعِ
بالوَضْلِ إِلَّا يَمْنَعوها تَمْنَعِ
وتَنْصُ سالفَةَ الغزالِ الأَثْلَعِ^٥
لِلنَّاظرينَ مِنَ النجومِ الطُّلُعِ
من وَجْهها، ونجومُه من أَدْمعي

فاضِرٍ لِرَوْعَاتِ الخُطوبِ أو اجزَع!
بَرْقٌ يُمْرُ فَخُذٌ بِحَظِّكَ أودِع!

فإن اجتزأت^٦ بواحدٍ لم تَنْجِعِ^٧
في دينِه فاهجُرْه واحسِبْه نُعي

١. في ط، ل؛ بياض مكان الكلمتين بعد الفؤاد.

٢. في م: فلهم.

٣. في م: الساكنين، ع: السائلين.

٤. في م: مثل، في الأصل، ن: قبل.

٥. تنص: تظهر، الأتلع: طويل العنق منتصبه.

٦. في م: وإن اجتزأت.

٧. في الأصل، ن والديوان: لم تنجح.

٨. في ط، الديوان: وإذا.

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ:

لَمْ تَخْلُ^١ مِنْهُ كَتِيبَةٌ وَكِتَابَةٌ

مِنْ مَوْقِعٍ بَعْدَاتِهِ وَمَوْقِعٍ

وَمِنْهَا:

فَبَقِيتَ فِي حُلَلِ^٢ الْمَنَاقِبِ رَافِلاًمَا شَاقَ إِيْمَاضُ الْبُرُوقِ اللَّمْعِ^٣

أَرِحِ الْمَنَائِحَ وَالْمَدَائِحَ سَاعَةً

مِنْ طَوْلٍ مَمْضَى فِي الْأَنَامِ وَمَرْجَعٍ

فَلَقَدْ أُنَلَّتْ مِنَ الْمُنَى مَا لَمْ يُنَلَّ

وَسَمِعْتَ لِلْمُدَّاحِ مَا لَمْ يُسْمَعْ

وَمِنْهَا:

أَنَا مِنْ نَدَاكَ وَفَرَطِ عَجْزِي، شَاكِراً،

فِي مَوْقِفٍ مِنْ حَايِرَتِي مُسْتَبَدِعٍ

فَإِذَا حَلَلْتُ تَقُولُ خَجَلْتِي أَرْتَحِلُ!

وَإِذَا مَضَيْتُ تَقُولُ هَمَّتْكَ أَرْجِعِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا*:

أَثَرُهَا فَقَدْ طَالَ الْغَدَاةُ وَقَوَعُهَا

وَلَا نَجْدُ^٤ إِلَّا أَنْ تَطُولَ^٥ نُسُوعُهَا

وَمِنْهَا:

إِذَا ذَكَرْتُ عَهْدَ الْمَعَالِي تَقَطَّعَتْ

حَمَائِلُهَا مِمَّا تَلَوَّى ضُلُوعُهَا

عِصَابَةٌ بِجَنْدٍ حَاوَلْتَهُ، وَكُلُّهُمْ

طَلُوبُ ثَنِيَّاتٍ^٦ الْعَلَاءِ طُلُوعُهَا

رَمَتْ بِصُدُورِ الْعَيْسِ تَبْغِي مَطَالِباً

عَسَى بَعْدَ يَأْسٍ أَنْ تَدَانِي شُسُوعُهَا^٧

أَطْلُبُ إِدَالَ الْكَرَامِ وَقَدْ مَضُوا

عَلَى حِينٍ أَضْحَتْ مُقْفِرَاتِ رَبُوعِهَا؟

وَأَمْرُ دَهْرِي أَنْ يُعِيدَ زَمَانَهُمْ

وَتِلْكَ لَعَنَرِي إِمْرَةً مَا يُطِيعُهَا؟

١. في ط، ل، ٢، الديوان: لا تَخْل.

٢. في الأصل: فلك.

٣. في الأصل: الطَّلَع.

*. وردت في الديوان ٩٠٣/٣ - ٩٠٩، القصيدة رقم ١٧١: وقال يمدح زين الملك أبا الفتح نصر بن منصور.

٤. في الأصل ن، الديوان: ولا تَخْذُ.

٥. في ع، الديوان: تطول.

٦. في ل ٢: ثَنِيَّات.

٧. الشُّسُوع: البعد.

بَواكرَ مُزْنٍ^١ يَسْتَهْلُ^٢ هُجُوعَهَا!
 يَجُودُهُمْ، أَوْ مِنْ سَحَابٍ دُمُوعَهَا
 فَبَاتَتْ لَهُمْ عَيْنِي قَلِيلًا هُجُوعَهَا
 بِجَسَمِي وَلَا يُحْيِيهِ إِلَّا رَجُوعَهَا
 وَفِي النَّاسِ رَاعِي^٣ خُلَّةٍ وَمُضِيعَهَا
 إِذَا هِيَ لَمْ تُصْبِحْ شَدِيدًا نُزُوعَهَا^٤
 إِذَا مَاعِرَاءَ^٥ خَطْبُ، وَفِيهِمْ جَزُوعَهَا
 فَلَا رَائِعُ بِالنَّائِبَاتِ يَرُوعَهَا
 بِأَنْتَ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ، مُطِيعَهَا!
 وَإِنْ تَكُ فِي جَذْبٍ فَأَنْتَ رَبِّيعَهَا

وَعَادِرَ مَنْ قَتَلِي يُخَاضُ نَجِيعَهَا!
 سَرَائِرُ أَفْوَاهِ الْغُمُودِ يُذِيعَهَا
 كَمَا مَرَّ لَيْلًا مِنْ بُرُوقِ لُمُوعَهَا
 وَقَدْ حُصِدَتْ بِالْمَشْرِفِ زُرُوعَهَا
 فَمَا أَصْبَحَتْ إِلَّا وَفِيهَا^{١٣} رُكُوعَهَا

سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْأَكْرَمِينَ وَحُسْنَهُ
 وَلَا زَالَ إِلَّا مِنْ دُمُوعِ سَحَابِهَا
 عُهْدُ مُلُوكٍ مُخْسِنِينَ تَصَرَّمَتْ
 وَمَا هِيَ إِلَّا الرُّوحُ أودى ذَهَابِهَا
 رَعِيَتْ هَوَى الْحَسَنَاءِ حُبًّا، فَلَمْ أَضِغْ
 فَلَا سَلِمَتْ نَفْسٌ شَدِيدُ نِزَاعِهَا
 وَفِي النَّاسِ رَاضِي^٥ النَّفْسِ طُوعًا صَبُورُهَا
 حَمَى جُودُ زَيْنِ الْمُلْكِ سَرْخَ خَوَاطِرِي
 كَفَى الدَّوْلَةَ الْغَرَاءَ فَخْرًا تَعَدَّهُ^٧
 فَإِنْ تَكُ^٨ فِي حَرْبٍ فَأَنْتَ حُسَامُهَا
 وَمِنْهَا:

وَكَمْ^٩ قَدْ كَفَى^{١٠} مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدَ وَقْعَةٍ
 بَبِيضٍ صَقِيلَاتِ الْمُتُونِ كَأَنَّهَا
 وَخَيْلٍ تَهَادَى^{١١} بِالْكُمَاةِ سَرَاعِهَا
 غَدَاةً كَأَنَّ الْهَامَ حَبٌّ نَدُوشُهُ
 كَأَنَّ مُحَارِبَ الْقَنَا تُغَرُّ الْعِدَى^{١٢}

وَمِنْهَا:

٢. في ع: تستهل.
 ٤. النزوع: الحنين والاشتياق.
 ٦. في ط، الديوان: عدا.
 ٨. في ع: يك.
 ١٠. في م: لقي.
 ١٢. في الديوان: العدا.

١. في الأصل: حسن.
 ٣. في الأصل: ناعي.
 ٥. في م: وفي الناس ما في
 ٧. في الديوان: تعيده. في ن، ع: يعده.
 ٩. في الديوان: فكم.
 ١١. في م: تنادى.
 ١٣. في ط، ل: بياض.

يَسُودُ الْوَرَى ضَرَّازُهَا وَنَفُوعُهَا
بَكَفٌ لَهُ صَوْبُ الْغَوَادِي رَضِيعُهَا!

بَعِيدُ الْمَدَى^١ بِأَسَاءَ وَجُوداً وَإِنَّمَا
فَكَمَ أَمَطَرُ الْعَافِينَ غُرُزُ نَوَالِهِ
وَمِنْهَا فِي شَكْوَى الزَّمَانِ:

لِنَفْسٍ قَلِيلٍ لِلزَّمَانِ خُضُوعُهَا
سَيَقْرَعُ أَشْمَاعَ الْكِرَامِ شَنِيعُهَا
لَرَيْبٍ لِيَالِيهَا، وَعَزْزٌ وَضُيْعُهَا
تَقْلُبُ أَيَّامٍ عَجِيبُ صَنِيعُهَا
مُجَرَّدَةٌ يُدْنِي الْأَمَانِي شَفِيعُهَا
سَبِيلٌ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَسْتَطِيعُهَا؟

أَعِزُّ سَمْعَكَ الْمُخْرُوسَ شَكْوَى حَوَادِثِ
فَرَاغِي فِي أَيَّامِ شُغْلِكَ هُجْنَةُ
نَبَتْ بِي بِلَادٍ^٢ حِينَ ذَلَّ رَفِيعُهَا
وَأَخَّرْنَا مَاقَدَّمَ الْقَوْمِ دُونَنَا
ذَرِيعَةُ أَنْبَاءِ الزَّمَانِ وَقَاحَةُ
وَتِلْكَ لَعْمَرِي فِي الزَّمَانِ إِلَى الْغَى^٣
وَمِنْهَا:

بَأَنْ يَتَجَلَّى عَنْ صَبَاحٍ هَزِيعُهَا^٤

وَمَا اللَّيْلَةُ اللَّيْلَاءُ إِلَّا حَقِيقَةُ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ*:

وَفَوْقَ أَكْفِ اللَّوْمِ مِنْهُمْ جَوَامِعُ؟
وَلَكِنَّهُ فِي أَحْمَصِ الْوَعْدِ ضَائِعُ
لَتُكْنَى^٥ الْأَذَايَا لَا لِتُسَدَّى الصَّنَائِعُ

فَحَتَّامُ أَكْسُو الْبَاخِلِينَ قَلَائِدًا^٥
وَمَا الدُّرُّ فِي مَسْتَوْدَعِ الْبَحْرِ ضَائِعًا
مَدَائِحُ أَمْثَالُ الرُّقَى نَفَثَاتُهَا
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ**:

مَّا تَضَمَّنُ مَقَلَّتِي وَضُلُوعِي^٦

عُدَّدُ لَكُمْ أَنْ سِرْتُ فِي تَشْيِيعِي

٢. في الاصل، ن، ع: بلادي.

٤. الهزيع: صدر من الليل، أو طائفة منه نحو ثلثه وربعه.

*. وردت في الديوان ٩١٢/٣ - ٩١٤، القصيدة رقم: ١٧٤.

٥. في م: جوامعاً. الجوامع: جمع جامعة، وهي الغل يجمع اليدين الى العنق.

٦. ف ع: ليكني.

** وردت في الديوان ٩١٤/٣ - ٩٢١، القصيدة رقم: ١٧٥: وقال يمدح الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد.

٧. في ط، ل: ودموعي.

والماء يُورَدُ من غدير دُموعي
عن رِحَلَتِي قَیْظٍ لَكُمْ وَرَبِيعٍ

النَّارُ تُقْبَسُ^١ من وطيسِ جَوَانِحِي
قلبي وعيني يُغْنِيَانِ رِكَابَكُمْ

وَمِنْهَا:

يَوْمًا تَلَاوُمَ شَمْلِي الْجُمُوعِ؟
وَأَنَا عَلَى لَغَبٍ أَهْلُ نُسُوعِي
أُذْنِي وَأَبْعَدَ مُهْلَةٍ لَوْقُوعِ
طَيْفٌ سَرَى فِي أَخْرِيَاتِ هُجُوعِ^٢
بَيْتُ العَرُوضِ يُرَادُّ لِلتَّقْطِيعِ

مالي نَزَلْتُ وترحلون؟ ألا أرى
أنتم تشدّون النُّسُوعَ لِرُخْلَةٍ
سَهْمُ النَّوَى أَنَا^٣، دائماً، ما بينَ أَنُ
أبدوا وأخفى عاجلاً، فكأنني^٤
وأرى فَوَادِي^٥ في الزَّمانِ كأنه

وَمِنْهَا في المدح:

أبدًا ونائله الجزيلُ مُطِيعِي
يأتي بِمُبْدَعِهِ^٦ وبالمَشْرُوعِ
وَعَنَى فَقِيرٍ وانتعاشِ صَرِيعِ
بَيْدٍ عَظِيمَةٍ مَوْقِعِ التَّوْقِيعِ
إِيْمَاضَ بَرْقٍ في الحَبِيِّ لَمُوعِ

مَلِكٌ مَدِيحِي المُسْتَجَادُ مُطِيعُهُ
جارٍ على دينِ التَّدْيِ لكنّه
من غَيْثٍ مَكْرُمَةٍ وليثِ كَتِيبَةٍ
أَقْلَامُهُ يَقْلِمُنَ^٧ أَظْفَارَ الرَّدْيِ
يُومِضُنَ منه في الأَنَامِلِ جِرِيَّةً

وَمِنْهَا:

وكذا استقامتُهُنَّ بَعْدَ^٨ رُجُوعِ
مَا نُجْعَةٌ إِلَّا وراءَ نَجِيعِ

وصُعودُ هَذي الشُّهْبِ بَعْدَ تَصَوُّبِ
والمَرءِ يُمْنَعُ^٩ ثُمَّ يَرْتَعُ^{١٠} آمِنًا^{١١}

٢. في ط: أدامًا. في ل: مادامًا.

٤. البيت ساقط في ط.

٦. في ل: بمسرعه.

٨. في ل: استقامتها عند.....

١٠. في ط: يربع. في ع: يرفع.

١. في م: تقتبس.

٣. في ن، ل، ع: وكأنني.

٥. في ط، ل: فَوَادِي.

٧. في ل: أقالمة ممكن.

٩. في ط، ل: يمتع.

١١. في م: آنفًا.

وله في طلب إداره:

مَنْ مُخْبِرٌ^١ الْكِتَابِ^٢ أَنِّي جِئْتُهُمْ
لِيُرُونِي^٣ الْإِدْرَارَ فِي مَجْمُوعِهِمْ
أَمَّا الْقَضَاءُ فَأَشْتَهِي لَكُنَّه
بَعْتُ الْقَضَاءَ عَلَى الْبِلَادِ وَصِيَّتُهُ
لَوْ كُنْتُ تَرْمِي فِي الْقَضَاءِ بِنَظَرَةٍ
أَرْشُوا وَلَا أُرْشِي وَتِلْكَ غَبِينَةٌ
وَأَخَافُ مِنْ تَشْنِيعِهِمْ لَوْ جُرْتُ فِي
عَارٍ لَطَعْنِ^٤ ذَوِي النَّهْيِ أَعْرَاضَهُمْ
فَعَلَى الْقَضَا مَنِّي السَّلَامُ وَتَوْبَتِي
حَتَّى يَعُودَ كَمَا مَضَى زَمَنٌ وَأَقْ

وله من قصيدة أولها*:

زِدْ عُلُوءًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَرِفْعَةً

يقول فيها:

ما لَشَانِيكَ يَلْتَظِي مِنْ غُرُورٍ
كُلَّمَا رَامَ مِنْهُ^٥ لِلرَّأْسِ رَفْعًا

وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الرَّبِيعِ:

وله، آخِرًا، تَرْقُبُ قَعْدَهُ؟
زَادَ خَفْضًا كَأَنَّهُ نَارَ شَمْعِهِ

١. في ن: مبلغ.

٢. في الديوان: القَصَاد.

٣. في الديوان: ليروني.

٤. في ط، ل: ببقائهن.

٥. في ط، ل: من أين للشهب. في الديوان: أَيْمَنِ الشَّهْب.

٦. في ط، ل: عاد والطنع.

*. وردت في الديوان، ٩٢١/٣ - ٩٣٠، القصيدة رقم: ١٧٦: وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائي.

٧. في ط، ل: من أين للشهب. في الديوان: أَيْمَنِ الشَّهْب.

٨. «منه» ساقطة في م.

مَنْكِبُ الْأَرْضِ، مِنْ نِثَارِ الْغَوَادِي
 قَدْ أَتَانَا مُصَبِّحاً وَغُرَابٌ أَلِ
 عَاقِذٌ^٢ لِلرَّبِّي^٣ أَكَالِيلَ رَوْضٍ
 فَاتَّقَنَا بِخُوطِهِ^٤ بَدَلَ الْخَطِيئِ
 وَيَسِيفٍ^٥ مِنْ مَائِهِ كُلُّ وَادٍ
 بِسِلَاحٍ بِهِ أَشْرَنْ إِلَيْنَا
 يَكْتَسِي الرُّوضَ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ
 لَيْلٍ فِي لَوْنِهِ مِنَ الصُّبْحِ بُقْعَةً^٦
 فَلَهَا مِنْ جَوَاهِرِ النُّورِ رَضْعَةٌ
 يُوَلِّي قِرْنَ الْأَسَى مِنْهُ صَرْعَةً^٧
 وَيُتْرِسُ مِنْ عُشْبِهِ^٨ كُلُّ تَلْعَةٍ^٩
 وَقَتْلَنَ الْهَمُومَ، وَالْحَزْبُ خُدْعَهُ

وله*:

تَدْرِي بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الشَّمْعُ
 الطَّاعَةُ فِيَّ لِلْهَوَى وَالسَّمْعُ
 لِلنَّارِ وَقَدْ علاه مِنْهَا اللَّمْعُ؟
 مَادَامَ لَكَ اللَّمْعُ، فَتَنِي الدَّمْعُ!

قافية الغين

وله على قافية الغين في مدح الوزير ابن صدقة قصيدة أوردتها جميعها لغرابتها**:

أَمَلْتُ عَلَى الْقَلْبِ الْغَرَامُ فَأُبْلَغَا
 وَأَوْفَى عَلَى عُودِ خَطِيبٍ صَبَابَةٍ
 وَقَدْ رَدَّدَ الْأَلْحَانَ لِلصَّبِّ شَائِقَا
 فِي وَصْفِ بَزَجِ الشُّوقِ لِلْوُسْعِ أَفْرَغَا
 مِنَ الْخَطْبِ مَنْ أَصْغَى إِلَى سَجْعِهِ صَغَا^٩
 فَالْغَى لَهَا قَوْلَ الْعَذُولِ الَّذِي لَغَا

١. في م: تبعه.

٢. في الاصل ن، ط، ل: عاقداً.

٣. في م: للروى، الديوان: الربا.

٤. في ط، ل: لخطوه.

٥. البيت ساقط في الاصل، ن.

٦. في م: لسيف.

٧. في م: بلعه.

٨. في م: بلعه.

٩. ورد البيتان في الديوان ٩٣٠/٣ رقم الدوبيت: ١٧٧.

** وردت في الديوان، ٩٣١/١ - ٩٣٩، القصيدة رقم ١٧٨: وقال يمدح جلال الدين أبا علي (الحسن بن علي) بن صدقة، وزير الامام المسترشد.

في الاصل، ن: وقال أيضاً على قافية الغين في مدح الوزير ابن صدقة قصيدة مستجادة أوردتها كلها لغرابتها في فنها وهي.

٩. صغا: مال بسمعه نحوه

وماذا عسى شيطانُ عَذْلِكَ صَانِعاً^١
 لئن كان لومي في هوى البيضِ سائِغاً
 خليلي إن يَمْنُتْما أرضَ عامرٍ
 ذكرْتُكُمْ والأرضُ يَبْسُ فلم يَزَلْ
 (أرزغت الريح إذا أتت بندق)^٢

وفي الحيِّ أترابٌ، إذا شغل الفتى
 ظَلَمْنَ الثنايا الغُرَّ لما صَقَلْنَهَا
 وفي مُستدارِ الخدِّ من كُلِّ عادةٍ
 (أوتغته: اهلكه وأوقفه)^٥

عَقَارِبُ صُدُغٍ لَا يَضُرُّكَ وَضَلُّهَا
 سَفَرُنَ لَنَا حَتَّى تَرْكُنَ عُيُونَنَا
 فإلى أحبِّ الآفلين وقد أرى
 على حين ألوى الحلمُ بالجهلِ كَبْرَةً
 (يقال انفشغ وتفشغ: بمعنى انتشر)^٧

وكم ليلةٍ - يا ليلُ - قَصَرْتُ طُولَهَا
 (عيش رافع ورفيغ: طيب واسع)^٩
 لهوْتُ بها حَتَّى ثَنَى اللَّيْلُ صَدْرَهُ
 (الاصبغ الذي في طرف ذنبه بياض)^{١٠}

إذا لم يَجِدْ بَيْنَ الْأَحَبَّةِ مَنَزْغاً^٢
 لقد كان إسعادي عليهنَّ أسوْغاً
 فلا تَبْخَلَا أن تَسْمَعَا وتُبَلِّغَا
 بعيني البُكا حَتَّى أَسَالَ وأَرْزَغَا

هواهنَّ لم يَطْرُبْ لأنَّ يَتَفَرَّغَا
 وأزشفنَّها دوني أراكاً مُمَضَّغَا
 ترى سِحْرَ عَيْنَيْهَا لِدِينِكَ^٤ مُوْتِغَا

ولكنَّا يُمَسِّنُ^٦ بالهَجْرِ لَدَّغَا
 مِلَاءٌ وَغَادَزْنَ الجَوَانِحَ فُرَّغَا
 من الغيدِ أقماراً على العيسِ بُزْغَا
 وَعَمَّ مَنَى الرَّأْسِ شَيْبٌ تَفْشَغَا

وَقَضَيْتُ عَيْشاً بِالْإِطَالَةِ أَرْفَغَا^٨

وعاد الدُّجى بالصُّبْحِ أَذْهَمَ أَصْبَغَا

٢. مَنَزْغاً: المنزغ ما يغري ويفسد بين الأصحاب.

١. في كلِّ النسخ: صانع.

٣. الجملة غير مذكورة في الديوان. وساقطة في ط، ل، ٢.

٤. في م: لذنبك.

٦. في ط، م، ل، ٢: تمسين.

٨. في ط، ل، ٢: أربغا.

١٠. ساقطة في ط، ل، ٢ وغير مذكورة في الديوان.

٥. الجملة ساقطة في ط، ل، ٢. وغير مذكورة في الديوان.

٧. ساقطة في ط، ل، ٢. وغير مذكورة في الديوان.

٩. ساقطة في ط، ل، ٢. وغير مذكورة في الديوان.

وعُدْتُ ولم يَشْعُرْ بِي الْحَيُّ طَارِقاً
(تسغ الرجل ضرب الرجل)^٢

فَطَوَّراً لِبَرْدِ اللَّيْلِ أَمْسِي مَمَزَقاً
(أَي مَشْدَخاً)^٣

بِذِي غُرَّةٍ ضَافِي الْحُجُولِ كَأَنَّمَا
عَسَى يَشْتَنِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ مُذْنِفٌ
لِيَمْلِكُ^٥ غَضُّ الطَّرْفِ، يَا صَاحٍ، بَعْدَمَا
(تَزَيَّغَتِ الْمَرْأَةُ: تَزَيَّغَتِ)

أَرَى صُنْعَ الْأَنْوَاءِ أَظْهَرَ حَذَقَهُ
وَفِي عَذَبِ الْأَفْنَانِ مِنْ كُلِّ أَيْكَةٍ
(الكَرَائِنُ جَمْعُ كَرِينَةٍ وَهِيَ الْقَرِينَةُ)^٧

كَأَنَّ الرَّبِيعَ الطَّلَقَ وَالطَّيْرَ أَصْبَحَتْ
زَمَانُ جَلَالِ الدِّينِ أَقْبَلَ فَاغْتَدَى
وَفَاؤُوا إِلَى ظِلٍّ مِنَ الْعَدْلِ^٩ لَمْ يَزَلْ
خَصُودٌ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي طَاعَةِ الْهُدَى
تُشَبُّ لَهُ نَارَانِ بِاللَّيْلِ لِقَرَى

لَا يُبَاهِيهِ تَدْعُو بِمُخْتَلِفِ اللَّغَا
بِهِ شُعْرَاءُ كُلِّ مَنْ فِيهِ بَبْغَا^٨
لَهُ اللَّهُ مِنْ لُطْفٍ عَلَى الْخَلْقِ مُسْبِغَا
إِذَا أَيْبَعَتْ^{١٠} بِالْبَغْيِ هَامَةً مَنْ طَغَى^{١١}
لَكَيْ يُؤْنَسَ السَّارِي وَفِي الصُّبْحِ لِلْوَعَى

١. هذا البيت والذي يليه لهما رواية أخرى في الديوان:

وعُدْتُ ولم يَشْعُرْ بِي الْحَيُّ غَادِيَا
أَقْدُ أَدِيمَ الْبَيْدِ بِالسَّيْرِ حَيْثَا

٢. الجملة ساقطة في ط، ل، ٢.

٤. في م: الرماح منشغا.

٦. في م: الألحان.

٨. في الاصل ن، م، ع: تبغا. في ط، ل، ٢: نبغا.

١٠. في ط، ل، ٢: انبعثت.

يُخَلِّفُ هَامُ الْأَكْمِ طَرْفِي مَعْدَغَا
وَجَدْتُ وَرَاءَ الْعِزِّ فِي الْأَرْضِ مَتْسَغَا

٣. ساقطة في ط، ل، ٢، في الاصل، ن: يعني مشدخا.

٥. في الاصل، ن: أيملك، في الديوان: أتملك.

٧. الجملة ساقطة في ط، ل، ٢ وكذلك في الديوان.

٩. في الديوان: العيش.

١١. في كل النسخ: طغا.

- إذا ما انتدى ثم احتبى بوقاره
تسوس^٢ الورى يئنى يديه جلالة^١
ألمى يعني به: القلم المسود الرأس والأفشغ المشعث الناصية وها هنا هو من الفشغة وهي ليطة القلم
يئجج على خد البياض رُضابه
فَيَجْلُو صباحاً بالظلام مُتَمِّغاً
(أي مصبوغاً)^٣
- ولم أر في الأملاك أسرع مُنْهَرًا
أخو العزم وطاء بأخص بأسه
لَسَجَلِ النَّدى منه، وأوسع مُفْرَغًا
لرأس المنايا أو يعود مُتَلْغًا
(تلغ رأسه: أي شوخ)^٤
- قليل إليه جود أسحَم أوطف
إذا مُثِّلُوا، أو رأس^٥ أهرت أفدغًا
(الغدغ: الشدح)^٦
- تَجَلَّى غداة الرُّوع، والنفع نائر
بناظرتي أئننى بِمَنَسِرِهِ شَغَا
(الشغى: اختلاف الاسنان)^٧
- وللحرب عن أنيابها الرُّوق كِشْرَةٌ
إذا الطَّغْنُ أَضْحَى لِلجُنُوبِ^٨ مُدْغِدْغًا
(مدغدغا: مفرقا)^٩
- بكل قناة في يد الدُّمْرِ صَدَقَةٌ
ترى لصدور الخيل^{١٠} في الرُّوع مَبْرَغًا
(بزغ البيطار إذا أسال الدم)^{١١}

١. في كل النسخ: لغى. الرفث: قول الفحش. اللغا: قول الباطل.

٢. في م: يسوس.

٣. ساقطة في ط، ل^٢. في الأصل، ن: يعني مصبوغا.

٤. ساقطة في ط، ل^٢.

٥. في الاصل ن: ورأس. في الديوان: أوبأس.

٦. ساقطة في ط، ل^٢.

٧. ساقطة في ط، ل^٢. وفي الأصل، ن: الشغى وهو اختلاف الاسنان.

٨. في ط: للجيوب.

٩. الجملة ساقطة في ط، ل^٢. في الأصل، ن: مدغدغ يعني مفرق.

١٠. ساقطة في ط، ل^٢. في الأصل، ن: بزغ الشيطان.

١١. ساقطة في ط، ل^٢. في الأصل، ن: بزغ الشيطان.

إذا ظمئت من نحر طاعٍ إلى دمٍ غدا لاهتاً^١ منه السنانُ ليولغا
أيا جامعاً عفواً وسيعاً ظلاله^٢ وعَضْباً صنيعاً مضدع^٣ الهام مضدغا^٤
(المصدغ: الذي يصادف الصدغ وما يصدغ أي غلة أي ما يقتلها)^٥

فكم حائدٍ عن طاعة الحق حائنٍ أحيط به والبغي صارع^٥ من بغي^٦
غدا قاصد الأوداج منه بسيفه وكان دم العصيان منه^٧ تبيغاً
وذي هفوة^٨ قد تبه السغد جدّه^٩ وللريق منه في الخنق سوغاً
فأقبل يستشفي لعز^{١٠} جرائم به في ثرى عذر له متمرغاً
ولم أر للأحياء أبعد مطرحاً وأشام من بكر الشقاق إذا رغا
عجبت لملق بين عينيه رُشدّه ويأبى لطول الغي إلا تملغاً^{١١}
(الملغ: الأحق، والتملغ التحمق)

إذا ما دنا^{١٢} من تغلب الرُيح نحره غدا كاسيه عن قصده منه أزوغاً
وهل منكم إلا إليكم مفرّه فبالعذر فليبلغ من العفو مبلغاً!
فلا زال كل من عدو وحاسد^{١٣} ومن مسفك منه ترى^{١٤} الأرض مرسغاً
(جاء المطر فارسغ: أي بلغ الماء الرسغ)^{١٥}
خليطين هذا بالدهاء^{١٦} مُردّعاً صريعاً، وهذا بالدموع مُردّغا

١. بياض مكان الكلمة في ط، ل، ٢.
٢. بياض مكان الكلمة في ط، ل، ٢.
٣. في م: والهام يصدغا. والصنيع: المجرب المجلو.
٤. الجملة ساقطة في ط، ل، ٢.
٥. الكلمة ساقطة في الأصل، ن.
٦. في ط، ل، ٢: بغا.
٧. في الديوان: فيه.
٨. في الأصل، ن: غفوة.
٩. في م: مده.
١٠. في م: لغير. والعز: المجرب.
١١. في الديوان: تملغا.
١٢. في الاصل، ن، ط، ل، ٢: دنى.
١٣. الكلمة ساقطة في ط، ل، ٢.
١٤. في ط، ل، ٢: ترى.
١٥. الجملة ساقطة في ط، ل، ٢. في الأصل، ن: جاء المطر وأرسغ ...
١٦. في ط، ل، ٢: بالرغام. في الأصل ن: بالرعاء. في الديوان: بالدماء.

(الردع: اللطخ، والردغ: من الماء والطين)^١

فَدَى^٢ ابْنَ عَلِيٍّ ذَا الْعَلَا^٣ كُلُّ بَاخِلٍ

(مُشْغَا: المكذّر الملطّخ)^٤

يُريكَ فِدَاءَ الْمَالِ عِرْضاً مُشْغَاً

وَكُلُّ حَسَوٍ نَاكِصٍ السَّغِي نَاقِصٍ

مُعَنَّى إِذَا أَمْلَكْتَ فِي الرَّأْيِ^٥ أَمْرَغَاً

(أَمْلَكْتَ الْعَجِينَ أَي شَدَدْتَ عَجْنَهُ، وَأَمْرَغْتَ: أَي اكْثَرْتَ مَاءَهُ)

أَيَا مَنْ عَلَا لِلْمُلْكِ رَأْيَاً وَرَايَةً

فَقَوْمٌ^٦ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ زَيْغَاً

(جَمْعُ زَائِغٍ)^٧

دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّهُ

وَلَمْ يَذْغُ أَقْوَاماً عَنِ النَّظَرِ زَوْغَاً

فَلَا زَلْماً كَالشَّمْسِ وَالبَذْرِ لِلْوَرَى

قَرِينِي^٨ عَلَاءٍ مُدْرِكِي كُلِّ مُبْتَغَى

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ الَّذِي يُرَى

لِرَاجِيهِ مِنْ عَزٍّ إِلَى النِّجْمِ مُبْلَغَاً

إِلَيْكَ مِنْ الْأَيَّامِ أَشْكَو رَوَائِعَاً

وَلَوْ شِئْتُ عَنْ قَلْبِي الْغَدَاةَ لَفَرَّغَاً

قَضَيْتُ وَدَاعِي كَعْبَةً لَمْ أَجْذْهَا

بِعِطْفِي آثَارَ التَّحَلُّلِ سَبْغَاً^٩

وَزُوذْتُ فِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ قَطْرَةً

وَكَمْ شَارِبٍ قِيلَ اخْتَسَى وَقَدْ آزَتْغَى

سَجِيَّةً ذَهَبٍ لَمْ يَزَلْ مِنْ عِنَادِهِ

لِمَثْلِي، إِنْ أَعْطَى الْعَطِيَّةَ أَوْشَغَى^{١٠}

سَاجِمُ أَشْتَاتِ الْعَزِيمَةِ قَازِفَاً

بِأَيْدِي الْمَطَايَا تَلَطِّمُ الْبَيْدَ دُمُغَاً

وَإِنْ لَمْ أَجْذْ لَا الْقَلْبَ فِي الصَّدْرِ سَاكِنَاً

وَلَا الصَّبْرَ، إِنْ سِرْنَا عَلَى الْقَلْبِ أَفْرَغَاً

عَلَى أَنِّي أَشْكَو النَّوَى ظَالِمَاً لَهُ

وَمَا الْقُرْبُ مَا اسْتَمْتَعْتُ^{١١} إِلَّا تَبَلَّغَاً

١. الجملة ساقطة في ط، ل، ٢.

٢. في م: بدا.

٣. في م: والعلی.

٤. الجملة ساقطة في ط، ل، ٢.

٥. في ط، ل، ٢: أی.

٦. في م: وقدم. في ط: فقدم.

٧. ساقطة في الأصل ن، ط، ل، ٢.

٨. في م: وبني.

٩. في ط، ل: مسبغا. في الديوان: سيغا.

١٠. في الديوان: أوشغا.

١١. في م: استمتعت.

ولا أشتكي^١ إلا زماناً بجوره
فبدلني والنقص فيه كأنني
ولولا^٢ صروف الدهر لم أك ساعة
وكم قد تغنى في مديحك خاطري
فبلغك^٣ الأيام قاصية المني
وعُمرت عُمرًا^٤ لا يرى طرف له
(مفرغ الدلو)^٥

لقد كنت للآمال فيك مقسماً
ويُلفت ما أملت فيك، وآن أن
ومنك وفضل الخير مازال يُبتغى
أكون بما^٦ أملت فيك مُبلغاً

قافية الفاء

وقال على قافية الفاء في قصيدة أولها*:

حيث انتهيت من الهجران بي فقف
يا عاشاً بعدات الوصل يُخلفها^٧
إعدل كفاتن^٨ قد منك مُعتدل
ويا عدولي، ومن يُضغي إلى عدل
ومن وراء دمي سُمُر القنا فخف
حتى إذا جاء ميعاد الفراق يني
واعطف كسائل صدغ منك مُنعطف
إذا رنا أحور العينين ذو هيف؟

٢. في م: الصغى.

٤. في الديوان: فلولا.

٦. في كلّ النسخ: البغا.

٨. في م: ولكن بما.

١٠. في الديوان: لما.

*. وردت في الديوان ٣/٩٤٠ - ٩٤٧، القصيدة رقم: ١٧٩: وقال يمدح الوزير سعد الملك.

١١. في ل: تخلفها.

١. في م: وما اشتكي.

٣. «له» ساقطة في م.

٥. في م: فبلغتك.

٧. الكلمة ساقطة في م.

٩. ساقطة في ط، ل: ٢.

في م: له على من قصيدة.

١٢. في ط، ل: كمائل.

تَلُومُ قَلْبِي أَنْ أَصَاهُ نَاطِرُهُ
 سَلُّوا عَقَائِلَ هَذَا الْحَيِّ أَيْ دِمِ
 يَسْتَوْصِفُونَ لِسَانِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ
 لَيْسَتْ دَمُوعِي لِنَارِ الشُّوقِ مُطْفِئَةٌ
 لَمْ أَنْسَ يَوْمَ رَحِيلِ الْحَيِّ مَوْقِفَنَا
 وَالْعَيْنُ مِنْ لَفْتَةٍ^٢ الْغَيْرَانِ مَاحِظِيثُ
 وَفِي الْحُدُوجِ^٣ الْغَوَادِي كُلُّ آنَسَةٍ
 تُبَيِّنُ عَنْ مِغْصَمٍ بِالْوَهْمِ^٤ مُلْتَزِمُ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ذَاكَ الرُّكْبُ إِنَّهُمْ
 فَإِنْ أَعِشْ بَعْدَهُمْ فَرْدًا فَيَا عَجَبِي!
 قُلْ لِلَّذِينَ رَمَتْ بِي مِنْ دِيَارِهِمْ^٥
 إِنْ أَبَقَ أَرْجِعْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَإِنْ
 مَلَكُ تَطَوُّفُ الْبَرَايَا حَوْلَ سُدَّتِهِ
 تُطِيعُهُ الشُّهُبُ فِي الْأَفْلَاكِ دَائِرَةً
 وَمِنْهَا:

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ يَعْنُو الزَّمَانُ لَهُ
 مِنْ بُغْضٍ لَأَسَاعَةِ التَّوْقِيعِ فِي يَدِهِ
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ*:

وَيَسْمَنُ الْخَطْبُ مِنْهُ وَهُوَ ذُو عَجَفٍ
 يَكَادُ فِي الطُّرْسِ لَا يَجْرِي بِلَامِ أَلْفٍ

٢. فِي ط: أَفَّة.

٤. فِي م: يَكْشِف.

٦. فِي م: عَنْ بَعْضِهِمْ تَالُوهُمْ.

٨. فِي م: الْأَفْلَاك.

١. فِي الدِّيَوَان: وَكَيْف.

٣. فِي م: الْحُرُوج.

٥. فِي م: يَنْكَسِف.

٧. فِي الْأَصْل وَالِدِيَوَان: عَنْ دِيَارِهِمْ.

*. وَرَدَتْ فِي الدِّيَوَان ٩٤٨/٣ - ٩٥٣: وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ شَرْفُ الدِّينِ أَنْوَشِرَوَانُ بْنُ خَالِدٍ.

إذا كُلفني لم يرفع القوم ثقلها
ولو أنهم جادوا أجذنا مديحهم
وله من قصيدة في مدح الاستاذ أبي اسماعيل المنشي*:

عجبت أني^١، وقد نرقتني
أبدئ للعين شخصاً ولا أو
جل شقي، ودق جسمي نحولاً
ومنها:

غادة ورد خدّها وشط شوك
وهي بيضاء تلبس الوشح غصناً^٥
تجلى شمساً وتنفخ مسكاً
جارة جاورث وجارث ولم أل
هي قيسيّة، ونحن يمانو
ومنها في وصف الركب والعيس:

فأقيا بها الهوادي وشط الـ
ودعاها^٩ تطوي وتنشر وخداً^{١٠}
سطر عيسى إلى بياض فلاة
ومنها:

١. في م: أكثر.
- *. وردت في الديوان ٩٥٥/٣ - ٩٦٣، القصيدة رقم: ١٨٢: وقال يمدح الاستاذ مؤيد الدين أبا إسماعيل الطغراني والمنشيء.
٢. في م: أني.
٣. في م: اكساني.
٤. في ط: ترفا.
٥. في ط، م: عصبا.
٦. في م: وتمشي.
٧. في م: ثمانون.
٨. في الديوان: نبر ونجفي.
٩. في الأصل، ن: ودعوها.
١٠. في الأصل، ن، ط، م: وجداً.
١١. في م: حرفاً.

ناحلات الأشباحِ مثلِ المداري^١
 مُسرعاتٍ حتّى تُخالَ فُوقَ الأ
 برجالٍ على الرّحالِ نَشَاوٍ
 فِثْيَةٍ من بني الرّجاءِ كرامٍ
 عندهُ علّةُ المسائلِ والسّا
 ذو بيانٍ تحكي الكواكبَ زُهرًا
 عمّ إنعامه وتكفي^٢ جليلَ الخطِ
 كُلّما نَمَقَتْ بِيَمِيناهُ سَطْرًا
 ولها دَمْعَةٌ ثُمَيْثٌ وتُحْيِي
 كلماتٌ خُلِقْنَ منه على الأع
 كُلّما أطمعَ المُعاويَ فَتَحُ

وَمِنْهَا:

فَقْدَاهُ مِنَ الرّْدَى كُلِّ نِكْسٍ
 وَضَعَ النّقْصُ مِنْهُ فَازْدَادَ كِبْرًا
 يَدْعِي نِسْبَةَ الْعُلَى وَهُوَ يُنْقَى
 وَيَزِيدُ التّصْغِيرُ فِي الْإِسْمِ حَرْفًا

وَمِنْهَا:

خَلَقَ اللَّهُ مِنْ حُسَيْنٍ أَخِي الْإِحْسِ
 جِسْتَهُ وَإِفْدًا فَاغْنِي وَمُشْتَا
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ*:

إِذَا انْتَدَى أَصْبَحَ ظَهْرُ كَفِّهِ
 تَغْرًا لِبَاغِي الْعِزِّ حُلُوَ الْمَرْشَفِ

١. في ل: المراني
٢. في الأصل، ن، ط، ل: القيود.

٣. في الأصل، ن، م: ويكفي.

*. وردت في الديوان ٩٦٤/٣ - ٩٧٢، القصيدة رقم: ١٨٣: وقال في ظهير الدين، صاحب المخزن.

ومنها يصف رحلته للانتجاع، وأنها^١ قليلة الجدوى والانتفاع:
 وقائلٍ يُظهِرُ لي تَعَجُّباً من عَظُمَ ما أَسْرَعْتُ مِنْ مُتَصَرِّفي
 أَكُلُّ عامٍ رَحْلَةً لِنَحْلَةٍ^٢ هذي بتلك لو علمت لا تَنفي؟

حرف القاف

وقال على قافية القاف من قصيدة يعارض بها المتنبي في كلمته التي أولها: أيدري الربيع أي دم أراقا،
 في مدح السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه*:

وصال الشَّمْسِ يُهْوِي الإخْتِراقا فما حُرِقَ المُدِيمُ لها فِرَاقا
 وَقَبْلِي لم يَرِ الرَّائِي هَبَاءً بعيداً من سنا شَمْسٍ يُلاقى^٣
 وَمِنْهَا:

يُقَيِّدُ صُدُغُ ذَاتِ الخَالِ مَنِيَّ فؤاداً ما تَخَافُ له إِيّاقا
 ويقول فيها:

تَخَيَّرَ من تُصَاحِبِهِ، فكم مِنْ وَثُوقٍ عادَ آخِرُهُ وَثَاقًا!
 إِذَا خَطَبَ الصَّدَاقَةَ مِنْكَ كُفُوُ فلا تَطْلُبْ سِوَى صِدْقٍ صَدَاقًا
 فَقَدْ صَدَرَتْ قُلُوبُ النَّاسِ غِشًّا وقد صُقِلَتْ وجوهُهُمْ نِفاقًا

ومنها في المخلص:

فما زالتْ بِي الخَرَقَاءُ تَسْرِي وتَطْعُنُ لَبَّةَ الخَزَقِ أَخْتِراقًا
 إلى أن شارفتْ بِغَدَادَ حَسْرَى^٤ وجفنُ اليومِ يَبْغِي الانطِبَاقًا
 وقد ضربَ الأَصِيلُ بها لِصَخبِي على الآفاقِ من ذَهَبٍ رِواقًا

١. في ط، ل، ٢: فأنها.

٢. في الأصل، ن، ط، ل، ٢، م: بنحلة.

*. وردت في الديوان ٩٧٣/٣ - ٩٨٠، القصيدة رقم: ١٨٤: وقال يمدح السلطان المعظم مغيث الدنيا والدين أبا

القاسم محمود بن محمد ملكشاه. في م: وله من قصيدة....

٤. حسرى: تعب، كليلة.

٣. في ط، ل، ٢، الديوان: تلاقى

وخلنا الشمس، وهي تغيب ملكاً
 رأى السلطان من بعد فأبدى
 ومنها في المدح:

رأى ملكاً يُبادرُ كُلَّ مَلِكٍ
 ذُراه لم يَضُقْ عن قاصديه
 مَلِكٌ يُلْهِمُ^٢ الأرماعَ عِلْماً
 تَشُقُّ له الأسنّةُ مُبصراتٍ

ومنها:

عدوك في قصي الأرض يمسي
 خيالُك لا يُطاقُ له لقاءُ
 سوابقُ خِلتْ أبطأهُنَّ بَرْقاً
 فلو وجَدَ الهلالُ له طريقاً
 ولما عَنَ للفلَكِ التَّسامي
 فسوّدَ في قباءٍ دُجىً وأبدى
 لأبيضَ رَقٍّ قلباً للرعايا
 سوادُ قلوبٍ^٧ كُلُّ مُلوكِ أرضٍ
 هُنَّ الدَّهرُ ما رُكِزَتْ^٩ سُكونُ

وطيفُ قَنّاك يَطْعَنُ منه ماَقاً
 فَعَزَّ إِذْنَ^٤ خُيولُك أن تُطاقاً
 إذا طَلَبَ الأعداي، أو بُراقاً
 إلى عُلْيَاكَ كان لها طِراقاً^٥
 رأى بِعِدادِ غِلْمَتِكَ التَّحاقاً
 بمنطقَةِ البُروجِ له انطِطاقاً
 وجَرَّدَ للعدى^٦ بِيضاً رِقاقاً
 غدا لسَوادٍ^٨ رايتَه لِفاقاً
 فإن نُشِرَتْ تَشابَهتِ اخْتِفاقاً

٢. في الأصل، ن، ل، ٢، الديوان: ملهم

٤. في الأصل، ن، ط، ل، ٢، م: إذا

٦. في الديوان: للعدا.

١. في م: لطرق

٣. في الأصل، ن: نفاقاً.

٥. البيت ساقط في الأصل، ن. الطراق: جلد النعل.

٧. في الأصل، ن، ط، ل، ٢: ملوك.

٨. في م: بسواد. اللفاق مادامت شفة الثوب مضمومة الى أخرى

٩. في م: دكرت.

وله من قصيدة*:

رَمَيْنَ الْقُلُوبَ بِأَشْوَاقِهَا ظِبَاءٌ تَصِيدُ بِأَخْدَاقِهَا

وَمِنْهَا:

فَلَمْ لَا تَرَقُّ لِأَشْبَاهِهَا عُيُونٌ مِرَاضٌ كَعُشَاقِهَا
وَمَا زَالَ مِنْ شِيمِ الْغَانِيَاتِ مَعَ الْإِلْفِ قِلَّةٌ مِثَاقِهَا
لَهَيْبُ^١ الْجَوَى قَلْبُ مُرْتَادِهَا وَحَزْبُ الْكَرَى جَفْنُ مُشْتَاكِهَا^٢
فَلِلَّهِ لَوْ سَلِمَتْ أَنْفُسُ قَضَاهَا الْهَوَى غَيْرَ أَرْمَاكِهَا
وَمَّا شَجَانِي وَقَدْ وَدَّعُوا بُكَاءُ الْحَمَامِ عَلَى سَاقِهَا
تَنُوحُ عَلَى بُغْدِ الْآفِهَا وَتُظْهِرُ مَكْتُومَ أَشْوَاقِهَا

ويصف طوق الحمام:

وَضَاقَتْ صَدُوراً بِأَنْفَاسِهَا فَفَرَّجْنَ خَلْقَةً أَطْوَاقِهَا
لَيْسَنَ حَدَاداً وَمَرْقَنَةً فَلَمْ يَمْتَسِكْ غَيْرُ أَزْيَاقِهَا^٣

ومنها في التخلّص^٤ الى المدح:

أَطَالَتْ مِنَ الْوَجْدِ تَشْبِيهِهَا بِإِطْنَابِهَا وَبِإِغْرَاقِهَا^٥
وَكَانَ التَّخْلُصُ فِي إِثْرِهَا ثَنَاءً عَلَى آلِ إِسْحَاقِهَا

(يعني به رهط نظام الملك و القصيدة في ابنه شمس الملك)^٦

هُمُ أَنْجُمُ لِسَاءِ الْعُلَا^٧ وَعُثْمَانُ شَمْسُ لَآفَاقِهَا

* وردت في الديوان ٣/ ٩٨٠ - ٩٨٥، القصيدة رقم: ١٨٥: وقال يمدح ظهير الدين شمس الدين الوزير عثمان بن نظام

الملك الحسن بن علي بن إسحاق.

١. في الأصل، ن، ل، م: لهب.

٢. ذكر البيت في الديوان بهذه الصورة:

شِعَارُ الضَّنَى جِسْمُ مُرْتَادِهَا وَنَهْبُ الْجَوَى قَلْبُ مُشْتَاكِهَا

٣. الأزياق: جمع زيق، ما أحاط بالعنق من القميص. ٤. في م: التخلص.

٥. في الأصل، ن: بإطنائها وبإغراقها. في م: لإطنائها وإغراقها.

٦. الجملة ساقطة في ط، ل، ٧. في ط، ل، م: العلى.

إذا^١ أشرقَتْ شَرِقَتْ عُصْبَةٌ
 ردَدْنَا أَحَادِيثَ أَهْلِ النَّدَى
 وضَجَّ العُتَاةُ إِلَى كَفِّهِ
 تَكَادُ^٥ إِذَا مَسَّ أَقْلَامُهُ
 من الحاسدينَ بِإِشْرَاقِهَا^٢
 فجاءَتْ يَدَاهُ بِمِصْدَاقِهَا
 فَنُتِّ^٣ عَلَيْهِمْ^٤ بِإِعْتِاقِهَا
 تعود إلى خُضِرِ أَوْرَاقِهَا
 فليت ليالٍ صَحْبِنَ الكَرَامِ
 تَعْلَمَنَّ من حُسْنِ أَخْلَاقِهَا^٦

وله*:

وطيفُكَ أَمَّا حِينَ أَضْجِي فَطَالِبُ
 وله من قصيدة***:

أَبْنِي كِنَانَةَ من قِبَائِلِكُمْ
 نَبَّالَةٌ يَوْمِي وَغَيٌّ وَهَوًى
 وإلى المقاتِلِ لَحْظُ أَغْيَئِهِمْ
 رَمَقُوا فَمَا تَرَكَوا غَدَا تَنِيذِ
 بالخُزْنِ حَيْثُ تَلَاقَتِ الْبُرُقُ؟^٧
 أَهْدَافُهَا وَسَهَامُهَا الْحَدَقُ
 من نَبْلِهِمْ أَهْدَى إِذَا رَشَقُوا
 فوق البَسِيطَةِ مَنْ بِهِ رَمَقُ
 والقلبُ لَامَةٌ صَبْرُهُ مِرْقُ^٨

ومِنْهَا:

أَشْجَعُ بِقَلْبِي حِينَ تَرَشُّقُهُ
 لله أَهْيَفُ خَضْرُوهُ أَبَدًا
 لو أَنَّ صُدْغَكَ فَوْقَهُ حَلَقُ
 بنواظِرِ العِشَّاقِ مُنْتَطِقُ
 شَمْسٌ إِذَا غَرَبَتْ غَدَاةَ نَوَى
 فَبُكَايَ فِي آثَارِهَا شَفَقُ

١. في الديوان: وإن.

٣. في الأصل، ن: ضمن.

٥. في الديوان: يكاد.

*. وردت البيت في الديوان ٩٨٦/٣، الرقم: ١٨٦.

**. وردت في الديوان ٩٨٦/٣ - ٩٩٤، القصيدة رقم: ١٨٧: وقال يمدح الصفيّ (أبا القاسم) عليّ بن نصر السالمي.

٧. البرق: جمع برقه وهي أرض غليظة مختلطة بججارة ورمل.

٨. في ط: نرق.

٢. في م: باشواقها.

٤. في الأصل، ط، ل، م: عليها.

٦. البيت ساقط في ل ٢.

وَمِنْهَا:

أَمَّا الْوُشَاةُ فَكَمْ لَنَا طَلَبُوا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ خَلَقُوا لَنَا قِصَصاً
 أُعْطِيتُ أَيَّامِي الْقِيَادَ عَلَى
 وَرَضِيْتُ عَنْ بَحْرِ أَجَاوِرِهِ
 عَيْباً وَأَعْيَى الصَّدْقِ فَاخْتَلَقُوا^١
 يَالَيْتَهُمْ فِي النَّاسِ مَا خُلِقُوا
 قَسِرٌ وَكَيْفَ يُجَادِبُ الْوَهَقُ^٢؟
 إِنْ كَانَ لَا رِيَّ وَلَا شَرْقُ

وَمِنْهَا:

كَذَبَ الْأَلَى قَالُوا الْمَدِيحُ لَنَا
 فَالَرَّيْحُ أَيْضاً إِنْ أُتِيحَ لَهَا^٣
 وَمِنْ الْمَدْحِ فِي وَصْفِ الْقَلَمِ:
 رِيحٌ^٣ فَلَمْ يُعْطَى بِهِ الْوَرَقُ؟
 هَزُّ الْغُصُونِ تَنَائِرَ الْوَرَقِ

وَيُضِيءُ قَرطاساً وَمِنْ عَجَبِ
 يَمْتَارُ مِنْهُ اللَّؤْلُؤُ النَّسَقُ
 جَوْنٌ يُضِيءُ بِصِبْغِهِ يَقَقُّ^٥

وَمِنْهَا:

الدَّهْرُ مِضْمَارُ الْكِرَامِ وَهُمْ
 مَا إِنْ لَحِقَتْهُمْ وَقَدْ سَبَقُوا
 أَشْبَاهُ خَيْلٍ فِيهِ تَسْتَبِقُ
 حَتَّى سَبَقَتْهُمْ فَا لَحِقُوا

وَمِنْهَا:

تَنْمِيكَ^٧ أَمْلاكٌ ثَمَانِيَّةٌ^٨
 أَحْسَابُهُمْ تَحْكِي سُيُوفُهُمْ
 بَيْضٌ كَذَرُّ الْعَقْدِ قَدْ نُسِقُوا^٩
 فِي الرُّوْعِ فَهِيَ صَقِيلَةٌ عُتُقُ

١. في م: فاختلوا؛ في ط، ل: ما خلَقُوا.

٢. الوهق: الحبل المغار ترمي فيه أنشودة فتؤخذ فيه الدابة و الانسان.

٣. في الأصل ن، م: ربح.

٤. في الأصل ن، ط، ل: م: بها.

٥. اليقق: بياض ناصع.

٦. في الديوان: والدهر.

٧. في الديوان: يمانية.

٨. في الأصل ن: قسمتك.

٩. البيت في ع مذكور هكذا:

قسمتك الأملاك ثمانية بيض درّ والعقد قد نسقوا

وله من أخرى*:

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ فِي حَمْرَاءٍ مِنْ كِلَالٍ كَمَا اسْتَجَنَّ قِنَاعُ الشَّمْسِ فِي الشَّفَقِ
صَدَّتْ مُرَاقِبَةُ الْوَاشِينَ وَالتَّفَتُّ بِنَاضِرٍ غَنِجٍ عَنْ نَاضِرٍ^١ شَرِيقِ
وَقَاطَعَتْنِي لِأَنَّ سَارِقَتَهَا نَظْرًا وَلَيْسَ فِي الْحُبِّ قَطْعُ الصَّبِّ بِالسَّرَقِ
وَمِنْهَا:

إِنَّا لِنِي زَمَنِ مَلَانٍ مِنْ فِتَنِ فَلَا يُعَابُ بِهِ مَلَانٌ مِنْ فَرَقِ
وَمَغْشَرٍ شَرُّهُمْ دَانٍ وَخَيْرُهُمْ مَكَانَ بَذْرِ الدُّجَى مِنْ بَاعِ مُعْتَنِقِ
وَمِنْهَا فِي ذِمِّ جَمَاعَةٍ:

إِذَا مَدَحْنَاهُمْ لَمْ يُوقِظُوا كَرَمًا فَإِنْ^٢ تَرَكْنَاهُمْ نَامُوا عَلَى حَنْقِ
وَنَسْتَسِلُّ إِذَا ازْوَرُوا سَخَائِمَهُمْ بِكُلِّ مَنَظُومَةٍ كَاللُّؤْلُؤِ النَّسَقِ
مَدَائِحُ لَا تَقَاءُ^٣ الشَّرُّ تَحْسَبُهَا رُقَى الْعَقَارِبِ تُكْسَى أَوْجُهُ الْوَرَقِ
أَعْنَاقُكُمْ مِلُّوْهَا دُرِّي وَلَيْسَ لَكُمْ وَأَحْمَدُ^٤ اللَّهُ أَدْنَى الْمَنِّ فِي عُتْقِ
وَمَا خَلَقْنَا حَمَامَاتٍ^٥ فَتُطْرَبُكُمْ^٦ شَجَوًّا وَمَمْلِكٌ^٧ أَطَوَاقًا مِنَ الْخِلْقِ
وَاللَّهُ لَوْلَا مُحَامَاتِي وَإِنْ لَوُومُوا عَلَى الْكَرِيمَيْنِ مِنْ نَفْسِي وَمَنْ خُلِقِ
إِذْنُ^٨ لَسَارَتْ بِمَا يُخْزِيهِمْ^٩ كَلِمٌ أَزْهَاهَا مِنْ حَوَاشِي مِقْوَلٍ نُطْقِ
تَهْتَزُّ^{١٠} مِنْهُمْ أَعْطَافُ الْوَرَى طَرِبًا إِلَّا الَّذِي أَبَاتَتْهُمْ عَلَى قَلْبِ
كَالسَيْفِ يَحْمَدُهُ غَيْرُ الْقَتِيلِ^{١١} بِهِ يَوْمَ الْجِلَادِ إِذَا مَا أَحْمَرُ مِنْ عَلَقِ

* وردت في الديوان ٩٩٥/٣ - ٩٩٨، القصيدة رقم: ١٨٨.

١. في الأصل، ط، ع، ل، م: ناظر.

٢. في الأصل، ن: لا ارتقاء.

٣. في م: كمامات.

٤. في م: وملك.

٥. في ع: يجزيهم.

٦. في م: النفيل.

٧. في الأصل، ن، والديوان: وإن.

٨. في الأصل، ن: ويعلم الله؛ وفي ط، ل، م: والحمد لله.

٩. في الديوان: لنطربكم.

١٠. في نسخ الكتاب: إذاً.

١١. في الأصل، ن، ط، ل، م: يهتز.

وله من أخرى*:

نَقْبُوهُنَّ خَشِيَةَ الْعُشَّاقِ
إِنَّ فِي الْأَغْنِ الْمِرَاضِ لَشُغْلًا
كُلُّ مَا فَاتَ فِي الزَّمَانِ^١ الْمَوَاضِي
جُنُنَ كَالدَّارِعِينَ لِلْحَرْبِ لَا يُبْنَى

أَوْ لَمْ تَكْفِ فِشْنَةُ الْأَخْدَاقِ؟
لِلْمُعْنَى عَنِ الْخُدُودِ الرِّقَاقِ
فَهُوَ فِي ذِمَّةِ الزَّمَانِ^٢ الْبَوَاقِي
سَدِينَ إِلَّا عَنِ السُّيُوفِ الرِّقَاقِ

وله***:

كُنَّا جَمِيعًا وَالذَّهْرُ يَجْمَعُنَا
فَالْيَوْمَ جَاءَ الْوَدَاعُ يَجْعَلُنَا

مِثْلَ حُرُوفِ الْجَمِيعِ مُلْتَصِقَةً
مِثْلَ حُرُوفِ الْوَدَاعِ مُفْتَرَقَةً

وله في التقاضي****:

إِنِّي بِقَوْلِكَ وَائِثِقُ
فَاعْجَلْ بِبِرِّكَ أَيُّهَا الْـ

وَبَصْرِفِ دَهْرِي غَيْرُ وَائِثِقُ
مَوْلِي عَلَى رَغَمِ الْعَوَائِقِ^٣

وله يصف العفاف في الهوى****:

أَهْوَى الظُّبَاءَ وَلَيْسَ لِي أَرْبُ
لَا تَقْرُبُ الْعَوْرَاءَ مِنْ قَوْلِي وَلَا
وَالنَّاسَ مُخْتَلِفُونَ^٥ فِي آدَابِهِمْ

سَوَى نَظَرَاتٍ مُشْتَاكِ إِلَى مُشْتَاكِ
يَنْحَلُّ فِي الْفَحْشَاءِ عِقْدُ نِطَاقِي^٤
وَكَذَا اخْتِلَافُ مَا رَبَّ الْعُشَّاقِ

وله في الرباعيات*****:

مَنِّي قَلْتُ وَمَنْ سَلِمْتِي مَلْتُ

مُدَّ مَفْرُقُهَا دُجَى وَفَرَّقِي فَلْتُ

*. وردت في الديوان، ١٠٠٦/٣ - ١٠٠٧.

١. في الديوان: الليالي.

** . ورد البيتان في الديوان ١٠٠٦/٣، الرقم: ١٩١.

٢. في الديوان: الليالي.

*** . ورد البيتان في الديوان ١٠٠٨/٣، الرقم: ١٩٣.

**** . وردت في الديوان ١٠١٢/٣، الرقم: ٢٠٠.

٣. في ط: الحقائق.

٥. في م: يختلفون.

٤. في م: تطامي.

***** . ورد البيان في الديوان ١٠١١/٣، رقم لدوبيت: ١٩٨.

لاَغَرَوْا^١ إِذَا رَأَيْتَنَا نَفْتَرِقُ اللَّيْلُ مَعَ النَّهَارِ^٢ لَا يَتَّفِقُ

وله في تعريب فارسية*:

فِي قَلْبِي نَارٌ لَوَعَةٍ تَعْتَلِقُ ضَعُ كَفْكَ فَوْقَهَا عَسَى تَنْمَحِقُ
لَا، لَا، وَأَخَافُ أَنَّهَا تَحْتَرِقُ مِنْ حَرِّ قُوَادِي فَتَزِيدُ الْحُرْقُ

وله في الشُّمعة***:

لَا مُسْعِدَ لِي^٣، إِذَا آغَرَانِي الْأَرْقُ فِي لَيْلِي، غَيْرُ شَمْعَةٍ تَأْتَلِقُ
حَالِي أَبَدًا وَحَالُهَا يَتَّفِقُ الْجِسْمُ يَذُوبُ وَالْحَشَا يَحْتَرِقُ

قافية الكاف

وقال على قافية الكاف من قصيدة****:

بَطْرَفِكَ تَهْدِي، وَهُوَ سَيْفٌ، تَحْيِيَّتِي أَرْمَعْتُ فَتَكَ بِالْمَحِبِّ عَسَاكَ؟
أَسِيرُ هَوًى تُهْوِي إِلَيْهِ بَصَارِمِ فَإِنْ كَانَ يُرْضِي قَتْلَهُ فَهُنَاكَ
لِنَفْسِكَ تَغْدُو ضَائِرًا إِنْ قَتَلْتَهُ لِأَنَّكَ لَوْ أَبْقَيْتَهُ لَفَدَاكَ
فَحْتًا يَا قَلْبِي تَمَلُّ تَقَاضِيًا غَرِيمٌ غَرَامٍ لَوْ يَشَاءُ قَضَاكَ
بِرُوحِي قَلْبِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ عِنْدَهُ فَلَسْتُ مُطِيقًا، مَا حَيِّتُ، فَكَأَكَ

وَمِنْهَا فِي الْمَدْح:

١. في م: مروا. ٢. في الديوان: الصُّبْحُ مَعَ الظَّلَامِ.

*. ورد البيتان في الديوان ١٠١٠/٣، رقم الدوبيت: ١٩٦؛ وقال في تعريب رباعية فارسية.

**. ورد البيتان في الديوان ١٠١١/٣، رقم الدوبيت: ١٩٩؛ في الأصل، ن: ومنها في الشمعة.

٣. في م: لا يسعدني

***. وردت في الديوان ١٠١٣/٣-١٠٢٢، القصيدة رقم: ٢٠٢؛ وقال يمدح الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد

ويهنئه بالخلع.

في م: وله من قصيدة.

في م: ٢. رقم الكاف ١٠١١/٣.

ثَبَّتْ ثَبَاتَ الْقُطْبِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ
عَلَى حِينَ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ فِي الْوَعَى
تُذِيبُ قُلُوبَ الْأُسْدِ مِنْ قَبْلِ جَلْبِهَا
ومنها في وصف القلم:

وَمَلِكٍ مِنَ الْأَقْلَامِ لَكِنْ سَرِيرُهُ
وَيُفْرِشُ كَافُورًا، وَمَفْرُقُ رَأْسِهِ
وفي دواة الذهب:

وَصَفْرَاءُ سَوْدَاءُ الضَّمِيرِ كَأَنَّهَا
عَدِيمَةٌ^٢ حَلِيٍّ، إِذْ هِيَ الْحَلِيُّ كُلُّهَا
ومنها في التشريف والخلعة:

لِيَعْلَمَ مُهْدِي كِسْوَةٍ لَكَ أَنَّهُ
وله من أخرى*:

هُمْ نَازِلُونَ بِقَلْبِي أَيَّةً سَلَكَوْا
سَاقَوْا فُؤَادِي وَأَبَقَوْا فِي الْحَشَا حَرَقًا
لَمَّا بَكَوْا، لَا بَكَوْا، وَالرَّكْبُ مُرْتَحِلٌ
زَمُّوْا، وَقَدْ سَفَكُوا دَمْعِي، رَكَائِبُهُمْ^٤
وَرَاعَنِي يَوْمَ تَشِييعِي هَوَادِجَهُمْ
سِترَانِ: سِترٌ عَنِ الْأَقْمَارِ مُنْفَرَجٌ

لَوْ أَنَّهُمْ رَفَقُوا يَوْمًا بِمَنْ مَلَكَوْا
حَزَنِي لَمَّا أَخَذُوا^٣ مِنِّي وَمَا تَرَكُوا
مِنْ لَوْعَةٍ ضَحِكَ الْوَاشُونَ لَا ضَحِكُوا
فَكَذْتُ أَغْرَقُ مَا زَمُّوْا بِمَا سَفَكُوا
وَالْعَيْشُ مِنْ عَجَلٍ فِي السَّيْرِ تَبَرَّكُ^٥
يُبْدِي وَآخِرُ الْعُشَّاقِ مُنْهَتِكُ^٦

١. في الأصل: قطب.

٢. في ط، ل، م: عديم.

*. وردت في الديوان ١٠٢٢/٣ - ١٠٣٢، القصيدة رقم: ٢٠٣. وقال يمدح الوزير قوام الملك أبا نصر أحمد بن نظام

٣. في الديوان: لله ما أخذوا.

الملك الحسن بن علي بن إسحاق.

٥. تترك: تعدو وتستبق.

٤. في م: ركايبهم.

٦. في م: منتهك.

إِلَّا خَيَالٌ بَرَّخِلِي فِي الدُّجَى سَدِّكَ^١
 كَمَا يُضْمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرِّكَ
 دُمُوعٌ قَطَرٍ عَلَيْهَا اللَّيْلُ تَنْسِفُكَ^٢

وَالْأَفْحَوَانَةُ تَغْرُ كُلَّهُ ضَحِكُ

إِذَا تَمَّائِلْنَ وَالْأَرْوَاحُ تَأْتِفُكَ^٣
 أَذْيَاهَا، وَهِيَ بِالْأُزْرَارِ تَمْتَسِكُ
 حَسِبْتَ مِسْكَاً عَلَى الْآفَاقِ يَنْفِرُكَ

إِذَا اعْتَنَقْنَا، وَخَيْلُ اللَّيْلِ تَعْتَرِكَ

وَالشَّمْعُ عِنْدَ أَشْتِعَالِ الرَّأْسِ يَنْسِبُكَ
 فَطَالَمَا رَاقَهَا مِنْ قَبْلِهِ حَلَاكَ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ نَجِدْتَنِي^٤ فِيهِمُ الْحُنُكَ
 مِنْهُمْ وَلَا لَهُمْ فِي^٥ مَضْجَعِي حَسَاكَ
 وَرُبَّمَا غَرَّ حَبٌّ تَحْتَهُ شَبْكُ

ثُمَّ انْتَنَيْنَا، وَمَا مِنْ رَاحِلٍ أَثَرُ
 أَضْمُ جَفَنِي عَلَيْهِ حِينَ يَطْرُقُنِي
 مَا^٦ رَوْضَةٌ أَضْحَكَتْ صُبْحاً مَبَاسِمَهَا
 فِي صَفَةِ الرُّوضِ وَالزُّجَسِ وَالْأَفْحَوَانِ:

فَالزُّجَسُ الْغَضُّ عَيْنٌ^٧ كُلُّهَا نَظَرُ
 وَفِي وَصْفِ الشَّقَاتِقِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ:

وَالشَّقَاتِقُ زِيٌّ وَشَطْهَا عَجَبُ
 حُمْرُ الثِّيَابِ تُطِيرُ الرِّيحُ شَائِلَةً
 إِذَا الصَّبَا نَهَبَتْ أَذْيَاهَا سَحْراً
 وَيُرْوَى نَهَبَتْ أَحْدَاقَهَا.

أَنْتُمْ طِيباً وَحَلِيّاً مِنْ تَرَائِبِهَا
 وَمِنْهَا فِي الشَّيْبِ:

قَدْ أَشْعَلَ الشَّيْبُ رَأْسِي لِلَّيْلِ^٨ عَجْلاً
 فَإِنْ يَكُنْ رَاعَهَا مِنْ لَوْنِهِ يَقْقُ
 عَرَفْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ بَبَادِرْتِي^٩
 فَلَا^{١٠} حَسَائِكَ فِي صَدْرِي عَلَى أَحَدٍ
 وَلَا أَغْرُ بِبِشْرِ فِي وَجُوهِهِمْ

١. سدك: لاصق.

٢. في ط، ل، م: يا.

٣. في الاصل، ن: ينفسك. في م: ينسك.

٤. في م: عينها.

٥. الأرواح تأتفك: الرياح تختلف مهاجها.

٦. في الديوان: نبت أحداقها.

٧. في الاصل، ط، ل، م: للبل.

٨. في ط: تبادرني، وفي ل: يبادرني.

٩. نَجَدَ: جرب الأمور وعرفها وأحكمها.

١٠. في الاصل، ع: ولا.

١١. في م: لا لم ن

سارث مطايا رجائي فيهم فعدت
 أنيخها ضلةً منهم إلى عصب
 وبترك الحيل من ألد السنين
 ورُب طائفة لم يظموا فشكوا
 إلا تكن^٥ مسكةً للبال مقنعة^٦
 حتى متى؟ وإلى كم يا زمان أرى
 أبعد عدل نظام الملك تحيل^٨ لي
 أغر لا مجده المحسود مشترك
 فجده خالصاً دون الأنعام له
 يا متعباً نفسه في أن يساجله
 دعو الوزارة عنكم تربعوا نصباً
 ورثتم يا بني إسحاق منصبا
 أنتم فرازين هذا الدست نعلمكم^{١١}
 فما تفرزن منهم بيق أبدأ

رزحي^١ من اليأس حتى ما بها حرك
 حاشا^٢ الكرام إذا سيلوا^٣ الندى وعكوا
 وهن كاللجم في الأفواه تنعلك^٤
 أقل شيء كما لم يكرموا فشكوا
 فالعقل والصبر عندي منها مسك
 منك الخطوب بجني وهي تنعرك^٧
 دخلاً وخلفك منه ثائر محك^٩؟
 كلا ولا ماله في الجود مشترك
 وماله خالصاً للوفد ممتلك
 أين السالك إذا قايت والسمك؟
 فالحبل في الدُر^{١٠} مما ليس ينسلك
 فالغيركم في إرثكم شرك
 وهم بيادق إن صف معرك
 إلا غدا رأسه في التراب^{١٢} ينمرك

يشير إلى أن الواحد من غير عترة نظام الملك إذا وزر قتل فكأن وزارته^{١٣} للهلك فهو كالبيدق إذا

١. في م: رزحي. رزحي: جمع رازح، الشديد الهزال الذي لا يتحرك من الاعياء والضعف.

٢. في الاصل، ط، ل، م: حاشي.

٣. في م: سلو.

٤. البيت ساقط في الاصل، ن.

٥. في الاصل ن، م: يكن.

٦. في الاصل ن، ع: منفقة، وفي م: ينفعه. والمسكة: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب.

٧. في الاصل، ن: لجني وهو ينعرك.

٨. في ط، ل، م: يحمل بي.

٩. الدحل: العداوة والحقد. والحك: اللجاج.

١٠. في ط، ل، م: فالخيل في الدور، وفي م: فالحبل في العد.

١١. في الاصل، ن، م: يعلمكم.

١٢. في م: الثرى.

١٣. في م: فرازته.

تفرزن من عادة لاعبي الشطرنج انهم يمعنون رأسه بالتراب لئلا يشتبه بالبياذق^١.

كم رام^٢ أن يتعاطى ذاك غيركم
وقام بالأمر لكن قائم عجب
حتى أعيدت إلى ذي مرة يقظ
أما ترى ما رأى السلطان مرتضياً
ألقى إليك الذي ألقى أبوه إلى
فلا^٤ يزل مُمتعاً كلِّ صاحبه
فلم يُصادف وزيراً مثله ملكاً
في دسّته قمر، في دزعه أسد
إذا عدّنا سنيه فهو مُقتبل
تظل^٥ في كفّه الأقلام من كرم
تسعى له^٦ مثلما يسعى الزمان لها
جدلان ترمي العدى بالخنيل عادية
يظل ينفع من أعراضهم عبق
كان أوجهم والرّوع يبذلهم^٨
من كل أزهر مثل النجم يحمله^٩
حتى رأوها أسوداً ما بها عزل^{١٠}

فخاضه تائه في الغي منهمك!
كما تُريك خيال القائم البرك
من الذين إذا همّوا بها فتكوا
في ملكه كل ما يأتي ويترك
أبيك في الملك، والأحوال^٣ تشرك
ولا تزل هذه الأنساب تشبك
ولم يُصادف وزيراً مثله ملك
في حفله ملك، في سره ملك
وإن ذكرنا حجاه فهو مُحْتَبك
للناس أسخى من الأحلام تشبك
كل بهامته ماش به^٧ حرك
مُشيحة فوقها الأبطال والسكك
وللحديد على أثوابهم سهك
عزاً دنائير لم تُنقش لها سيكك
طود له الليل مسك والضحى مسك
تزيّر فوق جبال ما بها صكك^{١١}

١. في م: يشبه البياذق.

٢. في م: في الأحوال.

٣. في م: في الأحوال.

٤. في ع: يظل.

٥. في م: في الأحوال.

٦. في م: في الأحوال.

٧. في م: تحمله.

٨. في م: تحمله.

٩. في م: وكم، و «رام» ساقطة.

١٠. في ط: ولا.

١١. في ط، ل، ل: يسعى لها.

١٢. في الديوان: يبذلها.

١٣. في الأصل، ط، ل، م: غزل، والعزل: التنحي.

طَرَفْنَ حَيَّ الْعِدَا فِي عُمْرِ دَارِهِمْ
وَالطَّغْنُ يَنْسُجُ أَشْطَانَ الْقَنَا ظُلَلًا
إِلَى ذُرَاكَ، قِوَامَ الدِّينِ، سَارَ بِنَا
مُدَّتْ^١ عَلَى اسْمِكَ أَطْرَافُ الْحَبَالِ لَهَا
وَنُورُوهُنَّ، أَذْنَى خَطُوهَا سَفَرُ
تَشْرِي طَوَالِبَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
حَتَّى تَرَى مَلِكًا تَشْفَى بِرُؤْيَيْهِ
يَحُطُّ قَوْمًا وَيَعْلُو آخَرُونَ^٢ بِهِ
الْيَوْمَ عَاشَ نِظَامُ الْمُلْكِ ثَانِيَةً
فَاللَّهُ^٣ نَسَأَلُ أَنْ يَبْقِيَكَ مَا بَقِيََتْ
وَهَاكُنَّ تُوقِرُ الْحُسَادَ مِنْ كَمَدِ
قَوَافِيَا بِدَوِيَّاتٍ، وَمَا بَعَثَتْ
جَاءَتْ بَهَنٌ يَدُ بِيضَاءٍ، فَاانْتَضَمَتْ
زُفَّتْ إِلَى أَحْمَدَ الْمُحْمُودِ وَاجْتَنَبَتْ
يَا مُدْرِكًا رُتَبًا مَا بَعْدَ ذُرُوتِهَا
سِحْرٌ مِنَ الشَّعْرِ أَعْجَزْتُ الْفُحُولَ بِهِ

وَالنُّوْمُ مَلَأَ جُفُونِ الْقَوْمِ، لَوْ تَرَكُوا
تُلْقَى عَلَى فُرَجِ الْحُجُبِ الَّتِي هَتَكُوا
خُوصٌ كَمَا اصْطَفَى مِنْ نَخْلِ الْقُرَى سِكَكَ
وَأَغْشَيْتَ أَخْرِيَاتِ الْأَرْحَلِ الْوُرُكُ^٤
شَوْقًا إِلَيْكَ وَأَبْطَأَ مَرَّهَا رَتَكَ^٥
مَدَّ اللَّيَالِي فَلَا فُوتَ^٦ وَلَا دَرَكَ^٧
مِنْ الزَّمَانِ صَدُورُ كُلِّهَا حَسَكَ
كَأَيْدِي نُجُومِ اللَّيْلِ الْفَلَكَ
وَكَمْ مَعَاشَرَ عَاشُوا بَعْدَمَا هَلَكُوا
آثَارُهُ، فَهِيَ حَبْلٌ لَيْسَ يَنْبِيكَ
كَأَنَّمَا هِيَ فِي أَسْمَاعِهِمْ سِكَكَ
بِهَا مِنَ الْبَدْوِ لَا عُزْضٌ^٨ وَلَا أَرَكُ
زُهْرًا تَلَقَّفُ لِلْأَقْوَامِ^٩ مَا أَفْكُوا^{١٠}
قَوْمًا إِذَا خَطَبُوا أَبْكَارَهَا فُرَكُوا
إِلَّا الدَّوَامُ، فَدُمُ لِلْمَجْدِ مُدْرِكُ^{١١}
وَأَعْجَزْتَنِي حَتَّى يَبْعَثَهَا الرَّمَكُ^{١٢}

١. في ط، ل، ٢، ل: بدت.

٢. الورك: جمع وراك وهي النمرقة التي تلبس مقدم الرحل ثم يشي الراكب رجله عليها.

٣. الرتك مقاربة الخطو في السير وهي مشية فيها اهتزاز.

٤. في م: ولا فوت.

٥. البيت ساقط في ل ١.

٦. في م: وآخري.

٧. في ط، ل، ٢، م: آخرين.

٨. في م: من البدو ولا عرض.

٩. في ط: للأقام، وفي م: الأقوام.

١٠. البيت ساقط في ع.

١١. في الديوان: تدرك.

١٢. الرمكة: أنثى البراذين.

لَمَّا دُفِعْتُ إِلَى دَهْرٍ تَنَمَّرَ لِي
 الْعَقْلُ فِيهِ عِقَالٌ وَالسُّدَادُ سُدًى
 قَدْ بَعَثَ طِرْفِي وَهَذَا مِطْرَفِي وَغَدًا
 مَذْحِي الْمُلُوكَ وَأَكْلِي الْكَفَّ مُقْتِنَعًا^٣
 فَاسْمَعْ مِقَالِي رِعَاكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ
 طَالَ الْمَقَامُ، وَنَالَ الصَّبْرُ غَايَتَهُ
 فَاغْطِفْ، فَإِنَّ حِمَى الْعَلِيَاءِ مُنْتَهَبٌ
 وَأُمُرٌ بِهَا بَدْرًا يَنْحُزْنَ تَامِكَةً^٥
 وَأَعْدُذُ بِكَفِّكَ أَعْيَادًا مُعَاوَدَةً
 وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْبَدِيعِ هَبَّةُ اللَّهِ الْإِسْطَرلابِي، يُشِيرُ إِلَى تَحْمِلِهِ الْكَرْهَ*:

لَهُ يَدٌ تُعْمِلُ الْأَفْلَاكَ دَائِرَةً
 كَمْ قَدْ كَسَاكَ نِطَاقُ الشُّهْبِ أَمَلُهُ
 وَلَمْ يَشُدَّ بِخَضِرٍ مِنْكَ مِنْطَقَةٌ
 لَا تَبْلُ مِنْهُ بَنَانٌ مِنْ لَطَافَتِهِ
 وَمِنْهَا:

إِنْ كُنْتُ قَسْتُكَ بِالْأَقْوَامِ فِي خُلُقِي
 فَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ الْإِخْوَانِ، أَنْ سَنَحْتُ
 لَا تَحْسَبَنَّ اجْتِنَاءَ الْمَجْدِ مُحْتَقَرًا
 فَإِنَّمَا قِسْتُ تَوْحِيدًا بِإِشْرَاكِ
 كَصَبْرِ أَرُوعَ بِالْأَقْرَانِ فَتَّاكِ
 إِنَّ الْعُلَى^٧ وَزَدَهُ مَا بَيْنَ أَشْوَاكِ

١. لبك: مختلط.

٢. في م: الواو ساقطة.

٣. في م: مقتسعا.

٤. في م: منتك.

٥. التامكة: المرتفعة السنام.

* وردت في الديوان ١١٠٣٢/٣ - ١٠٣٥: وقال: وكتبها الى بديع الزمان الاسطرلابي.

٦. يحتبك: يجتبي.

٧. في م: العلى.

٨. في م: له من قريته.

إِنَّ الْجِنَانَ هَدِيٌّ أَنْتَ خَاطِبُهَا وَمَهْرُهَا عَمَلٌ مِنْ عَامِلٍ زَاكِ

قافية اللام

له من قصيدة في مدح سعد الملك الوزير^١:

شَفَتْهُ تَحِيَّاتُ الْعَيُونِ الْعَلَاتِلِ وَأَحْيَتْهُ الْحَاظُ الْحَسَنُ الْقَوَاتِلِ

ومنها:

خَلِيلِيَّ هَلْ أَثْنِي إِلَى الْحَيِّ نَظْرَةً فَأَشْنِي بِهَا قَلْبًا طَوِيلَ الْبَلَابِلِ؟

وَمِنْ نَظَرِي أَدهَى، فَمَا أَنَا صَانِعٌ وَيُخَيِّنِي الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلِي

ومنها:

رَزِقْتُ مِنَ الدُّنْيَا نَبَاهَةً مُقْتَرِ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي كِفَايَةِ خَامِلِ

وَإِنِّي لِأَخْفِي عَنْ صَدِيقِي خَلْتِي وَإِنْ كُنْتُ أَصْنِي لِلْعَدُوِّ شَتَائِلِي

وَأَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِ دَهْرِي كُلُّهُ فَمَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِ بِمُسَائِلِ

وَهَلْ ضَائِرِي أَنْ كُنْتُ فِي الْعَصْرِ آخِرًا إِذَا كَانَ نُطْقِي فَوْقَ نُطْقِ الْأَوَائِلِ

وَهَلْ خَابَ رَاجِي^٢ رَاحَةَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بَأَنْ خُلِقَتْ بَعْدَ^٣ الْغُيُوثِ الْهَوَاطِلِ

وَعَهْدُ الْوَرَى بِالْبَذْرِ^٤ وَالْبَحْرِ قَبْلَهُ وَقَدْ فَاقَ كُلًّا فِي فُنُونِ الْفَضَائِلِ

فَمَا الْبَحْرُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ بِفَائِضٍ وَمَا^٥ الْبَذْرُ فِي كُلِّ الْخِصَالِ بِكَامِلِ

هُمَامٌ تَرَاهُ فِي بَنِي الدَّهْرِ غُرَّةً كَذَكَرِيَّ^٦ حَبِيبٍ فِي مَقَالَةِ عَاذِلِ

١. وردت في الديوان ١٠٤٨/٣ - ١٠٥٧، القصيدة رقم ٢١٠: وقال يمدح سعد الملك أبا المحاسن سعد بن محمد بن

علي، ويهنته بفتح قلعة شاه دز وما تم من سدّ المشرقان (في نواحي عسكر مكرم).

في ط، ل^٢، ل^١: وله على قافية اللام من قصيدة في مدح.... وكلمة سعد في م: سرف.

٢. في م: فقد

٢. في الديوان: وما عاب راج.

٥. في الأصل ن، م: ولا....

٤. في ط، ل^١: بالبيد

٦. في م: لذكري، في الديوان: كذكر.

ومنها يصف سكراً سده:

كَأَنَّ انْتِسَاجَ الطَّيْنِ بِالْقَصَبِ الَّذِي
كَأَنَّ الشُّوَاقِيلَ^١ الْعِظَامَ وَرَمِيهَا
كَأَنَّ عَصِيَّ الْمَاءِ طُرْفَ عَنَّتَهُ^٢
كَأَنَّ عُيُونَ النَّاسِ أَضْحَتْ نَوَاطِرًا
فَإِنْ يَكُ مُوسَى شَقٌّ بِحَرًّا لِأُمَّةٍ
فَبِالْقَلَمِ^٣ الْعَالِي أَشْرَتْ إِشَارَةً
وَإِنْ يَكُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَحْكَمَ سَدَّهُ^٤
فَأَنْتَ الَّذِي وَازَنْتَ بِالتُّبْرِ قِطْرَهُ
رَأَيْنَا مَعَادَ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ حَشَرِهِمْ
وَطَالَتْ^٥ يَدُ النَّهْرِ الْعَظِيمِ عَلَى الْقُرَى
فَمَا بَرَحَتْ إِلَّا وَفِي كُلِّ غَلْوَةٍ

ومنها يصف قلعة حصينة فتحها على الملاحدة^٩ بباب اصفهان:

تَمَرُّ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَصَرْفُهَا
سَمَوَاتٌ إِلَيْهَا بِالْجِيَادِ كَأَنَّهَا
فَمَا أَصْبَحَتْ إِلَّا مِنَ الْجَيْشِ حَالِيًا
وَأَنْشَأَتْ سُحْبًا لِلْمَجَانِيْقِ تَحْتَهَا
كَأَنَّ مَرَّ بِالْمَبْنِيِّ فِعْلُ الْعَوَامِلِ
وَقَدْ طَلَعَتْ خُزْرًا، خِفَافٌ أَجَادِلِ
لَهُ^{١٠} الْجَيْدُ فِي يَوْمٍ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلِ
فَظَلَّتْ تَهَامِي^{١١} فَوْقَهَا بِالْجَنَادِلِ

٢. في ط: عيبته، في م: عنتته.

٤. في ع: شده

١. في ط: الشرافيل

٣. في الأصل، ن: وبالقلم.

٥. في م: محيا.

٦. في الأصل، ن: المشرفان، في ط، ل، ل: المسرفات، في ع: المشرقان.

٨. في ط، ل، ل: بياض مكان «وسوق».

١٠. في الديوان: لها.

٩. في الأصل، ن: فتحها وكانت للملاحدة.

١١. في ط: تهافي، في م: مهاه.

وَأَمْطَرْتَهُمْ مِنْهَا بِطَلٍّ مِنَ الرَّدَى وَلَوْ ثَبَتُوا أَمْطَرْتَ أَيْضاً بِوَابِلٍ
وَحَرَّمْتَ فَضْلَ الزَّادِ بُخْلاً عَلَيْهِمْ وَكَفُّكَ بِالْذُّنْيَا تَجَوُّدُ لِسَائِلِ
وَأَشْبَهَ حُرُوفَ الرَّاءِ مَا مَنَّ مُلْحِدٍ وَأَشْبَهَ وَجْهَ الْأَرْضِ خُطْبَةً وَاصِلِ
أَيُّ خَلا وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ كَمَا خَلَّتْ خُطْبَةُ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ مِنَ الرَّاءِ فَإِنَّهُ كَانَ يَلْتَمِشُ بِالرَّاءِ
فَتَجَنَّبَهَا فِي جَمِيعِ كَلَامِهِ

وَلَوْ لَمْ يَلُودُوا بِالزُّزُولِ وَرَمَتْهُمْ^١ لَحَطَّهُمْ مِنْهَا صُرُوفُ النَّوَازِلِ
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا مَا بَنَيْتَ^٢ بِهِذِمِهَا وَأُمِّتَ دِينَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ غَائِلِ
وَمِنْهَا يَشْكُو أَعْمَالُ بَلَدِهِ أَلَيْهِ:
أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَفُقَّ عَذْلُهُ حَقِيقٌ بِإِطْلَاعِ الْحُقُوقِ الْأَوَافِلِ
أَعِذْ نَظْرًا فِي حَالِ عَسْكَرٍ مُكْرَمٍ تَجِدُ عَالِمًا آلَوِي بِهِمْ ظُلُمٌ عَامِلِ
وَيُزْهِى بِمَا يَأْتِي وَكَمْ رَأْسٍ عَامِلٍ مِنْ الْعَدْلِ أَنْ يُجْلَى عَلَى رَأْسِ عَامِلِ
فَإِنْ تُحْظِ مِنْ نِعْمَاكَ قَوْمًا شَفَاعَتِي فَعُتُونُ عِزِّ السَّيْفِ حَلِيُّ الْحَمَائِلِ
فَإِنْ نِلْتُ حَظِّي عِنْدَ مَنْ أَنَا^٣ أَمَلٌ فَلَمْ أَتَسَّ يَوْمًا حَظٌّ مَنْ هُوَ آمَلِي
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى*:

لَا تُنْكِرِي شَيْئًا^٤ أَلَمْ بِمَفْرِقِي عَجِلًا كَانَ سَنَاهُ سَلَّةٌ مُنْصُلِ
فَلَقَدْ دَفَعْتُ إِلَى الْهَمُومِ تَنَوُّنِي مِنْهَا ثَلَاثُ شِدَائِدٍ جُمُغْنِ لِي
أَسَفٌ عَلَى مَاضِي الزَّمَانِ، وَخَيْرَةٌ فِي الْحَالِ مِنْهُ، وَخَشْيَةُ الْمُسْتَقْبَلِ
مَا إِنْ وَصَلْتُ إِلَى زَمَانٍ آخِرٍ إِلَّا بِكَثْرَتِ عَلَى الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
وَمِنْهَا فِي ذِمِّ لَزُومِ الْوَطَنِ:

٢. فِي م: يَنْبِت.

١. فِي الْأَصْلِ، ط، ل، ل، م: وَرَمَيْهِمْ.

٣. فِي ط: عِنْدَمَا أَنَا...، وَفِي ل: عِنْدَمَا أَنْتَ....

*. وَرَدَتْ فِي الدِّيَوَانِ ١٠٥٨/٣ - ١٠٦٤، الْقَصِيدَةُ رَقْم: ٢١١. وَقَالَ يَمْدَحُ الْأُسْتَاذَ مُوَفَّقَ الدِّينِ أَبَا طَاهِرِ الْخَاتُونِي.

٥. فِي ل: ثَالِثٌ، وَفِي م: ثَلَاثٌ.

٤. فِي م: لَا تَبْدِي شَيْئًا.

النَّفْس^١ في الوَطَنِ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ
ومنها في ذمّ قوم من أهل الضعة ترفعوا:
فَتَنْ عَلا فِيهَا الزَّمَانُ بِعُصْبَةٍ
وإذا انْتَهَى مَجْرَى الْخِيُولِ وَكُفَّ مِنْ
وله من قصيدة*:

أَقِلَّا عِنْدَ طِيَّتِي الْمَقَالَ
فَمَا خُلِقَ الْفَتَى إِلَّا حُسَامًا
وَحُلَّا عَنِ مَطِيَّتِي الْعِقَالَا
وما خُلِقَ الشَّرَى إِلَّا صِقَالَا
ومنها:

وَبِالْعَلَمَيْنِ، لَوْ وَاصِلْنِ، بِيضُ
حَكَيْنَ الْبِيضِ لِحَظًا وَابْتِسَامًا^٣
وَحَرَّمَنْ الْخَيَالَ عَلَيَّ حَتَّى
وَسَمُرٌ يَدْرَعْنَ لَهَا ظِلَالَا
وَفُتْنُ السُّمْرِ لِينًا وَاعْتِدَالَا^٤
لَقَدْ أَبْقَيْنَ مِنْ جِسْمِي خَيَالَا
ومنها:

وَأَغْيَدَ رَقٍّ مَاءِ الْوَجْهِ مِنْهُ
تُبِينُ سَوَادَهَا الْأَبْصَارُ فِيهِ
فَلَوْ أَرْخَى لِثَامًا عَنْهُ سَالَا^٥
فَحَيْثُ لَحِظَتْ مِنْهُ حَسِبْتُ خَالَا
ومنها^٦:

بَطْرَفٍ^٧ لَيْسَ يَشْعُرُ مَا التَّشْكِي
يَعُدُّ عَلَيْنَا الْمُضْنَى صَحِيحًا
وَيُتَشَدُّ سُقَمَ عَاشِقِهِ أَنْتِحَالَا
وَنَحْنُ نَعُدُّ صِحَّتَهُ^٨ أَعْتِدَالَا^٩

١. في الديوان: والنفس.

*. وردت في الديوان ١٠٦٤/٣ - ١٠٧٣، القصيدة رقم ٢١٢: قال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائي.

٣. في م: وانتساما

٥. البيت ساقط في ل^١:

٧. في م: لطرف.

٩. في الدماء: اعتدلا

٢. في ط، ل^١، ل^٢، م: فسيرجعون.٤. البيت ساقط في ط، ل^١، ل^٢.

٦. «ومنها» ساقطة في الأصل، ن، ط.

٨. في الأصل، ط، م: صحتها

ومنها:

وكيف نلذُّ^١ أعماراً قصاراً وقد أودعنا^٢ أفكاراً طوالاً؟
تذمُّ^٣ إليّ من زمنٍ^٤ خطوباً

ومنها:

أقلُّبُ ناظرِي لحمٍ صيودٍ غَدَتْ أَعْطافُهُ تَنُفِي الظُّلُلا
وأشتمِلُ الظُّلامَ، وفي شمالي زِمَامُ شِمْلَةٍ تَحْكِي الشُّمُلا
من اللَّائِي إذا طَرَبَتْ لَحْدُو خَشِيتَ من النُّسُوعِ^٥ لها انْسِلَلا
ولو سَلَخَتْ^٦ لنا في الشَّرْقِ شَهْراً سَبَقْنَ بِنَا إلى الغَرْبِ الهِلَلا
فلما أن نَظَمْتُ^٧ بها وشاحاً على الآفاقِ قاطبةً فَجَلا
حَجَجْتُ بها شِهَابَ الدينِ حَجًّا فكان لدينٍ هَمَّتِي أَلْمالا

ومنها:

تَعَوَّدُ أن يَجُودَهُمْ ابتداءً فلو سألوه ما عَرَفَ السُّؤالا

وله من قصيدة*:

أَجِنُّ إلى تلك الضُّحَى والأصائلِ وما مرَّ في أَيَّامِهِنَّ^٩ القلائِلِ
قَصُرْنَ، وكانت أوَّلُ العُمُرِ لَذَّةً كما قَصُرَتْ ذُرْعاً كُغُوبِ العوامِلِ

ومنها:

فَلِلَّهِ أَيَّامٌ قِصَارٌ تَتَابَعَتْ فلما تَقَضَّتْ أَعْقَبَتْ بأَطاولِ

١. في ط، ل، ل: يلذ.

٢. في م: أودعن.

٣. في ط، ل، ل، ل: يذم.

٤. في الديوان: زمني.

٥. في م: انتللا.

٦. في ل، ل: النعوس.

٧. في ط، ل، ل: ولو سنحت.

٨. في ل، ل، ل: فلما انظمت.

* وردت في الديوان ١٠٧٩/٣ - ١٠٨٨، القصيدة رقم: ٢١٤: وقال يمدح معين الدين الوزير، مختص الملوك أبا نصر

٩. في م: آنائهن.

احمد ابن الفضل بن محمود.

كَأَنَّ اللَّيَالِي حَاسِبَتَنَا فَأَرْسَلَتْ أَوَاخِرَ فَاسْتَوْفَتْ بَقَايَا الْأَوَائِلِ^١

ومنها:

أَقُولُ وَأَنْفَاسُ الرِّيحِ عَوَائِدِي لَسْتُ بِمُرِيٍّ^٢ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ دَاخِلِ
إِذَا اجْتَمَعَتْ نَفْسِي وَعَيْنُكَ^٣ وَالصَّبَا تَنَازَعَتْ الشَّكْوَى ثَلَاثَ عِلَائِلِ
مَرِيضَانِ مِنْ حُزْنٍ وَحُسْنٍ، وَثَالِثُ عَلَى النَّأْيِ يَسْعَى بَيْنَنَا بِالرَّسَائِلِ
وَهَلْ يَسْتَعِينُ الْمَرْءُ يَوْمَ حَفِيفَةِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا بِابْنِ جَنْسٍ مُشَاكِلِ؟

ومنها:

فَإِنْ أَكُودَعْتُ الْغَدَاةَ غَوَايَتِي وَأَصْبَحَ سَيْفِي، وَهُوَ فِي يَدِ صَاقِلِ
فَكَمْ لَيْلَةٍ جَادَتْ عَلَيَّ فَأَبْدَعْتُ بِإِذْنَاءِ بَذْرِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ
فِي الْعَذَارِ:

يَجَاوِزُ^٤ مِنْهُ الشَّغَرُ خَطَّ عِذَارِهِ كَمَا لَاحَ حَوْلَ الشَّهْدِ تَذْخِينُ عَاسِلِ^٥
ومنها في المدح:

كَرُمْتَ فَكَمْ^٦ أَغْنَيْتَ مِنْ طَالِبٍ غِنًى وَسَائِلِ رِفْدٍ لَمْ يَكُنْ ذَاوَسَائِلِ^٧
فَأَمَنْتَ حَتَّى عَزَّ وَجَدَانُ خَائِفٍ وَأَعْطَيْتَ حَتَّى عَزَّ وَجَدَانُ سَائِلِ
ومنها^٨:

أَخُو عَزَمَاتٍ فَاعِلٌ غَيْرُ قَائِلٍ إِذَا دُمَّ يَوْمًا قَائِلٌ غَيْرُ فَاعِلِ
نَدَى وَرَدَى يُجْرِيهِمَا^٩ الدَّهْرُ فِي الْوَرَى لَهُ سُودُ أَقْلَامٍ وَبَيْضُ مَنَاصِلِ
وله من قصيدة أنشدتها الأديب محمد بن الهيثم بأصبهان، قال:

١. البيت ساقط في ل.

٢. في ط، ل: ثوى.

٣. في م: وعينيك

٤. في الاصل، ط، ل، ل: م: تجاوز.

٥. العاسل: الذي يشتار العسل من موضعه ويأخذه من الخلية.

٦. في م: فلم.

٧. في م: لم يكن بها رسائل.

٨. في م: تجريهما.

٩. «و: هـ» اقلية في

أنشدني الأرجاني لنفسه*:

خَفُضَ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَطَلْتَ تَأْمُلًا
أَعْيَاكَ^١ إِسْعَادِي، فَصِرْتَ مُعْنِي
مَاذَا^٢ تُرِيدُ إِلَى رَدِّي مَطَالِبِ
مَا لِي شَكْوَتْ إِلَيْكَ نَارَ جَوَانِحِي
دَغْنِي وَأَطْمَارِي أَجْرُ ذُيُولَهَا
أَنَا صَائِنٌ عَرْضِي^٥ وَإِنْ صَفِرَتْ يَدِي
إِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ لَمَعَشْرُ
ذَهَبِ الْبَخِيلِ يَصُونُ فَضْلَ ثَرَائِهِ
هِيَهَاتَ مَدَّ يَدِي إِلَى مَا عِنْدَهُ
هُوَ مَا عَلِمْتَ مِنَ الزَّمَانِ، فَخَلَّنِي
وَلَنْ شَكْوَتْ لَأَشْكُونَ تَعْلَلًا
وَلَنْ طَلَبْتُ لَأُطَلِّبَنَّ عَظِيمَةً
هِيَ حِلْيَةُ الْأَدَبِ الَّتِي مُلْكُهَا
وَمِنْهَا يَصِفُ الْخَيْلَ وَيَقُولُ:

فَلْيُجْهَلَنَّ عَلَى اللَّيَالِي آنِفًا
بِظَبْيٍ^٩ يَمَانِيَةٍ^{١٠} النَّجَارِ وَفِتْيَةٍ

فَلَقَدْ عَذَلْتُ مِنَ الرِّجَالِ مَعْدَلًا
لَيْتَ الَّذِي عَدِمَ الْجَمِيلَ تَجَمُّلًا
مُنَعَ الرِّضَا مِنْ حَاجَةٍ فَتَعَلَّلًا؟
لَتَكُونَ مُطَفَّئَهَا^٣ فَكُنْتَ الْمُشْعِلَا
وَأَنْزَعَهُ الدَّيْبَاجَتَيْنِ عَنِ الْبَلَى^٤
كَمْ مِنْ أَغْرٍ وَلَا يَكُونُ مُحَجَّلًا
مِنْ دُونِ مَاءٍ وَجُوهِنَا مَاءُ الطُّلَى^٥
وَيَسُومُ عِرْضَ الْحُرِّ أَنْ يَتَبَدَّلَا
إِلَّا إِذَا صَحِبَتْ إِلَيْهِ مُنْصَلَا
يَا لَأَتَمِّي، إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى
وَلَنْ صَبَرْتُ لِأَضْبَرَنَّ تَجَمُّلًا
تُشْجِي الْعِدَى^٧، وَلَأَغْصِيَنَّ^٨ الْعُدْلَا
فَقَضْتُ عَلَيَّ مِنَ الْغِنَى أَنْ أُعْطَلَا

فَثَكِّي، وَغَايَةُ عَالِمٍ أَنْ يُجْهَلَا
بِضٍ، كَذَاكَ^{١١} يُنَاسِبُونَ الْأَنْصَلَا

*. وردت في الديوان ١٠٨٨/٣-١٩٠٦، القصيدة رقم: ٢١٥؛ وقال يمدح بعض الأكابر، وهو الأستاذ مؤيد الدين أبو

إسماعيل ويصف سائر أنواع الخيل وألوانها. كلمة «باصبهان» ساقطة في م، وكلمة «لنفسه» ساقطة في ل^٢.

١. في م: أعياد.

٢. في م: ليكون تطفئها.

٣. في م: ليكون تطفئها.

٤. في م: ليكون تطفئها.

٥. في م: ليكون تطفئها.

٦. في م: ليكون تطفئها.

٧. في م: ليكون تطفئها.

٨. في م: ليكون تطفئها.

٩. في م: ليكون تطفئها.

١٠. في م: ليكون تطفئها.

١١. في م: ليكون تطفئها.

آدابُهُمْ وَضَلُّ الصَّوَارِمِ بِالْخُطَا
وَمِنْهَا:

مِنْ كُلِّ مُسْتَبَقٍ الْيَدَيْنِ إِلَى الظُّبَى
وَيَخَالُ مُحَمَّرَ الصَّفَائِحِ وَجَنَّةً
مِنْهَا هُنَا فِي صِفَةِ الْخَلِيلِ:

قَوْمٌ، إِذَا ابْتَدَرُوا الْوَعْيَ عَصَفَتْ بِهِمْ
قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَالْتَوَاطُرِ، كُلَّمَا
مِنْ طَوْلٍ مَا اجْتَبَنَ الْحَدِيدَ وَخُضْنَهُ
وَكَانَ صُبْحاً سَالَ مِنْ جَبْهَاتِهَا
وَمِنْهَا:

فَكَأَنَّمَا يَكْبُو^٥، إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ
وَيَهْزُ جَيْدًا كَالْقَنَاةِ مُرْتَحًا
فَإِذَا دَنَى^٨ فُجِعَ الْغَزَالُ بِأُمِّهِ
فَيَهْوَتْ مَطَرَحَ طَرَفِهِ مُتَرْفَعًا
وَيَخَالُ^{١١} مِنْهُ صَاعِدًا أَوْ هَاطِبًا
وَأَغْرُ فِي ثِنِّي الْعَنَانَ مُحَجَّلًا
وَكَأَنَّمَا يُقْعِي^٦ إِذَا مَا اسْتُقْبِلَا^٧
وَيُدِيرُ سَمْعًا كَالسُّنَانِ مُؤَلَّلًا
وَإِذَا رَنَا^٩ خَطَفَ الظَّلِيمَ الْجُفْلًا
وَيَجِيءُ سَابِقَ^{١٠} ظِلُّهُ مُتَمَهَّلًا
سَجَلًا هَوًى مَلَانَ أَوْ سَهْمًا عَلَا
فَتَخَالُ^{١٢} يَوْمَ وَغَاهُ فِيهِ مَثَلًا^{١٣}

١. في الديوان: الكلى.

٢. في الاصل، ع: تصابحها، وفي ط، ل، ل: بضائعها، وفي الديوان: تصافحها.

٣. في ل، ل: م: جلجلا.

٥. في ط، ل، ل، ل: فكأنها تكبوا.

٧. في ط، ل، ل، ل: استنتلا.

٩. في ط، ل، ل: دنا.

١١. في م: ويخال.

١٣. في ط، ل، ل، ل: ممثلا.

٤. في ط، م: صبا.

٦. في ط، ل، ل: يبي.

٨. في ط، ل، ل، ل: رنا، وفي ع: ونى.

١٠. في م: سائق.

١٢. في ع: فتحالت.

إِمَّا كُئِمِيتٌ فِي قُنُوءٍ أَدِيمِهِ
 عَلِقَتْ بِهِ مِنْ ضَوْءٍ صُبْحٍ فَرَجَةٌ^١
 فَتَرَاهُ بِحَرًّا وَالْجَبِينُ^٢ ذُبَالَةٌ
 أَوْ أَشَقَرُ ذِي غُرَّةٍ^٣ فَكَأَنَّهُ
 وَكَأَنَّهُ قَدْ دُرِعَ النَّارَ الَّتِي
 يَرْتَدُّ^٤ خَدُّ السَّيْفِ مِنْهُ مَوْرَدًا^٥
 أَوْ أَشْهَبُ يَخْكِي الشَّهَابَ إِذَا سَرَى
 رِيْدٌ، إِذَا مَا الْحُضْرُ زَلْزَلَ أَرْضَهُ
 أَوْ أَدْهَمُ قَرْنَ الْحُجُولِ بِغُرَّةٍ
 فَظَنَنْتَ جَوْنَ ذَا بَوَارِقٍ مُرْعِدًا
 سَلَبَ^٦ الْأَكَارِعَ صِبْغَهَا لِمَظَاهِرِ
 لَيْسَ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ، فَرَاقْنَا
 كَدُجْنَةٍ صَقَلَتْ دَرَارِي جَمَّةً
 يَخْكِي سَمِيئَةَ الرُّحِيقِ السَّلْسَلَا
 وَأَعِيرَ مِنْ لَيْلٍ قِنَاعًا مُسْبَلًا
 وَيَدِيهِ رِيحًا وَالْحَوَافِرَ جَنْدَلًا
 شَفَقُ الْمَغَارِبِ بِأَهْلَالٍ تَكَلَّلَا
 قَدَحَتْ سَنَابِكُهُ النَّوَاهِبُ لِلْفَلَا
 عَكْسًا وَطَرَفُ الشَّمْسِ مِنْهُ مُكَحَّلَا
 يَجْتَابُ تَحْتَ النَّقِيعِ لَيْلًا أَلِيلَا
 أَهْوَى يَفَوْتُ النَّاطِرِ الْمُتَأَمَّلَا
 لَطَمَتْ لَهُ وَجْهًا كَرِيمَ الْمُجْتَلَى
 وَحَسِبْتَ لَيْلًا ذَا كَوَاكِبَ مُقْبِلَا
 بُرْدَيْنِ: شَمْرُ ذَا، وَهَذَا ذِيْلَا
 أَنْ قَلَصَ الْأَعْلَى، وَأَرْخَى الْأَسْفَلَا
 وَمَحْدَةً^٨ كَشَفَتْ مَحَاسِرَ نُصَلَا

أخذ أبو علي ابن الأخوة البغدادي المعنى الذي ذكره الأرجاني وأورده في بيت واحد وهو:

أَرْخَى بُرْدًا وَقَلَصَ بُرْدًا

لَيْسَ الصُّبْحُ وَالْجُنَّةُ بُرْدَيْنِ فَـ

ومن شعر الأرجاني منها:

أَلَا يُحَاكِي لَوْنَهُ أَنْ يُنْعَلَا^٩
 فَتَخَالَهُ بِحُجُولِهِ مُتَشَكَّلَا

أَوْ أَصْفَرِ كَالْتَّبْرِ يَا بِي عِزُّهُ
 تَدْنُو^{١٠} خُطَا فَرَسِ الْمُسَابِقِ خَلْفَهُ

٢. في م: والحنين.

٤. في م: يرد.

٦. في ط، ل: رمد، وفي م: وبدا.

٨. في ط، ل: ل، ل: ومجرة.

١٠. في الأصل، ط، ل، ل: م: ت د ن هـ.

١. في ل: الديوان: قرحة.

٣. في الأصل، ن، ط، م: في غرة.

٥. في م: وردا.

٧. في الديوان: سلت الأكارع صبغه كمظاهر.

٩. البيت ساقط في ل.

أَوْ أَبْلَقِي يَنْسِي الْعَيُونَ، إِذَا بَدَا
مِثْلَ الْجَهَامِ تَشَقَّقَتْ أَحْضَانُهُ
وَكَأَنَّ خَاطِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
فَبِمِثْلِهِمْ وَمِثْلِهِمْ أَرْمِي الْعَدَى
وله من قصيدة*:

أَمَّا وَتَحِيَّةُ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
لَقَدْ قَطَعَ النَّوَى إِلَّا أَذْكَارِي
يُرَوِّي ضَاحِي الْوَجَنَاتِ دَمْعِي
وَمَا نَفْعِي، وَإِنْ هَطَلَتْ غُيُوثُ

ومنها:

وَفِي الرُّكْبِ الْهَلَالَيْنِ خِشْفُ
أَصَابَ بَطْرَفِهِ الْفَتَّانِ قَلْبِي
بَحَلْتُ وَقَدْ حَظَيْتَ بَصْفَوًا^٢ وَدِّي
وَيْتٌ لَوْ اسْتَزَرْتُ^٤ النَّوْمَ طَيْفِي
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى شِفَاءِ

ومنها في وصف العذار والمخلص منه الى المدح:

وَيَمْلِكُ سِرِّي قَلْبِي كُلُّ ظَنِّي
حَكِي بَدْءُ^٦ الْعِذَارِ بَعَارِضِيهِ
عَلِيلِ اللَّحْظِ كَالرَّشَاءِ الْخَذُولِ^٥
مَدْبِ الثَّمَلِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ

١. في م: مجول.

*. وردت في الديوان ١١١١/٣ - ١١١٦، القصيدة رقم: ٢١٩.

٢. في ل: من الغنى.

٢. في م: بوصف.

٤. في م: لو استترت.

٥. في م: الخزول.

٦. في م: نداء.

يَخِرُّ^١ النَّاظِرُونَ لَهُ سُجُوداً
كَمَا نَظَرَ الْمُلُوكُ إِلَى كِتَابٍ
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى أَوْلَاهَا*:

جَمَالٌ وَلَكِنْ أَتَيْنَ مِنْكَ جَمِيلٌ
وَحُسْنٌ وَإِحْسَانٌ الْحَسَانُ قَلِيلٌ
ومنها:

سَقَى اللَّهُ أَرْضاً مَا تَزَالُ عِرَاضُهَا
يَبِيتُ بِهَا قَلْبِي وَلِحَظْكِ وَالصَّبَا
ومنها:

وَقَالُوا تَشَبَّهْتَ^٢ بِالرَّجَاءِ لَعَلَّهُ
وَيَكْفُلُ^٥ عُمْرُ الْمَرْءِ يَوْمًا بِحَظِّهِ
وله من أُخْرَى**:

أَصَحَّ عَيُونِ الْبَابِلِيِّهِ مَا آغْتَلَا
وَلَا غَرَوْا أَنْ تُمَسِيَ الرِّيحُ مَرِيضَةً^٦
لَقَدْ شَهِدَتْ أَنْفَاسُهَا، إِذْ تَرَدَّدَتْ،
أَيَنْجُو صَحِيحٌ^٧، وَهُوَ^٨ سَالِكُ مَنَزِلٍ
أَلَا خَلِيَانِي، يَا خَلِيلِيَّ، وَاعْلَمَا،
وَأَمْضَى سُيُوفِ اللَّحْظِ فِي الْقَلْبِ مَا كَلَا
إِذَا مَا جَعَلْنَاهُنَّ مَا بَيَّتْنَا رُسُلَا
بَأَنْ لَقِيتُ عَنَّا بِالْحَاطِظِهَا شُغْلَا
تُدِيرُ^٩ الْمَهَا فِي جَوِّهِ الْحَدَقِ النَّجْلَا؟
إِذَا لَمْتُمَا، أَنْ لَيْسَ عَذْلُكُمَا عَذْلَا

١. في الأصل، ط، ل، ل، ل، م: تخر.

*. وردت في الديوان ١١١٧/٣ - ١١٢٥، القصيدة رقم: ٢٢٠: وقال يمدح نظام الدين أبانصر أحمد بن نظام الملك.

٢. في الديوان: يجر.

٣. في ع، م: كلا.

٥. في ع: ويلفك، في م: وكل.

٤. في ط، ل: تسبب، وفي ل: نسبت

** وردت في الديوان ١١٣٥/٣ - ١١٤٠، القصيدة رقم: ٢٢٤: وقال يمدح وجيه الملك أبا طاهر منصور.

٦. في ط، ل، الديوان: عليلة.

٧. في ل: أتنجو صحيحا، وفي النسخ الأخرى: أينجو صحيحا.

٨. في م: هو.

٩. في الأصل، ل: يريد، وفي ط، ع، م: يدير.

دَعَاها وقلبي المُستَهَامَ و طَرَفَهَا
لَقَدْ عَذَّبَ التَّعْذِيبُ مِنْهَا لِمُهْجَتِي
يَبُلُّ البُّكََا خُدِّي، وفي القلب غُلَّتِي
سَابَعُذْ عَنْ قَلْبِي وَآمَنُ لِحَظَهَا
وقال في طلب خيمة يلغز بها من قطعة*:
فيا شَمْسُ، بل يا وَبُلُّ هل أنت مُتَقِدِي
بِحَذْبَاءٍ إِنْ نَوَّخْتُ خَرَّتْ لَدَى الْفَتَى
وَلَيْسَ بِفِتْلَاءٍ^٣ الْيَدَيْنِ لَدَى السُّرَى^٤
مِنَ الْبُلْقِ يَعْلُو ظَهْرُهَا هَامَ أَهْلِهَا
وَتَصْلُحُ عِنْدَ النَّاسِ لِلضَّرْبِ وَحَدَه
وَمَنْ عَجِبَ أَنْ لَمْ تَقُمْ قَطُّ قَوْمَةً
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْحَالِ أَنْ لِرَجُلِهَا

فَمَا مِثْلُهُ يَسْلُو وَلَا مِثْلُهَا يُسْلَى
كَذَاكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَرَارَةُ تُسْتَحْلَى^١
وَكَمْ مُطِرَتْ أَرْضٌ شَكَا^٢ غَيْرُهَا الْمَحَلَا
وَذُو الْحَزْمِ مَنْ خَلَّى مَعَ الْهَدَفِ النَّبْلَا
وَمُتَقِدُ صَخْبِي مِنْ يَدِ الشَّمْسِ وَالْوَبْلِ
صَرِيحاً وَإِنْ تَوَزَّتْ قَامَتْ عَلَى رَجُلٍ
وَلَكِنَّهَا مِنْ نَسَجِ مُنْحَكِمٍ^٥ الْفَتْلِ^٦
وَفِي السَّيْرِ تُعْلَى^٧ أَظْهَرُ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
فَتَضْرَبُ مَا تَنْفُكُ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ
إِذَا هِيَ لَمْ تَرَبِّطْ بِشَيْءٍ^٨ مِنَ الشَّكْلِ
مَفَاصِلَ أَضَحَّتْ سَهْلَةَ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ

١. في م: يستحلى. ٢. في الديوان: شكت.

*. وردت في الديوان ١١٥١/٣ - ١١٥٤، القصيدة رقم: ٢٢٨: وقال فيه يستهديه خيمة في رسالة إليه ملغزا بها: قدم على الخادم - أقدم الله على المجلس العالي المسار، كما واصل له الى الخدم المبار. وأدام الله له القدرة والتمكين، كما عضد ببقائه الدنيا والدين - ضيف قريب القرابة، وهو شيخ من الصوفية كثير العصابة. فلما استضاف بي قلت: إني ضيف المجلس العالي وقرائي منه إبل عشراء وقد حان نتاجها، ولا يخاف - إن شاء الله - خداجها، فقال: الآن حل الترول لديك، ووجب الاعتكاف عليك. فمن استمد كبار البحار، استقل صغار الأنهار. وعلى العلات فقد وجب حق الضيف، ووقع البائس على الفقير بالحيف ومس الخادم من لزوم حقوقهم مع وقوف أموره والحال، ما رخص له في الاسترسال، الى الهمة العلية والشيمة العلوية. وأول ما يريد لهم الخادم مكان يجمعهم، وأن لم يجد مكانا يسعهم. وهو يقول هذه الأبيات ملغزا، وللغرض المطلوب متنجزا.

٣. في م: بقتلاء. ٤. في م: وله في طلب....

٥. في ط، ل، ١، ل: محتكم، وفي الديوان: مستحكم. ٦. في الاصل: على السرى.

٧. في م: القتل. ٨. ساخر، في م مكان «تربط بشيء».

ولا غَرَوْ أن تسخو^١ بظلّ يحلّه^٢ فتى جوده فوق الورى سابق^٣ الظلّ
ونحن أناس فرّق الدهر شملنا وأنت امرؤ معروفه جامع الشمل

قافية الميم

وقال على قافية الميم من قصيدة^{**}:

لأَيٍّ وَمِيزٍ بَارِقَةٍ أَشِيمُ وَمَزَعَى الْفَضْلِ فِي زَمَنِ هَشِيمٍ؟
أَبَيْتُ^٤ وَخَذْتُ لَيْلَ الشَّعْرِ مَنِي بَكَفُ الصُّبْحِ مِنْ شَنِيِّ لَطِيمٍ
فَعُذْرًا إِنْ تَغَيَّرَ عَهْدُ شَغْرِي وَقَدْ يُغْضِي عَنْ^٥ الزَّلَلِ الْحَلِيمِ
وَمَا قَصَّرْتُ عَنْ شَأْوٍ، وَلَكِنْ سَقِيمٌ كُلُّ مَا نَظَمَ السَّقِيمِ

ومنها:

وَمَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي رَسْمِ دَارٍ وَأَيْدِي الْعَيْسِ فِي لُجْجٍ^٦ تَعَوْمُ
وَقَفْتُ، وَمُقْلَتِي بَخِلْتُ بِدَمْعِي وَأَنْكَرَ صَاحِبِي فَعَدَا يَلُومُ
فِيَا عَوْنِي وَيَا عَيْنِي جَمِيعاً قَبِيحٌ مِنْكَامُ لَوْمٍ وَلُومُ

ومنها:

وَفِي الْفَيْتَانِ كُلُّ رَبِيطٍ جَاشٍ يَرَى حَرْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَخِيمُ^٧
مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوٍّ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ؟

هذا البيت يقرأ مقلوبا

١. في ل^٢، الديوان: يسخو. ٢. في الديوان: نحله.

٣. في الديوان: سابغ.

*. وردت في الديوان ١٢٣١/٣ - ١٢٣٩، القصيدة رقم: ٢٤٦: وقال يمدح ابن أخيه نجم الدين أبا عبد الله الفضل بن

محمد بن الفضل بن محمود، وأنشدها بقاسان. في ط، ل^١، ل^٢: وله على قافية الميم من قصيدة، وفي م: وله من قصيدة.

٤. في الأصل ن، م: أسيب، في ط، ل^١، ل^٢: أشيب. ٥. في الأصل، ط، ل^١، ل^٢، م: على.

٦. في ع: بحج. ٧. في ط، ل^١: فلا يخيم، ويخيم: نكص، أو يضعف.

ومنها

وأَحْسَنُ جَلِيَّةٍ بَيْتٌ حَدِيثٌ يُصَاغُ لِمَنْ لَهُ بَيْتٌ قَدِيمٌ

ومنها في وصف القلم:

وكم^١ خَطُّ بَنَائِكَ مِنْ خِطَابٍ تَضَاءَلْ عِنْدَهُ خَطْبُ جَسِيمٍ
بَارَقَمَ تَحْتَسِي^٢ شَفَتَاهُ لَيْلًا فَتُقْلَسُ بِالنَّهَارِ بِهِ رُقُومٌ^٣
بِهِ أَبْدَيْتَ إِعْجَازًا عَظِيمًا كَمَا أَبْدَى بَايَتِهِ الْكَلِيمُ

وله*:

لَيْسَ التَّعَجُّبُ إِلَّا مِنْ بَنِي زَمَنِ لَمْ يَنْزِعِ الْمُلُوكُ عَنْهُمْ بُزْدَةَ اللُّومِ
هُمْ عَلَّمُوا الدَّهْرَ غَذْرًا مِنْ شَمَائِلِهِمْ جَمَّ الطَّرَائِقُ مِنْ بَادٍ^٥ وَمَكْتُومِ
حَتَّى أَقْتَدَى بِهِمْ فِيهِمْ فَأَهْلَكَهُمْ وَقَدْ يَبْذُ إِيمَانًا شَاوًا مَأْمُومِ
مِنْ كُلِّ مُقْتَسِمِ الرُّجُلَيْنِ مِنْ قَلْبٍ فِي أَمْرِهِ بَيْنَ تَأْخِيرٍ وَتَقْدِيمِ
أَعْمَارُ دَوْلَتِهِمْ، إِنْ أُمِهَلَتْ، سَنَةٌ كَانَمَا هُنَّ^٦ أَعْمَارُ التَّقَاوِيمِ^٧

وله من قصيدة في مدح كبير يصف فيها الطرد، أولها**:

بَغْرَةٌ وَجْهَكَ مِنَّا الْقَسَمُ وَمَا الصُّدُقُ إِلَّا أَجَلُ الْقَسَمِ

وفي وصف القلم:

لَهُ قَلَمٌ فَعَلَهُ كَاسِمِهِ^٨ إِذَا طَالَ لِلخَطْبِ ظَفْرُ قَلَمٍ

١. في الديوان: فكم ٢. في ط، ل، ل: يحتسي.

٣. الرقوم: جمع الرقم وهو ضرب مخطط من الوشي.

*. وردت في الديوان ١٢٤٩/٣ - ١٢٥٠، القصيدة رقم: ٢٤٨.

٤. في م: ولم. ٥. في م: من ناد.

٦. في ط، ل: بين، في الديوان: هي. ٧. البيت ساقط في ل.

** وردت في الديوان ١٢٦٠/٣ - ١٢٧١، القصيدة رقم ٢٥٤: وقال يمدح الوزير كمال الدين أبا طالب علي بن أحمد

السّميرمي، وكان لقب بنظام الدين. ٨. في ط، ل، ل: ماسمه.

بِقِمَّتِهِ مَشِيَّةً، وَالْمَلُوكُ
سَعَى لَكَ سَغْيَ^٢ الْبَرَايَا لَهُ
يَرَاعُ يُرَاعُ أَخُو الْحَرْبِ مِنْهُ
وَكَانَ يُرَى مُحْتَمَى اللَّيْثِ فِيهِ
فَكَيْفَ سُكُونُ امْرِئٍ حَادَ عَنكَ
وَكَفْكَ تُحْسِنُ^٣ صَيْدَ الْأَسْوَدِ
ومنها في الطرد في وصف السَّهَامِ وَالصَّقُورِ:

أَلَمْ تَرَ^٤ غُدُوءَ^٥ مَوْلى الْوَرَى
وَقَدْ حَطَّ وَجْهُ الصَّبَاحِ اللَّثَامِ
مِلاءٍ كَنَائِنُهُمْ وَالْأَكْفُفُ
بِزُرْقٍ جَوَارِحُ تَشْكُو الظُّمَاءَ
تَرَى كُلَّ سَهْمٍ وَشَهْمٍ حَكَأَ
خَطِيبٌ وَمِنْبَرُهُ سَاعِدُ

وفي وصف الفهد:

وَأَهْرَتْ أَدَمَ الْفَلَا كَاسِمِهَا
مِنْ الثَّمَرِ خَيْطَ عَلَى جِسْمِهِ
بِهِ الدَّهْرُ أَذَمَ لَنَا يُؤْتَدَمُ^{١٠}
أَدِيمٌ تَعَيَّنَ لَا عَنْ^{١١} حَلَمِ^{١٢}

١. في ط، ل، ل: القمم.
٢. في ط، ل، ل: يحسن.
٣. الأجم: جمع أجمة وهي الشجر الكثيف الملتف.
٤. في ط، ل، ل: ع: مجدوة، وفي ل: مجد....
٥. في ط، ل، ل: ع: مجدوة، وفي ل: مجد....
٦. في ط، ل، ل: ع: يرم.
٧. في ط، ل، ل: ع: مجدوة، وفي ل: مجد....
٨. في ط، ل، ل: ع: يرم.
٩. في ط، ل، ل: ع: يرم.
١٠. في ط، ل، ل: ع: يرم.
١١. في ط، ل، ل: ع: يرم.
١٢. الحلم: جمع حلمة وهي القراة الكبيرة تقع في الأديم فتفسده.

بِهِ عَلِقَتْ شَرَرٌ^١ لَوْحِثٍ
فَنِي كُلِّ عُضْوٍ لَهُ أَغْيُنٌ
تَرَاهُ رَدِيفاً وَرَاءَ الْغُلَامِ
شَبِيهٌ سَبِيَّةٍ جَيْشٍ غَدَتْ
وَقَدْ كَادَ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ
فَقَدْ سَمَرَ الْجِلْدُ خَوْفاً عَلَيْهِ

وفي وصف كلاب الصيد:

وَعُضْفٌ تُسَابِقُ^٧ عَصَفَ الرِّيَّاحِ
رِيَّاحٌ مُجَسِّمَةٌ لِلْعُيُونِ
هَنَّ مِنْ أَلْبِيضِ مَضْقُولَةٍ
فَمِنْ أَيْبُضٍ مِثْلِ لَوْنِ الدَّمَقْسِ
وَأَخَرِ ذِي لَمَعٍ فِي السَّوَادِ
يُقَرِّطُ مِخْلَبَهُ أُذُنُهُ
وَسَارُوا إِلَى مَنَزِلٍ عَازِبٍ^{١٠}
فَنَارَ الضَّرَاءِ، وَطَارَ الصُّقُورُ

فَيَسْبِقُهُ حُضْرُهَا إِنْ نَسَمَ^٨
مُقْلَدَةً فِي طُلَاهَا رُمَمٍ^٩
تُسَلُّ وَتُغَمِّدُ مِنْ كُلِّ فَمٍ
وَمَنْ أَصْفَرٍ أَمْلَسٍ كَالزُّلْمِ
حَكَى لَوْنُهَا نَفْخَةً فِي فَحْمٍ
وَيَسْبِقُ نَاطِرُهُ حَيْثُ أُمُّ
لَوْحِشٍ الْبَسِيطَةِ فِيهِ مَضْمٌ
وَحَنَّ السَّرَاءِ وَرَنَّ النَّشْمِ^{١١}

١. في م: شرراً.

٣. في م:

٢. في ط، ل: يضطرم.

أني على صولة أين

تراصد أن هموا بالصيد هم

٤. في ل: تضيق، في م: يذيق.

٥. البيت ساقط في ل.

٦. في م: اللحم.

٧. في ط، ع، ل: يسابق.

٨. في ط، ل، ل: يسهم.

٩. في م: ريم؛ في الديوان: رقم.

١٠. في م: غارب.

١١. الضراء: جمع ضء. الكلاب، الضاري، والسهاء: النشم: شح حلي تتخذ منه القسه، وهم من عتق العبدان.

وَمَلْتُ جَوَازِرُ أَفْوَاحِهَا
وبات من الحُورِ كَمِ مَنْ لَقِيَ
طرائدٍ إضباحُها في الجُلُودِ
فَلِلَّهِ خَيْلٌ كِرَامٌ لَهُمْ
وَمَا إِنْ لَهَا غَيْرُ مَشٍّ^٣ الْأَكْفُفِ
وَعَادُوا وَقَدْ قَرَّطُوا السَّابِقَاتِ
وَمِنْ كُلِّ غِزْلَانٍ أَرْضِ الصُّرَا
سِوَى أَنَّهُمْ بَعَثُوا بِالْأَمَانِ
ومنها يطلب ربعة مباركة:

وَمِمَّا اشْتَهَى رُبْعَةٌ لِلْقِرَانِ^٤
وَأَجْزَاؤُهَا كَجُفُونِ الْعَيُونِ
وله من قصيدة أولها*:

إِذَا ضَرَبُوا بِكَاطِمَةِ الْخِيَامَا
فَهَلْ لَكَ مَنْ يُبَلِّغُهَا السَّلَامَا
ومنها:

وَلِي جَفْنٌ قَلِيلُ الصُّخْرِ مِنْهُ^٥
وَعَهْدٌ لَوْ أَطْعَمْنَا فِيهِ وَجْداً
ومنها:

تَنْفَسَ لَا تَمُّ بِالْعَذْلِ غَامَا
بَلَيْنَا^٨ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُ عَامَا

١. في الديوان: وبرأها.

٢. البرم: جمع برمة وهي القدر، وهي في الأصل المتخذة من الحجر.

٣. في م: ستن.

٤. في ط، ل، ل: أعينها.

٥. في الأصل، ط، ل، ل، ل: م: أزاحوا الخدم.

٦. ربعة للقران: قران شديد، قوي.

*. وردت في الديوان ١٢٧٨/٣ - ١٢٨٥، القصيدة رقم ٢٥٦: وقال يمدح نظام الدولة بن رضوان، كاتب الإنشاء في الإمامة المستظهرية قبل سديد الدولة، رحمه الله تعالى.

٧. في الديوان: مهها.

٨. في ل: بلغنا، في م: ملنا، في الدهان: بكنا.

كَأَنَّا، وَالْمَطِيُّ لَنَا حَنَايَا
وَمَا عَهْدَ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ صَخْبِي
وَمِنْهَا:

فَلَا حُيَّيتَ^١ مِنْ أَيَّامِ هَزْلِ
وَلَوْ^٢ يَسْمَحْنَ^٣ لِي بِصَدِيقِ صِدْقِي
وَمِنْهَا:

وَكَمْ^٥ غَرَاءَ أُمْلِيهَا كَلَامًا
ذَمَّمْتُ بِهَا اللَّثَامَ فَقَالَ صَخْبِي:
فَنَقُطُ كَيْفَ شِئْتَ وَذُمَّ عَنِّي
وَلَكِنْ آلَ رِضْوَانٍ فَرَزْهُمْ
فَمَا خُلِقَ الْوَرَى إِلَّا مُحُولًا
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ*:

رَمَتْنِي بِلَحْظٍ وَانْقَتْنِي^٨ بِمَعْصَمٍ
وَلَمْ أَرْ فَيَا عِشْتُ لَا مِثْلَ جُنَّةٍ
وَلَا سَائِفًا يَوْمًا بَعِينَ كَحِيلَةٍ
وَمِنْهَا فِي الْوَدَاعِ:

وَهَلْ تِلْكَ إِلَّا فَتْكَةٌ^٩ بِالْمُتَمِّمِ
سَبَّيْنِي بِهَا سَلَمَى وَلَا مِثْلَ أَشْهُمِ
وَلَا تَارِسًا^{١٠} يَوْمًا بَعِيلٍ^{١١} مُوشِمِ

١. في م: حينت.
٢. في ط، ل، ل: فلو.
٣. في الديوان: من.
٤. في الديوان: ولا.
٥. وردت في الديوان ٣/١٣٠٠ - ١٣١٠، القصيدة رقم ٢٦٣: وقال يمدح قاضي القضاة زين الإسلام أبا سعد محمداً الهروي.
٦. في م: وانقتني.
٧. في الأصل: فتنة.
٨. في ل: السيول بنبيل.
٩. في م: تروم.
١٠. في الأصل، ع: تسمحن.
١١. في م: أياما.

عَشِيَّةً صَانَعْنَا الرَّقِيبَ بِصَمْتِنَا
وَمَا كَانَ إِلَّا خَطَفَ قَلْبٍ^١ لِنَظَرَةٍ
أَرْجُو شِفَائِي أَنْ يَكُونَ بِكَفِّهَا
فَلَوْ كَانَ تَارِي فِي قِبَائِلِ تَكْثُمِ

ومنها:

وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا ذِرْوَةٌ فَتَرَقَّهَا
وَمَا الْمَالُ إِلَّا وَرْدَةٌ^٢ إِنْ حَمَيْتَهَا

وله من قصيدة^٣:

مَنْ رَأَى قَبْلَ ثَنَائِكَ مُدَامَا

ومنها:

قَاتَلَ اللَّهُ أَرَاكَ بِالْحِمَى
يَصِفُ^٤ الشَّغْرَ هَا^٥ يَابِسُهُ
يَا أَرَاكَ الْجِرْعَ هَبْ لِي رِبْقَهَا
أَرِدُ^٦ الْمَاءَ وَتَمَتَّحُ^٧ اللَّيْمُ^٨
لَوْ قَضَى بِالْعَدْلِ قَاضٍ بَيْنَنَا
لَسَقَاهُ الْقَطْرُ مَا سُقِيَتْهُ

ومنها:

وَقُلْنَ لِلْحَاظِ الْعَيُونِ تَكَلَّمِي
إِجَابَةً سَلَمِي لِلْمُحِبِّ الْمُسَلِّمِ
وَقَدْ أَصْبَحْتُ مَخْضُوبَةً الْعَشْرِ مِنْ دَمِي؟
هَلْ أُنَافِلُ تَكْثُمِ

وَمَا الْحَمْدُ إِلَّا فُرْصَةٌ فَتَغْنَمِ
قِطَافًا مِنْ الْأَيْدِي تَنَائِزُ وَتُعْدَمِ

جَعَلُوا عِزَالَهَا^٩ الدَّرَّ فِدَامَا

أَبْدَأُ يُمَلِي^{١٠} عَلَى الْقَلْبِ الْغَرَامَا
وَيُحَاكِي^{١١} رَطْبُهُ مِنْهَا الْقَوَامَا
وَلَأَطْرَافِكَ، فَاسْتَشَقِيَ الْغَمَامَا^{١٢}
سَاءَ هَذَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ أَقْتِسَامَا
وَكِلَانَا ذَابِلُ يَشْكُو الْأَوَامَا
وَسَقَانِي الشَّغْرُ مَا يَسْقَى الْبَشَامَا^{١٣}

١. في ط، ل، ل: طرف.

٢. في م: ذروة.

٣. وردت في الديوان ١٣٢٢/٣ - ١٣٣١، القصيدة رقم ٢٦٦: وقال يمدح حسام الدين أبا الخطاب.

٤. في الديوان: منزلها.

٥. في ل: تمل.

٦. في ل: تصف.

٧. في م: لنا.

٨. في ط، ل، ل: وتحاكي.

٩. البيت ساقط في ط، ل، ل: ٢.

١٠. في ل: أراد.

١١. في كل النسخ: اللما.

١٢. البيت ساقط في ط، ل، ل: ٢.

غَالَطْتَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي الضَّنَى^١ كُسُوَّةٌ عَرَّتْ مِنْ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتُ لَكِنْ سَقَامَا
ومنها:

حَلَّ مِنْ قَلْبِي بَيْتًا^٢ فَارِغًا فَاتِلًا مِنْ صُدْغِهِ أَطْنَابَهُ
حَاطَهُ الْقَلْبُ وَقَدْ أَسْلَمَنِي فَالِإِلَامَ الْغَدْرُ يَا قَلْبُ الْإِلَامَا؟
ومنها:

يَا أَخَا الْغَوْثِ وَمَا الْغَوْثُ سِوَى أَنْ يُلَفَّ الْغَوْرُ بِالنَّجْدِ آغْتِرَامَا
إِنَّمَا وَدَّيْ، وَقَدْ جَرَّبْتَهُ، عُرُوَّةٌ وَثْقَى، فَلَا تَخْشَ أَنْفِصَامَا^٣
فَاخْشَ، يَا سَعْدُ^٤، أَحَادِيثَ غَدٍ إِنْ تُصَاحِبْنَا، وَلَا تَخْشَ الْحِمَامَا^٥
كُنْ لِي الْمَاءَ، إِذَا خَفْتُ صَدَاً^٦ وَسَنَا النَّارَ^٧، إِذَا خُضْتُ الظَّلَامَا
رَجُلًا يُوقِظُهُ^٨ تَخْرِيكُهُ إِنَّمَا الطُّفْلُ إِذَا حُرِّكَ نَامَا
إِنْ تُرِدْ، وَالْمَجْدُ رَوْضٌ عَازِبٌ فِي ذُرَى الْعِزِّ جَمِيًّا وَجَمَامَا
فَائِزُهَا^٩ حَاكِيَاتٍ فِي الْفَلَا حِينَ يَعْصِفْنَ نُعَامَى أَوْ نَعَامَا^{١٠}
لَا سَنَامَ الْأَرْضِ أَبْقَى وَخُذَهَا
ومنها في المخلص:

أَنَا وَالْدَّهْرُ لَقِرْنِي^{١١} مَعْرَكِ فَتَبَصَّرْ أَيُّنَا أَوْفَى أَنْتِقَامَا

١. في كل النسخ: الضنا.

٣. في م: الحماما.

٥. البيت ساقط في م.

٧. في م: البدر.

٩. في ط، ل: نارها.

١٠. النعامى: من أسماء ريج الجنوب لأنها أبل الرياح وأرطبها. والنعام: طائر معروف بسرعة العدو وبأنه لا يلوي على

١١. في "السير": كترني

١٢. إذا نزل

حينَ أَبَدَتْ يَدُهُ مِنْ شَيْبَتِي صارماً مِنِّي عَلَى الْمَفْرِقِ شَامَا
سَلَّ مَنْصُوراً عَلَى أَحْدَاثِهِ مِنْ حُسَامِ الدِّينِ تَأْمِيلِي حُسَامَا
وَلَهُ يَذَمُّ بَعْضُ الصُّدُورِ*:
لَا تَفْخَرَنَّ بِالْقَابِ تُدِلُّ بِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُكْسِبْكَ تَعْظِيماً^١
وَإِنَّمَا سَخِرَ الْكِتَابُ مِنْكَ بِهَا وَأَلْفُوا لَكَ أَلْقَاباً مَيَاسِيماً^٢
قُمْ فَاحْذِفِ الْفَاءَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ وَخُذْ عِمَاداً، وَاجْعَلْ عَيْنَهَا جِيماً!
وَلَهُ**:
رَثَى لِي، مِمَّا قَدْ رَأَى بِي^٣ مِنَ الْجَوَى،^٤ خَيَالِي لَمَّا لَمْ يَكُنْ لِي رَاحِمٌ
فَدَلَّسَ لِي حَتَّى طَرَقْتُ مَكَانَهُ وَأَوْهَنْتُ إِلَيَّ أَنَّهُ بِي حَالِمٌ
فَبِشْنَاهُ^٥ وَلَا يَدْرِي بِنَا النَّاسُ لَيْلَةً أَنَا سَاهِرٌ فِي عَيْنِهِ، وَهُوَ نَائِمٌ

قافية النون

وقال على قافية النون من قصيدة أولها***:

إِذَا لَمْ تَقْدِرَا أَنْ تُسْعِدَانِي عَلَى شَجَنِي فِسِيرَا وَأَثْرُكَانِي!
ومنها:

وَلَا أُنْسِي، وَإِنْ نُسِيَتْ عُهْدِي غَدَاةَ حَدَا الرُّكَّابِ الْحَادِيَانِ

*. وردت في الديوان ١٣٣١/٣ - ١٣٣٢، القصيدة رقم: ٢٦٧.

١. في الديوان: تفخياً. ٢. في الديوان: مياسياً.

** وردت في الديوان ١٢٣٩/٣ - ١٢٤٩، القصيدة رقم: ٢٤٧: وقال يمدح في الصفي الأوحدي بن نصر السالمي، وزير بهروز لما خلع عليه وولي الاستيفاء.

في ط، ل، ل، ل: وله أيضاً. ٣. في م: لي.

٤. لهذا الشطر رواية مختلفة في الديوان: رثى لي وقد ساريتته في نُحُولِهِ

٥. في ط، ل، ل، ل: لبنتنا.

*** وردت في الديوان ١٣٧٣/٣ - ١٣٨٥، القصيدة رقم: ٢٧٨: وقال يمدح الوزير سعد الملك.

ومال الى العناقِ قضيبُ بانٍ

فماج الى الوداعِ كثيبُ رملٍ

ومنها:

فأعطى خدَّه عِقْدِي جُمانٍ
عَقَاتِلُ ذلك الحَيِّ اليماني!
يَرِقُّ^١ وَيَتَسَمَّنُ^٢ عَنِ آقْحُوَانٍ^٣
ولي عَيْنَانِ بِالذَّمِّ تَجْرِيَانِ
ولكن رُمنَ تَخْضِيبِ البنانِ

وحاول منه تَذَكْرَةً مشوقٌ
أَلَا، لِيْلَهُ مَا صَنَعَتْ بِعَقْلِي
نَوَاعِمُ يَنْتَقِبْنَ عَلَى شَقِيقِ
دَنَوْنَ عَشِيَّةَ التَّوْدِيْعِ مِنِّي
فلم يَمْسُخَنَّ إِكْرَاماً جُفُونِي

ومنها في الذَّمِّ لبعض القضاة:

ضَيَاعُ السَّيْفِ فِي كَفِّ الْجَبَانِ
إِذَا بَهَرَّتْهُ رِفْعَتِي أَزْدَرَانِي
وَأَكْثَرُ مِنْ خَطُوطِ^٥ الطَّنِيلَسَانِي
حَقِيقٌ أَنْ تُقَطَّعَ بِالْيَمَانِي
وَعَيْبٌ^٧ لَيْسَ فِي^٨ سِوَى زَمَانِي

ودهرٍ ضَاعَ فِيهِ مَضَاءُ حَدِّي
أُكَابِدُ فِيهِ كُلُّ وَضِيعِ قَوْمٍ
يُطَلَّسُ^٤ مِنْهُ رَأْساً فِيهِ أَوْفَى
وَفِي الْكُفِّ العَرِيضِ لَهُ يَمِينُ
زَمَانُكَ^٦ لَيْسَ فِيهِ سِوَاكَ عَيْبُ

ومنها يخاطب ممدوحه:

أَعَانِي لِلْحَوَادِثِ مَا أَعَانِي!
إِذَا أَرَخَيْتُ لِلشَّكْوَى عَنَانِي
وَأَوْجِدُهُ خَلَاصاً مِنْ لِسَانِي
تَعِيشُ بِهِ وَتُطَلِّقُ^{١١} أَلْفَ عَانِي

فكم، يَا أَيُّهَا المولى، تراني
فَأَسْتَحْيِي^٩ زَمَاناً أَنْتَ فِيهِ
فَأَوْجِدُنِي خَلَاصاً مِنْ يَدَيْهِ
فَادْنِي نَظْرَةً لَكَ أَلْفَ عَامٍ^{١٠}

١. في م: يرف.
٢. في ط، ل، ل، ل، م: باقحوان.
٣. في ط، ل، ل، ل، ل، م: الديوان: خيوط.
٤. في ط، ل، ل، ل، ل، م: غيث.
٥. في م: ليس فيه.
٦. في م: ليس فيه.
٧. في م: ليس فيه.
٨. في م: ليس فيه.
٩. في م: ليس فيه.
١٠. في م: ليس فيه.
١١. في م: ليس فيه.

١. في م: يرف.
٢. في م: ويتسمي.
٣. في م: يرف.
٤. في م: يرف.
٥. في م: يرف.
٦. في م: يرف.
٧. في م: يرف.
٨. في م: يرف.
٩. في م: يرف.
١٠. في م: يرف.
١١. في م: يرف.

وله من أخرى*:

سَتَرْنَ المحاسنَ إِلَّا العُيُونَا كما يَشْهَدُ المَعْرَكُ الدَّارِعُونَا
سَلَّلْنَ^١ سِيفاً وِلاَقَتِنَا!^٢ فلا تَسْأَلِ اليَوْمَ ماذا لَقِينَا!
كَسَرْنَ الجُفُونِ، ولولا الرُّضَا بِحُكْمِ الغَرَامِ كَسَرْنَا الجُفُونَا
وَحَسِبُ الشَّهيدِ سُروراً بَأَنَّ يُعَايِنَ حُوراً مَعَ القَتْلِ عَيْنَا

ومنها^٣:

وَكُنَّا تَرْكُنَا غَدَاةَ الودَا عِ كُلِّ فَوَادٍ بِدَيْنٍ رَهِينَا
فَلَمَّا أُتِيحَ لَنَا مَوْعِدُ يُعَلِّلُنَا ذِكْرَهُ مَا بَقِينَا
قَضِينَا دُيُونَ الهَوَى كُلَّهَا سِوَى أَنَّنَا مَا فَكَكُنَا الرُّهُونَا
فَرُخْنَا وَقَدْ كَمَدَ الحَاسِدُونَ لَمَّا يَغْلَمُونَ وَمَا يَجْهَلُونَ
وَلَا عَيْبَ فِينَا سِوَى أَنَّنَا عَقَفْنَا وَظَنَّ الغَيُورُ الظُّنُونَا

ومنها:

لِقَلْبِي بَلَابِلُ تَأْوِي القُدُودَ حَكَّتْهَا بَلَابِلُ تَأْوِي الغُصُونَا
غُصُونٌ قَدْ اتَّخَذَتْ فَوْقَهُ مِّنَّا طُيُورُ القُلُوبِ الوُكُونَا

ومنها:

هَجَزْتُ المَلَاخَ، وَجُزْتُ المِرَاخَ وَمَاذَا أَرْجِي مِنَ الغَادِرِينَا^٤؟
وَمَا مَلِكَ الدَّهْرِ قَطُّ الوَفَاءَ فَمِنْ أَيْنَ يُورِثُ مِنْهُ^٥ البَنِينَا^٦؟

ومنها في التخلُّص^٧:

*. وردت في الديوان ١٣٨٥/٣ - ١٣٩٥، القصيدة رقم: ٢٧٩؛ وقال يمدح الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد.

١. في م: ملكن.

٢. في م: ولاقينا.

٣. في ط، ل، ل: العاذرينا.

٤. في م: ولاقينا.

٥. في م: ولاقينا.

٦. في م: ولاقينا.

٧. في م: ولاقينا.

وقد كنتُ قِدماً معنَى الفؤادِ
فلما خلصتُ نجى العُلا
حلفتُ على مَسْحَةٍ للسحابِ^٢
إذا ما لثمتَ يمينَ الوزيرِ
كريمٍ، مدائحُنا الغُرُ فيه
وله من أخرى أوّلها*:

إن أقرّ الليلُ للسارينَ^٤ في حَضَنِ
ومنها:

إجمَعْ بِجُهدِكَ شملَ القومِ تَضَحُّبِهِمْ^٦
وأجعلْ بماءِ ندىٍّ تجري يَدَاكَ به
وأفخرْ بِعُناكَ في الدُّنيا، وكن رجلاً
بيتُ العلاءِ كبيتِ الشُّعرِ صاحِبُه
بيتانِ يُكسِبُ كُلُّ منهما شرفاً
وفي التخلّصِ^٨:

ولا ترى مذحتي كُفُوءاً إذا نُظِرَتْ
وله من قصيدة أوّلها**:

أوالي جَواداً، وأهوى^١ ضَنيّنا
وأقصرَ عن عذلي العاذِلونا
فعرّزْتُ فقال لي القائلونا
سموتَ وأبرزتَ^٣ تلكَ اليمينَا!
ولكن، صنائعُه الغُرُ فينا

فليعلم الرُّكْبُ أَنَّ البدرَ^٥ في الظُّعُنِ

ما دام دهرُكَ بالتَّفريقِ ليسَ يَني
رداءَ عِرْضِكَ مَرْحُوضاً من الدَّرَنِ
إن شئتَ من مُضَرٍّ، أو شئتَ من يَمَنِ
إن لم يَزِنْهُ بِإِحْسانٍ لَهُ يَثِينُ^٧
بقدرِ مافيه من مَعْنَى عليه بُني

إلا إذا أَصْبَحَتْ تُجلى على حَسَنِ

١. في م: وأهو. ٢. في ع: مستحق السحاب، في م: مستم للسحاب.

٣. في الديوان: فابرت.

*. وردت في الديوان ١٣٩٥/٣ - ١٤٠٢، القصيدة رقم: ٢٨٠. وقال يمدح جمال الدين الحسن بن سلمان، الفقيه المدرس، رحمه الله، وقد تولّى قضاء خوزستان وكان أحد نوابه.

٤. في م: للسائرين. ٥. «أن البدر» ساقطة في ط، ل، ل.

٦. في م: يصحبهم. ٧. في م: شين.

٨. في م: التخلّص.

** وردت في الديوان ١٤٠٣/٣ - ١٤١١، القصيدة رقم: ٢٨١. وقال يمدح مجد الدولة علي بن محمد بن محمد بن جَهير، وزير الامام المستظهر بالله.

قَفْ يَا خَيَالُ، وَإِنْ تَسَاوَيْنَا ضَنْئًا
نَافِسْتُ طَيْفِي، وَالْمَهَامَةُ دُونَنَا

وله من قصيدة*:

دَأْبِي وَدَأْبُ الدَّهْرِ أَنِّي مَنُ
وَإِذَا يَعْزُّ الشَّيْءُ أَطْلُبُهُ
وَمُصَادِقِي^١ رَجُلَانِ، إِنْ عُرِفَا
إِمَّا صَدِيقٌ لَسْتُ أَنْصِفُهُ
وَالدَّهْرُ أَعْجَزُ أَنْ أُغَيِّرَهُ
لَا تَقْضِ مِنْ أَحْدَائِهِ عَجَبًا
مَا عِيبَ بِي زَمَنِي^٢ فَيَنْقُصُنِي^٣

وله من قصيدة في الغزل**:

يَا شَاهِرًا سَيْفَ طَرْفٍ طُلَّ فِيهِ دَمِي
أَطْرَفَ بِهِ سَيْفَ طَرْفٍ مَا تَقْلَدُهُ

ومنها في الشيب:

حَنَا قَنَاتِي، وَقَدْ مَا كَانَ قَوْمَهَا،
لَا تُتَكِرَنَّ اشْتِعَالَ الرَّأْسِ مِنْ رَجُلٍ
مَا اسْوَدَّ خَدِّي حَتَّى أَيْضُ مِنْ عَجَلٍ
دَهْرٌ، وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَادِمٌ بَانٍ
وَالْقَلْبُ يُضْرِمُ مِنْهُ نَارَ أَحْزَانٍ
لَقَدْ^٤ تَصَافَحَ فِي^٥ خَدِّي الْبَيَاضَانِ

*. وردت في الديوان ١٤٣٧/٣ - ١٤٤٠، القصيدة رقم ٢٨٥: وقال، عفا الله عنه، من قصيدة يمدح المكين أبا علي.

١. في ط، ل، ل، م: اصادقي.

٢. في م: في الزمن.

٣. في م: أو صدق.

٤. في الديوان: تنقصني.

** وردت في الديوان ١٤٤١/٣ - ١٤٥٠، القصيدة رقم ٢٨٦: وقال يمدح مجد الدين عبيد الله بن الفضل بن محمود،

٦. هذا البيت يسبق الأول في ل.

أخا معين الدين المختص، وأنشده بقاشان.

٧. في م: سأتلى في كل الشيخ رقتا ما كان الديوان

٧. في ص، ن، ن، ن: صد.

مُذْ حَلَّتِ الْبَيْضُ قَلْبِي حُلٌّ مُشْبِهُهَا فِي مَفْرَقِي، فَلَقْدَ شَابَ^١ السَّوَادَانِ
ومنها:

يَهْوَى الثَّرَاءُ رَجَالًا وَالثَّنَاءُ مَعًا وَمَا هُمَا، لَوْ دَرَوْا، إِلَّا نَقِيضَانِ
هُمَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَخُصَّ أَثَمُهُمَا تَهْوَى بِنُقْصَانِ

وله من قصيدة في أبٍ لبعض القضاة، يقال له رجاء، توفي، على لسان والده أَوَّلَهَا*:

دَعِ الْعَيْنَ مَنِّي تَسْكُبُ^٢ الدَّمْعَ أَوْ تَفْنِي فَلَيْسَ لَعَيْنٍ لَا أَرَاكَ^٣ بِهَا مَعْنَى
حَرَامٌ عَلَيْهَا، إِنْ رَأَيْتُ بِهَا الْوَرَى وَلَمْ تَكُنْ^٤ فِيهِمْ، أَنْ أُجِفَّ^٥ لَهَا جَفْنًا
لَأَنْخُو سَوَادَ الْعَيْنِ بَعْدَكَ مِثْلًا مَحَا الْمَرْءُ يَوْمًا مِنْ صَحِيفَتِهِ^٦ لَحْنًا
لَقَدْ^٧ سَرَقَتْ^٨ كَفُّ الرَّدَى لِي دُرَّةً أَطَالَ لَهَا الْإِعْزَازُ فِي مُقْلَتِي خَزْنًا
فَصَيَّرْتُهَا بَحْرًا مِنَ الدَّمْعِ بَعْدَهَا لَعَلِّي بِطُولِ الْغَوْصِ أَلْقَى^٩ بِهَا خِذْنًا
وَهَيَّاتَ، مَا بَحْرُ الْبُكَاءِ بَعْدِي فَمَنْ أَيْنَ تَأْمِيلُ^{١٠} اعْتِيَاضِي وَمِنْ أَيْنِ^{١١}؟
ومنها:

وَكُنَّ رَجَاءٌ لِي فَفُتُّ بِفَوْتِهِ كَأَنِّي كُنْتُ إِسْمًا وَكَانَ هُوَ الْمَعْنَى
وَكُنَّ يَدِي الْيَمْنَى فَأَصْبَحْتُ ضَارِعًا^{١٢} أَوْسَدُهُ فِي لَحْدِهِ يَدَهُ الْيَمْنَى
وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فَأَيَقَنْتُ عِنْدَهَا بَأَنِّي دَفَنْتُ الشَّمْسَ فِي قَبْرِهِ دَفْنًا

١. في م: في مفرق ولقد ساءت السودان.

*. وردت في الديوان ٣/ ١٤٥٠ - ١٤٦١، القصيدة رقم ٢٨٧: وقال يرثي أبا المحاسن بن القاضي عماد الدين رجاء، على لسان والده.

٢. «في أب» ساقطة في ط، ل، ل^٢.

٣. في م بياض مكان «لا أراك بها».

٤. في م: يجف.

٥. في ط، ع، ل، ل^٢: فقد.

٦. في ط، ع، ل، ل^٢: أبغي.

٧. في م: أنا.

٨. «تسكب» ساقطة في كل النسخ ونقلنا من الديوان.

٩. في كل النسخ: يك.

١٠. في م: صفيحته.

١١. في م: سریت.

١٢. في م: تأميلي.

١٣. في م: أنا.

فِدَى لَكَ مِنِّي النَّفْسُ كَيْفَ رَضِيتَ لِي
أَمَا كَانَ زَيْنًا لِلزَّمَانِ اجْتِمَاعُنَا
وَكُنَّا كَمَا نَهَوَى فَيَا دَهْرُ قُلْ لَنَا
أَعِذْ نَحْوَ مَغْنَى، مِنْهُ قَدْ سِرْتُ، نَظْرَةً
وَجَدُّ بِذَاكَ الْمُنْطَقِ الْعَذْبِ نُطْقُهُ
وَأَزِعْ، فَدَثَّكَ النَّفْسُ، سَمْعَكَ مَرَّةً
وَهَلِيهَاتَ عَاقَتْ دُونَ ذَلِكَ كُلُّهُ
ومنها:

تَهْدَمُ بَيْتٍ أَنْتَ كُنْتَ لَهُ رُكْنًا؟
فَلِمَ كَانَ مِنْهُ الْقَصْدُ حَتَّى تَفَرَّقْنَا؟
أَفِي الْوُسْعِ يَوْمًا أَنْ نَعُودَ^١ كَمَا كُنَّا؟
لَتُبْصِرَ مَاذَا حَلَّ فِي ذَلِكَ الْمَغْنَى!
لَتَسْأَلَ عَنَّا أَيُّ أَمْرٍ لَنَا عَنَّا؟
لَتُسْمِعَكَ الشُّكُوى الَّتِي بَلَغَتْ مِنَّا!
عَوَائِقُ أَقْدَارٍ فَحَالَتْ وَمَا حُلْنَا

وَمَا كُنْتُ إِلَّا أُرْتَجِي عِنْدَ كَبْرَتِي
فَلَهْنِي عَلَى غُضَنِ رَجَاوَتِ ثَمَارَةٍ
كُنِي حَزَنًا^٢ أَلَّا^٣ أَرَى مِنْهُ فِي يَدِي
ومنها:

لِعَظْمِي بِهِ جَبْرًا فَزِيدَ^٣ بِهِ وَهْنَا
وَلَمْ أَرِ أَهْبَى مِنْهُ لَمَّا آغْتَلَى غُصْنَا
سِوَى حَسَرَاتٍ بَعْدَهُ كُلِّ مَا يُجْنَى

وَعَيْنٌ أَصَابَتْهَا لَدَهْرٍ مُشْتَتٍ
مَرَقَتْ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنِّي مُوَدَّعًا
ومنها:

فَلَا نَظَرْتُ عَيْنٌ لَدَهْرٍ أَصَابَتْهَا
عَلَى حِينٍ ظَهَرِي كَالْحَنِيَّةِ إِذْ تُحْنَى

إِذَا الرِّكْبُ فِي الْبِيدَاءِ أَجْرُوا حَدِيثَنَا
فَوَاللَّهِ، لَمْ أَسْمَحْ بِشَخْصِكَ لِلرَّدىِ
كَنَزْتُكَ فِي بَطْنِ التُّرَابِ نَفَاسَةً
وَشِمْتُكَ لِي سَيْفًا وَلَوْ كُنْتُ قَادِرًا

أَقَامُوا فَرَدُّوا الْعَيْسَ وَانْتَظَرُوا الشُّفْنَا
وَلَكِنِّي اسْتَوْدَعْتُهُ فِي الثَّرَى ضَنًّا
وَأَعَزَّزْتُ بِهِ كَنْزًا لِأَخِرَتِي يُقْنَى^٥!
لَكَانَ مَكَانَ التُّرْبِ جَفَنِي لَكَ الْجَفْنَا

٢. في ط، ل، ا، ل: مذ.

٤. في ع، ل، ا، م: أن لا.

١. في م: يعود.

٣. في الديوان: فزدت.

٥. يقنى: يحفظ.

فيا فُرْطِي^١، والوردُ وردُ مَنِيَّةٍ
 أليس عُقُوقاً منك أن قد سَبَقْتَنِي
 فسيرتَ أمامي بعدَ أن كنتَ واطِئاً
 كأنك لما خِفْتَ عَظَمَ جِرائِي
 ومنها:

وديعةُ ربِّ كان ثمَّ استردَّها
 فكم ذا أقولُ: الدَّهرُ أعطى وما هُنا!

يا خائِضاً في الأمر، وهو يُحِبُّ أن
 أَقرنَ برأيِكَ رأيي غيرِكَ واشتِشِرْ
 فالمرءُ مِرآةً تُريه وجهه
 وله في أنوشروان الوزير ***:

إن سُمِّيَ اثْنانِ بنو شروانِ
 فالليلُ ما زال له فجرانِ
 ووُصفا بالعَدْلِ الإحسانِ
 وإنما الصَّادِقُ منه الثَّاني

قافية الهاء

له من قصيدة ***:

بعد الصَّباحِ الَّذي ودَّعْتُكُمْ فيه
 لم ألقَ للدَّهرِ صُبحاً في لياليه

١. الفرط: الفرس السريعة، السابقة، تتفرط الخيل أي تتقدمها.

٢. تنظر: انتظر في مهلة.

***. وردت في الديوان ١٤٦١/٣، القصيدة رقم: ٢٨٨.

***. البيتان غير مذكوران في الديوان.

***. وردت في الديوان ١٥٠٨/٣ - ١٥١٥، القصيدة رقم ٣٠١: وقال يمدح الوزير مؤيد الملك أبا بكر عبيدالله بن الوزير نظام الملك.

في ١. ٢. ٣. وله على قافية الهاء من قصيده.

قد كان أوَّلُ صُبْحٍ بعدَ عهدِكُم
فالدهرُ بعدَكُم ليلٌ أليسُه
قد كِدْتُ^١ أَخْتِمُ طَرْفِي وَخَشَّةً لَكُم
لَكُنَّمَا^٢ يَتَلَقَّانِي خِيَالُكُم
قد صَوَّرَ الوَهْمُ في عَيْنِي مِثَالَكُم
فكُلُّ نَاطِرٍ إِنْسَانٍ أَقَابِلُهُ
يَلُومُنِي في هَوَى الْأَحْبَابِ كُلِّ فَتًى
يَعِينُنِي في الهَوَى بَغِيًّا وَيَعْذِلُنِي
تَكْلِيْفُكَ الصَّبَّ صَبْرًا عَنْ أَحَبِّهِ
أَقِلُّ مِنْ عَذَلٍ تَلْقَى الْمَشُوقَ بِهِ
والمرءُ مِثْلُ نَفُوذِ السَّهْمِ^٣ مِنْ يَدِهِ
دَعْ عَنْكَ قَلْبِي فَإِنَّ الْحُبَّ أَمْرُهُ
هَذَا زَمَانٌ، عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَدَرٍ
غَدِيرٍ مَاءٍ تَرَاءَى فِي أَسَافِلِهِ
فَالرَّجُلُ تُبْصَرُ مَرْفُوعًا أَخَامِصُهَا
صَابِرُ زَمَانِكَ تَغْبِرُ عَنْكَ شِدَّتُهُ
فَاللَّيْلُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَعَجَلْ وَإِنْ مَطَلَتْ
فَانْهَضْ إِلَى الْأَمَلِ الْمَطْلُوبِ مُعْتَزِمًا^٤

مَضَى، وَلَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنِي بِثَانِيهِ
وَالْعَيْشُ دُونَكُم هَمٌّ أَقَاسِيهِ
عَنْ كُلِّ خَلْقٍ مِنَ الدُّنْيَا الْأَقْيَمِ
فِي النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَنْ بِاللَّحْظِ أَرْمِيهِ
مَنْ طُولَ مَا أَنَا بِالذِّكْرِ أُرَاعِيهِ
أَرَى خِيَالَكُم مِنْ نَاطِرِي فِيهِ
سَهْمُ الصَّبَابَةِ يُضْمِنُنِي وَيُخْطِيهِ
وَأِنَّمَا يَبْتَلِينِي مَنْ يُعَافِيهِ
قَوْلُ يُعْنِيهِ فَمَا لَيْسَ يَغْنِيهِ
فَقَلْبُهُ بِسَهَامِ اللَّوْمِ تَرْزُمِيهِ
إِلَى الْقُلُوبِ نَفُوذُ السَّهْمِ مِنْ فِيهِ
أَضْعَافَ مَا أَنْتَ بِالتَّثْرِيبِ نَاهِيهِ
يَحْكِي^٥ أَنْقِلَابَ لَيَالِيهِ بِأَهْلِيهِ
خَيَالُ قَوْمٍ قِيَامٍ فِي أَعَالِيهِ
وَالرَّأْسُ يَوْجَدُ مَنَكُوسًا نَوَاصِيهِ
وَأَمْهَلِ^٦ الرِّيقَ^٧ يَخْلُصُ^٨ مِنْهُ صَافِيهِ
ظَلْمَاؤُهُ، فَلَهُ صُبْحٌ يُجَلِّيهِ
نُحُوضٌ مِثْلَكَ يَقْرُبُ مِنْكَ قَاصِيهِ

١. في م: قد كنت.

٣. مكان «السهم» بياض في ل ١، وساقطة في ل ٢.

٥. في م: وأنهل.

٧. في ع: تخلص.

٢. في م: لكيا.

٤. في ل ١: تحكي.

٦. في ط، ل ٢: الريق.

٨. في ط، ل ١، ٢: معته فاً.

ولا تقولن: إنَّ الدهرَ مضطربٌ
قالقوسٌ مُذْلَمٌ تَزَلُّ^٢ في خَلْقِها عِوَجٌ
ومنها:

إن كان في الدهرِ خوفٌ من تقلُّبه
وإنَّما مَثَلُ الباغي وصاحبه
وله*:

سَبَبْتُ أَنَا، والتَّحَى حَبِيبِي
فايِضُ^٣ ذاك السَّوَادُ مِنِّي
وله**:

ما أَنَسَ لا أَنَسَ له مَوْقِفًا
لَمَّا تَجَلَّى وَجْهُهُ طَالِعًا
قابَلَنِي حَتَّى بَدَتْ أَدْمُعِي
يُوهِمُ^٥ صَحْبِي أَنَّهُ مُسْعِدِي^٦
وإنَّما قَلَّدَنِي مِنَّةً
ولم تَقَعْ في خَدِّه قَطْرَةٌ
والعَيْشُ قد ثورهُنَّ^٤ الحُدَاهُ
وقد تَرَامَتْ نَظَرَاتُ الوُشَاهُ
في خَدِّه المِصْقُولِ مِثْلَ المِراةِ
بأَدْمُعٍ لم تُذَرِّها مُقْلَتَاهُ
بدمعِ عَيْنٍ^٧ من جُفُونِي مَراةِ
إِلَّا خَيالاتُ دُمُوعِ البُكَاءِ

وله من كلمة بناها على وصف الشمع، الفاظها ومعانيها ممتعات للفهم والسمع، في مدح القاضي
عماد الدين طاهر، بشيراز***:

١. في م: اسويه، والبيت ساقط في ط.

*. وردت في الديوان ١٥٤٤/٣، القصيدة رقم: ٣٠٦.

٣. في كل النسخ: ابيض.

٤. في الديوان: ثوروهن.

٦. «أنه مسعدي» بياض في ط، ل، ل.

٧. في م: عيني.

***. وردت في الديوان ١٥٢٤/٣-١٥٣٦، القصيدة رقم ٣٠٣: وقال يمدح قاضي القضاة بفارس عماد الدين طاهر بن

محمد، رحمه الله، والشمعة، ويصف القصيدة مبنية عليها.

نَمَتْ بِأَسْرَارٍ لَيْلٍ كَانَ يُخْفِيهَا
 قَلْبٌ لَهَا لَمْ يَرْغُبْنَا وَهُوَ مُكْتَمِنٌ
 سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوَّلُ اللِّسَانِ لَهَا
 غَرِيقَةٌ فِي دَمَوِعٍ وَهِيَ تُحْرِقُهَا
 تَنْفَسَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورَةِ أَذْكَرَتْ
 يُخْشَى^١ عَلَيْهَا الرَّدَى مَهْمَا أَلَمَّ بِهَا
 بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوَى فِي إِثْرِ عِفْرِيتٍ^٢
 نَجْمٌ رَأَى الْأَرْضَ أُولَى أَنْ يُبَوِّأَهَا
 كَأَنَّهَا غُرَّةٌ قَدْ سَالَ شَادِيخُهَا
 أَوْضَرَّةٌ خُلِقَتْ لِلشَّمْسِ حَاسِدَةً
 وَحِيدَةً بِشَبَابَةٍ^٣ الرِّيحِ هَازِمَةً
 مَا طَنَّبَتْ قَطُّ فِي أَرْضٍ مُخَيَّمَةً
 لَهَا غَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ مَحَاسِنِهَا
 فَالْوَجْنَةُ الْوَزْدُ إِلَّا فِي تَنَاوُلِهَا
 قَدْ أَثْمَرَتْ وَرْدَةً حَمْرَاءَ طَالِعَةٍ
 وَرْدٌ تُشَاكُّ بِهَا الْأَيْدِي، إِذَا قُطِفَتْ
 صُفْرٌ غَلَابِلُهَا، حُمْرٌ عَمَائِمُهَا
 كَصَعْدَةٍ فِي حَشَا الظُّلَمَاءِ طَاعِنَةٍ
 كَلُوءَةُ اللَّيْلِ، مَهْمَا^٥ أَقْبَلَتْ ظَلَمٌ

وَأَطْلَعَتْ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
 إِلَّا تَرَى فِيهِ نَاراً مِنْ تَرَاقِيهَا
 مِنَ الْحَيِّ يَجْنِي عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا
 أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلَظُّيهَا
 عَهْدَ الْخَلِيطِ، فَبَاتَ الْوَجْدُ يُبْكِيهَا
 نَسِيمٌ رِيحٍ، إِذَا وَافَى يُحْيِيهَا
 فِي الْأَرْضِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا
 مِنَ السَّمَاءِ فَأَمْسَى طَوْعُ أَهْلِهَا
 فِي وَجْهِ دَهْمَاءٍ يَزْهَاهَا تَجَلِّيَهَا
 فَكَلَّمَا حُجِبَتْ قَامَتْ تُحَاكِهَا
 عَسَاكِرَ اللَّيْلِ، إِذَا^٤ حَلَّتْ بِوَادِيهَا
 إِلَّا وَأَقْرَ لِلْأَبْصَارِ دَاجِيهَا
 إِذَا تَفَكَّرْتَ يَوْمًا فِي مَعَانِيهَا
 وَالْقَامَةُ الْغُضْنُ إِلَّا فِي تَشْنِيهَا
 تَجْنِي عَلَى الْكَفِّ، إِنْ أَهْوَيْتَ تَجْنِيهَا
 وَمَا عَلَى غُصْنِهَا شَوْكٌ يُوقِيهَا
 سُودٌ ذَوَائِبُهَا، بَيْضٌ لَيَالِيهَا
 تَسْقِي أَسَافِلَهَا رِيًّا أَعَالِيهَا
 أَمَسَتْ لَهَا لَحْظَةٌ^٦ لِلصَّحْبِ تُذَكِّيهَا

١. في م: تخشى.

٣. في م: لشبابة.

٥. في الديوان: اما.

٢. العفريتة: الشيطان.

٤. في الديوان: إن.

٦. في الديوان: طلعة

وَصَيْفَةٌ، لَسْتُ^١ مِنْهَا قَاضِيًا وَطَرًا
صَفْرَاءُ هِنْدِيَّةٌ فِي اللَّوْنِ إِنْ نُعِتَتْ
فَالْهِنْدُ^٢ تَقْتُلُ بِالنِّيرَانِ أَنْفُسَهَا
مَا إِنْ تَزَالَ^٣ تَبِيْتُ اللَّيْلَ لَاهِيَةً^٤
تُخَيِّى اللَّيَالِي نُورًا وَهِيَ تَقْتُلُهَا
وَزَهَاءٌ، لَمْ يَبْدُ لِلْأَبْصَارِ^٥ لِابِسِهَا
قُدَّتْ عَلَى قَدْ ثَوْبٍ قَدْ تَبَطَّنَهَا
غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَا تَنْفَكُ فَالِيَةً
شَيْبَاءُ شَعْنَاءُ^٦، لَا تُكْسَى غَدَائِرُهَا
مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ تُفْنِي لَيْلَهَا سَهْرًا
وَزُبْمًا نَالَ مِنْ أَطْرَافِهَا مَرَضٌ
وَيْلُ أُمِّهَا^٧ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مُسْعِدَةٌ
لَوْلَا اخْتِلَافُ طِبَاعَيْنَا بِوَاحِدَةٍ
بِأَنَّهُمَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُظْهِرَةٌ
وَبَيْنَنَا عِبْرَاتٌ إِنْ هُمْ نَظَرُوا
وَمَا بِهَا مَوْهِنًا لَوْ أَنَّهَا شَكَرَتْ
مَاعَانِدَتِهَا اللَّيَالِي فِي مَطَالِبِهَا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْسُهَا تَاجًا يُحَلِّيَهَا
وَالْقَدُّ وَالْدَيْنُ، إِنْ أَتَمَّتْ تَشْبِيهَا
وَعِنْدَهَا أَنَّهُمَا، إِذْ ذَاكَ، تُحْنِيهَا
وَمَا بِهَا غُلَّةٌ فِي الصَّدْرِ تُظْمِيهَا^٨
بِئْسَ الْجَزَاءُ، لِعَمْرِ اللَّهِ، تَجْزِيهَا^٩
يَوْمًا، وَلَمْ يَخْتَجِبْ عَنْهُنَّ عَارِيهَا
وَلَمْ يُقَدِّزْ عَلَيْهَا الثَّوْبَ كَاسِيهَا
تَقْصُ لِمَتَهَا طَوْرًا وَتَفْلِيهَا
لَوْنُ الشَّيْبَةِ إِلَّا حِينَ تُبْلِيهَا
نَعَمَ، وَإِفْنَاوَهَا إِتَاهُ يُفْنِيهَا
لَمْ يُشْفِ مِنْهُ بَغَيْرِ الْقَطْعِ مُشْفِيهَا
إِذَا^{١٠} الْهَمُومُ دَعَتْ قَلْبِي دَوَاعِيهَا
وَلِلطَّبَاعِ اخْتِلَافٌ فِي مَبَانِيهَا
تَسْلُكُ الَّتِي فِي سَوَادِ الْقَلْبِ أُخْفِيهَا^{١١}
غَيْضَتُهَا خَوْفَ وَاشٍ وَهِيَ تُجْزِيهَا
مَا بِي مِنَ الْحُرْقِ اللَّاتِي أَقَاسِيهَا
وَلَا عَدَتِهَا الْعَوَادِي عَنْ^{١٢} مَبَاغِيهَا

١. «لست» ساقطة في م.

٢. في الأصل: والهند.

٣. في م: تراك.

٤. في الأصل: الهنة، وفي الديوان: لاهبة.

٥. في ل: يظمها.

٦. في م: يجزيها.

٧. في ط، ل: ورهاكم بيد الأبصار، وورهاء: خرقاء بالعمل.

٨. شعناء: وهي التي اغبر شعر رأسها وجف فلا يدهن. ٩. في ط، ل، ل، ع، م: ويلمها.

١٠. في م: على.

١١. البيت ساقط في الأصل، ن.

١٢. في م: ني.

ولا رَمَتْهَا بِبُعْدٍ مِنْ^١ أَحِبَّتْهَا
ولا تُكَابِدُ حُسَّاداً أَكَابِدُهَا^٢
ولا تَشْكِي الْمَطَايَا طُولَ رِحْلَتِهَا
فَلْيَهْنِهَا أَنَّهَا بَاتَتْ، وَلَا هَمِي
أَبَدْتُ إِلَيَّ ابْتِسَاماً فِي خِلَالِ بُكَاءٍ
فَقُلْتُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ، وَهِيَ وَاقِفَةٌ
لو أَنَّهَا عَلِمَتْ فِي قُرْبٍ مَنْ نُصِبَتْ
وَحَبَّرَتْ أَنَّهَا لَا الْحُزْنَ خَامَرَهَا
مَنْ مِثْلُهَا حِينَ وَدَّتْ عَيْنَهَا فَرَأَتْ
وَأِنَّمَا^٣ قُدِّمَتْ فِي حَيْثُ غُرَّتْهُ

كما رَمَتْنِي، وَقُرْبٍ^٢ مِنْ أَعَادِيهَا
ولا تُدَاجِي بَنِي دَهْرٍ أَدَاجِيهَا
ولا لَأَرْجُلِهَا طَرْداً بِأَيْدِيهَا
ولا هُمُومِي تُغْنِيهَا وَتَغْنِيهَا
وَعَبَّرْتِي أَنَا مَخْضُ الْحُزْنِ يَمْرِهَا
وَنَحْنُ فِي خَظَرَةٍ جَلَّتْ أَيْادِيهَا
مَنْ الْوَرَى لَشَتَّ أَعْطَافَهَا تَبِيهَا
بَلْ، فَرَحَةُ النَّفْسِ أَبْكَاهَا تَنَاهِيهَا^٤
خِذْنَ النَّدَى، وَهُوَ مُحْتَلٌّ بِنَادِيهَا؟
تُهْدِي سَنَاها فزَادَتْ فِي تَلَالِيهَا؟

قافية اليباء

وقال الأرجاني على قافية اليباء من قصيدته السيارة*:

سِهَامٌ نَوَاطِرُ تُضْمِي^٥ الرَّمَايَا
وَمَنْ عَجَبٍ سِهَامٌ لَمْ تُفَارِقْ
نَهَيْتُكَ أَنْ تُنَاضِلَهَا، فَإِنِّي
جَعَلْتُ طَلِيعَتِي طَرْفِي سَفَاهَا

وَهُنَّ مِنَ الْحَوَاجِبِ^٦ فِي الْحَنَائِيَا
حَنَائِيَاها، وَقَدْ أَضْمَتْ حَشَايَا!
رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِبْ سَهْمِي سِوَايَا
فَدُلُّ عَلَى مَقَاتِلِي الْخَفَايَا

١. في ط، ل: عن.

٢. في ط، ل: أكابدهم.

٣. في الديوان: وإنها.

*. وردت في الديوان ١٥٥٤/٣ - ١٥٦٢، القصيدة رقم ٣١١: وقال يمدح بعض الوزراء وهو معين الدين مخلص الملك أحمد بن الفضل بن محمد.

في ط، ل: وله على قافية اليباء من قصيدة السيارة، وفي م: له من قصيدته السيارة.

٦. في الدهر: الحوائج.

٧. تصمى: تقتل الصيد مكانه.

وهل يُحمي حريم من عدو
ويوم عرّضت جيش الصبر حتى
هزّزن من القُدود لنا رِماحاً

ومنها:

وأبكي البين شتى من عيون
ولي نفس، إذا ما امتدّ شوقاً
ودمع ينصر الواشين ظلماً
ومحتكم على العشاق جوراً
يريك بوجنتيه الورد غضاً
تأمل منه تحت الصّدغ خالاً
ولا تلم المتيّم في هواه
خطبت نواله الممنوع^٣ حتى
فأرقّ مقلتي وجداً وشوقاً
وأتعّب سائري أن رقّ قلبي
غريم الدهر ليس له وفاء
تغنّم صُحبتِي، يا صاح، إنّي
وخالف من تنسك من رجال
ولا تسلك سوى طريقي، فإني

وكان سوى مدامعي البكايا
أطار القلب من حرق شظايا
ويظهر من سرائري الخبايا
وأين من الدمي عدل القضايا؟
ونور الأقحوان من الثنايا
لتعلم كم خبايا في الزوايا!
فعذل^٢ العاشقين من الخطايا
أثرت به على نفسي بلايا
وعذب مهجتي هجراً ونايا
وفي ضعف الملوك أذى الرعايا
فلا تدفع نقودك بالنسايا
نزعت عن الصبا^٤ إلا بقايا^٥
لقوك بأكبد الإبل الأبايا^٦
أنا ابن جلا وطلاغ الثنايا^٧

١. في الديوان: الربايا.

٢. في م: فعذ.

٣. في ط، ل: المعدوم.

٤. في م: الصبي.

٥. هذا العجز هو صدر بيت لأبي فراس الحمداني، وقامه: بجفدها على الشيب العقار، انظر ديوان ١٢٤.

٦. هو صدر لبيت شعر للمتنبّي، وقامه: فسقتهم وحد السيف حادي، انظر ديوان ١٤١.

٧. هو صدر بيت لسميم بن ويل الرياحي، وقامه: مي، أصع العمامة عرفتوني، انظر الا صمعيات ١٧.

وَقُمْ نَأْخُذْ مِنَ اللَّذَاتِ حَظًّا فَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا^١
 وَسَاعِدْ زُمْرَةً رَكَضُوا إِلَيْهَا فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَالسَّبَايَا^٢
 وَأَهْدِ إِلَى الْوَزِيرِ الْمَذْحَ يَجْعَلُ لَكَ الْمِرْبَاعَ^٣ مِنْهَا وَالصَّفَايَا^٤
 وَقُلْ لِلرَّاحِلِينَ إِلَى ذُرَاهُ أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^٥
 أَبَى إِلَّا السُّمُوَّ إِلَى الْمَعَالِي وَقَدْ دَنَّتِ النَّفُوسُ مِنَ الدُّنَايَا
 وَصَدَّقْ كُلَّ ظَنٍّ فِيهِ جُودًا وَقَدْ طَوَيْتُ عَلَى الْبُخْلِ الطَّوَايَا
 فَتَى، لَوْ جَادَ بِالْدُّنْيَا لِفَرْدٍ تَوَهُّمَ أَنَّهَا أَدْنَى الْعَطَايَا

تم بحمد الله وعونه

-
١. العجز هو صدر بيت لعمر بن كلثوم، وتماه: مقدرة لنا ومقدرينا، انظر شرح القصائد المشهورات ٦١٧/٢.
 ٢. هو صدر بيت لعمر بن كلثوم، وتماه: وأبنا بالملوك مصفدينا، انظر شرح القصائد المشهورات ٦٦٢/٢.
 ٣. المرباع: هو ربع الغنيمة كان الرئيس يأخذه في الجاهلية دون أصحابه، والصفايا: جمع صفية وهي ما اختاره الرئيس من الغنيمة واصطفاه لنفسه قبل القسمة.
 ٤. العجز هو صدر بيت لعبد الله بن عنمة، وعجزه: وحكمك والنضیطة والفضول، انظر الأصمعيات ٣٧.
 ٥. هو صدر بيت لجرم، وتماه: وأندى، العالمين، مطوية، انظر ديوان ٨٩/١.

الفهارس

الأعلام

فهرس الأعلام

آمل ١٠٩، ١١٥	ابن فوران الرّازى ١٠٩
ابراهيم بن على الفيروزآبادي الشيرازي ٢٥	ابن مريم ٣١، ٦٧
ابراهيم المرندي الأديب ١٢٣	ابن المعافي القزويني ١١٥، ١١٦
ابن أبي البدر المستوفي ٢١٣	ابن المفيد ١٠٩
ابن الأنباري الكاتب ٢٥٠، ٢٦٨، ٢٧٥	ابن النّجار ١٣
ابن جكينا البرغوث ١٩٧	ابن الهبارية ٥٩
ابن حامد ١٦٣	ابن الوزان ٩٢
ابن خيرون ٢٦	ابهر ٦٧، ١١٤، ١١٥
ابن دُرست ٢٨٠	ابواسحاق الشيرازي ٢٦، ٢٧، ١٣٤
ابن الرّزاز ١٢٠	ابوبكر الارّجاني ١٤٤
ابن سيرين ٦٢	ابوبكر بن ريذة ١١٠
ابن الشّعار الموصلي ١٢٨	ابوبكر بن كامل ١١٢
ابن شمامة القمي ١٠٨	ابوبكر الصّدّيق ١٤١
ابن صدقة ٣٠٤	ابوحامد محمد بن حامد العماد الكاتب ١٣
ابن ضرار ٤٣	ابوالحسن بن بكوية (بكرية) الكرجي ١٣٧
ابن عبدالرحيم الكاتب ١١٠	ابوالحسن بن المفيد ١٠٩
ابن غيلان ١١٠	ابوالحسن البيهقي ١٣٨
ابن تارس "السري" ١٨٨	ابو حنيفة ٨٧

- ابو ذؤيب الهذلي ١٩
 ابو الرضا الراوندي ١٣٣، ١١١، ١٠٠، ٤٨
 ابو الرضا العلوي ٧٥
 ابوزكريا التبريزي الخطيب ١٢٦، ١٢٧
 ابوزيد الفزاري الطبري العباسي ١٣٢
 ابوسعدي زين الاسلام محمد الهروي ٣٤٥
 ابوطاهر السلفي ١٢٦
 ابوطاهر العمادي الأستراباذي ١١٢
 ابوطاهر موفق الدين الخاتوني ٨٤، ١١٦، ٣٣٠
 ابو عامر الجرجاني ١٠٦
 ابو عبدالله بن الشيخ المفيد أبي العباس ٨١
 ابو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخلال ١١٤
 ابو عبدالله الشيرازي الفارسي الفسوي ١١٤
 ابو العشائر بن الكافي ظفر الهمداني ١٣٩
 ابو العلاء الزنجاني ١١٢
 ابو العلاء المعري ١١٥، ١٢٦
 ابو علي الادمي ١١٠
 ابو علي ابن الأخوة البغدادي ٣٣٦
 ابو علي بن صدقة ٢٩٥
 ابو علي الزيايدي القمي ٨٤
 ابو علي المكين ٣٥٢
 ابو غانم غالي بن هبة الله ٣٢
 ابو الفتح الابهري القاضي ١١٤
 ابو الفتح البسطامي ١٤٢
 ابو الفتح بن عبدالله بن ابي الفضل الفارسي
 الوزير ٢٤
 ابو الفتح العمادي ١٠٦
 ابو الفتح نصر بن منصور ٢٩٩
 ابو الفتح النطنزي ٥١
 ابو فراس الحمداني ٣٦١
 ابو الفضل بن مأكوية ٤٧
 ابو الفضل بن الفرخان ٨٠
 ابو الفضل بن كاهوية الدارمي ٥١
 ابو الفضل بن ناصر الحافظ ٢٦
 ابو الفضل الخازن البغدادي ١٢٧
 ابو الفوارس حيص بيص ٣٠
 ابو القاسم بن افلح ٧١
 ابو القاسم ناصر بن علي الدركزيني ٢٣٦
 ابو القاسم الهمداني ١٤٠
 ابو الكفاة كاتب الحضرة ٥٧، ٥٩، ٦٠
 ابو المحاسن بن عماد الدين رجا ٣٥٣
 ابو محمد بن الخشاب ٨٨
 ابو محمد بن الدهان ١٢٦
 ابو محمد القاهر ١٩٩
 ابو محمد القزويني ١١٦
 ابو محمد المرندي المؤدب ١٢٢
 ابو المختار احمد العلوي بن محمد بن علي
 النوبندجاني ١٣
 ابو معاذ السهروردي الارشد ١٤٢، ١٤٣
 ابو المعالي بن اسعد الكازي ١١١
 ابو المعالي الشيرازي ٣٤
 ابو المعالي الكتبي ١٤٠
 ابو المعالي محمد بن سعود بن القسام ٦٠، ٧٥
 ابراهيم بن التبريزي ١٠٠، ١٠١، ١٠٢

احمد بن نظام الملك الطوسي ٢٦٦، ٣٢٢،
٣٣٨

احمد الزبير الطبري ١٣٣

احمد شاذ الغزنوي ٦١

ارّجان ١٤٧، ٢٠٢

الأرجاني ١٤٥، ١٥٣، ١٥٨، ٢٣٥، ٢٩٥،
٣٣٤، ٣٣٦

اردشير بن بابكان ٣٤

اذريجان ٦٧، ١٢٢

ازوارة ٢٧٠، ٢٧٨

اسامة بن منقذ ١٤٠

اسعد بن الحسن المنشئ الخراساني ١٨٩

اسعد بن عزيز الحضرة علي بن عمران ٨٢

اسعد بن محمد بن عبدالله الوزير ١٠٠

اسعد بن محمد بن موسى البرادستاني ٢٩٣

اسعد الميهني ١٢٢

اسماعيل بن الحسين بن اسماعيل بن احمد

بن عبدالله بن نوح الكرمانى ٦٠

اسماعيل بن المثنى التبريزي ١٣٠

اصفهان ١٤، ٢٨، ٣٥، ٤٧، ٥١، ٥٨، ٦٠، ٦٤،

٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨،

٨٠، ٨٢، ٨٨، ٩٢، ١٠٨، ١١٠، ١١٦،

١١٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٨، ١٥٣، ١٨٥،

٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٤

الأعرج السّاوي ٨٧

الأعزّ الدهستاني ٢٦٢

البراء بن خنيس الرازي ١١٥

ابومنصور محمد بن الحسين الخطير ٢٧٢

ابومنصور مرهوب الجواليقي ١٢٦، ١٢٧

ابوموسى الأشعري ١٦١

ابوالنجيب الزاهد السهروردي ١٤١

ابو نصر احمد بن حامد ١٤٥

ابو نصر احمد الكاشي الوزير ٢٣٣

ابو نصر بن حامد الزكوي ٥٣، ٥٤

الابيوردي ١١٧، ١٢٢

احمد بن ابي الرّجاء ٤٠

احمد بن أبي الرّضا الراوندي ٧٦، ٧٨

احمد بن اسماعيل بن احمد الاصفهاني

العارض ٨٨

احمد بن اسماعيل بن الحسين ٨١

احمد بن عطاش الباطني ٢٦٧

احمد بن علي بن ثابت الحافظ ٢٦

احمد بن فضل الله ٧٧

احمد بن الفضل بن محمود ١٧٨، ٢٨١، ٣٣٢

احمد بن القائد ١١٩، ١٢٠

احمد بن محمد بن احمد بن العباس ١٣٣

احمد بن محمد بن الحسين الارّجاني ١٤٤

احمد بن محمد بن الفضل الحافظ ٣٥

احمد بن محمد بن الفضل الدينوري ١٢٧

احمد بن محمد بن محمد العباسي الحويزي

٣٦

احمد بن محمد الفزاري الطبري ١٣٣

احمد بن مختار بن عبدالله الرازي القطان ١١٢

احمد بن المختار بن البراء ١١٢

- اميرك بن عمر بن خليل المراغي ١٢٠
الاندلس ٣١
انساباد ٤٩
انوشروان بن خالد الوزير ٧٠، ٧١، ١٩٦،
١٩٧، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٧٧، ٣٠١، ٣١١
٣٥٠، ٣٢١
الاوحد السالمي ١١٨
اويس القرني ١٨٥
اياس القاضي المزني ١٨٥
باب الأزج ١٣١
باب اصفهان ٢٦٦
بخارى ١١٠
بدر بن معقل الاسدي ٥٣
البدر يوسف الارموي ١١٦، ١٢٣
بديع الزمان الاسطرلابي ٣٢٧
البديع الكرمانى ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٧
بردشير (بردسير) ٣٤
بركيارق ٢٦٣، ٢٩٣
بروجرد ١٣٤
البصرة ١١٧، ١٨٥
بطن وجرة ٢٣٩
البطيحة ٥٣
البعيث ٢١٤
بغداد ١٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥٢، ٥٤،
٦٢، ٦٨، ٧١، ٧٦، ٨٦، ٨٨، ٩١، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢،
١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٤١،
١٥٩، ١٧٨، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٦٣
بلاد العجم ٨٨
بلخ ١١٠
بهاء الدين بن اخي المعين المختص ٧٨
بهاء الدين الوزير ١١٩
بهرز الغياثي الرومي ١١٨
بيضا ٣٢
البيضاوي ٣٢
تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى ٣٢، ٦٦
تاج الملك ابوالغنائم ٢٨٠
تبريز ١٣٠
تستر ١٤٧
ثابت بن محمد الاصفهاني القمي المستوفي
٢٠٤
الثوية ١٦١
جامع بلخ ١٤٢
جامع ساوة ٨٤
جامع المنصور ٣٦
الجبل ٦٧
جرجان ١١٠
جرواءان ١١٠
جرير ٣٦٢
جمال الدين بن الصفي التميمي ١٠٨
جنزة ١١٧، ١١٩
جيلان ١٣١
الحارث بن مضاض الجرهمي ٢٨٧
الحجاج بن يوسف ٢٠٢

- الحريم الطاهري ١٩٦
 الحريري ١٩٦
 حسام الدين ابو الخطّاب ٣٤٨
 الحسن بن احمد البغدادي ١٩٧
 الحسن بن احمد بن محمد المهبّاذي ٧٤
 الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بNDAR ١١٩
 الحسن بن سلمان بن الفتى الفقيه النهرواني ٣٥١، ٢٠٦
 الحسن بن علي بن صدقة ٣٠٤
 الحسين بن حيدر بن احمد بن الحسين بن خزيمة بن محبّ الخاتوني البجلي ٨٤
 الحسين بن عبدالله الخلال ١٣٣
 الحسين بن عبدالملك الخلال ١٣٧
 الحسين بن علي بن عبدالرحيم بن احمد بن القائد الخوئي ١٢١
 الحسن بن الكافي زيد بن الحسين ٢١٤
 الحسين بن محمد بن الحسين القريب ٨١
 الحسين بن محمد بن واصل الفارسي ٣٢
 الحسين الجنزي ٤٨
 الحكيم الاهوازي ١٢٦
 حمزة الاصبهاني ٢٠٢
 الحويزة ٥٣، ٥٤
 الحويزي ٣٦
 الحيرة ١٦١
 الحيص بيص ٣٠، ١٠٨، ١٩٧
 خامنة ١٣
 خراسان ١٢٢، ١٤٢
 الخضر ١٤٩
 الخطيب البغدادي ١٢٦
 خطير الملك ابومنصور محمد بن الحسين بن احمد ٢٣١
 الخطير الوزير ٨٧
 خوارزم ٩١
 خوزستان ٣٦، ١١٧، ١٤٧، ١٩٩، ٢٣٥، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٩٤، ٣٥١
 خوي ١١٩، ١٢٠
 دجلة ١٤٢، ١٧٨
 دركزين ٤٩
 الدرکزيني ٤٩، ٢٠٢
 ديار بكر ١٢٠
 ذوالرمّة ٤٣
 ذوالنورين ٣٥
 الراشد ١٩٣
 راوند ٦٧
 ربيب الدولة بن الوزير أبي شجاع ٢٩٧
 ربيب الدين بن الموفق الخاتوني ١١٤
 رستقباد ٢٠٢
 الرشيد ٢٣
 رشيد بن المظفر بن محمد القومسي ٩٢
 الرضوى ٢٣
 الرضي القاشاني الاديب ٨٢، ٨٣
 ركن الدين طغرل ٤٨
 رباح بن الاسل العنوي شاس بن رهير ٢١٥

١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١٢٢، ١٣٢،

١٧٢، ١٣٦

سنجر ٤٨

سهرورد ١٤٢

سوسقان ١٢٨

الشام ٧٦، ١٤١

الشانجان ١٣

الشانجاني ١٣، ١٤

شبيب بن الحسن بن عبدالله بن الحسين ١٣٤

شرف الدين الحويزي ٥٢

شرف الدين سديد الوزير ٢٣٧

شروان ١٦٤

الشريف الحويزي ٤٧، ٥٠

شعب بوان ١٣، ٢٠٢

شمس الدين احمد شاذ الغزنوي ٦٤، ٧٧

الشهاب الحويزي ٥٠، ٥١

شهاب الدين اسعد الطغرائي ١٨٩، ٢٨٧،

٣٠٣، ٣٣١

الشيخ ابواسحاق ٢٥

الشيخ الفصيح ١٠٨

شيدلة ١٣١

شيراز ١٣، ١٤، ٢٨، ٣١، ١٨٣، ٢٠٢، ٢٧٢،

٣٥٧

الصاحب مكرم ٥٧

صدر الدين ابن الخجندي ٨٠

صدقة بن منصور الاسدي ١٣٤

الصديق ٣٥، ١٣٣

الري ٦٧، ٨٧، ٩١، ٩٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩،

١١٠، ١٩٦

رئيس الدين الشهابي المغربي ١٧١

الرئيس ضياء الدين ٢٧٠

زردشت ٤٢

الزكية ٥٣

زنام ٢٣

زنجان ٦٧

زنكى بن آقسنقر ١١٨

زوراء العراق ١٦١

زيد بن علي بن الحسين ١١٠

ساوة ٦٧، ٨٤، ٨٥، ٨٧

سبط التعاويذي ٥٢

سحبان وائل ٦٤، ٩٧

سحيم بن وثيل الرياحي ٣٦١

سد المسرقان ٣٢٨

سديد الدولة ابن الانباري ٣٤٤، ٢٩٤

سرخس ١١٠، ١١٧

سروستان ٢٨

سعد بن علي بن عيسى ٩١

سعد بن محمد بن علي ٣٢٨

سعد الخير الاندلسي ١٢٦

سعد الملك (الابي) ٢٩١

سعد الملك الوزير ٢٣٢، ٣١٠، ٣٢٨ - ٣٤٨

سعيد بن عماد الدين طاهر ١٨٣، ٢٧٢

سمرقند ١١٠

السمعاني ٣٥، ٥٨، ٥٩، ٧٥، ٨٨، ١٠٦، ١٠٩،

- الصفى الاوحد المستوفى ١٨٩
الصفى حسين المشرف ٥٠
الصفى حسين الجنزى ٤٨
صفى الدين بن الروال ٥٠
صفى الدين علي بن الحسن الشانجاني ١٣
صفى الملك ابوالمحاسن بن خلف ٢٣٤
الصوري ١١٠
طاهر بن محمد الشيرازي ٢٢، ١٤
طاهر بن محمد القاضي ٣٥٧
طاق الرّواق ٨٤
طبرستان ٣٥، ١٠٩، ١١٥، ١٣١، ١٣٣
الطغرائي ١٨٩
طغمش ١٠٥، ١٠٦
طوس ١١٠
الطويلع ١٤٩
ظهير الدين صاحب المخزن ٣١٣
العارض الدرّكزني ٢٣٦
عبدالجليل بن علي بن محمد ٢٦٣
عبدالخالق بن احمد بن عبدالقادر ٣٤
عبدالرحيم بن احمد القائد ١٢٠
عبدالرحيم بن الأخوة ٥٠، ٧٦
عبدالرزاق بن علي الكرمانى ٥٩
عبدالعزيز بن اسحاق بن عيسى القمي ٩١
عبدالغافر الرّكن ٢٨
عبدالقاهر بن عبدالله بن حمويه ١٤١
عبدالقاهر بن محمد ٢٧٠
عبدالتّظيف بن نوري ١٢٢
عبدالله بن عنمة ٣٦٢
عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي
الميانجي ١٣٧
عبدالله بن نصر بن عبدالعزيز بن نصر بن
عبدالله ١٢٢
عبدالملك بن احمد بن محمد المعافي ١١٥
عبدالواحد بن احمد القائد ١٢٠
عبدالواحد بن عبدالعزيز ٢٣٦
عبدالوارث بن عبدالمنعم الاسدي الابهري
١١٤، ١١٥
عبيدالله بن علي الرّقي ١٢٦
عبيدالله بن الفضل بن محمود ٢٣٣، ٣٥٢
عبيدالله بن نظام الملك الطوسي ٢٢٩، ٣٥٥
العتيقي ١١٠
عثمان بن نظام الملك الطوسي ١٨٩، ٢١٧،
٣١٦
العراق ٣١، ٦٠
عزّ الملك الوزير ٣٣
عزيز الدين احمد بن حامد ٤٨، ٦٨، ١١٢،
١٣٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢،
١٦٥، ١٦٦
عزيز مصر ١٥٩
عزيزي بن عبدالملك بن منصور الجيلي ١٣١
عسكر مكرم ١٤٦، ١٤٧، ٢٠٢، ٢٢٠، ٣٢٨
العلم الشاتاني ١١٩
علي بن ابي طالب (ع) ٣٥
علي بن ابي الفوارس ١١١

علي بن أفلح العبسي ٧١
 علي بن حذكويه بن ابراهيم المراغي ١٢٥
 علي بن الحسين الجوري ٧٦
 علي بن طراد الزينبي ٥٣، ٥٤، ١٧٢، ١٨٠
 علي بن عبدالغني المغربي ٢٤٣
 علي بن علي بن عبدالصمد التميمي ٧٦
 علي بن محمد بن علي القهروزي ٨٨
 علي بن محمد بن محمد بن جهير ٣٥١
 علي بن مسعود بن محمد الفرخاني ٧٨
 علي بن نصر الاوحد السالمي ١١٨، ٣١٧، ٣٤٨
 عمادالدين ابو محمد طاهر ١٤، ٢٥٠، ٣٥٧
 عمادالدين رجا ٢٩٤
 عمر بن احمد بن علي الانصاري ٥٣
 عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي ١١٧، ١١٨
 عمرو بن عامر ٢٠٥
 عمرو بن كلثوم ٣٦٢
 العميد الغانمي ١٣٢
 العميد الفياض ١٢٨
 عين الدولة القاضي ٢٧
 عين القضاة الميانجي ١٣٧
 الغارفي ١٢٠
 الغزالي ١٣٧
 الغزي ١٤، ٥٦، ٥٧
 غيلان ٤٣
 فارس ١٣، ٣٢، ١٤٤
 الفاروق ٣٥
 فخرالاسلام الحازمي ١٣٢
 فخرالدين ابو منصور ٢٧١
 فخرالدين نصر بن عبدالله ٣١
 فرامرز بن مبشر بن فيروز الديلمي الابهرى
 ١١٤، ١١٥
 فسا ٢٨
 فضل بن الربيع ١٧
 فضل الدين عبدالرحيم بن الاخوة الشيباني
 البغدادي ٤٩
 فضل الله بن علي بن عبدالله الحسيني
 الراوندي ٦٧
 الفقيه الركن السروستاني ٢٨
 فياض بن علي بن القاسم الهروي الأديب ١٢٨
 قاسان ٣٤٠
 القاسم بن الفضل البيهقي ٢٠٧
 القاسم بن الفضل الثقفي ٨٨
 قاشان ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٨، ٣٥٢
 القاضي نوري ١٢٤
 قرانتو ٣٣
 قزوين ١١٥
 قلعة شاتان ١٢٠
 قلعة شاه دز ٢٦٦، ٣٢٨
 قلعة شاهند ٢٦٦
 قم ٦٧، ٩١، ١٠٨، ١١١
 قمصر ٨٨
 قهروذ ٨٨
 القوام ال: ابادي الزبير ٤٨

- قوام الدين ناصر بن علي بن الحسن الدرگزيني
١٣٧
قومس ٩٢
كاز ١١٠
كاشان ٦٧، ٧٨
الكرج ١٣٦
كرمان ٣٤، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٤، ١١٠
كمال الدين احمد ٦٨
كمال الدين بن أبي الرضا الراوندي ٨١
كمال الدين علي بن احمد السميرمي ٥١
١٨٩، ١٩٤، ٣٤١
كمال الدين محمد الخازن ١٧٥، ٢٠٤
الكمال المستوفي ١١٨
كورة سابور ١٣
الكوفة ١٦١
الکيا الهراسي ١٠٩
الکيا يحيى الرازي ١١٠
ماهاباذ ٧٤
المتنبّي ١٣، ٣١٤، ٣٦١
مجدالدين ابوالعزّ البروجردي ٣٣
مجدالملك القمي ١٠٠
مجيرالدولة ابوالفتح وزير فارس ٢٤
محلة السورين ٢٩
محمد بن ابراهيم الخلال ١٠٧
محمد بن ابي طالب عبدالملك بن محمد بن
عمر الكرجي ١٣٦
محمد بن احمد بن محمد الارجماني ١١٧، ١١٨
محمد بن احمد الدهدار الاصبهاني ٧٥
محمد بن ادريس الشافعي ٢٥، ١١٢
محمد بن بركيارق ١٣٤
محمد بن ثابت الخجندي ٢٠٧، ٢٢٢
محمد بن سلامة القضاءي ١١٤
محمد بن صالح العباسي ٥٩
محمد بن صفى الدين ٥٠
محمد بن العباس الطبري ١٣٢
محمد بن عبدالرزاق بن عبدالله ٨٧
محمد بن عبدالكريم الانباري ١٩٢، ٢٦٨،
٢٧٥
محمد بن عبداللطيف الخجندي ١٣٠
محمد بن عبدالله بن علي بن عقيل الصوري
٢٧
محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن
ابراهيم بن يحيى بن اسد بن نصر ١٠٩
محمد بن عبدالملك بن خيرون ٢٦
محمد بن عبدالواحد الحافظ الدقاق ١١٠
محمد بن عبيدالله بن عبدالله ٥٢
محمد بن علي بن بابويه ٧٦
محمد بن علي الكرمانى ٥٨
محمد بن عمر الأرموي ٢٥
محمد بن الفضل بن علي بن الحسين بن
ابراهيم ١٣٢
محمد بن الفضل الفزاري ٣٥
محمد بن محمد بن ملكشاه ١٨٩
محمد بن منكسه ٨١

محمد بن مسعود بن القسام ٦٠

محمد بن ناصر الحافظ ١٢٦

محمد بن الهيثم ٣٣٣

محمد شاه ٣٣، ٨٨

محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى ٣١، ٣٢،

٦٦

محمود بن محمد بن مسعود القسام ٨٢

محمود بن محمد بن ملكشاه ٤٨، ٢٣٦، ٣١٤

محمود بن ملكشاه السلجوقي ١٩٦

المدرسة المجدية ٦٨

المدرسة النظامية ١٢٢، ١٤٥

مدينة الحلة ١٣٤

المرزبان بن خسرو فيروز ٢٨٠

مرند ١٢٢، ١٢٤

مرند الاكبر بن آوند الاصغر بن الضحاک

بنوراست ١٢٢

مرو ١١٠، ١١٧، ١٢٢، ١٢٥

مرو الروذ ١٢٢

المزرد بن ضرار ٤٣

المسترشد بالله ١٩٣، ١٩٦، ٢٢٥، ٢٢٧،

٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٩، ٢٩٥

المستظهر بالله ١٨٧، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٥٢،

٢٩٧، ٣٥١

المستنجد بالله ١٣٩

المسرقان ٣٢٩

مسعود بن محمد بن ثابت الخجندی ٢٤٢

مسعود بن محمد بن ملكشاه ١٧٥

مصر ١١٤، ١٢٤

معمر بن علي الكرمانى ٥٧

معين الدين المختص ٢٣٣، ٢٨١، ٣٣٢، ٣٥٢،

٣٦٠

المقتفي لأمر الله ٣٦، ١٩٣، ٢٧٥

مكرم بن العلاء الكرمانى ١٤، ٥٦، ٥٧، ٦٠

مكرم بن معز ٢٠٢

ملكشاه بن البارسلان ٢٨٠، ٢٩٣

منتجب علي بن عبدالله بن بابويه الرازي ٦٧

منعج ٢١٥

المهذب بن أبي البدر الاصفهاني ١٧٥، ٢١١

مؤيد الدين ابواسماعيل الطغرئي ١٩٤، ٣١٢،

٣٣٤

مؤيد الدين المرزبان بن عبيدالله الاصفهاني

١٧٥

المؤيد المسترشد ٨٢

المؤيد الملك بن نظام الملك الطوسي ٢٢٩

ميانة ١٣٧

الناصر الكرمانى ٣٣

ناصر بن الحسين الانسابادي الدرکزيني ٤٨

ناصر بن هبة الله الابهرى ١١٤

نصر بن أبي مريم ٦٦

نصر بن مهدي العلوي ١١٠

نظام الدولة بن رضوان ٣٤٤

نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق

الطوسي ٣٢، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ١٢٨، ١٣٣،

١٤٦، ٢١٧

- النظامية ٢٨، ٢٠٧
 النعمانية ١٣٤
 نهر ملك ٣٦
 النوبندجان ١٣، ٢٠٢
 النوبندجاني ١٣، ١٥
 نيسابور ١١٠، ١١٨، ١٢٣، ١٣٣
 هبة الله بن الحسين بن يوسف البديع
 الاطرلابي ٧١، ٣٢٧
 هبة الله بن علي بن ابراهيم بن محمد بن
 الحسين الشيرازي ٣٤، ٣٥
 هراة ١١٠
 همدان ٣٣، ٦٧، ٨٧، ٨٨، ١١٧، ١٣٠، ١٣٧،
 ١٣٨
 واسط ٥٦، ٨٢
 واصل بن عطاء ٣٣٠
 وجيه الملك ابوطاهر منصور ٣٣٨
 وجيه الملك محمد ٢٨٩
 ولي الدين سياه كاسه ١٧٥
 ولي الدين مسعود بن زعيم الدين ٢٣٥
 ولي الدين المنشي ١٧٥
 ياقوت الحموي ١٣
 يحيى بن الحسين بن اسماعيل الزيدي العلوي
 ١١٠
 يحيى بن طاهر السمان ١١٠
 يحيى بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام
 الشيباني التبريزي ١٢٦
 يحيى بن علي الخطيب ٢٦
 يرنقش الركزي ٨٨
 يعقوب النبي (ع) ١١٢
 يعوق ٢١٤
 يغوث ٢١٤
 اليمّ الفراتي ١٣٥
 يوسف بن القطب الخونجي ١٢٠

المصادر

- ابن هانئ الأندلسي / ديوانه / دار صادر - بيروت ١٩٩٤ م.
- ابوالفرج الأصبهاني / الأغاني / طبعة بولاق: ١٢٨٥ هـ.
- الإربلي / تاريخ إربل / نباهة البلد الخامل - تحقيق: سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠ م.
- ابن قنفذ - أحمد بن حسن القسنطيني م / ٨٠٩ هـ / الوفيات / شرف الطالب في اسنى المطالب، تحقيق: محمد حجي، الرباط ١٩٧٦ م.
- أفندي - عبدالله / رياض العلماء / تحقيق: السيد أحمد الحسيني، قم: ١٤٠١ هـ.
- ابن ظافر الأزدي - علي / ٦١٣ هـ / بدائع البدائ / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٧٠ م.
- اغابزرگ الطهراني / الثقات العيون في سادس القرون / تحقيق: علي نقي منزوي، دارالكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧٢ م.
- ابن الجوزي / صفة الصفوة / حيدرآباد ١٣٥٥ و ١٣٥٦ هـ.
- ابن منظور - محمد بن مكرم (م: ٧١١ هـ) / مختصر تاريخ دمشق / ج ٢٢ - دارالفكر.
- ابن خلكان - أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: ٦٨١ هـ / وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان / تحقيق: د. إحسان عباس، ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م. دارصادر - بيروت.
- ابن شاکر / عيون التواريخ / تحقيق: د. فيصل السامر و نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد - مخطوطة الظاهرية و الأحمديّة المحفوظة في مكتبة الأسد.
- الإسنوي - جمال الدين عبدالرحيم / طبقات الشافعية / تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد: ١٣٩٠ هـ.

- أبو يعلى - أبو الحسين محمد بن أبي يعلى / طبقات الحنابلة / دارالمعرفة.
- أبو الفداء - عماد الدين اسماعيل / المختصر في أخبار البشر / مكتبة المتنبى - القاهرة.
- ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ) / المنتظم في تاريخ الامم / طبعة حيدرآباد الدكن: ١٣٥٧ هـ.
- ابن بابك - عبد الصمد بن علي بن منصور، ديوانه، مخطوطة طهران - المكتبة الوطنية.
- ابن شاكر - محمد (ت: ٧٦٤ هـ) / فوات الوفيات / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ١٩٧٣ م. دارالثقافة - بيروت.
- ابن الجزري - شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٨٣٣ هـ) / غاية النهاية في طبقات القراء / تحقيق: برجشتراسر، الطبعة الثانية: ١٩٨٠ م.
- ابن الراوندي / راحة الصدور و آية السرور / بالفارسية، تصحيح: عباس إقبال، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ. ش - طهران.
- ابن النجار / ذيل تاريخ بغداد / تصحيح: قيصر فرح، طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن.
- ابن منظور / مختصر ذيل تاريخ بغداد / مخطوطة تزتى كولج رقم: ١٣٦٦.
- ابن فندق - أبو الحسن علي بن زيد / تاريخ بيهق / تصحيح: أحمد بهمنيار، طهران: ١٣٦١ هـ. ش.
- ابن تغري بردى - يوسف (ت: ٨٧٤ هـ) / النجوم الزاهرة / وزارة الثقافة - مصر.
- ابن أبي أصيبعة - أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨ هـ) / عيون الأنباء في طبقات الأطباء / تحقيق: نزار رضا دار مكتبة الحياة.
- ابن قاضي شهبة - تقي الدين أبوبكر بن أحمد (ت: ٨٥١ هـ) / طبقات الشافعية / اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: الدكتور عبد العليم خان، عالم الكتب ١٩٨٧ م.
- ابن الديبثي - أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي (ت: ٦٣٧ هـ)، تاريخ بغداد - ج ١، مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠ و مخطوطة باريس 5221-2.

- ابن نقطة البغدادي / إكمال الإكمال / تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، طبعة الأولى: ١٩٨٧ م، طبعة جامعة أم القرى.
- ابن الديثي - أبو عبدالله / المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، اختصار الذهبي / تحقيق: مصطفى جواد، بغداد.
- ابن ماكولا - علي بن هبة الله بن جعفر «م: ٤٧٥ هـ» / الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف و المختلف في الأسماء والكنى والأنساب / تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، حيدرآباد ١٩٦٢ م.
- ابن عساكر / تاريخ دمشق / تحقيق: محب الدين عمر العمروي ١ - ٦٥، ١٩٩٥ - ١٩٩٨ م، دارالفكر.
- ابن ناصر الدين - محمد بن عبدالله بن محمد القيسي «م: ٨٤٢ هـ» / توضيح المشتبه / تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي - الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م. مؤسسة الرسالة.
- الإربلي - بهاء الدين المنشئ م/ ٦٩٢ / التذكرة الفخرية / تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم صالح الضامن - عالم الكتب - بيروت ١٩٨٧ م.
- ابن هشام / السيرة النبوية / تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٥٥ م.
- ابن حجر العسقلاني - شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢ هـ) / لسان الميزان / طبعة مصورة عن طبعة: «حيدرآباد الدكن» ١٣٣٠ هـ.
- ابن قاضي شهاب / طبقات النحويين واللغويين / ج ١، تحقيق: محسن غياض، النجف ١٩٧٤.
- ابن قاضي شهاب / طبقات النحويين واللغويين / نسخة الظاهرية: ٣٤٦٨.
- ابن الساعي / مختصر أخبار الخلفاء - لمجهول / طبعة بولاق - القاهرة ١٣٠٩.
- ابن عساكر - علي بن الحسين بن هبة الله. أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١ هـ)؛ / تبين كذب المفترى / طبعة ثانية: ١٣٩٩ هـ، دارالفكر - دمشق - بيروت.

- ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٨٨ هـ) / تاريخ ابن خلدون / طبعة مصورة دارالكتاب.
- ابن شداد - عزالدين محمد بن علي (ت: ٦٨٤ هـ) / الأعلام الخطيرة / الجزء الأول، تحقيق: زكريا عبّارة، طبعة وزارة الثقافة دمشق: ١٩٩١ م.
٢. ح - ق: تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق: ١٩٦٢ م.
٢. ح - ق٢: تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق: ١٩٥٦ م.
- ج٢: تحقيق: يحيى عبّارة، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ م.
- اغابزرگ الطهراني / الذريعة الى تصانيف الشيعة / طبعة ثالثة: ١٩٨٢ م، دارالأضواء - بيروت.
- ابن العديم - عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠ هـ) / بغية الطلب في تاريخ حلب / تحقيق: سهيل زكار، دمشق - دارالبعث ١٩٩٠ م.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤ هـ) / اصلاح المنطق / شرح و تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبدالسلام محمد هارون - دارالمعارف.
- الأبيوردي - محمد بن احمد السفيناني (ت: ٥٠٧ هـ) ديوانه، تحقيق عمر الأسعد، طبعة ثانية - مؤسسه الرسالة، بيروت ١٩٨٤ م.
- ابن الميداني - سعيد بن أحمد (ت: ٥٣٩ هـ) / مجمع الأمثال / مشهد: ١٣٦٦ هـ. ش.
- الأنباري - كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري / نزهة الألباء في طبقات الأدباء / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- احمد بن يحيى - ابن المرتضى / طبقات المعتزلة / تحقيق: سوسنة ديفلد فلزّر، طبعة ثانية دارالمنتظر - بيروت ١٩٨٨ م.
- ابن الوردي - عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي ٧٤٩ هـ ؛ / تنمة المختصر في أخبار البشر / الطبعة الأولى: ١٩٩٦ م. دارالكتب العلمية - بيروت.

- ابن فندق: علي بن زيد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، ظهير الدين البيهقي، (ت: ٥٦٥ هـ) / تاريخ حكماء الإسلام / تحقيق: محمد كرد علي، دمشق: ١٩٤٦ م.
- ابن الملقن - عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، (ت: ٨٠٤ هـ) / طبقات الأولياء / تحقيق: نور الدين شريعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- أبو شامة - عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي / كتاب الروضتين في أخبار الدولتين / القاهرة: ١٢٨٨ هـ.
- الأمين - السيد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١ هـ) / أعيان الشيعة / تحقيق: حسن الأمين، دارالتعارف - بيروت.
- ابن الفوطي - عبدالرزاق بن أحمد «م ٧٢٣ هـ» / تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب / تحقيق: مصطفى جواد، دمشق، ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م.
- ق) محمد بن عبدالقدوس القاسمي (د) لاهور ١٩٣٩ م
- تحقيق: محمد الكاظم، طهران ١٤١٦ هـ.
- ابن القلانسي - حمزة بن أسد ابن علي بن محمد التميمي (ت: ٥٥٥ هـ) / ذيل تاريخ دمشق / تحقيق: امدروز،
- تحقيق: سهيل زكار، طبعة أولى: ١٩٨٣ م، دارحسان - دمشق.
- ابن الأثير - علي بن محمد (ت: ٦٣٠ هـ) / الكامل في التاريخ / تحقيق: نورنبرج، طبعة مصورة عن طبعة بريل ١٨٥٣ م.
- ابن الأثير / اللباب في تهذيب الأنساب / ١٩٨٠ دارصادر - بيروت.
- ابن الطقطقي - محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلوي (ت: ٧٠٩ هـ) / الفخري في الآداب السلطانية وعنوانه الأصلي: منية الفضلاء / دارصادر - بيروت.
- جمال الدين أبو حامد محمد ابن الصابوني / تكملة إكمال الإكمال / الطبعة الأولى: ١٩٨٦ م، عالم الكتاب - بيروت.

- ابن حجر العسقلاني / تبصرة المشبه / تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة.
- / شروح سقط الزند / تحقيق: مصطفى السقا - عبدالرحيم محمود - عبدالسلام هارون - إبراهيم الاياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م.
- ابن ابي حصينة - الحسن بن عبدالله / ديوانه / تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.
- ابن حجر / الإصابة في تمييز الصحابة / مطبعة السعادة: ١٣٢٨ هـ.
- ابن حجر / تهذيب التهذيب / طبعة دارصادر عن ط. حيدرآباد الدكن ١٣٢٧ هـ.
- ابن حزم الأندلسي / جمهرة أنساب العرب / تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: ١٩٦٢ م
- الأعشى / ديوانه / طبعة دارصادر.
- شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، دارالمعارف ١٩٨٦ م.
- البنداري - الفتح بن علي / سنا البرق الشامي / تحقيق: . فنحية النبراوي، القاهرة - الخانجي ١٩٧٩ م.
- الخطيب البغدادي - أبوبكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ) / تاريخ بغداد / القاهرة: ١٩٣١ م.
- البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين / ايضاح المكنون / اسطنبول: ١٩٤٥ م.
- البغدادي / هدية العارفين في أسماء المذلقين / اسطنبول: ١٩٥١ م.
- بشار بن برد (ت: ١٦٧ هـ) / ديوانه / شرح وترتيب: مهدي محمد ناصرالدين، طبعة أولى: ١٩٩٣ م، دارالكتب العلمية - بيروت.
- البلخي - حميدالدين / المقامات الحميدية / (بالفارسية) تصحيح: رضا انزابي نژاد، طهران: ١٣٦٥ هـ. ش.
- بروكلمان - كارل / تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) / دارالمعارف، ترجمة: عبدالحليم النجار - السيد يعقوب بكر - رمضان عبدالنواب.
- الباخري - علي بن الحسين (م: ٤٦٧ هـ) / دمية القصر / تحقيق: محمد التونجي.
- الباخري / الديوان / تحقيق: محمد التونجي، بنغازي: ١٩٧٣ م.

- البكري - عبدالله (ت: ٤٨٧ هـ) / معجم ما استعجم / تحقيق: مصطفى السقا، طبعة ثالثة: ١٩٨٣ م، عالم الكتب.
- ابن رجب البغدادي - عبدالرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥ هـ) / ذيل طبقات الحنابلة / دارالمعرفة.
- ابن نقطة البغدادي - أبوبكر محمد بن عبدالغني (ت: ٩٢٦ هـ) / التقييد / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: ١٩٨٨ م، دارالكتب العلمية.
- البنداري الأصفهاني - الفتح بن علي بن محمد / تاريخ دولة آل سلجوق / الطبعة الثانية: ١٩٧٨ م، دارالآفاق الجديدة - بيروت.
- البنداري: الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت: ٦٢٣ هـ) / ذيل تاريخ بغداد / مخطوطة باريس: ٦١٥٢.
- التميمي الداري - تقي الدين بن عبدالقادر (ت: ١٠٠٥ هـ) / الطبقات السنية في تراجم الحنفية / تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى: ١٩٨٣ م، دارالرفاعي.
- الثعالبي - أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ) / ثمارالقلوب في المضاف والمنسوب / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعارف.
- فنسك / المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي / ليدن ١٩٣٠ م.
- خريدة القصر - طهران - س - ٥٠٤/٢ - ٥٠٩، حسين چلبی - مجله ZDMG ٥٢/٦٨، ميونخ - ٥٠٥، المتحف البريطاني أول - ٥٧٤؛ ١٠٩٦ باريس ٣٣٢٦ - ٣٣٣٢ قسم الأندلس 3330, 331 - 332.
- ديوان أسامة بن منقذ تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، حامد عبدالمجيد، القاهرة: ١٩٥٣ م.
- مجيرالدين الحنبلي (م: ٩٢٨ هـ) / الأنس الجليل / المكتبة الحيدرية - النجف: ١٩٦٦ م.
- الحسيني - صدرالدين علي بن علي / أخبار الدولة السلجوقية / تحقيق: محمد إقبال، طبعة: لاهور.
- أبو بكر ابن هداية الله الحسيني (ت: ١٠١٤ هـ) / طبقات الشافعية / تحقيق: عادل نويهض،

- العطاردي، دارالكتب العلمية - بيروت.
- الراوندي - ضياء الدين أبوالرضا فضل الله الحسيني القاساني / ديوانه / عنى بتصحيحه وطبعه جلال الدين الأرموي المحدث، مطبعة المجلس - طهران ١٣٧٤.
- رشيد الدين - فضل الله / جامع التواريخ / طهران: ١٣٦٢ هـ. ش.
- الزوزني / شرح المعلقات السبع / طبعة مصورة عن دارصادر، قم - ١٤٠٥.
- الزمخشري - محمود بن عمر (ت: ٥٣٨ هـ) / المستقصى / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.
- الزركلي - خير الدين / الأعلام / دارالعلم للملايين.
- الزمخشري / ديوانه / نسخة الظاهرية رقم ٤١٦٣.
- زهير بن أبي سلمى / ديوانه / تحقيق: فخرالدين قباوة، الطبعة الأولى: ١٩٨٢ م، دارالآفاق الجديدة - بيروت.
- الزمخشري / أساس البلاغة / الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارصادر - بيروت.
- السلفي: أحمد بن محمد بن سلفة - أبوطاهر / معجم السفر / تحقيق: رشيد محمد زمان - اسلام آباد ١٩٨٨ م.
- سبط ابن التعاويذي / ديوانه / تحقيق مرجليوت، بيروت ١٩٠٣ م.
- السمعاني / الأنساب / بإشراف: شرف الدين أحمد، طبعة حيدرآباد الدكن: ١٩٧٦ م.
- السبكي - تاج الدين أبونصر عبد الوهاب بن علي (ت: ٧٧١ هـ) / طبقات الشافعية الكبرى / تحقيق: محمود محمد الطناحي - عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.
- السمعاني - أبو سعد عبدالكريم (ت: ٥٦٢ هـ) / التحبير في المعجم الكبير / تحقيق: ميرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٥ م.
- عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١ هـ) / بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٩٦٤ م.
- سبط ابن الجوزي / مرآة الزمان / طبعة شيكاغو ١٩٠٨ م.

AN ĀYENE-YE MIRĀS BOOK

In Collaboration with the Written Heritage Publication Office

© Ayene-ye Miras Publishing Co. 1999

First Published in Iran by Āyene-ye Mirās

ISBN 964-6781-21-7 (VOL.3)

ISBN 964-6781-07-1 (3VOL.SET)

All rights reserved. No part of this book
may be reproduced, in any form or by any
means, without the prior permission of the publisher.

P R I N T E D I N I R A N

- السيوطي / حسن المحاضرة / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم، القاهرة: ١٩٦٧ م.
- ابن رافع السلامي / الوفيات ١ - ٢ / تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م.
- السيوطي / تاريخ الخلفاء / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، قم - الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ.
- السمعاني / المنتخب من معجم الشيوخ للضياء المقدسي / مخطوطة أحمد الثالث.
- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (م: ٩١١ هـ) / طبقات المفسرين / دارالكتب العلمية - بيروت.
- سارتون / تاريخ العلم / دارالمعارف ١٩٩١ م.
- السمعاني: أبوسعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور / ٥٦٢ م هـ / أدب الإملاء والاستملاء / تحقيق: ماكس فايسفاير، مصورة - دارالكتب العلمية - بيروت ١٩٨١ م.
- السراج: أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ م / ٥٠٠ هـ / مصارح العشاق ١ - ٢ / دارصادر - د. ت.
- أبو إسحاق الشيرازي / طبقات الفقهاء الشافعية / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ثانية: ١٩٨١ م.
- ابن الصلاح الشهرزوري - تقي الدين أبوعمر و عثمان بن عبدالرحمن (ت: ٦٤٣ هـ) / طبقات الفقهاء الشافعية / تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالبشائر الإسلامية - بيروت.
- الشافعي - الإمام محمد بن إدريس / ديوانه / تحقيق: دارالفكر - بيروت ١٩٩٥ م.
- القاضي الششتري «م: ١٠١٩ هـ» / مجالس المؤمنين / طهران: ١٣٧٥ هـ.
- الشرتوني - رشيد بن عبدالله (ت: ١٣٢٤ هـ) / أقرب الموارد / بيروت ١٨٩١ م.
- الشهرزوري: محمد بن محمود، شمس الدين الإشرافي الشهرزوري، بعد ٦٨٧ هـ / نزهة الأرواح / تحقيق: عبدالكريم أبوشويري، جمعية الدعوة الإسلامية: ١٩٨٨ م.

- الصريفي / المنتخب من السياق / قم: ١٤٠٣ هـ.
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن أيبك ٧٦٤ هـ / الوافي بالوفيات / دارالنشر فوانز شتاينر - فيسبادن.
- صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي «م: ١٣٠٧ هـ» / التاج المكلل / تصحيح وتعليق: عبدالحكيم شرف الدين - الهند - ١٩٦٣ م.
- صفا: ذبيح الله / تاريخ أدبيات در ايران ١ - ٥ / طهران: ١٣٦٣ هـ. ش.
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن أيبك / الغيث المسجم في شرح لامية العجم / طبعة ثانية: ١٩٩٠، دارالكتب العلمية.
- نهج البلاغة للإمام علي (ع) تحقيق: د. صبحي الصالح، بيروت - ١٩٨٠ م.
- الطغرائي - علي بن الحسين ٥١٣ / ديوان / تحقيق: علي جواد الطاهر - يحيى الجبوري، بغداد: ١٩٧٦ م.
- طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى (ت: ٩٦٨ هـ) / مفتاح السعادة ومصباح السيادة / دارالكتب العلمية: بيروت، د. ت.
- الطوسي - أبو جعفر محمد بن الحسن «م: ٤٦٠ هـ» / رجال الطوسي / تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، النجف - المطبعة الحيدرية - ١٩٦١ م.
- القمي - عباس (ت: ١٣٢٠ هـ) / الكنى والألقاب / الطبعة الخامسة: ١٤٠٩ هـ، طهران.
- العقيلي: سيف الدين حاجي ابن نظام / آثار الوزراء / تصحيح وتعليق: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طهران: ١٣٦٤ هـ. ش.
- العسكري: أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت: ٣٨٢ هـ) / جمهرة الأمثال / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - عبدالمجيد قطامش، دارالجيل «طبعة مصورة عن دارالكتب المصرية» طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.
- محمد بن علي العمراني / الأنباء في تاريخ الخلفاء / تحقيق: قاسم السامرائي، ليدن: ١٩٧٣ م، باهتمام: تقي بينش، مشهد: ١٣٦٣ هـ. ش.

- عبدالرحيم العباسي (ت: ٩٦٣ هـ) / معاهد التنصيص / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: ١٩٤٧ م.
- عبدالباقي - محمد فؤاد / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / القاهرة: ١٣٦٤ هـ.
- الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق / تاريخ ميّافارقين (الفارقي) / تحقيق: د. بدوي عبداللطيف عوض، القاهرة: ١٩٥٩ م.
- الفاسي: أبو الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسن المكي (ت: ٨٣٢ هـ) / العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية: ١٩٥٨ م.
- الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب «م: ٨١٧ هـ» / البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / تحقيق: محمد المصري، الكويت جمعية احياء التراث الإسلامي ١٩٨٧ م.
- الفاسي / ذيل التقييد / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: ١٩٩٠ م، دارالكتب العلمية - بيروت.
- الفيومي: أحمد بن محمد: (ت: ٧٧٠ هـ) / المصباح المنير / الطبعة الأولى: ايران - ١٤٠٥ هـ.
- القرشي: عبدالقادر بن محمد (ت: ٧٧٥ هـ) / طبقات الحنفية = الجواهر المضية / تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، طبع: ١٩٧٨ م، دارالعلوم - الرياض.
- القفطي: / تاريخ الحكماء = اخبار العلماء بأخبار الحكماء / برلين: ١٩٠٣ م.
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦ هـ) / إنباه الرواة على أنباه النحاة / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة أولى: ١٩٨٦ م، القاهرة.
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت: ٦٤٦ هـ) / المحمدون من الشعراء / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، دار ابن كثير، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.
- ديوان الأرجاني تحقيق: قاسم مصطفى ١٩٧٩ - ١٩٨١ م.
- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧ هـ) / نقد الشعر / تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دارالكتب العلمية.
- تاريخ ابن الفرات ٧ - ٨ - ٩ / تحقيق: قسطنطين زريق - الجامعة الأميركية - بيروت ١٩٢٨ م.

- العاملي - محمد بن حسن (م: ١١٠٤ هـ) / أمل الآمل / تحقيق: أحمد الحسيني، النجف.
- العماد الكاتب / ديوانه / تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ١٩٨٣ م.
- العروضي السمرقندي / چهار مقالة / (بالفارسية)، تصحيح: محمد بن عبدالوهاب قزويني، طهران.
- العماد الكاتب / ج ٢: البرق الشامي / تحقيق: مصطفى الحيارى، عمان: ١٩٨٧، ج ٥: البرق الشامي، تحقيق: فالح صالح حسين، عمان: ١٩٨٧ م.
- العماد الكاتب / خريدة القصر و جريدة العصر / القسم العراقي - تحقيق: محمد بهجت الأثري، القسم المصري - تحقيق: أحمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، قسم الشام والحجاز واليمن، تحقيق: شكري فيصل، قسم الأندلس - تحقيق: آذرتاش آذرنوش و آخرون - تونس.
- الغزي - محمد بن عبدالرحمن م / ١١٦٧ / ديون الإسلام / تحقيق: سيدكسروي حسن، دارالكتب العلمية - بيروت: ١٩٩٠ م.
- الغزي - إبراهيم بن يحيى بن عثمان (ت: ٥٢٤ هـ) / ديوانه / مخطوطة باريس، رقم ٣١٢٦.
- كردعلي محمد / خطط الشام / ط ٣. مكتبة النوري، دمشق ١٩٨٣ م.
- كحالة - عمر رضا / معجم المؤلفين / دار إحياء التراث العربي.
- كاتب جلبلي: مصطفى / كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / اسطنبول: ١٩٤١ م.
- الكهريباني - ناصر الدين / نسائم الأسحار في تاريخ الوزراء / تصحيح: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ. ش، طهران.
- محمود بن سليمان الكفوي (ت: ٩٩٠ هـ) / كتائب أعلام الأخيار / أحمد الثالث ٢٩٤٩.
- اللكنوي - أبو الحسنات محمد بن الحي اللكنوي / الفوائد البهية في طبقات الحنفية / مطبعة السعادة - مصر: ١٣٢٤ هـ.
- الكندي - محمد بن يوسف / الولاية والقضاة / تحقيق: رفن كست، لندن ١٩١٢ م.
- لسترنج - غي / بلدان الخلافة الشرقية / نقله إلى العربية: بشير فرنسيس - كوركيس عواد،

بغداد: ١٩٥٤ م.

- تهذيب الكمال (الكمال في معرفة الرجال للمقدسي) ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧،

٣٥٩٨.

- منتجب الدين - علي بن عبيد الله / الفهرست / تحقيق: عبدالعزيز الطباطبائي، قم ١٤٠٤ هـ.

- مجهول / مختصر المذيل - للسمعاني / نسخة ليدن.

- تقي الدين المقرئ (ت: ٨٤٥ هـ) / المقفى / تحقيق: محمد اليعلاوي، طبعة أولى: ١٩٩١ م، دار الغرب الإسلامي.

- معين - محمد / فرهنگ معين = معجم الفارسية.

- المتنبي - أحمد بن الحسين (ت: ٣٥٤ هـ) / ديوانه - شرح الواحدي / تحقيق: فريدرك

ديتريسي، طبعة برلين: ١٨٦١ م.

- المبرد - محمد بن يزيد (ت: ٢٨٦ هـ) / الكامل في اللغة والأدب / تحقيق: محمد الدالي،

مؤسسة الرسالة - بيروت، طبعة ثانية: ١٩٩٣ م.

- حمد الله المستوفي / نزهة القلوب / تحقيق: غاي ليسترانج، طبعة ليدن، لندن: ١٩١٥ م.

- محمد عوفي / لباب الألباب (بالفارسية).

- المفضل بن محمد بن مسعر / تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم /

تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط ٢: ١٩٩٢ م.

- مهيار الديلمي (ت: ٤٢٨ هـ) / الديوان / الطبعة الأولى: ١٩٢٥ م، طبعة دار الكتب المصرية.

- المتقي الهندي / كنز العمال / ١٩٩٣ م، مؤسسة الرسالة.

- الحيص بيص / ديوان / تحقيق: مكى السيد جاسم - شاكرو هادي شكر، بغداد: ١٩٧٤ -

١٩٧٥ م.

- المقرئ - أحمد بن محمد التلمساني م / ١٠٤١ هـ / أزهار الرياض في أخبار القاضي

عياض / تحقيق: سعيد أحمد أعراب - عبدالسلام الهراس، ١٩٨٠ م.

- المنذري / التكملة لوفيات النقلة / تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت.

- الموسوي - العباس بن علي بن حيدر العاملي المكي / نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس / القاهرة: ١٢٩٣ هـ.
- النوي / تهذيب الأسماء واللغات / تحقيق: محمد منير الدمشقي، القاهرة.
- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي البكري، ٧٣٣ هـ / نهاية الأرب في فنون الأدب / القاهرة: ١٩٥٥ م.
- نجم الدين ابوالرجاء ٥٨٤ / تاريخ الوزراء / تحقيق: محمد تقي دانش پژوه، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگی ١٩٨٥ م - ١٣٦٣ هـ. ش.
- رشيد الدين الوطواط / الرسائل / طبعة القاهرة ١ - ٢ تحقيق: محمد أفندي فهمي، سنة ١٣١٥ هـ، مطبعة المعارف - طبعة أولى.
- الوطواط: رشيد الدين - محمد بن محمد بن عبد الجليل / حقائق السحر في دقائق الشعر / صححه: عباس إقبال، طهران - ١٣٦٢ هـ. ش.
- ياقوت الحموي / معجم الأدباء المسمى بإرشاد الأريب / طبعة ثالثة: ١٩٨٠ م، دار الفكر.
- ياقوت الحموي / معجم البلدان / طبعة وستنفلد، طبعة: بيروت - دار صادر.
- اليماني: عبد الباقي بن عبد المجيد م / ٧٤٣ / اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين / تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الرياض ١٩٨٦ م.
- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت: ٧٦٨ هـ) / مرآة الجنان وعبرة اليقظان / طبعة ثانية: ١٩٩٣ م، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

فهرست آثار منتشر شده دفتر نشر میراث مکتوب

۱. آثار احمدی (تاریخ زندگانی پیامبر اسلام و ائمه اطهار علیهم السلام) (فارسی) / احمد بن تاج الدین استرآبادی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش میرهاشم محدث .. تهران: قبله، ۱۳۷۴. ۵۵۹ ص. بها: ۱۶۰۰۰ ریال
۲. احیای حکمت (فارسی) / علیقلی بن قرچغای خان (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح و تحقیق فاطمه فنا؛ با مقدمه دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی .. تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶. ۲ ج. بهای دوره: ۵۵۰۰۰ ریال
۳. انوارالبلاغه (فارسی) / محمد هادی مازندرانی، مشهور به مترجم (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح محمدعلی غلامی نژاد .. تهران: قبله، ۱۳۷۶. ۴۲۴ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال
۴. بخشی از تفسیری کهن به پارسی / از مؤلفی ناشناخته (حدود قرن چهارم هجری)؛ تصحیح و تحقیق دکتر سید مرتضی آیه الله زاده شیرازی .. تهران: قبله، ۱۳۷۵. ۴۷۰ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال
۵. البلبال و القلاقل، (فارسی) / ابوالمکارم حسنی (قرن ۷ ق.)؛ تصحیح محمد حسین صفاخواه .. تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶. (۴ ج). بها: ۷۸۰۰۰ ریال.
۶. تاریخ آل سلجوق در آناتولی (فارسی) / ناشناخته (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح نادره جلالی .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۷. (۱۶۰ ص.). بها: ۷۰۰۰ ریال
۷. تاج التراجم فی تفسیر القرآن للأعاجم (فارسی) / ابوالمظفر اسفراینی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح نجیب مایل هروی و علی اکبر الهی خراسانی .. تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۳ ج. (۱۴۳۶ ص.). بهای سه جلد: ۴۶۵۰۰ ریال
۸. تائیه عبدالرحمان جامی [ترجمه تائیه ابن فارض، به انضمام شرح قیصری بر تائیه ابن فارض] (قرن ۹ ق.)؛ (عربی - فارسی)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر صادق خورشیا .. تهران: نقطه، ۱۳۷۶. ۳۴۶ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال
۹. تاریخ بخارا، خوقند و کاشغر / میرزا شمس بخارایی؛ مقدمه تصحیح و تحقیق محمد اکبر عشیق .. تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینه میراث، ۱۳۷۷. ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال
۱۰. تحفة الأبرار فی مناقب الأئمة الأطهار / عمادالدین حسن بن علی مازندرانی طبری (زنده در ۷۰۱ ه. ق.)؛ تصحیح و تحقیق مهدی جهرمی .. تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینه میراث، ۱۳۷۶. ۳۲۳ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال
۱۱. تحفة الأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار (عربی) / ضامن بن شذقم الحسینی الممدنی؛ تصحیح کامل سلمان الجبوری .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۸. (۴ ج). بهای دوره چهار جلدی: ۱۲۰۰۰۰ ریال.
۱۲. تحفة المحبتین (فارسی) / یعقوب بن حسن سراج شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به اشراف محمد تقی دانش پژوه؛ مقدمه و کوشش کریم ... ۱۳۷۶. ۳۷۰ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال
۱۳. تذکرة الشعراء (فارسی) / سلطان محمد مطربی سمرقندی (قرن ۱۰ - ۱۱ ق.)؛ به کوشش اصغر جانفدا، مقدمه و تعلیقات علی رفیعی علامرودشتی .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۷. ۸۰۲ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال.

- معاصرین (فارسی) / محمدعلی بن ابی طالب حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ مقدمه تصحیح و قات معصومه سالک .. تهران: سایه، ۱۳۷۵، ۴۳۲ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال
- لمدخل الى علم احكام النجوم (فارسی) / ابونصر قمی (قرن ۴ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح ل اخوان زنجانی .. تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .. صد و هشت، ۲۸۲ ص. بها: ۱۱۰۰۰ ریال
- اناجیل اربعه (فارسی) / ترجمه تعلیقات و توضیحات میرمحمد باقر خاتون آبادی (۱۰۷۰ - ۱۱ ق.)؛ تصحیح رسول جعفریان .. تهران: نقطه، ۱۳۷۵ .. ۳۵۲ ص. بهای شمیم: ۱۱۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۳۰۰۰ ریال
- تقویم التواریخ (سالشمار رویدادهای مهم جهان از آغاز آفرینش تا سال ۱۰۸۵ هجری قمری) / جی خلیفه (قرن ۱۱ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح میرهاشم محدث .. تهران: احیاء کتاب، ۱۲ .. ۵۲۴ ص. بها: ۲۲۰۰۰ ریال
- نعباد در ترجمه مسکن الفؤاد شهید ثانی (فارسی) / ترجمه مجدالدباء خراسانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به نش محمد رضا انصاری .. قم: هجرت، ۱۳۷۴ .. ۱۹۳ ص. بها: ۴۸۰۰۰ ریال
- ب لمن عجز عن التألیف (بخش جراحی و ابزارهای آن) (فارسی) / ابوالقاسم خلف بن عباس ایوی / ترجمه احمد آرام - مهدی محقق .. تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی، ۱۳۷۴ .. ۲۷۸ ص.
- بطبقات الامم (عربی) / قاضی صاعد اندلسی (قرن ۵ ق.)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر غلامرضا شید نژاد اول .. قم: هجرت، ۱۳۷۶ .. ۳۳۶ ص. بها: ۱۳۰۰۰ ریال
- لشهرستانی المسمى مفاتیح الاسرار و مصابیح الابرار (عربی) / الامام محمد بن عبدالکریم همرستانی (قرن ۶ ق.)؛ تصحیح دکتر محمدعلی آذرشب .. تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ (ج. ۱). ۱۲۰۰۰ ریال
- لایمان (عربی) / المیر محمد باقر الداماد و شرحه کشف الحقائق سید احمد علوی مع تعلیقات ملا نور، حقه و قدم له علی اوجبی .. تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۶ .. ۸ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال
- ای حافظ ابرو (فارسی) / شهاب الدین عبدالله خوافی مشهور به حافظ ابرو (قرن ۹ ق.)؛ تصحیح دق سجادی .. تهران: بنیان، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال
- ای نیمروز (فارسی) / ذوالفقار کرمانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش عزیزالله عطاردی .. تهران: عطارد، ۱۳ .. ۲۳۰ ص. بها: ۶۰۰۰ ریال
- رفی الجواهر (عربی) / ابوریحان البیرونی (قرن ۵ ق.)؛ تحقیق یوسف الهادی .. تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .. ۵۶۲ ص. بها: ۱۱۵۰۰۰ ریال
- خاقانیه / فاضل هندی؛ با مقدمه دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی، تصحیح دفتر نشر میراث نوب .. تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .. ۱۸۷ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۲۷. خريدة القصر و جريدة العصر فى ذكر فضلاء اهل اصفهان (عربى) / عمادالدين الاصفهاني (قرن ۶ ق.)؛
تقديم و تحقيق الدكتور عدنان محمد آل طعمه .. تهران: آينه ميراث، ۱۳۷۷. (ج. ۱)، ۳۶۵ ص. بها:
۱۸۰۰۰ ريال.
۲۸. خريدة القصر و جريدة العصر فى ذكر فضلاء اهل خراسان و هراة (عربى) / عمادالدين الاصفهاني (قرن ۶ ق.)؛
تقديم و تحقيق الدكتور عدنان محمد آل طعمه .. تهران: آينه ميراث، ۱۳۷۸. (ج. ۲)، ۴۰۶ ص. بها:
۲۰۰۰۰ ريال.
۲۹. خرابات (فارسی) / فقير شیرازی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحيح منوچهر دانش پڑوه .. تهران: آينه ميراث، ۱۳۷۷.
(۴۵۸ ص.). بها: ۱۸۰۰۰ ريال
۳۰. ديوان ابى بکر الخوارزمى (عربى) / ابوبکر الخوارزمى (قرن ۵ ق.)؛ تصحيح دکتر حامد صدقى .. تهران: آينه
ميراث، ۱۳۷۶. ۴۵۰ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ريال
۳۱. ديوان جامى (فارسی) / نورالدين عبدالرحمان بن احمد جامى (۸۱۷ - ۸۹۷ ه. ق.)؛ تصحيح اعلاخان
افصح زاد .. تهران: مرکز مطالعات ايرانى، ۱۳۷۸. ۲ ج. ۱۶۵۷ ص. بهای دوره: ۷۰۰۰۰ ريال
۳۲. ديوان حزين لاهيجى (فارسی) / حزين لاهيجى (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحيح ذبيح الله صاحبکار .. تهران: نشر
سايه، ۱۳۷۴. ۸۷۲ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ريال
۳۳. ديوان غالب دهلوى / اسدالله غالب دهلوى (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحيح و تحقيق دکتر محمدحسن حائرى ..
تهران: احياء کتاب، ۱۳۷۷. ۵۱۵ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ريال
۳۴. راحة الارواح و مونس الاشباح (در شرح زندگانی، فضایل و معجزات رسول اکرم، فاطمة زهرا و ائمة اطهار
عليهم السلام) (فارسی) / حسن شيعى سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ به کوشش محمد سپهرى .. تهران:
اهل قلم، ۱۳۷۵. ۲۹۸ ص. بها: ۷۵۰۰ ريال
۳۵. رسائل حزين لاهيجى / حزين لاهيجى (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحيح على اوجبى، ناصر باقرى بيد هندی، اسکندر
اسفنديارى و عبدالحسين مهدوى .. تهران: نشر آينه ميراث ۱۳۷۷. ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ريال
۳۶. رسائل دهدار / محمد بن محمود دهدار شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش محمد حسين اکبرى ساوى ..
تهران: نشر نقطه، ۱۳۷۵. ۳۶۳ ص. بها: ۱۳۵۰۰ ريال
۳۷. رسائل فارسی / حسن بن عبدالرزاق لاهيجى (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحيح على صدرائى خوئى .. تهران: قبله،
۱۳۷۵. ۳۴۱ ص. بها: ۱۰۰۰۰ ريال
۳۸. رسائل فارسی جرجانى / ضياءالدين بن سديدالدين جرجانى؛ تصحيح و تحقيق دکتر معصومه نور محمدى ..
تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵. ۲۵۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ريال
۳۹. روضة الأنوار عباسى / ملا محمد باقر سبزواری؛ مقدمه، تصحيح و تحقيق اسماعيل چنگيزى اردهايبى ..
تهران: دفتر نشر مراثى مکتب، ۱۳۷۷. ۹۰۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ريال
۴۰. شرح دعای صباح (فارسی) / مصطفى بن محمد هادى خوئى؛ به کوشش اکبر ايرانى قمى .. تهران: آينه
ميراث، ۱۳۷۶. ۲۳۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ريال

۴۱. شرح القبسات (عربی) میر سید احمد علوی؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی؛ [با مقدمه فارسی و انگلیسی دکتر مهدی محقق] .. تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵. ۷۴۷ ص. بهای شمیم: ۳۰۰۰۰ ریال

۴۲. شرح منهاج الکرامه فی اثبات الامامه علامه حلی (عربی) / تألیف علی الحسینی المیلانی .. تهران: هجرت، ۱۳۷۶. (ج. ۱) بها: ۲۳۰۰۰ ریال

۴۳. طب الفقراء و المساکین (عربی) / ابوجعفر احمد بن ابراهیم بن ابی خالد بن الجزار (قرن ۴ ق.) / تحقیق وجیهه کاظم آل طعنه - تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵. ۲۳۹ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال.

۴۴. ظفرنامه خسروی (فارسی) / ناشناخته (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح دکتر منوچهر ستوده .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۷. (۲۶۳ ص.) بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۴۵. عقل و عشق، یا، مناظرات خمس (فارسی) / صائن الدین علی بن محمد تُرکه اصفهانی (۷۷۰ - ۸۳۵ ق.)؛ تصحیح اکرم جودی نعمتی .. تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵. ۲۱۸ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۴۶. عیار دانش (مشمول بر طبیعیات و الهیات) / علینقی بن احمد بهبهانی؛ به کوشش دکتر سید علی موسوی بهبهانی .. تهران: بنیان، ۱۳۷۶. ۴۶۱ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۴۷. عین الحکمه / میر قوام الدین محمد رازی تهرانی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی .. تهران: انتشارات اهل قلم، ۱۳۷۴. ۱۷۸ ص. بها: ۵۲۰۰ ریال

۴۸. فتح السبل (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ به کوشش ناصر باقری بیدهندی .. تهران: قبله، ۱۳۷۵. ۲۱۵ ص. بها: ۵۰۰۰ ریال

۴۹. فرائد الفوائد در احوال مدارس و مساجد (فارسی) / محمد زمان بن کلبعلی تبریزی؛ به کوشش رسول جعفریان .. تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۳. ۳۶۲ ص. بها: ۹۸۰۰ ریال

۵۰. فواید راه آهن (فارسی) / محمد کاشف (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمد جواد صاحبی .. تهران: نقطه، ۱۳۷۳. ۱۲۲ ص. بها: ۳۴۰۰ ریال

۵۱. فهرست نسخه‌های خطی مدرسه خاتم الانبیاء (صدر) بابل / به کوشش علی صدرائی خوئی، محمود طبّار مراغی، ابوالفضل حافظیان بابلی .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۶. ۲۸۰ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۵۲. فهرست نسخه‌های خطی مدرسه علمیّه نمازی خوی / به کوشش علی صدرائی خوئی، تهران: آینه میراث، ۱۳۷۶. ۵۳۹ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۵۳. فیض الدموع (شرح زندگانی و شهادت امام حسین علیه السلام با نثر فارسی فصیح و بلیغ) / محمد ابراهیم نواب بدایع نگار (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح اکبر ایرانی قمی .. قم: هجرت، ۱۳۷۴. ۲۹۶ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۵۴. قاموس البحر (متن: کلام فارسی. تألف به سال ۸۱۴ ق.) / محمد ابوالفضلا محمد (مشهد) به حمد مفتی؛ تصحیح علی اوجبی .. تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۳۹۶ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۵۵. کیمیای سعادت: ترجمه طهارة الأعراق ابو علی مسکویه رازی / میرزا ابوطالب زنجانی؛ تصحیح دکتر ابوالقاسم امامی .. تهران: نقطه، ۱۳۷۵ .. ۲۹۱ ص. بهای شمیز: ۹۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۱۵۰۰ ریال
۵۶. لطایف الأمثال و طرایف الأقوال (فارسی) / رشیدالدین وطواط؛ به کوشش حبیبه دانش آموز .. تهران: اهل قلم، ۱۳۷۶ .. ۲۸۸ ص. بها: ۱۱۰۰۰ ریال
۵۷. مجمل رشوند (فارسی) / محمد علی خان رشوند (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح دکتر منوچهر ستوده و عنایت الله مجیدی .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۵ .. ۳۸۷ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال
۵۸. محبوب القلوب (عربی) / قطب الدین محمد بن الشیخ علی الاشکوری الدیلمی اللاهیجی؛ تقدیم و تصحیح الدكتور ابراهیم الدیاجی - الدكتور حامد صدقی .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۸ .. ۴۲۴ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال
۵۹. مرآت الأكوان (تحریر شرح هداية ملاصدرا شیرازی) / احمد بن محمد حسینی اردکانی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح عبدالله نورانی .. تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۵ .. ۶۷۸ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال
۶۰. مصابیح القلوب (شرح فارسی پنجاه و سه حدیث اخلاقی از پیامبر اکرم - ص) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح محمد سپهری .. تهران: بنیان، ۱۳۷۴ .. ۶۴۶ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال
۶۱. منشآت میبدی (فارسی) / قاضی حسین بن معین الدین میبدی؛ به کوشش نصرت الله فروهر .. تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .. ۳۲۶ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال
۶۲. مثنوی هفت اورنگ / نورالدین عبدالرحمان جامی (۸۱۷-۸۹۸ ه. ق.)؛ تصحیح و تحقیق جابلقا دادعلیشاه، اصغر جانفدا، ظاهر احراری، حسین احمد تربیت و اعلاخان افصح زاد .. تهران: مرکز مطالعات ایرانی، ۱۳۷۸ .. ۲ ج. ۱۶۲۲ ص. بهای دوره دو جلدی: ۷۰۰۰۰ ریال
۶۳. منهاج الولاية فی شرح نهج البلاغة (فارسی) / ملا عبدالباقی صوفی تبریزی (ملقب به دانشمند) (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح حبیب الله عظیمی .. تهران: آینه میراث، ۱۳۷۸ .. (۲ ج)، ۱۲۹۶ ص. بها: ۶۰۰۰۰ ریال
۶۴. نبراس الضیاء و تسواء السواء فی شرح باب البداء و اثبات جدوی الدعاء (عربی) / المعلم الثالث المیر محمد باقر الداماد (المتوفی ۱۰۴۱ ق.)؛ مع تعلیقات الحکیم الالهی الملا علی النوری (المتوفی ۱۲۴۶ ق.)؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی .. قم: هجرت، ۱۳۷۴ .. نود و هفت، ۱۵۲ ص. بها: ۵۶۰۰ ریال
۶۵. نزهة الزاهد (ادعیه مأثور از امامان معصوم - علیهم السلام - با توضیحات فارسی از سده ششم) / از مؤلفی ناشناخته؛ تصحیح رسول جعفریان .. تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .. ۳۶۳ ص. بها: ۱۴۰۰۰ ریال
۶۶. النظامیة فی مذهب الامامیة (متن کلامی فارسی قرن دهم ه. ق.) / محمد بن احمد خواجه شیرازی؛ تصحیح و تحقیق علی اوجبی .. تهران: قبله، ۱۳۷۵ .. ۲۳۹ ص. بها: ۹۵۰۰ ریال
۶۷. نقد و بررسی آثار و شرح احوال جامی (فارسی) / تألیف اعلاخان افصح زاد .. تهران: مرکز مطالعات ایرانی، ۱۱۷۸ .. ۷۷۱ ص. بها: ۱۰۰۰۰ ریال

In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

Like a very large sea, the rich Islamic culture of Iran has produced countless waves of handwritten works. In truth these manuscripts are the records of scholars and great minds, and the hallmark of us Iranians. Each generation has the duty to protect this valuable heritage, and to strive for its revival and restoration, so that our own historical, cultural, Literary, and scientific background be better known and understood. Despite all the efforts in recent years for recognition of this country's written treasures, the research and study done, and the hundreds of valuable books and treatises that have been published, there is still much work to do. Libraries inside and outside the country preserve thousands of books and treatises in manuscript form which have been neither identified nor published. Moreover, many texts, even though they have been printed many times, have not been edited in accordance with scientific methods and are in need of more research and critical editions. responsibility of The revival and publication of manuscripts is a researchers and cultural institutions. The Ministry of Culture and Islamic Guidance in pursuing its cultural goals has established such a center in the hope that, through sponsoring the efforts of researchers and editors and with the participation of publishers, it may have a share in the publication of this written heritage, presenting a valuable collection of texts and sources to the friends of Islamic Iranian culture and society.

The written Heritage publication centre

XARĪDAT AL-QAŞR WA ĴARĪDAT AL-‘AŞR

[3]

‘Emād al-Din al-Aşfahānī

Edited & Introduced by
Dr. ‘Adnān Muḥammad Āl Tu‘mah



Āyene-ye Mirās

Tehran, 1999

